الصافی فی التفسیر کلام الله
الوافی

جزء اول - و - جزء ثانی

Converted by Tiff Combine - unregistered

هذا هو الكتاب المسمى بالصافي في تفسير كلام الله الوافي من تصنيفات فخر المحدثين وزبدة المفسرين الكامل الشامل خوند ملا محسن الملقب بالفيض طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء وأراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء ودل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كيف يستدل
عليه بما هو في وجوده مفتقر إليه متى غاب حتى يحتاج إلى دليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه عميت عين لا تراه ولا تزال
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا تعرف لكل موجود فما جهله موجود وتعرف إلينا بكل شيء فما أنكره شيء وهو في كل شيء مشهود
أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وأودع أسراره أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أبلج عن هدى نبيه المرسل بنور كتابه
المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نجيبه المرسل جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا ليخرجنا بتمسكنا بهما من مهوى ضلال الشقا
ويذهب عنا شينها لم يزل أحدهما أعني طرف منهما بيده وطرف بأيدينا من تمسك بهما نجا علينا وجبنا بفضله البيان وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا
وخلفهما لدينا وقال لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأخبرنا بأنهما صاحبان مصطحبان وأخوان مؤتلفان و
أن العترة تراجمة للقرآن فمن الكتاب عن وجوه مراتب أسراره وفي العترة من خوطبوا به ومن لديهم أن يشكل يتولاه بجميع بيان معضلاته ومنبع
حقائقه فهو عهم إلا من حسن من شرح الله صدره وتيسير تفسيرها بالرموز والصراح إلا من شرح الله صدره بنوره ومثله بالمشكاة والمصباح
ومن عسى يبلغ علمه علمهم بأسرار التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهي البيوت التي أذن الله أن ترفع فمنهم يؤخذ ومنهم يسمع أهل
البيت بما في البيت أدرى والمخاطبون لما خوطبوا به أوعى فأين نذهب عن بابهم وإلى من نصير لا والله لا ينبئك مثل خبير فهم الصادقون المصدقون
تبيان الباب للمصير اللهم فكما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين فاشرح صدورنا لأسرار كتابك لنرتقي من
العلم إلى العين ونور أفئدتنا بأنوار العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلى التسعة من ولد الحسين
وصن بياننا عن الشين ولساننا عن المين أما بعد فيقول خادم علوم الدين ولاحظ أسرار كتاب الله المبين الفقير إلى الله في كل موطن
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا يا إخواني ما سألتموني من تفسير القرآن بما وصل
إلينا من أئمتنا المعصومين من البيان أتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور فإن المأمور معذور و
الميسور لا يترك بالمعسور ولا سيما كنت أراه أمرا مهما وبعد نهاري الخطب معطلة لم أر من المفسرين وإن أكثروا القول في معاني القرآن إلا أنه لم يأت
أحد منهم فيه بسلطان وذلك لأن في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض
وأحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله إلا من نزل في بيته وذلك هو
النبي وأهل بيته فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه وقد ورد عن النبي من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ وقد جاءت عن
أهل البيت صلوات الله عليهم في تفسير القرآن وتأويله أخبار كثيرة إلا أنها خرجت متفرقة عند أسولة السائلين وعلى قدر أفهام المخاطبين وبموجب
إرشادهم إلى مناهج الدين وبقيت بعد خبايا في زوايا خوفا من الأعداء وتقية من البعداء ولعله مما برز وظهر لم يصل إلينا الأكثر لأن رواتها كانوا في محن
من التقية وشدة من الخطر وذلك بأنه لما جرى في الصحابة ما جرى وضل بهم ما ضل لو لم أعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين
إلا شرذمة من المؤمنين فمكث الناس بذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حتى حين فآل الحال إلى أن نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فكان الكتاب
وأهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا وكان أهل العلم مكتومين وأهله مظلومين لا سبيل لهم إلى إبرازه
إلا بجنة من التقية ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين لا ملتمسين له وأما حملوا القرآن وحملوا عنه والتفسير والبيان فهم والى طائفة يزعمون
أنهم من أهل العلم كانوا يفسرون لهم بالآراء ويروون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل أبي هريرة وأنس وابن عمر ونظرائهم وكانوا يعدون أمير المؤمنين

من جملتهم

ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقد عقولهم انهم في النوم بالتنبه الى المنشأة والنيام لا ينكشف لهم شيء في الاغلب الا بمثل وهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير وهو كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر رأى انه يجتمع على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة جمعية بين المنشأ في الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا حقا بما سمعوه بالمثال وعرفوا ما راح لهم وعقلوا ان ذلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فحملك فان القرآن بلغة اليك على الوجه الذي كتب في النوم مطابقا لما في الواح المحفوظ ليتمثل لك منه امثال مناسبة ذلك يحتاج الى المعبر في التأويل يجري مجرى المعبر فالمفسر يدور على المفسر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم وفهمائهم خاطب الكل بحيث يكون لكل منه نصيب فالمفسر من الظاهريين لا بد ركون الا المعاني المفسرة بركا ان المفسر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا بنال الا المفسر بالمعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور انما رواحها وتيرها وحقيقتها فلا بد لها الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي ﷺ في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه في التأويل ولكل منهم حظ فان اسم كثر وذو نقص وكل واحد منهم مدعو في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه لو كان البحر مدادا لنفد البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وما ذكر بظهر بسبب اختلاف ظواهر الايات والاخبار الواردة في اصول الدين ذلك لانها انما خوطب بها طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يتكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا يجاز فيها صلا واعتبر ذلك بمثال العمياء والفيل وهو مشهور وعلى هذا لا يكاد يوجد شيء من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر مناقضا يجب الظاهر لاصول صحيحة وبقيته وعقايد حقة يقتضيه عنده وينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم بها الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد بها هبوب ريح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الايتة من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تأويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة في بذل ما تجافى المنع من تفسير القرآن بالرأي والتفسير روي عن النبي ﷺ انه من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه ﷺ من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار وعنه ﷺ عن الائمة القائمين مقامه انه من تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يوجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفيه في الكافي عن ابي جعفر عن ابيه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر **اقول** لعل المراد بضرب بعضه ببعض تأويل بعض متشابهاته الى بعض محتملاته هو مرويون سماع عن اهله او نور وعلم من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض ظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتمسك عما يحتاج الى طلب علمه بالتدبر والتفكر في بطونه والتفكر في نحو وجوه ان البصر فيه وتبليغ النظر الى منتهاه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مجبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاجتناب عن نفسه لكنه مخطئ في الحكم بر الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن قد دعا على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالتدبر وتجاوز الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه وتعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي اذا حاكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف القرآن فردوا بعرض الحبائط وكيف يمكن العرض لا يفهم بشيء وقال القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار به الى ان القرآن مشير الى جامع العلوم كلها الى غير ذلك من الايات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص لله ولرسوله واهل البيت واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمانينة في القلب وانفتح عينا قلبه وبصيرته بالعلم على حقايق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستنبط من القرآن بعض غرايبه ويستنبط منه من عجايب لطائف كرم الله بغزير فيض جوده بحيث فاز بقدح المعلى وفاق على قوم دونا خرين في عدد واجناد من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما مر بيانه في المقدمة السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين **الاول** ان يكون المفسر في الشواهد والبرهان من طبعه وهواه فيتأول القرآن على نحو رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومقاده ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى

كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من ولية من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغ به الاهواء ولا تلبس به الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله قال قال رسول الله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاجداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار وروى الكافي باسناده عن ابي جعفر قال علينكم بالقرآن فما وجدتم آية بخلاصها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد العسكري قال قال رسول الله ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء بنوره الله ومن عمل بامره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يقاوم احكامه نعشه الله ومن استشفى بشفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه ادناه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول الله يا معشر قراء القرآن اتقوا الله فينا حملكم من كتابه فاني مسئول وانتم مسئولون عن تبليغ الرسالة واما نحن فنسأل ربنا عز وجل ان يعيننا على ما حملنا من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه قال قال رسول الله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسائلهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عن ابن عباس قال قال اعطيت السبع الطول مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود وقد **اقول** اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ اقربها الى الصواب ما حوطها السور الكتاب ان الطول كصردها السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لزولها جميعا في المغازي وتسميتها بالقرينين والمئين من بني اسرائيل الى السبع سور سميت بها لان كل فنها على نحو مائة اية او المفصل من سورة محمد الى اخر القرآن سمي بذلك لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلن مبادي للقرآن وسميت المثاني لانها اثنت الطول اي ثنتها والمئين جعلت مبادي اخر حتى التي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية** في بيان ما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لرجل ساله الحديث الى ان قال ثم اقبل علي فقال لعلك ظننت يا سليم ان كل ما سالناه عنه من امر ليس عند ولاتك فيه علم فكيف بك اذا رايت رجالا يجلسون مجلسي ويحدثون بحديث ليس عندي ولا عند احد شبهي فلا تكذبن ان لم تعرف احاديثهم كما لا تعرف احاديثي ولكن انظر علما مما علمت فالزمه فانك مسئول عما علمت ومطالب بما استودعت يا سليم ان علينا تاويله وتفسيره كما علينا تنزيله وتحكيمه وتصديقه وعلينا تفريقه وتفصيله وتبيانه وتحليله وتحريمه وحدوده وفرائضه وما يحتاج اليه الناس كلهم حتى ارش الخدش وقال يا سليم ان علم القرآن ليس يعلمه كله الا من خوطب به ومن خوطب به فهو امير المؤمنين عليه السلام وشهد له بذلك الحسن والحسين عليهما السلام وشهد له بذلك امير المؤمنين عليه السلام وشهد له بذلك ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري وشهد له بذلك سلمان الفارسي وشهد له بذلك حذيفة بن اليمان وشهد له بذلك عمار بن ياسر وشهد له بذلك حبة العرني وشهد له بذلك ابو ايوب الانصاري وشهد له بذلك ابو الهيثم بن التيهان وشهد له بذلك خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وشهد له بذلك ابو سعيد الخدري وشهد له بذلك زيد بن ارقم وشهد له بذلك انس بن مالك وشهد له بذلك البراء بن عازب وشهد له بذلك جابر بن عبد الله الانصاري وشهد له بذلك ابو سعيد بن المعلى وشهد له بذلك ابو الطفيل عامر بن واثلة وشهد له بذلك حذيفة بن اسيد الغفاري وشهد له بذلك ابو شريحة وشهد له بذلك ابو رافع مولى رسول الله وشهد له بذلك سهل بن حنيف وشهد له بذلك عثمان بن حنيف وشهد له بذلك قيس بن سعد بن عبادة وشهد له بذلك ابو ليلى وشهد له بذلك ابو قدامة الانصاري وشهد له بذلك ابو امامة الباهلي وشهد له بذلك عبد الله بن بديل الخزاعي وشهد له بذلك عمرو بن حمق الخزاعي وشهد له بذلك ابو عمرة وشهد له بذلك ابو هند وشهد له بذلك ابو الجعد وشهد له بذلك ابو يعلى الانصاري وشهد له بذلك ابو الهيثم بن التيهان وشهد له بذلك سهل بن سعد الساعدي وشهد له بذلك ابو رزين الاسدي وشهد له بذلك ابو الدرداء وشهد له بذلك ابو ذر الغفاري وشهد له بذلك سلمان الفارسي وشهد له بذلك المقداد بن الاسود وشهد له بذلك ابو الاسود الدؤلي وشهد له بذلك قيس بن عباد وشهد له بذلك عبيدة السلماني وشهد له بذلك كميل بن زياد وشهد له بذلك الحارث الاعور وشهد له بذلك عبد الله بن عباس وشهد له بذلك عبد الله بن مسعود وشهد له بذلك حذيفة بن اليمان وشهد له بذلك عمار بن ياسر وشهد له بذلك ابو الطفيل عامر بن واثلة وشهد له بذلك حذيفة بن اسيد الغفاري وشهد له بذلك ابو شريحة وشهد له بذلك ابو رافع مولى رسول الله وشهد له بذلك سهل بن حنيف وشهد له بذلك عثمان بن حنيف وشهد له بذلك قيس بن سعد بن عبادة وشهد له بذلك ابو ليلى وشهد له بذلك ابو قدامة الانصاري وشهد له بذلك ابو امامة الباهلي وشهد له بذلك عبد الله بن بديل الخزاعي وشهد له بذلك عمرو بن حمق الخزاعي وشهد له بذلك ابو عمرة وشهد له بذلك ابو هند وشهد له بذلك ابو الجعد وشهد له بذلك ابو يعلى الانصاري وشهد له بذلك ابو الهيثم بن التيهان وشهد له بذلك سهل بن سعد الساعدي وشهد له بذلك ابو رزين الاسدي وشهد له بذلك ابو الدرداء وشهد له بذلك ابو ذر الغفاري وشهد له بذلك سلمان الفارسي وشهد له بذلك المقداد بن الاسود وشهد له بذلك ابو الاسود الدؤلي وشهد له بذلك قيس بن عباد وشهد له بذلك عبيدة السلماني وشهد له بذلك كميل بن زياد وشهد له بذلك الحارث الاعور وشهد له بذلك عبد الله بن عباس وشهد له بذلك عبد الله بن مسعود وشهد له بذلك حذيفة بن اليمان وشهد له بذلك عمار بن ياسر وشهد له بذلك ابو الطفيل عامر بن واثلة وشهد له بذلك حذيفة بن اسيد الغفاري وشهد له بذلك ابو شريحة وشهد له بذلك ابو رافع مولى رسول الله وشهد له بذلك سهل بن حنيف وشهد له بذلك عثمان بن حنيف وشهد له بذلك قيس بن سعد بن عبادة وشهد له بذلك ابو ليلى وشهد له بذلك ابو قدامة الانصاري وشهد له بذلك ابو امامة الباهلي وشهد له بذلك عبد الله بن بديل الخزاعي وشهد له بذلك عمرو بن حمق الخزاعي وشهد له بذلك ابو عمرة وشهد له بذلك ابو هند وشهد له بذلك ابو الجعد وشهد له بذلك ابو يعلى الانصاري وشهد له بذلك ابو الهيثم بن التيهان وشهد له بذلك سهل بن سعد الساعدي وشهد له بذلك ابو رزين الاسدي وشهد له بذلك ابو الدرداء وشهد له بذلك ابو ذر الغفاري وشهد له بذلك سلمان الفارسي وشهد له بذلك المقداد بن الاسود وشهد له بذلك ابو الاسود الدؤلي وشهد له بذلك قيس بن عباد وشهد له بذلك عبيدة السلماني وشهد له بذلك كميل بن زياد وشهد له بذلك الحارث الاعور وشهد له بذلك عبد الله بن عباس وشهد له بذلك عبد الله بن مسعود

هذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه وتارة
يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه
اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله ع تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد
به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تع اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون و
هذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد
الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذه
الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي **الوجه الثاني** ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما
يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ و
المنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات
المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير
اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع
فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه
الى بيان النبي بوحي من الله سبحانه في تفصيل اعيان الصلوة واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوة وما يجب فيه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة
فالشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تع وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة
فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا غيرهم وانفسهم ومنها المقدم
والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما ولما
ارتفع الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما سنذكره في مواضعها روى عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني ره في تفسيره باسناده عن
اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم
به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس
وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله
سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا
بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما
يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ
والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء
والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة
لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون و
الموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل
فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير **المقدمة السادسة** في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته
ونقصه وتأويل ذلك روى علي بن ابرهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قال لعلي يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف
والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال
كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي
عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم **اقول** يعني به صاحب الامر ع وباسناده عن سالم بن سلمة
قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله ع كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم
فاذا قام قرأ كتاب الله تع على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وقال اخرجه علي ع الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد ص
وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم
حين جمعته لتقرؤوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا

ضمهم قبل كهنلموته ذكر ذلك التاويلات وهو قبل ذلك الايات ذلا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك التاويلات في اثباته على اولى الالباب الا اننا نشير اليه منها في محالها انشاء والحمد لله على ما افهمنا ذلك لهذا **المقدمة الرابعة** في بيان ما جاء في معاني وجوه الايات في تحقيق القول في المتشابه وتاويله وفي الغيبة باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر ع عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسالة بجواب قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا والبطن بطن وظهرا والظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سالت ابا جعفر ع عن هذه الرواية ما في القرآن اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه **اقول** المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام معنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مضعد بفتح الميم ومعنا ان مصعد يصعد اليه ومن معرفة علمه ومحتمل معناه قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مصعدة بن صدقة قال سالت ابا عبد الله ع عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن القرآن والفرقان فقال القرآن جملة الكتاب واما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به ولهذا المتشابه نؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن بعيد الله قال نزل القرآن بايانا اعني واسمعي يا جارة **اقول** هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب هذا الحديث تمام ويؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابراهيم عن جده عن ابي عبد الله ع قال ما عاتب الله بتيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اعني بذلك غيره **اقول** لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من الذين استمطر اسماءهم الملحدون في ايات الله كما يظهر مما اتى ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مر بيانهما في الكافي بغير هذا الطريق وباسناده عن البختري عن ابي عبد الله ع ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ع ان القرآن انزل على سبعة احرف ولكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه ع ان للقرآن ظهرا وبطنا وليس بطنه الا الى سبعة ابطن وعن ابي المؤمن ع قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد وروى انه سئل هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروى عن الصادق ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء **اقول** وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة ورسما وله صورة وقالب فقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق دون الارواح من دون ان يعبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل لان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس وخشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده ومهما كان في الوجود شيء يتبسط بواسطته نقش العلوم في الارواح القابلة فما خلق به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا اسم موضوع لعيار يعرف به المقادير وهكذا لهذا المعنى احد هو حقيقته ورسمه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذوي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والاوقات كالاسطرلاب وما يوزن به الدراهم والفلوس كالقبار وما يوزن به الاعداد كالسنتين وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به الاعمال والاعراض كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكمل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة فميزان كل شيء يكون من جنسه لفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده حقيقة الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى واتخاذ الهندسيين الى الارواح سترا ورمانا وفتح لك ابوابا الملكوت واهلك لمواقعة الملاء الاعلى وحسن اولئك فيقاما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر ومعنى في عالم الملكوت وهو رسمه المجرد وحقيقته المفترعة عقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بهذه الامثال لانهم مرآة

ان يكلموا

فاما

ولوجودها في القوالب تشمل الالفاظ منها على الحقيقة لاتحاد ما بينها مثلا لفظ القلم انما وضع لالة ينقش المصور في الالواح

من جلتهم ويجعلونه كرايعد من الناس وكان خير من يستند وتنه اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن لم يسر على قوله كثير قبول ولا الى الباب الحق
سبيل وكان هؤلاء الكبراء انما يقولونه من تلقاء انفسهم غير خائفين من مآله وتما يسندونه الى سؤل نفسه ومن الاخذ عنهم من لم يكن
لهم فرقة بحقيقة احوالهم لما تقرر عندهم ان الصحابة كلهم عدول ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق و
يجترؤن على الله ويفترون على رسوله الله صلعم في غرة وشقاق وهكذا كان احوال الناس قرنا بعد قرن ومكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة عنهم يأخذون
والبهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون والى اكبرائهم يستندون وعن تمابرونهم عن بعض ائمة الحق في جملة ما يروون عن جالهم ولكن يجتنبون
من اشالهم فتبا لهم ولادب الرواية اذا رعوها حق رعايتها نعوذ بالله من قوم حذفوا احكام الكتاب فنسوا الله تبا لارباب الهوى غير باب الله
ابوابا واتخذوا من دون الله ارتابا وفيهم اهل بيت نبيهم وهم ازمة الحق وسنة الصدق وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملئكة
ومهبط الوحي ومعدن العلم ومناط الهدى والحجج على اهل الدنيا خزان اسرار الوحي التنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل الامناء على الحقائق
والخلفاء على الخلائق اولوا الامر الذين امر بطاعتهم واهل الذكر الذين امر باسئلتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم القرآن كله تاويلا وتفسيرا ومع ذلك كله يجدون انفسهم مهتدون انا لله وانا اليه راجعون
ولما اصبح الامر كذلك وبقي العلم مخزونا هنالك صار الناس كافهم ائمة الكتاب لبس الكتاب بامامهم فضربوا بعضه ببعض لتزويج مرامهم و
حملوه على اهوائهم في تناسبهم وكلامهم والتفاسير التي صنفتها علماء العامة من هذا القبيل فكيف يعرج عليها التعويل وكل التي صنفتها
متاخروا الصحابة فانها اليهم مستندة الى رؤساء العامة وشذ ما نقل فيه حديث عن اهل العصمة عليهم السلام وذلك لانهم انما نبحوا على
منوالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم به هؤلاء وهو لاء انما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة في اشياء
تمابدوا وعلى التشريد وذلك لباب فاتهم والمقصود من الكتاب انما اورد كل ما تفرقوا فيه مشتركين فيه ما لا معرفة له بتمامه
عنه فمنهم من ادخل في التفسير ما لا يليق بمنهج بسط الكلام في فروع الفقه واصوله وطول القول في اختلاف الفقهاء او صرف همته فيه
الى المسائل الكلامية وذكر فيها من الاراء وامامها وسل البيانا ما الفته قلما ترى احدا من اهل الحديث غير تام لانه انما غير منشأ الى اخر القرآن وما غير محيط
بجميع الايات المتفرقة الى البيان مع ان منه ما لم يثبت مخرج عن المعصوم لضعف رواته او جهالة حالهم وبكارة بعض فقالهم ومنهم ما اوتي جامعة
تكثر فيها المواضع الا مدخل لها في فهم القرآن وتراه يضرب في مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير والبيان لرباب بنظم بليغ وكلام بليغ و
منها ما يشتمل مع ذلك على ما ثبت خلافه في العقل والاباء كتبة الكبائر والتفاسق الانبياء ومنها ما يشتمل على التاويلات البعيدة التي تشمئز
عنها الطباع وتنفر عنها الاسماع ويحجب عن البيان ويزيد في جمرة الحيران تما يجب تنزيه القرآن عنه بكثير ما ورد من طرقنا
ورد من طرقهم في اوقات الزمان ومنها ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتشاجر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها ما يشتمل على ما يوهم خلاف
المراد وانه بفرد اخر كان غيره لا يراد من غير تعرض للجمع والتوفيق كالاتيان بما هو التحقيق وجله يشتمل على ما يوهم خصائص الائمة عليهم السلام
بانهم لا يجاوزهم الى الغير واختصاص ايات العذاب باشخاص اخر كانهم خصوصا بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد وان ليس
المقصود بها خصوص الاحاد والافراد كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار كلام المعصومين كيف وكان ذلك كان القرآن عليلا
الفائدة يسير الجدوى والغاية حاشاه عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لازاحة الخفاء او ذكر الفرد الاكمل او الاخفى او المنزل
منزلة الاشارة على احد بطون معانيه وانما ما في كتب الاخبار مما يتعلق بالتفسير وكان مما استمر على بعض هذه الامور مشتغرا فاجب تعسير
ضبطه وربطه بالايات مع انه لم يتف باكثر المهمات في بالجملة لم نزل الى الان في جملة المقصرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من انه بتصنيف تفسير
مهذب مصاف وان كان في شغل شاغل وشغف العليل يدري الغليل يكون معذورا عن اداء الفرض مستنبطا من اخبار ائمة اهل البيت عليهم السلام
وليس لهذا الامر الخطير والانبان مثل هذا التفسير الا من بصر بنور الله ويؤيده روح القدس بان الله ليشاهد صدق الحديث
وصحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره ويفتح الاحباء بالمنون دون الاساءة وبلغه العلم من الله لا من الناس
حتى يتاتى له تمييز الصافي من الكدر وتخريج الناقي من الماضر فينقر الاحباء التفسيرية نقرا حتى يصفو عما بوهم عبارة البيان ويقرر ما يقرا الى ان يخرج
من خاصرتها ما ينابيع البيان يجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفرد بها من كلام كثير
ليس لاكثره مدخل في التفسير بل يفقهها من غير واحد بحذف الزوايد بحيث يزيل الابهام الا ان يزيدها ما على ابهام على نحو لا يخرج عن مقتضى
الافهام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام وقد جاء الترخيص عنهم في نقل حديثهم بالمعنى اذا الرجل بالمرام وان يتمم في تفسير والمعنى المفهوم
في كل ما يحمل الاحاطة والعموم لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب فهم اسرار القرآن يبتغى على الله

فهو وارث علم كله هو وارث ماله وهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا بيني وبيني انا علم ذلك كله وبإسناده قال كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وبإسناده عنه قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبيدة قال انا اهل بيت لم يزل الله بعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعيته ومسارحا لقلنا والله المستعان وفيه عنه قال ان الله جعل ولاية اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يسير محكم القرآن وبها توهف الكتب وبتبيين الايمان وقد امر رسول الله ص ان يقيد بالقرآن وال محمد وذلك حيث قال في اخر خطبة خطبها انى تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فلن تضلوا اما تمسكتم بهما وفي الكافي بإسناده عن يزيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر ع فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن قال قتادة نعم فقال ابو جعفر ع بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال لما ابو جعفر ع فان كنت تفسره فانت انا اسالك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامآ امنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكري حلال يريد هذا البيت فقطع عليه الطريق فاخذ ماله وضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من لقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وحلال وكري حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا هوانا فلهم كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك فما من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول هكذا ورد هذا الحديث في نسخ الكافي وفي يشبه ان يكون قد سقط منه شئ وفي الكلام ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي وايامآ امنين لانه ما ذكر من هي من الارض وانما يتعلق بقوله فمن حج البيت فكان امنا وكذلك ما قاله الامام وفيها ورد عن الصادق ع من سؤال تفسير الآية بين عن بي حنيفة وكالاشارة على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرايع باسناده عنه ع انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذي انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما ورثك من كتاب هو فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي وايامآ امنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله ع الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فيؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف بنى حصنا بين جبلي طيء في الكعبة فقتل كان امنا فيها فسكت يا ابا حنيفة لا تبين في محلها انتهت **المقدمة الثالثة** في بيان ما جاء في ان نزول القرآن انما نزل فيهم وفي اعدائهم واعدائهم وبيان ما ورد في ذلك في الكافي في تفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر ع قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرايض واحكام وقد لعمري شرفنا في اكرم القرآن وبإسنادهما عن الاحنف بن نباته قال سمعت امير المؤمنين ع يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرايض واحكام وروى العياشي باسناده عن حنيفة عن ابي جعفر ع قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي اعدائنا وثلث فرايض واحكام ولو كان لنا ثلث ولعدونا ثلث لعرفت ولوالا الاثر اذا ذهبت قوم ثم جاء اولهم لما ذهب القوم ما ذهبت الا بما بقي من القرآن شئ ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم اية يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على المنسوبة الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافه بالثلث والربع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنها ولا دخول بعضها في بعض وبإسناده عن ابي جعفر ع قال لنا حق في كتاب الله الحكم لو جهوه فقالوا انا من عند انفسنا او لم يعلموا لكان سواء اقول انه قد ورد اخبار عن اهل البيت ع في تاويل كثير من ايات القرآن بهم وبأوليائهم وبأعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم ع في تاويل ايات نزلت فيهم او تشبيههم او بعدد هم على ترتيب القرآن وقد رايت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت قد روى في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي في تفاسيرهم الموضوع لمثل هذا المعنى الزكي اخبارا كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر ع في قوله تعالى تنزل الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال الى الولاية لامير المؤمنين ع وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال يا ابا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما اثنى عليهم بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما ذمهم بمعصية فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع سأله عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال علما

للطالبين فان نظر اهل المعرفة انما يكون في العلوم الى الحقايق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة
على خصوص الاحاد للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق عليه السلام الاية التي وردت في صلة رحم
آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التهمم وهذا هو المعنى
بالتاويل كما ياتي بيانه فضلا عن المعصوم ثم تحقيق معناه ببسط من الكلام انشاء الله وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الايات في تعاطيها
دون ما لا مدخل فيها وان نترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار ويذر في سبيله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيها وروي عن ابي عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرض عليكم من
حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا بشيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فرجوا ان
يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
وانا لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير مع اني ما بلغت عشر معشار حسنة من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان صبر
رقيب وتصرف وايد وسدد وانا في مهما في قراءة ثم اطلق لك ايها الباب وما ذاك يا الهي الا بيدك ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقد زلت ولا ينال الا
بمشيتك وارادتك ولا ياتي الا بتوفيقك تذيد لك فهب لي من لدنك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ابلغ الوجوه
الامثل واعلى وجوه العلماء بكتابك انك ان وكلتني الى سوالك وسواهم قهقرت وان تركتني ونفسي لهفت ان كنت الى فنائك فرت وعن مواقع
الهلكة جزت وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك على الله بعزيز وبالجري ان يسمى هذا التفسير بالصافي الصفا عن كدورات
اراء العامة والملل والمحرر الناشي وتمهد لا اثني عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع الله في تفسير الايات **المقدمة الاولى** في بيان تماما في
الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله **والثانية** في بيان تماما في ان علم القرآن كله انما هو من عند اهل البيت **والثالثة** في
بيان تماما في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في بيان تماما في معاني وجوه الايات من
التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه والمحكم
والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله **والخامسة** في بيان تماما في المنع من تفسير القرآن بالراي والتعرض في
السادسة في بيان تماما في جمع القرآن في تحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك **والسابعة** في بيان تماما ان القرآن يتبين
كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة** في بيان تماما في اقسام الايات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات
والمجزء منها **والتاسعة** في بيان تماما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك **والعاشرة** في بيان تماما جاء في تمثيل القرآن
لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته **والحادية عشرة** في بيان تماما في كيفية التلاوة وآدابها **والثانية**
عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الايات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة**
الاولى في بيان تماما في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن محمد بن مسلم
العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم
سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز
فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل
على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق
وباطنه عميق له تخوم وعلى تخوم تخوم ولا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة
وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما احد ابصر بعيبه من احد ينظر في عيب غيره فليبصر احدكم في نفسه وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويخلص من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات
بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص **اقول** ما حل اي يحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه راعي يسعى به الى السلطان وقيل معناه خصم مجادل
والانيق الحسن المعجب والتخوم بالشناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لمن عرف الصفة اي صفة القرآن وكيفية الاستنباط او
العطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين فقلت
يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نسر به بنا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة معمومة ولا ندري ما في قلوب
الناس فعلموها قال فقلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة فقلت فما المخرج منها فقال

ادرى ما يفعل بى ولا بكم وهو يقول ما فرطنا فى الكتاب من شئ وكل شئ احصيناه فى امام مبين فاذا كانت الانبيا تخشى على الامام وهو وصى النبى فالنبى اولى ان يكون بعيدا من الصفة التى قال فيها وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وقال فى جملة سؤاله واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس شبيه القسط فى اليتامى بنكاح النساء كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين ع واما معنوان الانبيا وما ينبغى ان يتسمى كتابه وجميع الكتابة من اسمائه من اجرم اعظم مما اجرمت الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلايل على حمل الله ايانا وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان ابراهيم انبيائه تكبر فى صدورهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذى كان من النصارى فى ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم من الكمال الذى تفرد به عز وجل لم تسمع الى قوله فى صفة عيسى ع حيث قال فيه وقى امه كانا ياكلان الطعام يعنى ان من كان يحتاج الى الطعام كان لا يفضل ومن كان لا يفضل فهو بعيد مما ادعته النصارى له من بنوته ولم يكن من اسمائه الا بنيا يجتزا او تعزيزا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكتابة من اسمائه ذوى الجرايم العظيمة من المنافقين فى القران التى ليست من فضله تعالى وانما من فعل المفترين والملحدين الذين جعلوا القران عضين واضافوا الدنيا من الذين وقد بين الله تعالى قصص المفترين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ويتجروا ان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب بقولهم ان يتبعون الا الظن وما هم الا يخرصون من القول بعد فقد الرسول وما يقولون بلا دليل يا باطلهم حسب ما ضلت به اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من يتميز القول به والا يتجاوز فى تحريف الكلام عن مواضعه بقوله يحرفون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعنى اظهر ائمتنا فى الكتاب مما لم يقدر احد ان يطعن عليهم ولا على الحجة فاعمى الله على قلوبهم حتى تركوا ما نزل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمانهم ما علموه منه لذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فاما الزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القران نحو بضع عشر بطل وتبقى ما لا شئ عند التحصيل والذى ينفع الناس منه التبرهن الحقيقى الذى لا يتاتى البطلان من بين يديه ولا من خلفه والغالب تقبله والارض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره والتبرهن مع عموم القبة التصريح باسماء البشر بن لا الزيادة فى اثباته على ما اثبتوه من بقاياهم فى الكتاب لما فى ذلك من تهويج اهل التعطيل والكفر والملل المفترقة من قبلنا وابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على ابهائهم وارتضايهم وكان اصل الباطل فى القديم والحديث انكار عدد من اهل الحق وان الصبر على لاواء الامر فرض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شرح هذه القبة تحظر التصريح باكثر منه فى هذه الرتبة واما ما ذكرته من الخطاب الدال على مجيئ النبى ع بالاداء بعد النائبة له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى فى كتابه من تفضيل اباه على ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبى عدوا من المشركين كما قال فى كتابه وحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كان اعظم محنه بعده الذى عاد منه اليه فى حال اشفاقه ونفاد كل اذى ومشقة لفضح بنوته وتكذيب ابايه وسعيه فى مكارهه وتنقص كل ما ابان صلاحه موهن ما لاه على كفره وعناده وقيامه والحاده فى ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفته ستة ولم يرتب ابلغ فى تمام كيد من تغيرهم عن موالاة وصيه واجتماعهم منه وعصيانهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذى جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر منه وممن اضعه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله تعالى منهم فقال ان الذين يلحدون فى اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقد احضروا الكتاب كله لاستشهاد اهل التاويل والتنزيل به فى الحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الالف واللام فما فوقها على ما بينه الله من اسمائه اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه فقالوا الاخبار التى نحن تقتبس عنها عندنا واذا ذلك قال فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بوجود المسائل عليهم مما لا يسعهم تاويله الى جحده وتحريفه من قلوبهم ما يقيمون به دعاءهم كفرهم فصرح منادهم من كان منه شئ من القران قلبا شانه وكلوا ما لم يفهموه من ظلمهم الى مضاداة اولياء الله فاقفر على اخبارهم وما يدل التامل على اختلال تميزهم واغرائهم وذكر لسنة ما عدد والله لهم وهو عليهم وزاد واقيهم ما ظهر تناكرهم وتناقرهم وعلم اضمار قلوبهم فقال ذلك مبلغهم من العلم والكشف لاهل الاستبصار ظاهر اوهم الذى يدل فى الكتاب على الازراء على النبى من قرنه الملحدين وان ذلك قال بقولهم منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يعنى انه ما من نبى تمنى عمارة ضمايا نبه من نفاق قومه وعقوقهم والاشتمال منهم الى ذرا الاكمة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند تعقده فى الكتاب الذى انزل عليه ثم يحكم الله تعالى فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم يحكم الله اياته بان يجعل اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يزدهم القران بجملهم كالانعام حتى هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال فى هذا الحديث بعد ان بين تاويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه ما يحدث فى كتابه المبدلون من اسقاط اسما حجج منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليغيروهم على باطلهم فاثبت عند الرموز واعمى

وانی اتبع هذا واشباهه من الکتاب لاجعل لک کل شیء فی الکتاب من فاتحته الی خاتمته مثل هذا فهو فی الائمة علیهم السلام اقول وانما نبهنا
یتکشف ویتبین ببسط من الکلام ویتحقق للمتامل فنقول وبالله التوفیق انه لما اراد الله ان یعرف نفسه لخلقه لیعبدوه وکان لا یتاتی معرفته
کما اراد فی ستة الا بنبی الا بوجود الانبیاء والاوصیاء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الکاملة دون غیرهم وکان لزاما علیه تعالی ایجاد الانبیا
والاوصیا الا تخلو سایر الخلق لیکون انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلک خلق ثم امرهم بمعرفة انبیائه واولیائه وبتبلیغهم والتبیین
من اعدائهم وما یصدهم عن ذلک لیکونوا ذوی حظوظ من نبیهم ووصی الکل معرفة نفسه علی قدر معرفتهم بالانبیاء والاوصیاء الذین هم
آیاهم یعرفون الله ویکلا یتهم ایاهم یتولون الله مکل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهی والنصایح والمواعظ من الله سبحانه فانما
هو لذلک ولما کان نبینا سید الانبیاء ووصیه سید الاوصیاء جمعهما الله کالانبیاء والاوصیاء مقاماتهم مع ما لهما من الفضل
علیهم وکان کل منهما نفس الاخر صح ان ینسب الی احدهما من الفضل ما ینسب الیهم لاشتماله علی الکل وبعده افضل بالکل وجب کان
الاکمل یکون الکامل لا محالة ولذلک خصت اویل الایات بهما وبسایر اهل البیت الذین هم منهما وذریة بعضها من بعض وسمی بالکلمة الجامعة
التی هی الولایة فانها مشتملة علی المعرفة والمحبة والمتابعة وسایر ما لابد منه وایضا فان حکام الله سبحانه انما یجری علی الحیثیات الکلیة
والمقامات النوعیة دون خصایص الافراد والاحاد کما اشرنا الیه سابقا فمتی ما خوطب قوم بخطاب ونسب الیهم فعل دخل فی ذلک
الخطاب ذلک الفعل عند العلماء واولی الالباب کل من کان من سنخ اولئک القوم وطبقتهم نصوه الله حتما خوطبوا بمکرمة خصوا
بها دون غیرهم وکذا اذا خوطبت شعبة بخبر او نسب الیهم خیر او خوطب اعدائهم بسوء ونسب الیهم سوء یدخل فی الاول کل من کان من سنخ
اعدائهم وطینة بغضهم من الاولین والاخرین وذلک لان من احب الله ورسوله احب کل مؤمن من ابتداء الخلق الی انتهائه وکل من بغضه
الله ورسوله بغضه کل مؤمن کذلک وهو بغض کل من احب الله ورسوله وکل مؤمن فی العالم قدیما او حدیثا الی یوم القیمة فهو من شیعتهم
ومحبهم وکل جاحد فی العالم قدیما او حدیثا الی یوم القیمة فهو من مخالفیهم ومبغضیهم وقد ورد الاشارة الی ذلک فی کلام الصادق فی حدیث
المفضل عمر وهو الذی رواه الصدوق وطاب ثراه فی کتاب علل الشرایع باسناده عن المفضل عمر قال قلت لابی عبد الله علیه السلام ما معنی قول النبی صلی الله علیه وآله
قسیم الجنة والنار قال لان حب ایمان وبغضه کفر وانما خلق الجنة لاهل الایمان وخلقت النار لاهل الکفر فهو قسیم الجنة والنار فهذه العلة
والجنة لا یدخلها الا اهل محبته والنار لا یدخلها الا اهل بغضه قال المفضل فابن رسول الله فالانبیاء والاوصیا اهل کانوا یحبونهم اعلام
یبغضونه فقال نعم قلت کیف ذلک قال اما علمت ان النبی قال یوم خیبر لاعطین الرایة غدا رجلا یحب الله ورسوله ما برح حتی یفتح الله علی
یده قلت بلی قال اما علمت ان رسول الله صلی الله علیه وآله اتی بالطایر المشوی فقال اللهم ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی هذا الطیر وعنی بعلیا
قلت بلی قال لیجوز ان لا یحب انبیا الله ورسله واوصیاءهم رجلا یحب الله ورسوله ویحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل یجوز ان یکون المؤمنون
من امتهم لا یحبون حبیب الله وحبیب رسوله وانبیاءه قلت لا قال ثبت فقدان جمیع انبیاء الله ورسله وجمیع المؤمنین کانوا علی البغضاء
محبین وثبت ان المخالفین لهم کانوا الدین لجمیع اهل محبته مبغضین قلت نعم قال فلا یدخل الجنة الا من احبه من الاولین والاخرین فهو قسیم
قسیم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له یا ابن رسول الله فرجت عنی فرج الله عنک فزدنی مما علمک الله فقال سل یا مفضل فقلت
اسئل یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله یا بن بشر بالجنة ومبغضه النار ورضوان ومالک فقال یا مفضل اما علمت ان الله تبارک
وتعالی بعث رسوله وهو روح الی الانبیاء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفی عام قلت بلی قال اما علمت انه دعاهم الی توحید الله وطاعته و
اتباع امره ووعدهم الجنة علی ذلک او عدد من خالفهما اجابوا الیه انکره النار قلت بلی قال افلیس النبی ضمنا لما وعد وامن وعد الله
عز وجل قلت بلی قال او لیس علی بن ابیطالب خلیفته وامام امته قلت بلی قال او لیس رضوان ومالک من جملة الملائکة والمستغفرین لشیعته
التایبین من جنته قلت بلی قال فعلی بن ابی طالب قاسم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالک یدان عن امر الله تبارک وتعالی
یا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومکنونه لا تحدث الا الی اهله اقول وقد فتح هذا الحدیث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسنبدی
لک مزیدا منکشافا فی المقدمة الرابعة عند تحقیق القول فی المتشابه وتاویله وانما نذکر ومن هذا القبیل خطاب الله لبنی اسرائیل الذین کانوا فی
زمان نبینا صلی الله علیه وآله بما فعل باسلافهم او فعلت اسلافهم کانجائهم من الغرق وبسقیهم من الحجر وتکذیبهم الایات الی غیر ذلک لان هولاء کانوا
من سنخ اولئک راضین بما رضوا به ساخطین بما سخطوا به وایضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب وعن عادة العرب ان تنسب الی رجل ما
فعلته القبیلة التی هو منهم وان لم یفعل هو بعینه ذلک الفعل معهم وقد ورد ذلک فی تضاعیف کلام السجاد حیث سال عن ذلک فقال
ان القرآن بلغة العرب فخاطب فیه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل الیمنی اذا اغار قومه علی بلد وقتلوا من فیه اغرتم علی بلد
کذا وفعلتم کذا الحدیث وستر هذه العادة فی لغتهم ما قلناه وبهذا التحقیق انحل کثیر من المشکلات والشبهات فی تاویل الایات الواردة

قلوبهم وابصارهم لما علیهم فی ذکرها وترک غیرها من الخطاب الدال علی ما اعددته فیه وجعل اهل الکتاب المفهمین والعاملین بظاهره وباطنه من شجرته اصلها ثابت وفرعها فی السماء توتی اکلها کل حین باذن ربها ای بظهر مثل هذا العلم المحتمل فی الوقت بعد الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة الذین حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابی الله الا ان یتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما علیهم من ترکه هذه الایات بینات لک تاویلها لاسقطوها مع ما اسقطوا امنه ولکن الله تبارک اسمه ماض حکمه بایجاب الحجة علی خلقه کما قال الله الحجة البالغة فشتی ابصارهم وجعل علی قلوبهم اکنة عن تاملها فترکوه بجهالة وحجبوا عن تاویله لبعدهم بباطنه فی استعدادهم یتبهون علیه الا شقیا یعون عنه ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذکره بسعة رأفته ورحمته بخلقه وعلمه بما یحدثه المبدلون من تغییر کتابه قسم کلامه ثلثة اقساما فجعل قسما منه یعرفه العالم والجاهل وقسما لا یعرفه الا من صفا ذهنه ولطفت حسه وصح تمییزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا یعرفه الا الله وامناؤه الراسخون فی العلم وانما فصل الله ذلک لئلا یدعی اهل الباطل من المستولین علی میراث رسول الله ﷺ من علم الکتاب ما لم یجعل الله لهم ولیقودهم الاضطرار الی الایمان بما لم یحیطوا بعلمه من الامام فیستکبروا عن طاعته تغرا واقتراء علی الله عز وجل واغترارا بکثرة من ظاهرهم وغلوهم فی عباد الله عز وجل اسمه ورسوله فاما عالم الجاهل والعالم من فضل رسول الله من کتاب الله سبحانه من یطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما فهذه الایة بظاهرها وباطنها قالت قولوا صلوا علیه الباطن قولوا وسلموا تسلیما ای سلموا لمن تولاه واستخلفه علیکم فضله وما عهد به الیکم تسلیما وهذه مما اجری الله انزاله لا یعلم تاویله الا من لطفت حسه صفا ذهنه وصح تمییزه وکذلک قوله سلام علی ال یاسین لان الله سمی النبی بهذا الاسم حیث قال فی القرآن الحکیم انک لمن المرسلین لعلم بانهم یسقطون قول سلام علی محمد کما اسقطوا غیره وما زال رسول الله یناقلهم ویقرنهم ویجلسهم عن یمینه وشماله حتی اذن الله عز وجل لمن فی اعماقهم بقوله واحرهم جهارا وبقوله فالذین کفروا قبلک مهطعین عن الیمین وعن الشمال عزین بان یطمع کل امرئ منهم ان یدخل جنة نعیم کلا انا خلقناهم مما یعلمون فقال واما ظهوره لک علی مناکرة قوله فان خصلا لا تسقطوا فی الناس فاحکموا ما طاب لکم من النساء مثنی وثلث ورباع فاسقطوا الثانی کناکح النساء ولا کل النساء ایتاما فهو مما قد تذکره من اسقاط المنافقین من القرآن وبین القول فی الیتامی وبین نکاح النساء الخطاب والقصص اکثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهر من حوادث المنافقین فیه لاهل النظر والتامل ووجد المقطوعون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الی القدح فی القرآن ولو شرحت لک کل ما اسقط وحرف بدل مما یجری هذا الجری لطال ظهوره مما تحظره التعنیة اظهاره ومن مناقب الاولیاء ومثالب الاعداء

اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغیرها من الروایات من طرق اهل البیت ان القرآن الذی بین اظهرنا الیوم تمام کما انزل علی محمد ﷺ بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغیر محرف وانه قد حذف عنه اشیاء کثیرة ومنها اسم علی فی کثیر من المواضع ومنها لفظة محمد فی غیر موضع ومنها اسماء المنافقین فی مواضعها ومنها غیر ذلک وان الامر بالعکس مما یتخیله المرضی عند الله وعند رسوله تسویة قال علی بن ابراهیم قال فی تفسیره واما ما کان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالی کنتم خیر امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله علیه السلام فی هذه الایة خیر امة تقتلون امیر المؤمنین والحسن والحسین علیهم السلام وقد قتلهم امة محمد فقال انما نزلت خیر امة اخرجت للناس الا تری مدح الله لهم فی اخر الایة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله علیه السلام وقد قرئ علی ابی عبد الله علیه السلام الذین یقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذریاتنا قرة اعین واجعلنا للمتقین اماما فقال ابو عبد الله علیه السلام والله لقد سالوا الله عظیما ان یجعلهم للمتقین اماما فقیل له یا ابن رسول الله کیف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقین اماما وقوله له معقبات من بین یدیه ومن خلفه یحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله علیه السلام لقد سالوا الله عظیما ان یجعلهم للمتقین اماما فقیل له یا ابن رسول الله کیف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقین اماما وقوله له معقبات من بین یدیه ومن خلفه یحفظونه بامر الله کثیر وانما هو محدوف عنه فهو قوله لکن الله یشهد بما انزل الیک فی علی کذا نزلت انزله بعلمه والملائکة یشهدون وقوله یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فی علی فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذین کفروا وظلموا ال محمد حقهم لم یکن الله لیغفر لهم وقوله وسیعلم الذین ظلموا ال محمد حقهم لم یکن الله لیغفر لهم وقوله وسیعلم الذین ظلموا ال محمد حقهم ای منقلب ینقلبون وقوله ترکنا الذین ظلموا ال محمد حقهم فی غمرات الموت ومثله کثیر فذکره فی مواضعه تعالی واما التقدیم والتاخیر فان ایة عدة الشهور التی اربعة اشهر وعشر فقدمت علی المنسوخة التی هی سنة وکان یجب ان یقرا المنسوخة التی نزلت قبل ثم الناسخة التی نزلت بعد وقوله افمن کان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه من قبله کتاب موسی اماما ورحمة انما هو ویتلوه شاهد منه اماما ورحمة من قبله کتاب موسی وقوله وما هی الا حیوتنا الدنیا نموت ونحیا وانما هو نحیی ونموت لان الدهر لم یزل یقرا بالنصب بعد الموت وانما اولها نحیی ونموت فحذفه واحرفا علی حرفه ومثله کثیر فاما الایات التی هی فی سورة وانما تاتی فی اخری فقوله وموسی استبد لون الذی هو ادنی بالذی هو خیر اهبطوا مصرا فان لکم ما سالتم فقالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین وانا لن ندخلها حتی یخرجوا منها فان یخرجوا منها فانا داخلون وبعضه لا یتفق فی سورة البقرة وبعضها فی سورة المائدة وقوله اکتبها فهی تملی علیه بکرة واصیلا فقد علیهم وملائکته سالوا من قبله من کتاب لا تخط بیمینک اذا لارتاب المبطلون بعضه لا یتفق فی سورة الفرقان وبعضها فی سورة العنکبوت ومثله کثیر

انتهی

انتهى كلامه أقول ويرد على هذا الاشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على تقدير كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا يكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فتدبر فائدة الامر بايثار الوصية بالتمسك به الى غير ذلك وانه قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد تواتر عن النبي والائمة صلوات الله عليهم عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته عموما وفساده مخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له موجب رده والحكم بفساد مدلوله وبطلانه وبخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحة هذه الاخبار وطعن التغيير انما وقع فيما لا يحتمل بالمقصود كثيرا خلال كحذف اسم علي وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين في اسامي المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكلماته فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاظهر كما سنوابد اركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قولهم في حديث طلحة ان اخذتم عما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان خضوعنا وفرض طاعتنا ولا بعد بالجملة ان يقال ان بعض المحذوف كان من قبيل التفسير والبيان وليس من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى لا صورة وغيره وفي تفسير وتأويل اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا نزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها لتخلف منها ذلك اللفظ وما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي بصير قال انكر في رسالته الى سعد الخير وكان من بنى هذا الكتاب ان اقواما رووه وحرفوا حدوده فهم يزيدون فيه وينقصون ولا يعرفونه والجهال بحمد الله حفظهم للروايات والعلماء بحمد الله تركهم للروايات بعد ما رواه العامة ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوف كذلك هذا ما عندي من الجواب عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فالناظر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى وابان في هذا المعنى في كتاب الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاده علي بن ابرهيم القمي رحمه الله فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس الله روحه فانه صنف في هذا المعنى كتابا سماه بالاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بحق نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم تبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز النبوة وماخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والاضبط الشديد وقال ايضا قد تواتر ان الله رعى ان العلم بالقرآن والبالغ منه مبلغا كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني من اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لم يخف ذلك على حذاق نقدة العلم انتهى ولا بأس من اصل الكتاب وكلام المرتضى في كتاب المرتضى ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه وديوان الشعراء وقد ذكر ايضا ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على ان القرآن كان مجموعا مرتبا غير متبور ولا مشتت وذكر ان من لم يحط علما بذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها ولا يرجع عقلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين الموجبة التغيير بين المخالفين لتضمنه ما يضاد رايهم وهويهم والتغيير فيه ان وقع تماما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الان وانضباط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول ان ما يتعذر في نفسه وانما التعذر في كتابهم اياه وتلفظهم بنقائضه ما حفوظا الا عند شخص من الاصل وتعين الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء برفعه هو عند العلماء بليس يعرف وانما المحرف هو الظهر وكتبا عهم واما كونه مجموعا في عهد النبي صلى على ما هو عليه الان فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره وانما درس وخفي فانما كانوا يدرسون ويحفظون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه في اعتقاداته ان اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك فلا هو من ينسب الينا انا نقول اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخنا الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في تبيانه واما الكلام في زيادته

الابعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالحجة البيضاء من اراد فاليرجع اليه **المقدمة الثانية عشر** في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كل ما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيه اوالى تاويل لكون تشابه فيه اوالى معرفة سبب نزوله المنوط علمه فهمه وتعاطيه والى تعرف نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يرتبط على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتبعناه فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق ع ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما رويناه عنهم ع من طرقنا المنتهية الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق ع اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي ره في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم ع اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن ونحواه واشبه الحاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة ما قالوا فقد روي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق ع ما جاءك في رواية من براو فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من براو فاجر يخالف القرآن فلا تاخذ وقال الكاظم ع اذا جاءك الحديثان المختلفان فضمهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان شبههما فهو حق والا فان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على مجامعها ونكتا بارها مما في معناه رومما للاختصار وصونا عن الاكثار وربما اشرنا الى تعدد ها وتكثرها اذا اهملنا الاعتماد وان كانت مختلفة فضلنا اصحها واحسنها واعمها فائدة ثم اشرنا الى موضع الاختلاف ما استطعنا وما الاحتجاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظهريون من كان تفسيرا حسن وبيانا واجزل وانقر كثيرا مما من كان الا اوايل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسيرها اكثر ها واكثر تفسيرها ماخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما اثر وبه عن اثر صلوات الله عليه وعلى ابائه منه ما اوردناه بالفاظه وضمونه ومنه ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما التقطناه من غير موضع منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا ما دل من شرح لفظ لا يجري فيه خلاف وانما التنبيه للفصل من كلام الغير فان فصل بالقرآن فلا ينبه ولذلك الحيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان وجد منه تفسير اتم اخرى في ضمن تفسير هذه الآيات او على حدة نسبناه اليه في محله اذ هو تفسير حسن لا يستهان ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه تمام المدخل في فهم القرآن وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا ظنا منهم في اسناده واذا اوردنا ان ناقل يتم نديبان لابن اوحديث من لدنا اومن قول بعض اهل العلم والمعرفة اوردنا ان يجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض او يخون ذلك صدرنا كلا منها بقولنا اقول وقبل ليفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هنالك قرينة تدل على ذلك وما الاحتاج الى مزيد كشف وبيان اما لوضوحه واحكام معناه او لما عرف تماما سلف قريبا من تفسير ما يجري مجراه طويلا تفسيره او احلنا على ما اسلفناه وقد ما استعرض لانحاء النحو وصرف التصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيها لا يختلف اصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وربما يحوجنا تمام الكشف عن المقصود الى ذكر شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا وذلك ايضا من مخزون علمهم الذي استفدناه من عباراتهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم باخلاص الولاء والحب وبمصاص لحم واللب والله الحمد وما فقدناه من كتب صححنا نسبتها اليها باقتضاء ولسانها كالاكتفاء بالمضاف عما اضيف اليه كالجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه نصر وكالمناقب لمحمد بن شهر اشوب كما مر ذلك وكالتهذيب والعدة والامالي للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم وكتبنا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري ع بتفسير الامام واقتصرنا في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما بعدم التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسمه او اسم مصنفه الا ما صدر بروي والضمير قد يسند الى المعصوم ع وقد لا يسندونما يقول قال والظاهر انه اراد به الصادق ع فان الشيخ باعلى الطبرسي قد روى عنه ما اضمره ويسنده الى الصادق ع ونحن نروي ما اضمره على اضماره وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدوى المعرفة بها في هذا العصر البعيد العهد عنهم مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصح الاخبار بنحو آخر غير الاسانيد اقبلا وسنتعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فيا اخواني خذوا ما اتيناكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى وبشرى للمسلمين ويخرجهم من الظلمات الى النور **تفسير الاستعاذة** في تفسير الامام عن امير المؤمنين ع اعوذ اسمع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاصوات والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان

البعيد

ونقصانه ومما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر انه من مذهب المسلمين خلافه وهو الاثبت والصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات غير انه روت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من ايات القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها الا بتمكن تاويلها او صحة ما كان ذلك ظاهرا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفع وروايات شاذة مرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ومرة من اختلاف الاخبار في الفروع البدعة عرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه تجنب ولم يلتفت اليه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يامرنا بالتمسك بما لا يقدر على التمسك به كما ان اهل البيت من يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا اجمعا على صحته فينبغي ان يتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا لهذه الامة ووجود ما احتجنا اليه من عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين شيآن في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فيعرف بالبصر بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقوله ع انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما الحديث **المقدمة السابعة** في بيان تمام ما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد الا بينه حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن العلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له اكل شيء في كتاب الله او سنة نبيه ص او تقولون فيه برايكم او يأتيكم به فيأخذ منه حتى جاء فقال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشيء فاسالوني ان هو في كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة مما لخصناه ان العلم بالشيء اما ان يستفاد من الحس بان يدركه لو يجربه او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محدودا منصبا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم اخر وبعد وجوده علم اخر وهكذا معلوم اكثر الناس واما ان يستفاد من مبادئه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب لسبب سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف بسببه من حيث يتعلق به وجب فلا بد وان يعرف ذلك الشيء على ما هو دائما فمن عرف الله تعالى بانه صانع الكل وبتصوير الجملة البشرية وعرف انه مبدع كل وجود وفاعل كل نفس موجودة في ملائكته وعلم ملائكة المقربين منهم لانكشاف المدبرين السخرين للاغراض الكلية المتعلقة بالعبادات الدائمة والنسل المستمر من غير فتور وتعويب الموجبة لئلا يترجح عنها صور الكاينات كل ذلك على الترتيب البسيط فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوايل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسايط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل سافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا يحتمل لطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي امور كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكة المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه ما لم يعلم كل ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات لا يمكنه تدبرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويتبين بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما انما هو من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم ايات القرآن وعجايب اسراره وما بازاء من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان عالما بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه ونبه عليه لفظة الاصل في رواية العلى **المقدمة الثامنة** في بيان ما جاء في اهتمام الائمة باشتهارها على البطون في التاويل وانواع اللغات واختلاف القراءة والعبرة منها اشتهر بين الرواة من طرق العامة عن النبي ص انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وتعداد عي بعضهم تواتر اصل هذا الحديث لانهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة عنه ص انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ونحو رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هذا التنوع ايتان الاولى ان الاحرف اشارة الى اقسام وانواع امر وتوقيف ما رواه اصحابنا عن ابي الحسن ع قال ان الله تبارك

من قريش ما اسم اقريش ان اباهم قال فبعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام
قائمنا فنطق صدقه القران وفيه عن ابي عبد الله قال لو قرئ القران كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ان في القران ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت
فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ان القران قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت
به الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين على جماعة من المهاجرين
والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول
الله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد
رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب
فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة
وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر
فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل على
محمد عندي باملاء رسول الله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب لو ان الامة منذ قبض رسول الله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فقل
فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان
حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم الا ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان
ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى
عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري انه لما توفي
رسول الله جمع علي القران وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاء بالقران
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان نؤلف لنا القران ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك
ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سال عليا ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فات به الينا حتى نجتمع عليه فقال علي هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي
عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه
فتجري السنة به وقال في احتجاجه على زنديق الذي جاء اليه مستدلا بآي من القران متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله اني اجد
قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا
مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية
وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهار خطاء الانبياء
وزللهم ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين ليتني
فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب
احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله ما

هذا الذي احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرؤها عن ظهر قلبي او انظر في المصحف فقال له بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير انه قال لابي عبد الله ع جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا اقل قلت في ليلتين قال لا اقل قلت في ثلث فقال هكذا واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد ص يقرء احدهم القرآن في شهر واقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول هكذا اجابني يعني هكذا ثم علل جواز الختم في تلك ليال في شهر رمضان بحول الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور والحذر ثم الستر عن القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال امير المؤمنين ع بينه بيانا ولا تهذه هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن قفوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول لهذه سرعة القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذا قال الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطؤ المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين ع سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن الثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ع هو ان تمكث وتحسن به صوتك وباسناده عنه ع قال القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه ع قال قال النبي ص لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه ع قال كان علي بن الحسين ع احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر ع احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن ع قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرء القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه فظن ولم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يحمل الناس من خلفه بما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي باهذا اهلك والناس فقال يا ابا محمد اقرء قراءة بين القراءتين تسمع اهلك وارفع بالقرآن صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز تراقيهم قلوبهم مفتونة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي ص زينوا القرآن باصواتكم وعنه ص ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا اقول في مجمع البيان انه قد يعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به وأكثر العلماء على انه ترتيب الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فاما ورد من النهي عن الغناء كما يأتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسق الكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم من فساق الناس وسئل الطبرسي ره عن الغناء فقال هو ما يتغنى به من الاشعار وفي العباس من تغني المغنيات بين الرجال وكلامهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب ونحوها قال في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين ع عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله ع قال اجر المغنية التي توقف الطريق ليغنى بها كان لا يشتهي ان تدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء المحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان تسليم صوت الاجنبية مدخل في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع لمرائر عليه ولم يشعر خزنا ورجاء في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع الله قلبه قر منه كل شيطان رجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرم نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس برؤحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفهم ومقام اختصاصهم بما يتول كرامائه ويدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب سخ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجات مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف يخاطبك بأوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتل ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه ولا تعد هذان تقرع فيها فاتك سلك وعرا في اضاعة حدوده وروي عنه ع انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة الخشوع في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال هاذا لمن ارتد الابصار عليه فليس على سمع حتى يسمع ما يكلم به فلم يثبت جسمي لضعف قدرته اقول وللتلاوة اداب ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا واخرا وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب للتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب ناثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبرء من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا واحضار عظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك مما ترك الاشتغال

اخوتها ؟

الحساب وقرئ ملك يوم الدين روى العياشي انه قراه الصادق ع ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي ص قال اكيس الاكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله تعالى الاماني وفي حديث اخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول
وفيهما دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الاخرة وهو كك عند اولوا الالباب اياك
نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا ريا
ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق ع يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول
انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا
والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل
المستتر في نعبد ونستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته
بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم
في المعاني وتفسير الامام عن الصادق ع يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان نأخذ
باراءنا فنهلك وعن امير المؤمنين ع يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد
محتاجا الى الهداية في جميع اموره انا فانا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر
اللفظ وعنه ع الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق ع
هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وعنه ع ان الصراط امير المؤمنين ع
وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى انه معرفة الامام وفي اخرى نحن الصراط المستقيم والقمي عنه ع الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر
عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه
شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول ومآل الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمك
ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشؤ من تكرار الاعمال وتنشؤ منها المقامات
والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل
بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع
الشياطين واصحاب الشمال ان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل وهذا معنى الصراط المستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه
الشرع كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في
المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم وروي عن الصادق ع ان الصورة الانسانية
هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل
على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل ويضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع
المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط
المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة و
النجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما صنع فزل قدمه وتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن
امير المؤمنين ع اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال
وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين
قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله
وفي المعاني عن النبي ص الذين انعمت عليهم شيعة علي ع يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم تضلوا وعن الصادق ع يعني محمدا
وذريته والقمي عنه ع ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل
وسط واستقامة في اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما

فعلت

وقد انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروى العلماء بهذا عن النبي ﷺ ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وروى بهذا اسناد ضعيف من طريق ابي بكرة ومن طريق ابن مسعود ويشهد لما ذكرنا من ان المراد بالسبعة الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق المخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن جماد قال خلت لا بعبد الله ع ان الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في البطون والتأويلات وروى في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي ﷺ لجبرئيل اني بعثت الى امة امية منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن عبيد بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ اتاني آت من الله عز وجل فقال ما ربك ان تقرء القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قال ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبعة لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال وتمام بيان ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم اياما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول التوفيق بين الروايات كلها ان يقال ان القرآن بسبعة اقسام من الايات وبسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات اما احمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما تقدم في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مما يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وبهذا الاسناد عن الفضل بن شاذان قال خلت لا بعبد الله ع ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد وهذا الحديث معنى ما تقدم والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا ترى انا مع علمنا انهم قد اختلفوا من الحديث الذي رووه في تخيير القراء جميعا مع اختلافهم كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف السبعة وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله ع وعنده بريد العراق فذكر القرآن فقال ابو عبد الله ع ان كان ابن مسعود لا يقرء على قراءتنا فهو ضال قال فقال له بريد ضال ثم قال ابو عبد الله ع اما انه فقرء على قراءة ابي ولعل اخر الحديث ورد على المسامحة مع بريد مراعاة لحرمة الصحابة وقد ذكرنا ما قاله في ابن مسعود وذلك لانهم علموا ان ابن مسعود لم يكونوا يتبعون احدا سوى ائمتهم لان علمهم من الله وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت متداولة بقراءتهم او كانت وفق قراءتهم وهو من التصحيف ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يسري من اللفظ الى معنى مثل مالك وملك دون ما لا يجاوز اللفظ ولا يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بسبب اللغة مثل اكفوا بالهمزة والواو وبخففا وثقلا او بسبب التصرف مثل برتد ويرتدد او بسبب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يسري الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح للجنس والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراءة المعروفة عليه ويحمل ما ورد عنهم من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد من تصويبهم القراءتين جميعا كما يأتي في مواضعه ويحمل على انهم لما لم يمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشار اليه بقولهم اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين فخير في سبعة منها جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القرآن اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشير بغيره ولما نحن فيه فنجعل الاصل في هذا القبيل حسن القراءات كانت قراءة ما كانت على اللسان والاوضح في البيان والانسب للطبع السليم والابلغ لذي الفهم القويم والابعد عن التكلف في افادة المرام والاوفق اجتماعا بالمقصود من تساوت واشتبهت قراءة الاكثرين في الاكثر ولا نعني بغير ذلك الا ما يتغير به المعنى المراد تغيرا يقتضي بروا يحتاج الى التعسف وذلك لان التعسف انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة فيخص به المصاحف اما ما دونوه في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما لم يدخل في تبيين الوقوف وتميز بعضها عن بعض لئلا يشتبه او في خط الوقوف بحيث لا يحمل المعنى المقصود بر او في صحة الاعراب بحيث لا تغير ملحونة او مستهجنة او في تحسين المقروء وترجيعه بحيث لحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة ظر وجيء وغير وقد ورد الاشارة اليه في الروايات المقصود منها ما يتعلق بمراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لا تفاق السلف عليه ودونما اختلفوا فيه لاختلافهم الدراية **المقدمة الثامنة** في بدء ما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك روى في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن تحول اقتتم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله ع نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال النبي ﷺ نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وفيه وفي الفقيه باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل

الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل
الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر ع عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان
في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من
خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ع عن ليلة القدر فقال اخبرني
عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله ع لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين
القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر ع فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في الفضائل المتجددة وانما ذلك اذا
لم يكن من ينزل عليه واذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ص حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد
مضى معنى تصاحبهما والمستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر اليأس الذي اورده في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة
ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور كانه اريد به نزول معناه على قلب النبي ص كما قال الله نزل به الروح الامين
على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل ع بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر
في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة يتمم انزاله بحيث يكون هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال الله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
تثنية لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان
معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك ح
فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وتقدير
الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه تكامل نزول القرآن ليلة القدر وكانه اراد به
ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واسترحنا من تكلفات المفسرين **المقدمة العاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القرآن
لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يجيء القرآن في احسن منظور اليه صورة فيمر
بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز
فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا فلان بن فلان لم اظمأ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم
فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارق قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله
ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة
الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن فيقول
قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملؤها من
رضوان الله العزيز الجبار ويملؤ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار
كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الحافظ
للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل
قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله ص من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا اقول يشبه ان يكون قوله جاء باوله كان حل باوله فصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء
المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ع ومرسلا عن ابي عبد الله ع قالا من استمع حرفا
من كتاب الله تعالى من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحي عنه
سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل
حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا
وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت
فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى
صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا
المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت

فداك

ضلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما ضلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزم
البعد والطرد والمقت هو لمن تمرض فهو العبد والضلال هو لمن تبرء عن المقصود والمفرط هو الضال الجاحد فهو الذي غاب عنه المطلوب والعيا
عن المبتغى ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتبه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر من اراد الجهاد بين يدي
وعن الصادق لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام
عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين قال لقد سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدء عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبطولي اشهدكم اني اضيف له
الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي بانه الرحمن الرحيم اشهدكم
لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف بانني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالف في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان واني اجابه اشهدكم لاعينه على امره ولاعينه في شدائده ولاحملن
به يوم نوايبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجاب لعبدي واعطيته ما امل و
امنته مما

سورة البقرة مائتان وثمان وستون اية وهي مدنية

منه وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى تفسيرها الم في المعاني عن الصادق الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب
فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله وهو لم يقصد بها افهام غيره وفيه الزام لمنكري الرموز والاسرار في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة
سنة الاحباب في سنن فهو سر بين المحب والحبيب يحب الرقيب ان يطلع عليه الرقيب بين المحبين ستر لعين يشبه قول الاقام للخلق بحكمة والدليل على انه من القرآن
قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قال ابو جعفر يا ابا
بصير ان بحمل من ولد العباس اثنى عشر قتيلا بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحهم فتة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق
الماتب بالهادي الناطق والعاوي يا ابا بصير انا في حروف القرآن المقطعة لعلمها جاء ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر
نوره وثبت كلامه ولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من
غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف الا يمضي ابيه الاوائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد
تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بعد خروج الحسين بن علي الم الله فلما بلغ مدته قام قائم ولد العباس عند الصاد ويقوم قائمنا عند ن منا
بالم فافهم ذلك وعده واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي نزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف
هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا يشهد على انها من جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سابر ما ورد في
تاويلها وهي كثيرة وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار العزيزة في هذه
المقطعات انها تصير بعد التركيب حذف المكررات على صراط حتى تستكمل اوصاف على حتى تستكمل ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي
افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى من بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل انه سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك
فيه لظهوره عندهم وفي العياشي عن الصادق قال كتاب على لا ريب فيه اقول ذلك تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب الى على بيانية يعني ان ذلك
اشارة الى على والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو على لا مرية فيه وذلك لان كلا منه مشاهدة من سيرته وقضاياه منصوص عليها
من الله ورسوله والاطلاق الكتاب على الانسان الكامل شايع في عرف اهل الله وخواص اولياءه قال امير المؤمنين شعر دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر وانت الكتاب المبين الذي بالحرف يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق
الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون اولا وثانيا
ويتقون تسليط الشعر على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علموا بما يوجب لهم رضاهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق والمتقون شيعتنا
اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحمل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما
غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزم الايمان بها تمام التقوى
بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وسننها

البعد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الزكية معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه
وان في علم الله السابق اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الامام والاستعاذة هي ما فاذ
امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اقول الاستعاذة تطهير اللسان مما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة و
التنظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور وبعد الحلاوة سورة فاتحة الكتاب سبع آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه و
تقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول و
معنى يتأله اليه يفزع اليه ويلتجأ ويسكن وفي رواية اخرى عنه يعني بهذا الاسم افزع واعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا يعني اسم
نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق يا ابن رسول الله دلني على الله ما
هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال
بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء
حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وباتي في معنى الله حديث اخر في تفسير سورة الاخلاص انشاء الله وعن امير المؤمنين عليه السلام الله اعظم اسم من اسماء الله
عز وجل لا ينبغي ان يتسمى به غيره وصفة الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواده وزفره و
ان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في ادبارنا وبنا واخرنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو رحيم بنا اذ لم يعاجلنا بنقم اعدائه اقول رزق كل مخلوق
ما به قوام وجوده وكمالاته بوجه فالرحمانية تعم جميع الموجودات فتشمل كل النعم قال ثم احتر كل شيء خلقه ثم هدى اما الرحمة الرحيمية يعني توفيق
الدين والايمان فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم
السلام لعباده المؤمنين في تحقيقه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى الموافقة ومن ثم قال الصادق الرحمن اسم خاص لصفة عامة
والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليهما السلام الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة يعني في امور الاخرة يرزقها في المجمع وفي الكافي
والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله لكل شيء الرحمن بجميع خلقه
والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه مثله بالرواية الاخيرة بخصب وروى في المتشابه وزيد في المجمع عن النبي ص ان الله عز وجل ما انزل منها رحمة انزل منها واحدة
الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين ليفسح بها عباده يوم القيمة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين
عن امير المؤمنين والتتمة في اول كل سورة انما منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من اوله الى آخره
فاتحة كذا عن الصادق رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا بأس لا تستعيذ واذا قرأتها
سترت ما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين انها من الفاتحة وان رسول الله قرأها وعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي
السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق والقمي عنه انها
اخفى ما اجمعه وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه ان الاجهار بها في الصلوات
واجب العياشي عنه قال صلاتهم فملأ الله عدوانا الى اعظم اية في كتاب الله فرغموا انها بدعة اذا اظهروها اقول يعني العامة وعن الباقر سرقوا اكرم اية
من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير لبارك فيه ففي الكافي عن الصادق قال لا تدعها ولو كان بعد شعر
وفي التوحيد وتفسير الامام عنه من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه ليبعثهم على الشكر والثناء ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين
ان رسول الله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم الله به علينا في العيون
وتفسير الامام عن امير المؤمنين انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى وتعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا
ادى شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث
يعلمون ومن حيث لا يعلمون بقلب الحيوانات في غذائها وبقائها من رزق يجوطها بكفه وبدبر كلا منها بمصلحة ويسبك الجمادات بقدرته يسبك ما
اثقل منها عن اثمانه والمنافع عن الثلاثة والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تخسف الا بامره الرحمن الرحيم قبل ذكرهما
للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين

الحساب

وتنشط الى الوفاء بما امرت العبادة وتفهمنا اشتمالها على جزيل الكلفة الصعبة بلذة الطاعة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما خلقكم الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ومطمع في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم وعلى الوجه الثاني يتعلق بعبدوا او بارادة التقوى الحذر بنية بقوله لها وجهان على ان القرآن ذو وجوه وان حمله على الجمع صحيح وبان نظائره في كلامهم وكون الكلام ذا وجوه مما يزيده بلاغة ولطافة الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركاتكم وابنيتكم ودفونكم بجعلها شديدة بلا غلظة ولطافة فتحركم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتضدع دماغكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفونكم ولكنه جعل فيها المتانة فانتفعون بها تقيمون عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تشقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سقفا من قبتكم محفوظا بالارض فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يعني المطر فيها لمن علا ليبلغ فالى جباكم وتلالكم وهضابكم وواديكم ثم خزنه زادا وابلا وهطلا وطلا لتشفر ارضوكم ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة ففسد ارضيكم وابنيتكم وزروعكم وثماركم وعن ابن عباس انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي مر به عز وجل فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ اقوتكم لطعمكم ومشربكم وملبسكم وسائر منافعكم فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا اشباها واما الاصنام حتى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ شك مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات الباهرات كانشقاق القمر واظلال الغمامة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ من مثل نحمته رجل منكم لا يقرء ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا يختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تقرءون في اسفاره وحضره بعني كتاب ربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والاخرين او من مثل هذا القرآن من تكتبه السالفة في البلاغة والنظم والكافي عن الكاظم ما معناه انه لما كان الغالب على اهل عصره الخطب الكلامية انافهم الله مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب احيا الموتى وابرء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانة وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اصنامكم التي تعبدونها انها المشركون وشياطينكم انها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين بامناف المسلمين من النصاب لان محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين بعبادتكم وينفعون لكم البتة يشهد لكم انما ائتيتم مثله قبال ولينصركم على معارضته كما في قوله ثم قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للخصوص وخسا او خبا الا ان كُنْتُمْ صَادِقِينَ وان محمدا قوله من تلقاء نفسه لم ينزل الله عليه فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وهذا الذي تحدتكم به ايها الامرعون بتجربتي لعاجزين وَلَنْ تَفْعَلُوا ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حطبها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ بحارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرارة في الاحتجاج مر ابن الزبعرى قد مررنا مع رسول الله يصهل واذا الله قوع يسيل من بعضه فقال لمه ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسجد مرتبي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا الخائف ان اكون من تلك الحجارة فقال لا تخف لست بحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهذا وقبل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله ثم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الحصى عن الصادقة قال ان نار كم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يشفى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وهو على ركبتيه فوا من مخافتها أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ المكذبين بكلامه ونبيه وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تحت اشجارها وقصورها الْأَنْهَارُ روي انها نزلت في علي وخديجة وحمزة بن الحارث بن عبد المطلب اقول في هذا ابناء هو مر حكما كلما رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ تلك الجنات مِنْ ثَمَرَةٍ من ثمارها رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب من مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا الدر الذي يجري في انهار الجنة اقول الدر بالكسر بمعنى اللبن وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا بانها كلما جاءوا بثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ويشبه بعضه بعضا في غاية الطيب اللذة ليست كثمار الدنيا التي يشبه بعضها بعضا وذلك لخلو الجنة عن الفضلات والادران الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها بانه متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كان المعرف في الدنيا بالمشابهة في الاخوة جاز ان يكون تشبيه هذا الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة اي ثمرها وهم وصفاؤهم الى ثمار هم بعضا وعيانا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش كالاولاد والاخراجات كالادخالات كالاخلاط والامخاط ونحوها والازواج من وكأن لا مخاط ولا عيابة ولا نخامات ومن كل العيوب المكاره بريئات اقول الولوجات الخراجات اللواتي يكون الطرق الاخبال والادخالات الفاشات والخالات الدفاعات والمغارات الهمر الغيرة وكأن متفضات الحيضات العيابات الصباحات في العيابات من العيب الفاشات الدفاعات وفي الفقيه هو اطهر من

الدافقات

بهذا الجواب أنؤمن كما آمن السفهاء المذلون انفسهم بحمقهم حتى اذا انحصل امرهم اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والآراء
الذين لم ينظروا حق النظر فيعرف بتوفيق وثبات امره ويصحح ما ظهر بوضوح من امر الدين والدنيا فيتوخاه المتدين من تحمده واصحابه ومن يخالفهم ولا يامنون
انهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يعتقد ان نفاقهم معه كنفاقهم مع الآخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على
اسرارهم فيحجته ويعظهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتحميل نفاقهم فانهم
كانوا يظهرون الايمان لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وإذا خلوا إلى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول
قالوا إنا معكم في الدين والاعتقاد كما انما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزئ براما في الدنيا فبان
احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فبتاره وعدا ينفتح لهم وهم في النار يأبى في الجنة فيضرب عن
نحوهذا اصاروا اليه سد عليهم الباب بذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام ما يقرب من معناه في حديث
طويل ويمدهم يمهلهم ويتاني تهم يرفهم ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن عنده الذي كان ينبغي ان
يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون ولا يتركون اذى محمد قيل يعمى قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واضاعوا عذابها بالجنة التي
كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب قولا ولا طريقا لتجارة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا
راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من الضلالات ولم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه ليزيل
التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها تريه المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثلهم الذي استوقد نارا ليبصر بها
ما حوله فلما اضاءت ما حوله ليقبل الى النار ما حوله للمستوقد واستضاءت الاشياء التي حولها ان جعلت اضاءت لازمة ذهب الله
بنورهم فلما اضاءت ما حوله ليقبل الى النار ما حوله للمستوقد واستضاءت الاشياء التي حولها ان جعلت اضاءت لازمة ذهب الله
بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما
اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم امامهم الله ونار والمؤمنين وظلمات عذاب الله في الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات
لا يبصرون في العيون عن الرضاء ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه مضى علم انهم لا يرجعون عن الكفر الضلال منهم المعاندة
اللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي هنا في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما أقول وقد قيل
انه عما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يوم مذ كذلك قال الله تعالى فلوبهم لا يفقهون بها وهم اعين لا يبصرون بها وهم آذان لا
يسمعون بها يعني امور الآخرة في الدنيا وقال ابن فارس انها الاعمى لا ابصار لكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ابن قتيبة ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فهم لا يرجعون عن الضلال الذي هدوا اليه وصيب قيل يعني ومثل ما وصف لو سمع من الحق والهدى كمثل مطر اذا نبع وجوه القلوب كما بالمطر وجوه الارض
من السماء من اعلا فيه ظلمات مثل للشبهات والمضيقات المغلقة بها وقيل مثل للتخويف والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة للتحذير
والتهديد يجعلون أصابعهم في آذانهم من أجل الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان
هؤلاء المنافقين فيهم فيهم من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويبيح اصلهم فاذا سمعوا منه لينا او وعدا
لمن ترك البيعة جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا فيغتروا انهم فيهم المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم
لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فنظروا الى نفس البرق لا بغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من الآلوه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يجتلوه
فيه ضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكادون في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجدون ويتحقق
منها بطل عليهم سائر ما عملوه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اذا ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا في بطلان سائر الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوه انه الحق مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في
دينهم فرجوا بعيتهم وتيمنوا باظهار طاعتهم وإذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا ان بناهم ما يكرهون وقفوا
وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشيد يرجونه او قد يتطلع النبي ابصارهم بشبهة في مطرح ضوء البرق كلما
اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة يتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع اضاءة كلما ومع الاظلام اذا
لانهم حراص على المشي كلما سار فوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى يتهنا لهم الاخبار من ان
تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و
الذين من قبلكم لعلكم تتقون قبل العامة فوق الكلفة وذكر خواصهم وعامتهم في امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات من الغيبة

تمايفدها اونيقصها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم يُنْفِقُونَ يتصدقون بحملون الكل ويودون الحقوق لاهلها
ويقرضون ويعطون الحاجات ويلتمسون بايديهم لضعفاء يقودون الضرائر ويحملون لهم المتاع ويحملون الرجل على دوابهم ويؤثرون
من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان دونهم فيهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت لهم
ولمن يجوز هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق ومما علمناهم يبثون وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن والشريعة
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وَبِالْآخِرَةِ اى الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها
جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما علموه وعقاب الاعمال السيئة مثل ما كسبوا هُمْ يُوقِنُونَ بالكون ثم امنه يوجلون الفائزون بما يؤملون إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله وما انزل به هؤلاء المؤمنون
صواب وعلم بما امرهم به وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون ثم امنه يوجلون الفائزون بما يؤملون إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله وما انزل به هؤلاء المؤمنون
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ خوفتهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اخبر عن علمه فيهم خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ وسمعا بتدبر فيها من يثبا
من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ غطاء وذلك انهم لما امروا عن النظر فيما كلفوه وصرفوا عنها اراد منهم جهلوا ما لزمهم لانهم
بمنصار وا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما لا قدرة منهم به فلهذه وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح ليتنبه على طاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن لم يستحكم خبثه وغشاوته وكان ممن يرجى له الخير بعد او هو تنبيه
من الله له واتمام للحجة وان ينتفع هو به وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ اقول كان ابو بكر وعمر والاول والثاني واضرابهما
من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في
الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر عليه السلام في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام عليه السلام لما امر النبي صلى الله عليه وآله بوم الغدير
بما يعتقد امير المؤمنين عليه السلام وقام ابو بكر وعمر الى نفر من المهاجرين والانصار فبايعوه بها وكذبوا عليهم بالمعهود والمواثيق والتعمر بالبيعة وتفرقوا الى اماكنهم
من منازلهم وجابر بهم بينهم أنس كانت بحلهم كانية لئن فعل هذا الامر غير علي ولا يتركونه لهم وكانوا ما يقولون رسول الله ويقولون لئن اقامت علينا الحرب الخلق
الى الله واليك وكيف نبايع مؤمنين الظالمين لنا والجابرين علينا سيأتي اسنادها وعلم الله منهم من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه
فاخبر الله عنهم بهذه الآية وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بل تواطؤا على اهلاكك واهلاك من احبك وتجبروا اذ قدروا وائتمروا على احكام الله خصوصا خلافة من استخلفته
بامر الله على امتك من بعدك لجحودهم خلافته واماراته على حسدا وبغيا قبل خروج ذوانهم من هداة المؤمنين بالنص في نفي الايمان عنهم راسا يُخَادِعُونَ
اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله
كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ان تقول نفس يا
يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام ان النبي سئل فيما النجاة عند قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان
من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل ما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه
شرك بالله وَمَا يَخْدَعُونَ مَا يضرون بتلك المخادعة إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فان الله غني عنهم وعن نصرهم ولو لا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم
وطغيانهم وَمَا يَشْعُرُونَ ان الامر كذلك فان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم وباره بلعنهم ونفسه الطاهرين في قلوبهم مَرَضٌ مثل
نفاق وشك اقول وذلك لان قلوبهم تعلو على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وابراد الجملة ظرفية اشارة الى تمرد
ونموه والا لقال قلوبهم مرضى فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا بحسب ما هتكت له قلوبهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ اقول اى عذاب مولم
يبلغ ايلامه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالالم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين و
هو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ باظهار النفاق لعباد الله بتغيير
فتشوشوا عليهم دينهم وتجبروهم في مذاهبهم قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ لانا لا نعتقد ديانة دون اخرى بعتقد في الظاهر ونفوق انفسنا من ضرر في الباطن
وفي هذا اصلاح حالنا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف بنيته نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا
يبقى بهم انفع اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم بنافقهم اياهم كما بنافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم ضرر ولهذا امر علي عليه السلام بقتلهم ولكن لا يشعرون
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ قال لهم خيار المؤمنين آمِنُوا قبل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاغراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا
والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله لينوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ المؤمنون كسلمان وذويه قالُوا اى قال المنافقون انؤمن كما آمن السفهاء اى الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى
العقل الصافي الايمانا مقرونا بالاخلاص مبرءا عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن نقبض اليه لا نؤمن كما آمن المؤمنين فانهم لا يجدون على كلامهم

لا يحسن ولا يجدن وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا قال العلماء عن انس ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا الحق يوضح به لعباده المؤمنين ما هو المثل اقول يعني له مثل كان فان مازائدة الابهام والشيوع في النكرة بعوضة منصوب على انه
وهو الذباب وبذلك على من طعن في ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويستوهنا النار وصيب وكتابه والجمع من الصائد وانما ضرب الله المثل بالبعوضة
لانها على صغر جسمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاذا اقصان يثقب بذلك المؤمنين على اللطيف خلقه وعجيب صنعه
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه المثل المضروب الحق من تعلم اراد به الحق وابانة الكشف عنه وابضاحه اقول يعني يعلمون ان العبرة في المثل
ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف لبيته وبوضوحه في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا امثل هو جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهذا يكثر
من جهة قوله فهو عربي مجرى البيان للجملتين المتقابلتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولبيانه لهما نسبا البه وفي تفسير الامام يعني بقول الذين
كفروا الامعنى للمثل لانه وان نفع به من هدي به فهو بضرر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم تعالى وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله الجاحدين
على انفسهم تبرك تأمل وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم فيه بالربوبية والعبودية وعلى ايدي الائمة
والشيعتها بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا
حقوقهم وافضل رحم وابعدهم قطاعة رحم محمد فان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كان حق رحم اعظم وقطيعته افظع و
اضيع اقول ويدخل في الامر التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك الموالاة المؤمنين وترك الجهر والجماعات المفروضة وسائر ما امر به فنقض خيرا وتعاطى
شرا فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ذلك من نظام العالم وصلاحه
اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم لمصارها والى النيران وحرموا الجنان بما لهامن خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون
يا الله الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم بنفوس تمكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم
ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى
ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين
خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتجتنبوا من عذابه بنوانه ثم استوى الى السماء اعتدل في خلقها وانقانها فسواهن قبل عذابهن مصونة
عن العوج والفتور والضيم بهم يفسرها بعده سبع سماوات وهو بكل شيء عليم وهذا خلق ما خلق كما خلق لما لحكم على حسب ما اقتضته الحكمة
واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن فخفقت لعبادته والتفرغ لاقامة الحجة ان ابليس كان بين الملائكة
بعيد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس حاكما فيهم فافسد وا في الارض وعتوا وسفكوا
بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود
لادم وظهر ما كان في حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياذ بالله منه
انه يسئل من ابليس اكان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة
ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة
اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم وارفعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وقد روي انه خلقهم لكي
يجعل في ارضه على خلقه كما ياتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعله الجن الذين قد طردناهم عن هذه الارض و
نحن نسبح بحمدك نتزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر انفسنا من معاصيك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح لكما
فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله الفتى عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين وروايه في العلل ابقه عشرة على اختلاف في الفاظه
قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة فرفع سبعة حجاب السموات وامر الملائكة ان
انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض غير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تم
فساسفوا على الارض ولو يملك بعضهم وقالوا ربنا انت الغرير القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في قبضتك المتمتع بعافيتك
المرتهن في قبضتك وهم يعملون بمثل هذه الذنوب يفسدون في الارض ولا تعاقبهم لا تمقت لفعلهم وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه
لان فعال جعل الجبار الذي ما على الارض خليفة يكون جعلك في ارضك على خلقك قال الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء
كما فعل هؤلاء ويحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نحاسد ولا نباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
سبحانه وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل في ذريته الانبياء المرسلين وعبادا الصالحين وائمة مهديين اجعلهم خلفائي

على خلقي

غيب السموات والارض سرها واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقاد كبرائه لا باي احد يكون افضل منكم وغرم ابليس
على الابله على ادم ان مر بطاعته فضل ادم جمعهم وادقلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين
وكانوا قد فضلوا على الملئكة باجمالهم الاذن في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما لله سبحانه بعبودتهم وادم طاعة قال علي بن الحسين حدثني ابي عن
ابيه عن رسول الله صلعم قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح بعلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اكرمت
وعاء تلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ثم رفع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش
فاطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح
افضل خلائقي وبريائي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا
فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اولبائي عما يعيرهم ويثينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا
الحسين والغا المحسن المجمل شققت اسمهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم اليّ يا ادم والفاد هنك واهيته
فاجعلهم في شفاعتك اليت على نفسي قسما حتما الا اجيب بهم املا ولا اردبهم سائلا فلما ذاق من زلة عنه لخطيئته دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفر
له فسجدوا الا ابليس في العاني عن الرضاء كان اسم الحارث سمي بابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من
الكافرين في العيون عن امير المؤمنين ع انه اول من كفر وانشا الكفر والعياشي عن الصادق ع مثله والنهي عنه الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها
قال فقال ابليس يا عفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث
اريد لا من حيث تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فالكافي والعلل والنهي عن الصادق ع انما كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر
ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد النهي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا نصب ولا تقربا هذه الشجرة التي
عز ابالباقرة يعني لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول للتغرير في تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث
داعيته ويسهل الباعث بجامع للقلب بلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وال محمد ارشدهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا تاكلا
منها بامر الله الا هم ومنها ما كان تناوله النبي صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب
وهي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار لان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والرمان وسائر انواع الثمار فلما كلوه
والا طعمه فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي نخلة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله علم انه ولبين و
الاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه افول في رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى
عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضاء يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها
الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة
تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا
افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم تمت يا رب من هؤلاء فقال عز وجل
هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتتمنى
منزلتهم فتسلط عليك الشيطان حتى تكل من الشجرة التي نهيت عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى من
جنته واهبطهما عن جواره الى الارض افول كما ان لبدن الانسان غذاء من المحسوسات الفراكل لروحه غذاء من المعلوم والمعارف وكما ان الغذاء بهذه اشجار اثمرها
فكذلك لروحه اشجار اثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ثم في ذلك
درجات تتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا كلها ما لاهل الدرجة السفلى بازاء ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني
مناسب لها كما مر تحقيقه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المجموع الكامل
المثمرة من جميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد الخالص الذي هو الغناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله تعالى مع الله وقد لا يبغي فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى بدء اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المسلوبة للخلق العظيم الذي كان لمبتناة ودونه
لاهل بيته ظلا ممدودا فيه من الروايات ولا بينها وبين ما قال اهل التاويل انها شجرة الهوى في الطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى
ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشا منها فتكونا من الظالمين بمعصيتكما وانتهاككما حرمة فادفتحبكما افاء منها بغير حكم الله فازلهما الشيطان

هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وابناء المظهر عن الظاهر فيه او هما سببان للاشتقاق او مسببان عنه وانما يقول بالتبعية من لم يفهم كيفيتها والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى مباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات القاصرة ذوات الاشياء ونحو اصلها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاستمداد بين اولياء الله واعدائه فضلا عن غير ذلك كله مظاهر تلك الاسماء الله الحسنى كلها ولو غير مرتبة احدية تجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات وترجع الى مقام الاصل الذي جاء منه وصار منتهيا اليه كتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر قال امير المؤمنين ع وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفقه كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الخلائق فاي مناسبة بين تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء فهل لك فيه من بيان او تستطيع الاتيان فيه ببرهان قل ان يخلو هذا اللغز والتعمية يجلي به عن البصائر العمى قلت لعلك لست هاهنا فاقتفاء في المقدمة الرابعة في معنى تشابه ذواته واوليه اولم تستطع اجزاؤه فيما تخر بسبيله فلنورد لذلك تمثيلا آخر يكون اظهر لك فيما تخر فيه مما قررناه هناك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة يكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ان متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار او اضافة او بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء ويسئل مولانا الرضا ع عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف وهذا اللفظ يعم المعنيين اللفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه ورد قول القائم من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسم عليه بصفاته التي يصف بها نفسه فعقد عليه وبلسانه وتطوع به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا الرجل رجل ولا الحيوان حيوان ولا الحر حر ولا الناطق ناطق ولا شئ من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث من الله الا عانا اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة بعض تلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع مخلوقاته باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشار في كلام اهل البيت ع في دعائهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي بالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا القائم نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم وسائل معرفة ذاته وروابط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهر الها كلها او لا يكون مظهر الها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد انتهى ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات فرادا فرادا في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء الذهنية كلها او بعضها وهذا اولى بضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذوو عقول وفي الرواية الاخيرة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء اقول يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها بانها كانت مستورة على الملائكة الا بعض الانواع واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احقاء بالخلافة مزادم وان جميعكم لتستحقون وبقدسون وان تركيكم ههنا اصلح مما يراد من بعد كزعمكم تعرفوا عجز من لم تخلقوا لكم من تروون اشخاصها فابوا لحرى ان تعترفوا العجز لذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شئ الحكيم المصيب في كل فضل اقولا واعترفوا بالعجز والقصور لما تبان لهم من فضل ادم واحتياجهم الحكمة في خلقه فضعر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جريهم فغرقوا في بحار العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها لانها مستورة بانباء بعضها عن بعض وبانباء كونهم وعداوتهم الصفة فلبس في جبلتهم خلط وتركيب لهذا لا يفضل كل صنف منهم لا فضلا واحدا فاركع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله ومنا الا له مقام معلوم ولذا قيل ما فوق بتاعنا فوق ولا تحت بتاعنا تحت بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يدرك السمع في ادراك الاصوات والسمع لا يدرك البصر في ادراك الالوان فلا يجوز مجعولون على الطاعة وكل منهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فضاقتهم ادم بمعرفة الكاملة ومظهرية الشاملة قال يا آدم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم لتعرفوا بها معجزتك لهم وقدرته الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظهريتها بما فيها من النقائص في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انبأهم باسمائهم تعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم

على خلقي فاردني بعبدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجتي عليهم عذرا ونذرا وابين الجن من الانس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المريد العصاة عن بريتي وجزيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاة من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مسكن العصاة واوردتهم موارد هم فقال الملئكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا بهذا وعوا العرش فاتزروا ضاطفوا بهذا وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تمام تقدمة قدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه كلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت وقال الله جل جلاله لملك اخلق البيتين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهديين الدعاة الى الجنة وابناءهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم غرف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لهم ومنك اخلق القراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشرط في اصحاب اليمين ثم خلط الملحين جميعا في كفه فصلصلها بهما كهيئة قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر ملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشاءها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع والمزيتين والدم والبلغم فقال الملئكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور واستقبلت النسمة وكل البدن فالدم من جهة الربح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبرد والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والتسرع والسفه والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين عليه السلام فلما خلق الله ادم عليه السلام وبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم فقال ابليس لان امرني الله بالسجود لهذا صعقته قال ثم لما نفخ فيه الروح وبلغت نفاخة عطست فحمدت الله باذن الله عز وجل فاجابه الله تعالى يرحمك الله ربك يا ادم وقال الامام عليه السلام فبذلك سبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد ذكر في اخبار كثيرة وقد رواه الصدوق ايضا ان الملئكة تمنوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا لانه خلقنا بيده واجرى فينا من روحه واقربنا من خلقه البهم فلما رضوا بسجودهم قال الله اعلم ما تبدون وما تكتمون ولعلكم تكتمون لانكم ان لا تخلقوا خلقا اكرم علي منكم فلما عرف الملئكة انهم وقعت فيهم خطيئة لاذوا بالعرش لانهم كانوا قد صاروا من الملئكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر عليه السلام كان ذلك بعقوبة منهم فاحجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يعوذون لبيك في المعارج حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله توبته وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام فغضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فكانوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون لذنبه فتاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام عجبهم عن نوره سبعة الاف ملك فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واوجب على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سبعين وسبعة الاف عام لان عدة السنين بالايام تختلف باختلاف النشاة والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون مقدار عدة سني نشاة ولعل في بقي من خبر وعلم ادم الاسماء كلها الحديث قال اسماء الجبال والبحار والاودية والبسائط والحزون والسهول والعياشي عن الصادق عليه السلام اتدري لم سميت الجبال جبالا قال لا علم لي قال لانها جبلت على الارض من الجبال الشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علم وفي تفسير الامام عن الكاظم عليه السلام علم اسماء كل شئ وضد اسم النبي الله واولياءه وعشاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين رواية الامام يقتضي بسط من الكلام وذكر بعض من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح ان يتفاخر به على الملئكة ويتفضل عليهم بل المراد بالاسماء حقايق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها ارتفعت فانها اسماء الله تعالى تدل على الله بظهورها في المظاهر لانه لا اسم على المسمى ان الدلالة كما تكون لفظا كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما بها يؤل الى المعنى واسماء الله لا تنحصر في الالفاظ وانما اصطفت في الحديث نادرة الى المخلوقات لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الكذائي ذكره وفي تفسير انه سجود الملئكة لادم عن قوله سبحانه يا ادم هذا اشباح افضل خلائقي بهم بارئي هذا محمد وانا المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر من

عنها ابوسوستر وخدعتهما وعداوته وفروره بان يدبادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها فتعلما الغيب و تقدران على ما يقدر عليه من خصائص الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما انى لكما لمن الناصحين وكان ابليس يرى ان الجنة ادخلت الجنة وكان ادم يظن ان الجنة هى التى خاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحييها فوادم على الجنة انتهما الجنة هذا من غرور ابليس كيف يجوز ان ننا ام كيف تعظيم الله القسم به وانت تنسبه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف ادوم التوصل الى ما منعنى ربى والنهاه عنه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيى الجنة فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الجنة هى التى خاطبها وقال يا حوا ارايت هذه الشجرة التى كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التى معها الحراب يمنعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعن عنها ان رمتها فاعلى بذلك انه قد احل لك وابترى بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه لانه المرة الناهية فوقر ذلك حواء وفى اجر هذا فراءت الشجرة فاراد ت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته مكانا لاختيار افكاره الى عقله الذى جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابى وان عصى وخالف امرى استحق عقابى وجزائى فتركوها ولم يعترضوا لها فاما هو فانها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت يا حجة وظنت ان المخاطب لها هى الجنة فتناولت منها ولم تذكر من نفسها شيا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابحث لنا تناولت منها ولم يمنعنى املاكها ولم اكن شيا من خالى فلذلك اغتر ادم وغلط فتناول فاخرجهما مما كانا فيه من النعم وقلنا يا ادم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس والحية عدو لادم واولادهما اعداهم وكان هبوط ادم وحوا وحية من الجنة فان الجنة كانت من احسن دواتها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف ذلك لانه قد دخلها مختفيا فى فم الجنة ليدلتها بزعمه كما ورد فى حديث اخر ويهذا يرتفع التناقض بين هذا الحديث وبين الحديث الذى قرانا انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اراد به دخولها وهو فى فم الجنة فليتدبر ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين قيل الواو بمعنى مع اى مع بقاء الحين بخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها يرزقكم وبعمكم وبها بلاياكم بعضكم لبعض بسببكم لدنيا نا تقلذكر وابه بنعيم الاخرة الخالص مما يغص بهم لدنيا وبطلها ويزهد فيه ويصغره ويحقركم نارة لبلايا الدنيا التى يكون فى خلالها الزحمان وقضاء بعضها النقاء يحذر ذلك عذاب الابد الذى لا يشوبه غافية وفى رواية العلى الحسين يعنى الى يوم القيمة اقول لا منافاة بين الروايتين لان الموقوف القيمة الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى ادم من ربه كلمات بقولها فعلها وقرء بنصب ادم ورفع كلمات فتاب الله عليه انه هو التواب الكبير بقول للتوبة الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والاناية فاذا اسندت الى الله تعالى تعدت بعلى واذا اسندت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى توبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانابة بعد ما عصى وعنى ومعناه من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة او الاتم بقوله اياها منه اخر الله توبتان والعبد واحد بينهما فال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا اى الهمهم التوبة ليرجعوا اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى اخر يأتى فى سورة التوبة ان شاء الله وفى الكافى عن احدهما ان الكلمات سوء ظلمت لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت نفسى فاغفر لى وارحمنى انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم وفى رواية بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وفى رواية اخرى بحق محمد وال محمد وفى تفسير الامام لما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب على واقبل معذرتى واعفنى لامر تبتى وارفع لدبك درجتى فلقد بتبين نقض الخطيئة وذلها فعصانى وسائر ولدى قال الله تعالى يا ادم اما بذكر امرى ايا ك بان تدعونى بحمد والى الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفى النوادر بتهضات قال يا ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بحمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعنى اجبك الى ملتمسك وازيد فوق مرادك فقال ادم يا رب الهى وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتى وتغفر خطيئتى وانا الذى اسجدت له ملائكتك واسجنت بتلك وزوجته حواء منك مكرما ملائكتك قال الله تعالى يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء هذه الانوار ولو كنت سالتنى بحقهم خلقتك ان اعصمك عنها وان اطهرك لدوا عى عدوك ابليس حتى تحرز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فلا ان فيهم فادعنى لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الطيبين من اهلهم لما فضلتنى بقبول توبتى وغفران زلتى واعدتنى مكرما لمسكنك الذى هيأته فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضوان عليك وصرفت الاتى ونعماى اليك واعدتك الى مرتبتك مذكورا مائتى ووزرت بفضيلتك من علمك فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امرا ولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخرين فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما زيدت لتاكيد الشرط والا لحسن النون وان لم يكن فيه معنى الطلب الشرط الثانى مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر الغياشى حديثا طويلا فى محاجة ادم ربه فى خطيئته قال يا اخى بلى يا رب لك علينا ظلمنا انفسنا وعصيناك وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين

رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل من وصف عدلا وخالف الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق قال من لم يشغل من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة وكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وفي له يا خائن انظر الى خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنان غفلتك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تعديه الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق والاستحقاق والغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول عن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام في الآية بالصبر الصيام وفيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول استعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام والصلوة الصلوات الخمس والصلوة على النبي وآله الظاهر من قوله وكل صلوة وفيه اقول فلما روى في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما منع احدكم اذا دخل عليه غم من هموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي وعنه عليه السلام كان علي اذا حزبه شئ فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم فانها معان ضمنهم بلم وكف كبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل وكبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مزاياها لها مستوفقة في مقابلتها بما يستحق لاجله مشاقها ويسهل بسببه مناصبها كما قال بنيامين جعلت قرة عيني الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاخلاص والصبر عن امير المؤمنين يوقنون انهم يبعثون والظن منهم بمعنى اليقين وفيهما قال ثم اللقاء البعث والظن ههنا باليقين وفي تفسير الامام ثم يقدرون ويوقنون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده وانهم اليه راجعون الى كرامته وفيهم خناقة قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما يختم لهم لان الخاتمة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ثم لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث وباقي تمامه في سورة ثم التجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديتهم الى نبوة محمد ووصيته علي والائمة عترته الطيبين واخذا عليهم بذلك العهود ان وفوا لهما كانوا ملوكا في الجنان وانى فضلتكم على العالمين منالك اي فضلت بسببكم اسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد والمرتضى ودينهم بتطهير الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجاءهم وغرق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وصادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف او فعلوه هم من بعدهم والشواهد انا القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للقبيلة اغار جدك على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا او قتلتم اهلها وان لم يكن معهم معه ان الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف او فعلوه كذا في تفسير الامام عن الصادق وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما وقت النزع لا يجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنها عذابا ولا يستنقذ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل اي فداء مكانها ثمات ونزلها ولا هم ينصرون اقول يعني في الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه قاما في الفقيه فانا واهلنا نجزي من شيعتنا كل جزاء لنكون على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من ائمتهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنشفع عليهم فيخار شيعتنا كالمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظراءهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فيقضون عليهم كالبزاة والصقور وشبانها كالبزاة والصقور صيدها فاخرجوهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب ويتفلونهم الى الجنان بحضرتنا ويسوقها الواحد من مقصري شيعتنا في اعمالهم بعيدان فلا يزال الولاية والمحبة وحقوق اخوانه ويوقف بازائها بين مائة والف من ذلك الى مائة الف فصاعدا حتى قال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك المنتصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل تبا يود الذين كفروا يعني بالولاية يعني لو كانوا مسلمين في الدنيا مقادير منصفا دين للائمة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم وقد اذ نجيناكم واذكروا اذ انجيناكم اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من شأم الامر كقهرا باه واكثر ما يستعمل في العذاب الشر سوء العذاب شدة العذاب كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخلف ظهره لي عن العمل فامر بتعذيبهم وكانوا يثقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يعلفونهم الا ان اوحى الله الى موسى قال لهم لا يبدؤن عملا الا بالصلوة على محمد والطين فيخف عليهم يذبحون ابناءكم وفداك لما قتل الفرعون لمن يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يتركونهن ويتخذونهن اماء ثم قال ما ملخصه انه يسلم ابناؤهم من الذبح ويشبون فيخدمونهم على مضض يصلون منهم على محمد

والہ الطیبین وکان نساءهم یسلمن من الافراش یسلمون فمن علیہ والہ وفی ذلکم وفی ذلک الانجاء منہم بلاء نعمۃ من ربکم عظیم کبیر قال اللہ تعالی یا بنی اسرائیل اذکروا انکان البلاء یصرف عن اسلافکم وبخلف بالصلوٰۃ علی محمد والہ الطیبین فانما تعلمون انکم اذا شاهدتموهم فاصنتم بهم کانت النعمۃ علیکم اعظم وافضل وفضل اللہ علیکم اجزل وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ واذکروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ینقطع بعضہ من بعض فَاَنْجَيْنٰكُمْ فهناک وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ وقومہ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ الیهم وهم یغرقون فی ذلک ان موسیٰ لما انتهی الی البحر اوحی اللہ الیہ قل لبنی اسرائیل جدوا توجهکم وافرقوا تقلون

ذکر محمد بسند جیدک وامانک واعبد واعلی انفسکم ولا تبرء علی اخی محمد والہ الطیبین وقولوا اللهم جوزنا علی متن هذا الماء فان الماء یتحول لکم ارضا فقال الهم موسیٰ ذلک فقالوا لو تورد علینا ما تکره وکیف نفوز بامر فرعون الامن خوف الموت وانت تقحمنا بهذا الماء الغمر بهذه الکلمات وما یدرینا ما یحدث من هذه علینا فاضا الموسیٰ کاذب بن یوحنا وهو علی دابته لم یزل ولو کان ذلک الخلیج ارتبع فراسخ یا بنی اللہ اقتحم بنا هذا ان نقول وندخل قال نعم قال وانت تامرنی بهذا قال بلی فوقف وجدد علی نفسه من توحید اللہ ونبوۃ محمد وولایۃ علی والطیبین من الهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزنی علی متن هذا الماء ثم اقتحم فرکض علی متن الماء واذا الماء من تحته کارض لینۃ حتی بلغ اخر الخلیج ثم عاد راکضا ثم قال لبنی اسرائیل یا بنی اسرائیل اطیعوا موسیٰ فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومفاتیح ابواب الخیرات ومستنزل الارزاق والمجالب علی عباد اللہ واعانہ رضاء الرحمن المهیمن الخلاق فاجابوا وقالوا لا نسبر الا علی الارض فاوحی اللہ الی موسیٰ ان اضرب بعصاک البحر وقل اللهم صل علی محمد والہ الطیبین لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الخ اخر الخلیج فقالوا موسیٰ ادخلوها فقالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فیها فقال اللہ یا موسیٰ قل اللهم بحق محمد والہ الطیبین جففها فقالہ فارسل اللہ علیها ریح الصبا فجففہ وقال موسیٰ ادخلوها فقالوا یا بنی اللہ نخاف اثنا عشرۃ قبیلۃ بنو اثنی عشر ابا فان دخلنا دخل کل فریق منا فاقتتلوا صاحبہ ولا نامن وقوع الشر بیننا فلو کان لکل فریق منا طریق علی حدۃ لامنا فامر اللہ موسیٰ ان یضرب البحر بعددهم اثنی عشرۃ ضربۃ فی اثنی عشر موضعا الخ

ذلک وبقول اللهم بجاه محمد والہ الطیبین ابس لنا الارض واحبط الماء عنا فصار فیہ تمام اثنی عشر طریقا وجف قرار الارض بریح الصبا فقال ادخلوها فقالوا کل فریق یدخل منا سکة من هذه السکک لا یدری ما یحدث علی الاخرین فقال اللہ عزوجل فاضرب کل طود من الماء بین هذه السکک فضرب وقال اللهم بجاه محمد والہ الطیبین لما جعلت فی هذه الماء طبقانا واسعة بریء بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا اخرها جاء فرعون وقومہ فدخل بعضهم فلما دخل اخرهم وهم بالخروج اولهم امر اللہ تعالی البحر فانطبق علیهم فغرقوا واصحاب موسیٰ ینظرون الیهم فقال اللہ عزوجل لبنی اسرائیل فی عهد محمد تماذا کان اللہ فعل هذا کله بآبائکم لکرامة محمد ودعاء موسیٰ دعا بقربهم افما تعقلون ان علیکم الایمان بمحمد والاذ قد شاهدتموه الان وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ کان موسیٰ بن عمران یقول لبنی اسرائیل اذا فرج اللہ عنکم واهلک اعداءکم اتیتکم بکتاب من ربکم یشتمل علی اوامره ونواهیه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج اللہ عنهم امره اللہ عزوجل ان یاتی المیقات ویصوم ثلثین یوما فلما کان فی اخر الایام استاک قبل الفطر فاوحی اللہ عزوجل الیہ یا موسیٰ اما علمت ان خلوف فم الصائم الطیب عندی اطیب من ریح المسک صم عشرا اخر ولا تستک عند الافطار ففعل ذلک موسیٰ فکان وعد اللہ عزوجل ان یعطیہ الکتاب اربعین لیلۃ فاعطاه ایاه فجاء السامری فشبه علی مستضعفی بنی اسرائیل وقال وعدکم موسیٰ ان یرجع الیکم بعد اربعین لیلۃ وهذه عشرون لیلۃ وعشرون یوما تمت اربعون فاخطا موسیٰ ربه وهذا اکم ربکم اراد ان یربکم انه قادر علی ان یدعوکم الی نفسه بنفسه وانتم بعیث موسیٰ لحاجته منذ الیه فاظهر لهم العجل الذی کان عمله فقالوا الہ فکیف یکون العجل الصنا فقال لهم انما هذا العجل یکلمکم منذ ربکم کما کلم موسیٰ من الشجرۃ فقالوا فی العجل کما کان فی الشجرۃ فضلوا بذلک واضلوا فقال موسیٰ یا ایها العجل اکان فیک ربنا کما یزعم هؤلاء فطفق العجل وقال غرتنا عن ان یکون العجل خالقا وبالہ او شیء من الشجر وهو الا ممکنہ علیہ مشتملا الا والله یا موسیٰ ولکن السامری نصب عجلا اجوفه الی حائط وحفر فی الجانب الاخر فی الارض فاجلس فیہ بعض مردته فهو الذی وضع فاہ علی دبره وتکلم بما تکلم لما قال هذا الهکم والہ موسیٰ یا موسیٰ بن عمران ما اخذ لهؤلاء بعبادتی وانخاذی الها الا انهم والوهم بالصلوٰۃ علی محمد والہ الطیبین وجحودهم فضلهم وبنوۃ النبی وصیته الوصی قال اللہ تعالی فاذا اخذ عبدۃ العجل لهما وغیرهم بالصلوٰۃ علی محمد وعلی فما تخافون من الحذ کان الاکبر فی معاندتکم لهما وقد شاهدتموهما وبینتم ابانتهما ودلالهما والقی ان بنی اسرائیل لما ذهب موسیٰ الی المیقات لبابتهم بالواح التوراۃ ووعدهم الرجعۃ بعد ثلثین یوما فعندما انتهت الثلثون یوما ولم یرجع موسیٰ الیهم جاءهم ابلیس فی صورۃ شیخ وقال لهم ان موسیٰ قد هرب ولا یرجع الیکم ابدا فاجمعوا الی حلیکم حتی اتخذ لکم الها تعبدونه وکان السامری یوم غرق اللہ فرعون واصحابه علی مقدمة موسیٰ وهو من جبار من اخصته موسیٰ فظر السامری الی جبرئیل وهو علی مرکوب فی صورۃ دیکة کلما وضع حافرها علی موضع من الارض اخضر ما حوله فاخذ السامری ما اخذ التراب من تحت حافر مرکب جبرئیل فصره فی صرته وحفظه وکان بفحص به علی بنی اسرائیل فلما اتخذ ابلیس لهم العجل قال السامری هات التراب الذی عندک فاتاه به فالقاه فی جوف العجل فتحرک وخار ونبت له الوبر والشعر فصعد بنی اسرائیل للعجل وکان عدد من صعد لسبعین الفا ثم عفونا عنکم من بعد ذلک لعلکم تشکرون ای عفونا عن اوائلکم عبادتهم العجل لعلکم یا ایها الکائنون فی عصر محمد من بنی اسرائیل

تشکرون

والقمي عن الصادق عليه السلام ان آدم هبط على الصفا وحوا على المروة فمكث آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراق الجنة فنزل جبرئيل على آدم فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال له جبرئيل يا آدم تب الى الله وعنهم قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى وفي العيون عن الرضا ان الله قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية وفيه وفي رواية ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية والقمي عن الباقر عليه السلام كان عمر آدم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسع مائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه من يوم الجمعة بعد الزوال ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد فيه اخرجه وصير اقبناء الجنة حتى ابصرا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحى آدم من ربه فخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال عليه السلام ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تأكل مني يا بني اسرائيل ولد يعقوب في العلل عن الصادق عليه السلام في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها امامة علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فان القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد لله على كل احد والقمي قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه وعترته مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود كان لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآية واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد عليه السلام واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه عليه السلام ومثله عن الصادق عليه السلام هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكوة وليست للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلوة اقول ويعم الوجهين فان تعذر ذلك اتأمرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين كانوا يأمرون بالخيرات ويتركونها وينهون عن الشر ويرتكبونه اقول نزلت في الخلفاء والقضاة وهو يتناول لامير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع مكذب على الله وعلى

بالآيات المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه تلا هذه
الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاضاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا باعتداء و
معصية إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وعما فرض عليهم الايمان به وَالَّذِينَ هَادُوا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون و
في العيون عن الرضا ع انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر وَالصَّابِئِينَ الذين زعموا انهم صبوا
الى دين الله وهم كاذبون أقول صبوا اي مالوا ان لم يهمز وخرجوا ان قرء بالهمزة والقمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب
والنجوم مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ منهم ونزع عن كفره وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ في الآخرة حين يخاف الفاسقون
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اذا حزن المخالفون وَإِذْ أَخَذْنَا واذكروا اذ اخذنا مِيثَاقَكُمْ عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع
الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصيه علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ والجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق
رؤسهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه وسجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بِقُوَّةٍ
من قلوبكم ومن ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعا وَاذْكُرُوا مَا
فِيهِ من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له وفي المجمع عن الصادق ع واذكروا ما في تركه من العقوبة لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لتتقوا المخالفة
الموجبة فتستحق العقاب بذلك الثواب ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يعني تولى اسلافكم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ المغبونين وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لما اصطادوا
السموك فيه فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْنَاهَا اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر ع فجعلنا
الامة نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا عقوبة لها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم
بعد مسخهم وللذين يسمعون بها من بعدها لكي يرتعد عن مثل افعالهم وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وسياتي قصتهم في سورة الاعراف ان شاء الله وَإِذْ قَالَ
مُوسَى واذكروا اذ قال موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم
بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهركم فالزم موسى اهل القبيلة باصر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل
مفضل محمد واله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك عزموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او
اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا
ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها و
كان بها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه
فعمدا الى ابن عمهما المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا
القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسالهم فانكروا
ان يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرء
عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال موسى ع كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا
يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا
هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ع ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح
عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا
من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة
الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد واله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا واغنيه في الدنيا في هذه القضية
ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد واله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك
بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما
حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل والقمي عن الصادق ع ان رجلا

تنكرون تلك النعم على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجدوا على انفسهم الولاية بمحمد وعلى وآلهما
الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفى عنهم وَاِذْ اٰتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ واذكروا اذ اتينا موسى التوراة الماخوذ عليكم الايمان به والانقياد لما تتو-
وَالْفُرْقَانَ اتيناه انتم فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب الايمان به اوحى الله الى موسى هذا
الكتاب هداة وابر وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجحدوا عليهم لعهده به فاني لست على نفسي فيما خصها الا انقبل من احدهم ايمانا
ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى يأخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان
اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وازيد عتره المنفادين لامره ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى لله
فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من امن بمحمد وعلي وعترهما و
شيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية
كما تشرف باسلافكم وقيل اريد بالكتاب التوراة وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى بالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب
التفكر في الايات وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال لقومه عبدة العجل يا قَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ اضررتم بها باتخاذكم العجل موسى
فَتُوبُوا اِلٰى بَارِئِكُمْ الذي برءكم وصوركم قبل فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم فاقتلوا اَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم بعضا بقتل من لم يعبد العجل من
عبده ذٰلِكُمْ ذلك القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين فَتَابَ عَلَيْكُمْ انه هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل ايمانه على كافتكم ولم يهلكم للتوبة ولاستيفاكم للطاعة وذلك ان موسى لما ابطل الله على يديه
امر العجل فاظفره بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده بترا كرهم فقالوا لم يعبده ووشى بعضهم ببعض فقال الله عز وجل
لموسى ع ابرد هذا العجل الذهب بالحديد برادا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانغر امكان ابيض اللون وابيضا ان كان اسود وبان
ذنبه ففعل بان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناد بلاء العز الله احدا الفاهم
بيده او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه جميعا او قريبا فيعتذاه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم
نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقرابتنا وابناءنا ونحن لم يعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم
بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم هجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعي الله بمحمد وآله الطيبين يستقل قتل المستحقين للقتل بانفسهم
فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا القتل عليهم لما فعلوا استسهل القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وقد كان الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوبة
فوسلوا بهم واستغفروا الذنوب فازال الله القتل عنهم والقى ان موسى لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم وتعنيفهم
لم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا فقال لهم ليعد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فانا صعدنا المنبر
تكونوا انتم مثلثين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر
اقبل بعضهم يقتل بعضهم حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة الاف وَاِذْ قُلْتُمْ قال اسلافكم
يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً عيانا فَاَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ اخذتهم وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وهم ينظرون الى الصاعقة نزل بهم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ يعني بالصاعقة اقول قد لبعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وغيره دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا
فلا اعن عمتم واجتمع بهذه الاية امير المؤمنين ع على انكار الكوا حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والتي هذا دليل على الرجعة في امة محمد ع فان قال
لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لعل اسلافكم يشكرون فلما بتوبون ويقلعون الى ان
يتبين لهم بدم عليهم فلك الموتى فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا ع انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا
معه الى الجبل فقالوا له انا لن نؤمن لك حتى نرى الله فاراه كما رآه فقال لهم اني لم اره فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وباقي تمام القصة انشاء الله تعالى في
سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق بين ما بين المحقين والمبطلين لمحمد ع بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم
فقالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اقبلوا
وتعرفون والا فانتم هؤلاء لا حقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسال الله رب محمد وآله
ان يحييهم لنسالهم لما ذا اصابتهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسالوهم فقالوا اصابتنا ما اصابتنا الا بانا اعتقدنا بنبوة محمد لعنة ربنا
بنبوته ونبوتنا هذا ما لك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فاراد ربنا انقاذ امرنا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلى كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحبون بمسئلة سائل
سال ربنا عز وجل بنا وبابنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين يشفع ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم

من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرءته فخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا فردته فحسد ابن عمه الذي انفرد به فقصده وقتله
غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل وعلمائهم عظيما جدا فاعظم قتل
ذلك الرجل على موسى فاجتمع عليه بنو اسرائيل فقالوا اما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان لذلك ابن بار وكان عند ابنه سلعة
وجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته في ذلك الحال تحت راس ابيه وهو نائم فكره ان ينبهه ويغص عليه نومه فاضر في القوم
ولم يشتر واسلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها الان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان اوجعك
من قد نك وانغص عليك نومك قال لذلك ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابن ما فعل بابيه فامر
جل جلاله موسى ان يامر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة وبعضها يقتل ذلك الرجل القاتل فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكواد
فذبحوا فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فبهتوا وقالوا اتتخذنا هزوا نامتك بقتل فقال اذبحوا بقرة قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا
سخرية ترعم ان الله يامران نذبح بقرة ونلحذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا قال
موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل او عارض امر الله بقياسي على ما شاهدت وانا قول الله عز وجل وامره ثم
قال موسى وليس ماء الرجل نقطة مستنة وماء المرءة كذلك ميتا يلقيانه فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوكم التي
تزرعونها في ارضكم تنضح في ارضكم وتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة الموبقة فلما عرفهم
موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها نقف عليها وفي رواية القمي فضلوا انهم فراخا وقالوا انما ان الله يقول بعد ما
سالوه انها بقرة لا فارض ولا بكر وهي صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان نامر بذبحها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها حسنة الصفرة ليس بناصع يضرب الى البياض ولا بمتبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ما صفتها بزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا
لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولم تذلل للاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما يجر به
الدلاء للزرع ولا مدبر النواضح فداعفت من ذلك اجم مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غير لونها في العيون والتباس عن الرضا
لو عدوا الى اي بقرة اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه
صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يجتمع
ان يسالوه ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم بقرة فاي شئ وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر
عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه ان [illegible] امر محمد او علينا وطيبي ذريتها فقالا لا والله انك كنت لنا محبا مفضالا
ونحن نريد ان نشتري اليك بعض جزالك في الدنيا فاذا راموا شراءها بقرنا حلا بينها وبين الاباء امهلك فان الله يلقنها ما ابغيك بر وعقبك ففرح فرحا
وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا لهم بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لاعمى قالوا نضعفها بدينار فسالها فقالت بار بقرة فاجرهم فقالوا
نعطيك دينارين فاجرامه فقالت ثمانية فمازالوا يطلبون على التضعيف ثم قال امره ويرجع الى امره فتضعف الثمن حتى بلغ ثمانمائة الف فسكت ثم
اكبر ما يكون ملا دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الان جئت بالحق في رواية القمي عرضها هي بقرة فلان فاذهبوا البقرة وها فقال لا
ابيعها الا بملا جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملا جلدها ذهبا وفي تفسير الامام
انه بلغ خمس الاف الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فاراد وا ان لا يفعلوا لذلك من عظم ثمن البقرة ولكن التجاج حملهم على ذلك و
اتهامهم موسى حداهم عليه واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم التي بعضكم دنب القتل على بعض او دراه عن نفسه وذويه و
الله مخرج ما كنتم تكتمون من جزء القاتل وارادة تكذيب موسى باقراركم عليه ما قد رتم ان ربكم لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اخبروا
الميت ببعض البقرة ليحيى وتقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به والتباشي عن الرضا ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا ابحا جون بذبحها
فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فاخذوا اطعمه وهي عجز الذنب التي تبلى منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا العبد خلق جديدا فضربوه بها وقالوا
اللهم بجاه محمد وعلي واله الطيبين لما احييت هذا الميت اطلعنه ليخبر من قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسدا لي
على بنت عمي فقتلاني والباقي في محله هو لا ياخذا دبني فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي فقتلوا ابن عمه فلان بن فلان الذي جاء به
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى هذا الميت بملاقات بعض اجزاء ما في الدنيا فيقال لاي عضو من الرجل ما المرءة فيحيي الله الذكران في الاصلاب
والارحام حيا وامانا في الاخرة فان الله ينزل بين النفختين الصور وبعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء من الجرا الحجور والذكال الله والجرا الجبور وهو

منى كنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقى الماء المنى مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته سوى هذه من الدلالات
على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الله الذى يفعل من هذه العجائب لا يأمر الخلق الا
بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولى الالباب وقيل لكى يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها
وفى تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه فى الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزى عنه اعداءه ويرزقه رزقا
كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا و
عاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة
وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى ع الى التوسل بنبينا وآله عليهم السلام فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بنى فلان
ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما
كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنة كذا فى نسخة من تفسير الامام ع ليتضاعف
اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد
ذلك من بعد ما بينت الآيات الباهرات فى زمن موسى والمعجزات التى شاهدتموها من محمد ص فهى كالحجارة اليابسة لا يترشح برطوبة ولا ينقض
منها ما ينتفع به اى انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشىء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين اولا ثم بين ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار فيجىء بالخير والنبات لبنى آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وما هو يقطر منها الماء دون الانهار وقلوبكم لا
يجىء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها بسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل افتطمعون يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم
بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله فى اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى
من وراءهم من سائر بنى اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم فى تقولهم كاذبون قيل معنى الآية ان اخيار هؤلاء ومقدميهم
كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابى ذر ومقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم بما بين الله لهم من
الدلالات على نعت محمد ص واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى كبراءهم اى شىء صنعتم تحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه
ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم لم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقد رأوا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة
فى غيرها افلا تعقلون ان هذا الذى تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم افلا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم
ما يسرون من عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان به ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على
اسرارهم ويضيعوها بحضرة من نصرهم ومنهم اميون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون والامى المنسوب الى الام اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا
يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا امانى الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون انما قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه اقول هو استثناء منقطع يعنى الا ما يقدرونه فى انفسهم من شىء اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها لم يعرفوا
انه خلاف ما فى التورية وانهم الا يظنون ما يقلدونه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء العوام
من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم
فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لى ذلك
يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات
والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به ايمانهم وادبانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا
له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يفارقون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق
على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل
بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم فى امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالرفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود

وقرئ بالياء

روى عن ابى جعفر الباقر ع انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما فى التورية من صفة محمد ص فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية وقال المجاهد نزلت فى بنى قريظة لما قال لهم النبى ص يا اخوة القردة والخنازير قالوا من اخبر محمدا ص بهذا ما خرج الا منكم مجمع البيان

فانما يجب عليكم ان لا تحرضوا المثل ما هلكوا بل ان احياهم الله وظلل لنا عليكم الغمام كما كنتم في البيت تقيكم من حر الشمس وبرد القر وانزلنا
عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجر قبنا ولونه والسلوى السماني الجنوب كان يترسل بهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم
قال الله تعالى كلوا والقى لما عبروا موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى الففازة لا اهل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت
تحيى بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه والعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فيأكلوا ويشبعوا ويطير
عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتي عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا
فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا بما بدلوا وغيروا بل ابوا امره اولم يفوا بما عاهدوه عليه والآن كفر الكافر
لا يقدح في سلطاننا ومما لكتنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها كفرهم وبتبديلهم وفي الكلام
عزل الباقر في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خاطبنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلم وايتنا وايته حيث
يقول اتمروا بكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا واذ قلنا وادكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا اسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من
بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله عنهم على الباب
مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا ويعظموا ذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا
حطة وقولوا اسجودنا لله تعظيما للمثال واعتقادنا الولاية حطة اذ نوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة وسنزيد المحسنين منكم اما كم للمستقبل
سنزيد المحسنين من لم يفارق منكم الذنب وثبت على عهد الولاية فبدل الذين ظلموا هم وغير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا
ولا قالوا ما امروا بل دخلوا باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء استهزوا بها اجابوا من هذا الفعل وفي موضع اخر من تفسير الامام وكان خلافهم
انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا لموسى بابا لنا نحتاج ان نركع عند الدخول فيه فانا نتأنى الى باب منخفض لا يحتاج الى الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والمعنى يتمرنا بهؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدون فينا في الابابيل وجعلوا استاههم نحو الباب فقالوا بدل قولهم حطة ما
معناه حنطة حمراء فبدلوا بهم فأنزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم يفادوا لولا بني محمد وعلي والهما قبل كرمه فغفر لهم ما سبق من
امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه او بظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتهما يوجب هلاكهما
رجزا من السماء قيل هذا مقدار من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من طاعة الله وطاعة الرسول
الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كانوا في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه
يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والتشاغل عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على
الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه مر طلب لهم السقيا ما عطشوا في
التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فضربه بها داعيا يحمد واله الطيبين فانفجرت في
الجمع والتشاغل عن الباقر ثم نزلت ثلثمائة حجارة من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل وحجر الاسود في الكافي والاكال عنه ع اذا خرج القائم من مكة نادى
منادي الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى فلا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن
كان ظمانا روي وروى به واهل حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبلة من يذهب من اولاد يعقوب مشربهم وكلوا من رزق الله
في مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه قيل له من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا تعثوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويهرب منه لعبث غير انه يغلب على ما يدرك بالحث واذ قلتم واذكروا
لذة اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها في مجمع عن الباقر والقى القوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى
استفهام على الادون بالذي هو خير لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احملوا الغضب اللعنة من الله اقول يعني ورجعوا عليهم الغضب كما بان في
مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بالاجرام منهم الى انهم و
الى من قبلهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قبل جرهم العصيان والاعتداء الى الكفر بالآيات وقتل النبيين
فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي ص يا عباد الله فاحذروا الاصرار في المعاصي
والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم منها
بحتى توقعه في ردي الكبائر وموجبات النقمة ودفع نبوة نبي الله فلا يزال ايأس ذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله قيل اراد

اضلالهم وقضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله ص وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا ما ملوهم بخلق جميل قال قال الصادق ع
قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمدارات لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس
من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنون ثم قال ع ان مدارات اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله
اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة
يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميرا ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء
شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية قال قولوا للناس حسنا احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش
السائل الملحف ويحب الحي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال عنه و
العياشي عن الباقر ع انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة المامور بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس
واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم تقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها
بالصلوة على محمد وعلي والهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال ع واقيموا الصلوة على محمد و
اله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء
بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل
حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخير بذلك من اخلافكم الذين انتم فيهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا
تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما قررتم اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون
بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل
الذي فعل كذا استبعاد لما ان تكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم غضبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان
بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم
واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفادات وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج
من الديار كما فرض فداء الاسرى فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم
معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه او يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت
ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا و
حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال ع قال رسول الله
لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول
الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن و
الحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين
المظلوم ع يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر ره وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر
الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصا وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون
ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي قال
ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير قال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اذ انا وانت دخلنا على رسول الله ص عشاء فوجدنا
كئيبا حزينا فسلمنا عليه ولم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة
فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت
ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاستراحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة
[illegible] فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب وقال

يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال عثمن يا اباذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله
لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله ص فقال لا يفتنونك يا اباذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما اذكر في حديث
سمعته من رسول الله ص قال فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله ص في وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله ص اذا بلغ الى ابي العاص
ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم
هذا الحديث من رسول الله ص قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله ص فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له عثمان يا ابا الحسن
اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين ع يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله ص اصدق علي سمعنا هذا من رسول
الله ص فعند ذلك لا يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اصحاب رسول الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله
فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ص ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول
انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله ص في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان
يا اباذر اسالك بحق رسول الله ص الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ص ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد
احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله ص فقال لا
ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر ره فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر
اليها فقال ابو ذر ره قد سالتني فصدقتك وانا اسالك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين
فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما نملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما نملك قال كنت افديك قال فان قالوا
لا نفديه الا بكل ما نملك قال كنت افديك فقال ابو ذر ره الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله ص يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد
احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله ص اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول
الله ص فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت
وان هذا لكائن يا رسول الله ص فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله ص افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال
لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله ص فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية
وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر في القران قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الاية فقال فكفرهم
بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل
محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف حال المسلمين له وسوء احوال المنافقين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر
رسول واتينا عيسى بن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه و
قيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه اثر حيوته على حيوة نفسه كما ياتي والقمي عن الباقر ع القى شبهه على
رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما ياتي في سورة ال عمران انتهى افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ
عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا
تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم فمعنى تقتلون قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك
لم تكذب ولا تريد ما يفعله بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن ثم قال ص ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على
العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص في علي
لما فخم امره وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وسياتي ذكر ملخصها من طريق اخر من المجمع في سورة التوبة انتهى والعياشي عن الباقر ع قال ضرب الله
مثلا لامة محمد ص فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من ال محمد كذبتم فريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها
في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في
شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا
قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال ص واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى و
قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال وكلتا القراءتين حق وقد قالوا بهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود

كتاب

واستنصروا بهم ثم برزوا الثلث مائة الى ثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا يبدأهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد ص حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله ص هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد ص وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا الحديث بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق من الضلالات أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعني تنزيل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آياته ومعجزته وفضائل اهل بيته وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع قال بما انزل الله في علي بغيا فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يعني لهم اظهر ليبني عن السبب كذا قيل وله نظائر كثيرة في القرآن وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ على محمد من القرآن قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وهو التورية وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ما سواه لا يؤمنون به وَهُوَ الْحَقُّ لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وهو التورية قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ في التورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقرآن فما امنتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق ع انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله ص لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم أقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهًا مِنْ بَعْدِهِ من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ بما فعلتم وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اسلافكم وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه وفرض تعظيم محمد وآله خُذُوا قلنا لهم خذوا مَا آتَيْنَاكُمْ اعطيناكم من الفرائض بِقُوَّةٍ قد اعطيناكموها ومكناكم بها وارخنا عللكم في تركيبها فيكم وَاسْمَعُوا ما يقال لكم وتؤمرون به قَالُوا سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة راغبين صاغرين وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال ع عرضوا الشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بِكُفْرِهِمْ لاجل كفرهم امروا بذلك أقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المش في تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر ع قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا يحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فكسرت قال ابو جعفر ع كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله تعالى اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض بذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم أقول وعلى هذه الرواية يشبه ان يكون حبهم للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بموسى والتورية ان تكفروا بي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد ص قل يا محمد لهؤلاء اليهود قائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الجنة ونعيمها عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ محمد واهل بيته ومؤمني امته فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ للكاذب منكم ومن مخالفيكم

فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله مزدون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم اجباء عاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تريدون
ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منا الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضح ان كنتم صادقين
انكم انتم المحقون المجابو دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله صلعم بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولنها احد منكم الا تحمس برجفة فيكان مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجيبوا ان يدعوا بها قول الشان المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم
لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم يدخلوا الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبون الموت
وفي ذلك ان من يقن من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين ما ابالي وقعت اودفع على الموت
وقال عمار بصفين الان القى الاحبة محمدا وحزبه وقال الخصال سئل امير المؤمنين عما ذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته
ورسله وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار الكفر بمحمد
والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على الظالمين في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن هولهم كذا
قيل ولتجدنهم احرص الناس على حياة ليأسهم عن نيل ما عند الله بعلمهم انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الآخرة
ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤمنون بخير في الآخرة قيل افرادهم بالذكر للتنبيه
فان حرصهم شديد اذ لم يرجوا الا الحياة العاجلة وللزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما ازداد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك
على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر من التعمير لبيان انهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فيجازيهم عليه وفيه تهديد لهم
يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل فانه فان جبريل نزل القرآن على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح الامين
على قلبك باذن الله بامره ومصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن
بعده من الائمة بانهم اولياء الله خفاء قال شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله وبيان لمخالفة عناد الانعام على
المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المخبرين عن فضلهم للداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال
خصوصا فان الله عدو للكافرين بهم وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلعم في علي صلعم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله صلعم من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا برء من الله وجبريل
وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو
بالعدو والقضية انما نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلعم لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا
وجبريل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم تماديهم
كذا فعبر عن نجب النصارى ان يقتل رسلهم من خير نبي حتى نجب النصارى في اليهود واجلوا وجاء بهم ما جرى في سابق علم الله فيهم ايضا
وذم التواصف في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي في طاعته على الكافرين حتى اذ لهم بسبب الصادم وغير
وفي الاحتجاج قال ابو محمد ع قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي صلعم المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا باغلام اعور وهو في زعم اليهود انه اعلم هودان
بكتاب الله وعلوم انبيائه فساله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله صلعم لما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة ان فلنها امنت
بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبريل قال ابن صوريا ذاك عدو فامن بان الملائكة تنزل بالقتل والشدة والحرب فهو
رسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امتنا بك وميكائيل كان يشد ملكا وجبريل كان يهلك ملكا فهو
عدو فقال فقال لرسول الله صلعم ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبريل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا
الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان تمقتهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون عن حكمه غافلون اشهدان جبريل وميكائيل
بامر الله عاملان وله مطيعان وانهما لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكان محمد
رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب
وهما منه برآن والله ثم والملائكة وجبان خلقه منه برء اه قال الامام ثم قال لرسلمان فارسي ثم فما بال عداة ترى لكم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة
وكان من اشد ذلك ان الله لما انزل على ابينا ان بيت المقدس يخرب على يد رجل من ولد هارون نصر وفي زمانه اجرى انا بالبحر الذي يخرب والله يحدث الامر
بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك البحر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا الينا رجلا من قواد بني اسرائيل واقاصلهم
كان بعد من ابنائهم يقود انيا الى ان طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وفر مالا لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه سايل خلا اما ضعيفا

الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهائنا العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل لهم مما كتبت ايديهم من العذاب وويل لهم مما يكسبون ويل لهم مما يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي ﷺ وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر وتحمد ﷺ بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمس مائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اسبابها بهم ويكف انفسهم مؤنة خدمة منبر رسول الله ﷺ فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرفة وويل لهم مما يكسبون من هذه الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة كما قال لهم ذووا ارحامهم لما تعيروهم هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مستوجبون عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي تعذب به لهذا الذنب ايام معدودة وهي اقل عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعيم في الجنان ولا نستحل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بعد ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا لذات الحرمة من الخدمة ولذات نعيم الدنيا ثم لا ابالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل ايا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان هذا لكم على الكفر منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم فيما ادعيتم كاذبون بل ما هو الا عذاب دائم لا انفاد له بلى من كسب سيئة وفي خطيئته قبل اي استولت عليه شملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام ﷺ السيئة المحيطة بيان تخريبه عن جملة دين الله وتنزيه عن ولاية الله وتوثيقه عن سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد ﷺ وولاية علي وخلفائه وكل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتحبطها بقبل وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودته ومشاركته والاقدام فيه واذا كابد هذا هو اكبر منه حتى يستولي عليه الذنوب وياخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مايلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لما يمنعه عنها مكذبا لما يحضه عنها مكذبا بالمنع مصرا عليها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله فاولئك الذين حبطت اعمالهم هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق ﷺ وفي التوحيد عن الكاظم ﷺ لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما ﷺ قال اذا احتج الامام بامام بعد امام فهما بمنزلة واحدة وذلك قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما مر في ذي القربى لا تعبدون الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يبرد به وجهه تريدون وجهه غيره قال قال رسول الله ﷺ من شغله عبادتي عن مسئلتي اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ﷺ ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ منهم لنزعاتهم وفي الكافي سئل الصادق ﷺ ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسئلاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام ﷺ قال رسول الله ﷺ افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي قال علي بن ابي طالب ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول انا وعلي ابوا هذه الامة وحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا نقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار فلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وهذه الابوة صادة المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى ان تحسنوا بقرابتهما كما منها وقال ابنة قرابتك من ابيك واقتك قبل ان تعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بحق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده من بليهم بعده من جنابهم اهل بيته قال رسول الله ﷺ من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قرابة محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه والنبأ على الذين فقدوا ابائهم الكافين لهم امورهم السابقين اليهم قومتهم وغذاهم المصلحين لهم معاشهم قال ﷺ واشد من يتم هذا اليتيم منتم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يجعل به من شرائع دينه الا من كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا من هداه وارشده وعلم شريعتنا كان معنا في الرفيع الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله ﷺ والمساكين هو من سكن الصفر والصفر حكنة قال الا من فوا اساهم بحواشي ما الروسع الله عليه جنانه وانالة غفرانه ورضوانه ثم قال ان من محبتي محمد مساكين هو اساتهم افضل من مواساة مساكين الصفر وهم الذين تسكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا من قواهم بفقههم وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين المبطنين ومرتهم حتى هزموهم عن دين الله ويذودونهم عن اولياء الله رسول الله حول الله تعالى المسكنة الى شباطينهم واعجزهم عن

كتاب من عند الله القوان مصدق لما معهم من المؤتر التي بين فيها ان محمدا النبي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي
الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون بسالون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم ويصرهم
فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به بجحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن ابي
انه قال في هذه الآية كانت اليهود يجدون في كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى جبيل ويجبل يسمى حداد
فقالوا احداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بثيما وبعضهم بعدل بعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيما الى بعض اخوانهم فمرهم اعرابي
من قيس فكاروا معه وقال امركم ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فاذنا بهما فلما توسطهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فقالوا
عن ظهر البلد وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا على اخوانهم الذين بعدك وخبرانا قد اصبنا الموضع فعلموا
الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فلما كان ذلك سار عنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال
فلما كثرت اموالهم بلغ بنو قينقاع فضرائهم فحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع
فوفد اليهم واسرهم ونزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا له ان ذلك ليس لك انما مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون
ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف جبلين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا ابناء اولون اموال اليهود و
كانت اليهود تقول لهم اما انه قد بقي فيكم محمد لتخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا امنت به الانصار وكفر به اليهود وهو قول الله
عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون عن الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن
هذه الآية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي يقولون لنخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم
فلما خرج رسول الله كفروا به والقصي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيئ النبي اتيها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وكانت مهاجرته
بالمدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العري وهو الفحل
القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى في سبيل الله منقطع الخف والحافر لتقتلنكم يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذا لنعت
حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الآية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ان الله تعالى اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل
ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه والتوسل وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى من بعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية
ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين
كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين
ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثمائة
فارس الى بعض قرى اليهود خول المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثة ملائة فارس فدعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم وقال اسد وغطفان
بعضهما لبعض نعاونوا ونستعين عليهم بسبا القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا فدنوا بثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة
في قريتهم فلما رأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها الميا الجاوبر التي كانت تدخل الى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا
الا ان تقتلكم ونسبيكم ونتهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اما تأمرهم وذو الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم فمن بعدهم
بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالاتيان الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا قالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما
سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شبابنا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا اصابنا منه بعاملا
جلسنهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذا احد الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية
الاذى وافسد اسلحتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر انما هو في غير اوانه في حيازة الغيظ حين لا يكون مطر فضا
الباقون من العساكر هيهات سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم و
نشفي غيظنا فيكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد والمرتجى على ان يطعمنا وان الذي نصرف عنا من صرف قد دار ان يصرف الباقين ثم
دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قد الفي جمل وبغل وحمار موقرة مخطرة دقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر وهؤلاء
اليهم وهم نيام وقد يئسوا من ايابهم لان الله تعالى نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا اليهم المتاع وباعوهم اياه فانصرفوا واوغلوا البعد واوركوا
العساكر نائمة ولبسن في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا وابتدوا اليهود هرب وجعل بعضهم لبعض الويحا فان هؤلاء اشد بأسا منا بالجوع ويسعلون لبنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا تبنا وكنتم تبنا ما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلكم في حال نومكم لقتلنا الا كنا
كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا ولا تدعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخرجكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا الطعنا فادعوا الله بمحمد وآله

الا باذن الله يعني بتخلية الله بعلمه ولو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا علموا ذلك تحرجوا ليسحروا به وبغيره ولقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيدل بذلك على ان الله بذلك ولقد علموا لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق لانهم يعتقدون ان الاخرة فيهم يعتقدون انهما اذا لم تكن اخرة فلا اخلاق لهم في دار بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها الاخلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم بعنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا التحرم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا البعث ولا نشور ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي لابي محمد فان قوما عندنا يزعمون ان هروت وماروت ملكان اختارهما الملائكة لما كثر عصيان بني ادم انزلهما الله تعالى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعبدهما ببابل وان السحرة منهما ما يتعلمون السحر ان الله مسخ تلك المرءة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله عن ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال ولمن في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال للملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق مثل ما في تفسير الامام من قولهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها في محلها عن الرضا انه سئل عما يروي الناس من امر الزهرة وانها امرءة فتن بها هروت وماروت وما روى من امرهما بابل وانه كان عثمان باليمن فقال كذبوا في قولهم انها كوكبا وانها كانت امرءة بين مرو وبابل بحر فغلط الناس فظنوا الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء مما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخ مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما اغضب الله عليهم ولعنهم وانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا بكيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول واما ما كذبوها من امر هروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم الشهرة بين الناس فقد وردت بعينها ثم في متنها اخبار وآيات الوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات التحجر على كونها من مرئيات الاوائل واشاراتهم وانهم لما رأوا ان حكايتها كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس باثرائها وعلمائنا هنا محملها الفتى والحيا شيء من البقرة انبا سالم عطاء عن هروت وماروت ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال بني ادم من ولد ادم من الجن ويسطرونها ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي لكثرة ذنوبهم على الله ثم وجوانبهم عليه وتزهدوا الله تعالى مما يقولون ويصفون فقال الله تعالى للملائكة ذلك بانتم اما تغضب مما يعمل خلقي في ارضي وما يصفون فيه الكذب ويقولون الزور وما يرتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتي وتحت قدرتي قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويقر فيهم ما امر به عليهم من الطاعة وعدله بينهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى فقال هاروت وماروت وكان من اشرف الملائكة قويا في الغيب لولد ادم واشدهم بغضا لهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبايع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلت في بني ادم وانى امركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا الخمر فشربا ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فقيلا نحو فاذا بامرءة جميلة فساء منزلة متعطرة مستبشرة نحوهما فلما ان ملا حسنها وجمالها وانطفاها وقعت قلبها اشد موقع واشدته بهما الشهوة التي جعلت فيهما فاما الا اليها سبيل فتشجعا ان وعداها او راوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا او ترين به ولست في ديني ارا جيكما الا ان تدخلا في ديني فقال وما دينك فقالت اني الها من عبده وسجد لرفهو ممن في ديني وانا بحيث ترى ما ترى مني فقالا ومما الهك فقالت الهي هذه الصنم فنظر كل واحد منهما الى صاحبه فقال لها ان خصلتان تمانعنا عنهما الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدنا اشركنا بالله وهو ذا عن نظالبتنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولم يحصل بدخول هذا فلا انها انا نجيبك الى ما سالت فقالت فقدوا كما هذا الخمرة فاشربا فان تما قرباني كلما منه وبه شيئا فان مرادكما فيما بينهما وفي هذه ثلثة خصال تمانعنا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بها بتن حتى نصل الى فضاء وطن نافيا لا ما اعظم البلية بذلك فذهبا فشربا فقالت قد وقعتما اشربا هذه الخمر وابعدا الصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما تهيئت لذلك دخل عليهما سائل فزعهما على تلك الحالة فزعرا فقال ويلكما قد دخلتما بهذه المرءة البعطرة الحسناء وقعدتما منها على مثل المعطرة ٢٢

مسكنا ليس له قوة ولا منفر فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امرك بقتلكم فانه لا يسلط عليه
ان لم يكن هذا فعلى اي شئ تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا اتخذه عدوا وسكائيل عدو جبرئيل فقال سليمان يا ابن صوريا بهذا الفعل المسلول به غير سبيله ضللتم اربتم او بلكم كيف يعثوا
من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله ثم في كتبه على السنة انبيائه ورسله انه مهلك وخرب بيت المقدس اراد وابذلك تكذيب نبينا الله في خبرهم واتهموهم في
اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله مع ذلك واراد وا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد
لجبرئيل وهو يصدقه عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبره فقال ابن صوريا فقد كان الله اخبر بذلك عن السن انبيائنا ولكنه
يمحو ما يشاء ويثبت قال سليمان فاذا لا تفوا بشئ تماني النوتم من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا العمل
قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا ادعوا هما الان الله يمحو الله ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم
انه لا يكون يكون وكل ما اخبركم عنه كان لعله لم يكن وما اخبره انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به
من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت وانكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كذبتم انتم بالله كافرون واخباره عن الغيوب مكذبون و
عزير بن الله مسلحون ثم قال سليمان فاني اشهدان من كان عدو الجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سليمان لمن سالمهما فانزل
الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سليمان وقال من كان عدو الجبرئيل الاية ولقد انزلنا اليك ايات بينات دالات على صدقك في نبوتك وامانة
على اخيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والكافرين والنواصب المتميزين
بالمسلمين او كلما عاهدوا عقدوا واعقدوا عهدا ليكونن لحمد طاعتين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين بعده بنبذ العهد فريق
منهم وخالفه بل اكثرهم بل اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات و
معاينتهم الدلالات ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال قال الصادق ولما جاءهم خاتم النبيين ومن بلهم من
النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف القرآن محمد وعلي والائمة بعدهما ولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما افتوا لسانا
فتح الرسول بالكتاب لا لسانا مما يأتيه دون العكس لهوا فوها ستوفي نظيره ولما فوا فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله التوراة وسائر كتب انبياء وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من
فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بالحق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما يقرء كفرة الشياطين من السحر و
النيرنجات على ملك سليمان على عهده وزعموا ان سليمان كان كاهنا ساحرا ما اظهر وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك
وقدر على ما قدر وقالوا ونحن ايضا نقدر بمثل ما فعل ونظهر العجائب حتى تشغلنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد وعلي القمي والعياشي عن الباقر قال لما
هلك سليمان وضع ابليس السحر في كتب وكتاب خطوا وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا الملك سليمان بن داود من خبايا كنوز
العلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت كرسيه ثم استثاره فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو
عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن القائم في حديث قال السائل فمن ابن علم
الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه بتجربة وبعضه بعلاج وما كفر سليمان لا استعمل السحر كما قالوا هؤلاء الكافرون و
لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس سحرا يعني كفروا بتعليمهم لناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين و
بتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال قال الصادق وكان بعد نوح ثم ذكر السحرة والمموهون صنعت الله
تعالى ملكين الى بني ذلك الزمان يذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فلقاه النبي على الملكين واداه الى عباد الله بامر الله
عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السنم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السنم ثم يتعلم
ذلك هذا السنم فمن رابته سنم فدفع غائلته بكذا واياك ان تفعل به السنم هذا قال وذلك ليتبين امر الملكين ان يظهر للناس بصورة بشرين ويعلمهم
ما علمهما الله من ذلك وبضاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا انما نحن فتنة لا تتعلم امتحان للعباد
لطبعوا الله عز وجل فيما يتعلموا منهما ويبطلوا به كيد السحر ولا تسنم فلا تكفر يا استعمال هذه السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقد
وا انك بحي به وميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه يعني مما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان من السحر بما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت فيتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضرب من الحيل والتمايم والاهام وانما قدم في موضع كذا وعمل كذا النيب قلب المرأة
على الرجل وطلب الرجل على المرأة وتودد الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد

وفي البقرة

هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لافعلن بكما وخرج على ذلك فنهضت فقالت لاواللهي لاتصلان الآن الى وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكاننا وهو لا محالة مخبر بمكاننا فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فضلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما ريشهما واسقطا في ايديهما وسمعا هاتفا انكما اهبطتما الى الارض بين البشر من خلق الله تعالى من النهار فعصمتماه بارتع من كبائر المعاصي وقدمتما كما عنها وقدم اليكما فيها ولم ترا قباه ولا استحييتماه منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واسخر عقوبة عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقه البشر وكان عصمكما من المعاصي كيف رايتم موضع حذلانه فيكم قال وكان قلبها حب تلك المرءة ان وضعا طرائق من السحر ما تدا ولاهل تلك الناحية قال الامام فيخبرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة وقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا ان صبرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا انقطاع وعذاب الاخرة لا انقضاء له ولكن حقيق بنا ان نختار عذاب الاخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهوى الى يوم القيمة وكيما عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً وهو على المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدد قال لعنك الله ولم تسمع ما الهدد ترتيد ولكن العمى ترتيد ثم قال لم ادن فذني منه فسأله عن اشياء فاجزه فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصيته من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت لهم بدلك واسجدت لهم ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم عصمتموني كما عصموني فما الا لا العزيز قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني ادم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا بشيئا ولا يقتل النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احداهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقالت لها الخلي لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدت يوما الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجب الاخر فقالت لها مثل مقالة لصاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فارتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيا كل واحد من صاحبه حيث رآه فانصرفا ورجعا فلما رأتهما منها فقال احدهما لصاحبه ما هذا جاء في الذي جاء بك قال ثم اعلماها واوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يعبدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صلبا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما بئس هذا فتحا عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى تخبرانها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء وابيا عليها وابيا ان تفعل فاخبراها فقالت لتترب مقالتهما وصعدت ورمتا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتناهت الى السماء ضيخ فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده قال ان المسوخ من بني ادم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرءة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال سالت رسول الله عن المسوخ قال هي ثلثة عشر الى ان قال وامرءة الزهرة فكانت امرءة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيد والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرءة فتن بها هاروت وماروت وعنه وعن ابيه عن جده في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امرءة تسمى ناهيد وهي التي بغول الناس انها فتنت بها هاروت وماروت اقول في نسبة افتتانها الى قول الناس دليل على ما قلناه من ان امرهما اما حلها فالمراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لافاضة الحق فافتتنا بزهرة الدنيا ورفعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وفعلا فعلها الناصح انهما بمنع تعذيبه بالعلم والتقوى ومحوا اثر بصره عن نفسها وتشبثا للزنا بمغنى الدنيا الذي يلي تربيته النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى زهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبيها لانها لمتناع الفرد وبقي اثر اوصافها في موضع مرتفع بحيث لا تناله ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملها حيا في قلبها الى ان وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف ماخذه ودق مجراه للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليها اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين وراسهما بعد الى اسفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه التي في رواية ابي طفيل فموكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه القدرة ولا يلحظه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على شهواته الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيحط الى اسفل السافلين فالشخص الناقص الجاهل المتجسس له اولى ان يختلط بذلك الشخص العالم فيصاب بذلك الفساد والفحشاء فيندكر نور فطرة الهي فيه تقيد من ذلك العلم ما يضرب لبيب صفحا عن اذناس ذلك الرمز وارجاس علم الرموز ويرتفع بركة ما تعلم عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيبصر

المتعلم فی ارفع درج العلا والمعلم فی اسفل درک الشقاء اقول هذا الحمل غیر منطبق علی ما ذکرہ تمام اجزائہ یا ایہا الذین امنوا لا تسئلوا عن امر المؤمنین والشہادۃ لیس فی القرآن یا ایہا الذین امنوا الا وهی فی التوراۃ یا ایہا المساکین لا تقولوا راعنا واقولوا انظرنا واسمعوا ای اسمعوا کلامنا ولا تفتنا حتی نفہمہ وذلک لان الیہود لما سمعوا المسلمین یخاطبون رسول اللہ ﷺ بقولہم راعنا وکان راعنا فی لغتہم سبا بمعنی اسمع لا سمعت قال بعضہم لبعض لو کنا نسبہ محمدا الی الان سرا فقالوا الان نسبہ جہرا فکانوا یقولون لہ راعینا بدون شینہ ففطن لذلک سعد بن معاذ الانصاری فلعنہم وعلم بغرضہم لو سمعہا منہم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الینا واسمعوا اذا قال لکم رسول اللہ ﷺ قولا واطیعوا وللکافرین الشاتمین عذاب الیم ما یود الذین کفروا من اہل الکتاب ولا المشرکین ان ینزل علیکم من خیر من ربکم ای بنبی وخیر معجزۃ لنبوۃ محمد وشرف اہل بیتہ واللہ یختص برحمتہ بتوفیقہ لدین الاسلام وموالاۃ محمد وعلی من یشاء وفی المجمع عن امیر المؤمنین والباقر یعنی بنبوۃ وعقد والفضل العظیم یعنی علی من وفقہ لدینہ وموالاتہما اقول اوتخصیصہ بنبوۃ اوما یشملہما وغیرہما ما ننسخ من آیۃ بان نرفع حکمہا او ننسہا بان نرفع رسمہا ونبلی عن القلوب حفظہا وعن طلبک یا محمد کما قال سنقرئک فلا تنسی الا ما شاء اللہ ان ینسیک فرفع عن قلبک ذکرہا نات بخیر منہا بما ہو اعظم لثوابکم واجل لصلاحکم او مثلہا من الصلاح یعنی انا لا ننسخ ولا نبدل الا وعرضنا فی ذلک ہو مصالحکم اقول وذلک لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع فی عصر وبالنسبۃ الی شخص قد یضر فی غیر ذلک العصر وفی حق غیر ذلک الشخص وبانی بیان ذلک مفصلا من کلام المعصومۃ فی تفسیر آیات القبلۃ انہ تقدم قبل اتمام نزل بہ جبرئیل قولوا ان محمدا یامر باشیاء وینہی عنہ ویامر بخلافہ الم تعلم ان اللہ علی کل شیء قدیر یقدر علی النسخ والتبدیل لمصالحکم ومنافعکم الم تعلم ان اللہ لہ ملک السموات والارض وہو العالم بتدبیرہما ومصالحہما فہو یدبرکم بما یعلمہ وما لکم من دون اللہ من ولی یتولی امرکم بل اللہ ہو العالم بالصالح دون غیرہ ولا نصیر ولا ناصر ینصرکم من مکروہ ان اراد اضراره بکم او عقاب ان اراد احلالہ بکم ام تریدون بل تریدون بالکفار وبیس الیہود ان تسألوا رسولکم اشیاء تعنتونہ من الآیات التی لا تعلمون ہل فیہا صلاحکم او فسادکم کما سئل موسی من قبل واقترح علیہ ما اقترح لما لم تؤمنوا حتی یریکم اللہ جہرۃ فاخذتہم الصاعقۃ ومن یتبدل الکفر بالایمان بعد جواب الرسول لہ ان ما یاتینا لا یصلح اقتراحہ علی اللہ فلا یؤمن اذا عرف انہ لیس لہ ان یقترح او بعد ما یظہر لہ ما اقترح ان کان اقترحہ ان یاتوا باطلا یؤمن عند مشاہدتہ ما یقترح او لا یکتفی بما اقام اللہ من الدلالات والبینات بان یعاند ولا یلزم الحجۃ القائمۃ وذلک ان النبی ﷺ قصدہ عشرۃ من الیہود یریدون یتعنتونہ ویسالونہ عن اشیاء ویعانتونہ بہا ثم ذکروا اشیاء سالوہ وآیات اقترحوہا وسنذکرہا انشاء اللہ فی مواضعہا فقد ضل سواء السبیل اخطا طریق القصد الموصل الی الجنان واخذ فی الطریق الموصل الی النیران ودکثیر من اہل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا بما یودون من تشہیہ حسدا لکم بان کفرتم بمحمد وعلی والہما الطیبین من عند انفسہم قیل لہم تمنوا ذلک من عند انفسہم وتشہیہم لا من عند نبیہم ومیلہم الی الحق وحسدا بالغا منعہا من اصل نفوسہم من بعد ما تبین لہم الحق بالمعجزات الدالات علی صدق محمد وفضل علی والہما قبل والذنوب المذکورۃ فی التوراۃ فاعفوا واصفحوا عن جہلہم وہ بلوغہم بحیث اللہ وادعوہا الی ما طیلہم قبل العفو ترک عقوبۃ الذنب والصفح ترک التثریب حتی یاتی اللہ بامرہ فیہم بالقتل یوم فتح مکۃ ان اللہ علی کل شیء قدیر واقیموا الصلوۃ قیل عطف علی فاعفوا کانہ امرہم بالصبر والمحافظۃ والالتجاء الی اللہ بالصلاۃ والبر وما تقدموا لانفسکم من خیر کصلوۃ ومال تنفقونہ فی طاعۃ اللہ او جاہدوا لہ او اخوانکم المؤمنین تجدوہ عند اللہ فی الہم المنافع وتدفعون بہ المضار تجدوہ عند اللہ تجد ثوابہ بتضاعف حسناتکم وتدفع بہ سیئاتکم وترفع بہ درجاتکم ان اللہ بما تعملون بصیر عالم لیس یخفی علیہ ظاہر فعل ولا باطن فہو یجازیکم علی حسب اعتقاداتکم ونیاتکم وقالوا یعنی الیہود والنصاری قالت الیہود لن یدخل الجنۃ الا من کان ہودا ای یہودیا او نصاری یعنی وقالت النصاری لن یدخل الجنۃ الا من کان نصرانیا تلک امانیہم التی یتمنونہا بلا حجۃ قل لہم ہاتوا برہانکم حجتکم علی مقالتکم ان کنتم صادقین فی دعویکم بلی من اسلم وجہہ للہ ای سلم الحق وجہہ لہ وہو محسن فی عملہ فلہ اجرہ ثوابہ عند ربہ یوم الفصل والقضاء ولا خوف علیہم حین یخاف الکافرون مما یشاہدونہ من العقاب ولا ہم یحزنون عند الموت لان البشارۃ بالجنان تاتیہم وقالت الیہود لیست النصاری علی شیء من الدین بل دینہم باطل وکفر وقالت النصاری لیست الیہود علی شیء من الدین بل دینہم باطل وکفر لان کلا من الفریقین مقلد بلا تحرز وہم یتلون الکتاب ولا یتاملونہ لیعلموا بما بوجہ فتخاصموا من الضلالۃ کذلک قال الذین لا یعلمون الحق وہم بنظر وافیہ من حیث امر اللہ مثل قولہم یکفر بعضہم بعضا فاللہ یحکم بینہم بین الفریقین یوم القیمۃ فیما کانوا فیہ یختلفون فی الدنیا بتبین ضلالہم وفسقہم ویجازی کلا واحدا منہم بقدر استحقاقہ قال وقال الحسن علی بن ابیطالب انما نزلت لان قوما من الیہود وقوما من النصاری جاؤا الی رسول اللہ فقالوا یا محمد اقض بیننا فاستطال فقصتکم فقالت الیہود نحن المؤمن باللہ الواحد لحکیم واولیائہ ولیست النصاری علی شیء من الدین والحق فقالت

عنه قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفي الاحتجاج ايضا عنه ع قال لما كان رسول الله ص بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود ينقولون والله ما يدري محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا وينكتفا فشدد ذلك على رسول الله ص لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل ع فقال لرسول الله ص يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد ناديت بما يتصل بي من قبل اليهود فقال جبرئيل ع فسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يرد ك عن طلبتك لا يحبيك من بعثك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرء يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب هو يملكهما وبكلمة التحول الى جانب كخوليه لكم الى جانب اخر هذا من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما خالف الحق فهو باطل وباطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على الباطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقا وهذا حق بقول الله تعالى لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاذا عرف صلاحكم بانها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غير هما امركم به فلا تنكروا وابشروا بان الله تعالى في عباده وقصده الى امضاء الحكم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت ثم علمتم بعد في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم علمتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى الباطل او الباطل الى الحق او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قولي ومحمد وجوابه لكم قالوا بلى بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقتها حق وقبلتها حق فقالوا يا محمد بعد الوتاب فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص ما بدا لله عز وجل ان فاته العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ما يمنع من مراده ولا يشبه بداء الانسان وصفه وهو جل وعز ينهى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله البشر يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا لله في ذلك البشر يحيي ويميت ابدا لله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد بنبيه محمد ص بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما ابدا لله في الاول قال البشر الله باقي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا لله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبدا لله في القبلة ثم قال لهم كم في الشتاء ان تحترزوا من البرد لثباب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا لله في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله ص فكذلك لم يبدا لله في تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه ثبتني ثم تعبده في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه ثبتني اخرا فاطعم الله في الحالين استحققتم ثواب الله وانزل الله تعالى لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تاملون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب بديره لا فيما يشتهيه المرضى ربما اشتهى المريض ما يقتله لا يصلحه والله امر تكونوا من القبلة حيث كنتم وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً الّتي يعني الائمة وَسَطًا قال اي عدلا واسطة بين الرسول والناس اقول في الخطاب المخصوص خاصة لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ يعني يوم القيمة وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا في الكافي والعياشي عن الباقر ع نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وسماءه وفي حديث ليلة القدر عنه ع انهم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ص علينا وليشهد علي شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس اقول لسادته بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم في درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفي درجتنا لئلا ينافي الحصر السابق والاخبار الاتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ع انا عني بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل عن الباقر ع نحن نمط الحجاز قيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال البناء بين العالي والبناء بلحق المقصر وفي المناقب عنه ع انما انزل الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فامة الائمة غير جائز ان يتشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على جزمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى دعاء ابراهيم ع ومن ذريتنا امة مسلمة لك وعرفت هناك ان الامة بمعنى المقصود سميت بها الجماعة لان الفرق توهمها والعياشي عن الصادق ع قال ظننت ان الله عنى بهذه الامة جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي

ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي ص من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضه وقال قال من اصيبت بمصيبة فاحدث استرجاعا وان يقادم عهدها كتب الله له من
الاجر مثله يوم اصيبت وفي الكافي عن الباقر ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأ الا غفر الله له كل ذنب
فيما بينهما وعن الصادق ع من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف
علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي ص اربع خصال من كن فيه كان في نور الله
الاعظم من كان عظمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا
قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي ص قال الله تع اني جعلت الدنيا بين عبادي فيضا
فمن اقرضني منها قرضا فاعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبع مائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث
خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصدقة والهداية والرحمة ان الله تع يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا
والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد
والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر ع اي لا حرج
عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس الله قال الله
عز وجل ولا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله ص شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل
رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل
الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام القمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة
ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله ص في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل
حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها
الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي ما بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل
الله هذه الاية وعنه ع جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى فان الله شاكر عليم
مثيب عليه لا يخفى عليه اقول الاية الاية وما بعده الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت مما وجد من تفسير ابي محمد الركي ع تفسيره
بناء تفسيرنا فيها عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة
على امر محمد وعلي ع ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب في التورية وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم
من الملئكة والثقلين حتى انفسهم فالكافرون يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق ع في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام
الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجا قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم
والمتعمرين في مماليككم قال العلماء اذا فسدوا وهم المطهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وعن النبي ص انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار والقمي مرفوعا عن النبي ص اذا ظهرت البدع في امتي
فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ع ان رجلا اتى السلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت
ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن
الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله ص من فضل علي لتتم توبته فاولئك اتوب
عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي و
ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها
في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة
واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها لا يستحق منهم العبادة
الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم

إذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله ص الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية
يوم مات فنزلت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما
قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسمعيل وإسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب يسمي العم ابا كما تسمي الجد
ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه إلها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي
عن الباقر ع انها جرت في القائم ع اقول لعل مراده ع انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبون بما
اجابوا به تلك أمة قد خلت يعني ابرهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم لا
ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا
هودا أو نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم بل نكونوا اهل
ملة ابرهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق والعياشي عن الصادق ع قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر ع قال ما ابقت
الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشاب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون
اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر ع انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين
وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس وقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الاية والعياشي مضمرا واما قوله قولوا فهم
آل محمد وما أنزل إلينا يعني القرآن وما أنزل إلى إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط يعني الصحف والاسباط
حفدة يعقوب العياشي عن الباقر ع انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا
الا سعداء تابوا وتذكروا وما صنعوا وما أوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما أوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين
من ربهم نزل عليهم لا نفرق بين أحد منهم كاليهود يؤمن ببعض ويكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ ان يضاف اليه
بين ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون في الخصال فيما علم امير المؤمنين ع اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا الى قوله مسلمون
وفي الفقيه في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل
إلينا الاية فإن آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي
عليه فقد اهتدوا وإن تولوا اعرضوا فإنما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق ع واصله المخالفة والمناواة فان كل
واحد من المخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد له بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع
لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق ع بالاسلام كما في الكافي
ورواه العياشي وعنه ع هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم
تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم
ومن أحسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل أتحاجوننا
اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا ودنيانا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت
نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمتنا من يشاء ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم فلا يبعد
ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم أم تقولون إن إبرهيم وإسمعيل وإسحق و
يعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله وقد نفى الله عز وجل عن ابرهيم اليهودية والنصرانية لقوله سبحانه
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة
الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية
في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما يعملون وعيد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون قيل التكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبائع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الاية
لنا تحذير من الاقتداء بهم او المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خف احلامهم
او استمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس و
اعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام

الجزء ٢

عنه انه سئل ايغتسل النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول لهم ابتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه الغرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا اٰمِنًا وَارْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرٰتِ في العلل عن الرضا لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الارض فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف لذلك سمي طائفا والقرى عن الصادق ع يعني من ثمرات القلوب اي جعلهم الى الناس يحنون اليهم ويهوون اقول هذا تاويل وذاك تفسير وشاهد التاويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي الحديث اخر يأتي هناك انشاء الله ثم مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ العياشي عن الصادق ع قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعته وقيل قال الله وَمَنْ كَفَرَ ارزقه ايضا فَاُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اَضْطَرُّهُ اِلٰى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وضيع ولم يتبعه من امته كلهم والله هذه الامة وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا انك انت بنا البيت ابناء البيت اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الدعاء الْعَلِيمُ بنياتنا القمي عن الصادق ع قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب اين اي بقعة قال الى البقعة التي انزلت بها على ادم القبة فاضل الماء الحرم ولم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فان القبة التي انزلها الله على ادم كانت قائمة الى ايام الطوفان فلما كان ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت وجعل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل لبنا بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم الفى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كسا كان معها وكان يكنس تحته وفي الكافي عنه ع في حديث فلما اذن الله لنبيه في البناء قام ابراهيم ع فقال يا بني فدارنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو جبل احمر فاوحى الله تعالى اليه ان ابنه صنع بناءها على ما انزل الله ثم اربعة املاك يحملون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملئكة تناولهما حتى تمت اثنى عشر ذراعا وهيأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرحا من حديد على ابوابه وعن حماد قال الله ثم امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها فجرى لناس مناسكهم وبنى ابراهيم واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر ع فنادى ابو قبيس ابراهيم ع ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق ع قال ان الله عز وجل انزل الحجر لادم من الجنة الى البيت وكان ابيض فرفعه الله الى السماء وبقي اسفله وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فاخبر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر ع ان اسمعيل اتى من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يعقول وهما يبنيان هاتي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية ابتر هات حجرا فابراهيم يبني واسمعيل يناوله رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ منقادين مخلصين لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا وَاجعل بعض ذريتنا اُمَّةً جماعة يؤمنون اي يعتقدون ويعتدون بهم مُسْلِمَةً لَكَ وهم اهل البيت الذي اذهب الله وطهرهم تطهيرا الكاذاني عن الصادق ع وفي رواية العياشي عنه ع اراد بالامة بني هاشم خاصة وَاَرِنَا عرفنا مَنَاسِكَنَا متعبداتنا والنسك في الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن المادة وَتُبْ عَلَيْنَا عما لا ينبغي اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ لمن تاب رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ في الامة المسلمة رَسُولًا مِنْهُمْ يعني من تلك الامة كما في العلل والعياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا والقمي يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله ص انا دعوة ابي ابراهيم يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ يقرء عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من لاباب التوحيد والنبوة وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ الْحِكْمَةَ ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وَيُزَكِّيهِمْ عن الشرك والمعاصي اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الْحَكِيمُ المحكم للامر والصانع على وفق الحكمة وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ اِبْرٰهِيمَ استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من وضع نفسه لان استنكف عن عبادة ربه واذلها واستخف بما فضل اصله سفه نفسه بالرفع نصب على التمييز مثل غبن رايه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبير ان تسفه الحق وتغمص الناس وفي المجمع عن الصادق ع ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء وفي الكافي عن الصادق ع الكاظم ع ما في معناه وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ فِي الدُّنْيَا وَاِنَّهُ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ بحجته وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ قال مبادرا الى الاذعان واخلاص النية اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِينَ وَوَصّٰى بِهَا اي بالملة او بهذه الكلمة اي كلمة اسلمت لرب العالمين اِبْرٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّينَ دين الاسلام فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يتطرق اليه تزلزل او زوال اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ

الادعاء والنداء لانهم ما يراد منه من يغيث المستغيث ويعين من استعانه وفي الجمع عن الباقر ع اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهما كهم في التقليد لا يقولون اذهانهم الى ما تملي عليهم ولا شيا ملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف معناه وتحسن النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره الى الاضمار واضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذهم الانداد في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد و الاصنام جميعا ائمة الضلال **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** عن الهدى **فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** امر الله سبحانه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ** ما رزقكم واحل لكم **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اقول يعني واشكروا لله النعم ان صح انكم مختصون به بالعبادة تقربون انه مولى النعم فان عبادتكم لا تتم الا باشكر بان تعتقدوا بان النعم من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت لاجله وتحمدوا الله باستكم وروي عن النبي ص بقول الله تعالى انا الجواد الاجد ابدء بعظيم اخلق واعيد عبدي فارزق ويشكر عبدي **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ** التي مات حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله **وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبايح وهي التي تقرب بها الكفار باسامي انداده التي اتخذوها من دون الله **فَمَنِ اضْطُرَّ** الى شيء من هذه المحرمات **غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في بغيه من ليس بنبي وامامة من ليس امام وفي الكافي عن الصادق ع الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعيش عنهما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب عن العياشي عنه ع الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا اليها حرام عليهما كما هي على المسلمين وغيره وفي الفقيه عن الرضا ع عن ابائه ع سئل رسول الله ص فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة متى تحل لنا الميتة قال لهما لم تصطبحوا وتغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشأنكم هذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله ص فما معنى قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا وهو لا يقوت على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا اليها حرام عليهما كما هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفرهما حتى **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** في تناول هذه الاشياء **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ستار لعيوبكم **رَحِيمٌ** بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه عليكم في الرخاء وفي رواية عن الصادق ع من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فظلم باكل شيا من ذلك حتى يموت فهو كافر **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** اعراضا من الدنيا يسيرا ويبتاعون به رفيع الدنيا عند الجهال رياسة **أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ** قيل اي ملأ بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطونكم تعفوا النار بدل من اضمانهم البشر من الدنيا لكتمانهم الحق **وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ** كلام خير بل بعذابهم **وَلَا يُزَكِّيهِمْ** من ذنوبهم قبل ولا يثني عليهم **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** موجع في النار **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى** في الدنيا **وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ** في الاخرة لكتمان الحق **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ما ازجرهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي عن الصادق ع ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار والمعنى ما ازجرهم على النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كما عن الصادق ع وذلك العذاب **بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** اي ما يوعدون به يصيبهم لا يخطاهم وقيل نزل بالحق ونصبه بالتكذيب بالكتاب **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ** بان قال بعضهم انه سحر وقال اخر انه شعر وقال اخر انه كهانة الى غير ذلك **لَفِي شِقَاقٍ** خلاف **بَعِيدٍ** عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره بخلافه **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** قيل رد على الذين انكروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق والمغرب قبلة اليهود وتفسير الامام عن استحادة قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليهود وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليهود وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين لترى ربنا بطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا الا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واحبه فانزل الله تعالى قل لهم يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغاظون **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ** قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به ويؤمن بالله **وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ** اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حب المال وشدة حاجته اليه يأمل الجدة ويخشى الفقر انه صحيح شحيح ذو امل للغربي

وجبت لهما دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون سائر الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا ليشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم وانه حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غدا فالنبي يشهد الله على الائمة بان الله ارسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم والنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكان يشهد بنيابة نساء البيتين ثم على امهم بان البيتين بلغوا رسالات ربهم الى ائمتهم وباقي تمام الكلام في هذا في سورة النساء انتهى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا لقبلة ابائه في تغيير الامام وفي الاحتجاج عنه ع يعني الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يتبين متبع محمد ممن خالفه بأتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمرها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بخلافها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الا على الذين هدى الله يعني الصابرين في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بالامر بما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق ع انه سئل عن الايمان اقول هو عمل او قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف بنبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من موتانا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا الايمان وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد رئي تقلب وجهك في السماء قبلة ترتضيها فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية تم اخذ يبين النسخ فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى البيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين نحو بيت المقدس فكان اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقبتين ابقرب منه قال وكان النبي ص في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا بالرغبة ثم عم بصيغة الجمع جميع الامة وساير الامكنة وتاكيدا لامر القبلة وتخصيصا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تخصيص كل شريعة بقبلة ولتقدم كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما تعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك كان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم طمع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على افنائه وتحذيرا عن متابعة الهواء واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء الذين اتيناهم الكتاب يعني علمائهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك لرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله مولاها اياهم وفرض عليها بالالف فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر ع خيرات الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قبل اينما تموتوا في بلاد الله يات بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت ان المراد بصاحب المهدي في اخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا ع ان لو قام قائمنا بعث الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي عن الصادق ع لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفقودون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم بصبرة في الشحاب نهارا لا نعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء ومن حيث خرجت فول

وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ قبل ذكر الحكم لتقدم علته فانه تم ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول ابتغاء لمرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى اهل كل ملة وصاحب دعوة تحمة يستقبلها ويتميز بها ودفع حج المخالفين كما ياتى وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من الابلة تقريبا وتقريرا بان الفضلة لها شان والفسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ علة لقوله فولوا والمعنى من التولية عن بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت فى التورية قبلة الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ اى الا هؤلاء بمعنى لا ولبئس ما ثنوا بهم يعنى ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له ورجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فَلَا تَخْشَوْهُمْ فان مطاعنهم لا تضركم وَاخْشَوْنِي فلا تخالفوا امرى لكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ عن ابن عباس تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافى بين الخبرين لتلازم الامرين كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ اى كما اتممتها بان ارسال رسولا منكم يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ بحملكم على ما تصيرون به ازكياء قادرين على التعليم بالاعتبار المقصد واخره فى دعوة ابرهيم عليه السلام باعتبار الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سواه الوحى وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب وَاشْكُرُوا لِي ما انعمت به عليكم وَلَا تَكْفُرُونِ بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر ضد النعم كذا فى الكافى والعياشى عن الصادق والقمى عن الباقر عليهما السلام ذكر الله لاهل الطاعة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفى الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذكروا الله فى كل مكان فانه معكم وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرنى فى ملا اذكرك فى ملا خير من ملائك وعنه عليه السلام فى حديث عيسى يا عيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى واذكرنى فى ملائك اذكرك فى ملاء خير من ملاء الادمين وعنه عليه السلام ان الله لم يذكر احدا من عباده الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد فى طاعته وفى مجمع العياشى عن الباقر عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا فى اولها خيرا وفى اخرها فان الله يغفر لكم ما بين ذلك انشاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفى الخصال عنه عليه السلام فى البلاء من الله الصبر فريضة وفى القضاء من الله التسليم فريضة وفى النعمة من الله الشكر فريضة وعن ابن عباس قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين عليه السلام شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل هل الشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها على وان كان له فيها انعم له عليه حتى اذا ه ومنه قول الله الحمد لله الذى سخر لنا هذا حتى عد ايات يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ على المعاصى وخطوط النفس وَالصَّلَاةِ التى هى ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر واجابة الدعوة وفى مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام فى كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع هتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اى بالجنة ومن استقبل البلاء بالرحب والصبر على تكثيره ووفاه رفهو من الخاص ونصيبه قال الله ان الله مع الصابرين وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ اى هم اموات بَلْ أَحْيَاءٌ بل هم احياء وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ما حالهم فى الكافى والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام انه قال له ما يقول الناس فى ارواح المؤمنين قال يقولون فى حواصل طير خضر فى قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتانا محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فاذا قبض الله تعالى صير تلك الروح فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وفى التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولتبلونكم ولنبلونكم ولنبينكم اصابة الخبر هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ اى بالجنة كما مر وفى نهج البلاغة ان الله يبتلى عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات لينيب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفى الاكمال عن الصادق عليه السلام ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشئ من الخوف من ملوك بنى امية فى اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة الريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا ما وبلا ان الله عز وجل يقول وما بعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ فى الحديث كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فى نهج البلاغة

وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا ملجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت
اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلتكم لتبصروا
في ظلمتها والتجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم
بالعجايب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط
وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدو ليلا ولا نهارا ولا تقضيكم علفا ولا ماء
وكفاكم بالرياح مؤنة تسيرها وقواكم التي كانت لا يقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما
انزل الله من السماء من ماء وابلا وهتلا ووذاذا ولا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقة من علا حتى
يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هي
لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشد عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المرتبة لحبوبكم
المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله
ويصيبها حيث يؤمر لايات دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله من الاصنام و
من الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر ع والعياشي عن الصادق ع هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام
الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل اي
يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء
المتخذين الانداد مع الله لانداد هم لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة والعياشي عن الباقر ع و
الصادق هم ال محمد اقول يعني الذين امنوا وياتي تحقيق معنى محبة الله عز وجل في سورة ال عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
ان شاء الله ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي ع وقرئ ترى بالتاء اذ يرون
العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من
يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب قيل جواب لو محذوف
اي لندموا اشد الندم اذ تبرا الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرؤا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع و
راوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ففنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا
الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم هناك كما تبرؤا منا هنا كذلك كما تبرا بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي
كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع
ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان امر به في طاعة الله راه في ميزان غيره فراه حسرة
وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار
وقد كان عذابهم سرمدا دائما اذا كانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعمتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره قيل نزلت في قوم حرموا على
انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله جل وعز وعن العياشي عن
الباقر ع كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ع ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في
المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق ع اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم
وعن الباقر ع انه سئل عن حق الله تعالى على العباد قال ان يقولوا ما لا يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء
الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده ومثل الذين
كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع بصوت لا يسمع منه

الوصلات التي كانت بينهم يتوصلون بها

عن ابن عباس قال النبي ص امر اليهود الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فانهم كانوا اعلم منا فنزلت الاية وقيل نزلت في كفار قريش وجواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم

لا يعقلون

الادعاء

اعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لاصدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا والايتامى من بنى هاشم
الفقراء برا لاصدقة وبتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المنقطع به لا نفقة معروفة
والمستعبدين الذين يكاتبون وفى الرقاب فى تخليصها يعنى المكاتبين بينهم لئلا يخفوقهم فيعتق واقام الصلوة بحدودها واتى
الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قبل عطف على من امن بالله عهد الله والناس والصابرين
نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال فى البأساء يعنى فى محاربة الاعداء والاعدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته
ويهتف به ويدعوه واياهم بالصلوة على محمد واله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فرار اشد من فرر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء
آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم غنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين
البأس عند شدة القتال بذكر الله ويصلى على رسول الله وعلى على ولى الله يوالى بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادى كل اعداء الله
اولئك الذين صدقوا فى ايمانهم وصدقوا ان ويلهم بما فعلهم واولئك هم المتقون لما امروا به انقادوا قبل الابتداء كالرئ جامعة الكمالات
الانسانية باسرها والمراد علمها صريحا او ضمنا فانه ابكر بها وتشعبها منه ثم بثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس واشار
بما سيأتى الاول بقوله من امن الى النبيين والى الثانى بقوله واتى المال الى وفى الرقاب الى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك
وصف المستجمع لها بالصدق ونظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعبأ وابعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبى بقوله من
عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم قبل له فرض واوجب القصاص فى القتلى يعنى المساواة
وان يسلك بالقاتل فى طريق المقتول الذى سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشى عن الصادق ع
هى لجماعة المسلمين ما هى للمؤمنين خاصة وفى التهذيب غنمه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل
بالمرأة الا اذا ارتدى الى اهله نصف دية والعياشى ما فى معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب ما وكان لاحدها على الاخر طول فاقتتلوا فقتل العبد
بالعبد الذكر بالانثى والعبد بالرجل فابى الاسلام حتى اتوا الى رسول الله فنزلت فامرهم ان يتكافوا فمن عفى له اى الجانى الذى عفى له من اخيه
اى المعفو له من اجل دم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه ذكرناه وثابت بينهما من اخوة الاسلام شئ من العفو هو العفو عن القصاص
وقبول الدية فاتباع فليكن اتباع من العافى اى مطالبته بالدية بالمعروف فى مهلة وصيته للولى بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجانى
بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجانى اى اعطاء بالاحسان وصيته للجانى بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه فى الكافى والعياشى
عن الصادق ع ينبغى للذى له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صار الحق على عسرة وينبغى للذى عليه الحق اذا قدر على ما يعطيه ان يؤدى اليه ما يجب
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقلت ما طابت نفس ولى المقتول بالعفو
بلا عوض يأخذه فكان قتل قاتل من القتل فى العفو لان كان القصاص كان فى شرع موسى حتما والدية كان فى شرع عيسى فخفف الخفية التخيير بينهما
الامر فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفوا او يصالح ثم يجئ بعد فيقتل او يقتل كذا فى الكافى والعياشى عن الصادق ع فله عذاب
اليم ولكم يا امة محمد فى القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه من يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة لهم فيما بينهم وحيوة لهذا الجانى
الذى اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترئون على القتل مخافة القصاص قيل هذا من ارجز الكلام واقصره وافصحه فى الاعالى عن امير المؤمنين
قال او بعثه قيل فانزل الله بعضه فى كتابه عند ما قال القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب الى المفعول
قيل ناداهم للتأمل فى حكمة القصاص من استيفاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت خبرا ما
وظهرها فانه ان ترك خيرا ما لا كثيرا فى الجمع عن امير المؤمنين ع انه دخل على مولى له يعوده فرآه يسعى بنفسه وهو يموت فقال الا اراك تحسن قال الا انى
قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف الشئ الذى يعرف به العقل انه لا جور فيه لا حيف حقا
على المتقين العياشى عن احدهما هى منسوخة بآية المواريث وحملت على التعشير او ناسخها من اهل العاصة ومخالفها القرآن وفى الكافى والعياشى عن الباقر
انه سئل عن الوصية للوارث فقال نعم ثم تلا هذه الاية وفى معناه اخبار كثيرة اقول لنسخ الوصية للاباء فى بقية الخبر وفى المجمع للعياشى عن الصادق
عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال من لم يوص عند موته لذوى قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفى الفقيه العياشى عن الصادق ع انه شئ جعله الله تعالى
لصاحب هذا الامر قبل ان ذلك حد قال وفى ما يكون ثلث الثلث العياشى عنه حتى جعله الله فى اموال الناس لصاحب هذا الامر قبل ان ذلك حد
قال فهم قبل كم قال واحد الثلث والكفر الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وعيد للمبدل بغير خوف الكافى عن احدهما فى رجل اوصى الى رجل فى سبيل الله قال اعطى ثلثه فى سبيل الله ان كان هو ثابتا او نصرانيا ان الله يقول
وتلا هذه الاية وفى معناه اخبار كثيرة وفى عدة منها انه يغيرها اذا خاف فمن خاف من موص جور او تعمد بغير الوارد وتبديل الصانع توقع وعلم

جنفا او اثما مبدلا عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقرة وفي العلل والعياشي عن الصادق يعني اذا اعتدى في الوصية ولد العياشي وزاد وعلى الثلث وياتي لمعنى اخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الموصى والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله قال نسخها الآية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصي الذي خاف جنفا من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصي الذي يرده الى الحق والى ما يرضاه الله به من سبيل الخير وفي رواية اخرى في الكافي ان الله اطلق للموصي ان يضر اوصيته اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف رده الى المعروف ولقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه الكليني عن الصادق اذا اوصى الرجل بوصيته فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيمضي الوصية ويظلم فالموصي له جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فاصلح بينهم الى بعض ورثته دون بعض والاثم ان يمضي الوصية على الجور والعياشي عن الصادق ان الله امر بالوصية ونهى ان يعمل شيء من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها بمجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه قال لذة المناجاة اذا تعب الصائم والعياشي عن الصادق كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين انه اوصى بعض اصحابه قديما اخلى الله امة من اجابها عليهم لو بوجهها عليكم وعد كرها فيه ترغيبا على الفعل وتطيب على النفس لعلكم تتقون المناصحة فان الصيام يكبر لشهوة الخير ومعظم اسبابها وفي الحديث لو يستطيع الناس لصاموا فان الصوم لوجاء اياما معدودات قلايل فان القليل يعتدلا والكثير يطول هيلا او موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى يريد بكم اليسر او على سفر راكبا فيه او ماشيا فعدة من ايام اخر فيه غدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في امتنا في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر وفي الكافي والتهذيب في الفقيه في الثلثة في حديث الزهري عن السجاد من صام في السفر او المرض فليس له بقضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر قال بئس ما صنعا صاموا حين افطر وقصر عصاة قال وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنرخص لاباء هم الى يومنا هذا وعن الصادق انه سئل عن صائم في السفر فقال اذا كان بلغه ان رسول الله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يبلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى وان صابها له يقضه وعنه انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدعى الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصير هو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد قوة فليصم كان المرض على ما كان وفيه انه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتحرك وفي الفقيه عنه الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر وعنه عليه السلام كلما اضر به الصوم فلا صوم وله واحد اما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذاهبا او مع الاياب فان لم يتمكن سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه متردد في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فقد صار سفره بينهما حضرا وان لا يكون السفر عمله الا ان اجد اليه وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائرا لا مرا وان يتوارى عن جدران البلد ويخفى عليه اذان منزله اما استدلالا من اخبارنا المتضمنة في شرائط السفر الموجب للافطار في الصيام والمقصر في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليراجع اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في المجامع عن الباقر طعام مسكين بر قيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوه فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والشيخة الفانية اللبن والشيخ والشيخة فانهما لما ذكرا المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن تشق معها الصوم ذكرهما ليكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق وتؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه اي يتكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستانفا لا تعلق له بما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الآية ويحمل بالنسبة انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات المبنية من الهول بالنسخ تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل الظاهر الموصل الى

بالإثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وأنتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي
عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل
الجور والقمي قال العالم ع قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال و
في التهذيب والعياشي عن الرضا انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير
معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق ع كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله
اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسئلونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي
مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب
عن الصادق ع لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في المجمع عن الباقر ع كانوا اذا احرموا لم يدخلوا
بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر
من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق ع وأتوا البيوت من ابوابها وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر ع يعني ان يأتي الامر من وجهه
اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين ع وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي اجمعين كما قال انا مدينة
العلم وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله
واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه ع نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى
ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى
البيوت من ظهورها ان الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى
منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر
ال محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون
لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ناسخة لقوله تعالى كفوا
ايديكم كذا في المجمع عنهم ع ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان
والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم ع واخرجوهم من حيث اخرجوكم اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم
منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا
حرمته كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم
يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عن الباقر ع ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده خالصا
ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الاعتداء
للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي عن احدهما ع اي لا عدوان الا
على ذرية قتلة الحسين ع وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين ع وفي العلل عن الرضا ع انه سئل يا ابن رسول الله ص ما
تقول في حديث روي عن الصادق ع انه قال اذا خرج القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال ابائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله
عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون بافعال ابائهم و
يفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل و
انما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم اقول وذلك لانهم انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا ما قدر عليه
اولئك فعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة السابعة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة
واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه هتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي مثله عن
الباقر ع والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله في التهذيب
والعياشي مضمرا انه سئل عن المشركين ايبتدؤهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدؤهم باستهلالهم ثم راى
المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه

لان الاقامة بمكة تنظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم لسبعة ايام كذا في الكافي عنهم ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ لا نقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق ع انه سئل سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال لسبعة ولا اثر قال وتخلل ذا على في وجهي ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا اعلم لي فاي شيء هو اصلحك الله قال الكاملة كما انها كمال الاضحية سلوة تقبل بها او اتاك ذلك اي التمتع ﴿لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فاهله بمنزلة اهل مكة وفيه عن الباقر ع مسئل عن هذه الاية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية وعشرون ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان وذات عرق ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في المحافظة على اوامره ونواهيه خصوصا في الحج ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن اتقه وخالف امره وتعدى حدوده ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر ﴿مَعْلُومَاتٌ﴾ وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر ع والصادق ع في عدة اخبار قال لا ينبغي لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ في الكافي والتهذيب عن الصادق ع الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ في الخصال عن الصادق ع الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب الجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي وفعال الجدال شاة وفي الفسوق بقلة والرفث مناداة الحج ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ حث على البر وترغيب لعباده في التقوى ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والبري عن سواه ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا﴾ في ان تطلبوا ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا في المجمع عنهم ع وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق ع فضلا من ربكم يعني الرزق اذا اصل الرجل من حرامه قضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة ﴿مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ في تفسير الامام ومضيتم الى المزدلفة ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ قال الائمة ع والصلوة على نبيه ثم ابتهلوا واذكروه كما هداكم لدينه والايمان برسوله قيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنا وقيل اي ذكرا يوازي هداياته اياكم اقول لعل المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب بوجوب ما يقتضيه وان المطلوب ليس بقريب بل ان وقع ففي موضعه والمعنى اذكروه بازاء هداياته اياكم فانه هداكم فبالحري ان تذكروه ولهذه نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ وانه كنتم ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل الهدى ﴿لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام ع عن ابن عباس قبل ان يهديكم لدينه ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ لكن افيضوا ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ قيل افيضوا من عرفات وفي المجمع عن الباقر ع كانت قريش وحلفائهم من الحمس لا يقضون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله لا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم ان يقفوا بعرفات فيفيضوا منه والعياشي عن الصادق ع مثله وفي عدة اخبار وعنه يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحلبيين ع نحن الناس وعن الصادق ع في حديث حج البيت قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله ص وقريش ترجو ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل واسحق فافاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول وعلى هذا الاخبار فمعنى ثم التوكيد ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم واورد في المجمع عن السؤال وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا واجاب بان اصحابنا رووا ان ههنا تقديما وتاخيرا تقديره لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام فاستغفروا الله وذكر تقديم اخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والاية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على انه افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار الواردة في سبب نزول الاية من طرق الخاصة والعامة كما مر الا ما في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي صاروا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى ﴿وَاعْلَمُوا﴾ عند ذلك ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ واطلبوا المغفرة من الله من مخالفتكم في تغيير المناسك ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يغفر الذنب لمستغفريه ويرحم عليه ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ فرغتم من افعال الحج ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ فاذكروا الله بالاثنية لله واحسانه اليكم وبالتعوذ به كما تفعلونه في ذكر اباءكم واضعافهم وفاخروهم او ابلغ منه في تقبيل الامام جمرتهم بين ذلك ولعلهم ان يكونوا اشد

له في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فلم ذلك قيل لا ادري لكني اجبر من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قبل وما جهة الدعاء قال يبتدئ فيحمد الله ويذكر نعمه عنده ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقربها ثم تستعيذ منها وهذا جهة الدعاء وعنه ع ان العبد المؤمن ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوا بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتع عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته والقنط عنه ع انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدكم اوف بعهدكم والله لو وفيتم الله وفي لكم وفي الكافي عنه ع من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وروي عنه ع اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فليئس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وباقي حديث اخر في هذا الباب ﴿ سورة المؤمن ان شاء الله ﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ اي الليلة التي يصبح منها صائما الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ كني به عن الجماع لانه فلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ من الخيانة وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فَتابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم ورخص لكم واذال التشديد عنكم وَعَفا عَنْكُمْ محا اثره عنكم فَالْآنَ باشِرُوهُنَّ كني بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من ظلمة الليل بخيطين ابيض واسود والمعنى يتبين الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه في الكافي عن الصادق ع هو بياض النهار من سواد الليل في رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعداء ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وبلاهذه الابيض فقال المعترض وفي التهذيب عنه ع انه سئل كل في شهر رمضان بالليل حتى اشك فقال كل حتى لا تشك وغيره وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل عن رجلين فاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الآخر ما ارى شيئا فقال لم اكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه راى الفجر لان الله يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الابيض في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق انما نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص في الخندق وهو صائم فامسى وهو على ذلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا ولكنا ننطلق فنطلب لك فغلبته عينه فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فذكر رسول الله ص فاخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الاية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي المجوامع عن الصادق ع قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله ص يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزلت الاية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفى عنكم وفي المجمع اختلف العامة في انسخ هذا الليل ثم ذكر قصة صرمة بن انس وقال فقال عمر يا رسول الله ما عندي اليك من مسئلة وحق اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي عمر فقالت بمثل الذي سمعوا فانزل ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ بيان لاخر وقت الصوم وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ متعلق بما قبله والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد لجامع للعبادة تِلْكَ اي الاحكام التي ذكرت حُدُودُ اللهِ حرماته وما نهيه فَلا تَقْرَبُوها فلا تقربوها بالمخالفة كما بينه البتة كذلك يبين اللهُ آياتِهِ حججه ودلائله لِلنَّاسِ على ما امرهم به ونهاهم عنه لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ مخالفته او امره ونواهيه وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ لا يأكل بعضكم مال بعض بِالْباطِلِ بالوجه الذي لا يحل ولم تبحه الله وفي المجمع عن الباقر ع يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في حبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على النهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقاً طائفة مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ

بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فذلك مما تأكد حرمته بالمباشرة في التهذيب عن الصادق ع في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار لانه لم يراع حرمة حرم وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بمعونتهم ويصلح شأنهم وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ في الجهاد وسائر ابواب البر وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بالاسراف وتضييع وجه المعاش فيكل ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي ص قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في هذه ان الله يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال لو ان رجلا انفق ما في يده في سبيل الله من سبيل الله ما كان احسن ولا افضل لقول الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن عنه ع قال ان الاحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف ذلك قول الله سبحانه يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فضل له وما الاحسان خفاء قال اذا صليت فحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فوق ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ أتوا بهما تامين كاملين باتيانهما واركانهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن هذه الآية وقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه ع قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامها اداؤها وانقاء ما يتقى المحرم فيها وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والسجاد ع يعني ايقاعهما الى احرامهما وفي الخصال والعيون عنه ع قال نعم وفي رواية تمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه في الكافي عنه ع قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر ع قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق ع اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج أقول وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعكم خوف او عدو ومرض عن المضي فيه واستمر محرمون بحج او عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم ع رواه في المجمع عن الصادق ع المحصور غير المصدود والمريض والمصدود والذي برجله كسر كان رسول الله ص والصحابة ليس من مرض والمصدود يتحلل النساء فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما يتيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا ع يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف العياشي عن الصادق ع يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر ع المصدود يبعث هديه حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث هديه ويقيم حتى يبلغ الهدي محله فاذا بلغ الهدي محله دخل هدايا مكانه وعنه ع اذا احصر الرجل بعث هديته فاذا افاق ووجد في نفسه خفة فليمض ان ظن ان يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك وينحر هديه والا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قبل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة فالحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ لا تحلوا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ مكانه الذي يجب نحره فيه فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا مرضا يوجب الحلق أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ كجراحة تحمل فَفِدْيَةٌ عليه فدية ان حلق مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ في الكافي عن الصادق ع اذا احصر الرجل بعث هديته فان اقام راسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي هو فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على عشرة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه ع قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له أتؤذيك هوامك قال نعم فانزلت هذه الآية رسول الله ص ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على عشرة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فان لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار أقول فالآية الخيار الخير والحر بالاختيار فَإِذَا أَمِنْتُمْ للوانع يعني اذا كنتم غير محصرين وفي حال امن وسعة فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ فاستمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه إِلَى الْحَجِّ الى ان يحرم بالحج فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليه دم استيسره وفي الكافي عن الصادق ع شاة فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الهدي فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ في وقت الحج وايام الاشتغال والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق ع في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم وبيوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قد قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه حمالة قال يصوم يوم الحصبة وبعده يوما من قبل وما الحصبة قال يوم نفر قبل يصوم وهو منا قريب قال نعم ليس هو يوم عرفة منا قريب انا اعلمت بك تقول ذلك بقول الله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ الى اهاليكم قال يا

ذكر الله منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر ع كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر
آبائهم ومآثرهم او يذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر آبائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او
يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعماءه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادٍ ونعم فنعم الله سبحانه عليهم
اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ** فان الناس من بين مقل لا
يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فيكونوا من المكثرين **رَبَّنَا آتِنَا** اجعل ايتاءنا ومنحتنا **فِي الدُّنْيَا** خاصة **وَمَا لَهُ**
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للآخرة عملا ولا يطلب منها خيرا **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا**
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير **وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً** كالرحمة والزلفة **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**
بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين ع
في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة في الآخرة الجنة وعذاب النار
الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها **أُولَئِكَ** في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء
على هذا الوصف **لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا** قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة اقول وانما قيل ما كسبوا لان الاعمال نفسها
تتصور بصور حسنة يتنعم بها صاحبها او بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة ع وفي حديث النبوي
انما هي اعمالكم ترد اليكم **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن
امير المؤمنين ع انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه ع انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما
يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل
يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة
الحساب معنى آخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافئ
طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات فالخير تجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** يعني ايام التشريق وذكر الله فيها
التكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم في الكافي والعياشي وغيرهما
فَمَنْ تَعَجَّلَ استعجل النفر من منى **فِي يَوْمَيْنِ** بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ** حتى رمى في يوم الثالث **فَلَا إِثْمَ**
عَلَيْهِ قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر وفي الفقيه
سئل الصادق ع عن هذه الآية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه و
لا ذنب له والعياشي عنه يرجع مغفورا له لا ذنب له نخ لمن اتقى في الفقيه عن الباقر لمن اتقى الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه
وفي التهذيب عن الصادق ع قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه
عنه ع لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر ع لمن اتقى عنهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما
حرم عليه في احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن
تأخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجه هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها
لِمَنِ اتَّقَى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته
بعدها وانما يغفر بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذ الباعث عليها
بعد التوبة انما هو المعاودة وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع يعني من مات قبل ان يمضي الى اهله نخ فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر
وعن الباقر ع اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق ع انما هي لكم والناس سواء وانتم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم
في الصورتين مختص باصحاب التقوى وهم الشيعة ليس الا والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال انتم والله هم ان رسول الله ص قال
لا يثبت على ولاية علي ع الا المتقون **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في مجامع اموركم وفي تفسير الامام ع واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون
بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقل لكم احتمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ** قوله يروقك ويعظم في قلبك **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** باظهار ملك الدين والاسلام

وترهبه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعلمه وهو الخصم
شديد العداوة والجدال للمسلمين التي نزلت في الثاني وبقي في معاوية والعباس عن ائمة فلان وفلان اقول تشمل عامة المنافقين و
ان نزلت خاصة وإذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار والباء سعى في الارض ليفسد فيها بمعنى الكفر بها
لما اظهر والظلم للناس لما وعد وهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الجنين فيقطع نسله وفي مجمع
والمعنى عن الصادق ع الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعباس عن امير المؤمنين ع هلك الحرث والنسل ظلمه
وسوء سيرته اقول ومن ان يمنع الله يشوم ظلم المعاصي هلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتايج الظلم والله لا يحب الفساد
لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية
على الاثم الذي يؤمر بالبقاء عليه والزمه ان كتابه يكفيه لحاجاته من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والوسناد اياه فمرداد الى شره شر او يضيف
الظلم ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد اى الفراش يمهدها ويكون دثارا فيها كذا فسر
الايات الثلاث وفي تفسير الامام منسوب الى عنه ومن الناس من يشري يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضات
الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويامر الناس بهجرة الصحابة عن جماعة من الصحابة والتابعين والعباس وعده من اصحابنا
عن ثمانية في عدة اخبار وانها نزلت في امير المؤمنين ع حين بات على فراش النبي وهرب بنبي ع الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان
المراد بالاية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني به عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام هؤلاء جنادا واصحاب
رسول الله ع عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد روعاته
لما نام على فراشه قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله الملئكة
بك وفي تفسير الامام ع اما الطالبون لرضاء ربهم فبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه اما لهم واما الفاجرون فيرفون بهم
في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي استسلموا
والطاعة والكافي والعباس عن الباقر ع وثبتنا والعباس عن الصادق ع في ولايتنا ع وعنهما امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعباس عن الصادق ع ولايته علي ع والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولايته
فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني دلالة الاول وفي تفسير الامام في السلام في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة فيه وادخلوا جميع
الاسلام فتقبلوه واعملوا ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومن هذا الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول
في قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله ع فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وحجته امته
وقال خطوات الشيطان ما يتحملكم به البه من طرق الغي والضلال لتزيلكم عن مراكب الامام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله
عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي ياتيهم امر الله وباسه في ظلل جمع ظلة وهي
ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب للملائكة وياتي الملائكة ان قرئ
بالرفع وبهما ان قرء بالجر وفي العيون والتوحيد عن الرضا ع الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر
وتم امر اهلاكهم وفرغ منه واليه ترجع الامور وفي تفسير الامام ع اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضا حنا لهم الايات وقطعنا عنهم
بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وياتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقترحهم المحال في الدنيا في ايمان الله لا يجوز عليه الايمان
واقترحهم الباطل في ايمان الملائكة الذين لا يامنون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقترحهم مجيء الاملاك
جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون مجيء الملئكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضي الامر اهلاكهم انتهى غير الباقر ع قال ان الله اذا اراد ان يبعث خلقه
ويجمعهم لميقات يوم معلوم امر مناديا ينادي فاجتمع الجن والانس واسرع من طرفة عين ثم اذن لسمائه الدنيا فنزل وكان من وراء الناس واخذ
للسماء الثانية فنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى ينزل كل سماء يكون كل سماء
منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر وفي ركب ترجع الامور ثم امر مناديا ينادي
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعباس عنه ع في هذه الاية قال
ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم فيما هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه ع قال كان بقائم اهل بيتي قد
علا بحكمه فاذا علا فوق بحكمه نشر راية رسول الله ع فاذا نشرها انحط عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة

مع عدم ثبوت تلك الروايات المشار اليها وذلك لانه سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسيره عن اهل البيت عليهم السلام فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اى بما تشق عليها تحمله غالبا وبعبارة الذين يطيقونه الصوم بعينه يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معذورين على مشقته وعسره لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية فوسع منه ونعمه ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والثواب ان اختاروا المشقة على التسهيل ويؤيد ما الفرقة الشانية كما يؤتيها ما ذكرنا ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي يأخذ العطاش وفي رواية المرأة على ولدها والشيخ الكبير وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حقا في الفدية دون هذا الذي اوجب عليه التكليف في الكلفة عن المشاق فهو داخل في جملة من عجز عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزئ من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اى زاد في مقدار الفدية وقد يطوع كما في اية الحج فهو خير له فالتطوع خير لهم وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخيران كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اى الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن اى بيانه وتاويله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ بغير المبني للمفعول هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ما ابينها من شهد فليصمه من سافر فلا يصومن في التهذيب عنه فاذا دخل شهر رمضان فقد شهد فليصمه فيه شرطان قال الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او في ايام تخاف فيها على اخ لك او لغير ذلك ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كذلك ثم قال ثلاثة ايام متتابعات ثم قال ثلاثة ايام اختيارا ثلاثة وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كذلك ثم قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان يسير عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان يرد عليه وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اهدى الى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملة ما ذكر لتكملوا العدة ايام الشهر ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله ويحمدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون بتسهيله الامر لكم في الفقيه عن الرضا عليه السلام وانما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وغذى كما قال عز وعلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت اين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روى ان اعرابيا قال لرسول الله ما قرب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن معنى عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بمماسة ولا مخالطة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل يجوز ان يقرب من هذا القرب ما يبعد من هذا البعد وله ان قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون في مناجات سيد الشهداء الهي ما اقربك مني وابعدك عني وما ابرافات بك فما الذي يحجبني عنك وانما يحجب قربه من عبيده كانيته كما قال بنيانه عبيده والله كانيته تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فكيف يكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا منه فانما هذا كما يكون ذلك محبوبا وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه فلا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما استجابوا اذ دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق عليه السلام وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروى ان الصادق عليه السلام قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تعلمون فالاضطرار معرفة الذين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من الله يشهد ذلك نفسه وقلبه وسره تحث قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه انه قيل

على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضى الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر
وان المعنى بقضاء الامر امتياز احدهما عن الاخر بوسمه على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ
بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او اية في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد ص في الكافي عن الصادق ع انه كان يقرء كم اتيناهم من اية
بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وانما روى الزيادة كانها تفسير واورد انكر
مكان بدل وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما من اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد
الرجس مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد
جريمة زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها وَيَسْخَرُونَ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها وَالَّذِينَ اتَّقَوْا من المؤمنين فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لانهم في عليين وفي الكرامة
وهم في سجين وفي الندامة وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ في الدارين بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء
اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً العياشي عن الصادق ع قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة
فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية
اخرى له عنه ع قال وذلك انه لما انقرض ادم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه ادم وصالح
ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة
في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما شيء يحكم به الله في كل
عام ثم قرا فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل افضلا لا كانوا قبل
النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله
اما تسمع يقول ابرهيم لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه ع قال كان قبل نوح امة ضلال
فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر يقدر ما يشاء ان يقدر
الى مثلها وفي المجمع عن الباقر ع كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول اريد بالضلال
المنفي في هذا الحديث التدين بالشرك او الكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس امة
واحدة قبل نوح على مذهب واحدة فاختلفوا فبعث النبيين قيل وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه اقول لا دلالة فيه
على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الاية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة
يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل اختلفوا بعد البعث على الرسل فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
ليتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق ع وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا
اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا حسدا وظلما بَيْنَهُمْ لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ من بيان لما بِإِذْنِهِ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بل حسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين
على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له وَلَمَّا يَأْتِكُمْ متوقع اتيانه منتظر مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم
التي هي مثل في الشدة مَسَّتْهُمُ بيان للمثل الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ من القتل والخروج عن الاهل والمال وَزُلْزِلُوا وازعجوا
ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق ع انه كان يقرء وزلزلوا ثم زلزلوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر مَتَى نَصْرُ اللَّهِ استبطاء له لتاخره أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ وقيل لهم
ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات
ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد ع قال فما تدور اعينكم الستم
امنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
اي شيء ينفق قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ من مال فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ سئل عن المنفق
فاجيبت ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا تعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا
في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هماذا مال عظيم فقال يا رسول الله ص ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت

وما تفعلوا

ولا يحرمون الخمر ابدا فقال له ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وانما اكبر من اثمهما الذي امر به صاحبه قال له المهدي يا علي بن يقطين فهذه فتوى هاشمية قال فقلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما برح المهدي حتى قال له صدقت يا علي وبقي ما طويناه من هذا الحديث في سورة الاعراف انشاء الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قيل سألوه ايقع ان الخروج سألوا او عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل العفو العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما يتهيأ له بيذله ولا يبلغ منه الجهد والاستفراغ الوسع قال خذ العفو مني يستدعي موقتا وروي عن النبي ﷺ باتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق ع العفو الوسط وفي المجمع عنه ع والعفو قال لا افتار ولا اسراف وفي البيان والمجمع عن الباقر ع ان العفو ما يفضل عن قوت السنة وفي المجمع عنه ع نسخ ذلك بآية الزكوة كذلك مثل ما بين ان الله العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسألونك عن اليتامى القمي عن الصادق ع لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله ﷺ في اخراجه ونزلت وفي المجمع عنه ع وعن ابيه لما نزلت واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله ﷺ فنزلت قل اصلاح لهم خير مما دخلتم لاصلاحهم خير من تجانبهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حقوق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارايت ان كانوا ايتاما صغارا وكبارا وبعضهم اعلا كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض وما لهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية ولا يزداد من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من ادخلهم لاصلاح او فساد فيجازيهم على حسب مداخلهم وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عنه ع انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ونجد خادمهم ويصلح لنا الطعام من عندنا جبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في خولكم عليه منفعة لهم فلا باس وان كان يدخل عليه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فاسم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولما يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات لا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بمالها وجمالها ويجوز ان لا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن مملوك خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حالة اسلافه الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعو الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون القمي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن قال فنسخ هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح الشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قال الغياثي في كتابه وكلها عندنا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات منسوخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وسيأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة انشاء الله تعالى ويسألونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت المحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بانقطاع الدم عنهن ومن قرئ يطهرن فانا هو من يطهر اي يغتسل وفي الكافي سئل عن الصادق ع عما يحل للرجل من امرأته الحائض فقال كل شيء ما عدا الفرج بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم الله كذا عن الصادق ع كما بأتي قريبا بحيث امركم الله الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظ حيث وفي الكافي عن الصادق ع المرة بنقطع عنها دم الحيض في اخر ايامها قال اذا اصاب زوجها اشبق فليأمرها فلتغتسل قبل ان تحيض ثم يأتيها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا اتمتعت من الحيض هل تحل لزوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار وفي الكافي عن الصادق ع ان الله يحب العبد المغتسل التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه ع كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله ﷺ وحضر فنزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول سيأتي ابا توا

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ان تفعلوا خيرا فالله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ
شاق عليكم مكروه طبعا وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا في الحال وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه و
هو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا في الحال وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس
تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ذلك يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قيل بعث النبي ص عبد الله بن جحش بن عمته على سرية في جمادى
الاخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير
وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه
الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله ص مال العير والاسارى
فنزلت في القمي ما يقرب منه مع زيادات في اخره فكتب قريش الى النبي ص انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال
وكثر القول في هذا قال الصحابة يا رسول الله ص ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم ثم الكلام ههنا ثم ابتدا
وقال وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وَكُفْرٌ بِهِ وكفر بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وبالمسجد الحرام على
تقدير الباء او صدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه
مع ان حقه التاخير لفرط العناية كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون
مِنْهُ أَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ من القتل الذي وقع في شهر الحرام وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وما ارتكبوه من الاخراج والشرك اقطع
مما وقع من القتل وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا
ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم هذا إِنِ اسْتَطَاعُوا استبعاد لاستطاعتهم وابداء بانهم لا يردونهم وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ يرجع عنه فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ اي على الردة فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا لما يفوته من ثمرات الاسلام وَفِي الْآخِرَةِ
لما يفوته من الثواب وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ كسائر الكفار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان اسلموا من الاثم
فليس لهم اجر وَاللَّهُ غَفُورٌ لما فعلوه خطا وقلة احتياط رَحِيمٌ باجزال الاجر والثواب يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اي عن تعاطيهما
قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ لانهما مفتاح كل شر وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ من الطرب وكسب المال من غيرهما وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا اي المفاسد التي تنشو
منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق ع انه قال ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا فجعل
مفاتيحها الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل
وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان الا الثلاثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او
مشاحن وقال لكل ما قومر عليه فهو ميسر وفسر المشاحن بصاحب البدعة للفارق للجماعة وعن الباقر ع قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله
تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل من ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون
الدين قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم ع ان اول
ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم
بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى اية اخرى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في تحريم ثم تلت
باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها و
كشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وقال عز وجل في الاية الاولى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الاية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء
حتى توطن الناس انفسهم عليها او يسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها
واقل لنفادهم منها وعن علي بن يقطين قال سئل المهدي ابا الحسن ع عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى قال الناس انما يعرفون النهي عنها

ايذان

الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه ع قال كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا يأكلون البسر وكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدقا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث البه النبي ص فقال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم يغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله ص هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فاخبره ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واورد هما في الفقيه مرسلا نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ مواضع حرث لكم شبههن بما تشبه الما بلغني في ارحامهن من النطف بالبذور فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قبل اي من جهة شئتم و العياشي عن الصادق اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه ع اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي الفقيه عن الرضا ع ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرءة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن عن الصادق ع عن الرجل يأتي المرءة في دبرها فقال لا باس اذا رضيت قبل فان قول الله عز وجل فاتوهن من حيث امركم الله فقال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم ان الله ثم يقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي ما لا يرضه هذه الاية على حمل الادبار والمراد بالثانية نفي ما لا يرضه من حيث امركم الله على حرمتها واما الاولى والاخيرة هذه الاية بعقب ذلك فاستشهاد منه ع بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ ساغ الحرث ويجوز ان يكون قوله ثم من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي رواية الثانية اشارة الى ان المتوقف حله على الطهر هو موضع الحرث خاصة دون سائر الموضع وفي الكافي سئل الصادق ع عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا توذها وفي رواية والمرءة لعبتك لا تؤذي وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا باس به وما احب ان تفعله وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي وَاتَّقُوا اللَّهَ ولا تجترءوا على المناهي وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ فتزودوا لما لا تنفكون منه وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ لفعل المراد وبشر من صدق في فعل امرك بالملاقاة والكرامة الدائمة عندها وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ العرضة تطلق لما يعترض دون الشيء فيمنع عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل على الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فبذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله ع لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول ولا الاية والثلثة مرويات في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه ع يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم اخوه وما اشبه ذلك أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني لئلا افهكم عند ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف على الله والجري على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في الاصلاح ذلك البين ولذلك ذم الله مع الحلاف فعال ولا تطع كل حلاف مهين وَاللَّهُ سَمِيعٌ لايمانكم عَلِيمٌ بنياتكم لا يُؤَاخِذُكُمُ الله بالعقوبة والكفارة بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله المجرد التاكيد كذا في الجمع عنهما وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ عما طابت فيه قلوبكم السنكم وعزمتم كقوله تعالى بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد وَاللَّهُ غَفُورٌ حيث لا يؤاخذكم بلغو الايمان حَلِيمٌ حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد ترغيبا للتوبة لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن من الايلاء الحلف وقد يتعدى بعلى ولكن لما تضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ انتظار الوقوف فيها بطالب دنيء فَإِنْ فَاءُوا ارجعوا الى ما حلفوا عليه من الجماع وكفارة اليمين جامعوا فيها لقلته ودوامه مع العجز فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لا يتبعهم بعقوبة وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لطلاقهم عَلِيمٌ بعزيمهم المعنى عن الصادق ع الايلاء ان يحلف الرجل على امرءته ان لا يجامعها فان حبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام تعذر ان يتعذر اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى الذي حلفت عليه واما ان نطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي نحوه وفي رواية اخرى اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرءته فليس لها قول ولا حق فاذا تعذر اشهر فلا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فقد بانت منه وتصير فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قبل ان يفيء فيمسها واما ان يطلق وعزم الطلاق ان يحل عنها فاذا حاضت وطهرت فليمسها وهو احق برجعتها ما لم تمض الثلثة قروء هذا الايلاء انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنته ع وكل حلف ليس في كتاب الله فهو الغو لا كفارة عليه يعني الذي يحلف بيمين في ذوات الاثم اما ذلك الاثم والاخبار ان حكم غير من خلاف ذلك يتربصن يتنظرن خبر في معنى الامر للتاكيد والاشعار بانه مما يجب ان يمتثل وكانهن ممتثلن

بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لاراجعوهن لازالة الاضرار عنهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن لتطويل المدة عليهن في حبالكم او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق ع عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عز ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من كتابه وحكمه من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتنتظموا وا تقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن من التزوج قيل هذا اما ان يكون خطابا للاولياء الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لانهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلونهن ان يرجعن الى ازواجهن اولهما جميعا والناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب النساء بالمعروف مما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به والمنتفع ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر الموكد الوالدات تتم الطفل وغيره وقيل بل يختص هذا الكلام فيهن اذا الكلام فيهن في الكافي عن الصادق ع لا يجبر الحرة على ارضاع الولد ويجبر الولد قوله فصل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان اردن فعل النبي ص ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين ع ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه قيل وقد يجب عليهن ذلك اذا لم يرضع الا من امه ولا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده بذلك لانه تمام بنساع فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن لاجل ان تواجهن فان نفقة الولد على الاب وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع ويجوز النقص عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد فيه اشارة الى ان الولد للاب وهذا اينسب اليه وانما ام بقال على الزوج لانه يكون غير الزوج كالمطلق والتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن ما كولهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل له وتقرير اي لا يكلف كل منهما الا خر مالا يدخل في وسعه ولا يضار والدة بسبب ولدها فتمنع ارضاعها او تطلب منه ما لا يدخل في وسعه بسبب ولدها ولا مولود له بسبب ولده فيمنع ما يجب عليه من نفقة الظئر او كسوتها او ترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع في الكافي ان الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال كانت المراضع تمتنع من الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا اللذار ضيعه وكان الرجل يدعوها المرة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدك فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك ان يضار الرجل المرة والمرة الرجل وعنه ع اذا اطلق الرجل امرته وهي جبلى انفق عليها حتى تضع حملها فاذا ارضعه اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارضع اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه قوله ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهته زوجها ولا مولود له من جهته امرته ولا تضاوت المعنى غير انه يتعاكس على التقديرين وقرئ لا تضار بالرفع بلا من قوله ولا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود له الحي الباقي عنه سئل عنه فقال النفقة على الوارث ما على الولد وعن الصادق ع اشير سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شئ فلا ينبغي ان يتعذر عليه وفي الكافي عنه ع في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لهما ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع انه قضى في رجل فوقى وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي تما بارث من ابيه وامه فان اراد فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق ع عن تراض منهما وتشاور قال الصادق ع في تراضيهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لاصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا لاولادكم ظئرا مرضعة المرضعة الطفل واسترضعتها اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيما اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم ما اردتم ايتاؤه اياهن وشرطتم لهن بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي ص لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين ع انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه قوله يعني يصيرشبا على الرضاع واتقوا الله فيما

نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها ايات الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة بايات الميراث واية التربص وان
كانت متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول وقد مر في المقدمة السادسة كلام في هاتين الايتين فَإِنْ خَرَجْنَ من منزل الازواج فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ كالتزيين والتعرض للازواج مِنْ مَعْرُوفٍ مما لم ينكره الشرع وَاللَّهُ عَزِيزٌ ينتقم ممن خالفه حَكِيمٌ يراعي
مصالحهم وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار
ايضا ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر ع قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها ويمتع قبل ان يطلق وقال في التهذيب انما يجب
المتعة للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها في ذمته مهر والاول قبل التلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه
عن الكاظم ع انه سئل عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل
انما يجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق ع وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارات والملاعنة وقيل
لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب
وقال في هذه الاية انها مخصوصة بتلك الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متاخرة فمنسوخة لان عندنا لا يجب المتعة الا للمطلقة التي لم
يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها
لها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الاية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق ع في هذه الاية قال متاعها
بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما
يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي ع متع امرأة
له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها أَلَمْ تَرَ تعجب
وتقرير لقصتهم إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ اي الاف كثيرة حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا اي اماتهم الله و
هذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثُمَّ أَحْيَاهُمْ في الكافي عن الباقر ع والصادق ان هؤلاء اهل مدينة من
مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا انما احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها
الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل
فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون
حذر الموت فسافروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا
قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر
بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا
عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال
الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء
ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وجل ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقالوا ابو عبد الله
فيهم نزلت هذه الاية وفي العوالي عن الصادق ع في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا
فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا
ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا
النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث يبصرونهم وما يعتبرون به وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ لا يستبرون وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فان الفرار من الموت غير مخلص عنه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لما يقوله المخلصون
والسابقون عَلِيمٌ بما يضمرونه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً لا يقدرها الا الله وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ يمنع ويوسع فلا تبخلوا عنه بما وسع عليكم وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فيجازيكم
على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق ع انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه ع قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه ع لما نزلت هذه الاية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله

اللهم

يرجس كبائر وهي عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لهن وباقي تفسير الكلام فيه من غريب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فليس نصف لهن الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطلبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي بيده عقد النكاح فذكر انكاحهن في الصفة والمهذب بعن الصادق ع يعني الاب الذي يوكل المرة وتوليه امرها من اخ او غيره او في الكافي عنه ع في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز في رواية العباسي فاني هو له عفا فقد جاز قيل ارايت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك انما تجيز بكرها في مالها ولا يجوز هذا في رواية ابو بصير اذا عفى جاز وجوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له فاذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها امره وعن الصادق ع الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي انكح باخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما ع الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي وعن امير المؤمنين ع هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ ما من عداهما فلا ولاية له بتولية اياه ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يستوفون المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر ع انه حلف على ضرب غلام فلم يف به فلما سئل عنه فقال ليس الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن علي ع ولا تناسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير العياشي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص باق على الناس ما ان عضوض بعض كل امرئ على ما في يديه ويوشك الفضل بينهم قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال سيأتي على الناس ما ان عضوض يعض فيه كل امرئ على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الآية وفي نهج البلاغة المؤمن مكان المؤمن وزاد بينهم فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون ونهى رسول الله ص عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق ع ما يقرب منه حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة الظهر وقوموا لله قانتين قيل اي داعين وفي العيون والقنوت بإزائهم هو الطاعة والخشوع وفي الكافي والمهذب عن الباقر ع في الصلوة الوسطى قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله ص وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال في بعض القراءات حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله ص في سفر فقنت فيها رسول الله ص وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي ص يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه ع انه قرئ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله ص وعن الصادق ع قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي ع انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام والقمي عن الصادق ع انه قرئ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته خوفا لله وعن الصادق ع الصلوة الوسطى هو الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي ص قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر ع ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق ع الصلوة الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا صلوا راجلين او راكبين في الكافي عن الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي بيمناه وفي الفقيه عنه ع في صلوة الزحف قال يكبر ويهلل ثم قال الآية وعنه ع ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة واثن على دابتك وعن الباقر ع الذي يخاف للصبي يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع ويجب الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول ان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا او ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا خروج من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرج بلا ميراث ثم نسخها آية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق ع وفي حلة رواية عنه وعن الباقر ع هي منسوخة

بأنفسهن
فجر عشر فهيج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طواع الى الرجال فامرن بان يتمهلن ويعللنها على التربص ثلثة قروء فلا يتزوجن في
الكافي عن الباقر ع قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت
منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر ع كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذ عن علي ع قال
قلت له وما قال فيها علي ع قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين
وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأى ان الاقراء التي سمى الله عز
وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي ع فقلت له اصلحك الله كان علي ع يقول ذلك
قال نعم انما القرء الطهر يقرء فيه الدم فيجمع فاذا جاء الحيض دفعه وعن الصادق ع عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدتي
تحيض وتستقيم حيضها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم
الحيض استحالا في العدة وابطا لانه يرتجعها في الجمع عن الصادق ع الحبل والحيض والقتي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد
فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحبل والتي حاض الصادق ع يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم
بالحمل وهو احق بها وذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني ذلك بناء في الايمان عظم فعلهن ذلك وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة لهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهن ولم يريدوا مضارتهن
ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق والجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس
فلا يكلفهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم بحلهن في الفقيه سئل الصادق ع عن
حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر ع قال جاءت امرأة الى رسول الله ص فقال يا
رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تصوم قضاء الا باذنه ولا تمنعه نفسها
وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة
حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قال فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي
من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا املك فتيا رجلا ابدا والله عز وجل بعده على الامم
ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة بائنة في المجمع عن النبي ص سئل ان الثالثة
فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح احسانا بان يطلقها الطلقة الثالثة بعد الرجعة كما في
المجمع النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا
مما اتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا التفات من الخطاب الى الغيبة لتهويل الخطب داع الى الحكم لان الاخذ والاعطاء انما يقعان
بهم الا يقيما حدود الله فيما بلزم فيما الله من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها
اقتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حده من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد لتيئيس عن المخالفة وفي تخلعت فلا جناح عليها حتى تقول والله لا ابر لك قسما
ولا اطيع لك امرا ولا ولبن فراشك ولا دخلن عليك بغير اذنك فاذا هي فعلت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو
قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به فاذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقه وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا
فان نكحته وهي عنده ثنتين وفي الكافي اجبار تقرب منه وعن الباقر ع اذا قالت المرأة لزوجها اجعلني لا املك امرا مفسرا او غير مفسر جاز له
ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد الثنتين ثالثة في المجمع عن الباقر ع يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد
بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل واحد منهما الى الآخر بالزوج ان ظنا
ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها
لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة اتحل لزوجها
ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود
الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق ع في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم
يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فارين اخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على
الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بموجبها من غير طلب ضرار

اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ... رسول الله صلعم اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلعم ان الكثير من الله لا يحصى وليس له المنتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من
بعد موسى الم ينته علمك يا محمد الى جماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد وفات موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر ع
هو اشمويل هو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا انتهض للقتال معه يدبر امره ونصدر فيه عن
رايه في المجمع والعياشي عن الصادق ع قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخير من عند ربه قال
هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تفوا وهذا كاخذ العهد عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويساهل
ونحن احق بالملك منه ورايه ومكنه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استعبدوا تمليكه
لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية
وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكايدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما قيل وكان الرجل
القائم يمد يده فينال راسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وانه واسع الفضل يغنيه عليم به اذ يصطفيه القمي
عن الباقر ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي
انه كان ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذاهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت
اخرى لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك ولم يؤت
سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد بنيامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من
بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما
وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال ع وكان التابوت الذي انزله الله على
موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفات وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من
ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز
وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سالوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل
معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة
قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع في هذه الاية قال ورضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت و
العياشي عن الرضا ع انه قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء والقمي عنه قال السكينة ريح من الجنة
لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن
رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قيل وما كان
فيه قال عصى موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن
امير المؤمنين ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ع ان البقية عصى موسى ورضراض الالواح
وفي الكافي عنه فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في سورة البقرة وعن الصادق ع قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني
اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية
حيث ما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى سئل الكاظم من السكينة فقال ريح تخرج

من الجنة

المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقد يذرون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا ثابت العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وانكانت الايام مرادة بوضعت عشرا قبل لعل المقتضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك الثلثة اشهر ان كان ذكرا والاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا لاذ بما يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا ع اوجب عليها اذا اصيب زوجها او توفي عنها في جوفه اذا الى منها وعلم ان غاية صبر المرءة اربعة اشهر في ترك الجماع فرض ثم اوجب عليها وعلى اهله عن العشا وهو لان حرمة المطلقة تنكح في ثلثة اشهر وحرمة المتوفى عنها زوجها لا تنكح الا في اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنه ع لما نزلت هذه الاية جزعن النسا فجا صعن رسول الله ص وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله ص كانت احدكن اذا مات زوجها انفذت بعرة فاقعدت في بيتها اخلفها في دبرها في حفرتها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول فعلت بمثل ما علمت ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر ع كل نكاح اذا مات الزوج فعلى المرءة حرة كانت او امة وعلى الصغيرة او الكبيرة كان النكاح منه متعة او تزوجها او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا المعتدات والتعريض هو ان يقول انك لجميلة او صالحة او اني اريد امرءة صفتها كذا او يذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يفهم انه يريد بذلك نكاحها حتى يحدث نفسها عليه اذا رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او اضمرتموه وسترتموه في قلوبكم تذكروه بالتسكم لا معرضين ولا مقصرين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما يدل عليه الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا للخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله منتهاه في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرءة قبل ان تنقضي عدتها او عدلك بيت ال فلان ليعرض لها بالخطبة يعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت ال فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا يستقبني بشيء فيسك والترك يخلو منها حيث وعدها اقول لهذه الروايات تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف المرخص فيها واخرا لاجود تفسير الستر المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخ بنيها على ان النهي راجع الى الخلوة لا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن صدوره عن ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة ستر التعريض بالخطبة بمواعدة الوقت ونحوه وسمي ذلك ستر لانه مما يستر ويكون المراد ببيت ال فلان توقيت لمكان لذلك وعن الكاظم ع هو ان يقول الرجل واعدك بيت ال فلان يعرض لها بالوقت ويعرض بقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق ع انه قال في هذه الاية المرءة في عدتها تقول لها قولا جميلا تعرض بها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا الفحش من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى تقول لها وهي في عدتها هذه لا احب لاما استرك ولو قد مضى عدتك لاتقوتني انثم ولا تستقبني بشيء وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او نفقة ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة فرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهرا فلها نصف المسمى كما في الاية الاتية وان لم يسم لها مهرا فليس لها مهر الا المتعة كما في هذه الاية والحكمان مرتبان ايضا رواهما العياشي والكافي عن الصادق ع ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الوسع على قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره الذي يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن الرجل يطلق امرءته متى تبين منه قال ان لم يكن دخل بها فحين يطلقها فان الله تعالى يقول ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق ع قال فليمتعها على نحو ما يتمتع مثلها من النسا اقول وعلى الراضي خمسة دراهم وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان اداناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر ع في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن على قدر ما قدر تم عليه من معروف فان

على اتباعه الملك في الحال عن البرق وهو فوعا قال الملك الان عرفت كلها اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين
واما الكافران فنمرود وبخت نصر اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق انه كان بعد القائم في
النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وعنه ان ابراهيم قال له احي من قتلت ان كنت صادقا قال ابراهيم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اعرض ابراهيم عن الاعراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه بخوهذا النمرود
رفعا للشاغبة وهو في الحقيقة عدول من مثال الحي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره كما عجز الاخرى فبهت الذي
كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه الخصم اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية ترك الكافي والعياشي عن الصادق خالف ابراهيم قومه وعاب
الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية هو ارميا النبي وقيل عزير النبي وباقي الاخبار في ذلك وهي خاوية على
عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال اني يحيي كيف يحيي ومتى يحيي هذه الله عليموتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما للقدرة المحيي اراد ان يعاين احيا الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغيرا ولم يتسنه وحذف الهاء في الوصل وانظر الى حمارك
كيف تفرقت عظامه وغيرت وتفتتت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظام حمارك كيف ننشزها
كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياهم ثم نكسوها لحما من ههنا وههنا كما بانت بيانه
فلما تبين له ما بانت قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر التفسير عن الصادق قال لما اعملت بنو اسرائيل بالمعاصي و
عتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتجته من بين البلدان وغرست فيه من
كرائم الشجر فاخلف فاثبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا والله ربنا لنخبرنا ما معنى هذا المثل فعلم ارميا سبعا فاوحى الله
اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا دينهي وبدلوا نعتي كفعل
بني حلفت لامتحنهم بفتنة يتضل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طغاما فليسلطن عليهم بالجبر فيقتل مقاتليهم
ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي جرمهم الذي بفخرون به على الناس في المزابل ما تسنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا
لراجع ربك فعل لعلها ذنب الفقراء والمساكين والضعفا فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه ارميا التكفر
واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا التكفر عن هذا الاوردن وجهك الى فقال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم راتيم المنكر فلم تنكروه
فقال ارميا رب علمني مرة حتى اتيسر واخذ لنفسي واهل بيتي منه ما فانا فائت موضعا كذا وكذا فانظر الى غلام اشد هم زمانا فاحتمله
ولا تدعه واضعفهم جسما واشرههم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زعموا انه على مزبلة وسط الخان واذا الرام تربي
بالكسر وتفتح الكسر في القصعة وتحلب عليه خرزة لها ثم تدبنه من ذلك الغلام فيأكل فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو
هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه رفعا لجر حتى يرى ثم قال له لم تعرض قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل
اجرى الله انه سيسلط على بني اسرائيل فشل رجالكم ويتفعل بهم ما تفعل قال فناداه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا
بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت
المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس اشتد قبله على حماره
ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا
ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ان مررت بهم
الى بيت المقدس فان وصلت مبتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم امنون وانزع قوسك ورمي نحو بيت المقدس فخلت
الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه
كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا قالوا هذا دم نبي كان الله قتل ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب
خرج يغلي فقال بخت نصر لا قتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني
بنساء بني اسرائيل وكان همّ بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقال له المرة من اللواتي كان يزني بهن حين
سكر اتيا الملك افعل يحيى فامر ان يوتى برأسه فاتي برأس يحيى فجعل في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم
في الطست حتى فار الى الارض فجرى يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر ما تسنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يقول

قوله

لا يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا من حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبثت فيهم مائة سنة ثم بعثهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يد بخت نصر وعنه ع في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من السبي دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يد بخت نصر ثلاث سنين ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منها بعد حين على يد اخر غير ما في رواية القمي ثم قال وفوض النظر اليه في امور مما لكه وقضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وانقضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأتمرون به ويأخذون عنه معالم دينهم فعجب بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وانقضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأتمرون به ويأخذون عنه معالم دينهم فعجب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل ولم يحمل سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعث فرجع الى اهله ابن خمسين ولم ابن له مائة سنة وكان ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله والعياشي ان ابن الكواء قال لعلي ع يا امير المؤمنين من ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا ثم قال اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من صبغة لم تحمه حمار وهو سلمه فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قريته خربة فقال اني تحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فمر الد ولده وبنا سلوا ثم بعثه الله اليهما فجاء في اول الليل فقال ولده اكبر من ابيه وهو يحاور اني قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا احد ثم بحدث قالوا حدث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القصة مرتين مرة لارميا في تعجبه واخرى لغيره في تعجبه واخرى لعزير في تعجبه واخرى لمن مات من اصحابه في يوم واحد الا انه عبرت لارميا بالموت ولعزير بالغيبة واخرى بالموت وانما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال وبين رواية الاكمال حيث قتل بخت نصر كان على يد عجيز بركريا موافقا للقمي والعياشي وقال في اخرى ان ولادة يحيى كانت بعد ذلك القضاء بسنين والعلم عند الله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى انما سال ذلك ليصير علمه عيانا قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والصورة قال لم ذلك وقد علم الله انه اعرف الناس في الايمان وانبتهم ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي لعلي امنت ولكن سالت لازيد تن بصيرة وسكون قلب بمضاهاة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا ع اكان في قلب شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ لتأملها تعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال ثُمَّ ادْعُهُنَّ قال لهن بامر الله يا بنات سعيا ساعيات مسرعات وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويقدره وفي الكافي عن الصادق ع لما اراد ابراهيم ملكوت السموات والارض التقت فراني جنفه على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر فجاء سباع البحر فاكل ما في الماء ثم رجع فبقي بعضها على بعض فجاء سباع البر فاكل منها فبقي بعضها على بعض فاكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما اكلت السباع منها بعضها بعض فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء فقطعهن فاخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فاخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يا تينك سعيا فلما دعاهن اجتمعت وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ع ان الله تعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة فقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يا تينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه نصرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم اجعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزء وجعل منا قيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فنظرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه تخلى ابراهيم عن منا قيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق ع في حديث وان ابراهيم دعا بمهراس فذبح منه الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم اندعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يجيء والى العروق عرقا عرقا حتى خرج جناحه مستويا فهوى نحو ابراهيم فطار ابراهيم ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره وكان موافقا للراس قمت الصفة وتمثلت البدن وفي الخصال والعياشي عنه ع انه اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم نتف ريشهن ومنقارهن في المخاريب ثم قطعهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلط ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل منا قيرهن بين اصابعه ثم قال

وفرق بكسر الصاد ع وفي جزاء مثقلا مع موزنا ومشددا

قرية فقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حضاضي ثم قال يقتل احد في هذا اليوم فلما اصبح قال لا يجوز في موضع كذا وكذا فثقب فيها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة وادام وحفر بئرا فالقى فيها دابال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر وتشرب دابال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دابال فاقرئه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع على البئر فقال يا دابال قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام قد بعث اليك بالطعام والشراب فذكاه اليه قال فقال دابال الحمد لله الذي لا ابتساني عن ذكره بنسيانه من ذكره ج

الحمد لله الذي لا يجتزي من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحبل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساءت ظنوننا يا عالما قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا النجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قصر علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامرهم فقتلوا قال فقال لبعض من كان عنده ان كان عند احد شيء ضند صاحب الجب فان اللبوة لم تزل ترضعه فبعث الى دابال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان رجلا سلك من كذا ورجلا من كذا وصدرا من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال فذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام فقتلك رجل من ولد فارس قال فقال لا ان على لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطسة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا ضاحت حتى يوخذ قال فقال لا ان الامر كما قلت لك قال فبنى الجبل وقال لا تقتلوني احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دابال جالسا عنده وقال لا نفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث سمع احد هذه النعم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر فخر ميتا فضربه فخرج ارنبا على حمار ومعه تبن قد توقته وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البر وسباع البحر وسباع الجو وكل ذلك الجيف فنكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر وردهم الى الذنبا وكان غريبا لما سلطه الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرة البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس فرات وتعشت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع ليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع تالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير والتعشت عنه ما يقرب من صدر وهذا الحديث ذيل من قصة ارميا ولم يذكر دم يحيى ولا جيث دابال بل اجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي ان قد بنا ان عن ربك وحدثهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندك فمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فخرج فمر بعصير وذبلة فاخذ منهما وخرج فلما غاب مدا البصر التفت اليهما فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرة البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف يجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وساءه حين غزاهم بخت نصر فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف يلتئم اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الاباء هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماه مائة عام وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني حجة وعن النبي ص في حديث فذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل اليهود على دم يحيى بن زكريا قال فسبعة وارسلين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى العزيز نبيا الى اهل القرى التي اماث الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فمر بواحدة من الموتى فضلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يخالف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واجتهم على ذلك فاماهم على ذلك فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم سرعى موتى فحزن عليهم فقال

من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين فقيل له
هي التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب
الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا الصلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي
عن الصادق ع ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الاية قال هي من هذا وفي المجمع عن الصادق ع كانت التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من
العمالقة غلبوهم عليه لما برح امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان
السكينة لها جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمانينة جعلها الله
سبحانه فيه ليسكن اليه بنوا اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يتضمنها جميعا إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اما من تمام كلام النبي او خطاب من الله فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ انفصل بهم عن بلده لقتال
العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ
فَلَيْسَ مِنِّي فليس من جملتي واشياعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ لم يذقه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ استثناء من قوله فمن شرب منه
ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا
في الكافي والعياشي عن الباقر ع وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان
يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ تخطى النهر طالوت وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود
جالوت قَالُوا قال الذين اغترفوا لَا طَاقَةَ الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ الذين كانوا يتيقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ
وهم الذين لم يغترفوا كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ
آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ القمي عن الرضا فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يسوى عليه درع موسى وهو رجل
من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن اسي وكان اسي راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم
لحرب جالوت بعث الى اسي ان يحضر واحضر ولدك فلما حضر وادعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى ع فمنهم من طالت عليه
ومنهم من قصرت عنه فقال لاسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع
قال فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه
درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس
من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه
الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال
الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود ووقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل
وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع
عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على
الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر
سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى
وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه فافك لحييه منها فاخذها من فيه
قال فقال ادع الي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملاء منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا
ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس
عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنوا اسرائيل على داود وانزل الله عليه
الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ قيل اي بنصر المؤمنين على الكفار وقيل اي بدفع الهلاك بالبر
عن الفاجر وفي المجمع روى الثاني عن امير المؤمنين ع لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ يعم الكفر والهلاك وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ في الكافي و
العياشي عن الصادق ع قال ان الله ليدفع ممن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع

بمن

عمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا
وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم
ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لولا عباد ركّع وصبيان رضّع وبهائم رتّع لصبّ عليكم العذاب صبّا وعنه ان الله يصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اشارة الى ما قص
من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل داود جالوت على يد صبي نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ بالوجه المطابق
الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تِلْكَ الرُّسُلُ اشارة
الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ من غير سفير
كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ بان فضله على
غيره من وجوه متعددة ومراتب متباعدة كمحمد صلى الله عليه وآله حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المرتقية الى الالف واكثر وبعث الى الجن
والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت
يا رسول الله صلى الله عليه وآله فانت افضل ام جبرئيل فقال عليه السلام ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ كاحياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ جبرئيل كما مر تفسيره امام وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد
الرسل مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ
مَنْ آمَنَ بالتزام دين الانبياء وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لاعراضه عنه وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا كرر للتاكيد وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من
الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر عليه السلام وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن
ومنهم من كفر وفي العياشي سئل امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فتلا
هذه الآية ثم قال نحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز
وجل وبالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص
من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى
تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما مر في قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا وهو اظهر وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ جرمهم هذه الامور النهاية وهذا
كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ هو المستحق للعبادة لا غير الْحَيُّ العليم القدير الْقَيُّومُ
الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه من قام به اذا حفظه لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم وَلَا نَوْمٌ بالطريق
الاولى وهو تاكيد للنوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما العياشي عن الصادق عليه السلام انه رأى جالسا متوركا
برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي
هذه الجلسة ليستريح فانزل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وملكا وتدبيرا
تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي
والقمي عن الرضا عليه السلام انه قرئ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي
الآية مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة
فضلا من ان يعاوقه عنادا ومناصبة يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ما كان وَمَا خَلْفَهُمْ وما لم يكن بعد كذا روي القمي عن الرضا عليه السلام وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ من معلوماته إِلَّا بِمَا شَاءَ القمي الا بما يوحي اليهم او لان الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل
على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ علمه كذا في التوحيد عن الصادق عليه السلام في الكافي والعياشي
عنه عليه السلام انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي القمي ان عليا عليه السلام سئل
عن هذه الآية فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث اقول وقد

يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش دونه السموات والارض لاحتوائه على العالم الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي
الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك
الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق ع وقد يراد به وعاء العرش وفي التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال
العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه الانبياء ورسله وحججه والكرسي هو العلم
الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه اقول وكان جملة الخلق عبارة من مخلوق العالم الجسماني ووعائه عن عالمي الملكوت
والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وربما يقال ان كون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي لان احد الكونين بنحو و
الآخر بنحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه
تصوير لعظمته تعالى وتخييل وتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن
الانداد والاشباه لا يدركه وهم العظيم المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي ص ان اعظم آية في القرآن آية
الكرسي وفي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد من قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات
حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي القمي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين الرشد من الغي وقيل يعني ان الاكراه في الحقيقة
الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا فيحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحات ودلت الدلائل
على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه
الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا يكره في الدين وهو اما عام منسوخ
بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص لاهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ان اريد بالدين التشيع كما يستفاد من
حديث ابن ابي يعفور الآتي واول تمام الآية بولايتهم فهو اخبار في معنى النهي من غير حاجة الى القول بالنسخ والتخصيص فمن يكفر
بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق ع اقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار
اخر فالطاغوت من الطغيان القمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى
طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لمتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق ع هي الايمان
لله وحده لا شريك له وعن الباقر ع هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي ص من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى
التي لا انفصام لها ليستمسك بولاية اخي ووصي علي بن ابي طالب ع فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال
عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمغفرة
في الخصال عن الصادق ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره
يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر ع اولياؤهم الطواغيت القمي وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت
وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق ع النور آل محمد والظلمات
عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلان لهم امانة وصدق
ووفاء واقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين
لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال لا
تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله
عز وجل وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر
ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله
عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون العياشي عن الصادق ع في آخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء علي امير المؤمنين ع هم الخالدون في النار وان كانوا
في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين قال كذا نزلت الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
تعجب من محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه قيل اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر

على ابتلاء

ايتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها
راسه والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال ع وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم
ابعثهن في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك سعيا باذن الله تع وفي العلل والمجمع
عنه ع وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب والعياشي عنه ع مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي الاخرى
بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما تتاتى باماتة القوى البدنية الباعثة على حب
الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخسة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض
حتى تنكسر سورتها فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ بادر حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ بانشعاب ساقه سبع شعب في كل منها سنبلة
فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المسرف وغير ذلك
القمي عن الصادق ع لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه ع اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
له عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف وذلك قول الله تع والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في اخرها فاحسنوا اعمالكم
التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا
حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس وَاللَّهُ وَاسِعٌ لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عَلِيمٌ بنية المنفق وقدر انفاقه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب
ما انعم عليه ثم التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة
وفي المجمع والقمي عن الصادق ع عن النبي ص من اسدى الى المؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قَوْلٌ
مَعْرُوفٌ رد جميل وَمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاحه او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى
وَاللَّهُ غَنِيٌّ لا حاجة به الى المنفق يمن ويؤذي حَلِيمٌ عن المعاجلة بالعقوبة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ
بِالْمَنِّ وَالْأَذَى العياشي عنهما نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما كَالَّذِي كابطال المنافق الذي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة فَمَثَلُهُ في انفاقه كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ
فَأَصَابَهُ وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَتَرَكَهُ صَلْدًا املس نقيا من التراب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا لا ينتفعون بما
فعلوه ولا يجدون ثوابه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الى خير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق
من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يجتنب عنها وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ القمي عن المن والاذى اقول يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى
والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد اتيانهم بها ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر ع انها نزلت في علي ع كَمَثَلِ جَنَّةٍ اي مثل
نفقتهم في الزكوة كمثل بستان بِرَبْوَةٍ اي في موضع مرتفع فان شجرة يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وامنع من ان يفسده السيل بالوابل
ونحوه أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ثمرتها ضِعْفَيْنِ مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل في المجمع عن الصادق ع معناه يتضاعف
ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل
يق لما يقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تع لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها
من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تع بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ الهمزة فيه للانكار أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ
وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما و
كثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل ثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ
اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ صغار لا قدرة لهم على الكسب فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ
نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ الاعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله

ثم امتن

ثم امن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ابوا احدكم الا ان يخرج فمن امن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمر
وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فجنته ريح او نار فحرقها فرجع الى ماله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في هذا فتعتبرون
بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض من طيبات
ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن قال الكافي عن الصادق ع كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا اراد وا
ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الرديء منه
من المال ومن الخبيث تنفقون تخصونهم بالانفاق ولستم باخذيه وهذا كما انكم لا تأخذون في حقوقكم ارداء تراها الا ان تغمضوا
فيه الا ان تتسامحوا فيه مجازا من اغمض بصره عن بعض حقه اذا اغضى في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا امر بالنخل
ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من ادنى التمر يؤدونه من زكواتهم تمرة بقي له الجعرور والمعافارة فلبلة اللحا عظيمة النوى وكان بعضهم
يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله ص لا تخرصوا هذا بين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ان تأخذ هذا بين التمرتين والعياشي عن الباقر ع كان اهل المدينة يأتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله ص وفيه غدق وبه تمر الجعرور
وغدق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله ص للخارص لا تخرص عليهم هذين النوعين لعلهم يجيئون
لا يأتون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تغمضوا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في قوم كانوا يأتون بالخشف يعلقونه
تمر الصدقة اقول الخشف ردي التمر وعن النبي ص انه قال ان الله يقبل الصدقات فلا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني
عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد يقبله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق ووجوه البر وفي نفاق الجد من التجارة
والوغد يستعمل في الخير والشر وامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الامر لها مأمور والغرب يتعدى بالى فاحشا والله
يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة او في كليتهما والله واسع
واسع لفضله ان انفق تعليم يا نفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم وانقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال طاعة الله
ومعرفة الامام وعنه ع ومعرفة الامام اجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه ع الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم
فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه والفقيه قال الجم الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة ع وفي مصباح الشريعة عنه ع
الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى ثمرة الصدق ولو فلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل واهنى من الحكمة وقلت قال الله عز
وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من تخلصه
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب صفة الحكيم التبيان عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي
المجمع عن النبي ص ان الله تعالى اتاني القرآن واتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت لا يسمع فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا
تموتوا جهلاء وفي الخصال عنه ص راس الحكمة مخافة الله وفيه ع في الكافي عنه ص انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله ص فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض
الى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة بانبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون
واتقوا الله الذي انتم اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة فلبلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور
من انصار من يصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها
تعطوها مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق ع في قوله ع وان تخفوها قال هي سوى الزكوة لان الزكوة
علانية غير سر وعنه ع قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل
زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر ع في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة
قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل وكيف اراها اخفاها
وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم لا يجب عليك
ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما هو اصنع من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي
من يشاء بلطف يعلم ان اللطف ينفع فيه فيهديه عما هو عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم

فلا تمنوا بها على من تنفقونه عليه لا توفوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لتطلبوا عنده فانا لكم تموتون بها وتنفقون
الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا فاضعافه فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق
على احسن الوجوه واجلها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا بها للكسب والجمع عن البانوة انها نزلت في اصحاب
الصفة قيل كانوا نحوا من اربع مائة من الفقراء المهاجرين يكونون صفة المسجد يستقرئون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية
يبعثها رسول الله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفة الوجه وشيء
الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا ومن بالغوا في المسئول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق
والحث على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي كان معه اربعة دنانير تصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية قال وقد كذلك عن الباقر والصادق والعياشي عن ابي بحمزة الثمالي عن علي بن ابي طالب او بعة دنانير لم يملك غيرها فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي فقال له ما حملك على ما صنعت قال حملني عليه قول الله
وفي المغفية عن النبي انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين وجون في النفقة على الخيل واشباهه ذلك وفي الكافي والعياشي عن
الصادق انها لنا خاصة من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الاكباب المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء مررت بقوم ارباب قوما بين ايديهم
فلا يجدون ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه قال اكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى
يتخبطه الشيطان ذلك العذاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاوسطهما بالاخرة واحل الله البيع وحرم الربوا انكروا لتوبيخهم ابطالهم القياس
في الكافي عن الصادق انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قوله يعني بالمعروف القرض الحسن كما يأتي عند تفسير خير في كثير من نجواهم
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف فمن اخذ بعد النهي فانتهى فاحفظ واسمع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترق منه في الكافي عن احدهما في
التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق كل ما اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم فاعرف
منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلال كان حلالا طيبا فاكله
وان عرف منه شيئا معروفا انه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربوا واذا جهل ذلك فاصاب اكثر فيه من الربوا فليجهد في ذلك ثم عرف بعد فاراد
ان يتعرف ما مضى فليصالح بينه وبين ربه فيما استيقن فيه وامره الى الله يحكم فيه بما شاء ومن عاد الى مثل الربوا والاستخفاف به بعد
ان يتبين له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل يأكل الربوا وهو يرى انه حلال
قال لا يضر حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو من المنزلة التي قال الله عز وجل وفي المقنعة والعيون عن الرضا هي كبيرة بعد البيان
قال والاستخفاف بذلك وهو في الكفر قال بعض العلماء وهين اكل الربوا اسوء حالا من جميع من يكتسب الكبائر فان كل مكتسب له توكل فيما كسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لو يعلموا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غرر معلوم في الجملة كما قال رسول الله
ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما اكل الربوا فقد عين مكسبة ورزقه وهو محجوب عن قدر بضعه وعن وقت بضعه فلا توكل له
اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاخطفه الجن وخبله فيقوم يوم القيمة وكالمبطه بعينه وبين الله عز وجل كما
الناس من المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يحق والله الربوا ويربي الصدقات بمحكه الله مال الله
يدخل فيه الغفيرة والكافي سئل الصادق عن هذه الآية قال ما ارى من اكل الربوا يموت الا مجنونا قال فاني محق من يموت من دائها يمحق الدين وان ربا فيه
مالا واقترف ربى الصدقات يضاعفها وبالنفي اخرج عنه العياشي عن الصادق قال قال رسول الله انه ليس شيء الا وقد وكل
ملك غير الصدقة فان الله يأخذها بيمينه ويربيها بربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي مضاه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي
ما نقص مال عن صدقة والله لا يحب كل كفار اصر على تحليل المحرمات اثيم منهلك في ارتكابها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا

مثقال حبة من خردل من حبها فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة آمن
الرسول بما أنزل إليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بإيمانه والمؤمنون قيل إما عطف على الرسول وما بعده استيناف و
إما استيناف بإفراد الرسول وإفراد إيمانه تعظيما لشأنه وشأن إيمانه أقول وللإفراد وجه آخر يأتي في الحديث كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله في الغيبة عن النبي ص أنه قال ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قلت والمؤمنون
قال صدقت يا محمد لا نفرق بين أحد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وأحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل
عليه بين وقالوا سمعنا أجبنا وأطعنا أمرك غفرانك اغفر غفرانك أو نطلب غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع بعد الموت وهو إقرار
منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا فيما افترض الله عليها رواه العياشي عن أحدهما إلا وسعها إلا ما يسعه قدرتها فضلا ورحمة وفي التوحيد
عن الصادق ع ما أمر العباد إلا دون سعتهم وكل شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون وما لا يتسعون فهو موضوع عنهم ولكن الناس
لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
أي لا تؤاخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو قلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا إصرا حملا ثقيلا يأسر صاحبه أي يحبسه في
مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به بني إسرائيل من قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا
بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا أنت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم و
الغلبة بالحجة عليهم فإن من حق المولى أن ينصر مواليه على الأعداء العياشي عن أحدهما في آخر البقرة قال لما دعوا أجيبوا والقمي عن الصادق ع
أن هذه الآية مشافهة الله لنبيه لما أسري به إلى السماء قال النبي لما انتهيت إلى سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت من ربي
كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت أنا مجيبه عني وعن أمتي والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقلت سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فقال الله لا يكلف الله
نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقال الله لا أؤاخذكم فقلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا
كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا أحملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا وانصرنا على
القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك فقال الصادق ع ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله ص حين
سأل لأمته هذه الخصال والعياشي ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق ع إلى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم ع عن آبائه عن
أمير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله ص قال إنه لما أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت
السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى ودلي له من الجنة رفرف أخضر وغشي
النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينهما وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فكان فيما أوحى
إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم على نبينا وعليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمدا
عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القبول على أنهم
لا يطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فأجابه مجيبا عنه وعن أمته
فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك
فقال النبي ص أما إذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا وإليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فأجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك
بك وبأمتك ثم قال عز وجل أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلها أمتك فحق
علي أن أرفعها عن أمتك وقال لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك أما
إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال الله تعالى لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك
علي وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب وقد رفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا
بالخطأ وهو قبوا عليه وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي فقال النبي ص اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا
تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه قد
رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلوتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم وإن بعدت وقد

وقرئ بالرفع فيهما

وقرئ كتابه

وقرئ لا نفرق

جعلت

لا يشبهني ولا يشبه شيئا من اباني وفي الكافي عن الباقر قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق الخلق الذي مما اخذ عليه ميثاقه من صلب
آدم او مما يبذو والرفيد ويجعلهما في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيلج خلقي وقضائي الذي قدرت وقدري فتفتح
الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيها اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق
مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقيمان في بطن المرأة من ثم المرة فصلان الى الرحم وفيها الروح
القائمة المتولدة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان لها السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما
في البطن باذن الله ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا اليه فضائي وقدري وافذا مري واشترطا في البداء فانهما يكتبان ويقولان يا ربنا ما نكتب قال
فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى رأس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران في اللوح فيجدان في اللوح كونه
وزيادته وابعاده وميثاقه شقيا او سعيدا او جميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فانهما يكتبان ثم
يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقبضان ميثاقه مما في بطن امه قال فوالذي نفسي بيده لا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ او ان خروج
الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الذي ارضى وينفذ فيه امري فقد بلغ او ان خروجه قال فتفتح الرحم باب
الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن فيهمل
الله على المرأة وعلى الولد فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فينفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فاغرا فاه فذلك قول الله ان
يخلق النطفة اني يخلقها بشرا تاما اقول قوله وما يبذو والرفيد اي يبذر لرحم خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا اقول تحرك الرجل يعني
بالقاء الشهوة عليه وايجاده سبحانه الى الرحم كناية عن فطرة اياها على الاطاعة طبعا فترد بحذف احد التائين اي تتحول من حال الى حال
يتفتحان بضعف والروح القدسية كناية عن النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة
باقية في تلك النشاة وان النفس النباتية بمجردها الاستقي قد حققنا معنى البداء في كتابنا المسوى بالوافي وقرع اللوح جبهة امه كناية عن ظهور
احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يشترط الاحوال التي ينبغي ان يكون
الولد عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما تمر للمناسبة التي يكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب
استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفسي الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جابره من ظهر ابيه وصفاته
مشتملة على اخوالها لان الابوة والامية اعني ما بانسبهما جميعا بحسب مقتضى انه وجعل الكتاب يختم وبين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من
ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه عالم بها وقد علم باريها بحال الجنين بعد تمحاء صفاته في رحم لعدم دخوله بعد في عالم الاسباب و
الصفات المستعارة والاختيار المجازي ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر اخر والتعوا الاستكبار وتجاوز الحد
يقرب منه المرود لا إله إلا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثله ما يفعله العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات احكمت عباراتها بان خفظت من الاجمال هن ام الكتاب لصدور الدها غيرها واخر متشابهات
عما لا يتضح مقصودها الا بالتفحص والنظر لبظهر فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات ولتوصلوا بها الى معرفة ربه
وتوحيده الغياثي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبق اخبار اخر في تفسيرها
في المقدمة الرابعة وفي الكافي والغياثي عنه في تاويل ان المحكمات امير المؤمنين عليه السلام والائمة والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ
ميل عن الحق كالبدعة فيتبعون ما تشابه منه فيعملون بظاهره ويتاولونه على باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم لشكهم
والتباسه بما يقتضي المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله طلب ان ياولوه على ما يشتهونه وما يعلم
تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم الذين يتشوا وتمكنوا فيه والغياثي عن الباقر عليه السلام يعني تاويل القرآن كله وفي الكافي و
الغياثي عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علم الله عز وجل جميع ما انزل
عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصيائه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الراسخين في
العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ثم ان الله جل ذكره بعثر رحمته وافضله وخلقه وعلمه بما يحدث
من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام وجعل قسما منه يعرف العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح
الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المتسلطين على ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم ولبقودهم الاضطرار الى الائمة عن وتاء امرهم فاستكبروا عن طاعته تنزلوا وافتراء على الله عز وجل و
اغترارا بتكبره من ظاهرهم وعاداهم وعاند الله جل اسمه ورسوله يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا بالمتشا

اولاه في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها وفي المهذب يعزر الصادق السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه او يضيعه الابله والبكاء عشرة اسفير اشار بالحجر والتضعيف الذي لا يخدع واحدا باشين فليملل وليه الناب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له والمكتوب عليه واستشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم اي احرارا كردون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد خدمة مواليهم عن تحمل الشهادة واداءها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب نباهم قبل ان يصلوا الى الاخرة فكذا في تفسير الامام عن البنين ع اقول لا بناء في تقييد الاستشهاد بالاحرار لاشغال العبيد بالرق بقبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما يثبت عن اهل البيت ع فان لم يكونا يعني الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال ع يعني ممن ترضون دينه واماناته وصلاحه وستره ويقظته فيما يشهد به ويحمله ويميزه فما كل صالح مميز ولا عاقل ولا كل محتمل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه ويمقته لو شهد لم يقبل شهادته لغلبة تميزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محتملا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه تمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاقطروا بدوان امتنع نبات فاستنجوا بابر النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا بابر الرزق فان ذلك ممن لا يجيب طلبه ولا يرده مسئلة ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين ع اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستغنى باداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد وهذا علة لاعتبار العدد فان عدالة شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن في الكافي عن الصادق ع في عدة اخبار انه بعد لا يستجاب لهن دعوة احداهن رجل كان لها مال فاذانت بغير بينة يقول الله عز وجل لم امرك بالشهادة وعدم من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا باب لشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن القداح ع في عدة اخبار في هذه الاية قال لا ينبغي لاحد ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال في اخره فهذا قبل الكتابة وفي بعضها هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم ع فيها اذا ما دعاك الرجل ليشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تفعل عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين ع في هذه الاية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها وليصح فيها ولا تاخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف وليبه عن المنكر وفي اخر قال فيمن اذا دعي لاقامة سماع الشهادة فابى وقد علم فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا يشاموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واوجب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الا ان تبايعوا بايد فليس عليكم جناح الا تكتبوها بعد عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لا تناجروا ولا يضار كاتب ولا شهيد بحمل البناء بين وهو على انها عن الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او هي عن الضرار بهما مثل ان يجعلا عن مهم ويكلف الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحقكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكام المصلحة لصالح الحكم والله بكل شئ عليم قبل ذكر لفظ الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولا تدخل في التعظيم من الكتابة الفنى في البقرة خمس مائة حكم وفي هذه الاية خاصة خمس عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق برهانه جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة في الكافي عن الصادق ع لا رهن الا مقبوضا اقول ولعل ايثار الرهن تخصيص لان مظنة الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن دينه وهو المديون عليه الحق اما اشتراط سمي الدين اماتة لانه ثبت عليه بترك الاتيان به وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من اثام القلوب ومن معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر ع قال كافر قلبه وفي حديث منا هي النبي ص عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعم الله لحم عدوه في خلايق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم تمهيد لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من جهر او سر او تخفوه يحاسبكم به الله في هيج البلاغة وما في الصدور يجازى العباد اقول لا يدخل فيها يختلجه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما لا يسع الخلق منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله وضع عن امتي تسع خصال الخطا والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد والعياشي عنه ع في هذه الاية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه

جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة
قرضوهم من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها
على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منها او سلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك
في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد
رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصال التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلوتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار و
هي من الشدايد التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة
قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى
وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة
وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له
حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم
من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام عليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم
مستورا كشفه وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة احدهم من الذنب الواحد مائة
سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا وبعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان
الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة واربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي ص
اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم
بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال ع واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وانت مولنا قال الله عز وجل قد
فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم
القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها
دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية في ثواب الاعمال عن السجاد ع قال قال رسول الله ص من قرء ربع ايات من اول البقرة واية الكرسي
وايتين بعدها وثلاث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران وعن جابر عنه ع قال في حديث
قال الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه ع انزل الله ايتين كتبهما الرحمن
بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة ومن قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاته عن قيام الليل وفي رواية من قرا الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه
وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة البقرة وال عمران جاءتا يوم القيمة تظانه على راسه مثل الغمامتين او مثل العبابتين يعني المظلتين

سورة ال عمران مائتان اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع في حديث واما الم في ال عمران فمعناه انا الله المجيد الله
لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقا
لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل تنزيل القران هدى للناس عامة وقومهما
خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق ع القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع عنه ع
الفرقان كل اية محكمة في الكتاب والقمي والعياشي عنه ع الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القران الذي يصدق فيه من كان قبله من الانبياء
وفي العلل عن النبي سمي الفرقان قرانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها
جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب
ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عبر عن العالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكر او انثى فكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن
الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ادم ثم خلقه على صورة احدهن فلا يقولن احد لولده هذا

لا يشبهني

قيل تخصيص الاسماء لان الدعاء بها اقرب الى الاجابة لان العبادة مع الشوق والنفس اصفى والروح اجمع بسبها للتوحيد بن شهد الله انه لا
اله الا هو بين وحدانيته لقوم يظهوره في كل شئ وتعرفه ناثر في كل نور وفيئ ولقوم بنصب الدلائل عليها ولقوم بانزال
الايات الناطقة بها والملئكة بالاقرار بذالك القوم وفعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور و
الاظهار وفي الانكشاف بالكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما بالعدل العيني عن الباقر ع ان اولى العلم الانبياء والاوصياء هم قيام
بالعدل والقسط هو العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى
الاسلام وهو التوحيد والتدين بالشرع الذي جاء به محمد في الكافي عن الصادق ع ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويناكحون و
الايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة
لا لشبهة فيه ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوا فيه بعد ما اقمت لهم الحجج
فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي جملتي لا اشرك بها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى
والحواس ومن اتبعني واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والامين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت
ما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم وتطبوه قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال
وان تولوا فانما عليك البلاغ ع فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعيد ووعيد ان الذين
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم
قيل هو اهل الكتاب الذين في عصره ص قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصد واقتل النبي والمؤمنين
ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقوله يقاتلون الذين في المجمع عن النبي ص انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل
قتل نبيا او رجلا امر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرئ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ثم قال ع قتلت
بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنى عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم هو الذي ذكره الله ثم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اذ ما نالوا بها المدح
والثناء ولم يحفظ دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب عجب يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التوراة
ليحكم بينهم قيل بين في نبوة محمد ص وقيل ان رسول الله ص دخل مدرسهم فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت قال على ملة ابراهيم قالوا
ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه ولم قصد بايي ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا
اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم
بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
بسبب تسهيدهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل اذ روي ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم
او انهم وعدوا بعقوب بانهم لا يعذبوا ولادهم الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وما اشبه ذلك بقوله سبحانه وان منكم
الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يجتمع بهم في الاخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما وروي ان
اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت
وهم لا يظلمون قل اللهم اليم فيه عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي يملك جنس الملك يتصرف فيه بتصرف الملاك فيما يملكونه
تؤتي الملك تعطي من تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك تسترد ما شاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والاخران خاصان بعضا
من الكل وبعض من شاء في الدنيا والدين وتذل من تشاء بسلب الخير توفيقا وليا وناصرا على رغم من عاداك انك على كل شئ قدير توليج الليل
في النهار وتوليج النهار في الليل اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان
زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر ع والصادق وفي المعاني عن
الصادق ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم فسره بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا محاسبة فضلا لا يجد
المؤمنون الكافرين اولياء ونهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية ونحوها حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا يجد
اليهود والنصارى اولياء لا يجدونهم يؤمنون بالله واليوم الاخر الا يرون الحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من تولى مؤمنا محب
المعروف لهم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يتوهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ اي ليس من ولاية الله في

قوله قائما قيد لقوله اقام اقامها
اي حال
من ضمير الله
تعالى من كلمة لا
العامل معنى الجملة
اي تفرد قائما او حال
والثاني اي حال من ضمير هو
وقوله الا هو وحده تكرير لما
منه على المدح او الصفة لها
نصب على انه مفعول له والمعنى
اختلفوا الذين اوتوا الكتاب
للبغي بينهم ش
هذا الشرط وجزاؤه ذلك بحيث الباء ن ٢٢

مِنَ الرِّبٰوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوليد
ابن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي لما انزلت الذين
يأكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا
بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق عليه السلام درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات
محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل خالته وعمته وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال الربوا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله
الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربوا واكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وَإِنْ تُبْتُمْ من الارتباء واعتقاد
حله فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ المديونين باخذ الزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بالمطل والنقصان منها وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ان وقع غريم
من غرمائكم ذو اعسار فَنَظِرَةٌ فالحكم او فالامر نظرة اي انظار إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ الى وقت يسار وَأَنْ تَصَدَّقُوا وان تتصدقوا بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ اكثر ثوابا من الانظار
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس
ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بمالكم عليه وعنه عليه السلام قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا
فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه عليه السلام قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلام انه جاءه رجل فقال له يا ابا
عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله عليه السلام الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال
لا والله فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي
عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر اليه لا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل
وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام
فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي
ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من غريم ذهب بغريمه الى
وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين وَاتَّقُوا
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ تأهبوا لمصيركم اليه ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ من خير او شر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب وتضعيف
عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اذا تعاملتم نسيئة إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى
معلوم فَاكْتُبُوهُ لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم
داود النبي عليه السلام فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود ثلثين سنة اتثبت
ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله عز
وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما
كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه
قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء
من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل
الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم
صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لنسيان آدم وجحوده
ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين على اختلاف في عدد ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم
وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ لا يزيد على ما يجب ولا ينقص وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ لا يمتنع احد من الكتاب أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ
مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق او لا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فَلْيَكْتُبْ تلك الكتابة
ومتعلق بكما علمه الله وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ اي المملي او الكاتب وَلَا
يَبْخَسْ ولا ينقص مِنْهُ من الحق او مما املى عليه شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ناقص العقل مبذرا أَوْ ضَعِيفًا
أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ في تفسير الامام عليه السلام يعني ضعيفا بالـ في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ
التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد

او لذة

كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر إلا أولوا الألباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر وإشارة ما سعد وابن الأصباغ إلى تعويله وهو مجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والصابوني عن ابن المؤمنين عن مالك أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدحهم الله بالاعتراف بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم ثم قال إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن فهم الحق إلى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وإنما أضيف الزيغ إلى الله لأنه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد إذ هديتنا إلى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والعون إنك أنت الوهاب لكل ما سئل في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يا هشام إن الله قد حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب فعلموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها وورد أنها لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصر بها عدوه من وليه ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لأن الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بالظاهر منه وبالطوع عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام أكثر وا من أن تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وآتنا من لدنك رحمة إنك أنت جامع الناس ليوم الحساب يوم جزاء لا ريب فيه في وقوعه إن الله لا يخلف الميعاد الموعد لا لهيتنا فإن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كشأنهم وأصل الدأب الملازمة والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب هو المواخذ وبالتحقيق قل للذين كفروا ستغلبون وقرئ بالياء وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد في المجمع نسب إلى رواية أصحابنا أنه لما أصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي مرسل تجدونني في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة أما والله لو قاتلناك لعرفت أنا نحن الناس فأنزل الله هذه الآية وقد فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة وإجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على ما بقي منهم وغلب المشركون وهو من أعلام النبوة قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله بنية وطاعة وهم الرسول وأصحابه وفرقة أخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم رأي العين المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الفا ومثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد قلتهم في أعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا إليهم فلما لاقوهم كثروا في أعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين أو يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثمائة امتثالا لهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله وإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة الناء كذا قيل وإنما يصح الثاني إذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي العين رؤية ظاهرة ومعاينة والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لذوي البصائر تحريض للناس على الجهاد بتذكير ما أعد الله للمجاهدين في الجنة وتقليل الكثير وتكثير القليل على الكيفيتين المذكورتين زين للناس حب الشهوات أي المشتهيات سماها شهوات مبالغة إلى أنهم أهكموا في محبتها حتى أجروا أسمائها مجرى أسماء ما هو محل الشهوة حكاية من سليمان أحببت حب الخير من الشهوات النساء والبنين كقولهم عيني وقرة كبدي والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا في مجمع عن النهاية والمقنطرة ما خونة منه للتأكيد كقولهم ألف مؤلف وألف مضعف والخيل المسومة المعلمة أو المرعية والأنعام الإبل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن مآب المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الأبدية بالشهوات المحدثة الفانية قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير أن ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عندربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قد استحقاقها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما للذة الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكبر لهم من لذة الفساد وهو قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من التكاح لا المعام ولا الشراب قيل قد بينت هذه الآية على مراتب نعم فأدناها متاع الدنيا وأعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار المصلين وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق وقال من استغفر سبعين مرة وقت السحر فهو من أهل هذه الآية وفي الفقيه والخصال عنه من قال في وتره إذا أوتر استغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة وهو قائم فأتاب الله عليه حتى تمضي له سبعون كتب الله عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تم

شيء ليس من حيث لا يدرى الله في شيء بعوانيه مفلح غير فلا يدرى الله راسا وهذا الان مضاد قول الصديق ومضاد قوله عدوه منافقين كما قيل تود عدوك ثم تتقي الى صديقك ان الراي منك لعازب ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ الا ان تخافوا من جهتهم خوفا وامرا يجب ان يخاف منه وقرئ تقية منع عن مخالفتهم ظاهرا وبالمنافي الاوقات كلها الا وقت التقية فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالفة كما قيل كن وسطا واسترح جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الا يتقوا وانا اقول واياك ثم اياك ان تعرض لهلاك وان تترك التقية التي امرت بها فانك شايط بدمك دمائا واخوانك معرض لغمتك ولغمهم الزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم والعفو عن الصادق قال كان رسول الله يقول الايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنه قال التقية من دين الله بينه وبين خليقته وعن الباقر قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم وقد احل الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ من موالاة الكفار وغيرها ﴿أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ لم يخف عليه ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فيعلم سركم وعلنكم ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قبل الا بتبيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم الله نفسه لانه متصف بعلم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا يخفى عليه ولا على عصيانه اذا ما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ يوم ظرف لتود اي تمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها وجزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهو امد بعيدا او المضمر نحو اذكر واتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء بعد مقصور على ما عمل من خير ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ تكرار للتاكيد والتذكير ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ اشارة الى انه انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ورحمة لصلاحهم وانما لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ في الكافي وفي العياشي عن الصادق هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الاية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه يحمله على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه وغيره وهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة الى معرفة الله تعالى ومحبته من كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله ومن يحذو حذوه فمن احب الله لا بد له من اتباع الرسول في عبادته ويسير سيره اخلاقه واحواله حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه واذا تم له كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه متابعة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرته وعقيدته فلا يتمشى دعوة محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق متابعته ناسب باطنه سره وقلبه نفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبة عليه ويجري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه قط لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول يحبه واتباعه وهم ائمة الاوصياء في الكافي عن الصادق في حديث ومن يتولاه ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الرتمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته ابتلعنا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله والله لا يدع احد ابتلعنا ابدا الا ابغضنا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لقاء الله واكبه على وجهه في النار ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بالتجاوز عما فرط منكم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تحبب اليه بطاعته واتباع من امر الله ونبيه باتباعه روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه ﴿قُلْ﴾ يا محمد يا من لما قالوا انما نعبد كبيسى حبا لله وتقربا اليه امرهم ان يعملوا على مجرده تاتهم بحبون الله فامروا ان يجعلوا قولهم بقصد يقارن العمل ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ بحمل المضي على المضارع بمعنى فان تتولوا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ لا يرضى عنهم ولا ينبي عليهم قبل انما لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه يوجب الخيبة سخط محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ بالرسالة والخصايص الرفيعة والمناقب الجسيمة ولذلك فوجب على العالم ان يقتدوا به ويتبعوهم لما ان طاعة الرسل وبين انهم الحجة لله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبرهانا على فضلهم على الملائكة

ابرهيم اسمعيل واولادهما وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وامرأة عمران بن ماثان وهما
بنتا ثلثمائة وعشرة ما بين ابرهيم ويعقوب وبين عمران الف وثمانمائة سنة كذا قبل **اقول** وقد دخل في ال ابرهيم نبينا واهل
بيته العباشي عن ابي جعفر ع انه تلا هذه الآية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق ع قال قال محمد بن اشعث بن قيس لعنه
الله عليه للحسين بن فاطمة ع حرمك من رسول الله لبنت غير ان فضلا الحسين هذه الآية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال
عمران على العالمين فجعل بعضها من بعض الآية ثم قال والله ان محمدا من ال ابرهيم وان العترة الهادية من ال محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة
والامة فقال المامون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى ذكره بان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له
المامون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا ع في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والقصة قال العالم ع فنحن
ال ابرهيم وال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب العباشي عن الصادق ع قال وال محمد كما نحن فهموها وفي رواية اخرى قال هو
وال ابرهيم وال محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت ع وال محمد على العالمين وقالوا انهم ان ال ابرهيم هم
ال محمد الذين هم اهله ويجب ان يكونوا الذين اصطفيهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح لانه سبحانه لا
يختار ولا يصطفي الا من كان كاملا انتهى كلامه **اقول** وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف العمران بكلا معنيه على
ال ابرهيم وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن معنى ال محمد فقال ال محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه عنه ع ان ال محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء
وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته من اهل بيته الطهر
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة
متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي المجمع عن الصادق ع في بيانه ان الذين اصطفيهم اصطفيهم من نسل بعض والعباشي عنه ع انه قيل له ما الحجة
في كتاب الله ان محمدا هم اهل بيته قال قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران وال محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية اصطفيه
بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم **وَاللَّهُ سَمِيعٌ** باقوال الناس **عَلِيمٌ** باعمالهم فيصطفي
من كان مستقيم القول والعمل **إِذْ قَالَتِ** واذكر اذ قالت وسميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت **امْرَأَتُ عِمْرَانَ** هي امرأة عمران بن ماثان
امرت عمران وقوم بما وضعت على انه من كلامها لنفسها اي لعل الله قبله لنفسها اي خيرا وولدا فجمع على خبر ولدها في المجمع عن علي ع وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال ان
الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهو
امرهم فلما حملت بها كان حملها عندهم غلاما فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لانكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله
اعلم بما وضعت فلما وهب لهم على كان هو الذي بشر به عمران ودعا ربه فاذا هو في الرجال شبيها وكان في ولده او ولد ولده فلانكروا ذلك وفي العياشي
عن الباقر ع ما يقرب منه وعن الصادق ع ان المحرر كون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى
تحيض فتخرج من المسجد والحر لا يخرج من المسجد وعن احدهما ع نظير ما في بطنها للكنيسة لان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة فقال فحررت
وكانت تحفدهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها محجا بادون العباد وانى سميتها **مَرْيَمَ** انما قالت تقربا الى الله وطلبا لان يسميها
ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة **وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا** اجارها بتعطف **مِنَ الشَّيْطَانِ**
الرَّجِيمِ المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة في المجمع عن النبي ص ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها
قيل معناه ان الشيطان طمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر من طعنه الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فنفذ فيها ان رتها فوضع بها
في النذر مكان الذكر **بِقَبُولٍ حَسَنٍ** بوجه حسن يقبل به النذور وهو وافاتها مقام الذكور لما قبل ان تكون محررة للمتدارته وفي
ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعت عند الاحبار ووضعت عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت
بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤساء بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا
الى الفرات فالقوا اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فكفلها اتوا في رواية اصحابنا ان زوج زكريا كانت اختها لامها وفي رواية العياشي عن الباقر ع
وفي رواية من تقدم الامام ما يدل عليه **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** عاد ضمير تقبلها بما يصلحها في جميع احوالها **وَكَفَّلَهَا** وفي المشتهى اي الله **زَكَرِيَّا**
كُلَّمَا دَخَلَ زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ اي الغرفة بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في

والمسيح خلق من التراب ثم قال له كن اي انشاء بشرا كهو لم انشاناه خلقا اخر فقدرتكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان على الحال الحق
هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البيان الموجب للعلم ضلا
تعالوا هلموا بالراي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعز اهله والصقهم بقلبه
الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على انفسهم لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نلتعن الكاذب منا والابتهال بالضم و
الفتح اللعن واصله الترك ومن قولهم بهلك الناقة اذا تركها بلا اصرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان وفي انهما دعوا الى المباهلة فلما اتوا حتى
ننظر فلما نظروا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فان ابيتم الا الدين كم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا
انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فان ابيتم فاقروا بالجزية فاتوا رسول الله ﷺ
وبذلوا الجزية فقال ﷺ والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله
نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى الرهبان وفضل من الله بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا يبلغه البشر خلوا ذا جعل نفس على نفسه
وفي العيون عن الكلبي لم يرد ع احدا زار خلم النبي ﷺ تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا
الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب والضجيع الصادق ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ﷺ وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد
وحضرت صلوتهم فقاموا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ﷺ فكلم
الاهتم فدعوا فقال له شهادة ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب فقال اوفي ربوبيته بحدثنا اوفي بوه فنزل الوحي على رسول الله ﷺ
فقال قل لهم ما تقولون في ادم كان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فما لهم بالنبوة فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب الاية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ﷺ فباهلوني فان كنت
صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت على فقالوا انصفت فواعدوه للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان
باهلنا بقوم نباهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصته فلا تباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاء الى رسول الله ﷺ و
معه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه وصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه من
والحسين فتفرقوا وقالوا لرسول الله ﷺ نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد ع وقوله تعالوا نبتهل
فنجعل لعنة الله عليكم ليكونوا يحسبون للمباهلة وقد عرفوا ان بينه بوة محمد رسالته وما هو من الكاذبين وكان عرف النبي ﷺ انه صادق فيما يقول ولكن اجب
ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله الى ان من الزائدة للاستغراق تاكيد للرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو
العزيز الحكيم لا احد سواه يضاد به في القدرة التامة والحكمة البالغة لبشارة كر في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر
موضع المضمر ويدل على ان التولي عن الحق والاعراض التوحيد افساد الدين ويؤدي الى افساد النفس بل الى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا القرآن توحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا يجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لانا كلنا امنهم بعضنا ببشر مثلنا في الجمع وذي
انهم لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كانوا يعبدونهم يا رسول الله ﷺ قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون
بقولهم فذلك هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لفتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قبل انظر الى ما راعى في
هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين ولا احوال عيسى وما ناطها به من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم و
يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الايجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا لبعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك
طريقا اسهل والزمهم ان عاهم الى ما دانوا عليه عيسى وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك نبههم على ان الاباء الذين لا يغني عنهم اعراض
عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تنادت
اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انهم منهم فرفعوا الى رسول الله ﷺ فنزلت المعنى ان اليهود تبرا والنصارى انه حدث بعد نزول التوراة والانجيل على موسى
وعيسى ع وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفي سنة فكيف يكون على ملتهما افلا تعقلون مذعورون لحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به
علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم بنهما يجر في المنتبه على حالهم التي عقلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم بما يجد
في التوراة والانجيل عندكما او يدعون ورود فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان الا
والله يعلم ما حاججتم فيه من امر ابراهيم وغيره وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تعريض بتعصبهم لما وزوه و

حتى تمتلأ عمّا قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين وفي المجمع عن الباقر عليه السلام معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح
واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم او كوني في عدادهم امرت بالصلوة بذكر
اركانها القمي انما هو اركعي واسجدي وعدّه مما وقع فيه التقديم والتأخير من القرآن وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت
تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران
فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر عليه السلام يقرعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت
لديهم اذ يختصمون تنافساً في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه
المبارك عيسى ابن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيهاً القمي ذو وجه وجاه في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الآخرة بالشفاعة وعلو
الرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس بكلام الانبياء في المهد حال كونه طفلا
وكهلاً من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين قيل ذكر احواله المختلفة المتنافية ارشاد الى انه
بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امراً فانما يقول له
كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجاً باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتابة او جنس
الكتب المنزلة والحكمة والتوراة والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسولا ويرسله رسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر عليه السلام انه ارسل
الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم بآية من ربكم حجة شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم اقدر لكم وأصور
شيئاً من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون طيراً حيّاً طياراً باذن الله بامره نبه على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه
والاعمى والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعاً لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما
تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين
القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحراً فارنا آية نعلم انك صادق قال ارأيتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت
كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين والعياشي مقطوعاً قال لما مكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين
او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التوراة وانزل الله عليه
الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ومرفوعاً قال ان اصحاب عيسى سألوه ان يحيي لهم ميتاً فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح
قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود فقال يا روح الله بل
اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى
احداً بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله وكان عيسى يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه
حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت مات يا رسول الله قال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها فاذا كان غداً فآتيك حتى احييه
لك باذن الله فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عيسى ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حياً
فلما رأته امه ورآها بكيا فرحمهما عيسى فقال اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له
عيسى باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذاً قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول وقد
صدر عن نبينا امثال ما صدر عن عيسى واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن الرضا في حديث طويل
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم واقبلت
قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمداً قد بعث نبياً وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به قال ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه
البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب
والسمك ولحوم الابل والعمل في السبت كذا قيل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى بن مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد

والاخلاص وبما اوصى نوح وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذى اخذ على النبيين وشرع له فى الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه فى الانجيل مواعظ وامثال وهدى وليس فيها فصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيفا كان على موسى فى التوراة وهو قول الله فى الذى قال عيسى بن مريم لبنى اسرائيل ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التوراة والانجيل اقول فى نسخ بعض الاحكام التوراة لا بنا فى تصديقه كما لا يعود نسخ القرآن بعضه بعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ فى الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص فى الازمان وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ لعل كرر هذا القول لان الاول كان تمهيدا للنسخ والثانى تقريرا للحكم ولهذا رتب عليه قوله فاتقوا الله واطيعون وقيل بل المراد فقد جئتكم بحجج اخرى شاهدة على صحة نبوتى وهى قوله ان الله ربى وربكم فاعبدوه الخ المجموع عليها بين الرسل الغابرين وبين اللبق والناجوما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله فى المخالفة واطيعونى فيما ادعوكم اليه ان الله ربى وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد الحق الذى غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة هى الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهى هذا صراط مستقيم اشارة الى الذى جمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع وروى انهم يكفرون كذا رواه الفراء وقال الزجاج من انصارى الى الله من اعوانى الى سبيله قال الحواريون حواريو الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص فى العيون عن الرضاء انه سئل لم سمى الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوارى واما عندنا فسمى الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين فى انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفى التوحيد عنه ع انهم كانوا اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوفا نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون كن شهيدنا عند الله يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين يوحدانيتك ومع الشاهدين على الناس ولهم ومكروا اى الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله صبر بدفع عيسى ع والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما روى العامة ومضى عن تفسير الامام ع انه فى سورة البقرة او على احد من خواصه ليكون معدودا فى درجته كما ذكره الفراء وقيل مكر من حيث لم يعلموا فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر عن الرضاء والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك مستوفى اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصمك اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالى اى استوفيته عن الشهوات الغابرة عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والكذبين الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسير للحكم وتفصيل لمن والله لا يحب الظالمين فى الاكمال عن النبى ص فى حديث بعث الله عيسى بن مريم واسود عشر الف نور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبشر الى بيت المقدس اى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وغرعليه فمسخ منهم شياطين لبريا به فعبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت من بيت المقدس فمكث يدعوهم وبين ظهرانيهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى لبسته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته فى الارض حبا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه فما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان نكذبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفيه والقمى عن الباقر ع قال ان عيسى ع واصحابه لما رفعه الله اليه فاجتمعوا عند المساء وهم اثنى عشر رجلا فدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الى انه رافعى الى السماء ومطهرى من اليهود فايكم يلقى عليه شبهى فيقتل ويصلب ويكون معى فى درجتى فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو فاذا قال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بى قبل ان يصبح اثنى عشرة كفرة فقال لرجل منهم انا هو يا نبى الله فقال عيسى اما تحس بذلك فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدى على ثلث فرق فرقتين مفترتين على الله وفى النار وفرقة متبعون لشمعون صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى الى السماء وتبر البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت فى طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذى قال لهم عيسى ان منكم من يكفر بى قبل ان يصبح اثنى عشرة كفرة واخذوا الشاب الذى القى عليه شبه عيسى فقتل وصلب وكفر اكثر من كان مع عيسى بكفرة قبل ان يصبح اثنى عشر كفرة ذلك اشارة الى ما سيتلو من نبا عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او الحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه بريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اى شانه العجيب كشان آدم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لحال التشبيه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه خالقه بما هو اغرب اقواما للخصم وقطعا للمواد الشبه

الارض البيضاء المبتردة هي حرمي وقد جعلت لملك ان تطوف بها وكل يوم سبعين طواف وفي الفقيه ضرعا قال وجد في حجر اذا انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفافا بارك لاهلها في الماء واللبن يا تيها رزقها من ثلثة سبل من اعلاها واسفلها والبيئة بعده مباركا كثير الخير والنفع لمن حجها واعتمرها واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من عين الثواب في تكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كفهر لمن تعرض له من الجبابرة تسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بامر ابرهيم حين كان اطول من الجبال كما ياتي ذكره في سورة الحج انتهى واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة واذ كان ملكا من عظماء الملئكة القمها الله الميثاق واودعه عنده وياتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرف الخلق بهما كل من وافاه بالموافاة ولاداء البيعة ايفاء بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عزاءة ثم ولما ظهر لطائفة من بني طسم بعض المعصومين من الحجارة حيث نار عنه محمد بن خنيس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله اهبط على آدم الحجر الاسود من الجنة وكان ابيض مثل اللبن فاسود من خطايا بني آدم وانما كون منزل اسمعيل آية فلانه انزل به من غير مما فيه من اجله واما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آيات البيت للناس قبل سبب هذا الاثر انه لما ان رفع نبينا الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء ابرهام الى مكة فقالت له امرءة اسمعيل انزل حتى نغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شقه الايسر ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عليه السلام عند البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسال الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد احدت مقداره بتسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان وفي حديث آخر من ذلك المكان منذ العلل عن الصادق عليه السلام انه قال وابى حنيف اجبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا ايزال ذلك من الارض قال الكعبة قال فعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فضلله كان امنا منها قال فسكت فسئل ثانية عن الجواب فقال من بايع قايما ودخل معه مسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان امنا والعياشي عنه عليه السلام من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفاهم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال من ام هذا البيت فهو يعلم انه البيت الذي امر الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان امنا في الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان من دخله عارفا بحقنا اوجب الله عليه كان امنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في دعائه عند دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان امنا فامني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن به من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير الحرم جنابة ثم فر الى الحرم لم يسعه الا ان يؤخذ في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فاذا فعل ذلك به وشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جنابة اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي ولا ينزل برح الحرم وزاد في الكافي والفقيه ومن قتل في الحرم قتل في الحرم وفي رواية ان سرق او زنا يعزر مكانه وعنه عليه السلام قال اذا جنى جنابة على نفسه فقر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عن عنه عليه السلام وقد سأله سماعة عن رجل لقي عليه مالا فغاب عنه بزمان فرآه يطوف حول الكعبة افتقاضاه اياه قال لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من الناس وغيرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين وعن مات بين الحرم بين له بشر له ربوانا ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت بعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق عليه السلام بعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال التخلف في بلده والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل فقال ان يكون له ما يحج فقال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شاء ان يستحيي وفي الحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قبل ان يقدر على المشي قال يمشي ويركب قبل ان يقدر على ذلك قال نحكما القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه وله زاد وراحلة وهو ممن يستطيع الحج اولئك ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن السبيل ما هو فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك الناس اذا لم يكن من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسالهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله ليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث ان كان من كان له قدر ما يقوت عياله يجب عليه ان ينفق ذلك ثم الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسالهم قوت عياله

في اشرف موضع من بيتك فقد رزقها رزقا عجيبا وكان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف والعكس اقول كما روى مسلم في رواية اصحابنا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق قالت هو من عند الله وفي رواية الابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب الطبرسي عن الباقر ع قال ان فاطمة ضمنت لعلي ع عمل البيت والعجن وقم البيت وضمن لها علي ع ما كان خلف الباب نقل الحطب ان تجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ايام ع ما كان عندنا منذ ثلاث شيء فغرابني ذلك فقال فلا اخبرتني قالت كان رسول الله ص هنا فاني استحييت ان اسالك شيئا فقال لا سالتي ابن عمك شيئا ان جاءك شيء فهو لك فلا تسالي فقال فخرج علي ع فلقي رجلا فاستقرضه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقي مقدادبن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوثر به فقعد عليه فاقبل فوجد رسول الله ص جالسا وطلحة يصلي وبينهما مقطى فلما فرغ اخرج ذلك فاذا جفنة من جزع ولحم فقال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي ياكل منها القائم ع وهي عندنا وفي الكافي لو ورد هذا الخبر بنحو اخر ومن طرقنا العامة بنحو ثالث اورده الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفاسيرهم هنالك في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه اى كرامة مريم ومن لها من الله العياشي عن الباقر ع انما كان اجل النساء وكانت تصلي في صحن المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فوجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه في تفسير الامام ع في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فعند ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا بارا كما وهبت لخنزلة كان عنده ابناء بنت عمران بن ماثان اخت حنة فرغبان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك انت سميع الدعاء مجيبه فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما في عن ترب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انزاههم بعصمته وفي تفسير الامام يعني يتسامى في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا ممنوعا من الفواحش حصر نفسه عن الشهوات الملاهي وروي انه مزح صبيا بصبيا فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق ع هو الذي لا ياتي النساء وياتي ذكر الرواية في سورة مريم انثى وبيتا من الصالحين كانا من عدادهم او ناشيا منهم في تفسير الامام ع عند قوله تعالى واستشهد واستشهد بمن حاكم الحوا الله صبيا بالغا كامل العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصتهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان يصعد الى مريم في ذلك الصوم معه غيره يصعدها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت قالا ان فتح في بني اسرائيل لا يتكون لي حاجلها فجاء الى امرأة وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا فتنحى مريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاءها زكريا الى امرأة فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الحما اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فحسن بيده في بطنها واز عجها وناداها يا امه ادخل البيت ستة انثى الطالقين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين فاتزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان اول تصديق تصديقه فلذلك قال رسول الله ص في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى قال رب اني يكون لي غلام استبعادا عاديا واستفهاما ولقد بلغني الكبر اثر في السن واضعفني والمراة عاقر لا تلد من العقر بمعنى القطع قال كذلك مثل ما خلق الولد من شيخ فان والعجوز الفانية يفعل الله ما يشاء من العجائب الاختراعية قال رب اجعل لي اية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال اية لك الا تكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلثا قبل وانما حبس لسانه عن كلامهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره وفضا الحق لغيره وكانه قال اية لك ان تحبس لسانك الا عن شكر العياشي عن الصادق ع قال ان زكريا لما ناداه غاريا ان هيئي ولدا فناداته الملائكة بما ناداته به اجاب ان علم ان ذلك الصوت من الله فاوحى الله اليه ان ايه ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام وليس يتكلم عالما الا بقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي اية الا رمزا اشاره العياشي عن احدهما ع فكان يومي برأسه واذكر ربك كثيرا قيل يعني في ايام الفترة عن تكلم الناس وهو مؤكد لما قبله بين للغرض منه وسبح بالعشي من الزوال الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الضحى وافق الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين كلهم يعني بولادتها لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى فتربيها الانبياء واغناها وروي ان الحيتان كانت تطلع رؤسها فتقذف من السمك والثاني هداياها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب و

توبتهم رحيم يتفضل عليهم في الجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الآيات في رجل من الانصار ثم أحد بني سالم بن عوف كان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب فلحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فأنزل الله فيه إلا الذين تابوا من بعد ذلك فحملها رجل من قومه إليه فقال إني لأعلم أنك لصدوق ورسول الله أصدق منك وأن الله تعالى أصدق الثلثة ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وهم الضالون الذين كفروا باليهودية بعد تصديقهم بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بالإنجيل بعد تصديقهم به وبالقرآن وكفروا بمحمد صلى الله عليه وآله بعد ما آمنوا به قبل بعثته ثم ازدادوا كفرا بالإصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الإيمان به ونقض الميثاق وكفروا بعد ما وقعوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون أو نرجع إلى ديننا ففروا بإظهار التوبة لن تقبل توبتهم لأنها لا تكون عن إخلاص أو لأنها لا تكون إلا عند اليأس ومعاينة الموت وأولئك هم الضالون الثابتون على الضلال إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ملؤا الأرض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قبل تقدير فلن تقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهبا ويحتمل أن يكون المراد فلن يقبل من أحدهم إنفاقة في سبيل الله بملء الأرض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا أبرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال وتجاهدوا ومعتركه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا في قراءة علي عليه السلام وفي المجمع استشهد علي عليه السلام يوم أحد فوجد في جيبه درع سابغة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أثر على نفسه أثره الله يوم القيامة بالجنة ومن أحب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيامة فذاك العبد بكانون فيما بينهم بالمعروف أنا كافيك اليوم بالجنة وعلي بن الحسين عن علي والصادق أيهما كانا يتصدقان بالتمر وبهما لان أنهما أحب الأشياء إليهما وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام أي المطعوم فإنه كان حلا لبني إسرائيل كان كلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه من قبل أن تنزل التوراة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام أن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل وذلك قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرم ولم يأكله أقول يعني لم يحرمه موسى ولم يأكله أولم يحرم التوراة ولم يوكله أي ولم يندب إلى كله من الناكلين والعياشي يعقوب كان بصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقال اليهود إن الجمل يحرم في التوراة فقال الله عز وجل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون لأنفسهم لكابرتهم الحق من بعد وضوحه قل صدق الله فتعرض بكذبهم أي ثبت أن الله صادق فيما أنزله وأنتم الكاذبون فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وهي ملة الإسلام التي عليها محمد ومن معه ثم برأ سبحانه إبراهيم مما كان ينسبه إليه اليهود والمشركون البيه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين إن أول بيت وضع للناس لكي يكون متعبدا لهم للذين ببكة البيت الذي بمكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما أراد الله أن يجعل الأرض أمر الرياح فضربت متن الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه فقال خلقت من الأرض الكعبة ثم مدت الأرض منها وفيه أن الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الأرض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام إنما سميت بكة بكة لأن الناس يبكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية أخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك أعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام إنما سميت مكة بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمرء تبك بين يديك وعن شمالك وعن يمينك وعن يسارك ومعك ولا يأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام إن من أسماء مكة خمسة الكعبة ومكة وبكة والبساسة إذا ظلم فيها بإسقاط أي إخراجهم وإطلاقهم وإن رجع كانوا إذا أرادوها حملت مثلهم وفي الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل لما أنزل آدم من الجنة وكانت قبته بيضاء فرفعها الله إلى السماء وهي بحيال هذا البيت يطوف بها كل يوم سبعون ألف ملك ثم رجعوا إليه إلى آخر ما رواه عز وجل لإبراهيم وإسماعيل لبنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه قال كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء للشمس والقمر حتى قتل إبنا آدم أحدهما صاحبه فسوت فلما نزل آدم رفع الله تعالى الأرض كلها حتى رآها ثم قال هذه قد كانت قبل ذلك بأربعة آلاف عام

غير الله وان امر بغير عباده فانه فيما يدعو الى ذلك امر به فمن ذلك ولكن كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب زيدت الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والقيم الذي يقوم الناس فيصلحهم ويربيهم ويقال لهم كونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين لانكم بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسببكم تعلمون الناس فان فائدة الحلم والعلم معرفة الحق والخير والاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف لانكم بسببكم تعلمون الناس وعن النبي ﷺ قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام في آشان ولاذنب لي محتمر فرط ومبغض مفرط وانا البراء الى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفضنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الفتى كان قوم يعبدون الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب اليهود قالوا لعزير بن الله فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في مجمع عن امير المؤمنين عليه السلام في مجامع الجمع وجمع عن الصادق عليه السلام معنا واذ اخذ الله ميثاق النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فرفا وفوا به وتركوا كثيرا من شرايعهم وحرفوا كثيرا منها والتعساء عن الباقر عليه السلام ما في معنا مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها اسم امير المؤمنين عليه السلام وفي مجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء ان يخبروا امتهم بمحمد وبنصره ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وعسر انه قال لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره ان يأخذ العهد بذلك على قومه وفي القمي والتعساء عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصار نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في قالبنا فنحن روح الله وكلماته فينا احتجب على خلقه فما زال لنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف يعبده ويقدسه ويمجده وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن محمدا سينصره جميعا وان الله اخذ ميثاق مع ميثاق محمد بنصره بعضنا وقد نصر محمدا وجاهد بين يديه وقتل عدوه ووفى الله بما اخذ على من الميثاق والعهد ولنصرة محمد وله لم ينصر احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها ولبعثهم الله احيا من ادم الى محمد كل بعثه مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات الاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات بعثهم الله احيا يلبون ونره زمره بالتلبية لتلبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا اسيافهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرهم وابناءهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله وعده في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادتي ليس عندهم عدو ولا تقية وان لي الكرة والرجعة وانا صاحب الرجعات الكرات وصاحب الصولات النفحات الدولات التجبا وانا فرزدق من حديد الحديث بطوله قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين القمي عن ابيه قال لهم في الذر اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملئكة فاشهدوا وفي مجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اقررتم واخذتم العهد بذلك على انفسكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى امكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها في التوحيد والتعساء عن الصادق عليه السلام هو توحيد هم لله عز وجل وفي مجمع عنه ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاءت طائفة قال كرها اي فرقا من السيف قوله لعل المراد ان ذلك في زمان القائم كما رواه التعساء عنه انه نزل في القائم وفي رواية فلا اها فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والبه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر للرسول ثم بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين بايطاله الفطرة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحايد عن الحق بعد ما وضح له منهجه في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل اي وقال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل

توبتهم

لكن كان حنيفا مايلا عن المذاهب الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكافي عن الصادق خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والاصنام عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال ابو سفيان لابي هريرة نحن نصلي الى المغرب ولا نصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد اقول يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب كان دينه موافقا لدين محمد وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشتراكهم بهم عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي خصوصا والذين امنوا من امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ومن ابتعهم والفهمي والعياشي عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم فلما ثم نظر الي ونظرت فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم الآية وفي مجمع قال ابو جعفر عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم قال هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين بتولي نصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف عذابهم اوما يضلون الا اشياعهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت من التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد وانتم تشهدون انها آيات الله ان ما تتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون بغتة في الكتابين وتعلمون المعجزات ناطقون والمعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجزات يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف والزام الباطل في صورته او بالقصة في المميز بينهما وتكتمون الحق بنبوة محمد ونصه وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون في دينهم فانا بانكم قد جمعتم لحلال ظهر لكم والقصي عن الباقر ان رسول الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرفه في صلاة الظهر فقالوا واصلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعني حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قبل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تتمته ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتي احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات فيؤتى ان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى احد والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى لا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي من المتشابهات التي لم يصل اليها عقول اهل البيت قل ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق من يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما المداومة والملازمة على استرداده بالعنف لذلك بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليس من اهل الكتاب حرج لكونوا على دينهم قبل ان يؤمنوا ويقولون على الله الكذب باد عائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة وفي مجمع عن النبي لما قرأ هذه الآية قال كذب عدو الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اي ثبات ما نفوه له بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى فيه فان الجزاء والعذر فان الله يحبه في وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بان التقوى مدار الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا من متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اليتيم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي توحيد عن امير المؤمنين عليه السلام ولا يزكيهم اي لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب لله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قبل ولا يثني عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام ولا يزكيهم من ذنوبهم كما مر ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي من حلف على يمين يقطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك في كتابه ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب يفتلونه بقراءته فيميلونه عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه الفي مقطوعا قال كان اليهود يغيرون نعت النبي في التوراة ويقولون هو في التوراة هكذا فكذبهم الله بما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله في مجمع قيل ابا رافع القرظي والسيد لنجران فقالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد

لهلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلافات الروايات على اختلاف الناس في جهة الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان
على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي ص
لعلي ع يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من
سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة
تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه ع في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم ع وقد
ساله اخوه علي من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله
تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه ع قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك
وروي انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله ص ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت
ومن كفر قيل وقد اكد امر الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب
لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر
الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله على العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه
بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله اي باياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد ص فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان
كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم
عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع بنفي العذر لهم واشعارا
بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين
ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها
عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق يمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ص ونحوهما او بان يهرشوا بين
المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله تعالى والصد عنها واضلال او انتم عدول اهل ملتكم تتقون باقوالكم وتستشهدون
في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه
الاية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تالفهم واجتماعهم فامر شابا
من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتعاضدوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله ص واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله
بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا
وانصرفوا مع الرسول ص وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول ص بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء
بان يخاطبهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة
عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يستمسك بدينه او يلتجي اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقويه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق
عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه ع انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله اتقوا
الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق ع وانتم مسلمون
بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي ص منقادون له والعياشي عن الكاظم ع انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ماذا قال فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم المؤمنين ثم يسالهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال
هكذا يقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي ع وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص الا وانتم مسلمون لرسول الله ص ثم الامام من بعده
واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الاسلام وبكتابه لقوله القران حبل الله المتين استعار له الحبل والموثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب
النجوة عن التردي كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التردي والقمي الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر ع ال محمد هم حبل الله المتين
الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم ع علي بن ابي طالب ع حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق ع نحن الحبل وفي

المعاني

بالشعار من دونكم من المسلمين لا ألوكم جنا لا تألون فيكم جنا لا يقصرون لكم في الفساد وقد ودوا لما عنتم نمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من
افواههم اى من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفى صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم
في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب بجنس الكتاب كلهم كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون
بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وغرارا واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ ياسفا وتحسرا حيث وا ابتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم
دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وخبثهم واخفى مما يخفونه وهو اما من
جملة المقول او مستانف ان تمسسكم حسنة نعمة من الغنيمة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا بها
بيان لشماتهم عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ونحالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا اما وعد الله الصابرين والمتقين من الخطط
ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف اما كن لها والله سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم القصة عن الصادق قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله يتبقى موضعا
للقتال وذا الجمع عن القصة عنه قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لم يقتل منهم
سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما
غزا رسول الله يوم احد اذا نوا النساءهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلثة الاف وفارس الفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك
جمع اصحابه وهم على الجمة فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرءة والعبد الامة
على افواه السكك وعلى السطوح فما اردنا عدوا قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدونا فظ الا كان لهم الظفر علينا فقال
سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا الا نخرج
اليهم فوالله فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله وقيل رسول الله راية وخرج مع نفر من اصحابه يتبوئون موضع القتال
كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقصد عند عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج ابتوا راية وافا قريش الى احد وكان رسول الله عبا اصحابه
وكانوا سبع مائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفوان يأتي كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لعبد الله بن جبير واصحابه
ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم
ووضع ابو سفيان خالد بن وليد في ميمنة فارس كمينا وقال له اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا علينا من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول
الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين ع فحمل الانصار على مشركي قريش فاهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد
وليد وهو على فارس على عبد الله بن جبير ان يستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم فقال لهم عبد
الله بن جبير قد غنم اصحابنا وبقي نحن بلا غنيمة فقالوا لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا الا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل
رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجل وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي ع
فاخذ الراية ابو سعيد اخو طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية فاخذها مسافح بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صاروا هم الى عبد
لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي ع فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضربه بسيفه فقطعها فاعتنقها بالجذماء بين الصدر ثم التفت الى ابي سفيان
فقال هل اعذرت في بني عبد الدار الراية فضربه علي ع على راسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد
على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي نفر قليل فقتلهم علي باب الشعب ثم اتى المسلمين من اد بارهم ونظرت قريش فهزمتهم الى الراية قد رفعت فلاذوا بها
وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه قال الى
انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر وكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه هلالا ومكحلة وقالت انما انت
امرءة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكان قد اعطى وحشيا عهدا ان قتلت محمدا او عليا
او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمدا فلا اقدر عليه واما عليا فرايته حذرا كثير الالتفات فلا اطمع
فيه فكمن لحمزة قال فرايته يهد الناس هدا فرميته بحربتي فوقعت في ثنته فخرج بين رجليه فمضى نحوي فغلبني على ما في نفسي فاخذ حربتي ومضى فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت
بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها
قال رسول الله جعت الله ملكا فحمله ورقه الى موضعه قال فجاء ت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت انفه واذنيه وبقره وجعلت منه مسكا ولبسه مع رسول الله الا انها
سلبت بن خوشه وعلى ع وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم علي ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله ذا الفقار وانحاز رسول الله

يريدون المدينة فنام على فمكانوا على الفلاس فقال ابو سفيان لعلي ع ما تريد هو فانحدروا حتى ذا هبون الى مكة فانصرف الى اصحابك فانتهم جبريل
فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قال هو ذا عسكر محمد ع فاقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء
الرعاء والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد ع كالسيل فاقبل ابو سفيان نزلوا بقديد فهم فاردين على فريسة يطلب ثارهم فاقبل اهل مكة
على اثر ابي سفيان بوجوههم ثم رحل النبي ع والرايات مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالرايات من العقبة رأى الناس نادى علي ع اتيها الناس
هذا محمد ع لم يمت ولم يقتل فقال لصاحب الكلام الذي قال الا ان يخبرنا وقد هزمنا هذا علي ع والرايات بيده حتى هجم عليهم النبي ع ونشأ الانصار
في اثنتهم وعلى ابواب دورهم وخرج الرجال النساء يلوذون بره ويتوبون الينه والنساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن
النواصي وخرقن الجيوب وخرجن من البطون على النبي ع فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله تم وعدي ان يظهر
دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد ع وما محمد الا رسول قد خلت الايه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل
يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ع ومن يجد واحذوه في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس اذكركم الله رسول الله
اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا
هو الموفي بالصبر والشكر ثم من بعده ولده من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع حتى اذا دعى الله نبيه ورضي النبي لما لديه ذلك
بعده الا كلمة من خفقة او مض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردوه والبنات
وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ص ورغبوا عن احكامه بعد وامن انواره واستبدلوا بمستخلفه بدلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان
من اختار وامن ال الى تحافة اولى بمقام رسول الله ص ممن اختاره الرسول ع لمقامه وان مهاجر ال الى تحافة خير من مهاجري الانصار اي الزبانى
قول الله تم وما محمد ع الا رسول قد خلت من قبله الرسل ع افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقطا قبل
الموت يعني الامرين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيته او باذن الملك الموت بقبض روحها الا استاخر عنها
بالاجام عن القتال ولا يستقدم بالاقدام عليه فيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا كتب موتكم اجلا موقتا لا يتاخر عنه ولا يتقدم ع
من يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض من شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي
الشاكرين الذين شكروا انعم الله فلم يشغلهم شئ من الجمع الى الباقرة انما اصاب علي ع يوم احد ستون جراحة وان النبي ع امر مسلم وامر
عطية ان يداويانه فقالا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفقا عليه ودخل رسول الله ص المسلمون يعود ونه وهو جريح واحد فجعل
يمسح يده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر فكان الفرح الذي بمسح رسول الله ص يلتأم فقال علي ع الحمد لله اذ لم اقر ولم اول الذي
فشكر الله له فلذلك موضعين من القرآن وهو قوله وسنجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي وفي كاين كائن فاعل معه
خارب وفي قتل بضم القاف ربيون كثير لجمع علماء فقهاء صبر وقتل المجموع وفي المجمع عن الباقر ع الربيون عشرة الاف وعن العباشي عن الصادق ع
انه قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف ثم قال والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم
يتكسر جد من قتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف
بقتله وفي المجمع عن الباقر ع بين الله سبحانه انه لو كان قتل كما ارجف به لكان ذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء
بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا
ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب و
الاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في الحرب والنصر على العدو ليكونوا من
خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة فاتاهم الله بسبب الاستغفار واللجاء
الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والخير الاعم في الاخرة وخص ثواب الاخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله
يحب المحسنين في اقوالهم واعمالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
في المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في المنافقين قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم
وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن الاستغاثة بغيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قتل وهو ما
يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من رسيب في المجمع عن النبي ع نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله سببا اشراكهم به ما لم ينزل به

انك قد اكثرت الاحسان الي فلك نعمت علي فليت شعري ماذا ايكون اخر امري الى الجنة ترضى ام الى النار فتوفني اللهم ان خطبتني اعظم من السموات والارض
ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد
احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فقدنا رسول الله ﷺ فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا هلول ابشر فانك عتيق
الله من النار ثم قال لا تبرحا هكذا ادركوا الذنوب كما ادركها هلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم
سنن وقد سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من اثارهلاكهم في
الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال عني بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من
قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما نكبتم
يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم بسببها لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتلاكم
في الجنة وانهم على الباطل وقتلاهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في
العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس
القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصرة والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم بدلا
لهؤلاء نارة ولهؤلاء اخرى كما قيل يوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين امنوا وليمايز الذين يكون منهم
المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلم من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء
ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعترض فيه تنبيها على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا اذا استدراجا لهم و
ابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم ويصفيهم من الذنوب بما كالذي ولاجله يديل ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم الدولة
نقص الشئ قليلا قليلا ام حسبتم بل حسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولما يجاهد من يجاهد ويصبر منكم الشاعر الصادق في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو كائن قبل ان يكون وهو دليل على علم من يجاهد
ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم وليراهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل
ان تشاهدوه وتعاينوا شاهده فقد رايتموه وانتم تنظرون معاينين لمن حين قتل وتكم من قتل من اخوانكم القتلى عن الصادق ع في هذه الاية ان
المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا فانا لا نشتهي شيئا غير ما ارانا اياهم الله يوم
احد اباه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فيخلوا كما خلوا بالموت او القتل افائن مات وقتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد اسلامكم وانقلابهم على اعقابهم عن
الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم بتمسك اكابر الشيعة عن الباقر ع انه سئل عمن قتل مات فقال ما الموت بوت
والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقالوا قولا انا صادقون من قولك نفرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل قال لئن متم او
قتلتم لالى الله تحشرون ولئن كما قلت الموت موت القتل قتل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من
ان يرجع حتى يذوق الموت وفي حديث اخر في هذا المعنى وفي اخر هذه السورة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق ع قال لما انهزم الناس يوم احد
عن النبي ﷺ انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم افتل ولم اقتل فاين انتم فلان وفلان فقال الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا
وبقي معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة وقد غشي النبي ﷺ فقال يا ابا دجانة انصرف فانت من حزبي بعينك فقام اعلى قدميه وانا هو فتحول
جلس بين يدي النبي ﷺ وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بعدك فاني عن انصرف يا رسول الله
الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب او مال يفنى واجل قد اقترب فقرب له النبي ﷺ فلم يزل يقاتل حتى اختضب بحمرة وقي وجهه وعلى ع وجهه
فلما اسقط احتمله على ع فجاء به الى النبي ﷺ فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت بعهدي قال نعم وقال له النبي ﷺ خيرا وكان الناس يحملون
على النبي ﷺ الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ﷺ فلم يزل كذلك حتى تقطع بسيفه ثلث قطع فجاء الى النبي ﷺ فطرحه بين يديه
وقال هذا سيفي قد تقطع فمنذ اعطاه النبي ﷺ ذا الفقار راى النبي ﷺ احتلاج ساعة من كثرة القتال ورفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال
يا رب عدتني ان انظر دينك وان تشتلم بعيك فاقبل علي ع الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اسمع قولا شديدا واسمع اقدم جزوع وما لهم
اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل ومكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل ع فقال الى جنب رسول الله ﷺ
فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما ثم هزم الناس فقال رسول الله ﷺ لعلي ع قاتل
امض ببيعك حتى نعاودهم فان ابيتهم ركبوا الفلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايته قد ركبوا الخيل وهم يجنبون الفلاص فانهم

لينه الى ان عنفهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا بئيا خلق جافيا غليظ القلب في سبه لا انفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يكن
البك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في الحرب وغيره مما يحتاج ان يشاور فيه استظهارا لرايهم وتطييبا لنفوسهم
وتمهيدا للسنة المشاورة للامة من بعده او خص من الحب والاعجاب او ثق من المشاورة وفي فجاج البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها وفي الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه في الحسان عن المشاورة وشاور في امرك الذين يخشون الله و
التشاكتب بجوابه الى علي بهمذان ان سئل فلانا ان يبين لي في يحتمل تفسيره فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشاورة مباركة قال
الله تعالى لنبيه في محكم كتابه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شئ بعد الشورى فتوكل
على الله في امضائه ايرك على ما هو اصلح للدين فانه لا يعلم سوأة ورد الطاعة عن الصادق فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك وفقك الله ونصرك
ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان
يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة
تنافي الخيانة والغلول اخذ الشئ من المغنم في خفية قرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة التي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان
في القبة التي اصابوها يوم بدر وطيفة حمراء ففقدت فقال بعض من اسمها رسول الله مالنا لا نرى الطيفة فما اظن الا رسول الله اخذها
فانزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل طيفة فاخبره فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج
الطيفة في المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك الستهم لا تضبطهم بنسبوه يوم بدر الى ان اخذ لنفسه من المغنم طيفة حمراء حتى
اظهر الله على الطيفة وبرأ نبيه من الخيانة فانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة يحمل على عنقه
والقمي عن الباقر من غل شيئا اراه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل البر فيخرج من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت
وافيا عم حكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب طيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء
بسخط من الله بالمعصية وماوهم جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل درجات واشبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
وفي الكافي في الصحيح عن الصادق هم الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين بولايتهم ومعرفتهم اياها
بضاعف الله لهم اعمالهم ويرفعهم الله لهم الدرجات العلى وزاد القمي والذين باؤا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا
اهل البيت باؤا بالذل بسخط من الله وعن الرضا الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على
المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامهم ويسهل عليهم ان يتلوا عليهم آيات القرآن بعد ما كانوا
جهالا لا يسمعوا الوحي ويزكيهم ويطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا
وانه كانوا من قبل من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قتل اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العتاب عن الصادق
كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين جلا اقتلوا واسروا واسبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون جلا فاغتموا
لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين من رواه
في المجمع لقد كان الحكم في اساري يوم بدر القتل فقام الانصار فقالوا للرسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذ الفداء ويدخل الجنة
منهم لفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به فاخذ العام الفداء من هؤلاء ويقتل منا في عام قابل بعدد من
ناخذ منه الفداء ويدخل الجنة فاخذ وامنهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا
الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية هو من عند انفسكم اي بما اشرتم يوم بدر وياتي تمام قصة بدر في سورة الانفال
ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيبكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد
فباذن الله فهو كائن بقضائه وتخليته الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز كما تميز فريقان بظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل
كما اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او تكثير السواد فقالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم قالوه
دغلا واستهزاء لرايهم انما يفعلونه ليس بقتال بل القاه بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم
هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلم
مفصلا لا يعلم واجب انتم انما تعلمونه مجملا باماراتك في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام ومن ضعف يقينه يعلق الاسباب ويخص بفضله

سلطانا اى الحجة لانه على الشرك لا حجة ولا برهان لله تعالى عليهم والمراد نفى الحجة ونزولها اجمالا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين
اى مثواهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده بنصره اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان
كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم اذ
تحسونهم باذنه اى تقتلونهم باذنه من الحس بمعنى القتل على الاستيصال واصله الاحساس من احساس اذا ابطل حتى اذا فشلتم جبنتم
وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم فى الامر يعنى اختلافكم فى الرماة حين اظهر المشركين فقال بعضهم قد هزموا فما موقفنا وقال اخرون لا نخالف امر
الرسول فثبت مكانه امير هم فى نفر قليل وانفرد الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو
وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز لحيازة الغنيمة التى يعنيها عبد الله بن جبير الذين ذكروا امر الرسول وقالوا
للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول التى يعنيها عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم
عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم
على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين بتفضل عليهم بالعفو وغيره فى الاحوال كلها سواء ادبل لهم او عليهم اذ الابتلاء
انما هو لحكم اذ تصعدون متعلق بصرفكم او بعفا او بالابعاد فى الارض ولا تلوون على احد لا يلتفت احد منكم احدا ولا ينظر فى
الرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله انا رسول الله الى ان تفروا من الله وعن رسوله وفى دواية من يكر فله الجنة فاثابكم
فى سالفتكم وجاعلكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله غما متصلا بغم الفتح والنصر فاما الغم الاول فانهزامكم والقتل
والغم الاخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم بعد الغم يعنى الهزيمة امنة نعاسا امنا حملكم النعاس بغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا وانزل غشيهم النعاس
المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعهم الفشل فى امرهم
او ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الشرك
اى الكفار يقولون هل لنا من الامر من شئ من النصر والظفر يعنون قط كما وعدنا وفى تدبير انفسنا وتصريفها اخبار يقولون ذلك على سبيل
الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة والحقيقة لله تعالى اولياءه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد وقرء كله بالرفع يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار والتكذيب
يقولون فى انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شئ لو كان النصر لنا او الاختيار الينا ما قتلنا ههنا يريدون به المدينة بل
اقتنا ههنا كما كان رأى ابن ابى وغيره وما قتل من قتل منا فى هذه المعركة قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج كل من
قدر الله عليه القتل وكتبه فى اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم يشفع الاقامة بالبيوت ولم ينج من القتل احد لان ما قدر الله لا مرد له ولا مهرب
دبره فى سابق قضائه لا دافع لمراده ولا مانع لحكمه وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم اى ما فعل ذلك الا لما فى صدوركم
من الاخلاص والنفاق وفعل ما فعل ولتمحيص ما فى قلوبكم وليكشفه ويبرزه والله عليم بذات الصدور وعليم بخفياتها فضلا عن الظاهر وفيه
وعد ووعيد وتنبيه على انه تعالى انما فعل ذلك لتميز المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة بعض ما كسبوا من معصيتهم
البتة ترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك مما نعوا التأييد وقوة القلب لعباس شئ من الصالحين فالهم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم
لتوبتهم والعذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا يعنى المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا فى الارض اذا سافروا فماتوا او كانوا غزى فقتلوا لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم اللام للعاقبة مثلها فى ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيى
ويميت رد لقولهم اى هو المحيى والمميت الاقامة والسفر فاينما تكونوا يدرككم الموت فى المقام والغازى يموت فى غزاته والقاعد والله بما تعملون بصير فيجازيكم
على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم فى سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
اقسم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك فى سبيل الله فما ينالون من المغفرة والرحمة
بالموت خير مما يجمعون من الدنيا ومنافعها ولئن متم او قتلتم ولئن متم او قتلتم على اية حالة كنتم فرضا على الله تحشرون فى جميع الاحوال و
فى المعانى والعاصى عن السفر فى هذه الاية ان سبيل الله على وذر تبعة من قتل فى سبيل الله ومن مات فى وجه من وجوه سبيل الله
وقد سبق حديث ... بين الموت والقتل عند تفسير قوله ان مات او قتل فى هذه السورة فبما رحمة من الله لنت ما مزيدة للتاكيد

فقال للجارية انّ الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحبّ المحسنين قال اذهبي
فانت حرّة لوجه الله **والّذين اذا فعلوا فاحشة** سيّئة بالغة في القبح كالزنا **او ظلموا انفسهم** بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا **ذكروا الله** تذكّروا
وعيده او حقّه العظيم **فاستغفروا لذنوبهم** بالندم والتوبة **ومن يغفر الذنوب الّا الله** استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين
والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحثّ على الاستغفار والوعد بقبول التوبة **ولم يصرّوا على ما فعلوا** ولم يقيموا على ذنوبهم
غير مستغفرين في الكافي والعيّاشي عن الباقر ع في هذه الاية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله فلا يحدّث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي
الكافي عن الصادق ع قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الّا باقرار وعنه ع لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وروى عن النبيّ ص ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرّة **وهم يعلمون** يعني ولم يصرّوا على قبيح فعلهم عالمين به **اولئك جزاؤهم**
مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنّات في المجالس عن الصادق ع قال لمّا
نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا بمكّة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيّدنا لِمَ دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت
من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخنّاس انا لها قال بماذا قال اعدهم
وامنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكّله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال
دخل معاذ بن جبل على رسول الله ص باكيا فسلّم فردّ ثمّ قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله انّ بالباب شابّا طريّ الجسد نقيّ اللون حسن
الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبيّ ص ادخل عليّ الشابّ يا معاذ فادخله عليه فسلّم فردّ ثمّ قال ما
يبكيك يا شابّ قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عزّ وجلّ ببعضها ادخلني نار جهنّم ولا اراني الّا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول
الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربّي شيئا قال اقتلت النفس التي حرّم الله قال لا فقال النبيّ ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
الجبال الرواسي قال الشابّ فانّها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبيّ ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق قال الشابّ فانّها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبيّ ص يغفر الله لك ذنوبك وان
كانت ذنوبك مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانّها اعظم من ذلك قال فنظر النبيّ ص اليه كهيئة الغضبان ثمّ قال ويحك يا شابّ ذنوبك
اعظم ام ربّك فخرّ الشابّ لوجهه وهو يقول سبحان ربّي ما من شيء اعظم من ربّي ربّي اعظم يا نبيّ الله من كلّ عظيم فقال النبيّ ص فهل يغفر الذنب العظيم
الّا الربّ العظيم قال الشابّ لا والله يا رسول الله ثمّ سكت الشابّ فقال النبيّ ص ويحك يا شابّ الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك انّي
كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلمّا حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها
وجنّ عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثمّ استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجرّدة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان
فاقبل يزيّنها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت اليها ولم املك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها
فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شابّ ويل لك من ديّان يوم الدين يوم يقفني وايّاك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني
وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظنّ انّي اشمّ ريح الجنّة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبيّ ص تنحّ عنّي يا فاسق انّي اخاف
ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثمّ لم يزل يقول ويشير اليه حتّى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزوّد منها ثمّ اتى بعض جبالها فتعبّد فيها
ولبس مسحا وغلّ يديه جميعا الى عنقه ونادى يا ربّ هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا ربّ انت الّذي تعرفني وزلّ منّي ما تعلم سيّدي يا ربّ انّي
اصبحت من النادمين واتيت نبيّك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيّب رجائي سيّدي ولا تبطل دعائي ولا
تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلمّا تمّت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللّهم
ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيّك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجّل بنار تحرقني او
عقوبة في الدنيا تهلكني وخلّصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تعالى على نبيّه والّذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب
اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجّلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الّا الله يقول الله تعالى اتاك
عبدك يا محمّد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثمّ قال تعالى ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا
على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلمّا نزلت هذه الاية
على رسول الله ص خرج وهو يتلوها وهو يتبسّم فقال لاصحابه من يدلّني على ذلك الشابّ التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انّه في موضع كذا وكذا
فمضى رسول الله ص باصحابه حتّى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشابّ فاذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسودّ
وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيّدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أ في النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللّهم

وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم
يمسسهم سوء من جراحة وكبد عدو واتبعوا رضوان الله بخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان
والتوفيق للمبادرة الى الجهاد في نصلب في الدين واظهار الحرمة على العدو والحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة
منه وفضل وغير تحتبر وتخطير للتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني ابليس المبطط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين عن
الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر خوفا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بعسار عنهم في
الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على ان ارادة الله تعالى تمادي طغيانهم وموتهم على
الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ان لا يجعل لهم حظا من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتتميم ولا تحسبن الذين كفروا وقرئ بالتاء انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
والامهال واطالة العمر وتخليتهم وشانهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين يهينهم
عن ابن قتيبة ان رسل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فعمل الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يميز خالصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث
من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا بد عن بها الا الخالص المخلص وقرئ يميز من التمييز وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فيؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض الغيبات
فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خير لهم وقرئ بالتاء بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يقال طوقه الله طوق الحمامة
وبالزام الطوق في الكافي عن الباقر عليه السلام ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار معلوفا في عنقه ينهش من
لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي كنز
مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تعالى شجاعا ارقش يطوف بين لهزمتيه يعني ما بين ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض ولما فيهما تما
يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو
ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من ان الذي يقرض الله قرضا كذا اقبل و
القصي قال والله ما راوا الله فيعلم ان فقير ولكنهم راوا اولياءه فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر
هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحمله من البر سنكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ونحفظه في علمنا لانهم لا ينكرونه اذ هو كفر عظيم اذ هو كفر بالله ستهزاء بهم
به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق عليه السلام اما والله ما قتلوهم بايديهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا وقوي اعداء الحق
وسنقتم منهم هذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد
الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل و
هو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من نعم او غيرها فتقوم نبي فيدعو فينزل نار من السماء فتحرقه وقربان هابيل من خير ابله وسمانها وقربان قابيل من
حمس ما شاء فاكلها فهم انما قتلوا انبياءهم بما فعلوا ومثل هذا التعنت في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر
والكتاب المنير الشامل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد
للصادق والمكذب لتعتبا عن الباقر من قتل فلم يذق الموت ثم قال لا بد ان يرجع حتى يذوق الموت عنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات
ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بما عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل في هذه السورة وفي الكافي عن الصادق انه قال يموت اهل
الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فقال فيحيي ملك الموت حتى يقوم بين يدي
الله عز وجل فيقول لمن بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فقول لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول
الملائكة عند ذلك يا رب سوالك ان تؤمنا له فيقول الى قد قضيت على كل نفس فيها الروح ثم يحيي ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول من بقي

بذلك واتبع العادات فاقاويل الناس بغير حقيقة وسعى في امور الدنيا وجمعها وامساكها بقربا للشيطان نزلا مانع ولا معطى الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له ويجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصفة اخر لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل منهم يوم احد قعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل فان قدروا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فنزلت اجرى الكلام مجرى الشرط والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة فقد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل في سبيل من سبل الله عز وجل سواء كان قتله بايدي الاصنام وبذل النفس طلبا لرضا الله وايثارا لامره الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم يناولوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر قال اتى رجل رسول الله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قليل الجهاد فقال جاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله لئن حبحبت حبحبت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي الكافي عنه قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا ان اخوانهم كانوا على الحق وقتلوا مع نبي الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين من اهل الدنيا تقبل لهم ويفرحون وان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى بيانه اخرا في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وهي امنهم نوالا بالاعمالهم فضل وهي الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتكريرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرء بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الفمي ان النبي لما دخل المدينة من قصد احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كان به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يعصبون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة مر ابو جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن وليد نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم بعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم حرصا للكلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم ويئسنا والله ما افلح قوم قط بعوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان ابن تريد فقال المدينة لاصنان لاهلي طعاما فاكل اهل الثلاث تم بحمراء الاسد تلقى اصحاب محمد ويتعلمهم ان خلفنا عنا وموا البنا فقد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشر قلائص امثالها تمر وزبيبا قال نعم فوافى من قد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون فقالوا قد وعدنا قومنا ان نرجع اليهم فنصطلمهم فقالوا ارجعوا ان قريشا قد اجتمعت اليهم خلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما ارى الا اوائل جيشهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا لا حسبنا الله ونعم الوكيل فانبا في فنزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد اراعب قريشا ومر الا يطلعون على شيء فرجع رسول الله الى المدينة ولما نزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف ارجع يا محمد موعدنا بيننا وبينك بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر من الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليهما واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرءة فالحق بالمدينة فبطهم لك عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون ميعادا بينهم وبين ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايكم اتوكم في داركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبناء فرجع واما الشجاع فاراد ان يذهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله في سبعين حتى وافى بدرا الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان فدس ابو سفيان من مجنة الى مكة فسامهم اهل مكة جبن السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فلم يلق رسول الله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم ذا درهمين

وهو اعلم فيقول يا ربنا يموت الاملاك الموت فيقول الله تعالى لحملة العرش فيموتون ثم يحيي كبيا خربا الابرفع طرفه فيقال من بقي وهو اعلم فيقول يا ربنا يموت الاملاك الموت فيقول الله تعالى يموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شركا اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان وشرا تاما وافيا يوم القيمة يوم يقام الناس لرب العالمين وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه الخبر ثواب الصبر وعذابه فمن خرج من بيته مهاجرا الينا بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة وقيل المراد في الجالس عن اتباعي حاكيا عن الله عز وجل في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت لا يتولى عليا عبد من عبادي الا اخرجته من النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته واردت خلته النار ويشر الصبر في الكافي عن الصادق جنان كم بصبركم وسلاحكم بخلا وكرم ومن خلص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان وتدخل عن البر ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبه من الافات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي الكافي عن الباقر العلل عن الرضا في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا كعب بن الاشرف ومن جرى مجراه الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقاء هما حثي لابرهتهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك بعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ثبات الراي عليه بخوامضائه واذ اخذ الله اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب العهد عن الباقر بعني في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم لم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات به بالبدل جعل نصب عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واغراضها فبئس ما يشترون في الجمع عن امير المؤمنين مما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه في حديث ذكر فيه اعداء رسول الله الملحدين في اياته لله ما بال هذه الاية وقد سبق ذكره في المقدمة السابعة لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ومن الطاعات الحسنات وقرئ بالياء ويجوز ان يكون انهم بمفازة من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق وكل خير فلا تحسبنهم تاكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة والنهي عن البافر بيعيد من العذاب فلهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم وتعلق السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب للدلالة على التوحيد وكمال العلم وحكمته ونفاذ قدرته وتسخيره الدالة العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن الباقر في دبر كل صلوة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله وفيه والعياشي عن الباقر في قوله الذين يذكرون الله قياما الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه لا يزال المومن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار عن الصادق افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه قال كان امير المؤمنين يقول نبه بالتفكر قلبك جاف عن الليل جنبك واتق الله ربك عنه قال ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف الخلائق في مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة بعني يقولون ذلك سبحانك تنزهنا لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع الغوث عنهم في الخلاص منها الكشاف عن الباقر ما لهم من انصار يمنعونهم باسنامهم ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا بكبايرنا فانها ذنوب بالقياس الى ما دونها وكفر عنا سيئاتنا صغايرنا فانها مستحقة لكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بجملتهم معدودين في زمرهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم انما ساغ الواو ما وعدوا مع انكار الخلف لان وعده تعالى واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد تابة المومن باجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة والابتهال والدلالة على استقلال المطالب على سائرها فاستجاب لهم ربهم استجابة من عزم امره فقال حين قرات ربنا ابجاز الله تعالى مما يخاف في تجهيز غل النبي ما نزلت هذه الاية قال جبرئيل اما ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ما بالها فاستجاب لهم ربهم الى قوله لاكفرن عنهم سيئاتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد كانفاقهم في الدين والطاعة

توبتي قال لما تاب الله على آدم وافع حواء لم يكن غيبتها عنه خلق وخلقت الأنثى الأرض ذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمه
البيت فكان اذا اراد ان يغتسل خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسل ان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم
من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى قال ولم يكن حواء ابيل ومعه جارية توأمها قابيل وولدت في البطن الثاني ابيل وهو
معه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم البيه قال اريد ان انكحك يا ابيل لوزا وانكحك يا قابيل
اقليما قال فابيل ما انا بهذا اتنكحني اختها ابيل انا احق بها ابيل انا احق بها ابيل اخي الجبلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك
يا ابيل على اقليما فلك ما رضي بهذا انكحني اختها ابيل انا احق بها ابيل انا احق بها ابيل اخي الجبلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك
يا ابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضينا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم ابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل
على اقليما اخت ابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله تعالى نكاح الاخوات بعد ذلك قال فحفظ القرشي فولد اهما قال نعم فقال له
القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فغضب آدم وقال انما المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له لا تذكر هذا انما هي شرائع جرت لبني الله قد خلق ولد
آدم منه شرائعها له فكان ذلك شرعا من شرائعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاول قلنا الاخبار الاول
هي الصحيح المعتمد عليها واما الاخيرة فما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز انها وان صحت فانها انما توافق الاوثنية واتقوا الله الذي تساءلون به
اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء في السين ولا ارحاما وانقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر وقيل
وقيل هو من قولهم اسالك بالله والرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءة
بالجر والنخعي قال تسألون بوم القيمة عن اتقوهما لا تقطعوهما وصلوهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق هي ارحام الناس ان الله عز وجل
امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها مع اسمه فقول يعني فيما امر به الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عن امير المؤمنين قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم
ثم تلا هذه الآية وعن ابي جعفر ان رحم آل محمد الائمة لعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي جارية بعد هذا في ارحام المؤمنين
ثم تلا هذه الآية وفي العيون عنه ان الله امر بثلثة مقرونين بها تلثة الى قوله وامر بالتقى الله وصلة الرحم فانها تبعث الرحم يوم القيمة ولها لسان عن ابيه عن
ابائه عن علي قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت بلغني ان بين
ابا ان الله كان عليكم رقيبا احفظا واتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا واتسم منهم رشدا كما في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب ولا تبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتحاموا الحرام من اموالهم قبل ان يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون
الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم منضمومة اليها مأكولين بنيها فان احدهما حلال والآخر حرام يعني
فيما زاد على قدر اجره لقوله تعالى بالمعروف انه كان حوبا كبيرا اثما عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في تاليتامى فاقرنوهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذا كان الرجل يجد بقية مال وجمال فيتزوج اربعا منهن
بها فربما اجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وبسبب ذكر الغرامى وغيرهم وبسبب نظام محصوله واتصال فصوله وجوهها الخ لا يخلو
شيئا منها عن تعسف في الاحتجاج عن امير المؤمنين قال البعض لزيادة فرق جدا واما ظهوره على ما ذكر قوله ربكم وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
طاب لكم من النساء وليس بشبيه القسط في اليتامى بنكاح النساء وكل النساء اليتامى فهو تماما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القولين في
اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والفصل اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهر بحوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل و
وبعد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف بعد تما يجري هذا المجرى لطال الظاهر
ما لحظ التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلاث ورباع تنبيه بثنين وثلاث ثلاث واربع اربع تحيرت في العدد لكل
احد الى اربع في الكافي عن الصادق اذا جمع الرجل اربعا فطلق واحدة منهن فلا يتزوج خامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه
في خمس والعياشي عنه لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من المحارم فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا ما
ملكت ايمانكم ذلك ادنى الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعدلوا لخفة موطن عدم وجوب القسم بينهن في حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق هي في غير واحد قيل له ورثها
انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لا نهن مستأجرات لا طلاق ولا ترث ولا توارث الا ان يشترط ليس لهن ان يتزوجن الا خمسين واربع ما
ولهن ان يشترطن ما ذن مولاه ما شاء وعنه ان الغيرة ليست الا للرجال واما للنساء فانها ذلك منهن حسد وانما ذلك لله اكرمهن ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل
معها ما شاء وعنه فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة فاما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة والعياشي عنه في
كل شيء اصرفه الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال
او لا تنقصوا من عال الرجل عيالا اذا ما نهم ويؤيده قراءة لا تعيلوا في الشواذ من عال الرجل اذا كثر عياله والمعنى له لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول
واتوا النساء صدقاتهن نحلة اي فريضة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن وبنا من الله شرعه وفرضه ظاهره الا يتران يكون

ابي عن ابائه قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حوا وفي العلل عنه ع خلق الله عز وجل ادم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حوا وفي رواية اخرى خلقت من بالمته ومن ثمالته ومن الطينة التي فضلت من ضلع الايسر قال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والجنس الذي روي انها خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناها من الطينة التي فضلت من ضلع الايسر فلذلك سمات اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلع الايسر اشارة الى ان الجهة الجنبانية الجاذبة في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم والماء عبارة عن مادة الروح وكلا الملك والملكوت وهذا هو المعنى بقوله ع وكلتا يديه يمين والضلع الايسر المنقوص من ادم ع كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجنبة التي هي من عالم الخلق وهي فضلة الطينة المستنبط من بالطينة التي صار مادة لخلق حوا فبنى في الحديث على جهة الملكوت والايمن في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منها في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالنسبة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فلا تكذبن في كلام المعصوم ع انما يرجع الى ما فهمته العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق ع انه سئل عن بدء النسل من ذرية ادم ع وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واجناسه وابنيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبات ان بعض البهائم تنكر لما اخذ فلما نزا عليها ونزل كشف عنها وعلم انها اخذ اخرج عن مولها ثم قبض على ابنه باسنانه ثم قلعه ثم خرت ميتا وفي رواية اخرى عنه ع ما يقرب من سمع ناكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل كان كذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جبلا من هذا الخلق غبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي اخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقويم بحجج المجوس فاعلموا ذلك ثم قال ان ادم ع ولد لمائة وعشرين بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما ان قتل هابيل جزع ادم على هابيل جزعا قطعه عن ابيان النساء فلم يستطع ان ينشئ حواء خمسمائة عام ثم بدا له من الجزع عليه فنشئ حواء فوهب الله له شيثا واحدا ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصى اليه من الادميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث بافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما فد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد الفتق في يوم الخميس حواء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حورا من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من بافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد لبافث جارية فامر الله تعالى ادم ان يزوج ابنة بافث من ابن شيث ففعل وولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه ع ان ادم ولد لشيث وهو اول وصي اوصى اليه من الادميين وساق الحديث الى اخره مثل ما ذكر في العلل والخبر الذي رواه الناس بن سمعان ان ادم زوج ابنته من ابنه لو زوجت ريبا من القاسم ما كنا ارغب عن دين ابراهيم ع انه ذكر في الباقر ع انه ذكر المجوس انهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم بذلك اقتدوا فقال لهم ائتوا فلانا فجاؤكم ببلدان ربنا هبة الله قال ادم بارك في زوج هبة الله فاهبط الله حورا فولدن له اربعة غلمة ثم رضعها الله فلما ادركن ولد هبة ثم بارك لله في زوج هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فاكان من جمال وعلم فمن قبل حواء والنبوة وما كان من سعر واوعة فمن الجن والعياشي عنه ع قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله له اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فولد لهم ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل منهم فما كان من علم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل حور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية اخرى لما ولد لادم هبة الله وكبر سال الله ان يزوجه فانزل الله له حورا من الجنة فزوجها اياه فولد له اربعة بنين ثم ولد لادم ابن اخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحور وما كان من علم فمن قبل ادم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما ولد ادم اصعد الحور الى السماء وفي الفقيه عنه ع ان الله عز وجل انزل على ادم حواء من الجنة فزوجها ابنه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحور وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا ع حملت حواء هابيل واخته في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واخاه لمه في بطن فزوج هابيل التوءم قابيل التوءم هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي مجمع عن الباقر ع ان حواء امرة ادم ع كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن هابيل وقبل قابيل وفي البطن الثاني هابيل وتواسة لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امرك الله بهذا ولكن هذا من رايك فاهما الله ان يقربا قربانا فرضي بذلك الحديث وباقي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبا ابني ادم وفي الاحتجاج عن الصادق ع حدث رجل من

الخطاب للاولياء في الفقيه عن الصادق عليه السلام من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلام ان احق الشروط ان توفي بها ما استحللتم به
الفروج وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء
منه من الصداق نفسا وهبن لكم من طيب نفس وعدى بعن لتضمنه معنى التجاوز والتجافي فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص وربما يفرق بينهما
بتخصيص الهنيء بما يلذه الانسان والمريء بما يحمد عاقبته روي ان ناسا كانوا يأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني اجد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب
عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وسمي ما به القيام قياما للمبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم
اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تحصلوا منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع
او العقل بالحسن العياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم
وعنه عليه السلام في هذه الآية قال من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب
الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال السفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة
وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا
معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح
بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير
هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال من كان في يده مال
بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس
منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز
له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف
من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس
له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي الكافي
عنه عليه السلام المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام في ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم
اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها
فله ان يصيب من لبنها في غير نهك للضرع ولا فساد للنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية
ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان و
الاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله وكثيره نصيبا مفروضا واجبا نزلت لما كان
في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى
ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم
في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها آية
الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم
الضعاف بعد وفاتهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله
في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار وقرئ بضم الياء صلي النار قاسى
حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسمي المال نارا لمالها في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما

وهو اعتراض رد كان ام سلمة قالت يا رسول الله مما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا والاوطان والعشائر للدين
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بايمانهم وقاتلوا في الجهاد وقرء بتقديم وقتلوا بتشديد ثانيهما لاكفرن عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي ان امير المؤمنين لما هاجر من مكة
الى المدينة ليلحق النبي وقد فارع الفرسان من قريش معه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا فاقام حتى نزل
ضبحان ظاهرها يوما وليلة وكمن نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله وكان يصلي ليلة تلك هو والفواطم ويذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى يطلع الفجر فصلى بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهن يصنعون مثل ذلك بعد مثل بعد والله
عز وجل يبرغون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الاية قوله
من ذكر او انثى الذكر على والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقصي فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان واباذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول وتشمل الاية كل من اتصف بهذه الصفات
لايغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وصنائعهم وخطاب الخطاب لكل احد والمراد امته
روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء وانين عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل
ذلك التقلب متاع قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين وحديث السنوي ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع ثم ماوهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند
النزل ما يعد للنازل من الطعام وشراب صلة وعاد الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله واغتراره بالاوهام
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم مر القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لايشترون بايات الله ثمنا قليلا
كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوه في ايات اخرى بريء لمحاسب لعلمه بالاعمال وما يستحق
كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة
الكافي عن الصادق والقمي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه اصبروا على المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية
اصبروا على بلائكم وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم وعن الباقر وصابروا على التقية ورابطوا على الصادق اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية
ورابطوا على ما تعتقدون به ربوبيته واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق يعني فيما امركم به وانهركم عنه والقمي عن ابي جعفر لن تنالوا الابر في العباس وفيما لم يكن الرباط
امر بابره ويكون ذلك من نسلنا الرابط ومن نسل الرابط وفي مجمع عن امير المؤمنين رابطوا الصلوات فانتظروها واحدا بعد احد لان المرابط ينتظر احداهما بعد الاخرى
من اوقات انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد سبق في النساء ما ترغبون ان تنكحوهن وهي قد بينته سبق ثواب قراءة هذه السورة في الغرر عن الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم عليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء افنى رجالها من اسفل اضلاعه و
بث منهما نسلا رجالا كثيرا ونساء بين بنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعم
الظاهرة التي توجب طاعة مولاها العياشي عن امير المؤمنين قال خلقت حواء من قصير جنب ادم والقصير هو الضلع الاصغر فابدل الله مكانه لحما وفي رواية خلقت حواء
من جنب ادم وهو راقد وعن الصادق ان الله خلق ادم من الماء والطين فمن ثم ترى في ادم البطن وان الله خلق حواء من ادم فمن ثم ترى في النساء الرجال فحصن فروجهن
والعلل عن ابي جعفر سئل من خلق حواء قيل للرجل اتاسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع ادم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول
هذا ان الله تبارك وتعالى كان لم يقدر من قدرته ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا
اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم من طين امر الملئكة فسجدوا له الذي عليه الاثبات ثم ابدع له حواء فجعلها في
مواضع الغرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرة تبعا للرجل فاقبلت تخرق فانبته لحركتها فلما انتبه نهد بها ان تعدو عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته
غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت قالت خلق خلقني الله كما ترى فقال ادم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي هو انسي وهو الى النظر اليه قريب
الله يا ادم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتونسك تحدثك وتاتمر لامرك فقال نعم يا رب لك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى لها
اتريدين ان تقيمي مع ادم فتكوني في طاعتك له والقيام بحقه ويكون له المهر عليك والنفقة عليك فتكونين زوجته المشفوعة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شئ فقال يا رب ان رأى ادم ذلك فعلي
فقال الله تعالى لادم قد شئت ان تعلمها معالم دينك فقال ان ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك فقال الله قد شئت ذلك قد زوجتكها فانهها الينك فقال لها ادم اني قد قبلتك فقال
له لا بل انت فاقبل الى فاقبل الله تعالى ادم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكان الناس يذهبون حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصرت حواء على العياش البلوي انتهى
من لا يحضره الفقيه حواء فقال الله تعالى شئ يقولون هذا الخلق فلت يقولون ان الله خلقها من ضلع ادم قال كذبوا كان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال

ولغوى متشابهة علوتبر وقياسهم مع بطلان مع الفارق وعمرهم كان عن بذعة لا بفار ومع انكار ابن عباس عليه ان لم يظهر الانكار لا بعد
بانه كان رجلا مهيبا وقابل المتشابه عند من لم يرد دون الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر خلافها غير هذا مع ما في العمل
من التناقض والحيان كما بيناه ممتنا وفصلناه اصطبانا ولفضل بن شاذان رد في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زاد
الذكر عن السهام فانما يزاد الزائد على من كان يقع عليه النصف اذا نقصت كما بيناه واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب
فيعطون الفاضل ولي عصبة الذكر ولا يعطون الاخوات وان كانت اقرب منه في النسب استنادا الى قصة زكريا حيث لم يسأل الا انثى لعلمه بعقارتها مع
العصبة كان كانوا ثم فكون ولبث شعري ما ادريهم انه لم يسأل الا انثى وانما حمله على الطلب كفالة المزيد وما راى من كبر انها ثم ما المانع من ان
الجنس شامل للذكر والانثى وانما اراد الذكر لانه احب الى الجميع البشر وانما طلبه للارث والقيام باعباء النبوة معا ولا شك انه غير منعكس
في النشأة وكان بشر صرفي الارث على خلاف شرعنا واشتدوا ابقا الى رواية ضعيفة رددناها وانما الاعلى بعد ما سمعوها منقولة عن الاذى وردها
بعضهم بمجمان الكتاب قال اخرون الله مارون بهذا وانما الشيطان القاها على انفسهم على انهم رووا عن يزيد بن ثابت انه قال ان قضاء الجاهلية ان يورث
الرجال دون النساء والآتي يأتين الفاحشة من نسائكم اي بفعلها قيل الفاحشة الزنا سميت بها الزيادة فيها وشناعتها فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فاطلبوا من قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حبسوهن فيها حتى يموتوا فاهن
الموت ويجعل الله لهن سبيلا اهذه الاية والتي بعدها منسوختان بالية الزانية والزاني وفي الكافي عن الباقر في حديث سورة النور انزلت بعد سورة
النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء اللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سوف انزلناها وفرضناها الى قوله لطائفة
من المؤمنين والعيناء عن الاصمعي منسوخة والسبيل هو الحدود وغيره انه سئل عن هذه الاية والتي يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف
كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس وتبت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن
سبيلا قال يجعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما
العيني كان في الجاهلية اذا زنى الرجل بودي والمرأة تحبس الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية اذهبي وقيل الاية الاولى في السحاقات
وهذه في اللواطيين والزانيين الزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده
من تاب عليه اذا قبل توبته الا على هذه البنية على في قولهم تاب علي فقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قول الله ثم تلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه للذين يعملون السوء بجهالة اي متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهالة في الجمع والعيناء عن الاصمعي قال كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فسماهم الجهل
لخاطرهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن ابي عبد الله مؤمنين ان قبل ان يقوم قائمنا فان عاد وتاب ولم يدر ان القائم يقبل توبته قيل له يقبل العتبي قال حتى يكون الشيطان هو الموجع
ثم يتوبون من قريب قبل الموت قبل ان يشرع في قلوبهم حتى يطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله حتى اذا حضر احدهم الموت
سئل قريبا لان امد الدنيا قريب او ان كل ما جاء قريب قيل اقول القفيل لتاويل بعيد عن اللفظ جدا ولا دلالة في الاية عليه بخواز السكوت على القسم كثيرا
كما يقع كثيرا في نظائر من جملات القرآن واما الحكم المدلول عليه بلفظ انما فلانها في الاخبار لان وجوب القبول غير المقصود هنا في التفسير قال رسول الله
في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل
موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده على حلقه تاب
الله عليه في الكافي ما بقرب منه وذكر الجمعة ثم قال في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يرى ملك الموت تاب الله
عليه وفي رواية ان ابليس لما هبط قال وعزتك وعظمتك لا ازال اغوي بني ادم حتى يغارون وهم في اجسادهم فقال الله عز وجل وبعزتي وعظمتي لا احجب التوبة
عن عبد حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الاية فيه والعياشي عن الباقر مثله وزاد وكذلك
الجاهل توبة اقول اهل البيت بعد قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول يأس من يحيى بما ان الموت بخلاف الجاهل فانه لا يأس له عند بعض العلماء
قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قبض الارواح بالابتداء في عمامن اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الحلقوم ثم يتدلى الى الحلق ثم
في هذا المهلة من الاقبال بالذنب على الله تعالى والتوصية بالتوبة مالم يعاين والاستدلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فرحم الله الحسن خامنه
رزقنا الله ذلك بمنه وفضله وقوله تعالى الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد تركت على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما بعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاجل
التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان نفي الصادق عن الصادق انه سئل عن
هذه الاية فقال في ذلك اذا عاين امر الاخرة وكالذين يموتون وهم كفار سوى بين من مات كافرا ولم يتب وبين من
مات على الكفر وفي نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في ذلك الحال وكانه قال توبته هو لاء وعدم توبتهم سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء

عفا

ع الكافي عن الصادق ع في رجل طلق امرأته واختلعت وبارءته ثم اراد ان يتزوج باختها قال اذا ابانها عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فلا بأس ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ اخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى فان شاء باعها ان شاء وطئ الاولى قال ان كان يبيعها الحاجة لا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا اراى لذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي كتاب عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في اختين مملوكتين يكون ان عند الرجل جميعا قال ايتهما اعتق ووطئ حرمت عليه الاخرى حتى تعتق الاولى او تموت وقال ايضا في اختين مملوكتين كانتا عنده فوطئ احداهما ثم اعتقها ثم تزوج اختها قال لا بأس وقال ايضا في رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احداهما ثم وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى فان شاء باعها ان شاء وطئ الاولى قال ان كان يبيعها الحاجة لا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا اراى لذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي كتاب عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في اختين مملوكتين يكون ان عند الرجل جميعا قال ايتهما اعتق ووطئ حرمت عليه الاخرى حتى تعتق الاولى او تموت وقال ايضا في اختين مملوكتين كانتا عنده فوطئ احداهما ثم اعتقها ثم تزوج اختها قال لا بأس والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والاية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين ومورد الحل والحرمة ليس الا الوطي خاصة ودون الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب فظن ان اية الحل اية الملك واية التحريم اية الوطي وسيأتي ما يدل على ذلك صريحا وما اضعف عرى الباطل وهي اكثر من ان تسئل عما يرد الناس عن امير المؤمنين ع حين سئل عن اشياء من الفروج لم يكن ناهيا ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها اية وحرمتها اخرى فقيل هل الا ان يكون احدهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين بين قد مضى اقام كتاب الله كله والحق كله والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن اختين مملوكتين يتخذ احداهما احداهما ثم الاولى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له ينظر الى شعرة تخرج من فرجها ان يتهما في ذلك فيما قول الله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الاية قد سلف بعضه في النكاح فيستقيم الرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء الآية احصنهن الزوج او الازواج وقرء بكسر الصاد الا من احصن فرجهن من الفقيه والعياشي عن الصادق ع هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن ابي جعفر ع ومن لهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق ع وعدتها عدة الطلاق واللاتي تخاف العنت فانكحوهن باذن اربابهن بالاضافة فيعتبر وهن ثم يسوقهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه ع كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا او الزموا كتاب الله عليكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كالجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر ع في عدة روايات ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهور هن واتيانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق ع انما نزلت فيما استمتع به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر ع انه كان يقرأها كذلك وقرء العامة منه عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان منهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر ع لا بأس ان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما قول استحللتك باجل اخر يرضى منها ولا اخل لغيرك حتى تقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق ع المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله ص وعلي ابا بعده كما علم بقوله لولا ما سبقني به ابني الخطاب ما زنى الا شقي الا قليل اراد ع انزوا لا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس لشدة الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فمن ثم لم ينهوا عنها ثانية بقوله صلعم كانا على عهد رسول الله ص انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخر بقوله ثلاث كن على عهد رسول الله ص انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل الاذان في خبر عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر ع فقال له ما تقول في متعة النساء قال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه وهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر تشهد بقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال ان كان فعل فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا وحرمه عمر فقال له فانت يومئذ صاحبك انا على قول رسول الله ص وعلى قول عمر فهلم الي عند ذلك ما قال رسول الله ص واذا الباطل ما قال صاحبك قال فقبل عبد الله بن عمير فقال ليتر ك ان نكاح وبناء ما خوانك وبناء عملك يفعلون ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر ثم حين ذكر نساءه وبناءه عمه وهي سالت ابو جعفر تحريم النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر اتقول في المتعة انزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك يتمتعن ويكبن طيلك فقال له ابو جعفر ليس كل الضناء اشبه عمه فيها وان كانت حلالا والناس اعداء ما جهلوا وقد ارى ما يصنعون باعدائهم ولكن ما تقول يا ابا جعفر في النبيذ ازعم انه حلال قال نعم فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت بالاذان فتكبن فقال ابو جعفر واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال يا ابا جعفر ان الاية التي في سال سائل نطق بتحريم المتعة والرواية عن ابي ع قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا جعفر ان سورة سال سائل مكية واية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو جعفر واية المواريث اية نطق بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو جعفر من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر كل رجل من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها انها ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق ع انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال له المغيث نسألك عن متعة الحج او عن متعة النساء احوجك فقال سبحان الله اما قرأت كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله كأنها اية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا قوله الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من جوعهم الى الدنيا مع تمام من شيعتهم في زمن قائمهم لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وبأتي اخبار اخر فيها انشاء الله ومن لم يستطع منكم طولا اي غنى كذا في مجمع عن الباقر ع

خالدين فيها فان الله يقول ويخشى الذين لا يتوبون فيما في الاخوة فان الله يقول ان الذين يأكلون لا يتوبون والنبي عنه قال قال رسول الله كما اسري بي الى السماء
رأيت قوما مقذفت في افواههم النار وتخرج من اذبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن ابي عبد
الله ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرف اهل الجمع انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله بامركم بعد
التكم ويفرض عليكم في اولادكم في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان ولعله فيما في الكافي عن الرضا انهن
يخبرن بما لا علم لهم وفي الفقيه عن الصادق لما جعل الله لهما من الصدقة في حياتهما عنه لا ينبغي عليهما جهاز ولا نفقة ولا معقلة وعد غيرها فان
كن نساء اثنتين فما فوق ثلثا ما ترك الميت منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه الميت لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك
فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة ابتاعا لما قبلها لان الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاخوان بمنزلة اخ واحد و
لهذا اورد في الكافي والتهذيب في غيرهما في غير واحد من الروايات عن الصادقين انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات و
ورد الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث فان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فهو بمنزلة ولده يصيبه من بعد وصية
يوصي بها او دين بعني ان هذه الانصبة بعد الامرين اذا كانا ولفظة او لا توجب الترتيب في جميع ما مر لكن يجب ان تعلموا انكم لا تقرؤن في هذه الآية الوصية
قبل الدين وان رسول الله قضى بالدين قبل الوصية فقدم الوصية على الدين وهي متاخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث تنزل على الموروث اما ابناؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا بعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم من يوديكم ويزكيكم اما ان وصى منهم
فرضكم الثواب بما فرض او صيتم اما من لم يوص فرض عليكم ما لزم او من اوصيتم له فرفوا فرض عليهم ما امرتموهم الفرض فيه وما فرض الله به لا تعتدوا
الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض فيها على ما امر به فيها وتفيد الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما
بالمصالح والمرتب حكيما فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
اي ولد وارث من بطنها او من صلبه بنتها او بطن بنائها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او غيركم من بعد وصية توصين بها او دين ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان
للرجال ان يتزوجوا ضعف ما للمرة كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل
يورث كلالة الكلالة هذا الكلام وجوه من الاعراب يتغير بها الحكم والكلالة الفرابة ويطلق على الوارث والموروث وفسرت في الكافي عن الصادق بمن ليس
بولد ولا والد والدابي الفريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الابناء الاخوة من الاب والام او الاب فقط كذا عن
المعصومين او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما او قيل لكل واحد منهما وقيل له وللرجل الكفي بحكمه عن حكم المرأة لان العطف على شارك ما قبل فان كان اخ او اخت له من الام فلكل
واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوين بين الذكر والانثى منهما لان الانتساب بمحض الام لا توثر من بعد
وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثة بالزيادة على الثلث او ان يقصد الاضرار بهما دون القربة او بعد دين
لا بلوم وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر التباعي والوصايا
والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين فيهما للفظ والمعنى ان صل ان الله سبحانه لم يبين حكم البنتين في الفرائض واحكام الفرائض اذا انضمت
التركة عن السهام اوزادت عليها قلنا لا شيء فقد بين اهل البيت ذلك كله على احسن وجه واجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم من غير اختلاف
منها بينهم لما بفرض مقتضى المفعول المسلمة وهذا كما في سائر الايات القرآنية المجملة فانها انما تؤول الينا لنتعلمها في العلم منهم ولا يفرد احد التغلبي عن الاخرى ما
حكم البنتين فقد بينت عليه هذه الايات بيانا شافيا عنهم بالروايات من غير اختلاف وقال في الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان
وانما جعل الثلثين لما فوق الاثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان ما فوق الواحدة الثلثين
وقال قوم بالتقليد الرواية ولم يصب احد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين لما فوق الاثنتين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك
انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين لما فوق الاثنتين والكفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين وهذا بيان
قد جملة كلامهم والحمد لله كثيرا نتهى كلامه اما اذا انفصلت اتركت من السهام فالفرض عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين
له سهام اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين او الاختين او اما قلنا الاسهام واحدة اذا دخل النقص عليها استوى ذو السهام في ذلك فحدثت في ذلك
اخبارهم والمخالفون يقولون في ذلك بالقول فجوزوا النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على من ترك لا تقي بالديون استنادا الى قضية عمر

وانكر

النوم وهو يفيد التعميم وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها تحريم الخمر ومثله قال ورواه العامة وانها نزلت حين قرئ في صلوة اعبد ما تعبدون
في سكره والعياشي عنه هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم
وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم
الخمر متدرجا والتأخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الآية وخوطبوا
بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال انها منسوخة
بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم
تارة وان يعم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه **وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا**
في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال
بعض البارعين في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب الفرق في الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة عن ان يأتي المتكلم بلفظة
مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الآية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين
احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة قوله جل شأنه ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا
هو الصواب هو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب لا كما تكلفه العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر الآية مواضعها وهي
المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ**
مرضى قيل يعني مرضا تخافون على انفسكم باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجملة
وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع منه كالمفقود وكذلك تقييد السفر بفقد وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعتبرة ايضا
أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اي متلبسين به اذ الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض
كانوا يقصدونه للحدث مكانا منخفضا يغيبون فيه اشخاصهم عن الرائي **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن
قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعن الباقر ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حي كريم يعبر
عن مباشرة النساء بملامستهن **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً** بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق
الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره ويجوز التيمم على الحجر ... من القرآن قوله سبحانه في
المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسفا اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره كما يأتي في
من الحديث قوله في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه علينا وعلى هذه الامة المرحومة في احدى الروايات جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو
كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام في الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الروايات الاخرى **فَامْسَحُوا**
بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ في الكافي عن الباقر في آية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم منه
اقول نبه بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان الباء للتبعيض ويأتي تمام الحديث في المائدة وعنه في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض
ثم مسح جبهته وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق انه وصف التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح
كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الرضا التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة
للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الآية
ومن ظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب لا انه ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متأخري اصحابنا كيف وكل ما ورد في بيان بدل الغسل اكتفي فيه بالضربة
الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم ... الكفين تمسح
الوجه لا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا تتشوه به الوجوه **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**
فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا** خطاب لرسول الله **مِنَ الْكِتَابِ** من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود **يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ**
يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد وانكار البشارة بنبوته في التورية **وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا** ايها المؤمنون **السَّبِيلَ** سبيل الحق
وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا** يلي امركم **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا** يعينكم فثقوا به واكتفوا
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في صفة محمد اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه
آدم طوال **وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا** قولك **وَعَصَيْنَا** امرك **وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ** يعنون اسمع منا ندعو عليك بلا سمعت واسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه **وَرَاعِنَا**
يعنون به السب فان راعنا في لغتهم **لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ** فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا

انظرنا نكالمك او نفهم كلامك

وافهمنا

عصاة المؤمنين بما الذين يعملون السيئات المناقون لتضاعف كفرهم وسواء عالمهم بالذين يموتون الكفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما
تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان لفظاعة عذابهم وأنى بعيد بهم متى شاء يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الفتى عن أبو كان في الجاهلية
وأول من اسلم في قبائل العرب في الجاهلية جميعا الرجل ولى امرأة الفتى الرجل ثوبه على امرأة فورث نكاحها بصداقها جميعا الذكاء اصداقها بارث نكاحها كما يرث سائر
فلما مات ابو قيس الاسلت الفتى محصن ابن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة بنت معبر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل عليها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله ﷺ
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس اسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحقوا بأهلي فقال رسول الله ﷺ ارجعي الى
بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمكه فقال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحق بأهلها وكان
تسمى في المدينة فدورث نكاح من كان ورث نكاح كبيشة غير انه ورث من غير الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعضل عن الصداق
ذهبا الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيم فيمنعها من التزويج بضرها لتكون قد سبته له وفي الجمع عن الباقر انما نزلت في الرجل يحبس امرأته عند الاحتضار لترثه
وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن العباس عن الصادق قال الرجل يكون له المرأة فيضربها
تفتدي منه فهي الله عن ذلك وفي الجمع عنهم ان المراد بها الزوج امره الله بشيء بخلافه سبيلها ان لم يكن فيها حاجة ولا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها
الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعد التعفف في الجمع عن الباقر كل معصية في الكافي عن الصادق اذا فعلت لزما اعتزل
لك من جانبه ولا ابرلك قسم ولا وطء بين فراشك من كرهه حل لك ان تخلعها وحل لك ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف بالفعل والاجمال في الاقوال
وان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة النشوز ربما كره النفس ما هو صلح
له الدين واحل احبته فاهوى بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احداهن قنطارا اما الاكثر او كل المهر فما فوقه
من القنطار شيئا في الجمع عنهما القنطار ملء مسك ثور ذهبا او فضة او انا مبينا بكارة ويوبخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة ذهب الى
تحفة باحسن حتى يلجمها الى الافتداء ضربها اعطاها الصغرى الى تزوج الجديدة فهو اعز ذلك كيف تأخذون منه شيئا وقد افضى بعضكم الى بعض الفتى الافضاء
المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا ولعهدا او بقاء في الجمع عن الباقر هو ما عقد الماخوذ على الزوج خاتم العقد من امساك بمعروف او تسريح
باحسان في الكافي والعباشي عنه الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ما اخذ الله على الرجل بقبضه لها وحين تأخذ من باذنها او برضاها
استحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي كانه قيل يستحقون العقاب بذلك
الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العباس عن الباقر يقول الله لهم ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا ينبغي للرجل ان ينكح امرأة جده
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قبل كانوا ينكحون زوجات ابائهم يسمونهم بمقتونه ويسمون نكاح المقت بقولون لمن ولد على المقوت وقد
مضى سبب نزولها الفاء حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
يعني بناتهن والامهات يشمل من علت كذا العمات والخالات والبنات يشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشمل الوجوه الثلثة
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماهن اخوات قال النبي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قال الرضاع لحمة كلحمة النسب
فهم البتة وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية
عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في العقد والتمتع بهن عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه بنتها اذا دخل بالام فاذا لم
يدخل فلا باس ان يتزوج بالابنة فان دخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن في رواية اخرى قال الربائب عليكم
حرام مع الامهات اللتي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة
وامهات نسائكم فاوردوه عنهم عليهم السلام بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفته القران وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام سئل عن الرجل يتزوج امرأة
متعة اجل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل تكون له الجارية يصيب منها الزان ينكح بنتها لا والله ما هي مثل قوله انهم وربائبكم اللاتي في حجوركم
وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته فبانت منه فضمن ولدها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل ان يطأها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فباع
احداهما فتوبقي الاخرى يصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج زعموا ان الرجل اذا كانت لاهله بنت لم تربها ولم تكن في حجره حلت له لقوله
اللاتي في حجوركم قال الائمة لا تحل له قبل ان تكون في حجره لموافقة العامة ومخالفة القران وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام سئل عن الرجل يتزوج امرأة
فوى الشهر بينها وبين ان لا يذكر وصال اخفا بان يجرها لا لتبيد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن البنين الابناء
الولد فيشملهم وان سفلوا في الكافي عن الباقر في حديث هل كان يحل لرسول الله نكاح حليلتي الحسن والحسين فان قالوا نعم كذبوا وجروا
ان قالوا لا فانها ابناء صلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في الرجل يكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها ما يحل له نظر شهوة ونظر منها الى
ما يحرم على غيره ولم تحل له بنته وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تحته بين الاختين الا ما قد سلف فانه معفو وان الله كان غفورا رحيما

ان ینکح المحصنات المؤمنات بعنی الحرائر فمن ما ملکت ایمانکم من فتیاتکم المؤمنات یعنی الاماء فی الکافی عنه انه سئل عن الرجل یزوج
الامة قال لا الا ان یضطر الیه وعن الصادق ع لا ینبغی ان یتزوج الحر المملوکة الیوم انما کان ذلک حیث قال الله تعالی ومن لم یستطع منکم طولا والطول المهر
ومهر الحرة الیوم مهر الامة او اقل وعنه یتزوج الحرة علی الامة ولا یتزوج الامة علی الحرة ونکاح الامة علی الحرة بالحل ولذا اجتمعت عندک حرة وامة
فللحرة یومان وللامة یوم ولا یصلح نکاح الامة الا باذن مولاها والله اعلم بایمانکم فانکم تتوارثون بظاهر الایمان فانه العالم بالسرائر ویتفاضل ما بینکم فی
الایمان فربما تفضل الحرة فیه ولا اعتبار بفضل النسب وحده بعضکم من بعض وانتم کلکم من نسب شتی بنو آدم وبنکم الاسلام فانکحوهن
باذن اهلهن فی الفقیه والعیاشی عن الصادق ع انه سئل یتزوج الرجل بالامة بغیر علم اهلها قال هو زنا ان الله تعالی یقول فانکحوهن باذن اهلهن فی الکافی عنه
لا باس ان یتمتع الرجل بامة المرءة فاما امة الرجل فلا یتمتع بها الا بامره وفی التهذیب ما یقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغیر مطل ومضارة ونقصان
محصنات عفائف غیر مسافحات غیر مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء فی السر فاذا احصن بالتزویج وقرء بفتح الهمزة والصاد فان
اتین بفاحشة فزنین فعلیهن نصف ما علی المحصنات یعنی الحرائر من العذاب یعنی الحد کما قال الله تعالی ولیشهد عذابهما طائفة فالمعنی یعنی بهذا العبید والاماء
اذا زنتا فضربنا نصف الحد فان عاد افعل ذلک حتی یفعلوا ذلک ثلاثا فی مرات ففی الثالثة یقتلون قال الله تعالی وانما ضاعف الله للاماء لان اصل الحد
ان یجمع علیه بتواتر فی واحد الحرائر وفی الکافی ومن فی معتاض الصادق وعن الباقر ع فی غیر تزویج فعلیهن نصف حد الحرة کان لها زوج او لم یکن لها زوج و
قد روی انه لا رجم ولا نفی ذلک ای نکاح الاماء لمن خشی العنت منکم لمن خاف الاثم الذی یؤدی الیه غلبة الشهوة واصل العنت انکسار العظم بعد الجبر
فاستعیر لکل مشقة وضرر وان تصبروا خیر لکم وصبرکم عن نکاح الاماء متعففین خیر لکم والله غفور رحیم یرید الله لیبین لکم ویهدیکم
مصالح امورکم ومحاسن اعمالکم ویهدیکم سنن الذین من قبلکم من الانبیاء واهل الحق لتقتدوا بهم ویتوب علیکم ویرشدکم الی ما یمنعکم عن المعاصی
والله علیم بما یصلحکم حکیم فی فعله والله یرید ان یتوب علیکم کرره للتاکید والمقابلة ویرید الذین یتبعون الشهوات اهل الباطل ان تمیلوا عن الحق
بموافقتهم علی اتباع الشهوات استعمال المحرمات میلا عظیما للاضافة الی میل من اغتر وخطیئته علی تدرج غیر مستحیل یرید الله ان یخفف
عنکم فلذلک شرع لکم الشرع الحنیفی السمح السهل ورخص لکم فی المضایق کاحلال نکاح الاماء عند الاضطرار وحلوله لا لسلبیته فانه یصیر عرضة الشهوات
ولا یحتمل مشاق الطاعات یا ایها الذین آمنوا لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل الا بالتجارة تشرع العیاشی عنه عنی بها القمار وکانت قریش یقامرون الرجل
باهله وماله فنهاهم الله عن ذلک وفی المجمع عن الباقر ع الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تکون تجارة عن تراض منکم انعی یعنی بها الشراء والبیع بحلا
وفی الکافی والعیاشی عنه انه سئل عن الرجل منا یکون عنده الشیء یبتغی به وعلیه دین اینطعم عیالنا حتی یاتی الله عز وجل بمیسرة فیقضی دینه او یستقرض من علم انه
فی حبث الزمان شدة الکاسب ویقبل الصدقة قال یقضی ما عنده دینه ویاکل من اموال الناس الا وعنده ما یؤدی الیهم حقوقهم ان الله عز وجل یقول لا
تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل الا ان تکون تجارة عن تراض منکم ولا یستقرض علی ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف علی ابواب الناس فردوا واللقمة واللقمتین والتمرة
والتمرتین الا ان یکون لدیه ما یقضی دینه من بعده فلیس منا من یموت الا جعل الله له ولیا یقوم فی عدته ودینه ولا تقتلوا انفسکم الفی کان الرجل اذا
خرج مع رسول الله ص فی غزو یحمل علی العدو وحده ضمن غیران یامره رسول الله ص فذهی الله ان یقتل نفسه من غیر امره وفی المجمع عن الصادق ع ان معناه لا تحملوا
انفسکم فی القتال فتقاتلوا من لا تطیقونه والعیاشی عنه کان المسلمون یدخلون علی عدوهم فی المغارات فیهلک من فیهم عدوهم فیقتلهم کیف شاء فنهاهم الله ان
یدخلوا لهم فی المغارات ان الله کان بکم رحیما انما هنهم عن قتل انفسکم لفرط رحمته بکم العیاشی عن امیر المؤمنین ع قال سالت رسول الله ص عن الجنب یکون
علی الکثیب کیف یتوضا وکیف یغتسل اذا جنب البحر یمر بالمسجح بالماء علیها فی الجنابة والوضوء فلم ان کان فی برد یخاف علی نفسه اذا افرغ الماء علی
جسده فقره رسول الله ص ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیما اقول هذا الحدیث یشیر بعمومه الحکم فی سائر انواع القتل والقاء النفس الی التهلکة وان کان
ما یؤدی الیه بل ما فوق ما یرد فیها فانه لقتل الحقیقی للنفس وقیل المراد بالانفس من کان من اهل دینهم فان المؤمنین کنفس واحدة جمع فی الموصیة بین حفظ
النفس والمال الذی هو شقیقها اذ بقوامها استبقاء لهم ربما یستکمل النفوس وتستوفی فضائلها انه بهم رحیم ومن یفعل ذلک اشارة الی ما یستوجب به النهی
عدوانا وظلما افرادها فی التجاوز من الحق وایثارا بما لا یستحق وسوف نصلیه نارا ندخله اباها وکان ذلک علی الله یسیرا لاعتزازه بالقدرة وعدم
ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم نغفر لکم صغائرکم ونمحها عنکم بشرائطها ونتجاوز عنها ونتفضل علیکم بما یوجب دخول الجنة وهو علی
اوذا الامع کرامة وقری بفتح المیم وهی بضمها فی الکافی والمحاسن فی الفقیه والعیاشی عن الباقر ع انه سئل عن الکبائر فقال کل ما اوعد الله علیه النار وفی
الکافی عن الصادق ع فی هذه الایة الکبائر التی اوجب الله علیها النار وفی ثواب الاعمال عنه ع فی هذه الایة من اجتنب ما اوعد الله علیه النار اذا کان
مؤمنا کفر الله عنه سیئاته ویدخله مدخلا کریما والکبائر سبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدین واکل الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة
واکل مال الیتیم والفرار من الزحف وعدها فی الکافی عن الکاظم ع مع اربع روایات فزاد عدتها علی کل منها بسبعة اروی منها العامة اربعا الا ان بعضها بدل بعضا
بعض الفضل والعقوق واکل مال الیتیم وفی الکافی عن الصادق ع فی جملة الاربع انه سالته زراره عن الکبائر فقال هن فی کتاب علی ع

سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد التبنة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قلت فما عدة ترك الصلوة قال قوله الصلوة في الكبائر فقال اي شئ اول ما قلت لك ان الكفر قال قلت فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة قوله الموتتا يجوز فيها الكسر والفتح التي لا توجب نارا والتي اوجب الله تعالى عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد هجرته الى موضعه من غير عذر بعد ونكث المرتد وكل بعد تعلم من تعلم اداب الشرع وتنسك تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي المتاع عن ائمة المتعرب بعد الهجرة النار لهذا الامر بعد معرفة ومعنى بعد البينة بعد ان تبين له بحجة من الحجة نقيع الصبا المعروف بالبغة كانت ان وجع اولم تكن والزحف المشي الى العدو للصابرة وفي بعض الاخبار عد ثلاثا اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول والشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والركوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والتعرب بعد ذلك ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي الكاذبة واذا كان في الصباح اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله قبلا اثما استحبت عمومها الاثم صاحبها في الاثم وعن ابن عباس الكبائر الى السبع ما اقربها الى السبع في الجمع ذنب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعضها ولبعض الذنوب عقوبة وانما يكون بعضها بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب على الكبائر قبل التوبة مقطوع به الا ان ان شاء الله تعالى عفا عنها بفضله ان اجتنبت الكبائر كما ازا استحق من الثواب على اجتناب الكبائر كما ازا بتدائه لا نظر له شهوة والاقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا بقاء وانتم يا عبيد الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين وتؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطر بقوله ظاهر الامر والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي ما يكون من الصغائر والكبائر عن صاحبها كما لا يخفى على من تامل فيها وما تيسر في الجمع الى اصحابنا الامستند لرفعول الموفق يعطي ان من قدر على قتل احد فقطع الطريق كان قطع الطريق كفرا وهو كما ترى فلا بد لكلامه وكلام الاشخاص من توجيه حتى يوافق الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الاموال الذنوب كالجاه والمال فضل عده مرجوا في المجمع غير الصناع اي لا يقل احدكم ليت لي اعطى فلانا من المال والنعمة او المرءة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عشر عزا ما ثر عن النبي من تمنى شيئا وهو لله سخط لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وفي المقنعة عن النبي ان الله تعالى احب ان يسئل من فضله ولم يحب ان يسئل ما عند غيره وجعل لكل فاقة من فاقات عباده سببا فمن سببا من اسبابه فتح له باب الرزق او باب الرحمة وجعل لكل شدة من شدائد عباده سببا فمن سببا من اسبابه فتح له باب الفرج وجعل لكل عسر من عسر عباده سببا فمن سببا من اسبابه فتح له باب اليسر وجعل لكل بلية من بلاياه سببا فمن سببا من اسبابه فتح له باب العافية فسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر انه بعيد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الصبر في الارض ان الله كان بكل شئ عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم ولي مما يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون الى كل جعلنا مما ترك ورثتهم الوالدين والاقربون في المكافي غير الصناع انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ثم بين اولياء النعمة فالهم بالسبب اقرهم لسببه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول له دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون الحليف كالمسدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الفقيه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا قوله والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول له دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون الحليف كالمسدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الفقيه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا قوله والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فالنسخ في المكافي عن الصادق اذا والى الرجل الرجل فلا ميراث بينهما وعليه معقلته يعني دية جنايته خطاء وفي المتاع عن الرضا عن آبائه عن النبي عقد الله عز وجل بينكم وبين هذا ما سبق في ايمانكم من الوصية من البقرة ان لصاحب هذا الامر في اموال الناس حقا وقرئ عاقدت ايمانكم بالالف عاقدتهم ايمانكم وما استحقوهم ان الله كان على كل شئ شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بالقيام عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بتفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير وزيادة القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي انه سئل لما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض فلما يحيى الارض الا بالرجال ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم قال الا ترى الى النساء كيف يخرجن ولا يمكنهن العشاء من الغداة والرجال لا يصلهم شئ من الطيب فاصلحات قانتات الفي عن الباقر يقول طيبات للغيب في انفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق عن ابائه عن النبي ما استفاد امرئ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما يحفظ الله بحفظ الله اللاتي تخافون نشوزهن عظوهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم تجمع العظة في المجمع عن الباقر يجوز ظهرها واعزروهن ان لم ينفع الهجر ضربا غير مبرح لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في

وراءنا غير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او قولا ايهاما وضما ما يظهر وينشر الدعا والتوقير الى ما يضم ونهم من الشتم والتحقير بفاه وطعنا في الدين ليقول بسره وسخريته ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل ولكن لعنهم الله خذلهم وابعدهم عن هداه بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبؤ به هو لا يمان ببعض الايات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها

في الجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها في اديارها وضلالتها بحيث لا يفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو تخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما خزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع ما علمناه وما عدمنا برهان لم يؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب فيرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا لعلمه باحسانه الى الكافر في الدنيا في هذا الايام قال الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه ان سئل هل تدخل الكبائر في مشيته قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب بها وان شاء عفى عنها والعفي عنه ما يقرب من صلته وفي الفقيه عن امير المؤمنين في حديث وقد سمعت حبيبي رسول الله يقول لولا ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو مؤمن ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك وعجبت يا علي قال العبر المؤمنين عقلت يا رسول الله هذا الشيعي قال اي ورب الكعبة لشيعتي عن العياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن كفر به ولا بد له على قال العبر المؤمنين عقلت يا رسول الله هذا الشيعي قال اي ورب الكعبة لشيعتي عن العياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن كفر به ولا بد له على قال العبر المؤمنين عقلت يا رسول الله هذا الشيعي قال اي ورب الكعبة لشيعتي

فاجتنبوا البغض في التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اركبت ليستخبر دونه الامام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في مجمع عن الباقر والعلي قال لهم الذين يزعمون انفسهم بالصدقة والطهارة وذي التزوير بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دونهم ولا يظلمون فتيلا اي ظلم اصغره وهو الخط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب ديننا افضل ام دين محمد قال بل دينكم افضل قال وروي انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا من انزل الله عليهم من فضله عن الباقر الجبت والطاغوت فلان وفلان اما الجبت فالاصل اسم صنم ثم استعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم دينا واشد منهم طريقا في الكافي عن الباقر يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من الذين امنوا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب اذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة وخلافة قال نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كان الاموال في ايديهم لانتفعوا بها ساير الناس ولمنعوا عن حقوقهم لمنع ساير الناس وكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس في شيعتنا اشباه الناس وساير الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله في الكافي عن الباقر نحن المحسودون الذين قال الله على ما اتاهم الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي والائمة فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فلا يعدلون بنا الناس فهم كانوا ابنى عمهم في الكافي والعلي عن الصادق الكتاب المنزل والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف تعيرون آل ابراهيم وتنكرون ان يجعل الله في آل محمد ما قد جعل في آل ابراهيم وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا نارا اوسعوه يعذبون بها فلما ان لم يجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعدلهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا الآية قال الائمة من آل محمد كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ما ذنب الشعر قال يحلق هو هو وهي غيرها قال فضل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم اوليس لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم رد تها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقدير ما في معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يفعل على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات ندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس مستمرا لا ظل لنا كظل اهل الجنة وشمس شامس انما اخر ذكر الوعد عن الوعيد للتبشير بالعفو قبل الانذار وقوله الا امانات الى اهلها في الكافي والفقيه وفي عدة روايات الخطاب للائمة كل منهم ان يؤدي الى

الامام الذي بعده وهو موسى ابنه هو جار بر في سائر الامانات في خبر والكافي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح
وفي الجمع عنهما انها في كل من اؤتمن امانة من الامانات امانات الله او امره ونواهيه امانات عباده فيما بأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعليهم في
عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته
وفي الكافي عن الصادق ان ضارب علي بالسيف قاتله لو ائتمني فاستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لأديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة
وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ اَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ في الكافي والعياشي عن الباقر العدل الذي بايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان حكموا بالعدل اذا ظهر ان
تحكموا بالعدل اذا بايديكم اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهٖ العياشي عن الباقر فينا نزلت انه الله كان سميعا بصيرا بما نواليكم واحكامكم وما
تفعلون في امانتكم يا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة
امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الآية وقال
انما ولينكم الله الآية وفيه والعياشي عنه في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فضيل ان الناس يقولون فما لهم لم يسم عليا واهل
بيته في كتابه فقال قولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين
درهما درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج
فلم يقل لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال
انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه
تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت
ام سلمة فقال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث
وزاد العياشي قال عبد الله بن سنان قال لي ابو عبد الله اعقل قبل قوله وآل فلان وآل فلان وعن الصادق انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل
ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان ولي
الله قد امر بولاية امام قد فرض طاعته فقال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعد الحسين
ثم من بعد علي بن الحسين ثم من بعد محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه
سأله ما الذي ينبغي ان يكون به الرجل عالما فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعة فرضها ولا بمعصية حرمها وحسن معرفة امامه وشاهده على خلقه قال فمنهم يا امير المؤمنين
قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فضربت بيدي على ركبتي وقلت اوضحت لي وفرجت عني
واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر
الذين قرنهم الله بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم
بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن على ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك
الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع
به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب يا جابر هذا من مكنون
سر الله ومخزون علم الله فاكتم الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى من الكثرة بحيث لا تحصى وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان في الصلل عنه لطاعة من عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر
بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اِنتم الامورين
في شيء من امور الدين فَرُدُّوْهُ فارجعوا فيه اِلَى اللّٰهِ الى محكم كتابه وَالرَّسُوْلِ بالسؤال عنه في ايامه وبالاخذ بسنته والراجعة الى من امر بالراجعة
اليه بعده فتمادت الآية الى قوله في الصادق فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه
قال هذا الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى الامر منكم قال كذا نزلت فكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر
ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك لهم وبين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال وانما حكم القرآن
وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عن الرجال ولما دعانا القوم الى ان
نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده

الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تبعا للثواب وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا
ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر
الة التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لانه بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد تفسيره
وتاويله الى الخيرات كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وفي المجمع عن الباقر الثبات السرايا والجميع
العسكر وان منكم لمن ليبطئن يحتمل اللازم والمتعدي وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم
اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم القمي والعياشي عن الصادق لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله
قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن كان
لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم
وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة
يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل وعد له الاجر العظيم غلب او غلب
ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز
نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق عن النبي فوق
كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي للشهيد سبع خصال من الله
اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة
يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة
ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي
سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو او في خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال و
النساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم
الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم
في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما في هذه الآية فانا نحن اولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون
به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ترغيب للمؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما
ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم
فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وفي
الغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك بشؤمك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وثواب ما اصابك يا انسان من حسنة
من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا يكافئ صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية
فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازات و
انتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق و
الآخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق كما
ان بادئ النعم من الله عز وجل نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت
فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت

الى الرسول ان ياخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فمن اخر اخوا الناس به وان حكم بسنة رسول الله ثم خالفوا ولاهم به وقال ثم في عمد للاشتر وارد
الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور وقعده الله سبحانه لقوم احب ارشادهم فايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي ع في خطبته واطيعوا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مفروضة قال الله تعالى اطيعوا
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك في ذلك
الى الرد خير وأحسن تأويلا من تاويلكم بالرأي الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الفمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حد فقضى فقال الزبير
نرضى بابن شبة اليهودي فقال اليهودي رضي بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ع ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعا الى رجل من
اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان ممن قال الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وعنه ع انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون
بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت يحكم له فما يأخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه
اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال ينظران الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا
به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا الفمي اعداء الله حكموه في حياته فلما قبض رسول الله ص
فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم من اتاهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار التسخط لحكمك
ثم جاؤك يعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين او توسط
ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الكافي عنه
عن الكاظم ع فعد بسفك عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او في خالبهم فان تنتهوا
في التراضي فوكلا بليغا يؤثر فيهم كخوفهم بالقتل والاستيصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بتسهيل على
ان الذليل من يحكم كافرا وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر
لهم الرسول بان يعتذروا اليه حتى انتصبهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموا قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط وهذا الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت بفتحا مكتوبة
تسليما وينقاد لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر ع لقد خاطب الله امة محمد ص في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا فاتوا الى
قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه من امامة الله محمد الاخر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل الى العفو
ويسلموا تسليما والفرج اولك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالقرض بالمقراض او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم يوشع بلغ لهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي
عن الصادق ع ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ع ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
يصلون بولايتكم جناب القدس ويفتح لهم ابواب الغيب ان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين الذين هم على علتين والصديقين الذين صدقوا في قولهم واعمالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر
والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فمعنى التعجب كانه قيل وما اخر اولئك رفقاء والرفيق كالصديق يستوي
فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعته وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسن ما وعد ثم اتبعه بنبذ من وجوده في الكافي عن الباقر ع اصبحنا
بالورع فاخر من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية ثم قال فنحن النبيون ومنا الصديقون
الشهداء والصالحون وعن الصادق ع المؤمن مؤمن في الله بشروطها التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه هول الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن ذلك بمقدم فذلك كحامل الزرع كيفما انقلب الزرع
انكفى وذلك ممن يصيبه هول الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفي رواية العياشي عنه ع قد ذكر كم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين
انعم الله عليهم الاية فرسول الله ص في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون الشهداء وانتم الصالحون فتمسكوا بالصلاح كاسمكم الله والعياشي عن الرضا ع
على الله ان يجعل في الجنان رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي ص كل امتي صديقون وفاروق وصديق هذه

بجميع عن الباقر ع انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم
على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اى الاختلاف وعدم الاجتماع على راى كان كل واحد في شق اى جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق ع الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا
حتى يستامراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
العياشي عنهما ع في هذه الآية ان رسول الله ص احد الوالدين وعلي ع الآخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار
الجنب البعيد في الكافي عن الباقر ع حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الرضا ع قال رسول الله ص كل اربعين
دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه ع حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم ع ليس حسن
الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي ص الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار
وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كزوج وتعلم وتصرف
وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق
الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا
يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل في الفقيه عن النبي ص ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة في قومه
انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من
المال وعن الصادق ع البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا
يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه ع ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي ص
خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم
والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مرضاته وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على
الشيطان قرينهم حملهم على ذلك وزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة
توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة
وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الآية السابقة لان المقصود ههنا
التخصيص وثم التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة
ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل
التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وانما سماه اجرا لانه تابع له فكيف حالهم من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق ع نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم و
تسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله ص فيشهد بصدق
الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد
عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته
وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين اقول نزول الآية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق ع عن جده
عن امير المؤمنين ع في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا
والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ع ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله ص فيه يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتتيقظوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر ع لا تقم الى
الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى يعني سكر النوم وفي الكافي عن الصادق ع منها سكر

أو الحسنة للمعنى وذلك لأن الأشياء إليه أصل وهم يعقلون والعياشي ما يقرب منه وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لأحد أن يخرج من
طاعتك من يطع الرسول فقد أطاع الله لأنه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله تعالى قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون
لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد إلا أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت في الكافي والعياشي عن الباقر ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء
ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته ثم قال إن الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله أقول وذلك لأن الإمام مبلغ كما أن الرسول مبلغ ومن
تولى أعرض عن طاعته فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون إذا أمرتهم بأمر طاعة
أمرنا وشأننا طاعة فإذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا بالليل غير الذي تقول خلاف ما قلت وما أمرت به أو خلاف ما قالت لك من القبول و
ضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فأعرض عنهم فتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك الله شرهم أفلا يتدبرون
القرآن يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض
المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع إلى غير ذلك وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف مما يوجب الأمن والخوف أذاعوا
به أفشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله أو أخبر الرسول بما أوحي إليه من وعد بالظفر وتخويف من الكفرة أذاعوه وكانت
إذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الأمر إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم
وأنظارهم في الجوامع عن الباقر عليه السلام هم الأئمة المعصومون والعياشي عن الرضا يعني آل محمد عليهم السلام وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله
على خلقه وفي الإكمال عن الباقر من وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر الله عز وجل وجعل الجهال
ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه تبارك
وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بإرسال الرسول وإنزال الكتاب في الجوامع عنهم فضل الله ورحمته
النبي وعلي والعياشي عن الباقر فضل الله رسوله ورحمته الأئمة وعن الكاظم الرحمة رسول الله والفضل علي بن أبي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر
والضلال إلا قليلا وهم أهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله إن تركوك وحدك لا تكلف إلا نفسك فتقدم إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد فإن الله
ينصرك لا الجنود في الكافي عن الصادق إن الله كلف رسول الله ما لم يكلف أحدا من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه
ولم يكلف هذا أحدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعياشي ما في معناه وروي أن أبا سفيان يوم أحد لما رجع واعد رسول الله يوم بدر الصغرى فكره الناس
وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي وما معه إلا سبعون ولو لم يتبعه أحد لخرج وحده وحرض المؤمنين إذ ما عليك في شأنهم إلا التحريض عسى الله أن يكف
بأس الذين كفروا وهم قريش وقد كف بأسهم بأن بدا لأبي سفيان وقال هذا عام مجدب انصرف النبي بمن معه سالمين والله أشد بأسا من قريش وأشد
تنكيلا تعذيبا قد يدوه تفريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة وهي ما كان خلاف ذلك منها الدعاء على المؤمن يكن له نصيب منها نصيب من وزرها
مساو لها في القدر فإن الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا أو حفيظا يعطي على قدر الحاجة فإن المقيت بالمعنيين في الخصال عن الصادق
من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك وفي الجوامع عنه من دعا
لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب أو يذكره
بخير قالوا نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد أعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له وأثنى عليك مثلي ما أثنيت عليه ولك الفضل عليه وإذا
سمعوه يذكره بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الأخ أنت لأخيك كف أيها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم أن الله أعلم بعبده
منك أقول اربع على نفسك قف وأمسك لا تتعب نفسك من ربع كمنع وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها القمي قال السلام وغيره من البر وفي الخصال
عن أمير المؤمنين إذا عطس أحدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية الآية وفي المناقب جاءت جارية للحسن بطاق ريحان
فقال لها أنت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال أدبنا الله تعالى فقال إذا حييتم بتحية الآية وكان أحسن منها إعتاقها وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله السلام
تطوع والرد فريضة وعنه إذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم وإذا رد واحد أجزأ عنهم وعنه القليل يبدؤون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي وأصحاب البغال
يبدؤون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي أخرى وإذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر
وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه من التواضع أن تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي أولى الناس بالله وبرسوله
من بدأ بالسلام وعن الباقر إن الله يحب إفشاء السلام أقول الإفشاء أن تسلم على من لقيت كائنا من كان وعن الصادق إذا سلم عليكم رد الجماعة وإن كان واحدا عند
العاطس فقال يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وإن كان واحدا فإن معه غيره
أقول أراد بالرخصة ما يشمل الابتداء وبالغير في آخر الحديث الملائكة والرد بالأحسن في السلام أن يضيف ورحمة الله فإن قالها المسلم أضاف وبركاته وهي النهاية
فيرد بالمثل ففي الكافي عن الباقر قال مر أمير المؤمنين بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم أمير المؤمنين لا تجاوزوا

بناما فان الملائكة لا تبنا البرهيمة انما قالوا ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت روى ان جبريل قال لرسول الله عليه السلام عليك فقال وعليك السلم ورحمة الله
فقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل تقصتني فان ما قال الله
وقال لا بد فقال اما لم تزل لي فضلا وردت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعشرة من تمام التحية للمقيم الصامت وتمام التسليم على المسافر المعافة وعشرة
عن امير المؤمنين لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ثلثة لا يسلم الماشي مع الجنازة والماشي الى الخمر وفي بيت
حمام وفي الخلاء وعن ابيه لا تسلموا على اليهود ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موايد شرب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد
ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه
فريضة ولا على اكل الربوا ولا على رجل جالس على غايط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله كان على كل شئ حسيبا بحاسبكم
على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار فما لكم في المنافقين فئتين فما
لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في الجمع عن الباقر نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا
الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بانخذلهم فلذلك سموا بما كسبوا اتريدون ان
تهدوا من اضل الله ان تجعلوا من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
تمنوا ان تكفروا كفرهم فتكونون سواء في ضلال لفظ الكافي عن الصادق في حديث ان ابليس لعنه الله فر جليله ومكر اخداعه ووسوسته بغضهم الى
بعض يريدون ان اسلموا ان يردوا اهل الحق عما هم عليه من نصرة نبي الله بمن الله الذي يجعل الله شياطين الانس من اهل الايمان اولياء ان يستوي عدو الله
واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى
يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم عن الباقر من اعرض عن الدنيا فان تولوا عن الايمان الصاحب للهجرة المستقيمة
فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولا نبر ولا نصرة
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدتموهم ويفارقونهم كما تكم
في الجمع عن الباقر هو هلال بن عويم الاسلمي واتى عن قوم رسول الله وقال في مواعدته على ان لا تخيف بايجيء من اتانا ولا تخيف من اتانا فمضى الله سبحانه
ان يجعل لهم امدا بعد امد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت الجئتهم من الصادق هو لضبوا ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم في الكافي عن الصادق نزلت في بني
مدلج جاؤا الى رسول الله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نقاتلك ولا نقاتل رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فوادعهم الى ان نفرغ من امر العرب ثم عد عليهم
فان اجابوا والا فاقتلهم لعنى في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الى اخر الاية نزلت في اشجع بني همزة وكان جنوحهم انه لما خرج رسول الله الى بدر وعد
مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صادر بني همزة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحابه يا رسول الله هذه بنو همزة قريبا منا ونخاف ان نحن اقفلنا
الى المدينة ان يميلوا علينا فوثبا فاوطئوا بنا بهم فقال رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد
بني همزة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني همزة حلف بالمراعاة قال الامان فاجد بلاد اشجع واخصب بلاد بني همزة فصاب اشجع الى بلاد
بني همزة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني همزة نهتا للمصير الى اشجع فبعث رهطا للموادعة التي كانت بينه وبين بني همزة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا
الاية ثم استثنى اشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الاية وكانت اشجع حالفها
البهما والحا والسياح وكانوا قد اوادوا رسول الله فجاؤا الفرهم رسول الله وان يبعث اليهم من نفرهم وكان رسول الله قد خافهم ان يميلوا من قبل
شبانهم بالسيل اليهم فبينما هو على ذلك اذ جاءت اشجع وريشها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ثلث قد عاد رسول الله
اسبوعين فقال لعلي اذهب في نفر من اصحابك حتى ننظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود
بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنودع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزهم
فاراد ان الصلح بينه وبينهم ثم بعث اليهم بشرملحا ان ثم فقدمها فاسلم ثم قال انعم الشئ الهدية امام الحاجة ثم انهم قال يا معشر اشجع انما اقدمكم قالوا قربت
دارنا منك ولم يكن بيننا وبين قومنا الا مقدار ما نضع فقلنا الحرب بيننا وبينك فاحببنا ان نقبل اليك فنحن لذلك منهم وادعهم فوادعهم فانصرفوا
بوديهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الا ان ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب
عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق كانت خزيمة من رسول الله قبل نزول سورة براءة فلا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا
من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل

احداً فتحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وللحديث طول وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا وفي المجمع عن الصادق نزلت في عيينة بن حصن الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقاً ملعوناً وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع والقمي مثله كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا اليكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً تسلطاً ظاهراً او حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام له وما لاق بحاله ان يقتل مؤمناً بغير حق الا خطأ لانه في عرضة الخطأ والقمي يعني ولا خطاء في المجمع عن الباقر نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلاً مسلماً وهو لم يعلم باسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشاً مع ابي جهل ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة محكوم باسلامها فيما بينه وبين الله كذا عن القمي رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث و العياشي عن الكاظم سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية سمى العفو عنها صدقة حثاً عليه وتنبيهاً على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق عن الخطاء الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئاً فاصاب رجلاً قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الآية وزاد العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً بحاله حكيماً فيما امر في شأنه في الكافي عن الصادق ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئاً ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي أقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً أله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكيناً توبة الى الله عز وجل وعنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة وفيهما وفي المعاني والعياشي عنه من قتل مؤمناً على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذاباً عظيماً قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المعاني في قوله تعالى فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظناً منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ السلم بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضاً والعياشي يعني من اظهر السلم الى الله لست مؤمناً وانما فعلت ذلك خوفاً من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظناً بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفاً وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيراً عالماً به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقتل احداً شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الآية أقول في هذا الخبر ما يدل على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحياة الدنيا وكفى في قول النبي صلى الله عليه وآله له ولا ما كان في نفسه علمت وتخلفه عن امير المؤمنين في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله على ان طاعته لازم

ولعله

على الجبال فكلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس وقال الخالد بن الوليد لقد كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن نجيء لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف هذا الا ثر فقرئ رسول الله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا اسلحتهم وفرقة صلوا مع رسول الله فاتما وتمر افوقفوا موقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية وهم الاولى ثم قعد رسول الله وقاموا اصحابه فصلوا لانفسهم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق صلى رسول الله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرقهم فرقتين فاقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا ثم سجد وسجدوا ثم استمر رسول الله قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه انه سئل عن صلوة الخوف فقال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقومون ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم ركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الاخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي تميم مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجيء الاخرون ويقومون موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرء فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون كذا اخرى ثم تسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم بحاربوا عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال العلل بنصركم على عدوكم وبظفركم بهم مثل قولة تقاذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمانتم فاذا استقررتم في اوطانكم او اقمتم في امصاركم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر يعني مفروضا وليس يعني وقتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان كما قال لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكن متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق موقوتا اي ايانا وليس ان يجعل قبلا او اخر قبلا بالذي يضرك ما لم تضع ذلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا هنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا لا تضعفوا وتطلب القوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي ان البتة لما رجع من قعاحد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال ان محمدا ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي ليعسكر الهاجرون والانصار من كان به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فقاتلوا بعضهم من جراحاتهم وبدا وفيها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الاية وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهدا فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك الكافي عن الصادق والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله وفي الاية قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء في الاحتجاج عنه قال لابي حنيفة وزعم انك صاحب رأي فكان الرأي من رسول الله ثوابا ومن دونه خطا لان الله قال لنبيه احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراة واستغفر الله تما هممت ان الله كان غفورا رحيما يستغفر النبي كان سبب ذلك اي قوما من الانصار منهم ابو طعمة بن ابيرق واخوه طعمة كانوا منافقين يشهرون ويسرقون فسرق على عم قتادة بن النعمان كان قتادة بدريا فاخرجوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت يوم كان معهم في الرأي رجل يهودي من بقايا بني قينقاع يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فلما علم ذلك لبيد اخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق او ترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونها الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي منكم فقالوا له ارجع يرحمك الله فانا نرى من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من اهل ظهرانهم يقال له اسير بن عروة وكان منطقيا بليغا فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتاهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله من ذلك فجاء البشير فقال عليه رسول الله فقال لو غدا الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرق فاشهر عليا باشد يدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت قبل اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الايات وفي مجمع ما بقربن قال وكان شريكي اباطعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع يروى ان اباطعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وجنا ها عند رجل من اليهود فعند الدرع من منزل اليهودي فقال الى ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم فقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح فجاء اليهودي فهم رسول الله ان يفعل والذين يختانون انفسهم فزلت في معناه ما روى العامة مع زيادات ولا تجادل

قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية بيان انما قيد انزاله بالحق لان الحق ذكر فيه ان الحكم فيه للامام لا يجوز لغيره الحكم به لانه لا يعلم حقيقته ذلك كذلك ذكره في تفسير العياشي وغيره بل بين الاحكام والشرايع في السورة جميعها بان جميع ذلك انزل بالحق

ان نذر وعا قلبه في الكافي عن الصادق ع ان سئل ما تقول في المستضعفين فقال اشبهها بالفرع فتركهم احدا يكون مستضعفا وابن المستضعف فوالله
لقد مشى بابركم هذا العوتق الى العوتق وهذا وهو يقدر ان يتحول ثم قال ثبت الدعاء ان شاء الله وعن الكاظم ع انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم
نرفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر ع هو الذي لا يستطيع
حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يدل على مؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان
وعنه ع انه سئل منهم قال نساؤكم وولدانكم ثم قال اما اني اشهد انهما من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه في المعاد والمعاش ما يعرف
من يحدث نفسه بالقول وفي اخر مرفوع عنهم ع لم يستطيعون حيلة الى النصب فيعبدون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون
الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا بد ان يكون منازل الابرار والمعاشر الباقر ع انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في عقلها
والخادم تقول لنا صلوا فنصلي لا ندري الا ما قلت لنا والحليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير قوله الحليب الذي يحلب عن بلد الى اخر فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا اذا ضرب عز وجل عن ذنوب عباده سأنا ر عليهم ذنوبهم ومن يخرج مهاجرا في سبيل الله الى قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله وكان عمرو بن ضمرة الجعفي عن ابي جعفر الثاني لما نزلت اشار الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا
مما استثنى الله اني لاجد قوتي ولي لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا
يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم فمات فنزلت الاية والعياشي عن محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه قال لما مات جندب بن ضمرة بالتنعيم اخبر ابو الحسن موسى
بن جعفر ع وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبد الله فقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن بن زاذان وتوجهه عبيدا الى المدينة فقال
انا لا رجو ان يكون زاذان ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة بتنصيف الرباعيات لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلوة السفر والخوف قليل كانهم الف الاتمام وكان مظنة لان يحل بالهم ان عليهم نقصانا في
التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمانوا البدل في الفقيه والعياشي عن زاذان ومحمد بن مسلم فالا لا نعلم في قصر ما قول في الصلوة في السفر
كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في
الحضر فالا فلما انما قال الله ثم فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا كيف شئتم ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال له او ليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه مع ما صنع الناس وكان
التقصير في السفر شئ صنعه الناس وذكر الله في كتابنا فلا نلمه فمن صلى في السفر اربعا اعيدت عليه ان كان قد قرئت عليه اية التقصير وفسرت له وصلى بها
اعادوان لم يكن قرئت عليه لم يعلمها فلا اعادة عليه الصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب ثلاث ليس فيها تقصير وهي وتر النهار
في السفر والحضر ثلاث كهاتين زاد في الفقيه وقد سافر رسول الله الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر
وافطر فصار سنة وقد صام رسول الله قوما صاموا حين اضر العطش فاكل فهم العصاة الى يوم القيمة وانما انعرف ابناءهم وابنا ابنائهم الى يومنا هذا
وعن البيتوتة فرض المسافر كعثمان غير قصر قوله فاقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاض الاخبار المعتبرة واكثر اصحابنا لم ذهبوا
عليه ثم للخبر ان عمل ان هذه المسافة معتبرة في المذهب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي بغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باق غير الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع في هذه الاية
انما ذلك الرجل ينقص منها واحدة يعني في حال الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك
الصابرين في الارض المخالفين مذهبهم ان يغزوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك فتعلن وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم بحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم خوفهم وتيقظهم و
اسلحتهم ودت الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان بنا لوا منكم غرة في صلوتكم فيحملوا
عليكم حملة واحدة وهو سنة ان ما لا جل امر وا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض في حد واحد ذكرهم كلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا الضحاك عن
لما خرج رسول الله الى الحديبية بريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله فكان بغار رسول الله

والجنة فلا عذر لاحد في تخلفه عنه وفي رواية اسامة ان مراد اسامة اضاق الى الكلمتين السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلم وتفسره بتحية الاسلام لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وقرئ منصوبا
على الاصل او الاستثناء اي حال خلوهم عن الضرر الما نع من الخروج في الجهاد من بني سلمة مرارة بن ربيع من بني عمرو بن
عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله يوم تبوك وعند الله اولي الضرر وهو عبد ابن ام مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن
زيد بن ثابت انه لم يكن في ايراد لفظ المساواة بين المجاهد والقاعد استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن مكتوم وكان اعمى وهو يملي فقال يا رسول الله كيف عمن لا يستطيع الجهاد
فغشيه الوحي ساعة ثم سري عنه فقال اقرء غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم ترغيب للقاعد في الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة كلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى
المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الجهاد مع عن النبي لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين
نياتهم وحسن جدهم وهو اشد تحريضا على الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات بدل من اجرا او نصب
بنزع الخافض او بفضل او بمعنى درجات ومغفرة ورحمة
في الجمع كما في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين بسبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين
بالغا اجما لا بعد تفصيل اعظاما لهم وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما اعد لهم في الاخرة وقيل الدرجة
ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات ما نالهم في الجنة وقيل القاعدون الاولهم الاضرار والقاعدون الثاني هم الذين اذنوا لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون
الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث جئنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاولين الموفون
بالاخر بالاخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد لما بين السماء والارض وكان الله غفورا رحيما يغفر لمن عسى ان يفرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب الذين توفيهم
الملئكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاجتماع اعلم ان المؤمنين ان سئل عن قول الله تعالى توفاهم
حين موتهما وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملئكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل
ومرة للملئكة فقال ان الله تبارك وتعالى جل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملئكة رسلا وقدرة
بثه في من خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة وملك الموت اعوانه من ملئكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله لانهم بامره يعملون فمنسوب اليه فاذا كان
فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل اعوانه فعله كما قال
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي التفسير عن العالم انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح فمنها تقبض صاحب الشرطة
فيدفعها الى اعوانه من الانس يبعثهم في حوائجه ويتوفاهم الملئكة ويتوفاهم ملك الموت من الملئكة مع ما تقبض هو ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت في التوحيد
سئل عن امير المؤمنين عن ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكل به خاصة من يشاء يتوكل
برسله من الملائكة خاصة ممن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء ومن خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس
كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف لان منهم من لا يطيق حمله ومنهم من لا يطيق حمله الا من يسهل الله له واعانه عليه
من خاصته وليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت انه يتوفى الانفس على يد من يشاء من خلقه من ملئكته وغيرهم اقول ولنعم ما في هذا المثل قال
ما قال والتسخير ان قابض روح النبات ومتوفيه وراضعه الى سمائه الجلوتية هي النفس المختصة بالجلوتية وهم من اعوان الملئكة الموكلة باذن الله بهذا الفعل
باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكل قابض روح الحيوان ومتوفيه وراضعه الى سمائه الدرجة الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله التامة التي
القدر الذي شانه اخراج النفوس من القوة الهيولوتية الى الفعل المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المراد بالملئكة
والرسل ولما الانسان بما هو انسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت واما المدبر لعقيلته فقابضها هو تعالى يتوفى الانفس يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملئكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شئ كنتم
من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعوننا من الايمان بالله واتباع
رسوله اعنادا وتمردا وتجبرا بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمة قالوا اي الملئكة تكذيبا لهم الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة في الجمع عن الباقر هم قيس الفاكه ابن المغيرة والحارث زمعة بن الاسود
وقيس الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف قال فمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتل معه فقالت الملئكة لهم
عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي بدين الله وكتابه الله واسع
فتظروا فيه فقوله لا منافاة بل الجمع بين الاقوال ان الاول تفسير والثاني تاويل والاخير شاملهما وفي مجمع البيان قوله الا المستضعفين استثناء على من بالغ في الحجر فجعلها

عن الذين يختانون انفسهم جعل المعصية خيانة لها كما جعل ظلم غيرها عليها لان الخيانة عود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة
مصرا عليها آثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو اخوف بان يستحى منه وهو
معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمى بمعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا
لا يفوت عنه شئ ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا
عنهم بمنعهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به كالحلف الكاذب ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه
رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وبالجملة كان الله عليما حكيما
فهو عالم بفعله حكيم فيجازيه ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمد كبشير بريم بن ابيرق سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان
واثما مبينا بينا بسبب ما في البرئ من تهمة السرقة ولولا فضل الله عليك ورحمته بارشادك الى البراءة وعصمتك عن الميل للخائنين لهمت طائفة منهم ان يضلوك
عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد منه الى نفي التهمة عنهم بل الى نفيها عن البرئ وما يضلون الا انفسهم لان وبال علمهم وما يضرونك من شئ
فان الله عاصمك وناصرك وموئيدك وما انطوت عليه ضمائرهم من الخبث لا يتخطاهم الى غيرهم وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة السنة وعلمك
ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة التي هي الباقية قال ان اناسا من بني ابيرق نقبوا بيتا في الدار
الذي فيه متاع قتادة وطرحوا النقب على الطريق واخذوا السلاح والطعام فلما اصبحنا اتانا قتادة فاخبرنا بذلك فقال ناس منا نمضي الى بني ابيرق
فنسألهم عن متاعنا فقالوا ما نرى ان صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وايمان فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال انا اسرق ام انت فقالوا
كلا ما نظنك سرقت فخرج لبيد الى قومه فقال اتاني قتادة بن النعمان وعمه فعمدا الى اهل بيت لهم صلاح وايمان فتنسبان السرقة اليهم فاتيا رسول الله
فكلماه في ذلك فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم صلاح وايمان فنسبتهم الى السرقة بغير بينة ولا ثبت فرجع قتادة الى عمه وهو يقول الله المستعان
فلما نزل القرآن اتى رسول الله بالسلاح فرده اليه فلحق بسلافة بنت سعد بن سمية فنزلت عليها فانزل الله فيه وفيها ومن يكسب خطيئة او
اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في الذين اقدموا على الغدر واجترأوا على النبي ليعذروه ولولا فضل الله
عليك ورحمته لاتبرؤه بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وفي الكافي عن الكاظم في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح وسئل الصادق عنه وعن الباقر قال وفي رواية
الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قد بين الله قصص الخبرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد قد
الرسول ما يقولون بيرادون باطلهم حبا ما ضلت اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس نائب فاعل امر بصدقة او معروف او اصلاح بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي
عن الصادق يعني بالمعروف القرض والذي عنى ان الله فرض التحمل في القرآن فسئل وما التحمل قال ان يكون بينك وبين اخيك حق فتحمل اليه وهو قوله
لا خير في كثير من نجواهم وعن امير المؤمنين ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق الكلام ثلثة فيه
وكذب اصلاح بين الناس فسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما بلغك فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا ولا
ما سمعت منه وفي الخصال عمر عن ابيه عن ابائه عن النبي ثلاث يحسن فيهن الكذب تمكيده في الحرب وعدتك اهلك وكذبك في الاصلاح بين الناس ومن
يفعل ذلك اي الامور الثلثة او الامر بها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول بخالفه من بعد ما تبين له
الهدى اي ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنفي نوله ما تولى نجعله والياه الذي تولى من الضلال بان نخذله ونخلي
بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يتوب اما للتاكيد
او لقصته بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق اذ يدعون من دونه من دونه ما يعبدونه من الاوثان الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير اهل البيت
قال كان في كل واحدة منهن شيطان يتراءى للسدنة ويكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يطاع بحيث لعنه الله ابعده
عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقدرا من قولهم فرض له في العطاء وفرض على العيال النفقة لاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاباطيل بالباطل لاطمعنهم في المغفرة مع الاصرار ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام فقيل كانوا يشقون اذانها اذا ولدت خمسا بطنا والخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي
المجمع عن الصادق لينقطعن الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فيغيرون دين الله وامره وفسر بتوبيخه قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله اقول يريد ناهيا قوله عز وجل عقيب ذلك الذين اقيم وتيسر لهم فطرة الله بالاسلام ولعله بتدريج فيه كل تغيير عن خلق الله عن وجهه
صورة او صفة من دين او فرض من الله كفقههم حيل المحلل الكذاب مكنه عندهم واعفائه عن الزكوة بخصاء العبيد وكل مثلة ولا بناء الخصيان الذين لا امر
لان ذلك كله داخل فيما امر الله به ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يوثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع اس ماله وبدل ملكه من

الملائكة الصمد واعلى نهدكم وربيكم فوق الانفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابرهيم اربعة الاف راع فاوحى الله
الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الجمل والحمار فوقف الملكان في طرق المجمع فقال احدهما
بلغة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال احدهما وكما ضعف ما الى ثم قال احدهما ولكما مالي ولك وجدك غنا
ملائكة السموات هذا هو الكرم فسمعوا منادياً من العرش يقول الخليل موافق لخليله وله ما في السموات وما في الارض خلقا وامرا
وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسئلونك الفتوى
تبين لكم في الكتاب في ميراث الفتى عن الباقر سئل النبي عن النساء وما لهن من الميراث فنزل الله الربيع والثمن فان الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما انتم
في شانهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضا ما يقرء عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث
كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرءة وكان يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض التي في اول السورة
وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدا من ذلك
وجدا شديدا فاضافوا وانطلقوا الى رسول الله فذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله ان للجارية نصف ما ترك ابوها والحق
ويعطى الصبي الصغير الميراث ليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة فقال رسول الله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان
الرجل كان في الجاهلية يكون ربيبه وساقطه يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها ما لها فيكتمها غيره من اجل مالها فانزل
بينهما النكاح وتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين وبتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان والضعفاء ان تطعموهم
حقوقهم لان فيما تلى عليكم وانوا اليتامى اموالهم كما مضى ان تقوموا لليتامى بالقسط وبتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسكم واموالهم وما
تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعدل اثر الجور في ذلك وان امرءة خافت من بعلها نوفعت لما ظهر لها
من المخايل نشوزا بجفاء منها وتيها عن بعضها وكراهة لها وضنا لها وضنا بعض حقوقها او اعراضا بان يقل محاسنها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان
يصلحا بينهما صلحا في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرءة تكون عند الرجل فيكرهها فتقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشيع
بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ورد عني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا هذا هو
الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرءة تسمح باعراض الزوج
عنها وتقصيره في حقها والزوج يسمح بان يمسكها او يقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي واحضرت الانفس الشح ضنها من اختيار نوبة ومنها من لم
تحز وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة المودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي وروى العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معنى التسوية
في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به وفي المجمع عن النبي ان كان يقسم
بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك الاستطاعة والجور على المرغوب عنها فتذروها
كالمعلقة لا بذات زوج ولا مطلقة فتحللها للازواج والمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في المجمع عن الصادق ان النبي كان يقسم بين نسائه في مرضه فطاف بينهن فقال
رويدا كان لي امرا فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضا في بيت الاخرى وان تصلحوا ما فسد من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان
غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قبل يغني اي كل واحد منهما صاحبه الاخرى ويتفرقا بالطلاق يغن الله
كلا منهما عن الاخر ببدل او سلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل اتى جاريته فاراد
ان يحللها فامره بالفراق فاتى امير المؤمنين فسئله عن ذلك فقال له امير المؤمنين ما حمله على هذا قال يتقي الله فقال له امير المؤمنين ان يتقي الله فاتقى الله
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما وله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته و
سعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم وايا كم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه
الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيها جماع كل عبادة صالحة وبها وصل من وصل الى الدرجات العلى
وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ثم قال لامر بن امر الله بهما قال اتقوا الله وان تكفروا ايها الناس بما امركم به ونهاكم عنه كما لا ينفع بتركم شكركم ولا يضر
بكفركم عصيانكم كما لا ينفع بتركم شكركم ولا يضر بعصيانكم احد وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ثم قال للامرين بامر الله بهما قال اتقوا الله وان تكفروا
بحجته فامره بالفراق فاتى امير المؤمنين فسئله عن حاله فقال له امير المؤمنين ما حمله على هذا قال يتقي الله فقال له امير المؤمنين ان يتقي الله فاتقى الله
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما وله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته و
سعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم وايا كم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه
الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيها جماع كل عبادة صالحة وبها وصل من وصل الى الدرجات العلى
وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ثم قال الله تعالى لمحمد وآله ان يكفروا بحجتي فقد كفر بها من هو خير منهم وعصى انبياء الله كما لا ينقص ذلك من ملكي
شيئا وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض كل بدل بحاجة على غناه وما فرض عليه من الحج
والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يتعذر عنه شيء فان اذهب منهما وقبل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه يوكل بكفايتهما وما بينهما
تقرير لذلك ان يشا يذهبكم بعنكم ايها الناس ويات بآخرين غيركم ويوجد قوما اخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه
مراد في جمع وبر كما نزلت هذه الاية ضرب النبي يده على ظهر سلمان ثم قال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة

فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باحسنهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي
والخصال عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كانت بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همته
كفاه الله همته من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق ع الدنيا
طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبه الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض
فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم
لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا
عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية
منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل
نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلوا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها
في المجمع عن الباقر ع ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ع ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ ان تلوا
على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا بالسنتكم وظاهركم آمنوا بقلوبكم وباطنكم
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس ومن يكفر بالله وملائكته و
كتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى
وكالمنافقين بمحمد ص ثم كفروا ثم عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثم آمنوا عادوا الى الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة
اخرى ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص وتمادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله ص اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم
الا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله ص الميثاق عليهم لامير المؤمنين ع آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما قضى رسول الله ص كفروا
فازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر ع قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق ع نزلت
في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله ص في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع
حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله وبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من
الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم
ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان بصائرهم
عميت عن الحق فلا يتأتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه الله وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن ان اذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي آيات الله هم الائمة ع وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الرضا ع
في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق ع وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى
ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الآية قال ثم استثنى موضع النسيان فقال واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض
ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من
الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم
نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال الم نتخذ فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذ لنا هم عنكم
بتخييل ما ضعفت به قلوبكم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين
نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
في الحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون عن الرضا ع قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي ص لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا
يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي ع لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن
مريم ع ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي ص في اخباره بان الحسين ع
سيقتل والله لقد قتل الحسين ع وقتل من كان خيرا من الحسين ع امير المؤمنين والحسن بن علي ع وما منا الا مقتول واني لوالله مقتول باغتيال من يغتالني اعرف

وقرئ على البناء للمفعول فيهما

آمنوا صح

قوله وقد نزل عليكم في الكتاب كان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القرآن فنهاهم الله سبحانه عن ذلك عن ابن عباس قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قيل فيه اقوال اخر احدها ان المراد لن يجعل الله لليهود على المؤمنين نصرا ولا ظهورا عن ابن عباس وثانيها ان المراد لن يجعل لهم في الآخرة عليهم سبيلا لانه مذكور عقيب قوله فالله يحكم بينهم يوم القيامة بين الله سبحانه انه ان ثبت لهم سبيل على المؤمنين في الدنيا بالقتل والنهب والاسر وغير ذلك من وجوه الغلبة فليس يجعل لهم يوم القيمة عليهم سبيلا بحال مجمع البيان

ذلك

عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان لي الكلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة الآية فمعنى يفتيكم
في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخ كلام وأب واخت لاب كذا عن الشافعي كما مر قلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمراد برثها
جميع مالها ان كانت الاخت المستقلة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة وكان الشرط على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما
تواتر عن اهل البيت فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين القسمة عن الباقي اذا مات الرجل وله اخ ناخذ نصف الميراث بالاخ كما ناخذ البنت لو كانت النصف كما في رد عليها بالرحم
اذا لم يكن ليست وارثة قريبها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاخ لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذ الثلثين
بالاخ والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن الميت لد وابوان او فقده ومضمون هذا الخبر
مر في كثير من الاخبار المنصوصة مفسرة في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شانكم اذا خليتم طبعكم
لتحرزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والثواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد والجماد والنبات قل
هي اخر ما نزلت في الاحكام في ثواب الاعمال والعقاب عن امير المؤمنين ع من قرء سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر وكنت معي في درجتي

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود القسم عن الصادق ع بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد
الله عليه عباده والمرء اباهم من الايمان به وملائكته وكتبه ورسله وامر به ونهى ورسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه الاتيان بفرائضه وسننه وعزائمه وحدوده
واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات في المعاملات الغير المحظورة والقسم عن الجلودي ان رسول الله
عقد عليهم لعلي ع في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء عقد عليكم لامير المؤمنين لحلت لكم بهيمة الانعام قيل اضفنا
بيان اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الاخبار ان بيان حل الانعام في اياتي اخر والمراد ههنا بيان حل الاجنة التي في بطونها في الكافي والمهذب
والفقيه والعياشي عن احدهما في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر او اوبر وكان ذكوة امه ذكوة وان كان في الكافي فذلك الذي على الله عز وجل ان يرزقه وفي رواية
وان لم يكن تاما فان اكله والعياشي عن الباقر هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين ع يامر بذبح الاجنة ويحتمل ان يكون المراد ههنا الاخبار
بيان الفرد الاخفى او يكون تحديدا للاولى لشمولها بانيتها وحلها فلا ينافي التعميم مع ان نقض في حل الام والعياشي عنه ان عليا سئل عن اكل لحم الفصيل
الذئب الفرد فقال لغير هذا من بهيمة الانعام التي يوكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال التسمية
من الصيد وانتم محرمون لئلا يتوجه عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين امنوا
تحلوا اشعار الهدي ولا الشهر الحرام ولا نوابر ما الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا لدينه وعلامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في
المجمع عن الباقر ع نزلت في رجل من بني بكر يقال له الحطم اقول يعني حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله في الشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق
سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي مجمع عنه ع لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز ان يبتدئ
المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل او غيره ليعلم به انه هدي فلا ينفر
يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بتسكم
بدينهم والقصد الى ربهم عن التعرض لهم ولا اذا حللتم من احرامكم فاصطادوا وان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم
وعداوتهم ان صدكم عن المسجد الحرام لان صددتم يعني عام الحديبية وهموا بان يعتدوا بالاقتام وتعاونوا على البر والتقوى على
العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والمنافاة والاقتام واتقوا الله ان الله شديد العقاب اقتام اشد حرمت
عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يحتقنون الدم ويشوونها ويطعمونها وربما يجوعون
وان ذكيتم ما خص بالذكر دون الكلب وغيره وما اهل لغير الله به كقولهم باسم اللات العزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق في العيون عن الرضا ع
في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة
وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت ماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون رجلها ويضربها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يطعمون
بالكباس فاذا ماتت اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما ياكل الذئب والاسد ثم استثنى ذلك فقال الا ما ذبح على النصب كانوا يذبحون
لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والحجر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قالوا كانوا يعمدون الى الجزور فيجزرونه عشرة اجزاء
ثم يجتمعون جلسة فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة بعدد لها انصبا وثلاثة لا انصبا لها فالتي لها انصبا فاعدوا للسبل وكانوا

الحلس والرقيب والمعلى والفذ لرسهام والتوأم لرسهام والمسبل لثلثة اسهم والنافس لاربعة اسهم والحلس لاربعة اسهم والرقيب لخمسة اسهم والمعلى له
سبعة اسهم والتى لا انصباب لها التسفيح والمنيح والوغد ثم يجزرون على ما يخرج لهن من الانصباء شيئا وهو الثمن فيحرمه الله والتى مثله وفى الفقيه والتهذيب
عن الجواد ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التى مرضت وفيها المرض حتى لم تكن بها حركة قال وكانوا فى الجاهلية يشترون بعيرا بينهم بعشرة انفس و
يستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلثة كما ذكره قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسم سهم من التى لا انصباء لها الزم ثلثة
ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى يقع لسهام الثلثة التى لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم يجزرونه ويأكلون السبعة الذين لم يقعد لهم شيئا ولا
يطعمون من الثلثة الذين وقع لهم ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعنى حرام اقول
معنى تجزئة عشرة اجزاء استراؤها من بين عشرة انفس كما ذكر فى حديث الجواد لا تجزئة لحمها والانصباء جمع نصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المنذرة والتوأم
بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين
المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والتسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن مفعل
كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالافداح يعنى انهم
وذلك انهم اذا قصدوا اضلا ضربوا ثلثة افداح مكتوب على احدها المرتب وعلى اخر منها فذ وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك
ان خرج لناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفى بعض الاخبار انما الى ذلك كما يأتى فى اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما
ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام والعياشى عن الرضا عليه السلام المنزيز والنطيح وما
اكل السبع اذا ادركت ذكوته فكله وفى المجمع عن السائب والسدى وان ادنى ما يدرك به الذكوة ان يدركه وهو يحرك اذنا وذنبا او يطرف عينه وفى الكافى عن
ابى عبد الله عليه السلام اذا طرف بعينه او ركض برجله او حرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكوته وفى معناها اخبار اخر اليوم الان يئس الذين كفروا من دينكم
انقطع طمعهم منه بان تتركوه وترجع منه الى الشرك الذى قال الله لما نزلت لانه امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم
عن دينكم واخشون ان خالفتم امرى ان نحل بكم عقوبتى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فى الجمع عنهما
انما نزل بعد ان نصب النبى صلى الله عليه وآله علما للامام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع فالاولى اخر فريضة انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة فى الكافى عن
الباقر عليه السلام الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم فقال لا انزل بعد هذه فريضة فقد اكملت لكم الفرائض
والتعيا والتفسير عنه ما يقرب منه اقول انما اكملت الفرائض بالولاية لان النبى صلى الله عليه وآله منهم جميع ما استودعه الله من علم الى على ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد
واحدا فلما ان فيهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم فى حلالهم وحرامهم واسنم ذلك بقيام واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد
ورد هذا المعنى بعينه عنهم وباقى ما يقرب منه فى خطبة الغدير الشهيرة فمن اضطر منصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى شئ
شئ من هذه المحرمات فى مخمصة غير متجانف غير مائل لاثم والتعمى عن الباقر غير متعمد لاثم اقول ذلك بان يأكلها لقدا او مجاورا
حد الرخصة هذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها فى سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسئلونك ماذا احل
لهم كانهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم يستخبث الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم
من الجوارح جوارح صيد هن وهى كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها والكلب مؤدب الجوارح ومضريا بالصيد مشتق من
الكلب فى الكافى والتهذيب عن الصادق عليه السلام فى كتاب علقمة فى قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هى الكلاب وعن ابى الحسن عليه السلام اذا ارسلت كلبك وسميت
فلا تأكل حتى تدرك ذكاته وعن ابى جعفر عليه السلام فقد سئل عن ارسال الكلب الصغير فقال اما الصغير فلا تأكل من صيده حتى يدرك ذكوته و
اما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه كل الكلب منه اولم يأكل وفى معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الهكم من طرق المناسب وغيرها
او بما يتناول عن الصيد باسئال صاحبه او ازجاره بزجره وانصرافه بدعائه واساكه عليه الصيد فى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام قلت من الجوارح مكلبين
قد ذكرتم اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التى لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعموه وفى الكافى والفقيه والتهذيب عن الصادق
قال فى صيد الكلب اذا ارسلت صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه ان قتل واذ اكل فكل ما بقى وان اكل غير معلم فعلم ساعة حين يرسله فليأكل منه
فانه معلم فاما ما اخذ الكلاب مما تصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من صيده الا ما ادركت ذكوته لان الله عز وجل قال مكلبين فما اخذ
الكلب فليس صيده بالذى وكل الا ان يدرك ذكوته واما الاخبار التى ورد فيها بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما بينا
فى الوافى فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال
لا الا ما ذكيت الا الكلاب فقيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم
ثم قال وكل شئ من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر واسم عليه

فليذكر

الجنة بمكانه من النار بعدهم ولا بخبرهم بما لا يلون وما بعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان الوليا وآثره في الجالس غرض الصاد لما نزل هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا له ما استبد بك المدعونا فقال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا فقال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها فقال بماذا فقال اعدهم وامنيهم حتى يقعوا الخطيئة فاذا فعلوها استغفرت فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب التقى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به عاجلا واجلا في العقبى ان اسمعيل قال للصادق يا ابتاه ما تقول في هذه الآية ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي مجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما اثقل هذا الامر من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها كما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا وما من يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم او قدم اقول معنى قاربوا سددوا اقصدوا في امركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت فالاصل عنا لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشد هذه الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اما يبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال فهذا مما يكبت الله لكم به السيئات يعني بالسيئات في الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى اذا كان من امر ان يكرم عبدا اولم يذنب ذنبا ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به رشده عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولن يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع عنه العذاب فمن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب من احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن اتى بالحسنات وفي الحديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والتنفل على صحتها يعني اقتد به ونبه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامته الخلة في الكافي عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وفيه عنه عليه السلام لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا اتاه جبرئيل عليه السلام فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان فقرع الباب فقام ابراهيم عليه السلام فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج من داره اغلق الباب فلما رجع وجد الباب مفتوحا فدخل فاذا هو برجل قائم حسن ما يكون من الرجال فاغتم بدخوله فقال له من ادخلك داري فقال ربها احق بها منك فمن انت قال انا ملك الموت فقرع ابراهيم فقال حين سلبني روحي لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فحبب اليه شيء قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انه هو فدخل على ساره فقال لها ان الله قد اتخذ خليلا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم كان ابا الضيفان وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم فاغلق بابه واخذ المفاتيح بطلب الاضياف فانزاد رجل الى داره فاذا هو برجل او بشر رجل في الدار فقال يا عبد الله بابا دخلت هذه الدار وظننا بابا دون بابا فقال اني رسل ربي فقال ابراهيم اخبرني برسل محمد ربي ثم قال رسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت قال وبم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شبابا قط ولم تسأل شبابا قط غفلة الا والغنى عنك ان ابراهيم هو اول من حول الرماد فقال ويلك انه قد صدق بقاء الزعصر في قرى طعام فلم يجده في منزله فكر ان يرجع بالحمار خالبا فاضلا جرابه رملا فلما دخل منزله خلا بين الحمار وبين ساره فتيمما منها ودخل البيت ونام فقامت ساره عند قوائم الحمار فقال ابراهيم ما لي اجد طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري فذلك اعطى الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن ابي حمزة في حديث قولنا ان ابراهيم خليل الله تفسيره هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا والى ربه منقطعا عن غيره متفقدا مشتغلا مستغيثا وذلك انه لما اراد ان يلقى في النار فزع منه فاتاه جبرئيل فقال له اركب يا عبد الله حتى اذهب بك الى منزلك فقال لا ولكني اتوكل على الله فقال له جبرئيل فاسأل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ونعم الوكيل لا حاجة لي الا اليه فسماه خليلا لاي فقره وحاجته والمنقطع اليه عما سواه وقال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره لم يقف عليها غيره كان معنى العالم به وبامره ولا بوجب ذلك تسمية من تخلفه الا ترى انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم ير احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على الارض وعفرها في كثرة صلوته على محمد واهل بيته عن التي هي لاطعام الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها مشتركة في معنى انقطاعه الى الله واستغناءه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا او تمام الدليل على هذا المعنى وورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا وفي التفسير

الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات متقدمة عليه وكفرهم بآيات الله بجحود ما انزل وقتلهم الانبياء بغير حق اي قولهم هو لاء لم يقتلوا الانبياء انما قتلهم اجدادهم فرضي هو لاء بذلك فلذلك صح الفعل بفعل اجدادهم وكل من رضي بفعل فقد لزمه ان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم اي في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الايات للتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا اعتبار به لتقضائه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني بنسبتها الى الزنا في المجالس غير الصادق ان رضا الناس بملك والسنتهم لا يضبط الم ينسب مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله بزعمهم نظيره ان يقول لكم الذي نزل اليكم مجنون وذلك اذا رضي بقول المجانين وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة ال عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى قبل انما فهمهم الله عما دل عليه الكلام من جزائهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتجهيزهم به لاقوالهم هذا على حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه اي في شبه عيسى لما رفعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود ان كان كاذبا فضلناه حقا ورددناه داخرين فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقال بعضهم لوجهه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منهم ان الله يرفعه الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلبوا الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن وكلهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا ما لا يقينا كما زعموا وتاكيدا لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه وفي التعبير عن الصعود بالرفع عن الله بقاء له سلمونة من خرج برا الى بقعة منها فقد عرج برا الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بل رفعه الله اليه الا تراه رفع وعلقه مدرعة من صوف والعباء من الوبر وقال رفع عيسى بن مريم بمدرعة من صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن حياكة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الوعناك بنت الدنيا وفي الاكمال عن النبي ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويعيبهم فيما عند الله ثلثة وثلثين نسرا حتى طلبه اليهود واذ تحنا انها عاذ بتربوذ فنزل في الارض حيا واذ عى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه لما تشبه لهم وما قدروا على عذابه وذعره ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توعد وقد سبق سرد هذا الحديث في سورة ال عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما قدر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قبل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين لا ينفعه ايمانه ويبرء منه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوا بان الله والقس عن شهادة حوشب قال قال الحجاج يا شهر اتجد في كتاب الله قد اعيتني فضلت يا امير اي اجدها فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله لاني امر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم اراه يعني فما اراه بحرك شفته حتى يخمد فضلت اصلح الله الامير على ما اقول قال اكبعه فقلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة هود ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال وما اجدني الا هذا ومن ثم رجحت بين فضلت على محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب فضالت حبتها من غير صناعة قال القمي وروي ان رسول الله اذا رجع امن به الناس كلهم والنساء عن الباقر وفي تفسيرها البيض من احد من جميع الاديان بموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين حقا من الاولين والاخرين عن الصادق ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد وفي المجمع في احد معنيي ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال وروي اصحابنا وفي الجوامع عنهما حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا والاحبار وفي هذا المعنى كثرة والنساء عن الصادق اذا سئل عن هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت لا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كالاقر ولد يعقوب لبنوته حين قالوا انك لانت يوسف يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هنا كما ياتي ذكره عند تفسير فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قبل هي التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وفي الكافي والنساء والقمي عن الصادق ما من مؤمن حنطة في ارض ولم ينزل زرعه فيخرج زرعه كثيرا الشعير فبظلم عظيم في ملك قبل الارض وبظلم المراد عبد اكثر لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني نحو الابل والبقر والغنم ويصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب فامن لكن الراسخون في العلم منهم المؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك المقيمين الصلوة قبل يعني يؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقبل بل نصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء وحجاج عليهم بان امره في الوحي كامر الانبياء الذين تقدموه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وموسى ممن اوحي اليه بغير واسطة الوحي خص موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا عليه بان اعطاه كل واحد منهم النساء منهم ان اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده مجمع

فهو ذكوته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما حل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم القمي قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما
استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهما ع في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تاكل من ذبائح اليهود
والنصارى ولا تاكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم
وان لم تشهدوهم فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم
الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموه منهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العقد على العفائف من المؤمنات العياشي عن الصادق ع
هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق ع هن العفائف والعياشي عن الكاظم ع انه سئل ما معنى احصانهن
قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر ع انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في المجمع وبقوله ولا تنكحوا
المشركات القمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين
يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم اقول يؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها و
في الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال
لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما
تقول في هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت وفيه
وفي الفقيه عن الصادق ع في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى
فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر ع لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد
مسلمة حرة او امة وعنه ع انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا باس
ان يطاها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب
عن الصادق ع لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر
بالايمان يجحد الشرائع او يتركها في الكافي عن الصادق ع ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان
الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به وعن الباقر ع يعني ولاية علي ع والقمي قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو
مردود عندنا كما ياتي واريد بالقيام القيام من النوم وفي التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر ع
سئل ما عنى بها قال عن النوم فاسترحنا من تكلفات المفسرين واضماراتهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل
بغير الجنابة مستفاد من محل آخر وكما ان سائر مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل البيت وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به
فلا يجب تخليل الشعر الكثيف اعني الذي لا يرى بشرة خلاله في التخاطب اذ المواجهة ح انما تكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر ع كلما احاط به
الشعر فليس على العباد ان يطلبوا ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفيه وفي الكافي عن احدهما ع انه سئل عن الرجل يتوضأ ويبطن
لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد
عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه
وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما في سائر الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من
الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي المسح على القلنسوة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر ع جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله ص
وفيهم علي ع فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله ص يمسح على الخفين فقال علي ع قبل المائدة او بعد
المائدة قال لا ادري فقال ع سبق الكتاب الخفين انما نزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين
من اصحاب العقبة والسقيفة وفي الفقيه روت عائشة عن النبي ص انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح
على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف النبي ص خف الا خف اهداه النجاشي وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي ص على رجليه
وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه ولما كان اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق
وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند والمصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الآية على ابتداء

الغسل

ذلك بعهد معهود الى من رسول الله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله كافرا على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا بغير حق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه سبيلا ومن ذلك قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم معنى تضييره في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس يعاملون مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذا المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراءيه فالكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر مذبذبين وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كلا يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرون كما يضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرونه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ومذهبنا بظهوره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنع المنافقين وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافر دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها مدارك متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي فوقها لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عداد هم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما هنا هو هم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ان يشفي بريء غبطا او يدفع بريء ضرا او يستجلب بريء نفعا سبحانه هو تعالى الشاكر العارف بمقادير الشكر والمشكور لان اصل الشكر ان يعرف المنعم بنعمته ويعترف بها ويثني عليه بما هو اهله وانما قدم الشكر لان الله تعالى بدأ بذكر النعمة والايمان شكر لها ثم بعرفه لانه لا يشكر شاكر ما لم يعرف المشكور ولا يعرف الا بالايمان به وانما قدم الشكر لان الشكر يدل على المنعم بالنعمة والايمان يدل عليه بالحجة والشكر اظهر دلالة من الايمان لان الشكر لا يكون الا للمنعم والايمان يكون لغيره ايضا ثم ان الشكر يدل على المنعم بالنعمة والايمان يدل عليه بالحجة والشكر اظهر دلالة من الايمان لان الشكر لا يكون الا للمنعم والايمان يكون لغيره ايضا ثم ان الشكر يدل على المنعم بالنعمة والايمان يدل عليه بالحجة والشكر اظهر دلالة من الايمان لان الشكر لا يكون الا للمنعم والايمان يكون لغيره ايضا

الجزء

ان يقصر من ظلمه بما يجوز الانتصار في الدين وغيره وانتصر وافر بعد ما ظلموا والقرى ما يقرب منه قال وفي حديث اخر في تفسيرها ان جاء رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه قرأ ان يذكر سوءا فعله والعباشة في هذه الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه ع الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا الطاعة وتبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا ترتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا ومن بعدهما وكما فعلته النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلال فان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كلهم فاذا كفر بعض ذلك كان كافرا بالكل مما ذا بعد تحقق الضلال فاني تصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا تاكيد لما يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم من حيز الكفار واعتدنا للكافرين اعددنا لهم هنا هيئهم وبذلهم الفعلي هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعدة سميت لهم الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والصدر بسوف للدلالة على تراخي زمان لا محالة وان تاخر وكان الله غفورا لم يزل يغفر فرطات منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فقد سالوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظم عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سالوا موسى اعظم من ذلك بعد ما اتاهم بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان منهم بناء على ما سبق منهم من الكفر والعناد فانما سالوه لانهم كانوا اتخذوا بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرفهم راسخ في ذلك ان ما اقترحوا عليك ليس باول جهلهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم ما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك بعد ما تابوا عنه وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة بين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان موسى او داود لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا فيه ما امرتم به من ترك الصيد واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم ما مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون

يجتمع فليضع شهادون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتجميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فحملوا هذا مكان الرجم فقال اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته بسره وما كنت لما ابتنيا على ناقل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه نشدني بالتوراة ولولا ذلك لاخبرته بسرها التي فرجعلت عند باب مسجده وقال انا اول من احيى امرك اذا اماتوه ثم قال

مما كتم اليهود من الكتاب

الله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يده على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكرنا الكثير الذي امرك ان تعفو عنه فاعرض عن ذلك فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وايد بتوحيد الضمير لتجريده والتمامي قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه باراده وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته ولو اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله ابناء عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من امر به ورسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازيكم كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما تحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصدوق طاب ثراه في الكمال معنى الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور ولا كذا من بين نبينا وبين عيسى نبينا وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي الذي ادفعه رافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسمائة سنة اقول يصدق ذلك قوله امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ولعله اشار بقوله هذا الى قوله تعالى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير فلا تعتذروا قائلين ما جاءنا من بشير ولا نذير وقد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية يوم القيمة نجد انا بشرنا رسلهم وقلنا لهم ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يشهدون بتبيتنا فنقول بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير فلا تعتذروا على تهاونكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي سماها الله لكم وهي الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم التي سماها الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى رضيا عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء ابنائهم وعنها كنيتهم الم تر ما فعلوا ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدة البطش والباس والخلق لا طاقة لنا بمقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ذلك طائفة لنا لهم قال رجلان انعم بوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابناعمهما كذا عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب فرقتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الانتشار فاذا دخلتموها فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجلاف لا علوم لهم على القتال وقالوا اي نصرته على الجبارين ان كنتم صادقين به ومنجزين وعده فقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك ففاتلا انا ها هنا قاعدون قالوا هذا استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ابدا ملكوا بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فالاسف على القوم الفاسقين لانهم حرموا خيرها بذلك لفضلهم الباقر عليه السلام قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ولتحاكمن سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه كما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين الآية قال فعصوا اربعين الفا وتاهوا فصار فرض ابناء وبوشع بن نون وكالب بن يوفنا فاستهام الله فاسفين فضل الاسف على القوم الفاسقين فماتوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا احد النفل بالنفل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان ومقداد وابو ذر فنكثوا اربعين صباحا قام علي فقاتل من خالفه وغلبه فلما نعم الارض السلم وبث القوم اهلها وبث البلاد مصرا مصرا انها بعض من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فانها هوى الارض اربعين سنة في مصر فيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة وماتوا وجهم من مصر ودخول الشام الا بعقد توبتهم وقضاء الله عنهم وعن الصالحين ممن كان معهم وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة يتيهون فكان اذا كان الشتاء واخذوا الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فيرتاحون الوحا حتى ينتهي بهم الشتاء حيث اذا ارادوا ان يرحلوا ولى وجوههم الارض قال الله

لكل وحي وفي الكافي عن النبي ع اعطيت السبع الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وثلثين وفيه وفي الاكمال والخصال عن الباقر ع وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم نسم المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي ص ان الله ناجى موسى بمائتي الف كلمة وأربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن فاطعم فيها موسى لا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم فقدهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم ع في حديث فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين ع كلم الله موسى تكليما بلا جوارح ولا ادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه ع في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلا آتاه لبس بنحو واحد منه فما كلم الله به الرسل ومنه ما قد ظهر في قلوبهم ومنه ما يأتيهم الرسل في تبيانه ويتلبس بقرائنه فهو كلام الله فاكفف عما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل الملائكة ورسل الانس في الاحتجاج في مكالمة البهوت النبي فاموسى خير منك فقال ولم فقالوا لان الله تعالى كلمه اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك شيئا فقال نبي قد اعطيت انا افضل من ذلك فقالوا وما ذلك قال قوله عز وجل سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا الآية وباقي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل انه رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبعه ونعلم انا لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما في تدبيره لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستأهل له وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ايضا وكفى بِاللَّهِ شَهِيدًا وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق ع انما نزلت لكن الله يشهد لما انزل اليك في علي في الآية إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال وكان الضلال بكونهم عرفوا في الضلال وابعد من الانقلاع عنه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا جمعوا بينهما لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا في الكافي والعياشي عن الباقر ع قال نزل جبرئيل هذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم وهو والله في ابي عبد الله وظلموا آل محمد حقهم الآية يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ اي ايمانا خيرا لكم او اتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا في الكافي والعياشي عن الباقر قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فامنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي الآية يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ قيل انهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله إِلَّا الْحَقَّ بنفي التشبيه عن التنزيه عن الشرك والصاحبة والولد إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ اوصلها اليها واعلمها فيها وَرُوحٌ مِنْهُ صدد منه في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها قال هي روح مخلوق خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر ع روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ اي الاله ثالثة الله والمسيح مريم كما يدل عليه قوله تعالى قل للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خَيْرًا لَكُمْ من تنظير وانما اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ سبحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف والولد لا بد ان يكون مماثلا للوالد تعالى الله ان يكون له مماثل ومعادل لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا تنبيها على غناه عن الولد فان الحاجة اليه لتكون وكيلا لا بد منه سبحانه فاقم بحفظ الاشياء كافة فذلك مستغن عن كل غير او يعني لن يتنكف المسيح ان يكون عبدا لله لان عبودية اشرف نسبة واتم المذلة والاستنكاف عن عبوديته غيره وقد كان وفد نجران قالوا للرسول ابعث لنا رجلا يحكم بيننا فينا احبانا فقال ومن صاحبكم قالوا صاحبنا فقال ائتوني غدا اعطه فقال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ان يكون عبدا لله وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا المستنكف والمستكبر والمقربا لعبودية فيجازيهم على احوالهم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ظاهرا المعنى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا قيل البرهان رسول الله ص والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم ما لا يمكن انكاره وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق ع النور والله الامام فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان زائد عليه فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ إلى الله او الى الموعود من الرحمة والفضل صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هو معنى تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق ع والبرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يَسْتَفْتُونَكَ اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روى ان جابر بن

الكف لا يعلق بعضها فولد من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم بدليل قوله ان ذلك يعني المتعدد اجمع لم يجز على الوجه وبسقاط من لفظة
من في منه للتبعيض وانما يشترط علوق التراب بالكف انما لا يجوز التيمم بالحجر الغير المغبر كما مضى تحقيقه ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث الذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هو ظاهر للاحداث ولتتم نعمته عليكم هذا التطهير
لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قبل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا
الله فيما فرض عليكم ستركم اوسلكم وفي الجمع عن الباقر عليه السلام المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير
ذلك اقول في هذا داخل في ذلك او قلتم سمعنا وعصينا الغي قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا بقلوبهم وقالوا
واتقوا الله في انتهاك نفس مثاقه ان الله عليم بذات الصدور ويخفيها فضلا عن جلياتها اعلموا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط قرئ بضمه وبالجر عطفا على الله ولا يجرمنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتفقدوا على بارتكاب ما لا يحل
كمثلة وقذف قتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون فيجازيكم قبل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف سببه كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في
الوفاء ناشئة الغيظ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم
قابل الوعد بالوعد والوفاء بحق الدعوة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالفتك
والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمتد اليكم ورد مضرتها عنكم الفي بعض اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لا بسوال الجزء ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
كفيلا امينا شاهدا من كل سبط بنقباء عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة واتيتم
الزكوة وآمنتم برسلي وصدقتموهم وعزرتموهم ونصرتموهم وتوتيموهم وقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبله لاكفرن عنكم سيئاتكم
لاعطينها ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قبل امر الله بني
اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بان يصيروا الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا وامرهم موسى بان ياخذ من كل سبط
نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امر وابه من الخروج الى الجبابرة والجهاد وقاتلا وتبسالهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل
لهم بروسائهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فخذل ابذلك
قومهم الا كالب بن يفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فيما نقضوا ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا
وجعلنا قلوبهم قاسية لا تستعد لان الايات التذكير يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على
خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يفوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح لمن مشى بقوله فلما
المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا
مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء بالافعال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كصفة محمد والرجم في التوراة ويعفوا عن كثير
قد تقدم ذكره يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذا الفريق وان امرأة من خيبر زنت وفيهم رجم فاشراقهم وهم محصنان فكرهوا
رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان ابتوا لوا النبي عن ذلك طمعا في ان يأتي لهم برخصة فانطلق قومهم كعبا واسيد وشعبة بن عمرو وابا لبن
بيف وكانوا رؤساء اليهود والحبق وغيرهم فقالوا له يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال اهل رضون بقضائي في ذلك فقالوا انهم فنزل جبرئيل
بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا وصفه لهم فقال النبي هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن
فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه فجعلوا فاتاهم
عبد الله بن صوريا فقال له النبي انا نشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام
وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني التوراة اني كذبت او غيرت
ما اعرفك لكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل المرود في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
ابن صوريا هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال النبي فما كان اول ما ارخصتم بامر الله قال كنا ازنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا
عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال لقومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا

الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انزلين وهما بين الكعبين ولا دليل على ابتداء الحساب والتحويل باصابع اليد وراس الشيء فهي مجملة وهذا الخبر يحتاج الى تبيين اهل البيت والرفق بكسر الراء وفتحها الشراء والعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دليل في الآية على ادخالهما في غسل اليد ولا على ادخال الكعبين في مسح الرجلين كخروج الغاية ودخولها اخيرا وفي هذا المعنى مجملة وانما تبين بتفسيرهم والغسل يحصل بصب الماء على العضو وغسله وانما يدلك لئلا في برؤسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم وكذا في المعطوفين عليهما اعني ارجلكم وايديكم كذا عن ابي جعفر كما ياتي والكعب عظم ما بين الساق والقدم وقيل هو العظم الناتي عند ملتقى الساق والقدم فان عن ظهره يدخل نتوه في طرف الساق كالذي في رجل البقر والغنم وتسميه العامة الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل مجازا وتسمية لا وانما اختلف الناس فيها لعدم تصورهم في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التامل في الاخبار المصورة ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الكعبين وعلى ما يشمل الساق عين الله سبحانه غايته بالمسوح بينهما ثم دلالة الآية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس وابعد النهار وخصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها جمع كثير من اقطاب المخالفين في التهذيب عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض هو امر على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب اتجه يدل على المسح لانها تكون نسقا معطوفا فرعا على محل الرؤس كما تقول مر بزيد وعمرا واعطفهما على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية وكما العامة عن امير المؤمنين وابن عباس عن النبي انه توضا ومسح على قدميه وغسلهما ورووا ابقه عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح وابى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من اراد ان يصلي فليغسل وجهه ويغسل يديه وصف وضوء رسول الله فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق انه ابى ان يصلي على الرجل ستون او سبعون ستة ما قبل الله بمسح رجليه وكيف قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ان الرجل يعبد الله اربعين سنة ما يعطيه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن وضوء رسول الله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه وقدميه بلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس لمن ابتدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس لمن ابتدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح شيئا من رأسه او شيئا من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزا فضل ابن الكعبين قال لهما يعني الفضل دون عظم الساق قيل هذا ما هو نقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل اسلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بلغت بها والثنتان ناتيان على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لا يجتمع عندي الا نجر في من ابن علمت قلت الماسح ببعض راسه وبعض رجليه فضحك ثم قال يا زرارة قد رسول الله ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا ان ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالراس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيع الحديث فيا ويل لمن رغب عن قول ائمة الهدى من آل محمد واشار البنه بقوله لمكان الباء ان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار ذلك بعد ما ذكرنا في سبعة عشر موضعا من كتابنا هذا وانما اطلنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها ولكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا بمحمد وآله وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط الاول يعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضؤوا وان كنتم جنبا فاغتسلوا يدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم او كان مستانفا لم يتناسق المخاطبان ولزم ان لا يفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من الابتداء بحسب لفظه ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من تتبع اسالب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر انه سئل عن المرة يجامعها الرجل فتحتلم وهي في الغسل قال اجزاها ما يصب الصلوة ولا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن غسل الجنابة فقال ابدا فغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك وما فعلك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من اذنك الى قدميك ثم لا تعيد وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء فغمسها في الماء بعد ان افرغ فانقاه ثلاث غرفات ثم صب على راسه ثلاث اكفات ثم على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء اجزاه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما مضى تفسيره هذه الآية في سورة النساء فلا حاجة الى اعادته وفي الفقيه في حديث زرارة السابق انفا سئلا باخرة ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وصف الوضوء ان لم يجدوا الماء ابطل بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اترى مسح من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه انه يعلق من ذلك الصعيد بعض

قتلا الارض ويرى بعضهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا سمعوا دوي الريح تسجر فقالوا ان هذا الماء ليتموه فانزلوا فاذا صيحوا اذا بهم وسنانا لهم الذي كانوا فيها بالامس فقتل بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى ان الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبي عن موسى كليم الله مات هارون في التيه فصاح صايح من السماء مات موسى اي نفس لا تموت والقي عن البار مات هارون جبل موسى مات اجمعنا في التيه والقي لما اراد موسى ان يخبر قومه فرعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب فخرجوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم وانزل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من بحيرة وغيرها فتقبل من احدهما لانه رضي عمله واخلص لله وعمل الاخر ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص لله في قربانه وقصد الى الاخس عنده وهو قابيل قال لاقتلنك لاقتلنك توعده بالقتل لغيره احسده لرعلى تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك يتراءى التقوى لامن قبلي فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى ما منه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحبوب محفوظا لا في ان الرحظه فان ذلك تم بفعله ولا بفعله وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن من تقبل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاجنبي في ثواب الاعمال عن الباقر ما من قتيل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار فطوعت له نفسه اتسعت له قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دنيا واخرى دنيا ان بقي مدة عمره مطرودا محزونا معذبا في الجمع عن الباقر ان حوا ولدت لآدم كان كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقليمة بنت وتواما فلما ولدت هابيل وتواما فلما ادركوا جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل وهي توأمة هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امرك الله بهذا ولكن هذا امر رأيته فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فصعد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وربيبا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فانت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل فكان آدم غائبا بمكة فخرج اليها للزور والبيت يومئذ بربر فقال قابيل لاعيشن يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني تريدان تأخذ اختي الحسنى وتأخذ اختك البشعة فقال له هابيل ما احكاما الله ثم فشد خيمجر فقتله والعياشي عن الصادق في حديث سوء صنعه في اول سورة المائدة لما علموا ان قابيل انما قتل هابيل لانها تغار اعلى اختها فقال نقول هذا اما تستحي ان تروجها على نبي الله آدم فقتل فيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فاما ان يقربا قربانا يوحى من السماء اليه فعلا فتقبل الله قربان هابيل لحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر قال بعد ذكر قربانهما وكان القربان اذا قبل تاكل النار وقعد قابيل مبتئسا بكتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم قال له يا قابيل ابن هابيل فقال ما ادري وما اشتهي ان اعيد له فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل اربعين ليلة وفي الكافي عنه ما في معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على قتله الفقيه عن الصادق بعد ذكر قربانهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلم فقال لعن الله بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي في الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصاحت به حواء يا قابيل اين اخوك هابيل فقال لها ما كنت عليه قط راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واحبس قلبك عما فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل واما آدم فمكث بالهند مائتي سنة لا يضحك ولا يستريح ولذلك لا تستريح الارض لآدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله البه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله البه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله وفي المجمع روي ان آدم عزل القربان عن قابيل ثم قال قابيل هابيل لاقربن قربانا فتقبل قربانك دوني فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اذا وضع وكله عليه لطير والسباع تنظر اليه ترمي به فاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فعرف اخاه الباقر عن ابائه ان قابيل ابن آدم معلق بقرن في عين الشمس قد رد بصره حيث وارت في صخرة بها وبينها الف يوم لقبحه فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه وذكر ابن آدم القاتل قيل له ما اشد امر اهل النار هو فقال ان جهنم اشد عذابا من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة وفي الاحتجاج قال طاوس لهمان لا يجمعهم هل تعلم اي يوم مات ذلك الناس فقال لا يا ابن رسول الله لم يمت ذلك الناس قط انما اردت بيع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فذلك بيع قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع قابيل

قوله عليه السلام ان الشمس تطلع بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الى قوله الا بترخاص في بني اسرائيل ومعناها جار

غير ما قدره في المقدر الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي قدم ويؤخر ويزيد وينقص ولم البداء والمشيئة وفي اوجه
عن الصادق في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
بداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الخبر عن الرضا في كلام له في اثبات البداء
مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال له احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك فما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون ان
الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث وفي العياشي عن الصادق يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى القدرة والجود قال الجواد في الغابر انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما اقتضته
الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحا
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وكلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما اوقدوا نارا للدنيا تجا
غلبوا قبل كانوا في اشد بأس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تقصدهم وكان الاوس والخزرج تكثر بطائهم فذلوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة
واجلى بني النضير على جبر وهذا سنا صلى الله شأنهم حتى ان اليهود في كل بلدة ازل الناس ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من بينهم قبل ما خاف قوم التوبة سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا
فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم مسلمين والله لا يحب المفسدين فلما جاءهم الاشر ولو ان اهل الكتاب امنوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولو انهم اقاموا
ضموها ولم يؤاخذهم بما ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله والله جل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل اذا عنهم
بما والقيام بأحكامها وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر يعني الولاية لأكلوا من فوقهم من تحت ارجلهم توسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم
بركات من السماء والارض الفمي قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة هذا خلوا في الاسلام الفمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلم
فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك بتمامه على ضمانهم كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان ترك تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمه كنت كأن لم تبلغ شيئا من
رسالات بك في استحقاق العقوبة وقوي سبحانه على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في المجمع عن
ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا علما للناس ليخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا احامي ابن عمه وان يثب لذلك جماعة من اصحابه فنزلت هذه
الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وتواطأ عنها اناس في مشاورة وتواروا في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وجماعة من العامة وفي الكافي
عن الباقر في حديث نزلت الولاية وانما انا فلان يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب
عند ذلك رسول الله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرهم بهذا في ابن عمي يقول فائل ويقول قائل فصلت في نفسي من هذين ان يطوبها شافتني عزيمة من الله بتلك
او عذابي ان ابلغ ان بعد نبي فنزلت يا ايها الرسول بلغ الآية فاخذ رسول الله بيد علي فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله
ثم دعاني فاجابه فوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وادبت ما عليك فجزاك الله افضل
جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب فقال ابو جعفر كان والله امين الله على خلقه
وصيره ذكره لنفسه وتصديقه لنفسه في عشر امر الله عز وجل رسوله بولاية علي فانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولايته واولي الامر فلم يدر ما هي فامر
محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدره ورسول الله ونحوفان يرتدوا عن دينهم ويكذبوا
فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله اليه يا ايها الرسول الآية فصدع بامر الله ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس
ان يبلغ الشاهد الغائب قال وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الآخرة وكان الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال
يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض في الاحتجاج عنه انه قال قد حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج و
الولاية فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه لم يقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد
بقي عليك من ذلك فريضتان من حاج ان يبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يأمرك
ان تبلغ قومك حج بيتي وحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وذكوتهم وصيامهم
وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من شرايع ما ذكر رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك
مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره وخرج معه الناس وانصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله حج
بهم ولم يترك حج معه رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف نفس او يزيدون على نحو من اصحابه موسى سبعين الفا الذين اخذ عليهم
بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدة اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة

وعن عبادة بن الصامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من اليهود كثير عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي
اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ لرسوله أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ من اعزاز المؤمنين واذلال المشركين فيظهر الاسلام
فَيُصْبِحُواْ اي هؤلاء المنافقين عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ من النفاق والشك في امر الرسول نَادِمِينَ القمي تلك العمة في تأويل هذه الاية اذن هلاك الخيبة
امية بعد اخرى وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ بعضهم لبعض او لليهود وقرئ بدون الواو والعطف وبالنصب عطفا على ان يأتي أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ
بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ
خَاسِرِينَ اما من جملة القول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ
مِنكُمْ عَن دِينِهِ وقرئ بالفك فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه القمي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمد
حقهم وارتدوا عن دين الله فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
عاطفين عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللّهِ بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ فيما يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبي ص وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية
اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها
اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع علي عن استحقاق ذلك لما
ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين انه قال يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي ص يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما
احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع يمكن
ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة
اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه في المقدمات من جواز التعميم ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ الذي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين بفضل
من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء يعطيه من يعلم انه محل له وَاللّهُ وَاسِعٌ جواد لا يخاف نفاد ما عنده عَلِيمٌ بموضع جوده وعطائه
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ في الكافي عن الصادق في تفسير
هذه الاية يعني اولى بكم اي احق بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي ص اعطاها
اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان
احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي
سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال
لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط
علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني
ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه انه سئل الاوصياء طاعتهم مفروضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم
الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا
شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية وليس
بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكاة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عن رسول الله ص في حديث في
قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب نزول هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان
اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك
اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي طالب اقام الصلاة واتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي على ابي بكر
قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية زكاة الخاتم ام لك قال بل لك وغيره في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال واما الخامسة والستون فاني
كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية والقمي عن الباقر قال بينا رسول الله ص جالس وعنده
قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله ص الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي

فجاء

في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسببه بسنة القتل وتجرئته الناس على ذلك وفي الفقيه والعياشي عن الصادق وان في جهنم لوادي لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر ويوضع في موضع من جهنم البئر منها ستة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قتيل فان قتل اخر قال لبعضائه عليه قربي لنا نارا اخرى لعل في النار مقعدا لو قتل الناس جميعا لم يزد الى ذلك المقعد والعياشي عن الباقر بين الرواتين من احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو ومنع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كمد حتى يتعفى او اخرجه من فقر الى غنى او افضل من ذلك اخرجها من ضلال او هدى وفي الكافي عن الباقر ومن حرق او غرق فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم والعياشي مثله عن الصادق ومن اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ومن تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه ومن سعى لها في موضع يوجد فيه كان كمن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن اجاعها فكانما اجاع الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليه هذا التشديد العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا من امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في القتل والمسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض والكافي والعياشي عن الصادق قدم على رسول الله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله اقيموا عندي فاذا برئتم بعثتكم في سرية فقالوا الخ وفيه من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة فشربوا من البانها وابوالها واكلوا من البانها فلما برؤا واشتدوا قتلوا الملتة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله الخبر فبعث اليهم علي واصحابه وهم في واد به نخل فجاؤا به قد رضخوا صخرة بين ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله فانزل الله عليه هذه الاية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر اعينهم وسئل عن هذه الاية فقال انزل الله الحدود في امر ما ايسر فيه فمن ذلك اليه قال لا ولكن نحو من جنايته وفي حديث اخر ليس لاحد شيء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جنايتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل ولم يقتل قطع يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفى من الارض وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حده فقال ينفى من المصر الى مصر اخر فقيل له ما فضل المصر الاخر على هذا المصر وكيف يعلم ذلك اهل ذلك المصر فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر يمثل به ويكتب الى اهل ذلك المصر انه منفي فلا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه ففعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي حديث اخر فان رئي بعد ذلك هو صاغرا قتل فان توجه الى ارض الشرك ليبدل دينه فقتل اهلها او قتل اهلها انه قاتل اهلها اذا ارادوا ذلك او ان يقتلوا اهلها فان اهلها اذا ارادوا ذلك فقد قتلوا اهلها وابوا الا ان يقتلوا المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله قتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي عن الصادق ينفى من ارض الشرك الى ارض الشرك وفي رواية اخرى عن الباقر ينفى من جانب الى جانب وفي الكافي عن الصادق ان قطع الطريق فاخذ المال فان كانوا الخائفو السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا المال اقيم بايديهم للحسن فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية اخرى ومعنى نفيه ان يطلب المحارب ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل الصلب وعن الباقر من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا وفضيحة وهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا قبل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالاولياء اسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الا ان يكون من الشرك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثواب وتزلفي من فعل من فضل الطاعات قرئ العياشي بعد معرفة الامام وابتاعه عن رسل الله كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون الى النبي والائمة من ولده الحسين فان من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها ببسط من الكلام مما زاده فظير حج البيت وجاهد في سبيل الله بحار الانوار الطاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم تعليل لنزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه وهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنهما الهم اعداء علي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار وقيل في درهم قال في ربع دينار بلغ الدينار وما بلغ قبل اراب من ثمن وقال من بيع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق هل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئا فاخذ جوازه واخرج فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت يد السارق فيما هو اقل من ربع دينار لاقيمت عامة الناس مقطعين وعنه القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت رجل الرجل يقطع وفي رواية يقطع ربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويصل بها رحمه للصداق وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين انه كان اذا قطع السارق كف الابهام والراحة فيقبل لها اليمين المؤمنين ثم تركت عامة يده فقال فان تاب فما بقي من يده تطهر به وضوءه يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ان القطع يجب ان يكون من مفصل الاصابع فيترك الكف والجمع فعن ذلك قول رسول الله السجود على سبعة اعضاء

الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكوع او المرفق او بيولها يده تسجد عليها وقال الله تعم وان المساجد لله يعني هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر قال قضى امير المؤمنين في السارق اذا سرق قطع يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى يخلد في السجن ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحي من الله ان اتركه لا ينتفع بشئ ولكن اسجنه حتى يموت وفي التهذيب قال ما قطع رسول الله من سارق بعد يده ورجله والتباس ما يقرب مبنى ومعنى اخبار كثيرة جدا ﴿نكالا من الله﴾ عقوبة من الله ﴿والله عزيز﴾ في ملكه ﴿حكيم﴾ فيما يأمر وينهى ﴿فمن تاب من بعد ظلمه﴾ بعد سرقته ﴿واصلح﴾ امره برد المال والتفصي عن التبعات ﴿فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم﴾ يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الاخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع حتى ان من عفى عن صاحبه ففي الكافي عن احدهما في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح فعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق من اخذ سارقا ضعفا عن ماله فذهب به الى منزله فان رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهبه له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفع اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله لكم فظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه انه سئل عن الرجل يأخذ اللص بفعلوتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في مسجد الحرام فوضع رداءه وخرج هرتي المأفوجد رداءه فلم يره وجيء بجمع اليه فقال من ذهب برداء هذا فليذهب فليأخذ صاحبه فرفعه الى النبي فقال اقطعوا يده فقال صفوان يقطع يده من اجل ردائي بل رسول الله قال نعم قال فاني اهبه له فقال رسول الله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام يتم له اذا رفع اليه قال نعم ﴿الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شئ قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة ﴿من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ يعني المنافقين ﴿ومن الذين هادوا﴾ واستماعون للكذب اني قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك ﴿سماعون﴾ لقوم ﴿اخرين لم يأتوك﴾ اي لجمع اخر من اليهود لم يحضروا مجلسك تجافوا عنك تكبرا وافراطا في البغض يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهما اليهم ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير موردة او الهاله ﴿يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه﴾ ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به ﴿وان لم تؤتوه فاحذروا﴾ فاحذروا قبول ما افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الاية امر تغيير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة الرجم وصورة ومحاكمته من نبينا واليهود والعرب كان سبب نزولها ان كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبع مائة والنضير لفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفا لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل فكان القتيل من بني النضير فالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فحجز بينهم وفي ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتلوا الحق رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على ان اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يدفع البه القاتل ويجلد خمسين جلدة ويطلى وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية واي رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع البه القاتل كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بان ادفعوا الينا بدية المقتول وديته فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما هو شئ غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا فتحاكموا اليه فبعثت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا واسل محمدا ان لا ينقص شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم ما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معتمر جلا ابجناء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء قد نقضوا قريظة النضير وقد كتبوا بينهم كتابا وعهدا يثقون بما رضوا به والان في قلوبهم بغضة وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقص كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاعتصم رسول الله منه فلم يجبه بشئ فنزل عليه جبرئيل بهذه الاية قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني لحد بن ابي النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم تحكموا بما يريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفضحه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع لامر الله شيئا في فعلها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع الضوئهم في الدنيا خزي هوان بالزام الحجة على اليهود وبلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين بخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوق البركة وفي الكافي عن الصادق انه سئل من السحت فقال الرشا في الحكم وعنه السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر كل شئ غل من الامام فهو سحت وفي كل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك السحت وفي المجمع عن الباقر والصادق انهما كالوا للسحت فقال لهما الرجل يقضي لاخيه الحاجة يقبل هديته وقال السحت ان يحكم بالحلال والحرام وهو ان يولي الرجل نفسه على الحكم ويحكم بالخير والصلاح فما جاءه من قبل ذلك فهو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم فخيره في التهذيب في الباقر

وقوم الحد

وقوم ضعف بين

ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله انزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره معاشر الناس فاستشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين وعلى المعاندين وعلى المخالفين وعلى الخائنين وعلى الآثمين وعلى الظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم انذركم ان رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والمشكور من بعده وكذلك من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى اسماءكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذابه ان ربي لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا برآء منهم معاشر الناس انهم واشياعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ويئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصيحة فيأخذهم صيحة في وقت الصبح فيصبحون خامدين معاشر الناس ما ذنب الناقة وفصيلها معاشر الناس اني ادعوها فتأبى علي وقد اخرت عقبى الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة ويجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصب والمغتصبين وعندها استفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك اهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو موا عيد الله والله بصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس ان الله قد امرني وقد امرت علي بتبيان فرض فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرقوا بكم السبل عن سبيله فاصراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدكم ثم ولدي من صلبه ائمة هداة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال نزلت فيهم نزلت فيهم عنوا بأنفسهم خصت اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداءهم هم الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ادخلوها بسلام امنين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون بجهنم شهيقا وهي تفور وهي تغور كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من عدا الله ولعنه وليتنا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني مستودعكم علي هذا معاشر الناس اني بنى علي وصبي الا واني خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قائل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغارف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المبين ما امر به الا انه الوشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجته ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وانا عند وفاتي خطيبي اذعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا يا معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا يرين معاشر الناس حجوا البيت فما ورد وا هل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله ما سلف من ذنبه الى حين ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عمله معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله تعالى من طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي ولي لكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله متى ومتى ومن يخبركم بما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال ونهى عن الحرام في مقام واحد فامر ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومن نسلي من صلبه ائمة قوامون بالحق منهم قائمهم ومنهم مؤخرهم ومنهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال اخذ للكم عليه وكل حرام هو لكم منه فاني امرت عن الله عز وجل ابدا لا فذكروا ذلك واحفظوه ونوا صوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي فتبلغوه من لم يحضره فامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني عن

فجاء رسول الله فاذا هو بامير المؤمنين والاخبار تواترت العامة والخاصة ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين عن كثرة جدا وقال في الجمع عن جمهور المفسرين انها
نزلت في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه في الكافي ان المتصدق كان حلة وبين ما رواه غيره
واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه لعله تصدق في ركوعه تارة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون الزكاة بذلك
تعريض لتكاسلهم وتهاونهم كما ان في اشعار الفعل اولا دليل التجدد ثم اشعار الجملة بالثبات والاستمرار ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وضع
الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان على ان كل من تولاهم فهو من حزب الله وان حزب الله هم الغالبون ونبه بذكرهم وتعظيمهم الشائع وتلقيبهم هذا الاسم تعريضا
بمن يوالي غيرهم وتولاهم بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في الحال السوء وفي قوله تعالى انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود الموا
منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان قومنا عرفوا حقك وصدقوك وقد هجرونا وحلفوا
ولينا بعدا فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لنا بعد الله ورسوله فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية فقال رسول الله قوموا
فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال قال
على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ولينكم بعد الله فقالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبعلي بن ابي طالب فانزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروى عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدق بالخاتم
خاتمه وانا راكع لينزل فيه فانزل في علي بن ابي طالب ثم نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الحقائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزتنا فنحن وشيعتنا
حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما يزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله اخذا بيد ابن الله ونحن نجيء اخذين بيد نبينا ونجيء
شيعتنا اخذين بيد ديننا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء ترتيب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا اما الى العلة وتنبيها على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة
جدير بالمعاداة فيدل على ان قبائح افعالهم اكثر فاعتبر بذلك وقرأ حمزة والكسائي وحفص والكفار بالجر عطفا على الذين اتخذوا ويعضده ما روي انه خص لما نفين باسم الكفار وان منهم اهل
الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة والمناداة
منكرة وروي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخلت ليلة خادمة اتت بنار واهل بيتها نيام فطارت
شرارة في البيت فاحرقها واهلها ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان التضرر دليل الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا تكرهون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل ان الكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون
بان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرئاسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المعهود بعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا نخبركم
بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها على طريقة فبشرهم بعذاب اليم من لعنه
الله ابعده من رحمته وغضب عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد
الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله قيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما
معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل وباقي ما ورد في ذلك في هذه السورة اولئك الملعونون شر
مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود والمراد بيان تفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين
واذا جاؤكم قالوا آمنا القائلون عبد الله بن ابي وغيره دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما
سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر في قلوبهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله و
اكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل
قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل على الماضي فاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التخصيص لبئس ما كانوا يصنعون تهديد بليغ من
نمط تركيب الكبائر لان كل عامل لا يتمرن صانعا حتى يتمكن في عمله ويتقمر والوجه فيه ان ترك الحسنة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس تنبعث بالمعصية وتميل اليها
ولما كان ترك الانكار عليهم اعظم ذنبا عن ابن عباس ما في القرآن آية اشد توبيخا منها وعن امير المؤمنين في خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيث عملوا من المعاصي ولم
ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهما تمادوا في المعاصي نالهم البلاء بأسره فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان يحل بكم ما حل بهم
في كلام له خطاب لزياد في حديث طويل وانه ليس شيء مما يخاف معصية الله عليه ويحذر فاعله من سوء ثمرته على الاحبار بقوله لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم وقال ائمة الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة الاعراف عند قوله ولكن
فكم لتزيدون الى الجزء وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقصد قال الله تعالى رد عليهم الله من الامر بحذافيره

غير ما قدره

ومثل ابتسلت النبيه ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انا قد دنا اجلك وقد دنا انا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم ومواريث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من اوان الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقم للناس علما وجدد عهدي وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدك الذي عهدت اليهم من ولايتي وموالاتهم وموالي كل مؤمن ومؤمنة على تبليغ الطائفة فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية وليائه ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي ودينه واتمام نعمتي على خلقي باتباع ولي طاعتي وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم لتكون حجتي على خلقي فما بوأ كل من بوأ كل مؤمن ومؤمنة على عبدي ومعتبي لحظة من بعد وحجتي البالغة على خلقي مقرونة بطاعة محمد نبيي ومقرونة طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فقم يا محمد على اتباعك علما وخذ عليهم لبيعته وجدد عليهم عهدك وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك على فحشي رسول الله قوم واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا الى اهوائهم ولما ينطوي عليه نفوسهم لعلمهم من البغضة وسأل جبرئيل ان يسأل الله تبارك العصمة من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم علما للناس ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى لقي كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اولهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدمه منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى فيه واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند هاجرة الظهر منادا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ورد من تقدم منهم وحبس من تاخر فتحى عن سمرات بين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله ان يقم تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فرجع الناس واحتبس آخرهم في ذلك المكان لا يرون الا وفاء فقام رسول الله فوق ذلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته ودبرهم بامره ميز المرسل المنزل محمودا الابزال بارئ السموكات ذا حي المدحوات جبار الارضين والسموات يتوحد فدوس رب الملائكة والروح متفضلا على جميع من برأه منطولا على جميع من انشاه بلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم دودانا قد وسع كل شيء برحمته ومن عليهم بتعتيه لا يعجل بانتقامه ولا يبادر الهم بما استحقوه من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولا تخفى عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء ائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الرب واجد ماجد يقضي ويريد فيمضي ما يعلم ويحصي ما يميت ويحيي ما يفقر ويغني ما يضحك ويبكي ما يقسي ويمنع ويعطي له الملك والحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار منشئ الغمام المجلل بالصواعق والغمام المتراكم بالودق من السحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ثم خلق الخلق من غير حاجة منه اليهم وابتدأ خلقهم من غير روية ولا تجربة ولا حاجة تحمله على خلقهم ولا علة دعته الى ابتداء بريته ثم اماتهم من غير مخافة نزلت به ولا لخوف من فوت يدركه بعد موتهم ولا طمع في بقاء يسلمه الى هرم ولا مرض ولا آفة ولا نقص ولا زوال بل ليبلوهم ايهم احسن عملا ولدار التي هيأها لهم ايهم يؤثر رضاه على هواه ويحذر سخطه على مناه ويجتنب ما يؤديه الى الشقاء ويرغب فيما يؤديه الى النعماء ويستسلم لقضائه ويرغب في طاعته ويخاف عقوبته لانه الله لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره انزل على نفسي الصبر واشهد له بالربوبية وانه هو الوحي لا احد اكفأ منه فاحذروا ما حذركم الله منه وارفضوا ما يبعدكم عنه وان علمت جملته لا اله الا هو لا تنقدوا علمنا ان لم تبلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي بتبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم وحي الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل

Converted by Tiff Combine - unregistered

هذا بافضل هداياهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبّوا آلهتنا وصاروا اليك فردّهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال
يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردّكم اليهم قال ايها الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال
فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من
بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبّوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرّقوا جماعتنا فردّهم الينا ليجتمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم
بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرّم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم و
لحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي هذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما
انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزّي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيّا فكلي واشربي وقرّي عينا فلما سمع النجاشي
بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فردّه الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت
والله لئن ذكرته بسوء لافقدنّك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت
على رأس النجاشي وصيفة له تذبّ عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبّته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين
القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده ونأمن فيه ان لا نغشّه ولا نريبه
وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهمّ بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم
دخلوا في بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشدّ عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان
لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم
ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس
عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسمّاه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي
فخطبها لرسول الله فاجابته فخطبها منه فزوّجها واصدقها اربع مائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهّزها وبعثها الى رسول
الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه
فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي
وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدنّ
اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرّموا على
انفسكم طيّبات ما احلّ الله لكم ما طاب منه ولذّ ولا تعتدوا عما حدّ الله إنّ الله لا يحبّ المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق نزلت هذه الآية في امير
المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف
ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزيّن فوالله ما قربني زوجي منذ
كذا وكذا فانه قد ترهّب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرّمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا
يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية اقول لعلّ في مثل هذا الخطاب والعتاب مع قصره على المخاطب والمعاتب
ان لم يكن محمدة نظيره قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرّم ما احلّ الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلّة ايمانكم والله مولاكم وهو
العليم الحكيم وقد ورد القرآن كله تقريع وباطنه تقريب كما مرّ وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال للمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليّا اوّل
من حرّم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما احلّ الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيّبا مما ملّكنا
لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد في الكافي والفقيه
والعياشي عن الصادق هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنيّة
اذا حنثتم فحذف للعلم به فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم
عن الصادق انه قرأ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عن الباقر الوسط الخلّ والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مدّ من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان و
عنه هو كما يكون في البيت منهم من يأكل اكثر من المدّ ومنهم من يأكل اقلّ من المدّ فبين ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه

اللحم

قد خلت من قبله الرسل ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله الى بعثة نبيكم من قبل الله تعالى كما انوا فانا جبى الموتى على يده فعذا جا النعى على يد موسى فجعلها جنة لعيسى وهو لعجب ان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب فامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كما يلزمه اللاتى يلازم الصدق وكانا يأكلان الطعام فى الجنة عن الرضا معناه انهما كانا يتغوطان والنبى قال لكنا نحدث وكل من اكل الطعام يحدث فى الاحتجاج عن امير المؤمنين فى جواب الزنديق قال الرضا ما فى القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت فى دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهد لعيسى انه مبارك حيث ما اصاب وبما اوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقال فى موضع اخر انه ليس بمبارك وقد يمكن ان يسمى المعلم مباركا وغير المعلم لا يسمى مباركا فعلم ان براهيم الانبياء تكبر فى صدورهم وما هم ببالغيه فاستعذ بالله منهم ومن تجد بعضهم لها كالذى كان من النصارى فى ابن مريم فذكر ما كفر على نحلتهم عن الكمال الذى انعم به عز وجل الى تمام قوله فى صفة عيسى حيث قال فى الطعام يعنى ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل هو بعيد عما وصف النصارى لابن مريم انظر كيف يبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وتم لفاوت ما بين العجبين يعنى ان بيانا للايات يعجب فى اغرابهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قبل يعنى عيسى فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذات نفسه فانما هو باذن الله وبعلمه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق غلوا بالطلا يعنى لا تجاوزوا الحد الذى حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم فى النصرانية الذين كانوا فى الضلال قبل مبعث النبى واضلوا كثيرا ممن اتبعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى مريم فى الكافى وفيه عن الصادق الخمار يرعلى لسان داود والقرده على لسان عيسى مريم وفى المجمع عن الباقر عليه السلام اما داود فانه لعن اصحاب السبت واما عيسى فانه لعن اصحاب المائدة ثم كفروا بعد فى زمانه فقال اللهم انهم اللعنهم مثل الرداء على المنكبين ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزل عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك رواه فى الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا اعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا ينتهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعنى لا ينتهون الا فيما بعضهم بعضا عن المنكر القبيح لكانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفى ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ما وقع التقصير فى امر الله جل وعز الا وقع فى الذنب فيما هو اعظم منه فلا ينهى فلا ينتهى فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه شريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض وتركهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الاية وانما عنى الصادق انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجالسونهم كمجالسهم ولكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تبين من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم لقبح ما ارتسل عن قوم من تشعير يدخلون فى اعمال السلطان ويعملون لهم ويجبون لهم ويتولونهم قال ليس هم من تشعير ولكنهم من اولئك ثم قرئ لعن الذين كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم ليس زادهم فى الاخرة ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون الذى فى المجمع عن الباقر يتولون الملوك الجبارين دون ربهم ليس فى اهوائهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون من دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم واتباعهم الهوى وركوبهم العناد تقليدا وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على التكذيب لانبيائهم ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين رؤساء فى الدين والعلم ورهبانا عبادا واتهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه وتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعى وهو الطمع فى الانخراط مع الصالحين فى الدخول معهم فاثابهم الله بما قالوا من اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك جزاء المحسنين العباس الصادق فى قوله ترى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجىء محمد الذى كان نزولها انزلت اشد شىء على رسول الله ولبعثها الذين امنوا بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابى طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعث عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشى ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقال عمرو كيف بنعت جلين متعاديين ضربت بنو مخزوم من جناب عمارة وبرئت بنو سهم من جناب عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه جسيما فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاصحابك تعبثوا فضحك عمرو وابجوز هذا بيننا اصبح فسكت عمارة فلما انشق عمرو وكان على ساحل السفينة فدفعه عمارة والقاه فى البحر فتعلق بصدر السفينة واداركوه واخرجوه فورد على النجاشى وقد كان اعمل

قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما بين سبابتي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا نريد محمدا ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان مات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا بين مكة والمدينة يقال له غدير خم وقد علم الناس منازلهم واوطانهم وصيته اذا نزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله فقال تهديدا ووعيدا محمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم وانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهم عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده فذاك محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هنا ما قال وان جمع الى المدينة بايعته له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين جحفة الابواء فقعد واسبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما اجاز الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل يسير على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال اسمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله عمدوا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فركبوها ودخل الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان مات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء منه فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما تنقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدا به الوجع الذي توفي فيه وفي الجمع روى ان النبي لما نزل هذه الاية قال الحراس من اصحابه لحذيفة احفظ لحاجتك فان الله عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين بعد حتى تقيموا التوراة والانجيل والتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد والايمان بحكمه وما انزل اليكم من ربكم العباس الباقر هو ولاية امير المؤمنين وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس عليه القوم الكافرين فلا تاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فاضمر ذلك برجع اليهم لا يخطابهم وفي المؤمنين عند وعد الله انهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد بينا تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والتبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون قبل الحال الماضي استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتبينا على ان ذلك بدأهم ماضيا ومستقبلا وهو نظير على رؤس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بفعل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكاف عن الصادة وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي انا عبد مربوب فرق بيني وبينكم اجمع الله عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار لانها دار الموحدين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرط ظلم وهو اما كلام عيسى او من كلام الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة قيل القائلون بذلك جهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد وكلهم يقولون ثلثة الهة وينعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب الفحى عن الباقر في حديث اما المسيح فعبد وعظم في انفسهم حتى عموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون اقسم ليمسن الذين كفروا منهم مؤلم على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيغفر لهم ما اصروا عليه والله غفور رحيم يتاب على العباد ويرحمهم اذا تابوا وما المسيح بن مريم الا رسول

قد خلت

ان الحاكم اذا اتاه اهل التوراة والانجيل يحاكمون اليه كان له ان يحكم بينهم واشارهم وان يعرض عنهم فلن يضروه شيئا بان يعاد وك لانه
عصمه فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل التام انه بان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك و
عندهم التوراة فيها حكم الله يتعجب من تحكيمهم مع انهم يعلمون بالحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة
الحق والعمل بالشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم ان لم يكن حكم الله في دينهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما
اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التوراة فيها هدى ببيان الحق ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام يحكم بها
النبيون الذين اسلموا انفسهم لله قبل وصفهم بالاسلام لانه دين الله الذي هاد واليهود لهم والربانيون والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الضمائر عن الصادق الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين
قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه عن الباقر في هذه الآية نزلت فلا تخشوا الناس واخشوني قيل في
الحكام ان يخشوا غير الله في حكومتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا من شوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون في الكافي عن الصادق من حكم بدرهمين بحكم جور ثم جر علينا كان من اهل هذه الآية وعن الباقر والصادق من حكم في درهمين بغير ما انزل الله
ممن لم يسوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد وكتبنا عليهم فرضنا على اليهود فيها في التوراة ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين
تفقأ بها والانف بالانف تجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تسلم بها والجروح قصاص ان قصاص لتقي بها مذعنة بقولك كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فقوله الجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به فالقصاص له يعفى عنه فهو كفارة له في الكافي عن الصادق
يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراحه وغيره والفقه مثله الا انه قال ما عفى عن احد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص فهو من الظالمون وقفينا
على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين اسلموا يعني عيسى مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين موعظة وليحكم انما خصهم بالذكر مع عمومه للموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع
به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا عليه
سائر الكتب يحفظ من التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه اما تتبعوه
لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شرعت هي الطريقة التي تشارها الدين ناظرين الى ما هو سبب الحق والابد به ومنهاجا طريقا واضحا من نهج
الامر اذا اوضح في الكافي عن الباقر في حديث فلما استجاب لكل نبي من اسجاب له من قومه من امن به ومن جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل
وسنة فالامر كله بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة الذي امر الله بها موسى ان جعل عليهم لسبت واوصاه الله بحفظه فحفظه ما استطاعوا
على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما اتاكم من الشرائع لتختلفوا فتستبقوا الخيرات فاعملوا بها واتركوا ما نهيتم عنه واسرعوا الى الطاعات
الخيرات فابتدروها استباقا للفرصة وحيازة لقصب السبق المقام الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل المبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله يقتضي عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق
لما انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستئناف بتقدير وامرنا ان احكم في مجمع عن الباقر انما ذكر الامر بالحكم بينهم لانهما حكما بينهما جميعا لانهم احتكموا اليه
فدل المحضر ثم احتكموا اليه فقال كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل واردوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمه احد منها معدود
من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي عن اصغاء القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان
اهل الفسوق كثير فلا ينفعك ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الحكم
لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويحققون الاشياء بانظارهم يقطعون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق الحكم حكمان حكم الله و
حكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم منوعين
اليهم ولا تفاوضوهم مفاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة بيدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضاركم ومن يتولهم منكم فانه
منهم من استصوبهم فهو كافر مثلهم في الصادق من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بعد محمد من قرابته رسول الله فهو من آل محمد
آل محمد لا ينزعون من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اياهم واشاعرهم واباهم وكل حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم يعملون لاجلهم
ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان يصيبهم دائرة من الدوائر بان يغلب الكفار ويكون الدولة للكفار

هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب قد اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميتهم ولنا وحي الله بأعيانهم لاومأت اليهم باعيانهم لكنني قد رأيت الله قد ستر على كثيرا من امورهم فذكرت ذلك لابرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي من ربي فانزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وانزل ان تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معا اسر كلنا انزل آخر مقام اقوم في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو وليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى ان يلقى الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في امام المتقين ما من علم الا وقد علمته علي وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق وبعمل به وبه يبطل الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله وحده بعد الله ومع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضل الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيقرر بعذابه نكالا ابد الآباد ودهر الداهرين فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس والله ما بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما انزل الله فعلى الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابدا الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعد مني من ذكر وانثى بأمر الله الرزوق بقي المخلوق ملعون ملعون معضوب معضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا جبرئيل فجبرئيل قد حباني عن الله ثم بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولاه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنيب الله نزل في كتابه باختصني على ما افترض في جنب الله معاشر الناس يذكرون القرآن وبه فهو الآمر والناهي وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي وصيي وموالاته من الله عز وجل انزل بها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدكم هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد ينبئ عن صاحبه ووافقوا له لم يفترقا حتى يردا علي الحوض جميعا سألت الله في هذين ربي ان لا يسبق احدهما الآخر وقد بلغت الا وقد سمعتم الا وقد بلغتم الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا لا تنبسن امرئ مؤمن عن غيره اخي هذا لا يحل لامرئ مؤمن بعد الا حد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان هذا اول ما صعد رسول الله سألت عليا عنه حتى صار في يد علي مع ركبتي رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين وامام الهداة ومحامل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله قوله ما يبدل القول لدي بامر الله ربي قولي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وبينت ذلك عندي فبينا في ذلك لبريتك وبصبي اياه بما اكملت لبشارك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامة علي فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ذريتي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي قاعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان فما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا لمروا انزل اني سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذريته في ذريتي من صلبه وذريتي من صلب آدم معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا ان ربكم يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي

امير بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يسيركم الا من بعده ولا ده ومن فيكم انتم حتى ومنكم حتى يقول والله جعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون الا اني اعظكم بها معاشر الناس اتقوا الغدر واحذروا الناس عركما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين
والعاقبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافحوني
بكف واحدة وامرني الله ان اخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدتم لعلي من امرة المؤمنين ومن بعدي من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا بما جمعكم انا سامعون مطيعون واعون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة بايعناك على ذلك بقلوبنا
وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض ميثاقا ونطيع الله ونطيعك
وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قرنتكم مكانهما مني ومحلهما عندك ومنزلتهما مني وقد
عقدا ذلك لكم وانتم مستدبار بعد استدبار اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما فبلغوا قولوا اطعنا الله بذلك اباك وعليا والحسن
والحسين والائمة الذين ذكرت محمدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافحة ايدينا نموت ونحيا ونبعث لا
ننثني عن ذلك ابدا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت يا علي شاهد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله
وخلقه وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس اتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك
من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه لا يضر معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا
وطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله
عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن بنا كم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس سابقوا الى مغفرة من ربكم والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر
الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات اغضب على الكافرين الكافرات
والحمد لله رب العالمين حمدا دائما على نعمه سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وذكروا علي رسول الله وعلي علي وصافحوا
بايديهم فكان من صافح رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وبايعوا بالمرة الاولى وبالثانية والثالثة للمهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخرهم على طبقاتهم وقد
منا لهم الى ان صليت العشاء والعتمة في مسجد الخيف وصلوا البيعة والمصافحة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين
وصان المصافحة تشتد ورسما يستعملها من ليس لها حق فيها وانفى قال نزلت هذه الآية في مضرب رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام
عشر حجج من مقدمة المدينة وكان من قوله في خطبته يومئذ ان احمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوا عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم
بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا
قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت
ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل مأثرة او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين لبني احمد ادونه حتى انتهى احمد الا ما كان تحت
الاهل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في
الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الاهل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذا ولكنه
راض بما تحقرون من اعمالكم الا وانه اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم فلا يحل لامرئ مسلم دم اخيه مسلم ولا ماله الا ما اعطاه بطيبة نفس
منه الا فلا ترجعن احدا كم بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي واعلموا بعضكم اخو بعض فانتم على الاثر حبوا بعد كرة كفار يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا
فان انتم فعلتم ذلك لتجدني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف الفتح عن يمينه وسكت ساعة ثم قال انشأه الله او علي بن ابي
طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم ايها ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا
من اعتصم بهما فقد نجا من خالفهما فقد هلك الا فقد بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيعرفون فقد فعون عني
فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا وانسلخوا قول صخرا صخرا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق نزل الله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال رسول الله نعيت الي نفسي ثم نادى جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تكافأ دمائهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني فارط لكم على الحوض

وعملوا الصالحات ثم ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا اى ما حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا بعد تحريمه ثم اتقوا اى استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصى واحسنوا اى تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها فقوله لما كان تمثيل الايمان والتقوى بدرجات ومنازل كما ورد عنهم لم يبعد ان يكون تكريرها فى الاية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففى الكافى عن الصادق ع الايمان حالات درجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى ومنه المنتقص ومنه الراجح ومنه الزائد ومنه النامى وعن الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو نهب تحمل على صاحب الواحد ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث قال وعلى هذه الدرجات فى مصباح الشريعة التقوى ثلثة اوجه تقوى فى الله وهى ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهى تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهى ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهى تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهى ترك الحرام وهى تقوى العام ومثل التقوى كماء يجرى فى النهر ومثل هذه الطبقات الثلث فى معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافتى ذلك النهر كل اون وجنس وكل شجرة منها يستمص لما يمر من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الحلو من تلك الاشجار والثمار على قدرها وتنهما قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار فى اولها طعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة فى الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كان اعبد واشد اخلاصا واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهى هباء منثورا قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه فنقول فى بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديقا مشوبا بالشك والشرك على اختلاف انواعها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم والتقوى المتعلقة عليها وهى تقوى العام واوسطها تصديقا لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكمل اطلاق الايمان عليها خاتمة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتعلقة عليها هى تقوى الخاص واوسطها تصديقا كذلك مع شهود وعيان ومحبة كما قال الله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها بالايمان كما ورد فى الحديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والاخرى بالايمان كما قال وبالاخرة هم يوقنون والتقوى المتعلقة عليها هى تقوى خاص الخاص وانما قدمت على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافى تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة بكل منهما غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشى بسراج فى ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فبصيرة ذلك المشى سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفى الكافى عن الصادق ع قال اتى عمر بقدامة بن مظعون فقد شرب الخمر فاقام عليه البينة فقال امير المؤمنين ع لعمر ان يجلده ثمانين فقال قد امر امير المؤمنين لبنين على حدا فامر اهل هذه الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال على ع لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال على ع ان الشارب اذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلده ثمانين جلدة فقوله فى قوله الا ما احل الله لهم يعنى على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح فى الاية بمعنى الاثم وفى الكافى عن الصادق ع فى قوله تعالى ان شكر نعم الله ان صرف فى طاعة الله سبحانه على وجهها فليشد تربه على ما خفف ان صح ان سبب نزول الاية ما ذكره العامى موافقا لطائفة من المفسرين فمعنى الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بعد المثابرة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم فى شربها يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعنى فى حال احرامكم بتقويل شئ على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء ببذل النفس والاموال التى قال نزلت فى غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد حتى غشيهم فى رحالهم وفى الكافى عن الصادق ع حبس عليهم الصيد فى كل مكان حتى دخل ناسهم ليبلوهم الله بشئ من الصيد فى عمرة الحديبية الوحش حتى انها ليدير الوحش برماحهم وفى بيوتهم ما تناله ايديهم فى رحالهم وما تناله الرماح فهو الافضل البلاء وفى المجمع عن الكلبى تناله ايديكم فراخ الطير ووضعها الوحش والبيض تناله ايديكم فراخ الطير ووضعها الوحش والبيض تناله الرماح الكبار من الطير ووضعها الوحش والذى تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخافه عن الاخر وهو غائب منتظر فيتقى الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون فى التهذيب عن الصادق ع اذا احرمت فاقتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهى السقاء وتضرم على اهل البيت البيت واما العقرب فان نبى الله مدينه الى الجحر فلسعه عقرب فقال الله لا تدعن برا ولا فاجرا الا احرقوا الجحر اذا اردت ذلك فاقتلها وان لم ترد ذلك فلا ترمها والكلب العقور فاستبع اذا اراد قتلها فان لم يرد ذلك فلا ترمها والاسود العدو فاقتله على كل حال وادم القرب مبا والحداة على ظهر بعيرك وفى الكافى فى معناه وعشر يقتل المحرم الزنبور والعنكبوت والذئب وما خاف ان يعد وعليه قال الكلب العقور الذئب وعشر كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يرد ذلك فلا يرده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فى التهذيب عن الصادق ع فى تفسيرها فى الظبى شاة وفى حمار وحش بقرة وفى النعامة جزور وزاد فى رواية اخرى فى البقرة بقرة والعتاء عن الباقر ع ما يقربنا يحكم به ذوا

٥ عدل منكم

اللحم وعن الباقر ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قبل وما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قبل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته قوله فيجمل الثوبان في الرواية المتقدمة على ما اذا لم يواريها الواحد او تحرير رقبة عتق عبدا او امة ويجوز المولود كما في الكافي عن الصادق وعتق كل شيء في القرآن وضاحبه فيه بالخيار ما يشاء والعباءة الباقر مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم انه سئل في كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يأتي في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق كل صوم يفرق فيه الا ثلثة ايام في كفارة اليمين وعتق صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم برا وايمانا ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر وكفروا اذا حنثتم او اجمع كذلك يبين الله لكم اياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمه بالعلم والتبيين عن الصادق عن الايمان الثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار واليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على يمين ان لا يفعلها وكفارتها ان يفعلها واليمين التي توجب الكفارة الرجل يحلف على يمين ان لا يفعلها ففعلها فعليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على خوتم مسلم على حبس ماله وعشر من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فان ذلك فهو كفارة يمينه وعشر ما حلف عليه مما فيه البر فعليه الكفارة اذا لم يتب وما حلف عليه مما فيه معصية فليس عليه شيء فيه الكفارة اذا رجع عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عشر لا كفارة على من حلف فيهن يدفع بذلك ظلما عن نفسه عن امير المؤمنين لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها قوله فمضى في نصب الانصاب والازلام حديث آخر في اول السورة وفي الآية مرة ومن التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضى اخبار في ذلك عند قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة وفي الباقر في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب واما الخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان بكر شر قبل ان يحرم الخمر فشربه فعبث فصار يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم اسلب عقله فاسلب عقله على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يومئذ حرمت بالمدينة فضيح البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فصعد المسجد ثم دعا بانية فهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفي في تلك يومئذ من الاشربة الفضيخ لا اعلم اكفئ يومئذ من خمر غير شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب فيه تمر جميعا فما اصبح غير ثم بكر يومئذ بالمدينة مزر حرمها الله الخمر فقليلها وكثيرها وبيعها وشراؤها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه قال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر يما يخرج من فروج الموسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يوذي اهل النار حره وقيحه وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسقي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئ الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما المنصف فالزبيب والتمر وكل قمار ميسر اما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجعابلة كل هذا بعينه شراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وفي قرب الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر لعن رسول الله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبايعها واكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قبل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال ينبهها على انهما المقصودان من البيان وذكر الانصاب والازلام للاشعار على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقولك انتهى شارب الخمر كما بدا لك وختم الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصلاة عنها كالصلاة عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر فاعاد الحث عليها بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف بذلنا بان الامر في المنع والحذر يبلغ الغاية ولذا الامر قد انقطع واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فيما نهيا عنه وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق في هذه الآية ما اراد الله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يعرف فانما الافك والبهتان وجحود ما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم وفرض هذه الآية حضر فلانا الموت فاوصى بماله لفلان فليس لفلان شيء انما يوصي لمن يرثه فانزل الله هذه الآية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المسكر اذا كان ادى شربا فان الطعم يقع اسما في الجمع وفي تفسير اهل البيت فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين الفقي لما نزل تحريم الخمر والميسر اشتد ذلك على اصحاب رسول الله وقالوا يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد علمنا ما قلت فيض ذلك شيئا بعد ما ماتوا فقال الله هذه الآية فعذر الله من مات وقتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقبل فيما طعموا اي تمام يحرم عليهم انما اتقوا الى الخمر وامنوا

عَدْلٍ مِنْكُمْ فِي الْجَمْعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ ذَوَا عَدْلٍ وَفِي الْكَافِي عَنْهُمَا وَالْعَيَّاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ لَا أَحَدَ أَمَّا خَطَأً بِرَأْيِ الْكِتَابِ وَزَادَ الْعَيَّاشِيُّ يَعْنِي رَجُلًا وَاحِدًا يَعْنِي الْإِمَامَ أَوَّلًا يَعْنِي أَنَّ بِسَمِ لَا لَقَبٌ ذَوَا عَدْلٍ مِنْ قَصْرٍ وَنَاخَ الْقُرْآنُ خَطَأً وَالصَّوَابُ عَدَمُ نَسْخِهَا وَذَلِكَ لَا يُفِيدُ أَنَّ الْحَاكِمَ اثْنَانِ فِي الْحَالِ أَنْ وَاحِدٌ وَهُوَ رَسُولٌ فِي زَمَانِهِ ثُمَّ كُلُّ إِمَامٍ فِي زَمَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ الْبَاقِرِ الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ يَحْكُمُ بِهِ وَهُوَ وَعَدْلٌ فَإِذَا عَلِمْتَ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِمَامُ فَحُكْمُكَ لَا تَسْأَلُ عَنْهُ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ وَالْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ هَدْيٌ فِي إِحْرَامٍ فَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ حَيْثُ شَاءَ إِلَّا فِدَاءَ الصَّيْدِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ وَعَنْهُ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ فِدَاءُ صَيْدٍ أَصَابَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَإِنْ كَانَ حَاجًّا نَحَرَ هَدْيَهُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ بِمِنًى وَإِنْ كَانَ مُعْتَمِرًا نَحَرَ بِمَكَّةَ فِدَاءَ الصَّيْدِ الْكَعْبَةَ وَغَيْرُ الْبَاقِرِ مِثْلُهُ وَزَادَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ إِلَى أَنْ يَقْدَمَ فَيَنْحَرَ بِمِنًى فَإِنْ نَحَرَ بِغَيْرِ مِنًى عَمْدًا أَوْ كَفَّارَةً طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ إِنْ سُئِلَ عَنْ مُحْرِمٍ أَصَابَ نَعَامَةً أَوْ حِمَارَ وَحْشٍ قَالَ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى بَدَنَةٍ قَالَ فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ قَالَ فَلْيَصُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَالصَّدَقَةُ مُدٌّ عَلَى كُلِّ مِسْكِينٍ وَسُئِلَ عَنْ مُحْرِمٍ أَصَابَ بَقَرَةً قَالَ عَلَيْهِ بَقَرَةٌ قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى بَقَرَةٍ قَالَ فَلْيُطْعِمْ ثَلَاثِينَ مِسْكِينًا قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ قَالَ فَلْيَصُمْ تِسْعَةَ أَيَّامٍ قِيلَ فَإِنْ أَصَابَ ظَبْيًا قَالَ عَلَيْهِ شَاةٌ قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ قَالَ فَأَطْعِمْ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَتَصَدَّقُ فَعَلَيْهِ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَفِي الْفَقِيهِ الْقَوْلُ فِي حَدِّ شَكِّ هَوَرِيٍّ وَقَدْ كَيْفَ يَكُونُ عَدْلَيْنِ صِيَامًا يَا رَبِّ قَالَ لَا أَدْرِي وَقَالَ يَقُومُ الصَّيْدُ قِيمَتُهُ ثُمَّ تُفَضُّ تِلْكَ الْقِيمَةُ عَلَى الْبُرِّ ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ الْبُرُّ أَسْوَاعًا فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا الْيَدُ وَفِي بَالِ أَمْرِهِ يَعْنِي هَذَا الْجَزَاءَ لِيَذُقَ وَبَالَ فِعْلِهِ وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ هُنَيْكَ لِحُرْمَةِ الْإِحْرَامِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ يَعْنِي لِلْمَرَّةِ الْأُولَى وَمَنْ عَادَ فَيُنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ فِي مُحْرِمٍ أَصَابَ صَيْدًا قَالَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ قِيلَ فَإِنْ أَصَابَ الْخَ قَالَ إِذَا أَصَابَ الْخَ ظَبْيًا عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَهُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَفِي مَعْنَاهُ أَخْبَارُ الْخَرْوَفِ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنْهُ إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ لِتَسَدُّدٍ خَطَأً فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ فَإِنْ أَصَابَ ثَانِيَةً خَطَأً فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ أَبَدًا إِذَا كَانَ خَطَأً فَإِنْ أَصَابَ شَيْئًا مُتَعَمِّدًا كَانَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ فَإِنْ أَصَابَ ثَانِيَةً مُتَعَمِّدًا فَهُوَ مِمَّنْ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ وَفِي الْكَافِي عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ قَالَ إِنْ رَجُلًا أَطْلَقَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَأَخَذَ ثَعْلَبًا فَجَعَلَ يَقْرُبُ النَّارَ إِلَى وَجْهِهِ فَجَعَلَ الثَّعْلَبُ يَصِيحُ بِحَالٍ مَا إِنْ سَمِعَ بِمِثْلِهِ مُنْذُ صُنِعَ ثُمَّ إِنَّ سَلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَيْنَا أَهْلُ بَائِمٍ أَبْيَاتٍ حَيَّةٍ فَدَخَلَتْ فِي فَمِ رَجُلٍ حَتَّى جَعَلَ يَجُدُّ كُلَّ أَحَدٍ ثُمَّ انْقَلَبَتْ عَلَى عَنْهُ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَلَيْسَ لَكُمْ بِتَرْوَةٍ وَنَحْوِهِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ لَا بَأْسَ أَنْ يَصِيدَ الْمُحْرِمُ لِتَسَدُّدٍ بِأَكْلِ مَا لَحْمُهُ حَرَامٌ وَطَيْرٍ وَيَتَزَوَّدُ وَقَالَ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَالسَّيَّارَةِ فَقَالَ الَّذِي يَأْكُلُونَ وَفَصَّلَ مَا بَيْنَهُمَا كُلُّ طَيْرٍ يَكُونُ فِي الْآجَامِ يَبِيضُ فِي الْبَرِّ وَيَفْرَخُ فِي الْبَرِّ فَهُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَرِّ وَمَا كَانَ مِنْ صَيْدِ الْبَرِّ يَكُونُ فِي الْبَرِّ وَيَبِيضُ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ وَعَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ صَيْدًا فِي الْبَحْرِ وَيَكُونُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَإِنْ قَتَلَهُ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَعَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْمُحْرِمِ طَرِيَّ الْمَاءِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ لِمَعَايِشِهِمْ وَمَكَاسِبِهِمْ لِيَسْتَقِيمَ بِهَا أُمُورُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ يَلُوذُ بِهَا الْخَائِفُ وَيَأْمَنُ فِيهَا الضَّعِيفُ وَيُرْبِحُ عِنْدَهَا التُّجَّارُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَطْرَافِ وَيَنْفِرُ بِقَصْدِ الذَّنْبِ بِفُورٍ خَاتِرٍ بِالْمَثُوبَاتِ فِي الْجَمْعِ عَنِ الصَّادِقِ مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ بِدَيْشًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَصَابَ وَالْفَيْءُ إِلَّا مَا دَامَ أَهْلُ الْكَعْبَةِ قَائِمًا وَيَحُجُّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَإِذَا هَدَمَتْ وَتُرِكَ الْحَجُّ هَلَكُوا وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْهَدْيُ وَالْقَلَائِدُ مَضَى تَفْسِيرُهَا ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَعْنِي إِذَا الْمُلْتَقَى عَلَى الْحَكَمِ فِي جَعْلِ الْكَعْبَةِ قِيَامًا وَمَا سَكَنَ مِنْ حُكْمِ عِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تَعْمِيمٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ مِمَّا الْعَفْوُ بَعْدَ الطَّلَاقِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَبَعْدُ وَعَلَا أَنَّ هُنَيْكَ مَحَارِمَ لَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهَا فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ جَبْرَئِيلَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَنَا ذُو أَنْ أَعْذِبَهُ وَأَنَا أَعْفُو عَنْهُ غَفَرْتُ عَنْهُ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ تَسَدُّدٌ وَإِيجَابُ الْقِيَامِ بِمَا أُمِرَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ مِنْ تَصَدُّقٍ وَتَكْذِيبٍ فِي فِعْلٍ وَعَزْمِهِ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ إِنْسَانًا كَانَ وَعَمَلًا أَوْ مَالًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَإِنَّ الْخَيْرَ بِالْجَوْدَةِ وَالزَّرَاعَةِ لَا الْفَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فِي تَحَرِّي الْخَبِيثِ أَنْ تَكْثُرَ وَاثْرُكُوا الطَّيِّبَ وَإِنْ قَلَّ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ تُبْدَ لَكُمْ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ وَبِرَوَايَةٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى عَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَيْحَكَ وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَوْ وَجَبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكَفَرْتُمْ فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَالْمَعْنَى عَنِ الْبَاقِرِ إِنَّ سَفِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ فَعَلَ لَهُمْ أَبْيَاتٌ لَهُ فَرَأَيْتُهَا إِنَّ لَحْمَكَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ بَكَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ لَوْ قَدْ تَمَّتْ مَقَامَ الْمَحْمُودِ لَشَفَعْتُ فِي خَاصِرِهِمْ لَا بَأْسَ إِلَّا أَبُو وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُوكَ الَّذِي تَدَّعِي لِغَيْرِ أَبٍ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُوكَ الَّذِي تَدَّعِي لِغَيْرِ أَبٍ

مابال الذين يسألون عن قرابتي لا ينفع لابسالني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اتوب الى الله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عفى الله عنك
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم عفا الله عنها قبل استيناف ايه عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اى عن
اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكفى بذكرها وبوجوده قول امير المؤمنين ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم
عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن
كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين جعل ابن عباس وجماعة ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام في التفاسير ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة خمسة ابطن في بطن واحد نظروا فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اى شقوه وكانت حراما على
النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسابية البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلم الله من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة
من الغنم كانوا اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت
اخاها فلم يذبح وكان لحمها حراما على النساء الا ان يموت منها شئ فيحل اكلها للرجال والنساء فاكلوا الفحل اذا ركب ولده قالوا فقد حمى ظهره وقد
بر وكان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من مرعى ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك
وبنسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب بعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين منهم جبار بن صخر والاقرع في جمع
من البحيرة ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل
الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله لقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبته وبرؤ بحر قصبته في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد والاستدلال سواء اولو
كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون بعني ان حسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم احفظوها والزموا صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحزنون على الكفرة ويتمنون ايمانهم و
الفحوى اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم بشر لا يضركم ضلالهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سال رسول الله عن هذه
الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت بنا موثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ودع عنك
امرهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على احد الابوين اخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امر به اذا حضر احدكم الموت اذا اشارفه وحضر امارات حتمه قيل غير بعيد على ان الوصية يلزم ان يشهد عليها وفي
اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت فاريكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت او لانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله الى الاخرين
ان ارتبتم ان ابتاعوا وارثتم منكم وهو غلام لا اشتري به بالقسم وبائعه ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اى ولو كان المقسم له ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله بادائها انا اذا لمن الاثمين اى ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اى الاخرين استحقا
اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريفهما الشهادة او خيانة فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اى الذين جنى عليهم
بمعنى هم الورثة الاولان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اى يمينا اصدق
سمي اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اى الحكم الذي تقدم او تعليف
الشاهدين بعد الصلوة ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان على المدعين
بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين لتهم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في تفسير هذه الاية
الاثنان منكم مسلمان والاخران من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجد واحدا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية و
ذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسهما بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس لهما ان يمضيا شهادتهما حتى يحبسهما ويستحلفهما ثانية فيقومان
مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعلا ذلك نقضت شهادة الاولين وجازت شهادة
الاخرين يقول الفقيه ذلك اذا لم يكن هذان الاخيران ممن ارتضى دينهما وفي الكافي فروى عن تميم الداري وعدي بن بداء وابن ابي مارية وهم نصرانيان وكان تميم الداري مسلما وابن بداء ابن
مارية نصرانيا وكان مع تميم الداري خرج لذمته وتاجر وانتوفوشر بالذهب فلما ذهب خرجا الى بعض اسواق العرب البيع فاعتل تميم الداري علة شديدة

سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية اليوم آية أخرى فقال عيسى يا سمكة احيي بإذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها ما أخوفني عليكم أن تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت بإذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله أن آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها عيسى أهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكل منها ألف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشى ثم نظر عيسى إلى السمكة فإذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون إليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن إلا صح ولا مريض إلا برئ ولا فقير إلا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى إذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فأوحى الله إلى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فأوحى الله إلى عيسى إني شرطت على المكذبين شرطا أن من كفر بعد نزولها أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين أهلوهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا قال وفي تفسير أهل البيت كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم و مسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على نسبته إلى تفسير أهل البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر عليه السلام المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أخونة وتسعة أرغفة وفي رواية أخرى تسعة ألوان أرغفة وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام أنهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام والجريث ضب فرقة من بني إسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المسوخات وأما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم إنزال المائدة عليهم فلما أنزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفرا وأشد تكذيبا وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم العياشي عن الباقر عليه السلام لم يقله وسيقوله إن الله إذا علم شيئا هو كائن أخبر عنه خبر ما قد كان ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم وذلك أن النصارى زعموا أن عيسى قال لهم اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول أأنت قلت الآية قال سبحانك أنزهك تنزيها من أن يكون لك شريك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي أن أقوله إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك تعلم ما أخفيه ولا أعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها إن الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب بحرف فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز وجل أعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الأكبر يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها ولا أعلم ما في نفسك يقول لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا أمنعهم من أن يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع إليك لقوله إني متوفيك ورافعك إلي والتوفي أخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت أنت الرقيب عليهم المراقب لأحوالهم وأنت على كل شيء شهيد مطلع مراقب لهم إن تعذبهم فإنهم عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على أنهم استحقوا ذلك لأنهم عبادك وقد عبدوا غيرك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا تثيب ولا تعاقب إلا عن حكمة وصواب قيل المغفرة حسنة لكل مجرم فإن عذبت فعدل وإن غفرت ففضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى و فساد دعواهم في المسيح وأمه القمي والدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى بإسناده عن الباقر عليه السلام في هذه الآية إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة ولا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بأمة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وأمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأمتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم أول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول

وقوي يوم الغضب ولا يخ من تكلف

يا رب هل

فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيك وابن ابى مارتيم وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما الدير وقد اخذ من متاع الاسقف والقلادة واوصلا باقى ذلك الى ورثته فافتقد القوم الاسقف والقلادة فقال اهل تميم اهل الرجل صاحبنا مرض مرضا طويلا وانفق فيه نفقة كثيرة فقال الاسقف ما اعلم لرجل قط اقل فضلا منه فهل سرق منه شئ فى سفره هذا فقالوا لا الا انا قد اتهمنا ان يكون قد اتجر تجارة خسر فيها فقالوا لقد كنا نعد ان معه اسقفية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقدنا

ما دفع الينا فقد اتينا اليكم فقدموهما الى رسول الله ﷺ فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهر ذلك الاسقف والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيك وابن ابى مارتيم ما ادعيناه عليهما فانظر رسول الله ﷺ من الله الحكم فى ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الآية فاطلع الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان فى سفر ولم يجد المسلمين فاضابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين وهذه الشهادة الاولى التى جعلها رسول الله ﷺ فان عثر على انهما استحقا اثما اى انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعنى من اولياء الذى من الذين استحق عليهم الاولياء فيقسمان بالله تعالى بالله تعالى لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله اولياء تميم الدارى ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله ﷺ القلادة والاسقفية من ابن بيك وابن ابى مارتيم وردهما على اولياء تميم الدارى الغمر ما يقرب منه وفى الكافى عن عدة اخبار عن الصادق ع اذا كان الرجل فى ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية وفيه اتقوا الله وسمعوا اسمع اجابته وقيل والله لا نهدى لا نهدى القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فى الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر الى علمه بسوء جوابهم ويجوز ان يكون الانقطاع منهم وفى المعانى عن الصادق ع يقولون لا علم لنا بسوء ما عملوا وقال القرآن كله تقريع وبالجملة تقريب فى الكافى عن الباقر ع ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم فى وصيائكم الذين خلفتموهم على امركم فيقولون لا علم لنا بما ضلوا من بعدنا والغمز عنه مثله من دون ان يسميه ناويلا اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا تكلمهم فى جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين هيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى فى معنى تقدم فى سورة العمران واذ كففت بنى اسرائيل عنك يعنى اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون قد مضى وجه تسمية الحواريين وذكر عددهم فى سورة العمران اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وفى الخطاب التفات على قراءتها هل تستطيع ربك يعنى هل تستطيع ان تدعو ربك قبل هذه الاستطاعة منا على ما اقتضته الحكمة والا فانه لا على ما اقتضيناه لقدرته ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته فانهم لو لم يعتقدوا ذلك لكان اقتراح الآية منهم تعجيزا لا طلبا للمعرفة قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال ونطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قبل اى نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل كان يوم نزولها يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل بل العيد لسنتهم ولعابديهم ومنه يوم العيد لانا نجتمع ناكل منها جميعا وقيل ان فى خبرنا ولنا من بعدنا اولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فى مجمع البيان عن الباقر ع ان عيسى بن مريم قال لبنى اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سألوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما افرغوا قالوا انا لو علمنا لاحد من الناس فضلا علينا لاطعمنا طعاما وانا نمسى جياعا فاوحى الله ان انى منزل عليكم مائدة من السماء فاوفت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة حوت حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما كان اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبى ﷺ نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه قال فضل لهم فانهم مقتدركم ما لم تخونوا ولم تدخروا فخانوا وادخروا فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى عليهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسى رض انه قال والله ما اتبع عيسى شيئا من المشاء قط لانه اشهر شيئا ولا فقهه منه صحابا ولا دنيا باعرض وجها ولا اخذ على انفه من شئ قط ولا عبث قط ولما سأل الحواريون ان ينزل عليهم مائدة ليس صوفا ويكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهى تهوى منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شئ لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا قط من يومه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شئ من البحر عندها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث فاذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ بالغذاء الحزين في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب المتناول عن الصادّ عن ما نزل رسول الله ان
لخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ بمعنى العذاب فَقَدْ رَحِمَهُ وتفضل عليه وقرئ بالبناء للفاعل
في المجمع عن النبي ص والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ببلية كمرض وفقر فَلَا كَاشِفَ لَهُ فلا قادر على كشفه إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ بنعمة كصحة وغنى فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يقدر على ادامته وازالة ضده وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ بتصويرهم وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره ومشيته لا يملكون له ضرا ولا نفعا وَهُوَ الْحَكِيمُ في امره وتدبيره الْخَبِيرُ بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً اعظم شهادة وأصدق قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قل الله جواب شهيد مستأنف بتقدير هو وقيل الله شهيد ساد مسد الجواب قولك الله اعلم اريد به لا يحتاج الجواب يكون معنى قولك انه غير خاف ان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد بيني وبينكم انه الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تعالى لخروجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن الصادق ع وفي البلاغة عن اشراف اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا غيرك لنصارى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو بمكة فقالوا وقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فانبئنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلعم الله شهيد بيني وبينكم وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ قيل معناه انذركم وانذر من بلغه الى يوم القيمة وفي المجمع الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد وهو يشهد بالقرآن كما انذر به رسول الله والقيم مقامه أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ تقرير لهم مع انكار واستبعاد قُلْ لَا أَشْهَدُ ما اشهدكم قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لدلالة الشهادة ان لا اله الا هو وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ به من الاوثان وغيرها الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعرفونه يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ رسول الله بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بعلاماتهم التي يولد عليها اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرف اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ من اهل الكتاب بالمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ كقولهم للمعجزات انها سحر او انما ذكروا وهم قد جمعوا بين الامرين بنتهما على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ضلالهم لا احد اظلم منهم وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا منصوب بمضمر هو اذكر اللائق ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ قبائحكم التي جعلتموها شركاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا تَزْعُمُونَ أي ما وقيل ان المراد بها شركاؤهم في الولاية الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ اي تعمونهم شركاء توبيخا لهم بعدم انتفاعهم بها ثم لم يكن فتنتهم في المجمع عن الصادق ع فتنتهم معذرتهم اقول معنى معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنة الذهاب الخلص إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وفي الكافي عن الباقر والصادق ع يعني بولايتنا على انظر كيف كذبوا على انفسهم وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ذكر فيه هول اليوم الفتنة ثم يجمعون في موطن آخر يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصتهم المقربون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع خلافتهم رسله وشكهم فيما انزل عن بهم وبغضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبتهم انفسهم فيما انطقوه من الايمان بقولهم انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي قال انهم لما قدرتهم هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين بقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون المشية والقدرة اليهم ولهم وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حين تتلو القرآن وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية جمع كنان هو ما يستر الشيء أَنْ يَفْقَهُوهُ كراهة ان يفقهوه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا يمنع من استماعه كناية عن تولية وجوههم واسماعهم عن قبوله وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يؤمنوا بها انفة لعنادهم واستحكام التقليد فيهم حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ خاصموك يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الاساطير الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط المصطف يعني ان تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك بتأكيد قولهم بحلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويتأولون عن القمي قال نهوا الناس عن ان يتبعوا محمدا ويسمعوا قوله عنه ويتأولون عنه بما لا يؤدي وَيَنْأَوْنَ يتباعدون عنه وقيل ينهون عن ايذائه وينأون عنه بالاعراض عن الايمان به وَإِنْ يُهْلِكُونَ وما يهلكون بذلك إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ان ضرر ذلك لا يتعداهم الى غيرهم وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ جواب محذوف اي لرأيت امرا فظيعا والقمي قال نزلت في بني امية قالوا يا ليتنا نرد فنؤمن بآيات ربنا ولا نكذب بها ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام بَلْ بَدَا لَهُمْ ما كانوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا خوفا من الاعلام على انهم لو ردوا لعادوا كما قال وَلَوْ رُدُّوا الى الدنيا بعد الوقوف على النار لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ من الكفر والمعاصي إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيما وعدوا من انفسهم

[illegible]

يا رب فهل اطلع على مكنون سري احد غيرك قال فيقول له القلم جف بما قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب بلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب بلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب بلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادّيت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسالة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحي الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسالون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي عليه السلام نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت فلم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي عليه السلام نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي عليه السلام فيسال عما سئل عنه علي بن ابي طالب عليه السلام قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم

العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق عليه السلام نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك وفي ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا

سورة الانعام مائة وخمس وستون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه على انه المستحق للحمد حمدا او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في حديث انها رد على ثلثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتاخر واجل مسمى عنده لموتكم ايضا يمحوه ويثبت غيره لحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها لما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بهما او بضدهما يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن الصادق عليه السلام الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون في البعث بعد ما ثبت انه خالقكم وخالق اصولكم ومحييكم الى آجالكم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوفيتهم في الاجل بعد حتمه اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضاء الامر كان حقيقا بان يعيد كان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي الارض المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل

[illegible]

بلا اشغال

الله كلا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها وفي الخصيب عن الصادق ع اي يعبر ج عليه ثلاث سنين جبل من نعم يحشرها وروى سبع سنين وفي خبر النبي ص ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال ابن صاحبها مرة فطلبه فلم يجده فلم يحشر في الخصوص عن النبي ص في حديث القيمة قال لن يركب يومئذ الا ابو بكر او عمر او علي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقر واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان حضراوان والذين كذبوا بآياتنا صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر ع في تفسيره من يشأ الله يضلله بخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر ع نزلت في الذين كذبوا الاوصياء صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم امن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارأيتكم ارايت انفسكم معنى الحرف ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة بغتة من تدعون غير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام تدعون بل اياه تدعون تخصون الله بالدعاء دون الاصنام فيكشف ما تدعون اليه ان شاء كشفه ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون لهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرون نهاية في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء الشدة والفقر والضراء المرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفى تضرعهم في ذلك الوقت مما يدل على انه لم يكن لهم عذر في التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في فهم البلاغة عن كلامه ولو ان الناس حين نزل بهم النقم وزوى عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء يعني تركوا الانعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شئ من الخصب والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة والرحمة منحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك منهم احدا من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عبادة الكفار وقبيح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يجوز ان يجعل عليها في الجمع عن الباقر ع اذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فانما ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين ع يا ابن آدم اذا رأيت ربك تتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر ع فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي ففتحنا عليهم ابواب كل شئ دولتهم في الدنيا وما بسطنا لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط وفي العياشي لما تركوا ولاية علي فتحنا عليهم ابواب كل شئ فلما اخذناهم بغتة قال ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم يعني بان يصمكم ويعميكم ويختم على قلوبكم بان يعطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من الذي غير الله يأتيكم به يريد بذلك القمي عن الباقر ع اذا اخذ الله منكم هذا انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بمقدمات امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك بغتة وسخطا الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي نزلت لما سأل رسول الله ص الى المدينة واصحابه الجهد العلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فجأة فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق ع هو اخذ بني امية بغتة وبني العباس جمزة وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم يعني لا هم يحزنون يفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ما يسألهم كأنه الطالب للوصول اليهم بفعلهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والمجالس عن الصادق ع لما صعد موسى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب اين خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم ما علمنيه الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يعجزون عنه بل ان اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي تترامز عوا الا وهنة والملكة ارادني بهذه النوبة من كلا الامرين الاستبعادهم دعوته وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا ع انه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا اثنا عشر رجلا من المخلصين من رسول الله ص في الشئ الواحد فقال ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما في تحليل ما حرم الله او رفع فريضة في كتاب الله رسمها قائم الى يوم ينفخ في ذلك فذلك شئ لا يسع لاحد ان يسأل الله تعالى لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله وكان في ذلك كله مصيبا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وفي ذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امر به من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير قال الضال والمهتدي والفهم والاعمى والعالم والجاهل في المجمع الى اهل البيت افلا تتفكرون فلا تكونوا امثالهم اشباه العميان وتضربوا من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون

بقادر قال ويحك الامكان اقدار فاذا قلت في مكان بقادر لم يخل ان تقول انه اقدار بغير ذلك لكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه في الارض بافل منه في السماء لا يبعد منه شيء ولا يشتغل عنده سر عن علم وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم والتي قال السر ما اسر في نفسك والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب على هذا ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين اذا كان النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب بهم ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل نقاء مكانهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم مالم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود ونشيء مكانهم آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قراطيس مكتوبا في رق فلمسوه بايديهم ولم يقتصروهم على الرؤية بالابصار لقالوا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه بكلمنا انه نبي لقولهم لولا انزل عليه ملك يكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لوجوب اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا اذا رأوه يقولون لولا انزل عليه ملك فاذا رأوا ملكا يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا للنبي ملكا يصدقه فيما يأتيهم او جعلناه ملكا لما امكن الا ان نجعله في صورة رجل لان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا واكذبوه كما كذبوك في تقرير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عند قال فلك لا يبعد ان يجعله الله نبيا نظر اليهود والمشركين اذا غابوه ويجاهم قال مراد الكثير ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اتاه عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة قد قلتها لا ابالا عن عند انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين خالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا بشرا مثلنا ولو كنت نبيا كما زعمت لكان معك ملك يصدقك فنشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انزل الله بشرا من شيء اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ولما قال رسول الله ان الله سميع لكل مسموع والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبدك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك فلو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله ولما قالوا لك ولو كنت نبيا كان معك ملك يصدقك فنشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لم نشاهد محاسنه لانه من جنس هذا الهواء لا اعيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي انتم تفهمونه عنه مقالته وتعرفون خطابه ومراده وكيف كنتم تعلمون صدق الملك وانما يعلم حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يديه المعجزات التي ابتدأ في جميع البشر الذين قد علتم ضمائرهم فعلموا بمعجزه عجزهم عن معارضته وان ذلك شهادة من الله بالصدق ولو اظهر لكم ملك اظهر على يديه ما يعجز عنه كل بشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناس من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا لا ترون ان الطيور التي تطير ليست منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل يسهل عليكم الامر ويجعل مثلكم يجيء يقوم عليكم حجة وانتم تعترضون على الصعب الذي لا يجد فيه باني بند منه في سورة بني اسرائيل واخر في سورة الفرقان واخر في سورة فاطر ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي كانوا يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قبل مساكنهم فانظروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والفعل اي انظروا في القرآن اجتماعا لا بد منه فانظروا وجده مفصلا بظهره عن الصادق في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين للمستهزئين بالرسل من الامم السالفة حتى استأصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيتهم قل لله تقرير لهم اي هو قله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك كتب على نفسه الرحمة ان تصفح واشبالها عنه وكتب على نفسه الرحمة ليؤخرن الى يوم القيامة لا ريب فيه قبل استيفاء وعيد على اشراكهم واعفائهم الفطرة قبل بدل من الرحمة فانه عنها الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة قادم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار اي ما تمكن وحل من السكنى ذكر في الاول السموات الارض فشملتين على الاماكن جميعا هنا الليل والنهار الشاملين على الازمنة لتمام الموجودات التي تندرج تحت الحصر فهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكارا لان يغير الله وليا لا الاتخاذ الولي لذلك قدم غير وارد على الهمزة فاطر السموات والارض منشأها ومبدعها ابتداء بقدرته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي بان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي

ع المجمع عن الصادق والمذنب بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم رغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
فتطردهم والعشي بعبادته على الدوام يريدون وجهه بتقوى مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابهم عليك من شيء جواب النفي فتكون
من الظالمين جواب النهي فان قال انما كان سبب قولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يجتمعون اصحاب الصفة وكان رسول الله امرهم ان يكونوا في صفة
يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه ربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يجلسون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا
جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون لو طردهم عنك تجالسك يوما رجال من الانصار الى رسول الله وعنده رجل من اصحاب رسول الله
من اصحاب الصفة فدار بين رسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال لرسول الله فقد تقدم فلم يفعل فقال رسول الله لعلك خفت
ان يلزق فقرها بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس
ع اموال الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء من الله
عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما بسعدهم دوننا نحن الاكابر والرؤساء ولم يكن الضعفاء وهو انكار لان يخص
هؤلاء من بينهم بامر بخوا السبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله بأعلم بالشاكرين من يقع منه الايمان
والشكر فيوفقه ويمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قيل نزل في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل
نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فنكف عنهم فنزلت وفي مجمع البيان
انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية والثاني ان من كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه
غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والأوابين و
لتستبين سبيل المجرمين منصوب في زبرت ما نصب في من الآية وانزل على من الآيات في امر التوحيد ان أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم
ع تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهالهم وبيان لبطلان ما هم عليه وهو وليس هدى وبتبيين لزيف الحق على ان يتبع الحق ولا يقلد قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين
اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على تجمد واضحة من ربي من معرفة ربي وانه لا معبود سواه او صفة لبينة
وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقضي الحق قضاء الحق في كل ما يقضي من تأخير وتعجيل وهو خير الفاصلين وقرئ يقص الحق اي يتبع
قصص الرسل قل لو ان عندي ما تستعجلون من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلككم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
ع معنى استدراك كأنه قال ولكن الامر لي الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ممن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث قال الله عز وجل
لمحمد لو ان عندك ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اختفتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لاعلمتكم بموتي ولاهل بيتي من بعدي
فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب نور محمد كما تقضي الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه
ان كان جمع كمفتح بفتح الميم بمعنى الخزانة او مفاتحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما به توصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهر ما على ما اقتضته
حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
مبين قيل هي علم الله اللوح المحفوظ والقرآن بدل من الاستثناء الاول في الفقيه خطبة لامير المؤمنين وما تسقط من ورقة من شجرة في الكافي والمعاني و
ع العياشي عن الصادق والقمي الورقة السقط لحبة الولد ولظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن الكاظم
الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يحل الولد لحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان تنزل منها
قبل ان تنفصل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث قال الصاحب امير المؤمنين فانا لكم ايها الناس شهيد ابني وبينكم
فيما ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التأويل في اول سورة البقرة
وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه بانتباهكم
من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفوا بما كلفهم فيه من الاعمال والارزاق وقوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة
الشياطين وهوام الارض وسباع الارض والآفات يكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم يكتب عليهم ويعرض على رؤس الاشهاد كانوا
ازجر من القبائح وان العبد اذا وثق بالطف ربه واعتمد على عطفه وتوليه يختم منه احتشام من حضرة المطلعين عليه باتي ما يقرب منه عن الصادق في سورة الانعام

استيناف بفتح الرحمة
وقرئ بالفتح على البدل منها م

وقرئ بالتاء ونصب السبيل
على الخطاب وبالتاء ورفعها
ح

لايعلمون بالعيان عن الصادق انهم ملعونون في الاصل فقالوا عطف على عادوا والابتداء إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نفيهم وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه مكابرا عن اطلاعهم على الرب وعن اثره او الوقوف بمعنى الاطلاع قال أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ بتيسير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا اقروا واكدوا بالبين لانجلاء الامر عنايته الجلاء قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ببلوغ الاخرة وما يتصل به من الجزاء أفادتهم انتهم واستوجبوا العذاب المقيم حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ غاية لكذبوا الاخيرة لان خسرانهم غاية لتغبيته فجأة قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا اى تعالى فهذا اوانك عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا تقصيرنا فِيهَا

قبل او في الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة او في شانها والايمان بها او في الجنة بمعنى في طلبها والعمل لها المار وعن النبي في هذه الاية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم اصنا الاثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ واعمالها الا لعب ولهو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقبه فتغتر اثمرة لذة حقيقة هي جواب قولهم

وقرئ ولدار الاخرة

ان هي الا حيوتنا الدنيا ولكن الدار الاخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ لدوامها وخلوص لذاتها وصافيها أَفَلَا تَعْقِلُونَ اى الامر جد فتعلم انه كذلك

وكانهم يجحدون بايات الله ويكذبون

الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

والباء للضمن بمعنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من كذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب كاكفاه واعتاه عن الصادق وقرئ جعل على امير المومنين فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوا شد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك بالتون يا اهل يكذبون بر حقك ونسبه الفي الصادق الا انه قال لا يابتون

وقد يشهد لهذا ثبوت التكذيب

بحق يطلون حقك العياشي عنه اى لا يستطيعون ابطال قولك وفي مجمع عن امير المومنين انه كان يقرا لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا ياتون بحق حقك فيبطلوه وعن اكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا فال ويشهد لهذا ما روى ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعا الاية وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ تسلية لرسول الله فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا الكافي عن الصادق ان من صبر عنا قليلا او ان من جزع جزع قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فال فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وعن الصادق لا يبدل لكلمات الله قال لا خلف لوعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ من قصصهم وما كابدوا من قومهم وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اى عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئتهم الفمي عن الباقر كان رسول الله يحب اسلام العرب بنو فل بن عبد مناف وعاد جهدا ان يسلم فغلب عليه الشقاء فانزل الله على رسول الله فانزل الله هذه الاية فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ او مصعدا تصعد به الى السماء فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ فتلجئهم الى الايمان فافعل لهم ان شئت من الارض او نزل اليهم من السماء يؤمنون بها وجواب محذوف اى فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمعنى بيان حرصه لبالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل لكنه لا يقدر نظيره فافعل ان جمع نفسك ولو شاء الله لجمعهم

على الهدى

على الهدى بان ناتيهم اية يضعفون الها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكراه عن النبي ما على ان الله قد قضى الفرق والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتما لا يخالف اثنان من هذه الامة لا شاذ في شئ من امره ولا يجحد الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين الذين تحملهم الحمية للنبي والغيرة على الدين فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ الذين تحركهم على ايمانهم غيرة الدين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون ثم يسمعون واما قبل ذلك فلا يسبل الى اسماعهم وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما نزل عليه من ايات الله

وقرئ بالتخفيف

والمعجزات مع كثرتها كان ان ينزل عليه شئ من الايات عنادا منهم قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً فيصنعوها وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان تعقد عليه وان حكمته لا يقتضي ذلك الفمي قال لا يعلمون ان الايات اذا جاءت لم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر وهذه الاية بسببكم في اخر الزمان ايات منها ان تنبت الارض الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ يدب على وجهها وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ في الهواء قيل لصفير يسمع قطعا لجناح السرعة ونحوها إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ محفوظة احوالها مخلوقة ارزاقها مكتوبة اجالها مخلوقة ابدانها مرتبة ارواحها كما انتم كل الفمي يعني خلق مثلكم قال وقال كل شئ مما خلق خلق مثلكم قبل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على ان تنزل ايه مما اقترحوه غير قادر على ان تنزل ايه مما اقترحوه فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ فيما يحتاج اليه من امر الدين مِنْ شَيْءٍ من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدى في الكتاب بفي لتضمنه معنى الكتاب او لان الكتاب المراد به اللوح المحفوظ وقرئ بالتخفيف كما يشهد له ما روى من كثرة من الاخبار كما تحدث اختلاف العلماء في الفيافي فهج البلاغة عن امير المومنين حيث قال ما انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه كانوا شركاء له فعليهم ان يقولوا وعليه ان يرضى او انزل دينا ناقصا فقصر الرسول عن تبليغه اداءه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ وفيه تبيان كل شئ وحديث صفة الامام عن الرضا في العيون وغيره جعل العموم مخصوصا عن ابائه انهم ان تسلم يقبض نبيه حتى اكمل الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شئ بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج

انتم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملائكتنا اعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتوفي والناجز ثم ردوا
الى الله الحكم وجزائر مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق
في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقاد ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيامة مجملا حساباتهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لانشغاله عز وجل بمخاطبته عن مخاطبة غيره ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة
من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدايدهما استعير الظلمة لشدة ما يكتنفها في الهول والابطال والايضا فقبل اليوم
الشديد يوم مظلم يدعون تضرعا مصدر عن بالسنتكم وقلوبكم وسيرين في انفسكم لئن انجينا من هذه على ارادة القول اي يقولون لئن انجينا من هذه
الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين على الله بتوحيده منها ومن كل كرب غيرها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد ما
اخذ عليكم قل هو القادر على ان يبعث يرسل عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون و
خسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا متنكم متباينة الاهواء كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يخالطوا ويشكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم
بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات الوعد والوعيد لعلهم يفقهون الصنائع والقصص عن البادئ عذابا من فوقكم هو الدخان و
الصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض بالايدي وبعضكم هو ان يقتل بعضكم بعضا
وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون في الجمع عن الصناع من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء
ومن الاخرى فيلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقى بينكم من العداوة والمحبة ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي صلى الله عليه وسلم سألت ربي
ان لا يظهر على امتي اهل دينهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلالة فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا
فمنعني قال وفي الجزائر قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قبل اي بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق
والواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار وقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم اعتزالا فرارا في هذه الآية قال الكلبي امر الله
والجدال في القرآن قال ابن عباس حتى يخوضوا في حديث غير ذلك وانما يسيئك الشيطان النهي قال ابن عباس بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين
اي معهم فوضع الظاهر موضع ضميرهم تنبيها على انهم ظالمون بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن البحار لبئس لك ان
تقعد معهم من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت الذين الآية والنهي عن التبع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او
بناء فيه مسلم ان الله تعالى يقول فكابر واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم
من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى تذكير عليهم ان يذكروهم ذكرى وعظهم من الخوض وغيره من القبائح ويظهر كراهتها
لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حذرا او كراهة نسيانهم في الجمع عن البادئ كما مر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان
كلما استهزئ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امر بتذكيرهم
وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤا وامروا بنو امر دينهم على التشهي وجعلوا بدلهم الذي
جعل لبقائهم وقيامهم لعبا ولهوا والمعنى اعرض عنهم ولا تبال باقوالهم واقوالهم وغرهم الحياة الدنيا فلطفهم عن العقبى وذكر بها اي القرآن
ان تبسل نفس كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء عملها واصل الابسال المنع لبئس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية بما تعادل المفدى او يدرء بها الفداء لا تؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك المجمل قل
بين ما نعبد فيجر في بطونهم فنار نشغل بابدانهم نسيبكم فرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان نصرنا لا نعبد على نفعنا ونضرنا ونرد
على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن في الهامة من هوى اذا ذهب فوقعوا
في الارض حيران متحيرا لا ادري اين اطرق له اصحابا يدعونه الى الهدى ائتنا على الطريق المستوي والى ان يهدوه الطريق المستقيم
ائتينا يقولون له ائتنا وهذا تعسف منهم لان الجن لا يجيئهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما زعم العرب ان الجن يهيمون الانسان كذا قل ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لام كي او لام الجر مقدرة اي امرنا لان نسلم او امرنا بان نسلم
وان اقيموا يعني الصلاة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق خلقا ملتبسا بالحق
والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق مبتدأ اي قوله الحق يوم يقول كن قول الفعال يوم القيامة والمعنى يوم يقول لشيء كن فيكون
وقوله الحق نعت له في الكبائر او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبره فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق يقضي امر فيكون

والراجحين يكون الاشياء بحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا ورد في
وروى ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه وفي رواية وصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه يأتي في بيانه وصفة
النفخ فيه حديث في سورة الزمر ان شاء الله عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للآية واذ قال ابراهيم لابيه
آزر في المجمع قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابراهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من
حيث صح عندهم ان آباء النبي الى آدم كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي
الكافي عن الصادق ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابراهيم الحديث والعياشي انه سئل عن قوله
واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر قال كان اسم ابيه لعلم عند الله أتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال عن الحق مبين
ظاهر الضلال الى وكذلك نري ابراهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك
والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر كشط الله له عن الارضين حتى راهن وما تحتهن
وعن السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي
يحملها والعرش ومن عليه زاد القمي وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين وفي رواية والائمة وفي رواية العياشي عن الباقر وفعل بمحمد كما فعل بابراهيم
واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فراى ما فيها وراى العرش وما فوقه وراى ما في الارض وما
تحتها وفي المناقب عنه انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع راسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رايت
نورا حار عنه بصري فقال هكذا راى ابراهيم ملكوت السموات والارض انظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رايت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني
من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي راى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم اخطا خطا فقال انت على راس عين
الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذه ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما
كان البسنيه قلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلاث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى آخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي
فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف
يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار
والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فضلا
عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار دليل الحدوث فلما راى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه فاستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا للقوم وتنبيها لهم على ان القمر لتغير حاله
لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال العياشي عنه لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر
اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة الخصم واشد الآفلين افولا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من
الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ومخصص يخصصها بما يخصها ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هي عليه فقال اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين في العيون عن الرضا سأل المأمون فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابراهيم وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة
وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات
والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المأمون لله درك
يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين
ويدعو الى دين آخر فقال نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاريا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال لا قال فينبغي ان

يفرق

يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء فحملت ام ابرهيم بابرهيم ولم تبن حملها فلما حان ولادتها قالت يا ازر اني قد اعضلت فاريد ان اخرج عنك وكان ذلك في الزمان المرة اذا اعضلت اخرجت عن وجهها فخرجت فاخرجت في غار ووضعت ابرهيم وهيئته وقطعته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم لبنا من ابهامه وكانت تمرتأتيه وكل تمرة بكل امرة حامل وكان يذبح كل يوم ذكر فهرب ام ابرهيم وابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى الغار ثلثة عشر سنة فلما كان بعد ذلك اراد امر فلما اراد ان تفارقه تبسمت بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين يعني الاهل الغيب فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا والطاوعا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يثبت الله لي ربا لاغرن لاتموت حتى راى العرش ومن عليه فعاد راه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلت الى ازرها وجعلته بين ولادها قال وسئل ابو عبد الله عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا الينا فهو مشرك ولكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وانما عنى ان لا يعرض احدهما انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك نزه ربه تبارك وتعالى وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكان جواب لما خوفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حجتي بان يخاف من ترك الخوف ولا تراني للمضيع الصانع وتسوية بين القادر والعاجز والقادر النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي حجة والمعنى ما لكم تتركون على الامن في موضع الامن ولا تتركون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في جميع ما امر به المؤمنين ان من تمام قول ابرهيم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الاية شق على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمع الى قول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال الظلم الضلال فما فوق وعنه انه سئل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من ذلك ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه قال مد من الزنا والسكر شارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه ان الظلم هنا الشك وعنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها ونعلمه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بحال من يصلح ان يعطى العلم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل يعني هدينا هم لنجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن ابي جعفر وروى في الكافي والاكمال في حديث اتصال الوصية من لدن ادم عليه السلام الى العباس ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكريا ويحيى وعيسى العباس والله لقد سبق اسمه عبدي هذا في القرآن الى ابرهيم من قبل ان تلد امه هذا الابن وفي المعتبر عن الكاظم انما الوصية من لدن ادم الى ان انتهت الى ابي ثم صارت من قبل امنا فاطمة والينا كذلك من اصطفينا من عبادنا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا وابني هذا ثم قال يا موسى خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن عم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فاخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وتأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن عم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فاخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وتأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين

مظلماً فقال النجوم الحديث قد فصلنا الآيات بيّناها فصلاً فصلاً لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو آدم فمستقر ومستودع العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابداً والمستودع الذي يستودع الايمان زماناً ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا علياً وفي رواية فالمستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم عليه السلام في هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيامة وابداً وما كان مستودعاً سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوماً ايماناً فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلاناً كان مستودعاً ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كنّى بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماءً فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل شيء من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضراً نبتاً غضاً اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حباً متراكباً قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو مثل صنو وصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيراً حقيراً لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضخماً ذا نفع ولذة مصدر ينع الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات على وجود صانع عليم حكيم يقدّره ويدبّره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداداً لله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سمّاهم جناً لاجتنانهم وتحقيراً لشأنهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا لله بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرّقوا للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ولكن جهلاً منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكاً وولداً بديع السموات والارض اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداءً لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام انّى يكون له ولد من اين وكيف يكون له الولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفات فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال عن الباقر وفي العيون عن الرضا عليهما السلام خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر فتوكلوا مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وفي المجمع والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عما اختلف الناس من رؤيته فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك لطف عن هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم

ويجازيكم

جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الرضا بما لا بائهم من الاقرار به مع توبيخهم بفعلهم
بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها وعفا عن متقدم ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية قال كان يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا
وفي رواية كانوا يكتبون في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم
آباؤكم قل الله اي انزله الله قبل امره بان يجيبهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بحيث لا بد وان يجيبوا على الجواب ثم تذرهم
في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى صفة مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها مكانها نوادت منها والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا زال
يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في ابن ابي سرح الذي كان
عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للنبي صلى الله عليه وآله لاقولن من نفسي مثل ما يجيء به فاخبر الله تبارك وتعالى نبيه
الذي انزل والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا انزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتبه فاملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله سميع بصير فكتب سميع بصير فكتب سميع بصير كيف يسمع بصير كيف يسمع عليم واذا قال والله بما يعملون خبير
كتب بصير وبغر في بين الناء والباء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال للقرشيين انا ما ابدي محمد الا ما يقول انا اقول مثل
ما يقول فلا ينكر على ذلك فانا انزل مثل ما انزل فانزل الله على نبيه في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقال
سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة امر بقتله فجاء به عثمان فاحدق به وبرسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله بايعه فكف رسول الله
ثم اعاد فكف ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اما فيكم رجل اذا رآني كف يده عني ليبايعني فيقتله فقال رجل كانت تعيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال
رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر عليه السلام في تاويله من ادعى الامامة دون الامام وكو ترى اذ الظالمون في
غمرات الموت شدائده من غمو الماء اذا غشيه والملئكة باسطو ايديهم لضرب وجوههم كالمتسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغلظا وتعنيفا
اليوم تجزون عذاب الهون القمي قال العطش والعياشي عن الباقر العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واثنائكم كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الهجايج عن النبي انه قرئ على قالب
بناء اسد هذه الآية فقال قم فرادى فقام اعرابي فقال امرأة قالت فسوآءات فقال الله ان لا يبدعوها وان يحشروها بالكفانها وفي معناه حديث في الكافي عن الصادق
وغضة ثوابا للكفار ولقد جئتمونا فرادى تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل انهم يلهم بالاكفان فقد بلغنا
ان الذي احيا البالي جده اكفانهم قال صدقت بل كفن قال ابو جعفر عليه السلام عورتم بما شئتم عند موتكم ما ملكناكم في الدنيا فتغلظم بها على الميت
وآثرتموكم اتصلوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء شركاء الله في بيوتكم واستخفافا في حقكم لقد
تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وبالنصب على اخذ الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم
ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في معتب وفي ابن شركاءهم ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني الموده ان الله فالق الحب و
النوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا نمو له كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا نمو مما ينمو في
الكافي عن الصادق في حديث طينة المؤمنين انما عنى الله تعالى عليها عجنت والنوى لطينة الكافرين ناداهم كل خبر وانما سمي النوى من اجل انه
ناى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج من طينة الكافر والميت الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب الحنطة والنوى ما ناى عن الحق وقال النبات الحي ما نبع عن الحق فقال الحب اي يفلق العلم عن الامة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق
الحب المؤمن من الناس فلق له فاستخرج منه المؤمن والنوى الكافر ناى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله اي الذي يحق لهم العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره
فالق الاصباح شاء محمود لصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في البلاغ ولا تسارق الليل فان الله جعله
سكنا وقدره مقاما لا اظعانا فاريح فيه بدنك وقوي ظهرك وفي الكافي عن الباقر تروح بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية ولا
تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين عليه السلام يامر غلمانه ان لا يبعوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء وكل شمس
لنسوا القمر حسبانا على ادوار تختلف فيحسب لها اوقات وذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص ليعلم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او شبههما بالظرف والامور بسيرها ظلمات على الاستعارة

ويجازيكم عليهما وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرّف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرّف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من التصريف وهو
نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرّفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلّم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم
ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآية وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء
اليهود وتدرسه ولنبيّنه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتّبع ما اوحي
اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا في الجمع
تفسير اهل البيت ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم
واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم
بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق
الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا
سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب
آلهتهم لكيلا يسبّ الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث اياكم وسبّ اعداء الله حيث يسمعونكم
فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سبّ ولي الله فقد سبّ الله وفي الاعتقادات
عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسبّ اعدائكم ويسبّهم فقال ما له لعنه الله تعرّض بنا قال الله ولا تسبّوا الذين يدعون الآية وقال الصادق
في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبّوا عليكم وقال من سبّ ولي الله فقد سبّ الله قال النبي لعلي من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن
سبّ الله فقد اكبّه الله على منخريه في نار جهنم والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون كذلك زيّنا لكل امة عملهم في الخير والشر والقمي
فيه بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبّئهم بما
كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازات واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجتهدين في اليمين القمي يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمننّ بها قل انما الآيات
عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى حكمته ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة
اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية
يتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل
ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلّب
افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلّب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به
اول مرة اي بما انزل الله من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر
ونقلّب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تقلبون عنه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزّلنا اليهم الملائكة الجزء
وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا
القمي قبلا اي عيانا وفسّر بمعان اخر وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعنى المذكور ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمّهم ولكن اكثر المسلمين
يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك
عدوا بمعنى التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي عن الصادق ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا
نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا
محمد فحبتر وزريق قيل زريق بتقديم الزاي على الراء مصغر ازرق وحبتر بالمهملة ثم الموحدة ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب ثم كنى عنهما
بهما لزرقة عين احدهما وتشبيه الآخر بالثعلب في حيله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا باطل المموّه من زخرف
ذا انتهى في الكافي عن الصادق في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه الانس على ثلاثة اجزاء فجزء
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون ولتصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي
حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل

يعني

وعن عبادتهم وهو الحجر يترحم عليهم بالتكليف لغرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ابتداؤها الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايتها العصاة
ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعدهكم الكم واذهابكم خلفا غيركم يطيعونه ويكونون خلفا لكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين فوا بعد قول ان
ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بفائتين من ملكه فيما يجزئ كذا اي فانتي وسيقضي قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم قيل على غايتكم تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على
كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يبنا لكون له عاقبة الجنة التي خلق الله لها
هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد ويحتمل على المامور وبانزلا باتي منزلة الشر وهذا كقوله اعملوا ما شئتم انه لا يفلح
الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرء مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم من غير برهان بامر وابه وهذا لشركائنا اصنامنا التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم سلطانا يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرثهم ونتاجهم لله ويصرفون الى الضيفان والمساكين وشيئا منها
لاصنامهم ويجعلون ذلك بانا لله غني في زعمهم عن نتاجهم كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام
تركوه وقالوا الله غني واذا انفرق للماء من الذي للاصنام لم يسدوه واذا انفرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وقيل في
قولهم ما ذرء الآية سهم على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم يجحدونه عليه ان جعلوا الزاكية لغيره وكذا الستر وقتل ذلك الذين
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد خفة العقل او العار او البخل لانهم شركاؤهم من الشياطين والسدنة ليردوهم بالاغواء ليهلكوهم او ليخلطوا
عليهم دينهم وليلبسوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل
لاصنامهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجر القمي قال كانوا يحرمون على قوم وانعام حرمت ظهورها قال بعض المحرمون
والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح ويحرمون عليها ولا يلبثون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا
هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعوهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء
عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم ما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرج ميتا من بطون الانعام على النساء فاذا كان حيا اكله الرجال والنساء
قيل طائفة الصلب ما في معنى الاجنة او الثناء فيه للمبالغة كما في راوية الشعراء وهو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب
على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
الى الحق والصواب هو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يعلمها وغير معروشات ساقطات على وجه الارض والنخل والزرع
مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يوكل في الذوق الطعم والحجم والرائحة والكثرة والقلة وغير ذلك متشابها بعض افراده في الطعم واللون ومختلفا
والاشتباه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم ينع بعد وقيل فائدة رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله
آتوا حقه يوم حصاده اي ما يجب اخراجه يوم الحصاد من العشر او نصفه والاسراف مجاوزة الحد في الانفاق وقيل في قرب الاستراحة عند الوصاد قال للقارئ هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال الضحاك
الفهم بالجاء كانوا يقرؤها بالكسر وكان الفراء يقول بهذا اشار جبرئيل قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المفروضة لان الزكوة فرضت بالمدينة
والآية مكية وقيل بل هو الزكوة اي آتوه زكوته عن قول وقت يمكن فيه الاداء والآية مدنية والمراد عن اهل البيت ان غير الزكوة ففي الكافي والعياشي عن الصادق
في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فالنصف تعطيه
ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والمعنى عن الصادق في هذه الآية قال
الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعياشي عنه مثله قال اعط من خرصك من مشرك وغيره والاجنبي وهذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق لا تصرم
بالليل ولا تحصد بالليل ولا تجذ بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وآتوا حقه يوم حصاده بالليل اما تسمع قول الله وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد
القبضة اذا حصدت ثم اذا خرج فاخرجت وكان عنده الصرام وكان البذر كذلك لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه عن الصادق في هذه الآية تعطي المسكين
يوم حصاد الضغث ثم اذا قمت في اندرك ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر وقال فرض الله يوم الحصاد من كل قبضة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذاذ
النخل وفي التمر وكذا عند البذر وان لم تحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وعن الصادق سئل هل يتقيم اعطاء اذا اكل
قال لا اعطى نفسه قبل ان يدخله بيته كلوا واشربوا في التصدق وكقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا ترتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الصادق
انه سئل عن الاسراف فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا اعطى واحدا من غلمانه

ينفي التخليط والالتباس والذين يتناهم لكتاب القرآن يعلمون انه منزل من ربك بالحق فيصدقون ما عندهم اياه ولتصدقنه ما عندهم مع انه لم يمارس بتلبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك وفي انه منزل بحجج اكرهم فيكون من باب التهييج كقولك لا اكرمن الشاكين من قبيل اياك اعني واسمعي ياجارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجج والقرآن كلمات بالفصل يعني بالغة اخباره واحكامه وعواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها اما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وفي الكافي عن الصادق ع ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية ابن عبيدة في اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الاية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فهذا يحتج الله على خلقه والنبي والعالم بقدر ما ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء عن بينة وان هم الا يظنون وهو ظنهم ان اباءهم كانوا يحسنون فهم يقلدونهم اوجبناهم واباءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي عن من يضل عن استقامها وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بمن يستقيم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين انا كلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فنزل كلوا مما ذكر اسم الله عليه دون ما ذكر عليه اسم غيره او ما حذف تقديره ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي اجتناب ما حللته واجتناب ما حرمته وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي اي غرض لكم بان تحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه انتم حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين بالتجاوز من الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر الهي قال الظاهر من الاثم العلانية والباطن السر والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون بما يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر ع انه سئل عن مجوسي قال يسمي الله ويذبح فقال كل فضل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل انه قد قال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى وعنه ع انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم الله على الاسم الاسلم وفي التهذيب عن الباقر ع في ذبيحة الناصب اليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحة حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه فاسمع قول الله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما ويجعل اجمالهما كالاتي وانهما يحكم عليه بالشذوذ بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله واخره وعنه ع اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وتسمي الله على ما اكل وعنه ع انه سئل عن رجل ذبح فسمع اكبرا وهلل او حمد الله فقال هذا كله من اسماء الله تم ولا باس وان افسق وما اهل لغير الله به قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم ما تاكلون مما قتلتم انتم وتحلونه وتدعون ما قتل الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم الله انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن هو بضد ذلك في البقاء في الضلال لا يفارقها في الكافي عن الباقر ع مثلا لا يعرف شيئا ولا يهتدي سبيلا من الناس اماما يأتم به يعني على زمانه كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والميتة مثله وعنه ع البيت الذي لا يعرف هذا الامر وجعلنا له نورا الامام يأتم به يعني على زمانه كمن مثله في الظلمات قال يبده هذا الخلق الذي لا يعرف شيئا وفي المناقب عن الصادق ع كان ميتا فاحييناه بنا والقي قال جاهلا فعلمناه بنا والولاية فجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الكوكب الذي في الظلمات يضيء له به تفسير الائمة وفي الكافي عن الصادق ع في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل ومن كان ميتا فاحييناه فكان مؤمنا خلاطا طينته مع طينة الكافر وكان حجة بين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن من الضلالة بعد دخوله فيها الى التقى ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لنبيه ص كان حيا وعن القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وفي مجمع البيان قال ع ان الاية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة المقتدى خلينا هم وشانهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يحيق بهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله وذلك ان الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا لاوحي الي كما يوحى اليه فنزلت وفي رواية اخرى ان ابا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما ياتيه فنزلت وفي قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالتحكم والتشهي بل هي فضائل نفسانية يختص بها من يشاء من عباده فمن اين لهم ان يكون من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب بما كانوا يمكرون

يستحق بكفيه صاع براعطيه واحده الفضه بعد الفضه والصفت من التقبل وعن القداح انه سئل عن هذه الابره فقال كان فلان بن فلان الانصاري
وسماه كان لرجل وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بخير فجعل الله عز وجل ذلك له رفقا له الكافي عنه في حديث قال وفي خبر ابن
لابجاسر فين فهام عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امرهم بامر لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعوا الله ان يرزقه ولا يشح ليس وصل الا نعام حمولة وفرشا
وانشا من الانعام ما تحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شئ منها من عند
انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوه ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض او الزوج ما معه اخر من جنسه او هو
وقد يقع جميعا على الواحد من الضان اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي قل ءالذكرين حرم الذكر من الضان والمعز ام الانثيين لم انثيهما امّا
اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم يامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين
في دعواكم تحريمه علينا ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي قل ءالذكرين حرم الذكور من كل صنف الصواب باطنا
كما بان بانه قل ءالذكرين حرم لا الانثيين امّا اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى
او ما حمل انا ثها دون ذكورها على نحو ما تقولون في الانعام نارة وانا ثها نارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم شاهدين
مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرمه والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي الموسس لدين الجاهلية وسيب السوائب ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بهذه الافعال الخبيثة وكذبوا على الله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال
والمخالط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس فذر او فسقا اهل لغير الله به يعني ما ذبح على اسم صنم فسقا تفسير للفسق فمن اضطر
فمن عنه لضروره الى تناول شئ من ذلك غير باغ ولا عاد ان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سوره
البقره فان قيل اخر هذه الاشياء الاربعه هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم اجيب بانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم الخنقه والموقوذه والمتردية وغيرها
وقد ورد الاخبار الصحيحه بتحريم كل ذي ناب من الوحش وكل ذي مخلب من الطير وكالذي نابه من الوحش وما لا فشر له من استحاله غير ذلك فلنا اما المذكورات في المائدة فكلما
يقع عليه اسم المنخنقه فيكون تحكيما جمل صهبانا وضحا هناك ولما غيرها فلتحريم هذه المثابه في الحرمه فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها من بين
تحريم ما عداها او سول الله وحي انه تما بعا في عصر ولعا ما قيل ان هذه السوره مكيه والمائدة مدنيه فيجوز ان يكون غيرها في هذه الايه من المحرمات
انما حرم فيما بعد فلا يناقضه الاخبار الوارده في ذلك عن اهل البيت وكذا ما قاله الرضي فانه قال قد اجتمعوا على ان ليس شئ محرم الا هذا
واحلوا كل شئ من البهائم المفرده والكلاب السباع والذئاب الاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا
وانما هذه الايه ترد على ما اعتاده العرب وحرمته لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه معاقبا لهم فقال وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصه لذكورنا ومحرم على ازواجنا الايه فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال دون النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه
وانما طنا ان الفوائد لا بأس بها وقد ورد ان الحرام لبس الا ما حرم الله وليست هذه الايه وذلك حين سألوا عن حرف غير المذكور فيها من الحيوان
فنفى الله ذلك وقد ذهب عن الصادق والباقر عليهما السلام انه سئل عن الجرذ والمامور والدب لم يحرم من السباع حرام فقال له ما اعجبك من هذه الايه الى
آخر الاعلام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنه كان ما بعا فيما
لشبيها فمن ثم اخبرنا عن الباقر والصادق عن الضان انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له الضافد والوطواط والجرو والبغال والخيل فقال ليس
الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال افرا هذه

بوم القيمة وقبل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يعملون والقسي التي يصيب الله في السر فيزيد الله ان هذا يعرف الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام
ينتزع له ويفسح فيه مجال الرد وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا للحلول فيه مضفاعا يتمكن ويتأنى في الجمع فقد ورد في الخبر ان النور اذا دخل القلب انفسح
هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله والمؤمن يتحمل صدرا ضيقا حرجا يجب ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان في المعاصي تضاد وفي هذه الآية دليل على ان يكون ضيقا ولم ينفذ فيه سمع منير ولا بصر ولا حرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع ولا يبصر منير لما عصاه منه ان قال لموسى اسم ايدك هما الحرج قال قلنا لا فقال ابدك وضم اصابعه فقال ما اجد شيئا الصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كأنما يصعد في السماء يتصعد مثل الغرة في جبهة صدره بثبهم بمن زال وله الا بقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعده عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العاصي الصادق هو السلك في الكافي عشر ان القلب ليتقلب في الجوف يطلب الحق فاذا لقي الباطل وقر ثم لا فض بر الله ان يهديه الا بره والعاصي مثله وفي رواية قال ان القلب يقلب من موضعه الى حنجرة عالم بصيب الحق فاذا اصاب الحق وقر ثلاثا هذه الآية وفي الجمع عنه مثله اولسه تحمل بالخاء بن بمعجمتين الجمهور له بحرك وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه وكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه وكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه في حديث اعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له الاسلام وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من الهالكين فمن صاما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه لم يعطه العمل به عجز عليه فاتقوا الله وسلوا ان يشرح صدوركم للاسلام واذا يجعل السكم نطق بالحكمة حتى تموتوا كما امركم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والتقرب والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب عن اعتقاده فلا يجد حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريق ربك وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما حالا ومآلا والاعوجاج منه الفي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون يتعلمون ان الفائدة هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وامره علم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم الذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية التي يعني في الجنة والسلام الامان من العاهة والسرور وفي سورة يونس في حديث المعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم قبل مولاهم ومحبهم الفعل اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم نحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او يوم نحشرهم نقول يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا الفي فاز كل من والى فوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس للذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث زوقوا لهم على الشهوات ما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحسنوا امرهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا الفي يعني القيمة قال الله لهم النار مثواكم مقامكم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال عباده ولعل المعنى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض الفي قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معه في الكافي والعياشي عن الباقر ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة في العيون في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وعن الباقر في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس اولا في عمود سالفة الثقلين مستفيض قالوا قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعترافهم بالكفر واستيجابهم العذاب وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذمهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحق الدنيا واللذات الحاضرة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستيجاب العذاب الخالد ذلك تعذيرا للناس معين من مثل حالهم ذلك اي ارسال الرسل لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما لاهلها بسبب ظلم ظلموه وانفسهم غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيجازي عليه عمل وقدر ما استحقوه من ثواب وعقاب وربك الغني عن عبادة

والعباشي عن الباقر انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بهذا على مستقيما قال لا قال ولا ابوك على الاصباط قال وتدري ما يعني قال لا قال يعني على بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال لا قال ولا ابوك فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال لا قال يعني سبيل علي ثم اتينا موسى الكتاب عطف على وصكم وثم للتراخي في الاخبار والمتلوات في الرتبة كما في قبل لكم وصكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك لكثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون بايثاره والعمل بما فيه ان تقولوا انزاله كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين لا ندري ما هم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنون العلم كالنحو والاشتقاق والخطب على انا اميون صفة لهم بين من بكم يا معشر العرب او امة العرب خاصة تعرفونها وهدى ورحمة لمن عمل به فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف اعرض او صد غيره لتقي له دفع عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون ما ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك امره بالعذاب او ياتي بعض ايات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين في معنى هذه الاية انما خاطب بقيامة هل ينظر المناصبون والمشركون ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي الائمة في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه في التوحيد عنه عن محمد عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فيما هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب بايتهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدما ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث الثابت من قبل يعني من قبل ان يجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه والقمي عن الباقر نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها امن من في ذلك اليوم ايمانه وفي الخصال عنه فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي عن العبد الصالح قال قلت له قول الله يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال والدخان الرجل يكون بصيرا ولم يعمل بعمل الايمان ثم يجيء الايات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال الموحد الخالص ليس بينه وبين ايمانه كثرة ذنوب وقلة حسنات فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق من قبل يعني في البيان وكسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها الا من سلب وفي الاكمال عنه في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال الايات هم الائمة والاية المنتظر القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين وفي حديث ينكر فيه خروج الدجال وفاطر يقول في اخره الا ان بعد ذلك النائمة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ليناديه طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيريها من بين الخافقين وذلك قبل يوم القيامة فذلك حين طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك لا ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم فسره بمعنى ما روى في هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها خروج القائم قل انتظروا انا منتظرون وبعيد لهم وقد بدا لي انتظروا ايها الثلثة انا منتظرون لروح لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بدعوة فاصنوا بعض وكفروا ببعض اختصوا اختصوا به وتفرقوا فارقوا اي تابعوا وتبعوا في جمع الامير المؤمنين والصادق عن الصادق قال كان علي تفرقوها فارقوا دينهم قال فارقوا الله الفوم وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اماما في الجمع عن الباقر انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا اخزابا وعن الصادق في هذه الاية قال قول الله وفي حديث ان بني اسرائيل تفرقت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصي عيسى وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصي علي لست منهم في شيء قبل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على البراءة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم الحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالجزاء من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تفضل في الجمع عن الصادق لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ربي زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والفرقة بدنا بخير لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بخمسين وسبع مائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر انزل الله هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الاشياء من الاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا انهما يجريان في ذلك مجرى واحد وكذلك المؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقرب به الى الله عز وجل قيل له الذين امنوا الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهم امثالها وهم يتفاضلون على الصلوة والزكوة والصوم

الابتر قال لا اجد الابتر وعنه انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فقال لا اجد الابتر ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس لرقشر مثل الورل والسلحفاة وليس بحرام انما هو مكروه وعن احمد هما ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتقزز عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب المهذب وقد ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس بحرام المحصور المغلظ الشديد الخطر الا ما ذكر ما الله في القرآن وان كان فيما عداه اثم محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الشرب في شحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالصعصعين للجزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتر بامهاله فانه لا يهمل اذا جاء وقت الاخذ لا يرد بأسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون في ذلك الا الظن فلله الحجة البالغة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات قل هلم شهداءكم جمع بالتوفيق لها وتحمل عليها التي قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف في الكافي عن الكاظم ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وعن الباقر نحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن دون الارض والعياشي عن مثله وفي الامالي عن الصادق انه سئل عن قوله فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي كنت عالما فان قال لا فقال افلا علمت بما علمت فان كان جاهلا قال لا فقال افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة وفي رواية عن الصادق الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا اي قدموهم فيستحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا يمتنع لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهادة بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهدة عليهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فيه وبين لهم خطأهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصدي عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون بالآخرة يعدلون بربهم يعدلون له عديلا او يجعلون له عدلا قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء في معرض ان يقع تفصيلا لما حرم وقيل الا تشركوا به شيئا واحسنوا بهما احسانا وضع موضع لئلا تشركوا او بأن لا تشركوا او على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف في القيام بالواجب من حقهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او خشية فقر لقوله نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش كل ما تفاحش من الذنوب والزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن الباقر ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر ما ظهر هو الزنا وما بطن الخدن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا ووصاكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي الكافي عنه اذا بلغ اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتب له الحسنات وجاز امره في كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها او وفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك تيسير على تعسر ان ما وسع فيه معفو عنه اذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى او لو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا بما عاهدتموه عليه ذلكم اعلاكم من ملازمة العدل وتدابير احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به وهذا كتابنا انزلناه مبارك كثير المنافع لمن تدبره واتبع ما فيه فاتبعوه واتقوا ما نهى عنه لعلكم ترحمون ان كراهة ان تقولوا انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او كراهة ان تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم او لئلا تقولوا لو ان انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون ينتظرون ما يقترحون من الآيات الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك لفصل القضاء او يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها او يوم يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها فيما روي عن الصادق ان اول الآيات خروجا الدابة وطلوع الشمس من مغربها على اثر ذلك والاخرى خروج نار من قعر عدن ترحل الناس امامها الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

ونون بعضهم الذال

ويجتلوكم عن دين الله وعما امرهم به اشياعه قليلا ما تذكرون وكم من قرية وكبر اهلكناها فجاءها اصرنا بياتا وهم قائلون فما كان دعوهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الآية اخبر انهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تأدية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ذعلب فنسأل الرسل فيما دعوا عن تأدية الرسالات التي حملوها الى امهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى امهم وقال الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث قد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ولنقصن عليهم على الرسل ما ارسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المنابين بالثناء عليهم وغم المعاندين باظهار مثالبهم والوزن هو المذكور اي وزن الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها الفرق قال المجازات بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت موازينه فحسنات جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انما يعني بحسنات موازين الحسنات والسيئات الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان في الاحتجاج عنه ع فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم يتبع الفطرة السليمة التي فطرت عليها وافتراؤهم ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق قال الائمة يجحدون في الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قبل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقواله وستر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي يعرف به ذلك الشيء فميزان الناس يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وعمله ليجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء ادينهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وميزان كل امة هو نبيها ثم الائمة ومعنى ثقل تلك الامة ومعنى نبيها والشريعة التي بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الايمان ووقفنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك الاقوال مما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جليل يشتمل على فوائد جمة لطالب الفضل وفهم من كان من اهله ان شاء الله ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وتمدنها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما خولناكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اقسم على ابتداء خلقهم ثم تصويرهم ثم امرهم بالسجود لآدم ع فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ثم من بعد ما خلقهم وصورهم قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد زادك في مثله لتأكيد معنى الفعل الذي حلف عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن شيء مضطر الى خلافه مكانه فيما اضطر اليه الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق ع ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فالنار اقوى من الطين فاستحق بقوته الفضل على آدم فاخطأ في قياسه اين كنتم يا ابليس حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم وانتم في صلب آدم وانما امر الله بالسجود له من يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ان الله عز وجل لما خلق آدم ع ترك طينته ملقاة حتى استرخت فخلق منها كل خبيث وطيب ثم قال لهم اسجدوا لآدم فسجد الطيبون لآدم لطيبهم وابى الخبيثون ان يسجدوا لآدم فقال لهم لم لا تسجدون فقالوا لا نسجد لمن خلق من طين فلعن الله عز وجل الخبيثين من ولد آدم بقولهم لآدم ع وبقولهم لله عز وجل حين امرهم بالسجود لآدم فمسخ الله عز وجل الخبيثين من ولد آدم ع وولد ابليس ومسخ الطيبين من ولد آدم ع وولد ابليس فصاروا خنازير وقردة وقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك ولغير ذلك من جواره ولغير وسماه وجسما واقسم بغيره لان يقسم احد في دينه الا غير مع عدوه ابليس انه اشفق على آدم من النار والطين عيرك يا ابليس ما خلق الله الا من طين قال الله عز وجل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلق الله من تلك النار ومن تلك الشجرة اصلها من طين فلا هبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء ورزم الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فاخرج انك من الصاغرين المطيع قبل فيه تنبيه على ان المتكبر لا يليق باهل الجنة وانه انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال التوحيد من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى وكبره فقال انظرني الى يوم يبعثون اي امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تجعل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته لان الله يفعل في خلقه

لبس لبوس مثله يا عبدا انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن فمر عمر انه قبل له اصلح الله امير المؤمنين ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بارتفاع ذراعهم وما اشبه ذلك فترى عليك اللباس الجيد فقال له ان عليا كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فجر لباس كل زمان لباس اهله غير ان فاتما انما ذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وفي رواية اخرى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فقوله هل الذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة واما شاركه الكفار فيها فتبع خالصة يوم القيمة لايثارهم اياه على انفسهم فيها بغرهم في الكافي عن الصادق بعد ذكر انها والارض فاستعصوا واستعفوا فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا ما عصى عليه ربه ان ولينا لفي وسع فيما بين ذه وذه يعني فيما بين السماء والارض ثم قال لا هذه الآية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا الغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا عصبة في الامالي عن امير المؤمنين في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين جازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الدنيا ما كفاهم به ولغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الى آخر الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كفصيلنا لهذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام قوله ما ظهر منها يعني زنا المحلل ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر الفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة وهلك عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم يكن امه فحرم الله عز وجل ذلك والاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر اثمها كبير وذا العياشي بعد قوله والميسر اخرا فهي النرد قال واثمها كبير واما قوله والبغي فهي الزنا سرا اقول وتتمة بهم الفواحش لكل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي وبهم الاثم لكل ذنب وبقصر البغي بالظلم الكبر ويحمل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا تاكيدا ايضا لا يجوز ان ينزل برهانا بان يترك بغيره وفي الكافي عن الصادق ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تقولوا وتفتروا وتقرفوا على الله ما لا تعلمون خصلتين فيهما هلاك مذهلك يا ابا ان تفتي الناس بما لا تعلم وتدين بما لم تعلم وفي رواية اخرى ان يدين الله بالباطل ويفتي الناس بما لا يعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لابنه الحسن يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انفرضت مدتهم او خان وقتهم لا يستاخرون عنه ساعة والعذاب ولا يستقدمون العياشي عن الصادق هو الذي سمى لهلاك امته في ليلة القدر وفي الكافي عنه بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد الساعات فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يا ايها الرسل امنا يأتينكم منكم يعني من الرسل الذين ارسلهم الى امتهم رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايته تقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاعمال والقضايا بنالهم فيها كتابا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي الفاء بنبذ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي لرسل ايمانهم تدعون من دون الله اي الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء منها كانوا قال اي قال الله تعالى لهم قال ادخلوا في امم قد خلت بمعنى مضت من قبلكم في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس بعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا اي تداركوا ولحق في النار في الكافي عن الباقر في حديث يرى بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا لعن بعضهم بعضا ان يجيء بعضا جاء الغلم فيقلبوا من علم منازلهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا بقول معذرة وان حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والمستضعفون لاولاهم منزلا اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء في الجمع عن الصادق يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعوا الى الضلال وحملوا عليه فاتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم

سورة الاعراف

يجمع مع المؤمن قال النبي (ص) قد قال الله يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي عنه ع في هذه الاية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا منه تعالى وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق ع لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مايل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي اليه بما يوافق طبيعته ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها اذا استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدور من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقداره بحسب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا هداني دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابراهيم حنيفا هداني وعرفني ملة ابراهيم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ع ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه ع ما من احد من هذه الامم يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وفي الكافي عنه ع ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباتي ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيهما غيره وبذلك اي الاخلاص لله امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم ع فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي ص في حديث ذكر فيه ابراهيم ع فقال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء حال اي والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا ع انه سئل ما تقول في حديث يروى عن الصادق ع انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال آبائها فقال ع هو كذلك فقيل قول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه فيما كتب للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين لا يأخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق ع ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد ص فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والقمي عن الرضا ع نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة رزقنا الله تلاوته

نصف الحزب

[illegible]

سورة الاعراف مائتان وست آيات وهي نزلت في المكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع في حديث المص معناه انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه ع انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال له اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظر فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه شك او ضيق من تبليغه قيل كان النبي ص يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الاية وامره بترك مبالاته لتنذر به اي انزل اليك لانذارك به وذكرى وتذكير للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع

ويضلوكم

الاخبار التي سبقت ان الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرفون الله والناس للناس في هذه
النشاة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس
في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشاة وكذلك بعض من سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه
حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي
ونادوا يعني ونادى اصحاب الاعراف اريد بهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلم
عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين اي في النار وفي المجمع ان في قراءة الصادق قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة
يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه
كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا
الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار
فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى
عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون
عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل بذلك ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنه الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة ع يقفون على الاعراف مع شيعتهم
وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقول لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من عدائهم
هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي عن احدهما ع
قال اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
وعن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا فاليوم
ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا ع في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازى من نسيه ونسي لقاء
يومه بان ينسيه انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في تفسيره يعني
بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب النسيان
قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لاياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل
ينتظرون الا تاويله ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله قبل يوم القيمة والقمي ذلك
في قيام القائم ع ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد في الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم
ما كانوا يفترون بطل منهم فلا ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة اوقات في الاحتجاج عن امير
المؤمنين ع ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا ع
وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث
على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق ع ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق

انه فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث النفخة الثانية وفي العدل عن الصادق عليه السلام ما بين النفختين الاولى والثانية اربعون والعباس عن انظره الى يوم يبعثون فيه فاعلم وابقى الجزاء في سورة الحجر انشاء الله تعالى وفي اسعاف البلاء العباد وتعريفهم للثواب بحالة قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه آياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما يثبت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم على صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما افسدت بسببهم بان ارصدتهم على طريق الاسلام كما يرصد قطاع الطريق ليقطعوه على المارة والعباس عن الصادق عليه السلام على صراطك المستقيم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام بان زاره انما عنى ذلك ولا صحابنا فاما الاخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العباس انما سمى لانه يأتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وشمائلهم من الجهات الاربع جمع في تجمع عن الباقر عليه السلام لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امر هم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشهوة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقصي ما يقرب منه ببيان ابسط ولا يجدا كثرهم شاكرين مطيعين قال نظننا قوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذءوما مدحورا ما من امام اذا مذءوما مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام قيل للقسم وجوابه لاملان جهنم منكم لجميعا اي منك ومنهم وغلب المخاطب الغيب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فتجيبه على بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت فاعطاك قال فاني ما سألتك اعطاك الى يوم الدين فقال الله وقد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجر في منهم مجرى الدم في العروق قال اجر بك قال لا يولد له ولد الا ولد لي اثنان وان لم ار لهم ولا يروني وانصورهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال ربي حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم الى قوله شاكرين قيل لما جعلت ذلك بنا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال نبي كان منه شكر الله عليه قبل وهل كان منه جعل ذلك قال ركعتين كهما في السماء الرابعة لا سنة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليهما ووسوس لهما ان الاول بمعنى الغي الى قلبه المعنى يجوز خفي والثاني اذاعه بالصوت لزيادة الوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عورتهما قبل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انه لهما اني لكما لمن الناصحين قد لهما نزلهما الى الاكل من الشجرة بنبه بعد على انزاهبطهما بذلك من درجة عالية الى درجة سافلة فان الدلية والادلاء ارسال الشئ من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا لطعمها الحذين في الاكل منها انحلا العقوبة فسقط عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعباس عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما مذ خلقا بعني كانت خلقة لطيفة بخصف واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما بر القمي عن الصادق عليه السلام لما اسكنه الله الجنة وابا حها له الا الشجرة لامر خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكل والنكاح ولا بد له مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخر حكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكل من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البرهما الله من لباس الجنة واقبلا يتزايران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني ادم العباس عنهما عن الصادق عليه السلام قال لنا علكم لباسا يواري سوآتكم وريشا يجملون به والريش ما استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر عليه السلام اللباس الثياب التي تلبس واما الرياش فالمتاع والمال واما اللباس المتقوى فالعفاف ان العفيف لا يبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب الفاجر يبدي عورته وان كان كاسيا من الثياب الذخير يقول والعفاف خير ذلك اي ان نزال اللباس من آيات قدرة الله على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبايح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحنكم بان يجعلكم دخول الجنة باغوائكم والمعنى فيهم عن اتباعه الافتنان بهم كما اخرج ابويكم من الجنة نعتها لباسهما لبرهما سوآتهما استدل النزع اليه للتسبب اي نزعكم هو قيل من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير عن فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة صفة مشابهة في القبح كعبادة الصنم والاتيان بالمحرم والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط القمي قال الذين عبدوا الاصنام

فرد الله عليهم وفي الكافي والمقنع والعياشي عن عبد صالح قال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقبل لا قال فما هذه الفاحشة التي يقولون ان الله امرهم بها قبل الله اعلم وليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا علينا الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخمر والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة وان اقيموا وجوهكم توجهوا الى عباده مستقيمين غير عادلين الى غيرها واجعلوها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجودا وفي كل مكان يجود وهو الصلوة في التهذيب عن الصادق هذه في الفريضة وعنه مساجد محدثة فامروا ان يتوجوا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عباءة الا وان خالصا مخلصا وعنه عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فجازيكم على اعمالكم الصغير منها والكبير في هذه الايات خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكلهم يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الحد ان انهم يتولوا الهدى حضا وانهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله الطاعون فيها امروهم به ويحسبون انهم مهتدون اي في الدين وكان تمام الحديث الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال ولذلك انهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم محبوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشبهة والقدرية لله كما بدأهم يعودون سقيا يوم خلقهم كافرا كذلك يعود الى النار ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود الى الجنة سعيدا قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائتمروا بامر ابليس حيث قال يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الفتى قال في العتيد والجعفر يغتسل ويلبس ثيابا بيضا ويريد ان يمشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق يعني في العتيد والجعفر وفي المجمع عن الباقر اي خذوا ثيابكم التي تزينون بها للصلوة في الجمعة والاعياد والعياشي عن الرضا هي الثياب وعن الصادق هو الرداء في العيدين والجمعة والجوامع والعياشي كان الحسين عليه السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وهو الابرز وفي الفقيه عن الرضا من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في هذه الاية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجر الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح لحيته اربعين مرة وفي رواية سبعين مرة وفي رواية يقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه في هذه الاية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه يعني الائمة وقيل هو ايضا لبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القتى اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون الا قوتا فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اي لا يسرفوا في ايام حجهم بفظون بذلك جسمهم وكلوا واشربوا مما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام وتحريم الحلال وفيه ذلك فقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وحق لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين وبلهوبر شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب حلالا وينكح حلالا والاوزر ذلك عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى انه عنى اسراف النساء ثم جعل لا على ما قول لان يشتري فرسا بعشرة الاف درهم ويجزنه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزنه بعشرين دينارا فقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه قال من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يوما فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارزاق كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق بعث ابن لعون بن عبد الله بن العباس الى ابن الكواء واصحابه وعليه قميص قيمته حلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خير لنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول ما انكم فيه من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه ما في معناه وفي الكافي عنه انه رأى سفيان الثوري وعليه ثياب بغزة فقيمته حتى قال والله لا تبتذل ولا تخشن هذا منك فقال يا ابن رسول الله ما تلبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له كان رسول الله في زمان قتر وكان يأخذ لقتره وافتاره وان الدنيا بعد ذلك اذ خذ لها بعدتها وفي العلل عنه انها خلقت اصلها ابريسما ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غيرانا في اثوب ما نرى على من ثوب انما البس للناس جميعا بدستيا اخرجها البنه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحته لك على جلده غليظا فقال هذا البس لنفسي وهذا البسه للناس ثم جذب ثوبا على ثيابه اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا الداخل لنفسي لتقتر هارون وكان متكأ على بعض اصحابه فلقيه عابد بن كثير وعليه ثياب مرقعة حسان فقال ما اباعبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المرقعة عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه

وَلٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ما لكل وقائل أولهم لآخرهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل علقوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف
اى فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون الغي قال سبحانه انهم ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اى عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم وافعالهم ولقوله البركة عليهم لصعود ارواحهم اذا ماتوا الى الجمع
عن الباقر ع اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء ففتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
به الى سجين هو واد بحضرموت تقال لبرهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اى لا يدخلون الجنة حتى يكون محالا
يكون ابدا من ولوج الجمل الذى لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك مثل ذلك الجراء القطع يخرج الجمل من فيه ثم قال لهم من جهنم مهاد فراش ومن
فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعاد من بين المبتدا والخبر للترغيب
فاكتفى بالمعلوم مما بسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت
قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن منهم الا التعاطف والتراحم والتواد الفي عن الباقر ع العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين في الجنة
تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الكافي عن الصادق وهذا الابتداء
اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي ص وبامير المؤمنين ع وبالائمة من ذريته فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا الله
الى ولاية امير المؤمنين ع والائمة من ذريته لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهدنا بارشادهم يقولون ذلك اغباطا وتبجحا اذ صاروا علما لهم
في الدنيا عيونا بقيتهم في الاخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها اورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي ص ما من احد الا وله منزل في الجنة و
منزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم تجيبا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسرا لهم وايماء
لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بامره مخصوصا وحده بهم كالثقب والحساب وبفهم الجنة لاهلها فالوا نعم فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والصادق ع عن الرضا المؤذن امير المؤمنين ع وزاد القمي يؤذن اذانا يسمع الخلايق وفي المجمع
والصادق ع عن امير المؤمنين ع اذا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله يبغونها عوجا بغاوة مبلغا عامة وعلى الاخرة كافرون وبينهما حجاب اى بين
الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور وبين الجنة والنار ليمنع وصول احديهما الى الاخرى وعلى الاعراف الحجاب بينهما عالية رجال من الموحدين العارفين
المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم التي اعلمهم الله بها لانهم المسوتمين باهل القرائن في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين
ع نحن يوم القيمة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيها والقمي عن الصادق ع الاعراف
كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة وباقي تمام الحديث في الكافي عن امير المؤمنين ع في هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف
الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في اخره وذلك بان الله
لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي باقر منه وعن سلمان
قال سمعت رسول الله ص يقول العلي عالكر من عشر مرات يا علي انا والاحياء من بعدنا اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا
يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر ع هم الحجة لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وروى في المجمع
ايضا وفي البصائر عنه ع الرجال هم الائمة من آل محمد ع والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع لهم الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفع له هوى
وعنه ع قال نحن وشيعتنا الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم الله في كتابه فقال وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس البيتون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق ع كل امة يحاسبها امامها
ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمائلهم فيمرون الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر ع انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم الاعمال وانما منعهم كما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم
الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمتهما من الاخبار كما ان
الاكثر وان كان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه صريحا حديث المجمع والقمي الاتيان في
اخر هذه الاية فانهما يدلان على ان يكون على الاعراف الائمة مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والتوجيه الاول لفظ الاعراف على الائمة كما ورد في غير من

بالماء سقناه لبلد ميت لا حياة فيه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نخبرهم ونخرجهم
من الاجداث لعلكم تذكرون تتفكرون فتعلمون ان من قدر على هذا وابدأ البلد الطيب الارض الكريمة الزكية تخرج نباتها باذن ربها
بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباتا الا نكدا قليلا لا نفع
كذلك نصرف الآيات نردد ها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قبل الا بمثل لمن تدبر الآيات واستفع بها
ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها والقصص مثل للائمة يخرج عليهم باذن ربهم وعداتهم لا يخرج عليهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال عمرو
بن العاص للحسين ما قال الحاكم اذا قرء عليه هذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ
بن ادريس اول نبي بعثه والقصص وفي الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي المعلل عن الصادق مثله
قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكا خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر وفي حديث ان ادم
بشر نوحا وانذر يدعو الى الله ويكذب قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى لده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما
عشرة آباء انبياء واوصياء وكان مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفي تفسير العياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص
وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامرا بالصلاة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم توحدوا او يوم الطوفان او يوم القيامة او يوم الاشراف انا لنريك في ضلال
في ضلال تمكن في ذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات
ولكني رسول من رب العالمين على غاية من هديه ابلغكم رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المطلوبة وفي المعاني المختلفة وانصح لكم في
زيادة اللام دلالة على اختصاصه وانفرادهم بالنصح واعلم من الله من صفاته وشئونه بطريق الوحي ما لا تعلمون اشيأ لا اعلم لكم بها او عجبتم الهمزة
للانكار والواو للعطف على محذوف اي كذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على لسان رجل منكم وربما
انهم يتعجبوا من ارسال البشر لينذركم لهذكركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين
معه وهم من امن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين بالياء
تم قصة نوح في سورة هود انتهى الى عاد واخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن بعضهم
انه قيل للرضا جعلنا فداك اخبرنا بغواية اعدائنا فقال تدبرنا على بعثهم فقال ويلك انما نقرء القرآن والعاد اخاهم هودا الى عاد اخاهم شيبا و
لا تعدوا اخاهم صالحا فانهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم ولبسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال اهلك الله عادا وانجا هودا واهلك الله ثمود و
انجا صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قبل انما جعل منهم ليكونوا البلاد سكن وعمارها وهو من ولد سام بن نوح كما ان عادا كذلك وقبل عاد جد
هود وفي الكافي عن الباقر في حديث نوح سماها هودا وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانذر يدعو قومه الى الله فكذبوه فاهلكهم بالريح فمن
ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق لما حضر نوحا الوفاة دعا لابنه الذي سماه يشعر فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدكم ينبغي
يظهر فيها الطواغيت فان الله عز وجل سيفرج عليكم بالقائم من ولد اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه عن ثمود الما
بعث الله الى العقر من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هودا وبشرهم بصالح وعن الباقر ان الانبياء
بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عماد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذابه فقال
الملؤا الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة حمق وخفة عقل لاسفاهها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين فيما
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين تقدم
مامون في تاديته الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضمونه وفي اجابته الانبياء الكفرة عن كلامهم
الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم مع علمهم بانهم اضل الخلق وسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء و
يداروهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفاءهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان واذكروني الخلق بسطة قامة وقوة وفي المجمع
عن الباقر كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر
المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق ما ادري ما الاعاة الله قبل الاقال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده و
نذر ما كان يعبد اباؤنا استبعدوا والخصاص ان يتم بالعبادة والاعراض عما اشر اليه اباؤهم انهما كانا في التقليد وحبا لما الفوه فاتنا بما تعدنا من العذاب
المدلول عليه بقولهم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب كالرجز والنقمة

انها يوم الثلثا خلق السموات يوم الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله ثم خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام الى آخر هذه الاية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الثالثة للفرقان يستفاد منها ومن هذا الحديث امثالها ان ما ورد من هذا القبيل انما بينهما انه داخل في المفصول من الايات التي يحتمل تفسيرها وفي الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخرها عن ايام السنة وهي ثلثمائة وستون يوما والحديث وفي الفقيه والتهذيب عنه ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فجزأها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر وما بقرب منه ان يقال ان الايام انما تقدر في تسيير حركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتباينة قبل تسيير الفلك انما بها قلنا ان اناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتباينة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقها ولا يلزم من ذلك خلاء لقد مر ان الكل مخلوق منذ الجميع على الجميع فالعلم ان هذه الايام وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم علا على ما دون جل وفي الكافي عن الصادق استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فليس منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا يقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سلوه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عموما وتبيانا بفسر بالملك والاستيلاء بالاحتواء كما بانى في سورة طه ويرجع الى ما ذكرنا قول فسر الصادق الاستواء في رواياته الكافي باستواء التسعة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما الموافقة القرآن فيصير المعنى استوى تسعة الى كل شيء حال كونه مستولية على الكل وفي الاخيرة لا الزم على تعم الكاف عنه سبحانه خلافا لما يفهم الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معية الفيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على الاستواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدوسيته جل اله والى فاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة ولعاطفة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء والى بلفظة من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد ويلفظة في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف القربين كالانبياء والاولياء مع البعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها وفي التوجه عن اصل الوجود وفي حديث لنا ثابت قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما يظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود محاط به مدبر وذلك عز وجل الكل لا اله الا هو عليه كون الشيء على الشيء يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية دعوى تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره وفي المجمع عن النبي انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق استعينوا به في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من منكر قولا زورا منا هذا وعلانيتهم ولا تفسدوا في الارض الكفر والمعاصي بعد اصلاحها بعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر كانت الارض فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والتي اصلحها ابن رسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا تذكر خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على توسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي لعلي عليهما السلام يا علي من خاف ساحر اقتل ما فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين من نزل بارض قرقر فقرء هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسه الملائكة وشايعه عنه الشياطين فان مضى رجل فاذا هو بقرية خراب خاوية ولم يقرء هذه الاية فغشاه الشياطين فاذا هو باخذ بخطمه فقال لصاحبه انظره واستيقظ الرجل ففرء الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انف احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين فاخبره وفي الكافي في كلام له الاستغفار والتصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بوابر شمر الشيطان مجتمعا في الارض بحدث وهو الذي يرسل الرياح كثر جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء المخففة جمع بشير بين يدي رحمته قدم رحمته بعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه الدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا سحائقا

بتعجل الضيف اذا نزل بهم فهو عوض ذلك فقالوا لا تخف انا نزل بك فانك ان ضلت فحن اضيافك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحهم
قومه وذلك انهم لم يكن للوط عشيرة منهم وفي العلل والعياشي مثله وياتي تمام القصة في سورة هود والحجر وانا الى مدين اخاهم
شعيبا فاما هم اولاد مدين بن ابراهيم وشعيب منهم وكان يقال خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم ويثرب قريتهم والقرى قال بعث الله
شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر ع اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهو لا يكمل اربعين بيتا قال يا قوم
اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي هي غير مذكورة في القرآن ولم يجدها في ثقة
من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم جمع الاشياء للتعميم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والخيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء وابناءهم بالامر بالتوحيد والمنع عن الكفر ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن
الاحدوثة وما طلبوه من فرط الربح لان الناس اذا عرفوا منكم التطفيف والامانة رغبوا في متاجركم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا
بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مفسدين بالشبهات في قولا تعدن لهم صراط المستقيم توعدون توعدون وتصدون عن
سبيل الله من امن به قبل كانوا يجلسون على الطرق يقولون لمن يمرها ان شعيبا كذاب لا يفتنكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بكل من يتبعوه هذا
عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا بان تصفوها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها و
اذكروا اذ كنتم قليلا اعدكم او عدد رؤسكم بالنسل والمال قبل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت له ومما الله في نسلها
بالبركة والنماء فكروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح وكانوا قريبا منهم وان كان
طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وقبلوا قولي وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا وتربصوا وانظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين
بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين انما معقب لحكمه ولا جانب فيه قال الملأ الذين استكبروا
من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي لتكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة
او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر طفقا لشعيب
اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا بادعائنا انا على ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام
لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انا
لا ننفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وعاقبتهم كيف تنقلب قبل ان اذهب بهم
طمعهم في العود بالتعلق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا
فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة اراد اظهار امر حق يكشف به امرهم ويتميز الحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين
على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشارة الى قوله لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى
قالوا ما لمرؤسهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الجمع عن الصادق ع بعث الله عليهم
الصيحة والرجفة فماتوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين جامدين كالذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استاصلوا كان لم يقيموا فيها
والمعنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون اتباع
شعيب لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف اسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ايسوا اهل الحزن على مثلهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب المناد
بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء بالخصب ورفعنا مكان الرخاء العافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في نفسهم
واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء اي نالهم النعمة فشكروا ولم يشكروا الله ولم يذكروا
وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتفعوا به كما لم ينتفعوا به كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان ما كان
كل ذلك اخذناهم بغتة فجاءة من حيث لا يشعرون قبل نزول العذاب ازال عنهم الاسباب حتى لو ان اهل القرى ولو انهم امنوا بدل كفرهم
واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرنا لهم اسباب الرزق من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات
وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم افامن اهل القرى المكذبون لنبينا ان ياتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت
بيات وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى نحو النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت ارتفعت
وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكرا فاسا عذابه لا ينزل بهم من حيث لا يحتسبون اي من حيث لا يتوقعون ان يكون مكرا

من اصحابنا بإسناد كر سعيد بن زيد اخو في نمر والى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت فيها قد حملت الجبل اخر فيها فبر وجبل اخر فيها فبر وبين هذا مبل وعن السائب عن قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر هذا انما كذبوا صالحا وما اهلك الله قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك رسلا فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الحق فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا ان توعدنا بالعذاب فأتنا به فكان الله تعالى وعدهم العقوبة ثلاثة ايام وكانت العقوبة بعظمونها ويتقونها ويتجنبون عندها في اول كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا لئن كنت كما تزعم نبيا لتدعون لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا ضرتم واحى اتقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فاتاه الله ان اصالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب لبنا في ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض فقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها الا شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا اما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق قالوا لا ابا لغير اب قولا قد ارشق من الا شقيا مشوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده كمن لها حتى شربت ذلك الماء وانفتل راجعة ضعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها اخرى فقطعها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاثة ارغاء الى السماء واقبل قوم صالح فلم يتوار احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم منها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابا الى ثلاثة ايام فان هم تابوا وجعلت توبتهم وصدقت عنهم وان لم يتوبوا ولم يرجعوا ابعث عليهم عذابي في اليوم الثالث فلما اتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واجرأ فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فشى بعضهم الى بعض فقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان اباؤنا يعبدون فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم لا نقبل قوله فلما كان نصف الليل اتاهم جبريل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وقلعت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا هلكه الله فصيحتي في ديارهم وبيوتهم ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين فكانت هذه قصتهم والقصة ما يقرب من بعض ما في احد شين في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا اوا ذكر لوطا في الكافي عن الصادق ان ام ابرهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتا لاوج وكان لاوج نبيا مندرا ولم يكن رسولا وفي العلل والتهذيب عن الباقر وكان لوطا ابن اخ ابرهيم وكانت سارة امرأة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم بنيتين ندذرين وفي الكافي عن الصادق ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا بفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشام فاقام لوطا بادنى الشام فذلك قوله ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السنة المنادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط في الكافي والعلل عن احدهما في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صور شتى فيها اتاهم في صورة شاب جعد فجاء الى شبان منهم فاراهم ان يقعوا به ولوطلبا لهم ان يقع هم لا بوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به اذا هو قد ذهب عنهم وتركهم فاخذ بعضهم على بعض في ادبارهم فذلك قوله ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه وانكحه وانكح من اتى المرأة اذا غشيها شهوة من دون الرجال وكانت النساء اللواتي ماج الله ايانهن بل انتم قوم مسرفون متجاوزون في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاءوا بما لا يتعلق بكلامه فضجعته من اخراجه ومن معه من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصنا لوطا واهله المخلصين من الهلاك الا امرأته وهي قد هلكت فيما هلكت فيه من الكفر وتوالي اهل القرية كانت تعرف بسدوم فامطر الذين ضربت في ديارهم اي تقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما سبأتي في موضع اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم ولكن دعوهم الى ونهيهم عن الفواحش فابوا حتى بجاهروه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة فجاءهم جبرئيل في صورة شاب امرد فاشتهى على الطعام فعرفهم فجعل الداعاة الذي لا يدع الرجال في قريتهم وذلك انهم كانوا على طريق المسافرين الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فاعدا عليهم الفجل الى ان كانوا انزلوا بهم الضيف فيجيء وانما فعل ذلك لئلا يأكل الناس عليهم من غير شهوة منهم الى ان ذلك اورثهم الفجل هذا الداء حتى صار رابطا لبنو من الرجال ويعطون عليه الفجل وكان لوطا استخلفه

فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار فيه بنبه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله والاجتناب لمعصيته ولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في بلادهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء انزل نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مسانف بنبه ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم الغمى قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل وما شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فدعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب انكر هامن ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال فكان التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما عليهما السلام ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسولا محمدا فمنهم من امن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الاخر فمن آمن به في الاظلة وجحده من جحده ثم هو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وعن الصادق في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في الاظلة الرجال وارحام النساء فمن صدق صدق بعد ذلك ومن كذب كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام انزلت في الشاك وعن الصادق انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبتدلوا لبايعنا ولو لم تفعلوا لبعثكم الله كما بعثهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عن ابي ذر والله ما صدق واحد منهم احدا ولا وفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضعوها وهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لملك مصر كسرى لملك فارس وقيصر لملك الروم وكان اسم فرعون موسى الوليد بن مصعب الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن ابي ذر في حديث ثم ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا ان فرعون بنى سبع مدائن تحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها اجاما وغياضا وجعل فيها اسدا ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما راه الاسد تبصبص نحوه وولى مدبرا قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصا فلما خرج الاذن قال لموسى استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسال الاذن له قال فلما اكثر عليه قال له ما وجدت لهذا من رهط غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يترك بينه وبين فرعون بابا الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا فقال له ومن رب العالمين الذي ارسلك فقال قال فالقى عصاه وكان له شعبتان قال فاذا حية قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوى اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصل حقيق على ان لا اقول فقلبت من الا ليتاس وكان ما لزمك فقد لزمته او للافراد في الوصف بالصدق ومعنى انه حقيق واجب على القول الحق ان اكون انا قائلا ولا يرضى الا بمثلي او ضمن حقيق معنى حريص ووضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ على على الاصل وعن ابي انه قرئ بالباء وقرئ بالشد بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فحملهم حتى جبوا الى معي الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عندك ان ارسلت فاتها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك انه ثعبان وهي اعظم الثعابين واضخمها وفتح فاه ما بين لحييه ثمانون ذراعا وحمل نحو فرعون وهو يقول يا موسى مرني بما شئت فلا يرد لي امرا ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاع عين الشمس وكان لموسى ادم شديد الادمة فنظر فرعون الى يده فاذا هي تزهر مثل القمر ليلة البدر فذلك قوله ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة الشعراء قال للملاء حوله لعلمه قالوه او قالوه عن رويته ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قيل فان فعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى نرى رايك فيهما وندبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في مجلسه يومئذ رجل سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكان عن لا يسرع البنا الاكل حينئذ لو ارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وفي سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت غبتهم في ان يلقوا قبله

ما يعهده فلما وقعوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانجاوا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا
منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا بد لك قصره بانهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها غافلين القبي مقطوعا وفي جلبة شر في
المجمع الى الناقوس الصناج قال الماسبذ استخره وامر الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس
كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له ارخل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم وكنيفهم
حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكشف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف
عنهم الطوفان وقام فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى واذا له ملكك فقبل منه ولم يخل
عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردن كل شئ كان لهم من النبات والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكشف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعها هامان ان
يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصنافهم بالجائحة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل لاخلين
عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد
ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم وتبول عليهم فتخرج من ادبارها وافواهها فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى
فقال ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني
اسرائيل حول الله ما كان البئر ما كان القبطي ياه دما والاسرائيلي ماء فاذا شرب الاسرائيلي كان ماء واذا شرب القبطي شرب دما فكان القبطي
يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي يصير دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى
فقالوا ادع الله يذهب عنا الدم فقد رأينا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فصاروا
فيه جزعوا واصابهم مالم يعهدوه فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ
فرعون ذلك فقال لهامان قد ذهبت ان يخلي عن بني اسرائيل فقد استجمعوا اليه فخرج فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب
موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتملكوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب
العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل نريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون بما صبروا يعني بصبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون و
قومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة
قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم
اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينفعهم بها او نصيدها التقرب الى الله عز وجل قال ابغيكم
ايها الملا لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين وهم العالم الذين حضروا مع فرعون واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت فوفى بجميع
يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وفي قراءة بالتشديد ويستحيون نساءكم يتركون بناتكم احياء وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة
عظيمة او في العذاب محنة عظيمة واعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة وفي قراءة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد سبق تفسيره
في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين
ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لوقتنا الذي وقتناه له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلمكم
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك اراد قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه لما تجلت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وسلطانه اقتداره وامر جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان
وفي قراءة دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من جرأتي والاقدام
على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا او من امن من قومي بانك لا ترى وفي الحديث عن الرضا انه سئل كيف يجوز
ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى بعث الرهط الى قوله ان كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه

وفي بضم الراء

وامر مجعله دكا

لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين جلا الميقات تبرز بهم الى طوى بينما فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسال السحاب بكلمه وسمعهم كلام الله وسمعوا كلام الله من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله
عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك ننظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلم اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو هو فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهلي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى في الاكوان عن القائم في كلام لما وجدنا اخبارا
من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى وافعاله على الافساد دون الاصلاح وهو يظن انه الاصلح دون الافساد علمنا ان الاخبار لا لمن يعلم ما في الصدور
ويكون اضمار الحديث في اثناء سورة القصص انتهى وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث سال موسى جرى على لسانه من حداء الله عز وجل رب ارني انظر
اليك فكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوتب فضل الله تعالى لن تراني في الدنيا يعني تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا
فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فاتبع الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربه للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منذ نزل في بني اسرائيل في التيه عن الصادق ان موسى عمر اثنتين واربعين سنة لما سال ربه النظر اليه وجد الله ان
بقعة وموضع ثم امر الملائكة ان ترفعه وكاموكا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكل ما مر به موكب من مواكب الرعد فر يصعق فرفع راسه فرفع راسه فبكم
وربي بيخاصوا قد سالت عظيما يا ابن عمران عمر عن الباقر لما سال موسى ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فلما صعد الى الجبل فتح ابوابا من السماء فنظر الملائكة افواجا افواجا في ايديهم العمد وفي راسها النور يمرون فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران
اثبت فقد سالت عظيما فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله للجبل فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه بصره وصار افاقا قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين في رواية ان النار احاطت بموسى لما اراد ان يقرب بطوى ما راى فقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق
فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين في الكافي في قوله ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب فنظر الى الجبل فساخ الجبل في الارض فهو يهوي حتى الساعة و
نزل الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ان اخرجوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى فقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما
نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت صح على وجهه من خشية الله وهو قول ما راى فرد الله عليه بصره فرفع راسه افاق وقال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى في الدنيا عن الصادق ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم
على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا قال في المجمع وقيل في الابر وجبار خر وهلوى يكون
المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض اياتك الاخرة التي يضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية
كانه انظر اليك كما جاء في الحديث ستروننا كما ترون القمر ليلة البدر يعني سنعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا اضلى واستوى بدا قال
لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل نوعا من تلك الانواع ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه ايتي من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه
فسوف تثبت بنا وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهر للجبل اية من اياته تبرهن كما روي موسى صعقا لعظم ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك تمما اقترحت
وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول تحقيقا لقول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولينا امير المؤمنين عن بعض اوليائه العيون عن بعض اصحابه هذه الابصار ولكن
ترى القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس فلا يشبه بالناس موصوف بالايمان معروف بالعلامات قال عليه السلام اصدق بالله واوهامه وفي التوحيد
عن الصادق انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة قيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة
ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قبل ان احدث هذا عنك فقال لا فانك اذا احدثت فانكرته فانكر منكر جاهل يعني ما تقول
ثم قد رايت ذلك تشبيها كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين فتعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على
الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مامورا بانبائه بعد ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاته يعني اسفار التوراة وقومي بني اسرائيل وبكلامي
وبتكليمي اياك فخذ ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه وروي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم
النحر في الكافي عن الصادق قال اوحى الله تعالى الى موسى انه يا موسى لم ار عبدي ما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب لم ذاك قال فاوحى الله تعالى البه يا موسى

أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم في تسميتها إياها آلهة وليس تحتها مسمى لأن الكلام سموها الله وسموها إلهة وسموها معبودا ومعنى الإلهية فيها معدوم ونحوه ما تعبدون من دونه من شيء ما أنزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحق العبادة لكان استحقاقها بأنزال الله من الله ونصب تجد منه فانتظروا نزول العذاب إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين يعني استأصلناهم وكان ذلك بأن أنشأ الله سحابة سوداء فسمعوا فيها كهدير الرعد فجاء منها ريح عقيم فأهلكتهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الأرض تسع وتسعين منها وتحافظ الأعلى قوم عاد بعث الله عليهم خازنا أن يخرج منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخازن فخرج منها على قدر منخر الثور فحفظ منها على قوم عاد ففتح الخازن إلى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا إنها قد عتت عن أمرنا ونحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله إليها جبرئيل فرد ها بجناحه وقال لها اخرجي على ما أمرت به فخرجت على ما أمرت به وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرهم وفي المجمع عنه ان لله تبارك وتعالى بيت يحج مقفل لو فتح لأذن ما بين السماء والأرض هادا لأقدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب وإسمعيل

لخاهم صالحا

وبنيا يتكلمون بالعبرية وباقي تمام قصة هود في سورة هود أنثم وإلى ثمود وأرسلنا إلى ثمود هم قبيلة آخر من العرب يتموا باسم إبراهيم الأكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الكمال عن الباقر عليه السلام فأما صالح فانه أرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتا على ساحل البحر مغربة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها إلى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في أرض الله العشب ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا فتبلغ مدة أعمارهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين اي لا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا انفوا من اتباعه من قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر إلى جميعهم وان لم يعقرها إلا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن أمر ربهم توليا وتكبروا عن امتثاله عاتين وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في أرض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فأخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مبادئها التي بعث الله عليهم صيحة فزلزلة فهلكوا فأصبحوا في ديارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم والصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك متحسرا على ما فاته من إيمانهم فتح لهم بعد ما أبصرهم موتى عن

فاتحة الصلاة

في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم بعثت إليكم أنا وابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين ان شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألتم فاني أجيبني إلى ما سألتها خرجت عنكم فقد سامتكم وسمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاقعد وا اليوم يخرجون غدا قال فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم تقربوا لطعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلما ارتفع النهار وقد عوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا فقالوا فلان فقال له يا صالح يا فلان أجب فلم يجبه فقال صالح ما لا يجيب فقالوا ادع غيره قال فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم يجب فقالوا تبا وعنا والهنا ساعة ثم نحوا بسطامهم وفرشهم ونحوا بأهم ونحوا على التراب طرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لأصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنقضحنك قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادع لنا فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار وما أرى لكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو لكم بحكم الساعة فانتدب له منهم سبعون جلدا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نخرج إلى الفلز اجابك بك اسقناك واجبنا لك وبعلنا جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا لقد بنا إلى هذا الجبل وكان يجلل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا إلى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة جمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم على وهو على ربي تعالى فقال فسأل الله تعالى صالح ذلك فتصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطربت ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يلبثوا الا ساعة فاطلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سليجدها ثم استوت على الأرض فلما رأوا ذلك قالوا لصالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فذهبوا فقال لهم يا قوم ابقى شيء قالوا لا انطلق بنا الى امنا نخرجهم مما رأينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ التسعون إليهم حتى ارتد منهم اربعة وتسعون رجلا وقالوا سحر وكذب فلما تهوا الى اليم قال الستة حوذ قال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجل

العرب ام الى العجم ام البشر قل الله هذه الاية الله الذي له ملك السموت والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته يريد بها ما انزل الله جل وعلى من تقدم من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اي لتكن اجل العلم الذي الموصل الى الجنة الله ولايته
فانه لا يحصل الا بالايمان بالنبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اي يدعون بكلمة الحق ويبرؤا بالحق يعدلون بينهم بالحكم الصحيح
عن الصادق وهذه الامة قوم موسى هم اهل الاسلام وفي مجمع البيان عن ابي جعفر ان هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين نهر واحد من الرمل لم يبرحوا
ولم يبذلوا الشر لاحد منا دون صاحب يعطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزعمون لا يسبل الينا منا احد ولا منا الينا وهم على الحق قال وقيل
ان جبرئيل اطلع النبي ليلة المعراج اليهم فقرء عليهم من القرآن عشر سورة نزلت بمكة فامنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم وتركوا السبت
وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزل فريضة غيرهما فصلوا وقال ورقاء اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد وذكر ان الفرقين راوه وقال الوامر
بالمقام لشرذمة ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا وتميز بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب
فانبجست في حذف اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
يقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من الطيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره
في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكروا والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم رغدا وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون
مضى تفسيره فيها وقرء تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم
حدود الله عن القرية من خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قرية مدين الذين يعدون في السبت تجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم
السبت وقد مضى عنا ذلك يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظم بترك العمل شرعا ظاهرة
على وجه الماء من شرع على الماء اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم
جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا في الدنيا قالوا موعظتنا معذرة وفرئ معذرة بالرفع
الى ربكم صفة وعظنا انها معذرة الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذا ايسوا لا يحسبون الا بالهلاك فلما نسوا ترك ما
ذكروا به ماذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء عن البلاء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بسا اذا
اشتد وفرئ على وزن حبتم وكسر الباء وسكون الهمزة وكسرها وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عن ما نهوا عنه تكبروا عن
النهي او عن تركه ما نهوا عنه وهذا مثل قولهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين بعدين من كل خير كقولهم انما قولنا لشئ
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال
علي بن الحسين كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر بها هم الله وابتلاه عز اصطياد السمك في يوم السبت فوصلوا الى جداول لها لا نفهم ما حرم الله
فحفروا الحاديد وعملوا طرقا تاري الى الحياض يتهيؤن ليحتالوا الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيؤن لها الخروج اذ همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان لها فدخلت الاخاديد حصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صاديها فوامت
الرجوع فلم تقدر ويقيت فيها في مكان لم تهتد لاخذها بلا اصطياد لاستر سالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا ياخذون يوم الاحد
ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذبوا عداما الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت فحكم من ذلك عالم
وتراهم ينعمون من الدنيا وغيرهم لاشباع ايديهم بها وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله وسالهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه شددوا بايسا حذروهم فاجابوهم
من وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بدنوهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب الفائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول
منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحن ننهى عن المنكر لعلمنا بانا بمخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم نخالفهم ولعلهم يتقون
بعظهم اياهم لعلهم ينجع فيهم الموعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا وداوا عرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مبغضين فلما نظر العشرة الاولون الى البقية ان لا يقبلوا مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم
اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى واستقلوا الى قرية من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فاصبحوا لليلة فتحهم الله
كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم ويسلمي جطان الباد فاطلعوا عليهم
فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرين معارفهم قرابتهم وغاطاهم بقول المطلع لبعضهم انت فلان

الى قلبك عبادي ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل في نفسه منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب اذا قال على الارض في العلل ضع ما يقربه وكتبنا له في الالواح من كل شيء تمامها جوز البر مزمار الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت بريدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق وفي البصائر عن امير المؤمنين انها كانت من عرعر اخضر فحذها بقوة يحيى وعزيمة التي قوة الغاب وامرهم يأخذوا بأحسنها باحسن امتها كالصبر والعفو والاضافة الى الانتقام والاغضاء وهو مثل قوله سأريكم دار الفاسقين مثال الفرون الماضية لمحال الفكر لامر الله الحاضرين عن طاعاته لتعتبروا والعياشي عن الصادق في الجعفريات ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى انزل اليها على رفرف فيها تبيانا لكل شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى وحي الله البارئ استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبرئيل فاتى بها موسى جبل فاذا في الجبل فجعل ينثر الالواح ملفوفة فلما جاوزها اربطوا الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيكم فاقبل راكب من اليمن يريد دين الرسول فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة فلما جاوزها اربطوا الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيكم وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم التي في ظهورهم ان لا ينظروا اليها وظهروها حتى يأتوا بها رسول الله فلما جاء جبرئيل على نبيكم فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما هدءوا على النبي وسلم عليه ابتدرهم فسألهم عما وجدوا وقفوا الواح وما علمك بما وجدنا قال اخبرني ربي ان في الواح التي انزلت على موسى الواح التوراة قالوا نشهد انك رسول الله فاخرجوها فوضعوها بين فطر اليها وقرأها وكانت بالعبرانية ثم دعا امير المؤمنين فقال له دونك هذه فضمها علم الاولين والآخرين فهي الواح موسى فادارني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها فان جبرئيل امرني ان امرك ان تضعها تحت راسك لتلك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علم الله كل شيء فيها فامر رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وضم علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين اجمعين قال قال ابو جعفر فتلك الصخرة التي حفظت الالواح موسى تحت شجرة طوى وادي بكذا وفي البصائر ان الباقر عرف تلك الصخرة لبعض من دخل عليه وخبر هذا الخبر بخواتمه من امير المؤمنين وآخره فاخذه النبي واذا هو كتاب يعقوب دفعه الى ولده فصار الى وصيه عندراسي فاصبح بالعذاء وكتاب يعقوب عندي فاصبح بالعذاء علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة ضللت ذلك سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة لا يؤمنون بها لاخلال عقولهم بسبب انهماكهم في التقليد والهوى في الحديث اذا عظم الله نبأ عن عنها هيبة الاسلام واذا ذكروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من ذكر الوحي وان يروا سبيل الرشد يتخذوه سبيلا وفي الرشد بفتحتين لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الغي قال اذا راوا الايمان والولاية والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا السبل والتقاطا باخذ بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك التصريف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم وتخلد قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وفي بكسر الحاء عجلا جسدا حالا من مرقع له خوار صوت البقر فصار مصوغا مجسما مبسوطا في سورة البقرة العياشي الباقر ان بنيامين جاء موسى بتبر ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فاخبره من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان ذلك فتنتي فلا تتخلص عنها وعن الصادق قال يا رب من اخبار الصنم فقال يا موسى انا اخبر فقال موسى انها الافتنان تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كاخبار البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر واتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحير يعض يده مستعار لما فيها واروا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وفي بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزنا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي فعلتم فعلا في من بعد ذهابي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم قيل عجل من الامر اذا تركه غيره واعجله غيره وبينهما معنى يستوفى بتعجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى ما فطر لهم عنده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط التحير جهلا لان الله تعالى ذهب بعضها عن امير المؤمنين ان منها ما انكسر ومنها ما بقي وعن الباقر انه عرف بما بنا صخرة بالبمن ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من الالواح فلما بعث الله رسوله ارادت البر وهي عندنا وفي المجمع عن النبي رحم الله اخي موسى لم يعجم كما لم يعاين لقد اجرأ بضعة وسبعون رجلا منهم على ربهم حتى قالوا ارنا الله جهرة فلقد عرفت زمانهم الذي فيه ولقد عرفت زمانك الذي فيه فلم تمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورأسه تقطر فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق ما في معناه واخذ برأس اخيه يجره اليه يحلل عن الصادق وذلك لانهم بفارقتهم لما ضلوا وانه لم يلحق موسى وكان اذا فاته قوم نزل بهم العذاب قال يا بن ام وقرئ ام بالكسر انما نسبه الى الام لانها اقرب الى الاستعطاف وفي العلل غمز وما يقال يا ابن ابه لان ابي الاب اذا كان نبيا لم تستعد العداوة بينهم الامر معصية الله منهم وانما تستعد العداوة بين بنوام والعداوة من الكافر عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة ان كان اخاه لابيه وامه القى مثله عن الباقر والصادق قيل وكان هرون

فنبهوا عليه بتعبير النظم الى ما هو ابلغ قال الفواكر ما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بعده من انا بيدا لاهى فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالجمل والشعوذة واسترهبوهم اى رهبوهم رهبا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤا بسحر عظيم فى فنه وكانهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأن الوادى ركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان القى عصاك فالقاها فاذا هى تلقف ما يأفكون ماين ورد من الافك هو لصرف قلب الشئ عن وجهه ركانها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحبال فهربوا واذ دحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فذلك السحر لو كان هذا سحرا طبقت حبالنا وعصينا هو مع الحق فحصل وثبت ظهوره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مقهورين والقى السحرة ساجدين فخروا سجدا كانما القاهم ملق شدة خورهم ولعل الحق ظهر بهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يتهيأ لهم تمالك لينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثانى من الاول لئلا يتوهم انهم اراد وا به فرعون قال فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة ان هذا التضع لحيلة احتلتموها انتم وموسى فى مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعنى القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوه لتحرجوا فى الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل مفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين نفضحكم ونبكتكم بالامر على رؤس الاشهاد قالوا انا الى ربنا منقلبون اى لا نبالى بالموت لان القتل لا نقلابنا الى لقاء ربنا وحسن ثوابه وانا جميعا منقلبون الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا ما تعيب منا الا ايماننا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا واسعا كثيرا يغمرنا كما يغمر الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبودتك القى قال كان فرعون يعبد الاصنام ادعى بعد ذلك الربوبية وفى الجمع عن امير المؤمنين انه قرأ ويذرك والهتك يعنى عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها فقربا البهم ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم كما كنا نفعل من قبل لعلمنا انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبته موقت لا اثرها فى ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت يدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لا تسكين لهم من جزعهم بوعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعدلهم بالنصرة وتبكيتا لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق لهم العبا عن الصادق قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله عن ابى جعفر قال وجدنا فى كتاب على ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتى الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون الارض كلها للامام فمن احيا ارضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى ولهما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق من الذى تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى ولهما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتى بالسيف فيحوزها وينعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ومنعها الا ما كان فى ايدى شيعتنا فانهم يقاطعهم ويترك الارض فى ايديهم قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة من قبل الانبياء ومن بعد ما جئتنا اى باعادة الاذى قال الذين امنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك بالموسى بقتل اولادنا واذلالنا من بعد ما جئتنا ملابسين فرعون لايمانهم موسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض صرح بما كنى عنه ولما راهم لم يثبتوا بذلك فينظر ترى كيف تعملون من شكر وكفران طاعة وعصيان ايجابكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والنبات والنقص فى الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكى يتنبهوا على ان ذلك بشوم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا ويرتدعوا ويلوذوا بالله ويفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابنا الا بشومهم الا انما طائرهم الذى يصيبهم عند الله اى سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من ابية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اى شئ تاتنا لتموه علينا فما نحن بمصدقين اراد وا انهم مصرون على تكذيبه وان فى جميع الايات وارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العبا عن الصادق انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون وكلاهما قبل هو كبار الفردان وقيل هو سقوط الجدار وقيل غير ذلك والصفادع والدماء آيات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها آيات الله ونقمة عليهم او مفصلات لا يمتزج بعضها ببعض فلا يتبين منها شئ وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين وكلما وقع عليهم الرجز العذاب والعبا عن الزمخشرى هو البلج ثم قال فى خراسان بلاد رجز وفى المجمع عن الصادق انه اصابهم بلج احمر لم يروه قبل ذلك فما توا فيه جزعوا واصابهم

اكبر من موسى بثلاث سنين ع كان حمولاً لينا ولذلك كان احبّ الى بني اسرائيل والقمي عن الباقر ع ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان
موسى يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ابن امّ انّ القوم استضعفوني قهروني واستذلوني ولم آل
جهداً في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا
تجعلني مع القوم الظالمين معدوداً في عدادهم بالمؤاخذة علي ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هي خروجهم
من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين وافتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر ع انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى
صاحب بدعة الا ذليلاً ولا مفترياً على الله وعلى رسوله واهل بيته الا ذليلاً والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات
وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب واطفاء
بالسكوت تنبيهاً على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها
هدى دلالة وبيان لما يصلح اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون ع مما الله واختار موسى قومه من قومه من باب
الحذف والايصال سبعين رجلاً لميقاتنا لسبعة فصّلتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا
ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال انى لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم
الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً فقال يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كلمات ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم
كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة
وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا
رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي
او في الدنيا والآخرة الا ان قوماً لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها فسأثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم
بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الامي في الكافي عنهما الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه
وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر ع والعياشي عنه ع انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة
وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امّي لذلك وفي العلل عن الجواد ع انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون
انه سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين لساناً وانما سمي الامي لانه كان من
اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته في العياشي عن
الباقر ع يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في حديث قال يهودي لرسول الله ص اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده
بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله
وفي الكافي عن الباقر ع لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد ص وذلك قوله ع قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك
قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوباً يعني صفة محمد ص عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشراً برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد وخبر مرفوعاً ان موسى ناجاه ربه فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب
الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات تأويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوه به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث في وضع الاصر
عن هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه قيل النور القرآن والعياشي عن الباقر ع النور علي وفي الكافي عن الصادق ع النور في هذا الموضع علي والائمة اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى
اليك كما يوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ص ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من

شهدنا اى نصب لهم دلايل ربوبيته وركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صار وا بمنزلة الاشهاد على انفسهم بالتمثيل بطريق ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فى معلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم فى اصلاب اباءهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعنى شاهدهم وهو رفيق فى ذلك المحافيق ومعبر عن ملك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اى اعطاهم فى تلك النشاة الادراكية العقلية شهودا تامة عقلية وهو اتمهم النورية فكانوا بتلك القوة العقلية يسمعون خطاب الست بكم كما يسمعون الخطاب فى دار الدنيا بهذه القوة البدنية فقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذى اعطيتنا وجودا قدسيا وابدانا سمعنا كلامك اجابة خطابك ولا يبعد ان يكون ذلك النطق بالسنة الملكوتى فى عالم المثال الكائن دون عالم العقول فان لكل شئ ملكوتا فى ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحان الذى بيده ملكوت كل شئ والملكوت بالجر الملك هو كل جوهر ولكل ذرة لسان ملكوتى ناطق بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وهذا اللسان نطق الحال كما فى البنى وسر نطق الارض يوم الفتة يومئذ تحدث اخبارها وسر نطق الجوارح انطقنا الله الذى انطق كل شئ ان تقولوا اى كراهة ان تقولوا او مخافة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فافتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم بما لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون بعنى باؤهم المبطلين بما سبق لهم من الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل الى الكافى والموحد والعباد الصالح انتهى قال سئل عن هذه الآية فقال اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه فى الكافى عنه والعياشى عن ابيه انه سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حدثنى ابى ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب الحمرة التى خلق منها ادم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم شبت عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وهم جميعا ان يقعوا فى النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق انه سئل كيف اجابوه وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه وزاد العياشى يعنى فى الميثاق اقول وهذا تفسير ما قلناه انه عز وجل ركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعن ابى الحسن ان الله اكبر هو ان يخلق خلقا يسالهم من ربكم فقال لهم من ربكم قالوا ربنا الله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال فيخلق الله لهم نورا فيعرفونه فيقولون هذا ربنا هذا ربنا فاسجدوا له فيسجدون ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمى وامنائى فى خلقى وهم مسئولون ثم قال لبنى ادم اقروا لله بما اقر له به هؤلاء النفر بالربوبية وهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقال الملائكة شهدنا فقال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا الآية والقى عنه فى هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا فاين ثبت المعرفة ومنع الموقف سيذكر وفيه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه فى الذر وهو مؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشى عنه وعن ابيه فاتى بعضنا الى قوله ورازقه وفى رواية اخرى كلم واستنطق بعضهم خلاف ما اظهر وفى بعض هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه فى كتابنا الوافى وانزل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا الصحف التى نزلت فى ايام ابراهيم وكان من بنى اسرائيل او فى علم بعض كتب الله وفى المجمع عن الباقر هو الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشى عنه مثل المعجبين شبههم بلعم الذى اوتى الاسم الاعظم الذى قال الله اتيناه آياتنا فانسلخ منها بان كفرها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان واورده مناهله فكان من الغاوين من الضالين الهالكين عن الرشد اذ اعطى بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له فاراد فرعون ظلما منه وعتوا على موسى واصحابه ان يدعو على موسى واصحابه ليحبسه عليهما فركب حمارته ليسير فى طلب موسى فاشتغلت عليه حمارته فقال بعيره فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربنى اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فانسلخ منها الآية ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بها بتلك الآيات فملأ منها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه فى ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب فى اكل حوالى ان يحمل عليه بالزجر او الطرد من الحمل يلهث بخرج لسانه بالتفاوت شديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث الا لم يلهث فالمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال فى كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكور لعلهم يتفكرون يتعظون ويحذرون مثلا ما مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اى مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لانهم من هدى الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد فى الاول والجمع فى الثانى لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيها على ان الهدى واحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضلالين ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها انما ذرأ لهم ولكن لما علم انهم يصيرون الى ما يصيرون اليه بسوء اختيارهم جرى عليهم القلم بما يجرى من سوء اختيارهم فعبر عن علمه بهم بالتزيين لهم كما قال انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه اى يتباعدون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتاتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه آية قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل ارءيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قل ارءيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قل ارءيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين

استبانا

الاسماع للتدبر فى ذى مشاعرهم وقوامهم متوجهة الى اسباب تعيش مقصورة عليها بل هم أضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع
المتاو تجتهد فى جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند متقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون فى الغفلة
فى العلل عن امير المؤمنين ان الله ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة وركب فى البهائم شهوة بلا عقل وركب فى بنى آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو
خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التى هى احسن الاسماء المعانى هى احسن المعانى القصوى فالرحمن
الرحيم فادعوه بها فسموا بتلك الاسماء الكافى عن الرضا انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعباشى عنه قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله
وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله نحن والله الاسماء الحسنى الذى لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوها وقد مضى
تمام تحقيق معنى الاسم فى اوائل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون فى اسمائه يقرؤى بفتح الياء والحاء وهو بمعنى ما قرئ بضمهما يميلون
عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق ويسمونه بما لا يجوز تسميته به فى الكافى عن الرضا ان الخالق لا يوصف الا بما وصف نفسه فالويل
كل الويل لمن الحد فى اسماء الله ان يذكره والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار ان تدركه الحد فى اسماء الله ان يعدل بها عما يصفه به الواصفون وتعديه
عن الصادق فى حديث طويل قال الاسماء الحسنى التى لا يتم الايمان الا بها هى التى وصف بها نفسه فى الكافى عن الصادق والعباشى عنه
علم الذين يلحدون فى اسمائه بغير علم يشركون وهو لا يعلم ويكفرون وهو ينظر انه يحسن بذلك قال اسماء بنو امية اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون فى اسمائه
بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فى الكافى عن الصادق والعباشى عن
الباقر فى هذه الاية هم الائمة وفى مجمع عنهما هم الائمة وانتم هذه الامة لان محمدا وابناءهم العباشى عن امير المؤمنين والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
الاية قال فى سبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التى تجوز من هذه الامة وهم عشر معنى امة محمد وفى المجمع عن
الصادق هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها وعشرهم لا منى بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطى قوم من امتى قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون افلا تريدون ان تكونوا مثلهم وما ورد فى هذه الاخبار الثلثة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها وما ورد فى المجمع ان من امتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستهدنهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستدراج
درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا فى الغى حتى يحق عليهم كلمة
العذاب التى قال تجديد النعم عند المعاصى فى الكافى عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هو العبد يذنب الذنب فيحدث له النعمة فيها فلا يستغفر
الاستغفار من ذلك الذنب وعشرا اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب بنا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار اذا اراد بعبد شرا فاذنب بنا فاتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصى واملى لهم واملهم ان كيدى متين لا يدفع شيئا قائما كبدا الانام
احسانا والحذر خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعنى محمدا من جنة ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا فى ملكوت السموات
والارض وفى ما خلق الله من شئ مما يقع عليه اسم شئ من اجناس خلقه التى لا يمكن حصرها للدلهم على كمال قدرة صانعها وعظمة مبدعها
وعظم شان مالكها وتولى امرها لنظرهم نظر معتبر فيدعوهم البه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعنى اولم ينظروا فى اقتراب اجالهم
وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل معاينة الموت ونزول العذاب فبأى حديث بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به
والمعنى لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن ما داموا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأى حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا
من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون العمى الكلال فى النظر وقرئ بالرفع على الابتداء والجزم بالباء وبه وبالجزم كان قبل لا هادى له احد بعده وبذلهم
يسألونك عن الساعة اى عن القيامة وهى من الاسماء الغالبة ايان مرساها متى ارساؤها اى اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربى استأثر به لم
يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها فى وقتها الا هو بعنى الا هو يجليها لخفاء بها مستعمل عند العرب فى كل امر مهم صعب
ثقلت فى السموات والارض اى على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة فى الجوامع عن النبى انه قال الساعة هيج
بالناس والرجل يصلح حوض الرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته فى سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفى عنها قيل
اى عالم بها واصله كأنك حفيت بالسؤال حتى علمتها اى استقصيت والحفى قل انما علمها عند الله ثم اكد ذلك بقوله لا يجليها لوقتها الا هو ثقل علمها على الخلق
بره ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمى ان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر الحارث كلدة وعقبة بن ابى معيط الى اخبار اليهود
من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله وكان فيما سألوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار المعجز والبرهان عن ادعاء العلم بالغيب
الا ما شاء الله من ذلك فانه منى اياه وبوقفنى له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء فى المعانى والعباشى عن الصادق يعنى لفقر

سورة الاعراف

ثقفي قال كنت اختار لنفسي التعمق والتنازع فيما ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فاتم المنعوت به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس
ادم ع وجعل منها من فصل لحمها زوجها حوا ليسكن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا استمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله وهما الذين اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون اي جعلا لغير الله شركا في الاسم والعبادة وفي سركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون اي عن الشرك والعبادة عن البارئهما ادم وحوا
وانما اشركا في طاعة وليس في عبادة وذلك ان الحرث قال جعلا الحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك
حديثا مبسوطا رواه عن الهما م موافقا لما روته العامة فيهما لا يليق بالانبياء والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى ان اشركا لهما فيما اتاهما الله تسميتهما
اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس او ابليس فجعلهما على ذلك وجعل صناعة التسمية بعبد غير عبد مناة وعبيد يغوث وما اشبه ذلك من اسمائهما
الاصنام فهو هذا ان رجعل اولادهما شركاء فيما اتى اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في موضعين وفي العيون عن الرضا ان الرجل المامون
يا ابن رسول الله اليس من قولك الانبياء معصومون قال بلى فما معنى قول الله عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فقال الرضا ان
حوا ولدت لادم خمسين ما نطفة في كل بطن ذكرا وانثى وان ادم وحوا عاهدا الله تعالى ذكره وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا
من النسل خلقا سويا برئيا من الزمانة والعاهة كما انتهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما اتاهما ولم يشكرا لمكثر
ابويهما الذي خلقهما ثم قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا افيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون فيه وجوها ما يعترضها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون
الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين اي ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي ان تدعوا اصنامكم
الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون
من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من ورثتم اجداثها اصنامكم مملوكون امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم حاضروني حافظي في عداوتي ثم كيدون فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا
ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان ولي الله اي ناصري وحافظي الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بنصرهم ويحفظهم والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون وتشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من فعال الناس واخلاقهم وما اتوك منهم من غير
كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تذاقهم واقبلوا الميسور منهم ونحو قولهم يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد عن الصادق ان الله
تاب رسوله بذلك فخذ منهم ما ظهر وما يتسر قال والعفو الوسط وفي العصمة عن ابن الحنفية انه قال الحاجز من يقف بالباب ان ضرب صلى او هوى ان
بصر انبا في درهم خراج او تبيع دابة على في درهم فانا امرنا ان ناخذ منه العفو وامرنا بالعرف بالمعروف من الجميل من الافعال وبحسن الاخلاق واعرض عن
الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم في الحمع روى انه لما نزلت هذه الآية سال رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم
ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي المجمع عن النبي ص امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن
آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وانما ينزغنك من
الشيطان ينزغ بفتحتين ضرب في القلب وسوسة يحثك على خلاف ما امرت به كاغراء غضب وفكر ونزغ والنخس والغمز بمعنى شبه وسوسة الناس
اغراءهم على المعاصي وازعاجا بغمز الشياطين اياهم وفي المجمع لما نزلت الآية السابقة قال النبي كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع
لاستعاذتك عليم بما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اي تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع خطاهم ومكايد الشيطان فيحترزون عنها في الكافي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب
ثم يتذكر فيمسك في والله فيغفر وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي مثل اذا ذكروا الله عند الغضب اطفاه وحلمهم عليها بذكر وعيد الله فاذا هم مبصرون واخوانهم اخوان
الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ بضم الياء اي يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين لهم العمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يبصروا الرشد
فيهتدوا او لا يقصرون الاخوان عن الغي واذا لم تاتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقوله
او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست مخترعا للآيات ولست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من تبكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون جعل ترك الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة
الامام والانصات له وفي العيون عن الباقر ع ان كنت خلف امام فافرأ ان شئت والا فلا تقرأن شيئا في الاخريين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخريين فان الله يقول للمؤمنين واذا

قوله فصل والمختار ان قراءة الحمد امر
بالانصات والاستماع لما امام يوم
الجمعة وغيرها في الخطبة اعم
جميعا وقال الشيخ ابو جعفر في التهذيب
الاول الاشبه بالاصول يجب فيها الانصات
لقراءة القرآن الا حال قراءة الامام
في الصلوة فان على المامومين الانصات
والاستماع له وان خارج الصلوة فلا
يجب وروى عن ابي عبد الله ع
انه قال يجب الانصات للقرآن
في الصلوة وغيرها قال وذلك عندي
الانسب بصحيح الاخبار

انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه او بيده بلى او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام و
انما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما
من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم
وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى
طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن
نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا بخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال
فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم
ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم
ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء
فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت
فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب فدخلوا المدينة قال فعرفت
القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف
انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم
يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ
تاذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام او العزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم
القيمة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم
وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله عليهم بعد سليمان حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل و
ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني بهم امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور
رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله و
منهم دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون
ينتهون فيتوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب
التورية من اسلافهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا ياخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم
للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون
الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق ان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا
اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا
ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه وعن الكاظم عليهما السلام ما يقرب
منه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما ياخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معنى
وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ يمسكون بالتخفيف من الامساك القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل
قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في
الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على
بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطؤا رؤوسهم وقد مضى تفسيره في
سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد
قرن يعني نشر حقايقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى

نصف حزب

مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصابكم صبح الثالث ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فمازال يدار امره ودورقريش لا
اصابه منه قلة وكان ينادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت غزة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة بخلد
في قريش فشتان ويا في قريش فبلغ ذلك اباجهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه فتنة ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن
ثلاثا فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب حالا ولا اهون من بني هاشم
فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يوم قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في
الوادي يا ال غالب يا ال غالب للظعينة العير العير ادركوا اموالكم ادركوا اموالكم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يعترضون
لعيركم التي فيها اخراتكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه بن منبه ابنا الحجاج ونوفل
بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يعترضوا العير التي فيها اخراتكم فوالله قرشي
ولا قرشية الا ولها في هذه العير نفث فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة
دينار وجهزها واخرج سهيل بن عمرو وفا بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا ما الا وحملوا وقووا واخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما
قال الله ثم خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب اخرجوا معهم القيان يتبخترن
الحمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشر بن ابي الزغباء ومحمد بن عمرو يتجسسان خبر
العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستقيا بامن الماء وسمعا جاريتين قد تشاتمتا احديهما بالاخرى وتطالبا بدينهما فقال عير قريش التي
امس في موضع كذا وهي تنزل غدا ههنا واعمل لهم واصنع لهم فرجعا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل حتى
استقى لي مائية وكان بها رجل من جهينة يقال له مكاب فقال له مكاب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات فلعري لئن كتمتنا امر محمد
لا زال قرن لك معاتبا آخر الدهر فانه لم يخبر احد من قريش الا ولي في هذه العير نفث فصاعدا فلما كلمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه الا
اني رأيت في هذا اليوم راكبين قبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلما ادركت منهما فحا ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما فقت ابعارا الابل
بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب وهؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا واعرض العير فاخذ بها نحو ساحل البحر وترك الطريق وترامس عين
ونزل جبريل على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت فان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وامره بالقتال وعدا النصر وكان نازلا بالصفراء فاخبر اصحابه
الا نضا لانهم انما وعدوه لان يصيروه وكان في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فخرج اصحابه
استخار رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا علي ففام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا
ذلت منذ عزت ما تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي ففام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال
يا رسول الله اتاها قريش وخيلاؤها وفدامتا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض حمر الغضا وشوك الهراس لخضنا
معك ثم قال ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي ففام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد اتيت
بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد امتا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمر بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت
واترك منه ما شئت والذي اخذ منه احب الي من الذي ترك والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما احدث
هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد حبا لك منهم ولو علموا انك لاقي حربا ما تخلفوا ولكن قد كفاك الله واحل وثلثي عدتنا
فانا صبر عند اللقاء نحارب ولعل الله ان يقر الله عينيك بنا فان يك ما تحب فهو الذي نتمنى وان يكن غير ذلك فعدت على راحلتك فلحقت بقومنا فقال
رسول الله اوبحدث الله بعد ذلك كانى بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف وابي الحجاج
فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبريل على رسول الله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون
فامر رسول الله بالرحيل حتى نزل شاما بدرا وهي العدوة الشامية وقد اقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعث عبيدها يستعذبون من الماء فاخذهم
اصحاب رسول الله وعبيدهم فقالوا من انتم فقالوا نحن عبيد قريش فقالوا اين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يخبرونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل
من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم على جهدهم فقال لهم من انتم فقالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال فكم القوم قالوا لا
علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله القوم تسع مائة الى الف فقال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس
عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب فمر رسول الله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة البختري بن هشام فقال
يا ابا البختري بن هشام هذا البغي والله لئن ابصر نا موضع قدمي خرجنا نمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولو ددت ان ما في العير

وقرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخر ان تبع للاولين وفي التهذيب عن الصادق اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فاذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد على بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قال اصلى اذا في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي تعظيما للقرآن حتى فرغ من الاية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الاية فانصت علي ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وتأكده بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف ان سمعت قراءته اذا لم تكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالغدو والاصال لان الذكر في النفس ودون الجهر الذي يعبر عنها بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والاصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي عن احدهما لا يكتب الملك الا ما يسمع قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي عن احدهما عن النبي واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والاصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه في هذه الاية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدات القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة والله تعالى اعلم سورة الانفال خمس وسبعون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق يسئلونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول يختصان بها يضعانها حيث شاءا في التهذيب عن الباقر والصادق الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله وللرسول فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن الصادق الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صولحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنه في عدة اخبار من مات وليس له وارث فماله من الانفال وعنه نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال والقمي عنه من الاخبار الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والاجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع عن الصادق الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والاجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه انه سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان نعري موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد من الناس انه [illegible] رسول الله وانت متى تعطي هؤلاء لا يبقى لاصحابك شيء وخافوا ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الاية فقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والتشاجر واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم

وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله منه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اى الكاملون في
الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم من جلاله وهيبته خطاما كبيرا وهيبة من جلاله وعظمته ايمانا ان ازدادوا ايمانا عند
وعلما بانه نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يحاولون ويزاولون الذين يقيمون الصلوة ويمارزقناهم ينفقون اولئك هم
المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بتتميم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح لهم درجات عند ربهم كرامة وثوابا رفيعة
منه ورزق كريم اعدلهم في الجنة الفضل من ربك في امير المؤمنين وابي وسلم ان مقعدك في الكافي والعياشي الصلوة سهم الايمان من المؤمنين الجنة وابن
في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالفضائل دخل المفرطون النار وبالصلوة الحديث او الموسوية الموتمر الله كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعني خالهم هذه في كراهتهم ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهتهم خروجك من بيتك للحرب في
الجهر في سبيل ابي جهل والله امرك كما اخرجك من بيتك بالحق في ايثار الجهاد الظهار الدين لا بشارهم بلقى العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير
والجهاد مع الغفير بعد ما تبين انهم يصيرون ابناء موجها بأعلام الرسول كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اى يكرهون القتال لما هم
من بناء على الموت وحسبوا شاهدا سبابا وكان ذلك لقلة عددهم وعدم عدتهم للقتال اذ بعدكم الله على احدى الطائفتين انها لكم يعني
اما القفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم بعد العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا والذلك سموها ولم يروا ملاقاة النفير لكثرة
عددهم وعدتهم الشاء الصلوة ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته بشرحه بعلله حتى ظهر فيها بانه المنزل في عباده واولياء الملة و
والقرى الكلمات الائمة ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا ولا تفعلوه مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهاره والحق ما يحصل
لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل ولتبين تكرير لان الاول لبيان مرادالله وفعاونه فيما يتضمن مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل
الرسول على الخلاف الذي كرهوه عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع كثرتكم وكثرة عدوكم بدل من
بدكم في الجمع غير البارع ان الجمع بما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبه فانزل الله اذ تستغيثون الاية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من
الملئكة مردفين متتابعين الوحي بعضهم بعضا من ردفه اذا جاء بعده وقرئ بفتح الدال وهو من ارادف فكأنه اردف نفسه او ما جعلهم الله الا امداد
الا بشرى بشارة لكم بالنصر وتطمئن به قلوبكم لتزول بها خاطر الوجل لفقدكم وذلك وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلا عدد
الملئكة وكثرة العدد وسائر الاسباب الا تأثير لها فلا تعتبوا النصر بها ولا تيأسوا من نصره بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان
من اذ يعدكم لا ظرفا ويغشاكم النعاس والمعنى انه تغشاكم النعاس فكان علما لكم من الله بأن الرعب من قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث
والجنب وفي الكافي وغيره الصادق اشربوا من السماء فانه يطهركم البدن ويدفع الاسقام فلا هذه الاية وشاهد في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ويذهب عنكم
رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلبت المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته تخويفه اياهم من العطش
اذ رأوا انهم توافوا الى كثيب اعفر فتوحل فيه الاقدام على عنم ماؤا واصابوا احتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تغلبون
وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وترعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فتطهروا والبسوا واتخذوا الحياض
على عدوتي وشقوا الركايا واغتسلوا وتوضؤا ولبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق
على لطف الله بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تنوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى يثبت المكر اذ يوحي ربك بدل ثالث لاذ قبله
نعم واذ يشير الى الملئكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين امنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سألقي في
قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعالي الذي هي المذابح والرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جزاء بما
قطعوا اطرافهم ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على اقتضاء الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما لكم في
الاخرة من عذاب النار الفتى وكان سبب ذلك ان عيرا قريش خرجت الى الشام فلما احس بها ابو سفيان استأجر ضمضم بن عمرو الخزاعي يستنفر قريشا
لحماية عيرها فخرج مسرعا فجدع بعيره وشق قميصه وصاح واعجلاه يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها
العير فخرجوا مسرعين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فلما وافوا بدرا وكان ابو سفيان قد سبق الى العير فلما بلغه ان رسول الله قد خرج يعترض
العير فحاد عن طريقه بها واستأجر لهم ضمضم بن عمرو الخزاعي يستنفرهم لحماية العير فلما بلغه ان رسول الله قد خرج يعترض
محمد واصحابه من اهل يثرب فاستنفر قريشا لعيرهم فخرجوا بأسرهم لعيرهم فادركوا العير واعجزتهم ان يحرزوها فنجت وطفقت تعدو على طريق الساحل
مكة وفي جمهرة الى ذنب البحر صاح بها على صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا واما ان يكم تدركون فان محمدا واصحابه
من اهل يثرب قد خرجوا يعترضون لعيركم فخرج ضمضم بها حتى اتى مكة ورأى عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم زمزم وعنها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل

من اموال بني عبد مناف فهيكلوم فسر هذا التسير فقال له ابو البختري ابن هشام بن اسد بن عبد العزى بن قصي فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد وابن اخيه نخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليف لك فقال عتبة لقد اراد ان تشير علي بذلك فما على احد منا خلاف الا ابن الخطاب يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد حملت عير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليف لك فقصد جناه واذا هو مدا خرج رمحا له فقلت له ان ابا الوليد يعني الملك بسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت ما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة وغضب غضبة اخرى فقال لقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله ان قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام وتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه وبيدان بخلة بين الناس والالات والعزى تخفى عليهم بثيرب فاخذهم اساى فدخلهم مكر وتخاذل العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكره وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش فضرعوا فرعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل الذي على اصحابنا الناعس حتى ناموا فانزل الله تعالى عليهم النعاس وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء وليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض ولا يمنع السير فلما اصبحت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يحارسون بخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا انهما ذعر اذا اصهل الفرس يثب على حجفله ضمضم امنة تربت الحجاج يقول لا تبرأ الجوع لنا سبيتا الابدان نموت او نميتنا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا ينوبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش ربيع مائة فرس فعبأ رسول الله اصحابه بيدر فقال غضوا ابصاركم ولا تبتدوهم بالقتال ولا تكلموا احدا فلما نظر قريش الى اصحاب رسول الله قال ابو جهل لهم لا اكثر اسرا لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة ترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم سعد في الوادي ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يلحظون يلحظ الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما ارهم يموتون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فان اداروكم فما الخير بعد ذلك في جنبات وانتهى سحرا حتى نظرت الى سواد اهل يثرب وفرع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما الجد من الهزل البعض الى من ان بدأكم فحلوني والعرب ان اصادفها تنعم اعلاني بها وان اذكانها كفتكم ذؤبان العرب ارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط قارة واهذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه ترشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اسمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال ان محمدا لم يزل مذ بعثه الله يعيب ديننا ويسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويكفر آباءنا فاصبر وا على ما انتم عليه ولا تزيدوا اذا ان محمدا الا بعيرا فاخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلى عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى ابني عبد المطلب حين انتهى سحرا وقام الناس بالرجوع وقد رأينا اثانا يا عتبة فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاحد ثغره فقال الناس بقبله فضرب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالئم والاجبن وايتنا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره بجره البيه فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد اما الله لا نفقدك فاعتصم الناس شهي عن شيء يكون اول فحلوا يا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة فحمل اليه ابو الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلب اليه بيضته فتسع راسه فلم يجدوه لعظمها فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه وفادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فخرج اليه ثلثة نفر من الانصار عوف ومعوذ وعوف بنو عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا لا نحن بنو عفرا انصار الله وانصار رسوله فقال ارجعوا انا لسنا اياكم نريد انما نريد اكفاءنا من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكر والانصار فرجعوا وقعدوا موقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان اسن القوم فقال قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله يا بني انه الان تيمم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بالعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة قال لعلي عليك بالوليد عتبة فمر واحتى انتهوا الى القوم فقال عتبة

من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقالوا اكفوا كرام فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقالوا كفوان كريمان
لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد
الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا
جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين علي على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه
فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال
المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير
المؤمنين عليه السلام على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر
فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي
اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فقال يا رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله والاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت
عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا
وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش
الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحرث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى
قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل
على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول
بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ
ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق
عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل
يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك
يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر
وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد
الله ع اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفي نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة
فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ
رسول الله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتن فرعون هذه
الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها
من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه
فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي
على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف
فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو
اليسر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض
فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله
الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك
وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداي فقال لا ذاك شيء اعطانا الله

منا فاخذ نفيلا فاتاه اخبره فقال العباس فلم يبق لي مال غير الذي ذهبت به قال بالمال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسمي بينكم فقال اقررت بما قلت انا لنعلم ان ما جئت به حق واسلم وامر اصحابه ان يفعلوا مثل ما فعل ثم قال يا معشر قريش والله ما اسلمت منذ كلمتكم يوم بدر الا انه حيل بيني وبين ما اريد فقال له رجل منهم فلم لم تظهر ذلك فقال اكرهت ان تظن قريش اني جزعت من السلاح فلما رأيتكم قد جزعتم اظهرت ما كنت اكتم وقال العباس لما اسر عقيل بن ابي طالب قال لي ابو اليسر كيف رأيت فتانا قريش فقلت لقد رأيت رجلا اصلع مشرفا على الخيل ما رأيت مثله قال فانه ما رأتك عيناه منذ خلقت امه ولا رأى هو عينيه منذ خلقت امه حتى الساعة فقلت له فلعله قال فما شأنك قلت اخذني رجلان من اصحابه فقال ابو اليسر فانا اسر رجلين اكثر منك فقام رجل من خلفه فقال لقد اعانني عليه ملك كريم فقال ابو اليسر اسكت فما يدريك ما قتلته فقال انا قتلته فقال ابو اليسر فقد اشتركتما في قتله وقال لعبد الرحمن بن عوف فيما بينه وبين ابي اليسر ما يدريك انك قتلته فقال ابو اليسر فانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم ثم قال لرسوله لعقيل فقد قتل الله يا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه وابنه ابي الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو ونصر الحرث كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل ان الاثناء عوني هامة فان كنت فداء القوم والا فاركب كتائفهم فتبسم رسول الله وكان الفداء يوم بدر سبعين الاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة عشر ويوسر احد فجعلوا الاساري فرقهم في الجمال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله ستة عشر رجلا فيهم سعد خيثمة وكان من النقباء فرجع رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر الحرث بن كلدة وهما في قرن واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا واياك مقرونان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل فقال رسول الله يا علي عليك بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا اجيلا عليه شعر فجاء علي اخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك الا اجرتني كرجل من قريش ان قتلتهم فلمتني وان فاديتهم فادتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا ارحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة اتجد علي لم اقتل كاصبر قريش لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في البلاد اكبر من بيت الذي ولد عيسى ابن مريم قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خاف الانصار ان يقتل الاساري كلهم فقالوا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراؤهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك تمام الحديث مضى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل امانا لاهل العسكر النعاس يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

تدفع عنكم جاءكم شيئا من الاغنا والمضا ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرئ بفتح الهمزة يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تتولوا عنه اى عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا
السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم يتفعلون وهم معرضون لعنادهم فى المجمع عن الباقر نزلت فى
بنى عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب عمير وسويبط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا طاعة اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم فى الكافى عن الصادق نزلت فى ولاية على والقمى يحول الخبر وعن ابى جعفر فى هذه الآية ولاية على فان بناءكم اياه وولايته اجمع لكم
وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقليب القلوب من حال الى حال القمى يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر يحول
بين المؤمن ومعصيته ان نفوذه الى النار وبين الكافر وبين ما عزم ان يتكلم به الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفى التوحيد والعياشى عن ابى
بقول يحول فى هذه الآية بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفى المجمع والعياشى عن معمر لا يستقر القلب ان الحق ابطل ابدا ولا يستقر القلب ان الباطل
حق ابدا والعياشى عن هشام ان يشتهى الشئ بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو شئ يشتهيه فانه لا بد ان لا يشتهيه وقلبه منكر لا يقبل الذى يأتى به فان الحق
ليس فيه وعن الباقر هذا الشئ يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا سوف نفعله غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشئ وانه اليه
تحشرون فجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة فى الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر واظهار الكلمة وظهور البدع العياشى عن الصادق فى هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى ركب من ركب علينا وبايع غيره وهى فتنة
الى ان قال وايم الله لتبايعن رجلا منكم بيع هذه الامة محمد وفى المجمع عن على والباقر انها فى الخصيصين وعن ابن عباس انها نازلة فى اهل البدر
من ظلم على مقعدك هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوة الانبيا قبلى والقمى نزلت فى طلحة والزبير لما حاربا امير المؤمنين وظلماه واعلموا ان الله
شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات من الغنايم لعلكم تشكرون هذه النعم التى نزلت فى قريش خاصة وهو مروى عن امير المؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون فى المجمع عن الباقر والصادق نزلت فى ابى لبابة ارسله عبد المنذر الانصارى وذلك ان رسول الله حاصر هو بنى قريظة
احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بنى النضير على ان يسيرهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان
يعطيهم ذلك سوى ثلثة الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعث رسول الله
فاتاهم فقالوا له اترى يا ابا لبابة ان ننزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى قد خنت الله ورسوله فنزلت لا يبرح فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال والله لا اذوق طعاما
ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك
فقال لا والله لا احل نفسى حتى يكون رسول الله هو الذى يحلنى فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب وان
انخلع من مالى فقال النبى يجزيك الثلث ان تصدق به والقمى عن الباقر فجائته الله ورسوله بعصمتها واما خيانته الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض
الله عز وجل عليه قال نزل فى ابى لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال وقرئ فى غزوة بنى قريظة فى نيف خمس من الهجرة وقد كتبت فى
هذه السورة مع اختلاف يسير وكانت على راس تسعة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة وبين معه الآية التى فى سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم
الى نزل فى ابى لبابة قال فهذا الدليل على ان الف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هنا كما ترى واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لا تهمكم امركم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضا الله عليهم فى المجمع عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هدايا تفرقون بين الحق والباطل القمى يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ليثبتوك ذلك ليشكروا نعمة الله
عليك فى خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله يريد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشى
عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن من بطونها رجل فدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب اذا هو ابليس
اللعين فلما رأوه قالوا ادخلوا فدخلوا معه قال وضل انت يا شيخ قال انا شيخ من مصر ولى اسمع بجمعكم عليكم فدخلوا وجلس وتشاوروا وهو حاضر فاجمعوا امرهم على ان يخرجوه
فقال ليس هذا لكم برأى ان اخرجتموه ليطيبن عليكم الناس فقالوا صدق فما هذا برأى ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا لكم اقرب ان فعلتم هذا
وحملتم على جملها ان اشتد عليكم اباؤه كروحه فيكم وفيما بينكم فيمنع احدكم اذا فارقكم اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه ويخرج من كل بطن من بطونهم رجل

فيضربونه باسيافهم جميعاً عند الكعبة ثم قوله وهذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله
الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جاراً حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك
ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام
التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلاً من الاوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون انفسكم وتمنعوا اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا وما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا
وتكونون ملوكاً في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر
نقيباً فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو
جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان
وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة
العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا
ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اؤمر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على
بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة
ما اجتمعنا وما هاهنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ
قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلاً من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة
شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل
فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله
لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار
السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأياً قالوا
وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلاً منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد
مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض
فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة و
امرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال
آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجهاً و
انطق الناس لساناً وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس
فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة او حديدة
او سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا
الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان
قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا
عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبياناً ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول
حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على
فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم
سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت
قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيباً الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد

خرج

خرج عنكم فاقبلوا بشر بوه وقولوا لن تحدثنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال فقال لهم رجل من خزاعة لو ان ابو بكر يقعوا الامار فقالوا اما بكر ذا بوم ابو بكر فوقف بهم على باب جحره رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاحث القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرقيه معه فقال ابو بكر وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وهمها حبر ابن ابي قحافة فمالوا الهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال لهما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السما او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال لهما في الغار واحد فتفرقوا في الشعاب فنصر الله رسوله ثم ان النبي في الحجر واتاه تلي عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين اقبل فاتل النضر الحرث بن كلدة اسير يوم بدر فقتله النبي صبرا بيده على ما نما فاقل صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سوا مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قبل فالنضر اتبع ذلك انه جا بحديث ستم واسفند يار من بلاد فارس وزعم ان هذا هو مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قبل هذا ابلغ من كلام النضر وهو بالغ في الجحود واتم في التهكم واظهار العجز التام على كونه باطلا او الغي قاله ابو جهل في الكافي قال الحرث بن عمرو الفهري في مجمع قال النعمان بن الحرث اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بان لموجب اهلاكهم والموقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الحاد رسول الله والمؤمنين الى الحجر وحصر عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين لانتزاعه من ايديهم وهو رد لقولهم نحن وكلاء البيت الحرام ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذي لا يعبدون غيره في الجمع الغائر معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والتعبير عن الصفات وما كانوا اولياءه بمعنى ولاية البيت بمعنى الشرك ان اولياؤه الا المتقون منهم كانوا اولياء من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ولاية الله تعالى عن الحافل رسول الله لقريش ان الله يقول ان اهل جميع ملوك الدنيا واحر الملك الكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم حسد الرسول الله ثم قال كانوا بنو هاشم كفرسي رهان اذا حملوا وطعن الحملون وثوقا اذا قد وافدا استوى بناؤهم الركب قال فانا منهم فنا تنبي لان رضي بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال اللهم اغفر انك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال اغفر انك اللهم فلما هلك قتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ببني ما كانوا اولياء ممكة ان اولياؤه الا المتقون انت اصحابك يا محمد فعذبهم الله بوبدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال سبنا رسول الله جالس ان قبل امير المؤمنين فقال لدرسول الله ان قبلك بهما من عبيني من مر بهم ولولا ان يقول قبل طوائف امتي ما قال النصاى في عيسى بن مريم لقلت قبلك قولا لا تمر باحد الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة فاما نصيبك الاعرابيان المغيرة بن شعبة عدة من قريش منهم فقالوا اما رضي بنصر لابن عمه مثلا الا بعيني مر فانزل الله على نبيه وقالوا لولا انزل عليه مثلا اذا قولوا منه يعبدون وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انا رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشا لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون وقال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الذي يقوله بنو هاشم فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه وقفا الحرث نزل هذه الاية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال الحرث بن عمرو اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهد اشيا ظهر الذي بنو اسرائيل ان يجدوا لترفعها منه فقال رسول الله لمن حوله من المسلمين انطلقوا الى صاحبكم فهذا ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد والجمع عن الصادق عن ابائه لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحرث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلنا منك ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله سال سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه قال رسول الله ان اركم في جبوحير وفي تمامي خير قال فقيل يا رسول الله اما جبوك فقد علمنا فما التامي قال فقال اما جبوك فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما تمامي فمفترض عليكم اعلمكم فاستغفر لكم والغني والعباس عن الباقر عما يفرض منه قال في اخره فان اعالكم تعرض علي كل خميس اشهر فما كان من حسن حمد الله عليه وما كان من سيئة استغفر الله لكم وفي مجمع البيان عن الصادق ان الارض امانان من عذاب الله تم فرض احدهما فارفعوا الاخر فتمسكوا به اما ان الذي رفع رسول الله واما الاما ان الباقي فالاستغفار ثم قال الا ان في اتباع الصادق كان رسول الله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى الحصنين بقي الاستغفار فاكثروا منه فانه مجلاة للذنوب ان شئتم فاقرؤا ان ربنا لغفور رحيم وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية صفيرا وتصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة وفي المكاء والتصدية عن الصادق قال الصفير التصفيق في الغيوث عن الرضا سئل مكة لان الناس يكونون بها وكان يقول لم تفضلها ام مكان فقال الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية تصفيق اليدين قبل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرا رسول الله في صلوته يخلطون عليه في الجمع وكان اذا صلى

في الجمد

فاستمر لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ذكر فيه هذه الآية فقال نسخ الرجلان العشرة العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من
الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم
والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز
الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه
على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان
في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح باحلال الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسرى وقرئ من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور
رحيم قد مضى لهذه الآية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله نهى يوم بدر ان يقتل
احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن
ام علي اما والله لقد رأيت مكاني فقال فرجع الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحرث في يد فلان
فقام رسول الله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم
قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي قال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي
هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد
انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي قرب الاسناد عن الصادق
قال اتي النبي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي قال الله
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية والعياشي عن الصادق مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل
والقمي وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فيمكن منهم والله
عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم
فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا الذين آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى
بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في — والمهاجرين خ / بين خ
الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله الآية فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من
شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كأنه بتوليه صاحبه يزاول عملا والعياشي عنهما ان اهل مكة لا
يولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين اي وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصر لهم على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهي المسلمون عن موالاة الكفار ومعاونتهم وان كانوا اقارب
واوجب ان يتركوا يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه بان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على
القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على
اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم
المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاؤوا من بعدهم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم كحكمكم في — معكم خ
وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تأخروا ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض بعضهم اولى بميراث بعض من غيرهم وهو
نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة على ان من كان اقرب الى الميت بالنسب كان اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق كان علي
اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض القمي قال هذه الآية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
وفي الكافي عن الصادق لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا
تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة
ثانيا [illegible] ذكر ثواب قراءة هذه السورة سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية مدنية يأتي في آخر سورة التوبة ان شاء الله تعالى

[illegible]

في الجمع غزا مكة في ليلة عشر بقين من رمضان على رأس سنة من براءة كان يبسم الله للامان والرحمة فنزلت براءة فلما دفع الامان والسيف وفيه تبيان عن الصدقات
الانفال وبراءة وأحد براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اني هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم
المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين احدهما انه كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يعلمهم الثاني انهم قد نقضوا وهموا
بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وفي الجمع بين الروايتين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر خطاب للمشركين يعني وان لم يسيحوا في الارض بعد انسلاخ
شوال الا شهرا فلهم ثم يقاتلوا ثم ذكر في جد والله عز الرسته افاجعل الله المشركين الذين نحوا ذلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم نقتلهم ثم ذكر في جل وعز
نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله لما فتح مكة أيقن المشركين الحج في قال الله وكان سنة فمن حج البيت
الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت بثياب يحل له فيها ما كان وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من اتى مكة تسير ثيابه وبطوفه ثم يبيعها
ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا وضرب بها ولا يكترى لم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب فسترت جسدها بثياب عارية او كرى فلما رأتها
قالوا لها ارفعت في ثياب اجرتك ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها ولا يبقى لي فخرها فطافت بالبيت عريانة وشرفها الناس فوضعت احدى يديها
على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه لا احله فلما فرغت من الطواف خطبهم اجماعة فقالت ان لي زوجا وكان سيد رسول الله
قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله وكان بحاربه الا من حاربه وان المدة كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر كلكم فاذا انسلخ الاشهر كلكم ولقوا السلم
السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا فمضى عشر او اخر حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بنقض المشركين من اخر ومن لم يخفر الا
الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة سماهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقاتلوا حيث ما وجدوا وانما هذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من شهر ربيع الاخر فلما
نزلت الآيات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر اتاه جبريل على رسول الله
فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين وقال له خذ الصحيفة بالرقعة فاذهب بها الى ابي بكر فحيثما لحقته فخذ الصحيفة منه ثم
انزل في شأنه ما انزل الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعباس عن الصادق كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة عشر وعشرة
ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء
ويلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر استخطه فقال لا الا انزل علي انه لا يبلغ الا رجل مني فلما قدم على مكة رد
كان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند
رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر قال وفي حديث مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل في شيء فذكر ان رسول الله قال لا ولكن لي الله ان لا يبلغ عني الا رجل مني
رجل منهم فلما فرغ في الموسم قفل عن الله وعن رسوله بعد ما نزلت عليه براءة يوم النحر عند الجمار في ايام التشريق كلها بما نادى براءة من الله ورسوله الا يحج بعد العام
بطوف بالبيت عريان فمن كان له اجل فاجله الى مدته ومن لا فاربعة اشهر الى عشر من شهر ربيع الاخر فلما رجع ابو بكر قفل العباس عن الباقر قال خطب علي يوم
النحر فكانت عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر قال اعلموا انكم بمعجزي الله وان الله مخزي
الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس الاذان والاعلام وهو كالاعلام والنطاء بعض الاشياء والاعطاء
يوم الحج الاكبر قبل يوم العيد لان فيه تمام الحج وبعظم افعاله وكان الاعلام كان فيه والنبي والعباس عن الصادق الاذان من المؤمنين النفي والبعد عن
امير المؤمنين عن كنا نأتي الاذان في الناس والاخير مرتين او ثلاثا والعلة في الصادق وزاد افضل لم فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها
كانت تجتمع فيها المسلمون والمشركون وايام الحج المشركون بعد ذلك السنة وفي العياشي عن عدة اجتنا يوم الحج الاكبر هو يوم النحر
في بعض الاخبار الكافي والعياشي عن الحج الاكبر الوقوف بعرفة ويوم الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعد عمرة ان الله بريء من المشركين
ورسوله عطف على الضمير بريء ولا يكرر فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وقال وهذا اخبار بما يجب للناس ان يفعلوه من الايمان
فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله بغير سبب من الله ولا فاسخين بأسه عذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين
عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك وكأنه قيل لهم بعد ان امر والنبذ اليهم اما الناكثين فكفروا الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم
من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم فطلوا ولم يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله
لا يحب الموفين كالعادة ان الله يحب المتقين تعليل يدل على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الذين امرتم بقتالهم
فيها العباس عن الباقر هي يوم الحج الاكبر يوم عشرين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حرم او حل وخذوهم واسروهم واحبسوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد لكل ترصد بهم لئلا يسيطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا

وبئس العشير نوعا انما اريد انتشارهم ان الله كريم يكفي وذو قوة عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها وفي مجمع عن النبي ان جبلا قال لم ار قوما حملت على جبل من المشركين فهبت لاضربه فلدر استه فقال اسبقت السيف الملائكة فقال بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون اي دأبهم هو لأمثل دأب آل فرعون وديدنهم وعادتهم وعلمهم الذين كذبوا فيما ذكر وا وعوا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فاخذهم بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه شيء دفع شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب ان الله لم يك مغيرا لا يصح ولا يمكن ان يغير نعمة انعم بها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى الحال السوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايلاف قيل الرسل بما اتاه الرسول ومن تبعه منهم والسعي في الفته ما بينهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد البعثة وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون دأب في الكافي عن الصادق ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولت عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وفيه عنه انه يقول كان لي فيما مضى اخ من الاتبع على العبد بنعمة فسلبها اياه حتى يحدث العبد بنفسه بذلك الذنب كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفرانهم النعم وفي ذكر الاغراق بالذنوب والاخذ بالذنوب وكل من عاد الى فرعون وملئ قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا صاروا على الكفر وتحولوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ابدا الفيء والتباعد عن السابق فمن ثبت في علمه انه من اشرار الخلق هم الذين كفروا وفي بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قتلهم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله على ان لا يعاونوا عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح فقالوا ابنينا عاهدهم فنكثوا وما الوا عليه لاخزابهم الخندق والفتى هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفر بهم في الحرب فشردهم فرق عن خلفهم بكل نكال عقوبة تنكل من خلفهم من ذراريهم من الكفرة والتشريد التفريق على اضطراب لعلهم يتذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقصد مستو في العداوة وذلك بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا حتى يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبدئهم بالقتال على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تتهمهم بان تباشرهم القتال من غير اعلام بالنبذ الفتى ثبت في معنى لملحان امير المؤمنين ولا تحسبن الذين كفروا وفوت بالتاء سبقوا فائتوا ان يظفروا بهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يعدون ظالمهم عما من اذراكهم وقرئ بالفتح بمعنى لانهم ولا عدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشي وقرئ والعامة عن النبي ان القوة الرمي وعن الصادق سيف وترس وفي الفقيه منه الحبا بالسود ومن رباط الخيل والرباط اسم الخيل التي ترتبط في سبيل الله ترهبون به تخوفون وقرئ بالتشديد بعدو الله وعدو لكم كفار مكة واخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يعملون ويصلون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاءه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا للسلم للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وناب الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب في مذهب من لا يرى النسخ في قصر يد والتي قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ثم نزل بعد هذه الاية وان جنحوا فاجنح نزول بشلون عن الانفال وقتال الحرب فكتبت في اخر السورة بعد انقضاء اثنا بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عما ان الدخول في امر ابو بكر على ولا نخف من خذيتهم ومكرهم فان الله حاسبهم وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا بذلك دفع اصحابك عن القتال حتى يتقووا فيريدوا مكرا بك من غير ان يعلنوا منكم فان حسبك الله كافيك محسبك الله الفتى عن الباقر ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين الذين معك حتى صاروا متحابين متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في الجمع الفتى عن الباقر هم الاوس والخزرج حي ان الفتى كان بين الاوس والخزرج حروب شديدة وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم وصيرهم بنعمته كما انفقوا ظاهرا في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني بين ما هم عداوتهم اجدلوا لو انفقوا ما في الارض من الاموال ما قدروا على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته كما الفة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريده حكيم يعلم اين كيف ينبغي ان يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالمدينة في غزوة بدر وقيل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بنا بانهم قوم لا يفقهون بسبب انهم جهلة بالله سط البواقي على غير احتساب الثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لثواب الدنيا الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ بفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة وقرئ تكن بالتاء يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله

القصوى البعد من المدينة ثابت الاقصى لغتى يعنى قريش ثبت نحن لوا بالعدوة الدنيا بتمر رسول الله نزل بالعدوة الشامية وقرئ بالعدوة بكسر العين والركب بفتح الجيم اقلت العباس الصاق يعنى بانفسها واجتماعها اسفل منكم ومكان اسفل من مكانكم بقرب والعير بالساحل والفائدة فى ذكر هذه المواطن الاخبار عن حالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر الهى لا بتيسر الا بحول وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء لا ما بالعدوة الدنيا وكانت خوانيق فيها الاوحال وكان العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم وكانت الحجارة دونها فتنا حمتهم على ان لا يبرحوا مواطنهم وبيدان انها بغتهم وغير تصوير ما دبر الله من امر وتقدير ولو تباعدتم لاختلفتم فى الميعاد اى لو واعدتم انتم وهم على موعدة للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم خالف بعضكم بعضا بتطلعكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما فى قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حى عن بينة شاهدها القتى فى العلم من قبل ان الله نصره وقبل ليصدكم من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة وقيام حجة وقرئ بفك الادغام وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر امركم اذ يريكهم الله فى منامك قليلا لنجبن اصحابك وتكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم فى الامر ولتسببتم فى الفشل والتنازع ايتر علم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يئول اليه من الجرءة والجبن لاقتى فى المنام رسول الله والمعنى لاصحابه ارهم الله قريشا فى منامهم انهم قليل ولو اراكهم كثيرا لفشلتم فى الكف عن القتال ولتنازعتم فى امر الغنيمة ولكن الكفار فى اعين المسلمين قبل التلاقى حتى اجترأ عليهم بالسيف فهزمهم وهو قوله اذ يريكموهم حتى فى المنام وقيل فى اعينكم حين التقيتم حتى قال قائل منهم انهم اكلة جزور وقال ابو جهل انما هم اكلة راس ولو بصرتم انفسكم عليهم لاخذوهم اخذ اليد كما ذكره فى القصة وانما قللهم فى اعينهم ليجترءوا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم بعد اللقاء ليهابوا وتفشل شوكتهم حين يرونهم اكثر منهم بكثير فى حسبانهم وهذا من عظائم ايات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان كان المرئى قليلا والقليل كثيرا او الكثير قليلا فلا عجب على هذا الوجه لان الى الله ترجع الامور يا ايها الذين صدقوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية والتقاتما غلب فى القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا فى مواطن الحرب اعين لعلكم تفلحون بالنصر والظفر والثواب ولا تضعفوا عن ذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصر والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغى ان لا يشغله شئ عن ذكر الله تعالى وان يلجأ اليه عند الشدائد كما يفعله عند الرخاء ويقبل عليه بشراشره فارغ البال فى القتال كما لا يغفل عنه فى شئ من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا الاحداث فانها تؤدى الى الفشل وتفسدوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح فى نفوذ امرها وهبوبها بمن هب ريح فلان اذا نفذ امره وقيل لم يبق قط نصر الا بريح سخرها الله وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالمعونة والنصرة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعنى اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا وريآء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغهم بالجحفة وانا هم رسول ابى سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فانى ابو سبيعان فقال حتى نقدم بدرا فنقيم بها ثلثا ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطوهم وبادهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر واخذ عليهم نواصى الخيل فهزموا ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فى معاداة الرسول وغير هذا بان وسوس بهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واتى جار لكم فلما تراءت الفئتان نظر كل منهما الى صاحبه رجع القهقرى وبطل كيده ومكره وعاد ما خيل اليهم انه يحزهم بسببه لكم وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون يعنى جنود الملائكة انى اخاف الله ان يصيبنى بمكروه او الله شديد العقاب فمضى هذه الابيات فى سورة العمران فى قصة بدر وقد مضى عن ابن اسحاق انهم لما التقوا كان ابليس فى صف المشركين فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما رآى الملائكة نزلت نكص على عقبيه فقال له الحارث بن هشام الى اين يا سراقة اتخذلنا على هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعل يسير القهقرى فلما رأى الناس ذلك انهزموا وقد ملأ الله قلوبهم رعبا فلما بلغ سراقة بلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم فقالوا له انك اتيتنا يوم كذا فحلفهم فلما سلموا علموا ان ذلك كان الشيطان الخبيث عن ابن اسحاق لما اعطش القوم يوم بدر انطلق على بالقليب فاستقى وهو على القليب اذا جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما شاء الله ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت فجاءت اخرى كاران تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال رسول الله اما الريح الاولى فجبريل مع الفوج من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الفوج من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الفوج من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدلكوهم الذين رآهم ابليس فكمن على عقبه حتى يقول انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب عن ابن عباس اذ يتوفى الذين كفروا ببدر قرئ يتوفى بالياء يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما

في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعاً ببدر
فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر وعذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا
وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت تتمة بعض المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجمعه ويضم بعضه الى بعض
فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر في حديث ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر
فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك
المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن
وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدست اسماؤه
ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا تمام هذا الحديث على وجهه وشرحناه في كتابنا الوافي من اراده فليطلبه
هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك والعياشي عن الباقر انه قال رجل اني كنت عاملاً لبني امية فاصبت مالاً كثيراً
فظننت ان ذلك لا يحل لي فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال له الباقر ما قالوا لك قال فقال هل من توبة قال نعم توبتك في كتاب الله
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله دع اذاهم
ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في الكافي عن الباقر لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه
فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله وحتى لا يكون شرك وفي المجمع عن الصادق لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه
ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا
بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم من شيء مما قل او كثر والذي اخذتموه من الكفار قهراً في الكافي
عن الباقر في ذي القربى هم قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشي عن احدهما مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن
امير المؤمنين نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم
الصدقة نصيباً اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله وما كان لرسول
الله فهو للامام فقيل له أفرأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام أرأيت رسول الله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك
الامام وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عن الصادق اما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى
يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي التهذيب عنه
خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم
والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه
الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله
قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
ابوهم فلما جعله الله اباً للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فعند ذلك قال من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك
صار له من الخمس ثلاثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس منه مختص بالقرب فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة
وما انزلنا على عبدنا محمد من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال عن الصادق ليلة تسع عشرة
ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا شفير الوادي الاقرب الى المدينة والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة

وادى حنين فهو واد له انحدار بعيد وكان بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق
احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في
وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله
الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله
ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعى به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون
ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه
ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الان حمي الوطيس ونزل النصر من الله و
انهزمت هوازن وكانوا يسمعون [illegible] السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين الاية وقال رجل من بني نصر من المشركين لم نقف لهم وقد وقعت الهزيمة على المؤمنين وهو منهزم في ايديهم ان الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فما كان قتلنا
بايديهم وما كان نراكم فيهم الا كهيئة الشامة فالملائكة وفي الكافي عن الرضا انه سئل عن السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من
المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق قال قتل علي بن ابي طالب يوم حنين اربعين **ثم يتوب الله من بعد ذلك على**
من يشاء بالتوفيق للاسلام **والله غفور رحيم** يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاءوا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله
انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم
واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاءوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن
كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل
فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا **يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس** لخبث باطنهم **فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**
وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع **فسوف يغنيكم الله من فضله** من عطائه وتفضله على وجه اخر
ان شاء قيده بالمشية لتنقطع الامال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده
بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض
ان الله عليم باحوالكم **حكيم** فيما يعطي ويمنع **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر** يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان **ولا**
يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة **ولا يدينون دين الحق** الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها **من الذين اوتوا الكتاب**
بيان للذين لا يؤمنون **حتى يعطوا الجزية** ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضى **عن يد** مواتية غير ممتنعة **وهم صاغرون** اذلاء يعني يؤخذ منهم
على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر ان الله بعث محمدا باسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا
نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها اخرى لسيفنا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او
القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم
واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المجوس اكان لهم
نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى رسول الله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني
لست اخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان المجوس
كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفي الفقيه والتهذيب وفي العلل عنه انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية
ورفعت عنهن فقال لان رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان يقاتلن وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن
قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا
الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة
والولدان في ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي
والقمي عنه انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام ياخذ من كل انسان منهم ما شاء
على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم بها حتى يسلموا فان الله

ولى الامر والمؤمنون فى هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون بعلم غرضكم منه وما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك نصب لاصحاب البيت فى الجوامع و
ان المسلمين هتروا الساجى بدر ونح على عم العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا اوليكم محاسن
قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العانى فنزلت اولئك حظت اعمالهم التى هم بها كالعمارة والسقاية والحجابة وقال العباس التى تفتخرون بها
بما ارتم فيها من الشرك وفى النار هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة انما تستقيم عمارها
للمؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها وترميمها وكنسها تنظيفها وتنويرها بالسراج وزيارتها للعبادة والذكر
ودرس العلم وصيانتها مما لم يشرع كحديث الدنيا وفى الحديث لعتدى ان يبنوا فى الارض المساجد وان زخرفوها عادها فطوبى لعبد طهر فى بيته
ثم زار فى بيته يعنى نحن على المرء ان يكرم زائره وفى الحديث لتبنون مساجدكم ثم لتخربنها كما خربت اليهود والنصارى قبلكم وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى يتباهى
الناس فى المساجد بقعد ون حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا
تخافون فليس معهم حاجة ولم يخش الا الله يعنى فى ابواب الدين ان لا يختار على رضا الله رضا غيره فان الخشية الحاجزة جبلية لا يكاد العاقل يهملها لان عدمها
قسوة اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين فى الاهتداء والانتفاع باعمالهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله واجعلتم اهل السقاية والعمارة كمن امن فى الجمع غرا بانهم انزلوا سقاية الحاج وعمرة المسجد
الحرام التى عنه نزلت هذه الاية على ابى طالب فولى كمن امن بالله الاية وعنه نزلت فى على والعباس شيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدى
قال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدى قال على انا افضل فانا اسلمت قبلكم وهاجرت وجاهدت فرضى رسول الله قولى وفى الجمع ما يفرد منبر وزاد ابن
خرطكما بالسيف حتى اسلما بالله والعباس اغلظ الصناديد ما وصف ولذكر عثمان بن الحارث شيبة مكان شيبة وفى الكافى والعباس عن احدهما نزلت فى حمزة وعلى وجعفر والعباس
وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله وكان على وحمزة وجعفر الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا
يهدى القوم الظالمين بالشرك والمسوين بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم يتصف بهذه الصفات او اولئك هم الفائزون المختصون بالفوز بنيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به لاشعار بانه ورد على التوصيف بالتعريف خالدين فيها ابدا ان الله عنده
اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما
امر بالهجرة كان بمنهم منها اقرباؤهم فمنهم من كان يتركها لاجلهم فنزلت فى الجمع عنها نزلت فى خطاب ابى لبعته حتى كتب الى قريش يخبرهم بعزم النبى
لما اراد فتح مكة والعباس اغار الباقر ما الكفر فى الباطن فى هذه الاية مرتبة الاولى والثانى والاتيان والاية على الحالة الثانية ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون بوضعهم الموالاة فى غير موضعها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره
وعيد والامر عظيم والله لا يهدى القوم الفاسقين لا يرشدهم الفتى لما ان امر المؤمنين بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت
قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل فى ذلك قل يا محمد ان كان اباؤكم الاية قل فى الاية الاولى فى الاية الثانية
عظيم قل من يتلقى عنه فى الدين لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب الله ويبغض الله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة يعنى مواطن الحرب جمع موطن وموطنا
فى الكافى والعياشى والقمى عن الباقر انها كانت ثمانية عشر موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم فى الجامع لما التقوا هم المسلمون
ان طلب البعض منهم قتال عدوهم فقال لهم رسول الله قبل كان قائلها ابو بكر والعياشى عن الصادق قولوا اذ اعجبتكم كثرتكم الى قولهم مدبرين قال ابو عبد الله لم يفروا
عنكم الكثرة شيئا من الغناء او امر العدو وذلك لما ادركهم كلمة لا يحصون ولا يعدون منها ما انظر الى الارض بما رحبت بسعتها لا يجد ون منها مفرا نظر الى بعضهم من
شدة الرعب ثم ولى مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ان الذين كفروا القى عليهم النعاس وهو
بعد العذاب وعلامات جزاء الكافرين فقى كان بين غزوة حنين ان الخروج رسول الله تعالى فتح مكة اظهر الله نبيه هوازن وبلغ الخبر هوازن منهزموا وجمعوا
لحرب والسلاح واجمع وقساعوا زن الى مالك بن عوف النصرى فاسوا عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم وقراحتى نزلوا باوطاس
قال وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فخرج لقتالهم وعبأهم فى الجمع محمد المنصور ان تعهد وعده ان يهزم لهم ونساءهم وذراريهم فرغب
الناس فخرجوا على رايلتهم وعقد الواء الاكبر وقسم الى ابى لؤمنين وكل من دخل مكة برايته وكان بجملة خرج فى اثنى عشر الف جل عشرة الاف ممن
كان معه فخر وبقى ابو لهب وعشرة فى مكة وكان معه من بقى مسلم الف جل ثلثة بهم على من اسلم ومن مزينة الف جل فلما التقوا حنين كان من
القوم منهزم بعضهم لبعض قال وقال ما الذين عرفوا لهم سبيكة رجل منكم اهله وما الخلف فلم يرجعوا ولم يلتفتوا بعضهم على بعض فكم كان فى هذا الواد
وفى الشعراء اذا كان يحشر الناس حشر احمر رجل واحد وهذا والله من تحمل اسم يلوا احدا يحشر هم يوم القيامة على نية الله تعالى يوم القيامة اخذ فى

هو التوقع
جنودا لم تروها

الصلوة وآتوا الزكوة فصدقتها لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تعرضوا لهم بشيء من ذلك إن الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وإن أحد من المشركين كذا وكذا يلتمس منك جوارك استجارك فأجره فامنحه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الأمر فإن مع الآية التي تليها ما منه موضع منزل لم يسلم الفتى قال اقرأ عليهم وعرفهم لا تعرض لهم حتى يرجع إلى مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ما الإيمان وما حقيقته فما دعوهم إليه فلا بد من إتمامه حتى يسمعوه ويتدبروا كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال أن يثبت لهم عهد مع اصرارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم فأمر بموالاتهم فإن استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء إن الله يحب المتقين كيف تكرار استبقاء ثباتهم على العهد وسبب الفعل لكونه معلوما أي كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم وحالهم إذا ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة أي قرابة أو حلفا ولا ذمة عهدا أو حفاظ رضوكم بأفواههم بوعد الإيمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يعقوه بأفواههم استبقاء لبقاء حالهم كمنا لبثاهم على العهد المؤدي إلى عدم مراقبتهم عند الظفر وأكثرهم فاسقون متمردون لا عقل لهم يمنعهم لأمرة نزوعهم وتخصيص الأكثر لما يوجد بعض الكفار من التحفظ عما يستهجنه العرب في التفاوت عن الغدر اشتروا أخذوا بآيات الله بتبليغ آياته ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الأهواء والشهوات فصدوا عن سبيله صدوا غيرهم عن الدخول في الإسلام إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ولا قرابة وأولئك هم المعتدون المتجاوزون الغاية في الظلم والكفر فإن تابوا عن الكفر ونقض العهد وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فهم إخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الآيات ونبينها لقوم يعلمون اعتراض للحث على تأمل ما فصل وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا أئمة الكفر فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بأنهم صاروا بذلك رؤوسا لأئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم على الحقيقة ولا إلزام لها لعلهم ينتهون قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بكسر الهمزة ورواها في الجمع عن عاصم بمعنى لا عهد لهم أظهروه من الإيمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا أي ليكن غرضكم في القتال أن ينتهوا عما هم عليه لا إيصال الأذى بهم كما هو طريقة المؤمنين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله والقصد من هذا الإنذار في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ما قاتلت هذه الفئة إلا كما قاتلت الأباعر من كتاب الله يقول الله وإن نكثوا أيمانهم الآية وفي رواية الأستاذ والعياشي عن الصادق قال دخل على الناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من أئمة الكفر قال أبو البصير لما صفت لي قال لا صحا الا تجلو على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله تعالى فيهم فقام إليهم فقال يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جورا في حكم قالوا لا قال فحيف في قسمة قالوا لا قال فرغبت في دنيا لنفسي أو لأهل بيتي دونكم فقلتم على فكنتم بيني قالوا لا قال فاقتصصت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال سيفي نكث في بيعتي غيري لا نكث في ضربات الأمر لنفر وعينه فلم أجد إلا الكفر والسيف ثم تلى إلى أصحابها قال إن الله يقول في كتابه وإن نكثوا أيمانهم الآية ثم قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا بالنبوة إنهم لأصحاب هذه الآية وما قاتلوا منذ نزلت والعياشي عنه من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون وعن أمير المؤمنين عند ذكره طلحة والزبير يا بؤسا لهما لقد بغيا على إمامهما وخرجا بسنة رسول الله ما قاتلهم إلا بما قاتل به رسول الله أهل الآية ضلت إذن أمك يا ابن حنيف ما قاتلهم وإن نكثوا أيمانهم الآية وعن الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه ما قاتلوا أمير المؤمنين ولا قاتلوا إلا هذه الآية وعن الباقر عليه السلام ما قاتلوا أمير المؤمنين ولا قاتلوا إلا هذه الآية ألا تقاتلون قوما نقضوا أيمانهم التي حلفوا بها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا بإخراج الرسول حين تشاوروا في أمره بدار الندوة حتى إذ نزل الله لم في الهجرة فخرج بنفسه على ما يتوهمون ذكر في قولهم وإذ يمكر بك الذين كفروا وهم بدؤكم أول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي أظلم فما يمنعكم أن يقاتلوهم مثل ما يقاتلونكم أتخشونهم أتتركون قتالهم خشية أن يكون قتالهم بنا أكثر مكروه منهم فالله أحق أن تخشوه فقاتلوا أعداءه ولا تتركوا الأمر إن كنتم مؤمنين فإن المؤمن لا يخشى إلا ربه فقاتلوهم أمر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه بعدهم بأيديكم وبخزيهم وينصركم عليهم بعد تعذيبهم إن قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم وإذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين بذهاب غيظ قلوبهم التي منهم من أنكر وقد أنجز الله هذه المواعيد كلها والآية مترددة إلى آخر السورة والعياشي عن أبي الأغر النهمي قال كنت واقفا بين صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح إذ هتف بي هاتف من أهل الشام تولى حرارين ذا هم يا عباس هلم إلى البراز ثكلتك أمك فحاجبته ملبيا لا يسل واحدة منا الصاحبه فحمل الفتى إليه فما زخ العباس زخ الشاة هو البيت فأنظر فإذا هو بجواج الشامي فحمل صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية فانصرفنا إلى أمير المؤمنين فبشرناه بما صنع الله على يد من شاء استبقاء لأخبار بأن بعضهم يتوب عن كفره وقد كان كذلك والله عليم بما كان وبما يكون حكيم لا يفعل إلا ما فيه الحكمة أم حسبتم أن تتركوا منقطعة وفي الحمزة معنى التوبيخ بمعنى أنكم لا تتركون على ما أنتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين بمعنى المخلصين بطانة من المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون إليهم أسراركم لما دلت على أنه متوقع قبل إراءة بمعنى العلم بمعنى المعلوم والنفي لصدارة ما فإن العلم مقام الرؤية لا يوجد علم قبل أن يعلم وعن الباقر عليه السلام بمعنى بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عنه عليه السلام بمعنى بالمؤمنين الأئمة وعنه لا تتخذوا من دون الله ولا من دون المؤمنين فإن كل ذنب غفر ويغفر بعد عتو وشبهه منقطع إلا ما استبد القرآن على آل محمد الزكي الوليجة الذي يقام دون

قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغراً وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلاً لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر
في اهل الجزية ان يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم في الاحتجاج عن النبي
انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءهم بالتوراة وراوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى الحديث وَقَالَتِ
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وهو ايضاً قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي انه طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد
اتخذه ولداً على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ اخترعوه بافواههم لم يأتهم به كتاب وما لهم به حجة يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كالقائلين بان الملائكة بنات الله قَاتَلَهُمُ اللَّهُ في الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث لعنهم الله فسمى اللعنة قتالاً أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون عن الحق في المجالس والقمي عن النبي قال اشتد غضب الله على اليهود حين
قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا
مِنْ دُونِ اللَّهِ بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم
لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ بان اهلوه للعبادة القمي عن الباقر
اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم
اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم ارباباً بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما
ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ليطيعوا إِلَهًا وَاحِدًا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم
عن الله يامرون وينهون لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تنزيه له عن الاشراك يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا يخمدوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بشركهم وتكذيبهم
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ مثّل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد وكونه على
بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه في الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الآية يعني
انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه [illegible] وجعل اهل الكتاب القيمين به
والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة
الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق وقد ذكر شق بطون الحوامل في طلب موسى كذلك بنو
امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله
طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم فأبى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ليظهر دين الحق على سائر الاديان وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد
تنزيله وفي الاكمال عن الصادق في هذه الآية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام
الا كره خروجه حتى لو كان كافراً او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم في هذه الآية هو الذي امر رسوله
بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف
تنزيل واما غيره فتأويل [illegible] في حديث [illegible] قال [illegible] على الاديان كلها ولا يعبد بكل مكان في الاحتجاج عن
امير المؤمنين في حديث غاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود
لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد
الا اقر بمحمد والعياشي عنه ما في معناه وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين انه قال اظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده حتى
لا يبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله بكرة وعشياً وعن الصادق في هذه الآية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر
الا كره خروجه وفي المجمع عن المقداد بن الاسود عن النبي قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله
من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الكافي والعياشي عن الباقر القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه
المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ باخذهم اياها من الحكام بالرشا في الاحكام والتخفيف في الشرائع للعوام وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
عن دين الله وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قيد الكنز بعدم الانفاق ليعلم ان المذموم الجمع مع عدم الانفاق وبعد اخراج الحقوق فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا يوقد النار ذات حمى شديد على الكنوز فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا بتلك الكنوز المحماة جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ

معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحقد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني وانا خاف ان خرجت معك ان لا اصبر ان ارى بنات الاصفر فلا تفتني فاذن له ان اقام وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه يرد على رسول الله ويقول ما قال ثم يقول لقومه لا تنفروا في الحر والله ليزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية قال الحدين بن قيس ايطمع محمد ان يجر الروم مثل غيرهم لا يرجع من هؤلاء احدا ابدا ان يصبك في بعض غزواتك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون مسرورون اي في غزاتهم والتي غزا فيها واما الحسنة فالعافية والغنيمة واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليثق المؤمنون بالله ولا يتوكلوا على غيره قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين التي هي العاقبة والخير ونحن نتربص بكم احدى السوءتين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في فتح البلاد غزوة في الكافي عن امير المؤمنين وكل المؤمنين البر منهم والفاجر ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو زاد اهل ومال ومعه نبيه وحبه في الكافي عن الباقر الا احدى الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك الظهور للامام ونحن نتربص بهم ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال اهلكهم بايدينا وهو القتل قل انفقوا طوعا او كرها قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها قال امر في معنى الجزاء لن يتقبل منكم نفقاتكم حال من المضمر في انفقوا او كرها او امر في معنى الخبر انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي ما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن الصادق لا ينفع مع الايمان عمل ولا يضر مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما ذكر مثله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في الجمع خطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وجعل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بسببها بكابدون بجمعها وحفظها من اعدائها ويموتوا وهم كافرون فيها من الشدايد والمصائب يتوب عليهم انفاقها في سبيل الله ويزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشغلين بالتمتع عن المطرح الغاية واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم فمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفرهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان يفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهروا الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات او مدخلا موضع دخول الغي قال موضعا يلجأون اليه او الجمع من البارة جاسرا يا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم يسرعون اسراعا لا يردهم شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان تصاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في الجمع عن البارة بينا رسول الله اذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير رأس الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت الغي لما جاءت الصدقات دعا الاغنياء وطفق ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامز اربعة من المنافقين على رسول الله وقالوا لئن كان هؤلاء الذين نقموا على رسول الله في الحرب ينفعهم ونقوى امره ثم يدع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يغنون ولا يغنوا عنه شيئا وفي الكافي والجمع والعياشي عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا الله سيؤتينا الله من فضله صدقة اخرى ورسوله اليه راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف وتقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات هؤلاء المعدودون دون غيرهم فرض من الله فريضة والله عليم بخلقه حكيم بوضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق الفقير الذي لا يسأل الناس شيئا لكمة يجد مقدار ما يغنيه ويغنى عياله والبائس اشد حالا من الفقير وفي الجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والفتى عن الصادق سئل منهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤونات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الحاف والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والجدمين وجميع اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان العاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فيحسن اسلامهم ويحسنوا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا في الرقاب قوم قد اقروا بالاسلام وهم كارهون في فك الخطاب وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفروا عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تجزي ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام

وَظُهُورُهُمْ قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم يطلبون بترك الانفاق الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن كل
طيبات يتنعمون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقراء اذا رأوهم ويولونهم جنوبهم واذا داروا اعطوهم ظهورهم ولان
الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المؤخر يعني ان الكي يستوعب البدن كله هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ يقال لهم هذا ما كنزتم لِأَنْفُسِكُمْ لانتفاع
انفسكم وكان سبب تعذيبها فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ يعني وباله القمي عن الباقر في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله
قال كان ابوذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحزن في اجوافهم و
في المجمع عن النبي لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد سبق في سورة البقرة نظر عثمان
بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث
قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكاته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر
انه سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز وان كان تحت
سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام
قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار
ان يحمل الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم او الى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام اذا كان ظاهرا وهو ما يدل على ما يكشف صاحب
في الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكاة من المال فقال الزكاة الظاهرة ام الباطنة تريد فقال اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة
وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وفي عشر انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى و
لم يعطكموها لتكنزوها وفي النهج في عشر ما اعطى الله عبدا ثلثه بخلا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها لاقوام
اذا اعطى القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ فيما كتبه واثبته
عنده وفي حكمه وصلوا يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مذ خلق الاجسام والازمنة مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ يحرم فيها القتال ثلاثة سرد وهي ذو القعدة و
ذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ بهتك حرمتها و
ارتكاب حرامها وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً القمي عن الباقر يقول جميعا كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بشارة وضمان لهم بالنصرة
انا اتقوا إِنَّمَا النَّسِيءُ تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى نقضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد وقرئ النسي كالزكي وبتشديد الجمع للباقر وفي الجوامع الى الصادق (بقلب الهمزة ياء والادغام) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم
يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للفاعل يُحِلُّونَهُ عَامًا يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر
وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم و
انسأته وحرمت له صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت له شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الآية وقيل اول من احدث ذلك جنادة
بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه لِيُوَاطِئُوا
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فيحلوا بمواطأة العدد وحدها ما حرم الله من القتال زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ
خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ لعدم قبولهم الاهتداء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تباطأتم وتخلدتم الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم
من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان
سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله
في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ
الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في
ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت
القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول سيأتي تمام هذه القصة منشورة عند تفسير الآيات الآتية الى آخر السورة أَرَضِيتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وغرورها مِنَ الْآخِرَةِ بدل الآخرة ونعيمها فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ في جنب الآخرة إِلَّا قَلِيلٌ مستحقر إِلَّا تَنْفِرُوا

والصدود عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيسر لا لرتعلى عظم عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله أبعدهم من رحمته وأهلهم وكم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد بهم ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه من ابداء الفضيحة كالذين من قبلكم انهم مثلهم كانوا اشد منكم قوة وأكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم هم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمعوا بخلاقهم بنصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية وانهماكهم بها غافلين النظر في العاقبة والسعي لتحصيل اللذائذ الباقية بتعبد الله لم الخائضين لشاكلتهم بهم وافقاتهم ايرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة بان يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف هلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود بيعوض واهل اصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف انقلبت بهم اي انقلبت انقلابا مهلكا فسارت عاليها سافلها في الكافي عن الصادق انه سئل عن المؤتفكات قال اراضي قوم لوط انقلبت عليهم اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكذبوهم فاهلكهم فما كان الله ليظلمهم بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض في الولاية يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان التعبير بالتوكيد للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شئ لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فيها العيش الهنيء جنات عدن اقامة وخلود في تجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء بقول الله طوبى لمن دخلك في الحضائر من سرته ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن غرسها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت بقول علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين انه سأل الهود ان يكن بنيكم من الجنة فما الذي اعلاها وزينها وشرفها فيما كانا في جنات عدن فقالوا صدقت والله انه ليخطر ببالي وما أراه موسى وفي الفقيه في حديث بلال الجنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ وترابها المسك ورضوان من الله اكبر يعني شيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه تنال كرامته التي اكبر منها الثواب في ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وهبة يا ايها النبي جاهد الكفار قاتل بالسيف والمنافقين قبل بالزام الحجة واقامة الحدود والقسي عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرايض في مجمع في قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين فما الوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق انه قرا جاهد الكفار بالمنافقين فقال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم وانما عنى بها انما انزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف لرهنا وفي سورة التحريم عن الصادق في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا انزلت جاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد على جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا الغين في الذين نافقوا في الكبير ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي الكفر بعد الرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قال في موضع اخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك وهم وابر حتى نزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وغدر الصادق لما قام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي الناظر يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي مجمع نزلت في اهل العقبة فاهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين رجعهم من تبوك واراد وان يقطعوا الناقة واحلشر ثم يخلوا بينه فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فبادر رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود الناقة والاخر يسوقه وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ ما انزل وعند تفسير انما يخوفك من يخاف هذه الشورى والتعريض الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم وصار وليا لاخيه ومن المقداد يجتمع منهم يقولون اذا مات وثب بامره ونهيه فاتاه وحضر ليلة اراد ان يولينا عليها من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي فقال الصلوة جامعة قال فقالوا المقداد ما نالك المقداد فقاموا يحلفون عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا ايا ساءتهما يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذكر ما قلنا ما بلغك ما قلنا ما بلغك الذي اصطفى على البشر قال فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا بعقبة هرشى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من

البحر يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم والمؤمن لا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في ضرره شيئا فانه الغني عن كل شيء وعن كل امر وانتم الفقراء اليه في كل شيء وان تنفروا النبي شيئا لان الله وعده ان يعصمه من الناس وعد الله كائن لا محالة والله على كل شيء قدير فقدر على التبديل وغيره الاسلوب في النفر بالعدول عن الاضمار الى الاظهار والتغيير الاسلوب في النصر بالعدول عن الاضمار الى الاظهار الا تنصروه فقد نصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر فانا واسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي لا انصافي بحالهم تجدون وارباب جعفر اذا اصحابي الى بهو سوق قال فلم يرع رسول الله بيده على وجهه فنظر الا انصافا تلوح والى جعفر واصحابي البحر يغوصون فاخرج الله لهم سفينة فركبوا فيها فقال رسول الله لعلي عليه السلام انه ساحزنك الله سكينته منه لتسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا انه قرأها على رسوله قبل له هكذا قال هكذا اقرأها وهكذا اثبتها والعياشي عنه انهم يحتجون علينا بقول الله ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى من ذكره معه اجل قبل هكذا اقرأها هكذا اقرأها وعن الباقر فانزل الله سكينته عليه على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي جوامع نسب القراءة الى الصادق فانه وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة فدسوا في هذا كلاما في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر هو الكلام الذي تكلم به عتبة بالفم ما في معناه وكلمة الله هي العليا الفم هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد وعن الاسلام انوا لسفلى ما سنوه في سورة الانفال ان كيدهم كانوا يمكرون بمن من ايمانه واسلامه واخراجه وكيد الله ونصره ونعلمه عليهم والله عزيز في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا الفم قال شبانا وشيوخا يعني الى الغزو فتوبك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما يتركم منها ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ القريب الفم يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لا تبعوك لو افقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة الفم يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله اي المخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا نقولون لو كان لنا استطاعة المدة او البدن لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعلموا بالاكاذيب هلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار ويعلم الكاذبين الفم عن الباقر يقول لم عرفت اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة يبدأ بالعفو قبل الذنب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى به مما لا ذنب فيه وليس كما قال رجال الله من ان كبائر غير الكبائر وحاشا سيد الانبياء وخير بني حواء ان يباشر الكبائر وفي العياشي عن الرضا في جواب ما سأله المأمون من عصمة الانبياء هذا ما نزل بابا بابا اعرض واسمع يا جارة خاطب الله بذلك غيره وارادة امته لا تبتئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عاداتهم ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون البدار لا يتوقفون على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه وليس من عاداتهم ان يستاذنوك في التخلف كما امرك ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين منهم بالاذن وعدة لهم بثوابها ما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون تحيرون في الحق عن الصادق اعلم ان من ترتد في اربع سبعة الاولون الذين ذكرهم الله في هذه السورة الذين جحدوا ولاية امير المؤمنين ومن عاند امير المؤمنين ومن شك في امير المؤمنين ومن لم يعرف امير المؤمنين ومن لم يرض بامير المؤمنين ومن ظلم امير المؤمنين ومن مات وليس في عنقه بيعة امير المؤمنين ولو اراد الخروج لاعدوا له عدة اهبة الشيء ضمه يعني لاعدوا له عدة يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهض للخروج الى الغزو فعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فبثتهم بطأهم وجبنهم وكسلهم وضعفهم وقيل افعد امع النساء والصبيان وهو ان رسول الله لم يأذن للمنافقين في القعود وفي هذا دلالة على ان الاذن لم يكن قبيحا وان كان الاولى لا يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا فسادا وشرا ولا وضعوا خلالكم لاسرعوا ركابكم بينكم بالفتنى الفم لهزموا اصحابكم يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد ذات بينكم وفيكم سماعون لهم اي ينمون حديثكم فيفشونه اليهم وفيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويطيعونهم ويريدون ما يريدون من كان منهم فلا يمان من المسلمين والله عليم بالظالمين المشركين على الفتنة بعلم ضمائرهم وما تبغى منهم فقد ابتغوا الفتنة من قبل قبل ان يهاجر النبي وقيل هي خروجهم على الثنية بتبوك لقتله وقلبوا لك الامور اي دبروا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو ما يحب ان يخبر وظهر امر الله وغلب دينه وعلا امره وهم كارهون اي على رغم منهم والاستبان لسنة الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبان ما يظهر الله لا يعلمون لمسارعتهم واذنك اعتذارهم بدا كالمبادرة الى الاذن منهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني في الفتنة اي العصيان بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت تغير اني تائه ثم وفي الفتنة بنساء الروم كما اتى ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان القعود هو الفتنة التي سقطوا فيها وهي غير التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي هم لان ثمارها تنالهم معهم كما هم في مسلها الفم في رسول الله لحديث عمر فقال الربا بادهب الا عند

رسول الله ويلاه هل ندري ما قلن انما قلن انهم احشى قبره نارا وجوفه نارا او اصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب وانصرف راجعا فقال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله ثوبه فقام فقال عمر اتصلي عليه وقد قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك انا قول اللهم املا قبره نارا واملا جوفه نارا واصله نارا وفي رواية اخرى انه اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فقعد له عمر ثم قال اما اظهار بك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلما كان قبل ان ينهض ابنه الى القبر اعاد عمر ما قال له اولا فقال النبي ما لم عند ذلك ما راينا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخط يا رسول الله اتولى وكان رسول الله حبيبا كريما كما قال الله عز وجل فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وكان يكره ان يقبض رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو من المنافق ويؤثر ان يدعوله وهذا معنى قوله ما كنا نرى ما راينا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره وكذا معنى قوله في حديث القمي خرجت فاخرت فورتي باخبار الاستغفار واما قوله فبه فاستغفر له فلعله اراد ان لا ينهاه عن السؤال لابنه لما سأل لابيه الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب هذا ان صح حديث القمي فانما يسند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي هنا اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قوله المعصوم ونيز لان سياق كلام القمي نادر يدل على انه كان بسبب قول الابنة قصر ابن ابي وغيره يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن العياشي عن رسول الله كبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين اربعا واذا كبر على رجل امهم يعني بالنفاق وهو في العياشي عن رسول الله ما اراد ان صلى على ميت كبر وشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين كبر وشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف فلم يدع للميت ولا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب الغم وما يشق عليهم اخراجها من الزكوة والانفاق في سبيل الله وترهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيره الا بزوانما كررت للتاكيد وهذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذو الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين القاعدين عن الجهاد رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي البادرة فلما مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وما وافق الرسول من السماء وما في التخلف عنه من السماء لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصرة والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعذورون المقصرون من العلة في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقة ان يوهم انه عذر اينما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام الثاني في الفاء فقلبت حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيبوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى الزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي تسيل دمعها من فرط البيان كانها دمع فاض حزنا الا يجدوا لما لئلا يجدوا ما ينفقون في سفرهم العياشي عن عبد الله بن سنان وزرارة عن ابي جعفر في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤن الى رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا الا خلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه ذلك ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلالا فقال له رسول الله صدقك الله قد قبل الله صدقتك من بني مازن ابن الخمار ابو ليلى عبد الرحمن كعب من بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني النجار صخر بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فان الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله لا يجدون ما ينفقون قال وانما سئل هؤلاء البكاؤن فعلا يبسوها انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء ان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانية نفر رجلان من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى فعلوا ما فعلوا من خلافهم الرسول فهم لا يعلمون معذرة بعذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد ويرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي الى من هو عالم السر وهو عالم العلانية فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس لا تنجوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم

ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس والخرز يبيع الكراع ويقتل القرابة فاغناهم الله بنبيه وبالمسلمين واطعمهم وعدد بعضهم عليهم والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالاخزاء على النفاق بعد ظهور الاسلام وفي الاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يحميهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الضمير في عنه للباقر هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاق بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجمعة والجماعة وبعث رسول الله مصدقا ليأخذ الصدقة فمر بثعلبة والاخ الحرة فقال ما هذه الا اخت الجزية فقال ما ادري ما هذا فمر بقوم فصلى بهم فلما ابصره مقبلا قال ويح ثعلبة وذكر ذلك مرتين فانزل الله فيه ومنهم من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الا يعلموا ان الله يعلم سرهم ما استروه في انفسهم من النفاق وحديثهم وما تناجوا به فيما بينهم من الطاعن فان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شئ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم بسخرتهم منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في الكشاف عفا الله عنها وهم عذاب اليم الذي جاء سالم بن عبيد الاشجعي بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرين حتى نلت بالكف من تمر فاتيتك به فقلت بت الليلة بصاعين من تمر فاما احدهما فاكلته واما الاخر فهذا فقال رسول الله ان يقبل صدقات فسخروا منه وقالوا والله ان كان الله لغني عن هذا الصاع ما بصنع الله بهذا صاعا شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والذين لا يجدون الا جهدهم الى قوله عذاب اليم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جاء بعد العشاء بجمع تمرا فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلما رآه اتى فجعل يفرقه فانزل الله هذه الاية الذين يلمزون المطوعين الى قوله عذاب اليم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن ابي لما توفي جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه ليكفن فيه ابا ه وقام على قبره ليصلي عليه فاخذ عمر بثوبه وقال يا رسول الله اتصلي على عدو الله القائل يوم كذا كذا فعدد قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما الححت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لفعلت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الاية ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي عبد الله بن ابي دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فرسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لو علمت اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره فما مكث الا يسيرا حتى نزلت الاية ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فقلت ما حملني على ما صنعت الا ان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لو علمت اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقد قال سأزيد على السبعين فقال انه منافق قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى عبد الله ليدخل قبره قام فاخذت بثوبه فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله القائل يوم كذا كذا وكذا فقال يا عمر اخر عني فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لفعلت ثم مشى حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق حتى قبضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله رضي الله عنه فاعطاه قميصه وامره ان يكفنه فيه وان يقوم على قبره فقام على قبره فاراد ان يصلي عليه فجبذه عمر فقال الم ينهك الله ان تصلي على المنافقين فقال انا خيرني ربي فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال سازيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية فعجب عمر بعد من جرأته على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق حتى قبضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله مؤمنا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي ائذن لي ان اكون انا الذي اعالج ابي فاذن له فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافقون عنده فقال لعبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فقال عمر لقد اذن الله لك يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فعرض عمر رسول الله فاعاد عليه فقال عمر ويلك ان رجلا فاخر الله بقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله اوليس نهاك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له

والتفضل عليهم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر هذه الآية فقال هو والله على ابي طالب وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه مثله وفي الكافي عنه قال ايانا عنى وعنه انه قرأ عنده هذه الآية فقال ليس هكذا هي انما هي وآخرون مرجون فنحن المؤمنون وغيرنا العياشي عنه قال نعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى وقل اعملوا الآية والعياشي عنه في هذه الآية قال ان الله شاهد في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفي الكافي عنه ما لكم يتسوءون رسول الله قيل كيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى معصية فيها شاءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله وسروه وعن الرضا انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة فاستعظمنا ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب القمي عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه عن الباقر ما من مؤمن يموت وكافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون مرجون موخرون اي موقوف امرهم فلم يجازوا بعد اذا اخر توبتهم لامر الله في شانهم اما يعذبهم وامّا يتوب عليهم والله عليم بما هو لهم حكيم فيما يفعل منهم في الكافي والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق في هذه الآية قوم كانوا مشركين فقتلوا اسد حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا والله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا في الجامع روى ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا لنبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر معه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارا للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا وتقوية للكفر الآن كانوا يصلون فيه ويفرقون بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا اراد ان يتفرقوا عنه فتخلف كلهم وارصادا اعدادا ترقبا لمجيء ابي عامر الراهب قبل يعني يا عامر الراهب قبل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الحج مع انه كان قد ذهب في الجاهلية وادرك الاسلام فلما قدم النبي المدينة حسده وخرج عليه ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد لان يصلي فيه ويظهر ما ابطنه في رسول الله وكان بقايا رسول الله في غزوة تبوك انا نجهز الى الشام لعلنا نلقى منه قيصر ونجتاحه ومات بقنسرين وجدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا بهذا البناء الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوبيخ على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم الذي كان سببا لها انزحاقهم من المناصحين الى رسول الله انا قد اذن لنا ان نبني مسجدا في بني سلم للعليل والليلة المطيرة ونحن نحب ان تاتينا فتصلي فيه فقال انا على جناح السفر فاذا رجعنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه في شان المسجد وان ناسا من اصحابه كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الآية فقال وارصادا لمن حارب الله يعني يا عامر الراهب كان ياتيهم فيذكر رسول الله ويمحاه وفي تفسير الامام عنه قولوا ما اعدوا من سورة البقرة ان رسول الله كان ياتيهم الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك النواحي له مملكا عظيما مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وابا عبوا الى ابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم ونجعوا له الطاعة فقال لهم الراي ان تجيئوني بالمدينة لئلا اتهم ان تدبروا علي وكانوا كيدوا صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فيستحوذ عليها فجمعوا له ما اجمعوا عليه من امره وامره بالتربص بتبوك وكان رسول الله كلما اراد غزو قوم غيرهم الا غزا تبوك فاظهر ما كان يريده واخبر ان يزورها وانما وهي القرية التي افتضح فيها المنافقون وهتك الله فيها استارهم وبطنهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله سيظهر باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية فذهب في ربيع صاحب جلد والف اوقية في سفر صاحب جلد وينصرف الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى حدثوه ان موسى حدثوه ما بين لبتيها واني اعلم ثمانين الجار يرجع سالما فاما ما طافوا بالحرب يكون ولا يشاء احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها اخرى لما تبعثها الا تريد كابدها ان اصحابه يموت بعضهم في هذا الحر وتاجج البوادي وهبا المواضع الموبئة الفاسدة ومن سلم من ذلك فحين يسير في يد كيدر وقتل وجرح واستاذن المنافقون بعضهم بعضا في الرجوع فاذن لهم بعضهم بعضا بغير علم رسول الله وبعضهم يمر عن عبيده وبعضهم يمر عن عبادة وكان ياذن لهم فلما اصبح وضح عرش رسول الله على الرحيل الى تبوك عند هؤلاء المنافقون نبتوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان لتجمعهم وافتراقهم للصلوة فيتم بذلك ما يهوى اليهم ما يريدون ثم جاءوا فمنهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية فنحن نحب ان تاتي مسجدنا فتصلي فيه فاتاكم الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الصلوة وهل فيه مسجد افان ذلك نقصد ونصلي فيه لنتمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فعلم بهم رسول الله فاعرض الله عن امرهم وقال

لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في الجمع عن النبي من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس الكمي المامور النبي من بتوبة كان ابتهج المؤمنون بتوبتهم وسروا بها وقالوا يا رسول الله هذه توبة الله علينا فعلام يعذبنا فانزل الله ان الله لا يحب الفرحين بما اوتوا الا بالحق وقال لهم ان الله يحب الفرحين بفضله ورحمته بهذا فليفرحوا هو خير مما يجمعون وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم عنا فحلفوا لكي ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يحلفون بالله لكم لابتزالوا عن الجاهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لبوحشهم وقساوتهم وجفائهم وتنوهم وبعدهم من مشاهدة العلم وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع فرايضها وسننها والله عليم بعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليكم دائرة السوء اعتراض بالدعا عليهم بنحو ما ينبغي ان يدعوا به عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليهم عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول عطف على قربات اي سبب قربات عند الله وصلوات الرسول يدل على التصدق بالخير والبركة ويشفع لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله رحمته سوف يتم تقريبهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين هم النقباء واهل بدر وسلمان وعمار ومن اسلم وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين وفي مجمع بيان لا يقع اسم الجنة على احد الا بعد قيام الحجة في الارض فمن عرفها وافى بها فهو من المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة الكافي والعياشي عنه عليه السلام في حديث جند به المهاجرين الاولين على دوتر بيتهم ثم ثنى بالانصار ثلث بالتابعين باحسان فوسع كل نور على قدر دينهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدنيوية والدينية واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من حول بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على من حولكم مردوا عتوا عليه صفة للمنافقين ابوا عنه فيه وتمردوا الا نعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لجهلهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تناهيهم في النفاق نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما عذاب القبر والقتل او الكفر وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي في مجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في ابي لبابة عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام توبة مؤمنين يجدون في انفسهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الاية قال عسى من الله واجب انما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى تو واجر خوانوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تاب توبة قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان يدع لا يقطع طمع العباد فيبرضاهم منه قال وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت حين طلق ابو لبابة وعرض ماله للصدقة تطهرهم الصدقة وانت تزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه وقيل معنى الاية تنمي اموالهم وتبارك في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم بعلم ما يكون منهم في مجمع عن الباقر عليه السلام كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم والعياشي عنه عليه السلام سئل عن هذه الاية اجارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت اية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديا فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة فرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى فيهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قبل فصاموا وافطروا فامر مناديا فنادى في المسلمين اهلوا اموالكم فزكوا اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده واصحاب الصدقات اصدقت عن خلوص النية فيقبلها قول من اخذ ثمنا لتوبته فيقبلها وفي التوحيد عن الصادق في حديث الاخذ في وجه لقبول منه كان قال واخذ الصدقات هي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غير الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل يتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن الحسام ضمن علي بن ابي ان الصدقة لا يقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب هو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقبل لم تفعل ذلك فقال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الحمراء او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان ابي اذا تصدق شيئا وضعه في يد السائل ثم رده من قبله ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا اتاك السائل شيء فاعطه وان يدعوك فلبه ولا يجاب فيك ولا يجاب فيه نفسه لانهم يكذبوه ولم يردوا الذنا والله يده الى فيه فيقبلها فان الله يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شانه قبول توبة التائبين

منهم فالاقرب نظرهم وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قتال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا
من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوز ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع
فيهم المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو رد
على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين
ذلك قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الاية وقال وزدناهم هدى ولو كان
كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل
المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين
انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيعاينون ما ظهر عليه من الايات القمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا
يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها
من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يريكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج
والانسلال لواذا فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي
عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء عليهم بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال ويقرأ من انفسكم اي من اشرفكم في الجوامع قيل هو قراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاق
ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بدينه الذي جاء به
بالمؤمنين منكم ومن غيركم رءوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه
توكلت فلا ارجو غيره ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق عليه السلام اي الملك العظيم العياشي عنه لقد جاءكم رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما
عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رءوف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلاثة ارباعها ولشيعتنا ربعها
وفي الكافي عنه هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام زاد العياشي حقا وياكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس مائة وتسع ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القران فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب اقول قد سبق ما في تأويل الم في اول سورة البقرة
نقلا عن الصادق والمعاني عن الصادق عليه السلام الر معناه انا الله الرءوف تلك ايات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم اياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم
من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام ومن انه تعالى بعث يتيما فقيرا عن ذي جاه ومال وسلطنة وهذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم عن الامور
العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان
السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في الجمع عن الصادق عليه السلام ان معنى
قدم صدق شفاعة محمد وفي الكافي والعياشي والقمي عنه هو رسول الله اقول وهذا يرجع الى ذاك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول
وهذا ايضا لا ينافي لانه من شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وفيه اعتراف بانهم صادفوا امرا
خارقا للعادة معجزا اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة
الاعراف عند ذكر ايات السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق
كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية
للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تفكر فينبهكم على الخطأ فيما انتم عليه
وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا بالموت او النشور وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤا الخلق ثم
يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم العقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين
بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكأنه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء [illegible] من حيث

اشتوى بحارى فاتى بالعشاء فركب بريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو ما تيمما ليبعث ولم يبعث فاذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن بعثه والبسه فالوا لعل هذا الحمار هو الذى من اجله لم يبعث لكرهه ولذلك لا يبعث نحوه فقال رسول الله اشتوى بعثر بن فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم ليبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا قال راسه الى غير سار احسن سيره فقالوا ولعل هذا الفرس فدكوه شيئا فى هذا الطريق فقالوا نعم فالتفت اليه فلما تعالى هو ومن معه اشى نحو المسجد حتى اذا قاموا فى مواضعهم ولم يقدروا على التحرك واذا هم يغرز من المواضع خفت حركاتهم ويقيت ابدانهم وبسطت قلوبهم فقال الله هذا المرقد كرهه الله وليس يريده الان فعلى جناح سفر فامهلوا حتى اجيء ثم انظر فى هذا نظرا يرضاه الله وجد فى العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اسطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم على واما ان تخرج على ويقيم انت فقال رسول الله ذلك لعلى فقال على سمعا وطاعة لامر الله ولامر رسوله ولو كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله فى حال من الحالات فقال رسول الله اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى قال ارضيت يا رسول الله فقال لعلى رسول الله يا ابا الحسن ان اخرج وجاهد فى مقاماك بالمدينة وان الله قد جعلك امر محمد كما جعل ابرهيم امة تمتع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه على خاض المنافقون وقالوا انما خلفه تحمله بالمدينة لبغضه له وملالة منه وما اراد بذلك الا ان يتبين المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله فقال على سمعت ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ما يكفيك ذلك جلدة ما بين عينى وسورة بكر وكالروح فى بدنى ثم سار رسول الله باصحابه وقال على بالمدينة وكان كلما بلغ المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فرغوا من على وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك فجعلوا يقولون فيما بينهم كرأى محمد الى لا يؤب منهم ثم ذكروه قصد رسول الله مع اكبدر واخذه اسيرا وصلحه معه على ما صرد كره ثم قال عامر رسول الله فانما اقاتل واجاهد الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان بعد هذه الامة كجهل قوم موسى وامر الله عليه واصابه بقولنج وبرسام فالج ولقوه ويقال ربعين صباحا فى اشد عذاب الله لا تقم فيه ابدا اى لا تصل فيه ابدا بل قم فلان يقوم بالليل اى يصلى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده فى الكافى عن الصادق والباقر عنهما والعنى يعنى مسجد قبا قبل استيلاء رسول الله وصلى فيه ايام مقامه بقبا الخوان قوم فيه والى ان يصلى فيه اتيا قال يعنى فى مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام ونفض بالماء الشديد ويرفع ثيابه عن بنائه فيمر ويمشى على جمر فى ناحية الطريق يسرع المشى ويكره ان يصيب ثيابه منه شئ فلما انته هل كان النبى يصلى فى مسجد قبا فقال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشى عن الصادق هو استنجاء الماء والعنى كانوا يتطهرون بالماء فى الجمع عن الباقر والصادق يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبى انه قال لاهل قبا ما ذا تفعلون فى طهركم فانا لا نسمع عليكم الثناء قالوا ان الله انزل فى الغائط فقال ان الله يحب المتطهرين افمن اسس بنيانه خبر على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هى الحق الذى هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هى اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذى مثله مثل شفا جرف هار فى قلة الرمل والشفا السفير وجرف الوادى جانبه الذى يحفر اصله الماء ويجوز السيول والهار الهائر الذى اشفى على السقوط والهدة فانهار به فى نار جهنم لما جعل الجرف والهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به فى نار جهنم والعنى فهو مع الباطل فى نار جهنم فكان الباطل استس بنيانه على شفير جهنم فطاح الى قعرها العنى عن الباقر مسجد الضرار الذى استس على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين اى فيخرب صالح ويجاه لا يزال بنيانهم الذى بنوا يعنى مسجد الضرار ريبة فى قلوبهم سببا لشك او نفاق فى قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدم الرسول اثره زيد ذلك فى قلوبهم وازداد بحيث لا تزال تسمع الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاصغاء وفى الجوامع عن الصادق انه قرأ الى ان تقطع والعنى يعنى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر هدم بنيانهم العنى فبقيت رسول الله ما لك تبرد حشم الخزاعى وعامر بن عدى اخا بنى عمرو بن عوف على ان هدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال له عامر انطلق حتى اخرج نارا من منزلى فدخل وجاء بنار واشعل شيئا من سعف النخل ثم اسقطه فى المسجد فتفرقوا وصدر بن عامر حتى احرق البنيان ثم هدم خاطبهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابتهم بها الجنة على بذل انفسهم واموالهم فى سبيله يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف بيان لما اجمل من اثابتهم الجنة او حال مقدرة اى يقاتلون كذا وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل اقرأ محمد ذلك على نصارى عدنان اثباتا مبتدا فى الكتب المنزلة ومن اوفى بعهده من الله اى احد فى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به فافرحوا بما عاد عليكم فيه من الفوز العظيم وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اى هم التائبون فى قراءة الباقر والصادق التائبين الى قوله الحافظين لحدوده والعامل فى الجمع منها جرا على الصفة للمؤمنين فى الكافى عن الباقر انزلت هذه الآية فى الائمة التائبين العابدين الى آخرها فمن عمل منهم فى الاسلام عملا صالحا بعد ما استقام كان من المؤمنين التائبين العابدين الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فى الكافى عن الصادق لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبى فقال يا نبى الله ارايت الرجل ياخذ الله سبيله فيقاتل حتى يقتل الا انه يقر فى منزله هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الآية فبشر النبى المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم

يعمل ما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر ع ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وقد خرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة
محمد قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله ص وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله ص لكيما يعرفوا والعياشي عنه ما في معناه وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل
عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه ع قال كان
رسول الله ص يقول ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما
الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفيه عنه ع كان رسول الله ص يقسم صدقة اهل البوادي
في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت
وعنه ع سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر ع لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في
وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا او صدقة بعضهم على بعض ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ يسمع كل ما يقال له ويصدقه
﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يصدق
به ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله ص فيسمع كلامه
وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله
من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله ص فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال
رسول الله ص قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل
الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر
اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق ع يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه
كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ اي هو رحمة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم
بل رفقا بكم وترحما ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ﴿لِيُرْضُوكُمْ﴾ لترضوا
عنهم والخطاب للمؤمنين ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين ﴿إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ صدقا القمي نزلت في المنافقين
الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يشاقق من الحد لان كلا من المتشاقين في حد غير حد
صاحبه ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وتهتك عليهم استارهم ﴿قُلِ
اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ﴾ القمي كان من المنافقين لما خرج رسول الله ص الى
تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون اترى محمدا ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما
في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله ص لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال
ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر ع نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا
رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله ص بذلك
وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله ص فلان
وفلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواطؤا على ان يدفعوه عن راحلته
الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة
السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكره في المجمع واورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا
من هذه السورة كما يأتي ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ﴾ قد اظهرتم
الكفر ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بعد اظهاركم الايمان ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ لتوبتهم واخلاصهم ﴿نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ مصرين على النفاق
القمي عن الباقر ع في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة
منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله ص عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا
حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق
لقوله وما هم منكم ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ عن الايمان والطاعة ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ شحا بالمبرات والصدقات ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾
اغفلوا ذكره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ فتركهم من لطفه وفضله وفي التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين ع يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل
لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر ع نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ هم الكاملون في التمرد

والفسوق

حسبهم الشهادة الجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة و
الرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس المحافظون المحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها والوفاء
الآمرون بالمعروف وبعد ذلك العاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قبل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث
قوله انما فعل السباحة بالصبيان قول النبي سباحة امتي الصيام وغسل الجنابة على البكر على الجسد في طريق مكة فقال الله باهلي الجسد وهو يقول
طاعلت على الحج ولبيك ان الله تم يقول ان الله اشترى من المؤمنين الآية فقال الله على الجسد ثم الآية فقال التائبون العابدون الآية فقال على الجسد اذا رأيت
هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والغزو في الزهري على الجسد ثم الى الحارث الحديث العباس قال هم الائمة والقصي قال نزلت الآية ولا الآية لا نرى وصفهم
بسفر البحور في غير هذه الامة ون بالمعروف فهم الذين يعرفون المعروف فكل صغير وكبير ودقيق جليل والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كل صغير
كبير ولا يحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون هذه الصفة غير الائمة وفي جمع البلاغ اشتر
لنفسك ثمن الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذين رزقتها ولا انفس خاطرتم بها للذين خلقها والعباس الباقر انه سئل عن قول
الله تعالى ان الله اشترى الآية فقال يعني في البيان ثم قرأ علينا التائبون العابدون فقلنا لا ادراها التائبون العابدون الآية فقال اذا ان الله هو لا يفعل
ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم يموتهم على الشرك او يوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه قطع استغفاره والعياشي عن الصادق انزال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه فصل يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر
له قال ليس هو هكذا ان ابا ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له قلت
لانا وفي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفر لك فلم يدع الاصنام وفي ذلك لجواز وقوع كلا الوعد وكون
استغفار ابراهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بالوعد في هذه الآية وعد ابيه اياه ويدل على وعد ابراهيم اباه قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
ان ابراهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قعر
من الارض وفي الخلاف وقيل هو الذي يكثر التاوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم امرهم في الجاهلية
ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولا تبرؤ ولا تنصرون الا من اطاع الله فوجهوا
بشر اشركوا البر وتبرأوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا انهما نزلا في قصة العسرة
والقصي عن السنة هكذا نزلت في الاحتجاج عن ابان بن تغلب فقلت لابي ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما انت تقرأ وكيف تقرأها يا ابان فقلت انها انما نزلت لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه انما نزلت لقد تاب الله على امة الذين اتبعوه في ساعة العسرة التي هي غزوة
تبوك وهم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا بعد خروج رسول الله قال وتخلف عن رسول الله قوم من اهل النفاق وقوم من المؤمنين ليس لهم شك ولا ارتياب
ولكنهم قالوا للنبي يا رسول الله منهم ابو خيثمة وكان قوما لو كان لهم زوجتا وعريشا فكانا زوجتا مدر شاطر تسيير قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله
فقد غفر الله لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قد خرج في الصيف والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي فاعد في عريشه رطب ماء بارد وطعام
لا طعمه ما هذا بانصاف اخذ ناقة فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا
خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فوافاه خبر ابو ذر وكان ابو ذر تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جملا كان يحمل عليه فلحق بعد ثلثة ايام
وقف عليه جمله في بعض الطريق فحمل متاعه على ظهره فلما ارتفع التفت المسلمون الى الشخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال
رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء واتى ابو ذر رسول الله وهو يرى اداوة فيها ماء فقال رسول الله ما اراك يا ابا ذر معنا عطشان فنزل ابو ذر
الله بابي انت واهلي انت هيأت لي شيئا من الحمزة وعليها ماء السماء فقد فاذا هو عذب بارد فقال لا تبرح يا ابا ذر حتى ترجع معي يا رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر يعلم
نعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك فبكى ابو ذر فقال له رسول الله ما يبكيك فقال ذكرت وحدتي في الدنيا ووحشتي في القبور
وما اصنع بالوقوف بين يدي الله وانا لا اعرف وجهه فقال رسول الله ابشر يا ابا ذر فانك معي وانت على حوضي وانت على الصراط ابشر يا ابا ذر
بتوك كان يعقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم التمر الذي وصفه الله بالعذوبة والحلاوة وكان زادهم ان اقتسم التمرة فاستاروها وبامصها الجماعة حتى
عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ وفي الصيفة السابعة من المحل وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن اتباع على الايمان ومن اتباع
الرسول في تلك العسرة وهم قد بايعوا بالبيعة قبل ان يخرجوا منها هو الانصار ومن تخلف منهم بغير استئذان فعصمهم الله حتى صفى الوقت وكان رسول الله يتبين الداخل
في الحالة المضرة بكفره فضرب اثنا عشر الفا ممن تبعه على اهل العسكر عدد اهل العسكر عدتهم فكانوا عشرين الف رجل سوى الفعلة والسقاة
فكانوا عدد المؤمنين عدتهم فكانوا عشرين الفا ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله بهم رؤف رحيم هذا كم من امة وعشر وعلى الثلاثة الذين خلفوا

كنا حاطب الحد وهو مثل في الهلاك دعواهم مخلصين لله الدين لانهم لا يدعون غيره معه لان يجيبنا من هذه لنكونن من الشاكرين على انجائه المؤمنين فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض يعملون فيها الفساد ويسارعون الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو اخبار عن تحريب بار الكفرة فانها اشد بغيا يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ظلم بعضكم بعضا على امتاعكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة لهذه الدنيا الدنية يتمتع بها هو وغيره بنيكم او خبر محذوف وبالنصب بتمتعون متاع الحيوة الدنيا العبا عن الفتاوى ثلاثة رجعن على صاحبهن لانكد والبعل المكرم ثلاثة من الاعنز الانيم البناء جعلكم فيتسكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة نقضها وذهاب بهجتها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزرع والبقول واخذت الارض زخرفها وازينت بنضرة النبات واعتلقت البنات واشكالها والوانها المختلفة كمروس اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع علمها اتيها امرنا ليلا او نهارا بعد ما ضربها عاهة او امر بعد امنهم وايقاظهم ان قد سلم بلدا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبهها بما يحصد من الزرع من صلم كان لم تغن بالامس كان لم يوجد قبل هذا قط والامس مثل للوقت القريب الممثل به في الامر مضروب الحكاية وهو ذو الخضرة بالنبات فجاءها حطاما بعد ما كان غضا والنفوس بالارض حتى طمع فيها اهلها وظنوا انها قد سلم من الافات كالمتاع والبر وفي التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون بها والله يدعو الى دار السلام اى دار الله في المعاد عن الباقرة في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل ودار الجنة التي خلقها لعباده الاولياء الجنة وهدى من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها الذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة فضلا الفتى هي النظر الى وجه الله وعن الباقرة اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالمدينة ما اعطاهم الله في الدنيا مما يحاسبهم به في الاخرة يجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض بينها والذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها ان يجازى سيئة بسيئة مثلها ولا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من بطش الله وعذابه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الفرع الباقرة هؤلاء اهل البدع والشبهات الشهوات يسود الله وجوههم بالفتنة قال وليسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق اما ترى الثوب اذا كان اقل كان سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا يوم يحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى ننظر وما يفعل بكم فزيلنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والتي يبتنا ان تتزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك الا ما اشركوا به الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانا بالعالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعلم نفعه وضره وقرئ تتلو من التلاوة او تتبع من التلو ورد الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم الحقيق لان يعبد وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعونه انهم شركاء لله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض بما يسبب لكم ارزاقكم امن يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقها وتسويتها وحفظها من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالها من اذى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوح فعله فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم واجاركم ورزقكم وتدبر امركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمت ربك وحكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخروجهم عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اى حق عليهم انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب هذا استبعاد لان قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان ايسر اعادة واعلمها ولذلك امر الرسول بان يتولى عليهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق نصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقرئ بتشديد الدال بمعنى لا يهتدي الا ان يهدى غيره القمي عن الباقر فما من يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف قريشا وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى وان يكون افتراء من الخلق فكيف يقدر عليه احد من البشر لانه معجز ودونها وهو عيا علمها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل يقولون افتراه قل فاتوا بسورة

التخلف عن الصادقين هم كعب بن مالك ومرارة الربيع وهلال بن امية وفي مجمع عن الشعبي والباقر والصادق انهم فزاروا وخالفوا والتخلف في العالية انما نزل وعلى الذين خالفوا لو خلطوا المكر عليهم عيب في الكافي والتخلف عن الصادق لو كان خلفوا لكانوا في حال الطاهرة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي ملوءة من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني الصادق هي الاذن ليتوبوا بالعود والى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد الى اليوم ما مر مرة قد مضى تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والتخلف في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول الخروج غدا اخرج بعد غد فاتوانى وتقوى وتواثبت بقيت بعد خروج النبي اياما ادخل التسوق لا قضي حاجة فلبث هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا يخلفان فتوافقنا ان نبكر الى السوق فلم نقض حاجة فقال لنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فقدمنا فلما والله رسول الله استقبلنا فهنيئا بالتلاقي فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فبلغ ذلك اهلنا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءنا رسول الله فظننا قد بلغنا سخطه على ان اجأنا فعزم لم فقال رسول الله لا تعزلهم ولكن لا تقربوهن فلما راى كعب ما لك صاحبا ما قد حل بهم قال لما يفعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيصنعونه ناحية ثم يأتون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يكون بالليل والنهار وهو عون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد منكم لا يسخط بعضنا على بعض فنفترق في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية الجبل لا يرى احد منهم صاحبه لا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة وزوجة رسول الله في بيت ام سلمة نزل توبتهم على رسول الله قال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حبسهم بكلمهم رسول الله ولا اخواتهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاق عليهم انفسهم حتى حاذوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فقرقوا وتاب الله عليهم لما عزموا صدق بانهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر يا ناضي وعن الرضا الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي مجمع عن الباقر عن ابائه مع الصادقين محمد والنبي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين انزل في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافته نشدكم بالله اتعلمون انزل الله هذه الاية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما الماموريون خاصة امر الموصين امر بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم وفي مجمع عن الصادق انه قرئ من الصادقين فاكاذيب لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يلهم ان يعجزوا على الباساء والضراء ويكابدوا مع محمد بغيته ونشاطه كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في الجهاد ولا يطئون ولا يدوسون بارجلهم بحوافر خيولهم واخفاف واحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار ولما هم اياه ويسبون صغيرهم ونسائهم ولا ينالون من عدو نيلا بقتل او اسر او غيب الا كتب لهم به عمل صالح او استوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم ذهابا وكل منعرج ينفذ فيه السيل فضاء بفتح الراء وبضم الا كتب لهم الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا للغزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يبطلوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل قبيلة كثيرة منهم طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتحملوا مشاقها ويحملوا ليبلغوا قومهم اذا رجعوا اليهم فيه علة انه ينبغي ان يكون غرض من يتفقه ان يتبصر ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون اذا رأوه ان يحذروا اعمالهم ليحذروا ومن هنا يعلل عن الصادق انه قيل للرضا ان قوما بالكوفة يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب فقال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي عن الصادق قيل له ان احدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية فقال هم في عذر ما داموا في الطلب هؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والكتاب عشرة ما في هذا وفي مجمع عن الباقر كان هذا حين كثر الناس فامرهم ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة ليتفقهوا ان يكون النفير نوبا نوبا قوله يعني يقع مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والكتاب عن الباقر نفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي انا الله بقوله كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وما يقاتل الا من

ووضع القمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وهذا كقوله جعل الشمس والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب
الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو لحكمة البالغة نفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لانهم قوم لا يكادون
للبعث وما هو لهم بالمحسوس عاما وراءها ورضوا بالحقير الدنيء لعاجلها عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يرجو عنها والذين هم عن اياتنا
غافلون ذاهبون عن تاملها ذاهلون عن النظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون عادلوا علموا عليهم وتمرنوا به من التعامي ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الاستقامة على سلوك الطريق الموصل الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك
بالحسنات كالوصول اليها دعواهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا اقتراحيا اي ترسل عن التسبيح فقال اسم من
اسماء الله تعالى ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم حمدانه ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر التعجيل
بر عند خيرا وبطرهم لهم رفعني الله من بينكم كقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
حين استعجلوا وقيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم بالخير استعمار اليسر غرائبهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم
لاميتوا واهلكوا الفعل لو يعجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم اي فرغ بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر
عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك
في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الزحاف لقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على
صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفقد استعدادهم وخذلان الله لعلمه باصرارهم على الكفر وانتهم لا فائدة في امهالهم بعد ان لزم الحجة بارسال الرسل كذلك
نجزي القوم المجرمين كل مجرم منهم جعلناكم خلائف في الارض تخلفنا كم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون منيا او ا
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او غير لما فيه مما يعيبون من عبادة الاوثان
والوعيد لعابديها او بدله ما ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي لبس لي التبديل وانما لي اتباع الوحي انني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عذاب يوم
من عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به على لساني ان لم اتلوه لبشاء الله بمشيئته واحاله شرا مما جيا خارقا للعادة هو
ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا تلا شيئا من الكتب فيفرغ عليكم كتابا باهرا بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ثلاثين سنة وكهلا اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون
افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح
المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله بشفعهم لنا فيما نهمنا من امور الدنيا لانهم
قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض انجزونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني ما ليس بمعلوم ان لله شريكا وتعالى عما يشركون الهي كائنة
فريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاما لا يفقد على عباده الله فرد الله عليهم وقال لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم
له ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعثة نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ضالا كما هو
بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى وبعثة الرسل فبعضهم طائفة واضر بالحق وقوله كلمة سبقت من ربك بانا لحكم
بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وليتميز المحق من المبطل ولكن لحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار والثواب
والعقاب فيقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو مختص بعلمه وكل امر اجل فانتظروا انزاله
حتموها الى ان تعلم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم من بعد نظر قسمتهم كمن قحط اذا لهم مكر فاجاؤا في دفع
المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قل لحظ اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم ادعهم الله بالمطر فقلوا يقدحون في ايات الله
ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد بر عنا كيدكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر خفيا الكيد هو من الله عبارة عن الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا
يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنون خفيا غير خاف على الله وعيد للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير في بركم البحر حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم بمن فيها على الخطاب الى العدول عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب منه بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بذلك الريح عاصف
جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني حقت عليهم مثل تلك الخلاص

كلمات

مثله في البلاغة النظم على وجه الافتراء فانكم صلى في العربية والفصاحة اذ عرفتم ان ندعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى
الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم صادقين في انه افتراء بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا
كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لقصورهم عما يخالف ما الفوه من دينهم او لم يأتهم اوليائهم من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين
لهم اهو كذب ام صدق يعني انكم بحضرة من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فصاروا الى التكذيب قبل ان ينظروا في البلوغ حد
الاعجاز وقبل ان يخبروا الاخبار بالمغيبات العياشي عن الباقر ع انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت
اوانه فان الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وسئل عن القمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها الى انها لا تكون في الكافي والمجمع والعياشي
عن الصادق ع ان الله حصر هذه الامر بايتين من كتابه الا ان يقولوا ما لا يعلمون او ان لا يردوا ما لا يعلمون اثم فرع الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبيائهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم
بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط عناده
وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر الى الباقر ع هم اعداء محمد وانه من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين المصرين وان كذبوك فقل
من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تواخذوني بعملي ولا اواخذ بعملكم
يعني بترآمنهم وخلسهم فقد اعذر اليهم قيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأ القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يعملون
كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة
استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه وهذا لا يوصف به البهائم وهو لاء بناء الامر استعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت معاوقة بتعاد
الوهم ومشايعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم ضرب ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق فيهم
من ينظر اليك وبعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هداية من لو كانوا لا يبصرون لو انضم على عدم البصر عدم
البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعدة في ذلك البصيرة ولذلك يجدك سلام المستبصر ويفطن ما لا يدركه البصير الاحمق
والاية مؤكدة للامر بالبرئ في الاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا بفصلهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس
انفسهم يظلمون بافسادها وتفويتها فيما عليهم في الكافي عن الباقر ع ان الله الحليم العليم انما غضب على من لم يقبل من عطائه وانما يفضل من لم يقبل
بالنقصان وانما منع من لم يقبل من عطائه وانما يفضل من لم يقبل منه هذا الحديث ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم
في الدنيا او القبور لهول ما يرون ويتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا او ان ذلك يدهشهم فينقطع التعارف
لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين في امالي الصدوق عن الصادق ع من انكر ثلاثة اشياء من دين الله فقد كذب بالله
والقمي من الرجعة وقيام القائم او توفيناك قبل ان نريك الذي وعدناهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد
مقتضاه ولذلك بناها على الرجوع ثم اراد بشهد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة يشهد
عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجى الرسول وعذب المكذبين وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر ع تضبرها في الباطن
ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسولهم الاولياء هم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استبعال لما وعدوا من العذاب واستبعاد لان كنتم صادقين شاركوا النبي
المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة جعل لهلاكهم اذا
جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل اخر وعدكم العياشي عن الصادق ع هو الذي تمنى الملكون في ليلة القدر فعل الذي تم
ان كتكم عذابه الذي تستعجلون به بيانا وقيل اتاكم ليلا او نهارا جزم كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ما الذي تستعجل منه المجرمون اي شيء منه
يستعجلونه وليس ثمة ما يوجب الاستعجال وضع المضمر موضع المجرور للدلالة على انهم مجرمون ينبغي ان يفروا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر ع
هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل الصلاة وهم يجدون نزول العذاب عليهم وفي مجمع غيبة ما في معناه ثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان به الآن على ارادة القول لهم اذا اضطروا بعد وقوع العذاب الان امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا وهو اعذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك اخق هو اخبروهم بما تقولون من الوعد والوعيد بين ذلك
وفي الكافي عن الصادق ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر ع وبشر يا محمد عن علي اما هو والنبي مثلا الى نعم وربي انه لحق وما
انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به بجملته عند تيقنها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا
لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله العمي ظلمت يعني ان محمدا حقهم لافتدت يعني في الرجعة في مجمع والقمي والعياشي عن الصادق انه

لا باب لقوم يسمعون سماع تدبر وفهم الواخذ الله ولدا يعني تنبأ سبحانه تنزيه وتعجب من كلمتهم ايهما هو يعني لا يحتاج الى اتخاذ الولد لم وما في السموات
وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم
لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فقد ذلك ان كل قول لم يرد عليه برهان فهو جهل ثم ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك
البكم لا يفلحون لا ينجون من العذاب متاع في الدنيا اغترارهم تمتع في الدنيا بقليل يقضونه سريعا بانسهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فنذيقهم
الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم يا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي
مكاني واقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله وعلى الله توكلت فيه وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وتكرهون
مع شركائكم واجمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والقضاء لا تعملوا ثم اقضوا الي
اوطئوا الي الامر الذي تريدون بي واقضوا عوا علي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لفقد علمكم انها
اباي لا جعل ان اجري ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق لكم بشيء منه وتوليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه الخالص امره ولا اريد
غير مفكذبوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزم بحجز وكان تكذيبهم له في اخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم
خلائف لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين معلم لمن بعثهم وتحذير لمن كذب كالرسول من مثله
وقلبه ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الواضحات
للتنبه لدعوتهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة تصميمهم على الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى الاجتماع في هذا المعنى
في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين نختم كذلك لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى و
هرون الى فرعون وملئه وجنوده بآياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين معتادين لاجرام فلذلك لهاونوا برسالة ربهم و
اجترأوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بنظام المعجزات الظاهرة السحر للثك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر بالا ترى
انهم قالوا للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محل القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه والمعنى يعينون الحق ويطعنون فيه استسحروا هذا استفهام انكار فيا
قالوه ليس بمحل القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون ومن تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام ويكون
لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لانصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين معتدين فيما جئتنا به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه
فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله اي الذي جئتم به هو سحر لا ما سميتموه
سحرا ان الله سيبطله بسحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته اوامره وقضاياه ولو كره المجرمون
فما امن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه موسى يعني بني اسرائيل او قوم فرعون قيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة
من شبانهم على خوف من فرعون وملئهم اي حزب فرعون او نفسهم لان بعثتهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لقاهر فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم
والفساد حتى ادعى الربوبية واسباط الانبياء وقال موسى لما رأى نجوم المؤمنين بما قومي ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين منقادين لقضائه
وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليقا لهم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب كل فاذا المقتضى له والشرط
الاسلام حصل فامنوا بموسى مع التخليط وتطيروا فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا
لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنوا عن ديننا او يعذبونا وكل عنها والباقي مفهوم ما الا تسلطهم فيفتنهم بنا والقوي ايانا
ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان هؤلاء كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم الا ترون ان هذه الرؤية تقتضي
الربط الاول وتجبر حيث من قوتهم الكافرين من كيدهم واستبعادهم اياها واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا بعباده اي مرجعا لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها
للعبادة واجعلوا انتم وهو مكانا بيوتكم قبلة مصلى وتقيموا الصلوة منها الفرض او الكامل لما خاف بنو اسرائيل جبابرها اوحى الله الى موسى وهرون
ان تبوءا واجعلوا بيوتكم قبلة قال ابن عباس رضي الله عنهما بشر المؤمنين بالنصر في الدنيا والجنة في العقبى في العلل والتبشير ان رسول الله ﷺ اخذ لنا ان نصلي
ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وكان علينا
مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب بجنابة في مسجدي ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته فمن شاءه ذلك فهمنا ولبني بيده يعني بحكم شاء وقال ابن عيسى
منسوب قال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها وقولوا الا انواعا من المال في الحياة الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك ان تضلوا الناس بالاموال بسببها ولا يسعدون والآلام الفاجئة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها
الطبع عليها حتى لا ينشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الذي لا يرجى دفعه فانهم اشد غضبا عليهم وعلى الله عليهم بما علم انهم لا يكونون ممن يشهد
عليهم انهم يستحقون الا الخذلان وان يحل بينهم وبين ما يختارونه ومعنى الطمس على الاموال التغيير لها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها فاستجيب جميع امل الا حجا

شفاء لما بنفهم اسرار المذاهب وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضى بينهم بالقسط بين الظالمين المظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات
والارض نقد يرتقد يرتهم على الاياب والعقاب الا ان وعد الله حق ولا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي
ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اى قد جاءكم كتاب جامع لهذه
الفوائد في الاهلية لزوال الصداء وانه شفاء من امراض الخواطر وشبهها من الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نغث الشيطان والعياشي عن الصداء
عن ابيه عن النبي ص انه سكا اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور الفقي قال بعد ذكر الآية قال رسول الله
والقرآن قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وحرابتي فيه يفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر ع فضل الله رسول الله ورحمته
علي بن ابي طالب وزاد القمي وبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة العياشي عن امير المؤمنين ع ما في معناه وفي المجالس
عن النبي ص فضل الله نبوته بنبيكم ورحمته ولايته علي بن ابي طالب ع وبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني شيعته هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من اهل
والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر ع ما يقرؤنه قل ايهما اخبرونا ما انزل الله لكم من رزق جعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم فجعلتم منه حراما وحلالا الا فجعلتم بعضه حراما
وبعضه حلالا مثل هذه الانعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فبقولون
ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى شيء ظنهم يوم القيمة ويحسبون ان لا يجازوا عليه هو توهمهم بدل عظيم حيث اهملهم الامر
ان الله لذو فضل على الناس اهمل بهم من ضروب النعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شان اى امر وما تتلوا منه من قرآن و
لا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في الجمع عن الصادق ع الفقي قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى
بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه مثقال ذرة ما يوازن ذلك علم صغير او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين مثبت مقدر لما قبلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من محذور ومكروه ولا هم يحزنون يفوتهم مامول الذين آمنوا وكانوا يتقون ببيان لاولياء الله اولياء الله الذين
تقدم ذكرهم عن امير المؤمنين ع هم ابدالا صاغر من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوبى لهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا الشانهم فيهم على ما ترى
لانهم حملوا ما لم نحملوا واطاقوا ما لم نطقوا وفي الكافي عن الصادق ع طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي عن الصادق ع في حديث من عرف الله وعظمه منع
من الكلام وبطنه من الطعام عن نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب العياشي
عن الباقر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في
عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون استماحة ما حرم الله عليهم بل يرضون بما قسم الله لهم وصبروا في جنب الله اولئك الذين
بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم وفي المجمع عن النبي ص مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة في الكافي والفقيه عن النبي ص والقمي البشرى في الحيوة
الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه او تراى له فوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل مد عمرك
لتلقى ملائكتي فتبشرك والقمي في الآخرة عند الموت وهو قوله تتوفاهم الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي المجمع عن النبي ص هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الآخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية يبشرهم نبيهم القائم وبظهوره وقبل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة
والورود على محمد والائمة ص على الحوض وعن الصادق ع ان الرجل اذا وقعت تفسيرة في صدره يرى رسول الله فيقول لها نا رسول الله ابشر فانك ترى علي بن ابي طالب
فيقول انا علي بن ابي طالب الذكر كنت تجزعنا انفعلت اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه العياشي
في معناه اجتزأ بالآخرة عن الباقر ع انما احدكم حين يبلغ نفسه وصفنا بترك عليه ملك الموت فيقول لولا ما ما كنت ترجو فهذا عطيتك ولما ما كنت تحاذر
فهذا من ضمه ويفتح لروحه باب الى منازله في الجنة ويقول انظر الى مسكنك في الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين رفقاؤك وهو قول الله الذين امنوا
وكانوا يتقون الآية بل لكل مؤمن لا تعيره ذنوبه ولا اخلاق لمواعيده وهو اعراض ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم الآخر
قولهم تكذيبهم وتدبيرهم في اجتماعهم وتشاورهم ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يعلمهم
وينصرك عليهم انا لنصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين
واذا كان هؤلاء عبيده الروهم في مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزين فالا بعد ولا بعقل اخوانهم ان يكون شركاء الله وما يتبع الذين يدعون من
دونه شركاء شركاء فاقتصر على احدهما اى شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونهم شركاء والمعنى ما يتبعون بفتحهم فلذلك لم يعد عليه ان يتبعون الا
الظن الا فتحهم انهم شركاء وانهم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهاما بمعنى اى شيء يتبعون او موصولة عطفا على من بمعنى
وقد ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبتغوا على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على توحيده باستحقاق العبادة فان في ذلك

اوائل الرجف على ان يكون من الجاهلين سورة هود وهي مائة وثلث وعشرون اية ومكية وكان يوم الفتح من الفترتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا بعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو خراعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله في الدنيا والاخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والفي يعني الدخان والصور الى الله مرجعكم وذلك اليوم هو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانت تقرر لكبر انها الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بترهم فلا يطلع رسوله ولا المؤمنين عليها ومن يستغشون ثيابهم في الكافي والمتابعة عن الباقر اخبر في جابر عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت طامنوا صدورهم ظهروا براسه هكذا وغطوا راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله الا انهم يثنون صدورهم الى قوله الغني بكتمونه ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله ان ابناء المنافقين بغض علي وكان قوم يظهرون الموده لعلي عند النبي ويبرؤن بغضه في الجوامع وفي قراءة اهل البيت يثنوني على يفعول من الثني وهو تمثيلا العذاب الا حين يستغشون ثيابهم يغطون بها رؤسهم كراهة سماع كلام الله كقولهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم ويعلنون بافواههم يستوي على سرهم وعلانيتهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب جاحوا لها قبل ان تكون في طائفة من المشركين قالوا اذا رجعنا سورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا لعلا عداوة محمد يعلم والهرب كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي او لاعلمهم ما انزل الله فيهم يغضون ثيابهم ثم قالوا يقول الله بعلم ما يسرون وما يعلنون حين قالوا انه علم بذات الصدور وهو عالم بما في ضمائرهم انه عليم بما في قلوبهم وما يخفونه في الارض الا على الله رزقها التكفله اياه ودعته ويعلم مستقرهم موضع قرارها ومسكنها ومستودعها قبل استقرارها اصلاب الاباء وارحام الامهات البعض كل واحدة من الدواب رزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وفي البلاغية فسم لرزقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخطاياهم وما تخفي صدورهم من امرهم ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان يتناهى امرهم وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلقها وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقها الفي وكان ذلك خلقا ثانيا الخلق في الكافي عن الباقر ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب تعالى فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا وصفه بصفة المخلوقين وذم الذي خلقه لانه حد له ما بعد وعلة الى ان يكون شيئا او اين او حين او انس او شمس انما قدر في حدثان خلقه اي كون الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فلما اجاج عند الاستحان لنعلم العلم ليبلوكم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خالصه وصوابه لان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص اذا كان لغير الله لم يقبل والصواب اذا كان لغير الله لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة رسول الله في الكافي عن الصادق ليبلوكم ليعلم الزاهد منكم من الراغب في الدنيا والراغب فيها من الزاهد فيها عن الباقر اصحاب الفلم الثلثة والبضعة عشر والمتابعة الصادق هو القائم وايحاء غير الى امر معدوده يعني عدة بدر ليس صرفوا عنهم قال العذاب عن الباقر اصحاب القائم الثلثة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله وكانوا عدة اهل بدر واجتمعوا له في ساعة واحدة من كفر فرق في الكافي والمجمع ما بقرينه ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد البأس فتوط من ان يعود عليه تلك النعمة المزوعة فاذا مع رجاله من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي يساءني وحزنني ليفرحن اشر بطر مفرط فخور على الناس بما انعم الله عليه مستغرقا الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها الفي اذا اغنى الله الصديق افتقر فهب الاياس والجزع والهلع طبعا فاكشف الله عنه الضر فرح فعل فرح لتفطن الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران بالطبع ما دون شيء لان الذوق والمس بدء الطعم والمس بدء الوصول الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعلموا ان الجزع لا يرد ما قضاه وعملوا الصالحات في السراء شكرا لانعمائه اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ان يكون من الجاهلين

لعله لم يعلم

قال قد اجيبت دعوتكما يا موسى وهرون قبل كان موسى داعيا وهرون مؤمنا فسماهما داعيين لان الكافر لا يدعو ربه ولا يؤمن به وقالت الملائكة قال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزى في سبيل الله استجيبت له كما استجيبت لكما يا بني القبضة فاستقيما فابتدأ على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة وكان استعجالا من ملائكة كائن ولكن في قصة الكافر والعباس الصادق كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة وفي الحديث ما غزا نبي الله فرعون بابن الكلبتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى وكان بين ما قال الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفها الاجابة اربعون سنة ثم قال فاجبر ئيل نزلت بي في فرعون منازل لم اشدد بشيء نحلت يا رب قلبه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول ذلك هذا عبد مثلك ولا تبغان سبيل الذين لا يعلمون طريق الحق لجهلهم بالله استعجال وعدم لوثوق والاطمئنان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر حتى جاوزه سالمين فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين معتادين العباس مرفوعا الى ابن عباس موسى في البحر اتبعه فرعون في جنوده قال فهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على حصان فلما رأى فرعون الرمكة اتبعها فاقتحم البحر هو واصحابه فلما اخذ فرعون الغرق قال آمنت انه بالتاء والكسر استيناف لا الذي آمنت به بنو اسرائيل فانا من المسلمين كرر المعنى الواحد ثلث مرات ثلاث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقت الاجابة وكان اوان الواحدة كافيه وقت الاختيار وبقاء التكليف الآن انوان من الان وقد ابعدت من نفسك ولم يؤمن اختيارا وقد عصيت قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان الغرض الصدع ما اتى جبرئيل رسول الله بكتاب حزنا ولم ينزل كتاب منذ هلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو صاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اقتضى يا جبرئيل الا وتيتني الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم لما علمت ان الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت للناس من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل فتبعني الله على ما فعلت فلما كان الآن امرني الله ان آتي اليك ما قلت انا لفرعون افترى علمت ان ذلك كان لله تعالى رضا فاليوم ننجيك ببدنك نفضك غارقا بارزا على الربوة تماوج فيه دوابه فيراك من بعده من الناس عبرة ومن هم الى الارض هم المكان المرتفع لتريك بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك من بني آدم علامة ينظرون اليك منهم ان من الناس لعبرة ان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في علم الله ان من بني اسرائيل من يشك في امر فرعون اجل شأنه ان يغرق الفرعون آية لموسى لنبيه بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فلفظه بر على ساحل البحر حتى راوه ميتا فاتى تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العبور عن البر صلة انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بوحدانيته قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف الخالف قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قومه في الحديث قد لبسه على بدنه فلما غرق الفاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده عبرة لمن قدر ونه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب لا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم انعت فرعون لانك لم تخلصه ولو استغاث بي لاغثته والغي عن الباقر في هذه الآية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا حجرا نعبده فدعا فاوحى الله اليه ان حجرك لا يطعم ولا يسقي قال يا رب البحر امامهم قال امض في امري ان لطمك فيفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا دنا بعضهم من بعض نظروا اليه فظنوا انه قد غلبهم قال موسى للبحر افرج لي قال ما كنت لافعل وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فلبث بركتنا يعبدنا الفرعون ولم يخرج الا ان فعل فقال كلا ان معي ربي سيهدين واشد على موسى ما كان يضيع حاشيته فقومه فقالوا يا موسى ان الذي تحذرون من عمل البحر يفرج لنا حتى نمضي فذهب فدرهقا فرعون وقومه وهم هؤلاء ثم قد نوا منا فاوحى الله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما نبحث عما نرى قال انا فضلت هذا فرقا منه فضربوا فيه فلما توسطوه من معالم الله البحر فالتطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادركه فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين بقول الله عز وجل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون نصبوا الجمعين في البحر فلم ير منهم احد هو وانى البحر الى النار واما فرعون فبقي وحده فالقيه بالساحل لينظروا اليه فيروه لتكون لمن خلفه آية وليلا يتألهه في هذا الكرامة كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل لتكون لمن خلفه عبرة وعظة بقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر الفيء ردهم الى مصر وغرق فرعون وقومهم فاورثهم الله ذلك فاختلفوا في امر دينهم وما تبعوا سبيلا حتى جاءهم العلم بدين محمد وقرأ التوراة وعلم السكاهاء في امر محمد الامن بعد ما علم او صدر بعوته وظاهر مجيء القرآن يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون مبهم للحوم الجمل بالاجماء والاهمال فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين في العلاء

بامر من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال الرحمان ذي اطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال الله وبيل ارجع الى رباب حتى يحكم ورسوله كريم وسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه يرغب في عذابهم وهو يحب ان يتوب عليهم وما ذلك باسر له عنده ولا استكبار له ولعله قوم لا يعلمون بما سمعت من رباب من كفرهم وجحودهم بوحدانيته وما افضى بهم وقاتلهم فقال الله تعالى يونس ارجع الى وبيل ما امرك به من امر قومك بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من بين اظهرهم وما هم فيه من شدة كفرهم فقال وبيل لنينوخا امسك فانك جل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال رباب يا يونس اذا انزل الله العذاب على قوم لم انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقى بعضا فقال لربونس بل يهلكهم جميعا وكان سالته ما دخلتني لهم رحمة فتطفل فارجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال لهم وبيل انذركم يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاخلصوا ان تتوبوا اليه وتستغفروه فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون ذلك عندهم كذابا فقال الرنينوخا وعلى يا وبيل لقد علمت علما يقينا ان النبي المرسل اذا قاله او حي اليه ان العذاب ينزل عليهم فرد قول الله وشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال وبيل لنينوخا اقعد ههنا ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقد انزل الله عليك ان اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت مدينتهم البس مسحا من الليف وتطل رمادا وتكون كبعض ضعفاء الناس وجهلك على ما يكون من انزال العقاب من الناس فابى يونس ان يقبل وعتبه فانطلق ومعه نينوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه ينزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فرقوا واعلنوا وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه نينوخا من القرية وتخلفا عنهم غير بعيد وقاما ينتظران العذاب فاقام وبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ وبيل بأعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا وبيل الشفوق عليكم الرحيم بكم الى ربه فاذكروا نعم الله عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده ورسله فانظروا ماذا انتم صانعون فارجعوا كلامه فوقع في قلوبهم تخويف نزول العذاب فاضطربوا وقالوا له ماذا ترى علينا يا وبيل فانك جل عالم احكم لم نزل نعرفك بالرفق علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اخبرت به على يونس فمرنا بامرك وانصح علينا يا رباب فقال لهم وبيل فاني اراى لكم وانصح عليكم ان تنظروا وتعدوا فاذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان نعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل ثم تطرحوا الاوبار وتفعلوا النساء في سفح الجبل يكون هذا كله قبل طلوع الشمس فيجتمع الكبير منكم الصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة والاستغفار والرضوا وتسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من قولنا وان لا تغفر لنا وترحمنا نكون من الخاسرين من المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب ويكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راى القوم جميعا على ان يفعلوا ما امرهم به وبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توعدهم العذاب نحى وبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا انزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم وبيل به فلما برز عن الشمس اقبل تبج صفيرا مظلما مسرعا نحوها صرصر وخيف فلما راوها عجلوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلبا لما بها وعجت بقال اليها بهائم لطلب الشدة وسعة الانعام تطلبا لرحمة فلم يزال بذلك يونس نينوخا يسمع اصواتهم وصراخهم ويدعوا الله بتغليظ العذاب عليهم ووبيل في موضعه يسمع صراخهم وتضرعهم ويرق ما نزل به هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تبارك وتعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وانقاذهم عشرتهم واوحى الى ما استقبل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدك التائب من الذنب فكان عبدك يونس ورسولي لما نزل العذاب على قومه نزلت عليهم وانا الله الحي القيوم فيما يعهده ونذرت عليهم ولم يكن اشترط يونس حين ان انزل عليهم العذاب انهلكهم هبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك بلغ اكنافهم وكادان يهلكهم وما اراك الا وقد نزل فيما اصرف فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امري فيهم وغير متى فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرف عنهم واصرفه الى الجبال واجتر مفاصل العنق وبجاري المسيل من الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال كلها بروابيها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فاهبط اسرافيل فنثر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله الدارين صرفها اليها قال ابو جعفر وهي الجبال التي يناجز الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من روس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس ونينوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا به بالبادية لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت عنهما عنهم فاقبلا اناجيز القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى مصاصة البلد القوم فلما رأوا من القوم واستقبلتهما تابعون لهما ومن الرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية وطأ ابن قال يونس نينوخا ما نينوخا كذبني الوحي وكذبت قومي لا وعزة ربي لا يرون وجهي ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا ربه ناجيز بحرا يريد مستكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول لهم اكذاب فذلك قول الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الا نزوج نينوخا الى القرية فلقي وبيل فقال لهم يا نينوخا الى الرابين كان احبوا واحوى يا وابان فقال لهم نينوخا يا بل كان اسوب

العباس الهادي لنشر رسالة اخوه موسى وهذه الآية حين كتب اليه يسئله عن مسائل فيها اخبر في من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب غيره فعلى غيره انزل الكتاب قال لموسى فسل الذين يقرؤن الكتاب قال فقال المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قال الجهلة كيف لا يعذب الله بيننا وبينه وبين غيره وبين غيره وبين غيره في الاسواق والمشي في الاسواق وكلي الله الا بشر فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني من الجهلة هل بعث الله رسولا الا انه لا يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقال لهم اسوة وانما قال هذا كي لا يكون في شك ولكن ليتبعهم كما قال فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ففضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقال لهم انبياؤهم فضل الله علينا وعليكم ولم يكن يجيبون الجهلة وقد عرف ان نبيه مودع غير رسالته وما هو من الكاذبين في كل عرف النبي ان صدق فيما يقول ولكن احب ان يضعف من نفسه في العلل قال ورسول الله لا اشك ولا اسأل والقفي عن الصدق لما اسري برسول الله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله عز وجل الى البشير المبشر وجميع له البشير صلوات الله عليه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى الله في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني لا يشكن ان انزلنا اليهم في كتبهم من فضل ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فضل الصدق فوالله ما شك ولا سأل ولا عنى بما امره ربه ونهى عنه احدا غيره وفي نظيرها في سورة يونس ثم قال وعلى كلا الروايتين فالخطاب من جبرئيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بأنهم موتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلام الله ولا ينقض قضاؤه ولو جاءهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وحتى لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون الذي حجد امير المؤمنين عرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلو كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب فلم نؤخرها الينا كما اخرنا عون الى ان ادركه الغرق فحققها ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لما آمنوا اولما راوا امارة العذاب لم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي فتضمن حرف الشرط معنى ما فيكون الاستثناء منقطعا كانه قيل ما امنت قرية من القرى اهلكناها الا قوم يونس فانها لما آمنت كشفنا عنها العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياذ بالله عن ابن مسعود في الحاكم عن الباقر قال كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله ان جبرئيل حدثني ان يونس لما دعى ربه ان يبعثه الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا غيورا بحدة وكان قليل الصبر على قومه المداراة لهم عاجزا عما احمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اتاهم فدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به وابى اكثرهم ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها وتنوخا صاحب ضيعة يقوم عليها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه ويأكل من كسبه وكان روبيل فمنزلة من يونس غير منزلة تنوخا العلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي وانا شاب فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسلك فلبثت واخوفهم عذابك فلبثت ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي فجهدوا بي وتوعدوني وقد توعدوني فخفت ان تقبلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون فقال فاوحى الله الى يونس انه فيهم الجهل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف فيهم وانا الحكم العدل رحمتي غلبت غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك هم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي علمي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسبب الرحم الماس منهم وتأناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الذي فرحبهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق فلم تستهم بسياسة الرسل ثم سألني عن سوء نظري العذاب لهم عند قلة الصبر منك عبدي نوح كان صبرك على قومه واحسن منه بصيرة واشد تأسيا في الصبر عندك وابلغ في العذر فغضبت له حين عضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم بخير شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم بنبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف ويزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومجتبى ان اناتاهم لعلي ان يتوب من علي فيهم وفيك تقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلي فيهم يا يونس وبالجنين في البطن عندي لا يعلم ما فيهما وعلمك فيهم ظاهر لا باطن لك يا يونس هذا جنابك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ولا احمد لثنائك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فعلم ذلك يونس فلم يبق يوما ولم يدع ما عاشية فانطلق يونس الى تنوخا فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم فقال له انطلق بنا حتى اعلمهم بما اوحى الله الى من نزول العذاب فقال تنوخا ندعهم في عمههم ومعصيتهم حتى يعتبهم العذاب فقال له يونس بل نأتي روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى

ولقد كنت اشرب بزاني العلم والحكمة وقال لم ترتجا اما الذي اراني افضل منك لم تعدد وفضل عبادتي حتى استبان فضلك الفضل عملك وما اعمالك وتبارك
من تحكمه مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بالعلم فاصطبحا عالم بزاهد مقيمين مع قومهما وهو نبي يونس على وجهه وغاضبا ربه وكان من تشمروا الجزاء
في كتابه فاستوا وانتظاهم الى حين قال ابو عبيدة ظن ان لا يحبس عنه كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه وقال ابن عباس
سبعة امنها في ظهر الحوت سبعة اطباق البحر وسبعا في بطن الحوت سبعة اطباق الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فعلت لهم وهذه الاسابيع شهورا وايام او
ساعات فقال يا ايها عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فاطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة
ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما
ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه واتبعوه فذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين وذكر ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله وعدهم
ان يأتيهم العذاب حتى الوه برماحهم فمروا بين الشعاب والاودية وكادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم
وضجوا وعجوا الى ربهم وقالوا امنا بالذي ارسل يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي الحلال عن الصادق
انه سئل لاي ظلم صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرف عنهم لتوبتهم وانما ترك انبا
يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغ عباده في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يستثن
يونس وانفي واتوا الباقي وذكر القصة الا انه اختصرها وذكر اسم عباده ملخا كان نوحا واورد في اخرها اشياء اخر تورد هاهنا سورة الصافات اكثر وبان بعض قصته
في سورة الانبياء انها وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا اي لاضطرهم الى الايمان حتى لا يتخلف منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في التهذيب في الزيادات انه سأل الكاظم
عن هذه الآية فقال ابو عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت بارسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا
وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لافعل الله بعد ما يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار الى الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ويوم القيامة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منك ثوابا ولا مدحا ولكني اريد
منهم ان يؤمنوا اختيارا غير مضطرين ليستحقوا من الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين تاما قوله وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحرير الايمان عليها ولكن على معنى انها لما كانت لا تؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة معتدة
بايمانها الا بعد نزول التكليف والتعبد عنها فضال الملعون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه يدلكم
على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما بانذارك واسقفها بيته للانكار في الكافي والفقيه في الصافات انزل
عن هذه الآية فقال الآيات والانبياء والنذر الانبياء فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل ما نزل بهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك الجأ عن الرضا ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا
والذين امنوا عطف على محذوف تقديره فكذبوا رسلهم فاهلكناهم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء
ننجي المؤمنين منكم حين هلك المشركين حقا علينا اعتراض يعني خوفك علينا حقا في مجمع البيان عن الصادق ما يمنعكم ان تشهدوا على من عاند على هذا
الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فهو الحقيق ان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص النوعي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المتصدقين
بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا على ان اكون عبر ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى وامرت بالاستقامة والصلاة في الدين او اجاه
الفرائض او الانتهاء عن الفضائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته
فانك اذا من الظالمين فان الشرك اظلم الظلم وهي مخاطبة للنبي والمعنى الناس فان يمسسك الله بضر وان يصبك به كما كاشف لك بدفعه الا هو
الله وان يردك بخير فلا راد لفضله الذي اراده بك قبل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع ان لازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات
وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الخير للدلالة على انه تفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولما لم يتبين كان يراه
لا يمكن رده يصيب به الخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم للطائعين ولا يناسبه من عفر ابه المعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى باختيار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختيار الضلال بالجحود فانما يضل عليها
عليها وما انا عليكم بوكيل بحفظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى الي من الامتثال والتبليغ واصبر على ما عرضك
اذاهم حتى يحكم الله بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة يونس في كل شهر

من الماء او ان يخرج فكانوا يضحكون منه ويقولون صار نجارا بعد ما كان نبيا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا لما امر ان يصنع السفينة امر علية قوم فجعلوا يضحكون منه ويسخرون ويقولون قد قعد عملا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد تعدى نجارا ثم الغه فجعل يسفه ويمر عليه فجعلوا يضحكون منه ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم العذاب في الدنيا والخزي في الآخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعني بها هم وبالعذاب المغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور وفي الكافي والمجمع عن الصادق كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في بر الفيلة صمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل لها فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم سال وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح ابتر ثم ان الله تعالى ارسل المطر فقبض فيضا وارسل العيون كلها فقبض فيضا فغرقهم الله ونجى نوحا ومن معه في السفينة فيه والعياشي عن امرأة نوح هو جعل السفينة فقال له ان التنور قد خرج منه الماء اليوم سرعا حتى جعل الطين عليه تخمه بخامة فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خامته فقصده وكشف الطين فقال الماء وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان بعاده فيما بينه وبين ان يرى في اهل الارض قوما ان هو رأى التنور فقال لامرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خامته وهو يقول الله فتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجد الكوفة قلنا فاحمل فيها من كل زوجين اثنين ذكر وانثى واهلك اهلك بادماء منهم وبنوه ونساءهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين ويدل بانه كنعان بن نوح واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن ومن المؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل في المجمع والصادق آمن مع نوح ستون رجلا ثمانية نفر وفي المعاني عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالبربار بانه لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله احمل فيها من كل زوجين اثنين لا بد وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان بعد الثوبة قد اراد الله عز وجل اهلاكهم كانت امرأة نوح تجمر في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح قد اخذ كل ضرب من اجناس الحيوان وجمعها السفينة فجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحب امر الله فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور فخض الختم ورفع الطين وانكسف الشمس وجاء من السماء ماء منهمر سبب بالامطار وتفجرت الارض عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر يعني كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين اي ذكر وانثى من كل ما حمل نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين ومن الحمير اثنين ومن الخيل اثنين ومن الكلاب اثنين ومن الناس اثنين ومن كل شيء يأكل الناس ويشربون منه اثنين واخذ بريتها الناس والزوج الآخر الضان التي يكون في الجبال الوحشية احمل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع القمي عنه عليه السلام ان الله استثنى من هلاك قوم نوح عشر امرأة اربعين نسمة فلم يلد لهم مولود وما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالبربار بانه ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يشذ منها الا خنفسة فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين فاخذ الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والعذرة غاط الجرذ فضرب جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فارة فسأل فلما كثروا اشكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عن ابي عبد الله عليه السلام ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه عليه السلام ينبغي لولد الزنا ان لا يجوز له شهادة ولا يؤم بالناس ولم يحمل نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب الخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين عليه السلام عن ما بال الماء معه قبة الدنيا بادية الحجاز والعوذ فقال لما عصت نوحا لما ادخلها السفينة قد نعمها فكسر بنيها والبخر مسنوره الحجاز والعوذ لان البخر بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على جبانها فاستتر الا لبنة وفي الخصال عن الرضا اتخذ نوح في الفلك تعبين بنيا للبهائم والعياشي عن الصادق ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفيل والبعوض فكانا زوجا وفي الكافي والعياشي عنه كان طول سفينة نوح الف ذراع وما ئتي ذراع وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا وللقمي عنه مثله كما يأتي في العنوان في خبر الثاقب ذكر الطوفان ثمان مائة والعرض خمس مائة وفي الكافي عنه في فضل مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجر السفينة ومثله في المجمع عن الباقر وفي رواية في الكافي وعنه وسئل العياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضل قبة نجر نوح سفينة وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق وكان منزل نوح وقومه في موضع منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعل الله تعالى بنيانه وانجم نوح اول من عمل سفينة نجر على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الحق فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دبارا فاوحى الله اليه ان نوح اصنع الفلك واسمها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بدأ بالجنب من بعد حتى فرغ منها سأل كم عمل نوح سفينة حتى فرغ منها قال فحدد بين قبل وكم الدور بين قال ثمانون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كذلك والله كيف الله يقول وعلمنا اتقول آخر الحديث يحمل معه بنيانا حيث ما ارادت ان تكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانها الا ترى انه لم يكن علمه السلام فدفر الوحي هذا السفر بل الوحي الوحي حامد وياء مقصورا يعني البداء والبداء والمعنى الثاني ثم في الآية قال اركبوا فيها باسم الله اي كبار الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها مسهزاة فاطمين ذلك مغتنما بالله اجراؤها وارساؤها والفهم الرقم

أي مجراها ومرساها إنّ ربّي لغفور رحيم أي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته إياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في المحاسن عن الكاظم وفي العيون عن الرضا أن نوحاً لما ركب السفينة أوحى الله إليه يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً ثم سلني النجاة أنجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح وأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة فقال بالسريانية هيلوليا ألفاً ألفاً يا ماريا أتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألف مرة يا رب أصلحني وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي أن نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بمحمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق ليس بابنه إنما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق أنهم قرؤوا كذلك وروي ابنها والقمي لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق نظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء في المجمع عن الصادق أنه قال حين أشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح فقال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني أحد فغار في الأرض وتقطع إلى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم إلا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك العياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء أقلعي أمسكي نداء الأرض والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال القدرة والاقتدار وأن هذه الأجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كأنها عقلاء عارفون جلاله وعظمته يمتثلون أمره على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الأمر وأنجز ما وعد من إهلاك الكافر وإنجاء المؤمن واستوت على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعداً للقوم الظالمين أصله بعدوا بعداً بعيداً لا رجوع بعده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء قيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الإيجاز الخالي عن الإخلال وإيراد الأخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وأنه متعين في نفسه مستغن عن ذكره إذ لا يذهب الوهم إلى غيره للعلم بأن مثل هذه الأفعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق فحدث بهذا دارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلا موضع البيت وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمن أتقن وتفسيرها يا رب أحسن فأمر الله عز وجل الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي أي أمسكي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبوله وقالت إنما أمرني الله أن أبلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعضه أقول تضمن هذا الحديث هو دعاء نوح وقصة امتناع الأرض وفي التهذيب عنه أن الله عز وجل أوحى إلى نوح وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى إليه ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن الكاظم أن نوحاً كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فأوحى الله إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري أتقن وهو بالسريانية يا رب أصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فأخرج رأسه من كوة كانت فيها فرفع يده وأشار بإصبعه وهو يقول رهمان أتقن تأويلها رب أحسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق أنه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافوا بالبيت أسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وأنه وسعة بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً أقول لعل ارتفاعه هذا المقدار بعدما استوى على الجميع حتى غمر كل سهل وجبل وفي الخصال عنه أن نوحاً لما كان أيام الطوفان دعا مياه الأرض فأجابته إلا ماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وقد وعدتني أن تنجي أهلي وأنت أحكم الحاكمين أعدلهم وأعلمهم قال يا نوح إنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم لأنه ليس على دينك في المجمع والعياشي عن الرضا عن الصادق أن الله قال لنوح إنه ليس من أهلك لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله إنه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من أهله وجعلت ذاته عملاً غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح أي عمل عملاً غير صالح وفي العيون عن الرضا كيف يقرؤون هذه الآية قيل من الناس من يقرأ إنه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ إنه عمل غير صالح فمن قرأ إنه عمل غير صالح نفاه عن أبيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية أخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معنى الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لم تعلم أصواب هو أم لا حتى تعرف كنهه إني أعظك أن تكون من الجاهلين قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته تأدباً بأدبك واتعاظاً بموعظتك وإلا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي أكن من الخاسرين أعمالاً على سبيل الخشوع

عمر وكذلك

مؤمن مخلص في وبصيرون في بنوته وهذا الانباني نزول فرقا في النبي والوصي والى النبيم نظر من فسر الشاهد بالقرآن اي شاهد من الله يشهد بصحة اوآيات ومن قبله
بهر بالقرآن والرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله فالنار موعده يرد هذا الاحتمال الزمخشري الذي لا يسمع
احد من اهل الاهوى والاعتزال ثم لا يؤمن به الاكان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن والموعد العباس عن الصادق من لا يؤمن على الزكوة
من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله من بشر ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله دينا عن الاستقامة
يحرفونها بالتاويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب فهم بالاخرة هم كافرون العباس عن الباقر هم اربعة ملعونون من قريش يجمع بعضهم بعضا اولئك
الملعونون الاربعة الثلاثة ومعوية وعن الصادق الاشهاد هم الائمة النبي يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين الذين يحمدهم يصدون عن سبيل الله
عن طريق ولايته وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كانوا لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب اوادا دعاهم لو لكن اخر عقابهم الى هذا اليوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع نصاهم عن الحق وبغضهم اليه القمي قال اما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين وما كانوا يبصرون لعنا بهم عن ايات الله اولئك الذين خسروا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم ينو معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذين دعوه غير امير المؤمنين
لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون احدا بين واكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم وكالبصير والسميع كالبصر وكالسمع او كالبصر السميع وذلك لطعامي الكافر
من ايات الله ونصامه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب وسبل الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم
مولم فدبتوكر اسم نوح وبشره بعثته والبشارة بشر في سورة الاعراف فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا
لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة وتجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اساوانا القمي يعني الفقراء والمساكين بادي الراي ظاهر الراي من غير
تعمق من البدو والبادية الراي من البدو انما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من حيوة الدنيا كان الاخطر بها اشرف عندهم والحروم ارذل
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين انك في دعوى النبوة واباهم في دعوى العلم بصدقك
قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء النبوة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم
واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تقدروا ان نلزمكموها انكرتموها ان نكرهكم على الايمان بها وانتم لها كارهون فتعاندونها وانتم ملتزمون بها ويا قوم لا اسالكم عليه
على التبليغ مالا جعلا ان اجري الا على الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين امنوا انفة من مجالستهم القمي يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم لهم ما لاقوا رهم بلا قوته ويقولون
بقهر فيحاسبوننا طاردهم فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون الحق واهله او تستخفون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه
ان طردتهم وهم بتلك المنابة افلا تذكرون لتعرفوا ان المناط طردهم وتوقف الايمان عليه بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى تجدوا
فضلي ولا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا لوحي اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني
ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من زدري عليه اذا حابره واسناده الى
الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرويه من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعدا لله لهم في الاخرة خير مما انتم في الدنيا الله اعلم بما
في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا فاطلت جدالنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناط ذلك ان تؤثر فينا قال انما ياتيكم به الله ان شاء وقاعا جلا او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ان عالم منكم الاصرار على الكفر فلا كرشانكم في قرب الاسناد والعباس عن الرضا بمعنى الامر
الله يهلك من يشاء ويزاد الكافر والفاسق والقمي عن الجماعة ثم في مجلس اقول يعني هو في اصلاب الرجال هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه
يقولون افتراه الخطاب للرسول والمراد اتباعه ثم اجرامكم في ايثاركم الافتراء الى واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلا تحزن بما
مستكين بما كانوا يفعلون اعتظه الله من ايمانهم وفعالهم ان يهتم بما صنعوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعباس عن الباقر عن نوح لبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ايسوا وعتوا قال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلما
قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الملابس الذي يراعى من الاحوال طلبا لمزيد من العناية في حفظ
الفلك وغاير على طريقة التمثيل وحببنا اليك ان تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا انا مغرقون فيه دليل على ان نوحا لم يعلم ان الله سيغرقهم بالطوفان
بالاغراق فلا سبيل الكفرة ويصنع الفلك استحال ما بنيه وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم قيل انكان يعلمانه سيغرقهم

اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك نزلت بتبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين فحاذروهم واستفزهم به وضاق به صدرك ان يقولوا لولا انزل اليه كنز او جاء معه ملك وجاء انما انت نذير ليس عليك الا الانذار عما اوحي اليك ولا عليك ان ردوا واطرحوا فانا بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فهو عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء افعالهم واقوالهم وباقي هذه الآية كلام في صورة بين اسرائيل انتهى وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية ان رسول الله لما نزل عليه اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك صهري ففعل فقال رجال من قريش والله لما يمر في شرك اليك انبأنا ما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله البتة فانزل الله تعالى فلعلك تارك الآية والقرى والغياشي ما يقرب منه ونزلت العياشي ودخل رسول الله لامير المؤمنين ع في اخر صلوة فرفع بها صوته بسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رجل من اصحاب من قريش في شرك اليك تمام سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده وكنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية والعياشي عن يزيد بن ارقم قال جاء جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله بهذه الآية على رأس طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله ذرعا فخافهم ان يكذبوه فعاتبه الله في ذلك ليقوم به في الموسم فلم يدر ما يقول له ويكلمه فقال الله جرئيل يا محمد اخرج عن امرتك فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علمت ما قد علمت من قريش انهم قوم قالوا بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فضعف ذرعي فكيف بقومك فقال الله تعالى من بعدي فانهض عنه جرئيل فانزل عليه فلعلك تارك الآية ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلفات من عند انفسكم ان صح عندك اختلاقه من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر عليه فعلكم الفصص وعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من عوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو لا ينزل العالم الناذر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه او الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسان اليه العباسي عن الصادق يعني فلانا وفلانا نوفي اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياء شكر الرزق في كثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار الا ما انفقوا فيها ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقبلهم اوزار العقائد السيئة وحبط ما صنعوا فيها اي في الآخرة لانهم لا يريدونها وباطل في نفسها كانوا يعملون لا ينتفعون بما يعملون في الآخرة ويجوز بطلان ثوابها بصنوف اوزار اخر غير الكفر كالرياء والعجب والمن على الله بالطاعة وغير ذلك افمن كان على بينة من ربه في الجمع عن امير المؤمنين ع ان الشاهد منه علي بن ابي طالب ع يشهد للنبي وهو منه والفرع الصادق انما نزل افمن كان على بينة من ربه يتلوه شاهد منه اماما او رحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون به في الكافي عن الباقر ع انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله يتلوه شاهد منه اماما او رحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك والكن اكثر الناس لا يؤمنون به في التأليف العياشي عنه الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم الوصاة واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين ع ما من رجل من قريش الا وقد نزل فيه اية او اياتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرء الآية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد في الامالي والعياشي عنه وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر ما شاهد الا رسول الله وعلي معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فقال ما انا الشاهد من رسول الله وفيه قال في حديث له بعد الزنادقة واجد الله يخبر انه يتلوه بعده شاهد منه وكان الكلام بعد الاصابة بقهر من ذهره فقال ع واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك جعفر الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون له الظهارة مثله ليعرف به كل تابع من ماسر حين الكفر في وقت من الاوقات فحال الاستحقاق لمقام الرسالة ويفيت العذر على من يعبد على اثمه وظلمه وكان الله خطر على من مات كافرا بعد ما فوضه الى ابنائه وابنائه بقوله تعالى لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين لعلي المشركين لانه تسمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبده الا صفوا قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر الساعين على الصامتين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان فيما بين نوح الى كابر الفرق بين الحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وطهر لا يتلو النبي عند فقده الا من هو مثله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الصادقين ع على ان الشاهد منه محمد وعلى هذا من كان على بينة بعلم كل

اباى بمعنى تجنبى يعنى ان نسلم الخسران غير ان تعتبروا فى ابطال ما نهى الله به وبا قوم هذه ناقة الله لكم انه فذروها تاكل فى ارض الله ونهى عن عقرها او تشربوا ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل تصيرونها فقال تمتعوا فى داركم اى عيشوا فى منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم هلكتم ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا بعذابهم نجينا صالحا والذين امنوا برحمة منا ومن خزى يومئذ اى ونجيناهم من خزى ذلك اليوم وذله ومن خزى اعظم من خزى من كان هلاكه بعقبه وباسه او اريد بيومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوى العزيز القادر على كل شئ والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وقد سبق تفسيره فى سورة الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احيآء الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعنى الملائكة بالبشرى بشارة الولد فى مجمع عن الصادق كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشى عن الباقر ان هذه البشارة كانت باسمعيل ومن هاجر وباتى من العلل والعياشى الهاما سمعنا عليك سلاما سلاما اى سلامة قال سلام اى امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوى يضع العياشى عن الباقر يعنى بكما شووا وعن الصادق يعنى شووا ونضجوا عنه انه قال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ممن انت فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى ميكائيل واسرافيل فقال حق سمان يتخذ هذا خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة ضمر فى منهم خوفا ان يريد بهم مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب انما لم نمد اليك ايدينا لانا لا نأكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهى سارة ابنة لاحج وهى ابنة خالة العياشى عن الباقر انما عنى سارة فضحكت سرورا وعاضت من الفرح فى العلل والعياشى عن الباقر يعنى تعجبت من قولهم وفى المعانى والمجمع والعياشى عن الصادق ضحكت اى حاضت وفى المجمع ضحكت اى حاضت فى قد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل أو ليست بعشر قول الشاعر وعهدك يلمى ضاحكا فى لبانة ولم تعد حضا ثم تحلبا ومنه ضحكن اسنمة اذا سال صديدها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اى ومن بعده وقيل الورآء ولد الولد فالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا فى العلل عن احدهما وهى بوسة بنت ناحور وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ان هذا لشئ عجيب يعنى الولد منهم وهو استبعاد بحسب العادة دون القدرة قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعنى ان هذه واشباهها مما يكرم الله به اهل بيت النبوة ظبى هذا مكان يتجاء حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشى عن الصادق قال اولى لك يا ابرهيم انه سيولد لك فقال الساعة هذا الدوانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ولدا ذكرا ويعذب اولادها اربعمائة سنة ردها الكلام على قال فلما طال على بنى اسرائيل العذاب عجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون تخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله هكذا انتم لو تعلمون لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهى الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اى الخيفة يعنى لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط يجادل رسلنا فى شأنهم ومعناه وكان لوط ابن اخى ابرهيم كما سبق ذكره فى سورة الاعراف ويجادل لانه ابراهيم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى اخر ما ياتى فى قصته ان ابرهيم لحليم خبر يحول على مزاسا اليه بالاستقام او اه كثير الدعآء العياشى عنهما قالا الاواه منيب راجع الى الله تعالى مما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه ورحمته ايا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد اتاهم امر ربك قضاؤه وحكمه الذى لا يصد ولا يرد انهم اتيهم عذاب غير مردود لا محالة ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم ساء مجيئهم لانهم جاؤا فى صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيخجل عن دفعهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن دفع المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم يدفعون دفعا الطلب الفاحشة عن ضيفانه ومن قبل ومن قبيل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فنهوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يسارعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتى فتزوجوهن فان بنات اصلابه كن والعياشى عن الصادق عرض عليهم الزنى والعياشى عن احدهما انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمى قال عنى بناته لاصلابهم وذلك ان النبى هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم اطلق فعلا وافعل تحذف فاعل يعنى اذا اتيتموهن فقد اتيتم الطهر والعياشى عن الرضا انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها فقال احلته ايتها فى كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتى هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يأتون الا الحلال فاتقوا الله ولا تخزون ولا تخجلون من الخزاية بمعنى الخجل او لا تفضحون فى من تخزى فى ضيفى فى ثانيهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاه الليس منكم رجل رشيد يهتدى الى الخير ويزجر عن الشر فقالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لى بكم قوة لو اقوى عليكم او اصول بعشيرة تمنعنى لفعلت او اوى الى ركن شديد اعتز به واتقوى العزيز بالركن الجبل شدته وصعبته والجموعة قال جبرئيل ان ركنك لشديد فافتح الباب ودعنا واياهم وفى المجمع عن الصادق كونوا مسلمين اى قوته لوط وعن النبى رحم الله اخى لوطا كان يأوى الى ركن شديد وفى الكافى عن الباقر رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد وما بعث الله بعده نبيا الا فى منعة من قومه لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد اى ركن اشد من جبرئيل معه فى اجزه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل واسر بهم لغة فى سرى او هو السير ليلا يقطعن منك احد ولا يطلع منه على شأنك احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود متتابع مسومة معلمة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد

قوله تعالى اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك بعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او الشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي ممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذريته ممن معه فمعنى عز الصاق نزل نوح بالموصل من السفينة مع اثنا بنين وبنو مدينة اثنا بنين وكانت لنوح اثنا عشر ابنا وقيل الناس منها وذلك قوله البنوح احد الابوين بذلك اشار الى قصة نوح من نبأ الغيب اي بعض انبوجها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي انتهى قال الصادق بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فتهم ان يدعو عليهم فاوحاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وهم الغلظاء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا واني غلاظ مشيرة السماء الدنيا خمس مائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا خمس مائة وخرجنا عند طلوع الصبح وقد اتينا في هذا الوقت فنسالك ان لا تدعو على قومك فقال نوح فدا جاءتهم ثلثمائة سنة ظهر انهم على شانهم لم يؤمنوا فاوحى الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاوحاه الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان يمر به ويسخرون منه ويقولون شيخ قد اتى له تسع مائة سنة يغرس النخل يكانوا يرونه نبيا بالجهالة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر قطعه فنجر وامنه وفالوا بلغ النخل ما بلغ وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقد طولها في الارض الفا وماتي ذراع وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها في السماء ثلثمائة ذراع فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه انا دفي قومك من اغاثني عليها او يجز منها شيئا صانعا بجزه ذهبا وفضة فاتخذ نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون تتخذ سفينة في البر وفي الاكمام عنه واما ابطاء نوح فانه لما انزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوابات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلايقي وعبادي لجوا في عبادتهم بصاعقة من صواعقي لابعدتهم كما بعدت ثمود والزام الحجة فجاهدوا في الدعوة لقومك فاني مثبت عليه واغرس هذا النوى فان لك في بنائها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما بنيت الاشجار وثارت وحسق قد اعتصدت وذهى اثمر عليها بعد فان طويل استجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس ان ذلك الاشجار ويجاور الصبر الاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاجر بذلك الطوايف التي امنت به فاز بذ منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعده خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها ثانية بعد اخرى له ان غرسها سبع مرات فمن ان ذلك الطوايف من المؤمنين بزيد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عاد الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل الحندس حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلولد من اهلك الكفار وابقين من قد ارتد من الطوايف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بالغ استخلافهم في الارض واممكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص الجباة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين بدل الامن منى لهم مع ما كنت علم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخشيت بطشهم وسطوتهم الى كانت بنايج النفاق وسنوح الضلالة فلولا انهم تقدموا من الملك الذي اولى المؤمنين قبل الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لتشغلوا برايح سفائره واستحكمت مثل بريقها بهم وثارت جبال ضلالة قلوبهم ولكاشتغلوا اخوانهم بالعداوة وتحاربوا الكلي الطبع البشرية والتفرد بالامر والنهي كيف يكون لهم الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن واشتعال الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفي الخبر عن الصادق انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في ايام نوح وفيهم الاطفال فيهم من لم تبلغ الحنث ما كان فيهم الاطفال لان الله اعظم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فانما غرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسايرهم اقرب برضاهم بتكذيب المكذبين من غاب عن امر فرضي بما كان كمن شهده وقد الكافي كما عن الصادق لما حصر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا علك انت حكمت عليهم فقال يا رب انى استغفرك واتوب اليك فاوحى الله البلد لكل العبد الا سوليذهب غمك عنه كان اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي عاش نوح الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسين سنة قبل ان يبعث الف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فحصر الا مصاد لسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك قم عليه نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال لجبتك لاقبض روحك قال ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وعاش نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتى جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويدعو به هداي ويكون النجاة فيها بين مقبض النبي وبعثته الا ولكن الناس يغيرون ويبدلون ويرجعون عن ديني فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا واجعل السعداء ويكون حجتي على الاشقياء ان ارفع

نوح الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم ان يتبعوا
الوصية في كل عام وينذرا بها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا الخ هم يعني احد هم كما سيوضحه بما نذر في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من الهة غيره وذري الجران انتم الا مفترون يا عباد الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل
رسول به قومه اذ اخاطب للتهمة ومحبضا للتهمة فانها لا تتبع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولهم فتعرف المحق من المبطل والصواب من
الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا لمغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الدرور يزدكم
قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قبل بعثتهم في الايمان بكثرة المطر زيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا
تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذلك في حجج لفظ
عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا بتارك عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اضاط له من الاجابة
المتصيد بان يقول الاعراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون بسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله و
من ثم اشهدوا انتم ايضا كما ذكر من اشر الفهم من دون تكلف في جميع انا نظروين واجههم بهذا الكلام مع توبيخهم وشتمهم وكثرهم وتعظيمهم الى ان اقر منه
ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه فتوا لوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم
غايته وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو مالكي ومالككم ولا يجري في ملكه الا ما يقدره ولا يقدر على ما لا يقدره ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق العدل لا
يضيع عنده معتصم ولا ينفع ظالما التفات عن امير المؤمنين هم يعني انه على حق يجري الاحسان احسانا وبالسوء سوءا وبعفو عمن يشاء ويغفر بتجاوزه فان تولوا
فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعبدهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه
شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب لا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا بعذابهم هودا والذين امنوا معه برحمة
منا وبعذابهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما بجاهم عنه او المراد برحمته نجيتهم من عذاب الاخرة بضم والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الاخرة
بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار
عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا
ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعا عليهم بالهلاك وقد اراهم انهم استوجبوا من الله ذلك بما فعلوا وفي تكرار الا واعادة ذكر عاد تفظيع
لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود لتميزهم واعن عاد اراد القرن من عاد اكانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاحقاف
اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجساط طويلة فبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم
يؤمنوا بهود وادى تكذيبهم الى ان كفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود اذا دعا وكان يسقى الزرع فجاء قومه الى ابيات يريدونه فخربت عليهم امرا شمطاء عوراء فقالت
من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا بعدت بلادنا فجئنا الى هود نسأل ربه ان يسقينا حتى تمطر بلادنا فقالت لو استجيب لهود دعا لنفسه فقد اخرب
زرعه لقلة الماء قالوا فان هو قال هو في موضع كذا وكذا فجاؤا البيت فقالوا يا بيتنا بعدت بلادنا وامحل قحطنا ان يخصب بلادنا ونطر فيها فاستقوا
وسقوا ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصب بلادكم فقالوا يا بيت الله انا ارسلنا عجافا فما رأيتم فقالوا ابنا في مثل امرة شمطاء عوراء قالت لنا
من انتم ومن تريدون فصدقنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زعمه قد اخرني فضل هود زاد اهلي وانا ادعو
لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قالت لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهو عدوي فلا ان يكون عدوي امل لكم خير من ان يكون عدو نبيكم
فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر هو فولوا عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الاية فلم
يؤمنوا ارسل الله عليهم ريح الصرصر يعني الباردة وهو قول في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر فحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان الغلام منهم يسابر الرجل سبع ليال
وثمانية ايام فتولى وقد سبق تمام بيان استيصالهم في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الهة غيره هو
انشأكم من الارض هو كونكم منها لانه خلق اصلكم منها او خلق كل ما يتولد منه منها من التراب استعمركم فيها اسكنكم فيها او من العمر او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ترجو منك الخير لما كنا
نلوح منك من مخايل الرشد فكيف تنهانا عن عبادة ما كان يعبد ابآؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والبشر عن الاوثان مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذاب ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك بعد ان رد وني اي ان اتبعتكم
فما تزيدونني غير تخسير لي بنسبتكم اياي الى الخسران او فما تزيدونني غير ان اخسركم انسبكم الى الخسران

فاذا مر امرأتك فلا يلتفت منكم أحد ولا يتخلف ولا ينظر إلا وامرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح
بقريب جواب الاستفهام لوط واستبطأ العذاب الجواب مع روى أنه قال إني موعد أهلاكم قالوا الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فجعل صدره يهم قفا
أليس الصبح بقريب فالعلل والتعاشي بما ترى فاسروا بإهلاك الأوداء منى لك من يوم هذا بسحر بأمر ولياتها بقطع من الليل أذا مضى نصف الليل قال فلما
كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى إبراهيم بشيرة بإسحق ويعقوب هلاك القوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا
جاء أمر ربك جعلنا عاليها سافلها بأن جعل جبرئيل جناحه تحت أساسها ثم رفعها إلى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وأمطرنا عليها حجارة
من سجيل من طين متحجر هو معرب من سنك كل بالفارسية ومن طين منضود يضعه معد العذاب لهم وأرسل بعضهم شتابعا الذي يعني بعضها
على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب أعني لها منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم ظلموا بأن يمطر عليهم
روي عن النبي أنه سئل جبرئيل فقال يعني ظالمي أمتك وما هم ظالمي إبراهيم لا هو يعرض محرج يشفع عليه من ساعته إلى ساعة وفي الكافي عن الباقر وما هي من
الظالمين ببعيد ظالمي أمتك أن عملوا أعمال قوم لوط وفيه عن الصادق من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الأحجار فيكون فيه
منيته ورواه الصدوق أيضا ولا يراه أحد والفتى عنه ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رجى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلوة
لا يزول والصادق عن النبي لما عمل قوم لوط ما عملوا وأبت الأرض أن تلبي ذلك حتى بلغ ذلك ما شاء الله فلما بلغ ذلك ما شاء الله عز وجل الملك احملها بهم واوحى الله إلى الأرض
أن اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر قال كان قوم لوط من أعضل قوم وأخبثه فعلهم الله فعلهم إبليس اللعين الخبيث الشديد وكان من فضلهم وخبثهم أنهم إذا خرجوا إلى الفلوات رجوا
بأجمعهم وتبع النساء بعضهم بعضا بل إبليس بعينه كان يأتيهم فإذا كانوا إذا رجعوا خرب إبليس فيما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى صديقنا فلانا كما نجربه منا عاقر
فإذا هو بغلام أحسن ما يكون من الغلمان فقالوا والله ما رأينا كاليوم شيئا عاقر بعد قرة فاجتمع رأيهم على أن يفعلوا به فلما كان الليل صاح فقال
كان ابن فلان على بطنه فقال لم تعال فنعم على بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علم أن يفعل بنفسه فإذا علم إبليس اللعين أنه علم هو لهم أنس ففر منهم واستحى
فجعل الرجال يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه فهم لا يعرفونه فوضعوا أيديهم فيه حتى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون
بهم حتى تكبد بعضهم الناس ثم تركوا إتيانهم وأقبلوا على الغلمان فلما رأى ذلك قد حكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فتشبه بشيء ثم قال إن رجالكم لفعل بعضهم
ببعض فلم يزل به حتى فعل ذلك بهن فلما رأى ذلك كل ذلك بهم وبهن حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في
فتى غلمان عليهم أقبية سقر وأبوا بلوط وهو يحرث فقال أين تريدون ما رأيت أحدا منكم قط فقالوا أنا أرسلنا سيدنا إلى ابن عم هذه المدينة قال أولم يبلغ سيدكم ما عمل
أهل هذه المدينة بأبي أنهم وأنفسهم يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا لم يأمرنا سيدنا أن نمر وسطها فقال فإني أكلمكم خاصة فقالوا وما هي قال تصبرون
ههنا إلى اختلاط الظلام فإني أجد لي قال فجعل ابنته فقال حتى لهم بحجر فحتى لهم بما في الأمر عمر وحتى لهم عباءتين فقطعوا بهما ثم الرداء فلما أريت الأبنية أقبل
للطرو الوادي فقام لوط التاعر يذهبا أصيبا الوادي قالوا قوموا حتى نمضي ونجعل لوطا بيننا في أصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون
وسط الطريق فقال يا بني امشوا هنا فقالوا الأمر أسيدنا أن نمر في وسطها وكان لوط باب ينتظر الظلام وقد أخذ من حجر لبرة سيفا فطرح في البئر
فضاع أهل المدينة كلهم على باب لوط فلما أن نظروا إلى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخل في علينا فقال أقول لا تفضحوني في ضيفي قال لهم
ثلاثة خذ واحدا وأعطنا اثنين قال إنما جاءوا لحاجة قالوا لوط لوان لي أهل بيت تمنعني منكم قال وقد ذهب إلى الباب فكسر وباب لوط وهاجموا لوطا فقال لهم
جبرئيل انا رسل ربك فلن يصلوا إليك فخذ كفا من حصباء فحصبهن بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي أهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما أمركم في
قومي قالوا أمرنا أن نأخذهم بالسحر قال فإني أكلمكم حاجزا قالوا وما حاجتك قال لا تأخذوني عنهم لساعتي هذه إني أعلم أن بيدك وأني بين يديك وأني أعلم أن موعدهم الصبح أليس
الصبح بقريب لم يريدان يأخذ فخذ أنت بنا ثلاثة وامض ودع امرأتك وقيل التعاشي الصادق أن الله بعث ريحا عاصفا إلى أهل الكوفة فقوم لوط جبرئيل وميكائيل
وإسرافيل فكروبيا فأخرجاهم وهم مقهورون فلما علموا أنه لا يقدر فيهم ورأى هيئة حسنة فقال لأحدهم هو لاء أحدا لا يفضي وكان صاحب ضيافة فتسور عليهم عجلا سمينا
حتى أنضجه ثم قربه إليهم فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة فلما رأى جبرئيل بعد ذلك أهوى عن يمينه وشماله فقال إنه
هو ان نعم وربك سأله أمرا نبشرها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل وأجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم إبراهيم فما خطبكم
فقالوا إنا أهلك قوم لوط فقال لهم إن كان فيها أمانة مؤمنين أنهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فإن كان فيها خمسون قال لا قال فإن كان فيها أربعون قال لا قال
فإن كان فيها عشرون فنصفها لا قال فإن كان فيها عشرة قال لا قال فإن كان فيها خمسة قال لا قال فإن كان فيها واحد قال لا قال فإن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها
وأهلنه إلا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا أعلم هذا القول إلا وصيتهم وهو قولوا الله عباد لنا في قوم لوط فأتوا لوطا هو وهو في الصلاة يصلي
عليهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم شباب جرد فقال لهم انزل فقالوا لو افقدتهم ومثلوا خلفه فتقدم على عمد المنزل عليهم فقال الحمد لله
لقد مكث قومي ما رأيت فيهم فتنة مثلكم فقال لكم لتأتون شرا ما من خلق الله قال جبرئيل لا يعجل عليهم حتى تشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة
ثم مشى ساعة ثم التفت إليهم فقال أكلم لتأتون شرا ما من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى قليلا ثم التفت إليهم فقال أكلم لتأتون شرا أن

خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل وخلوا معرضي حتى نزل فلما ان تم امرهم تراءى له شيخ حسن فصعد فوق السطح فضعف قلبه بسببه وانوثت
فلما راءاه الدخان قد قابلوه هرع حتى يأوي الى الباب فقرأت اليهم فقال عند ذلك ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما راءاهم لوطا قام
اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي الست منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل او تعلم اي قوة لرفرف كان كبره حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل
وقال بالوطء عنهم يدخلوني فلما دخلوا هوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بائتناك اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فاره فيجعل هو ومن معه لا
امرأته ثم افتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح كلابها وصياح الديوك ثم قلبها واعطر عليها وعلى من
حول المدينة حجارة من سجيل انزل وقد بينا بندر من قصة قوم لوط في سورة الاعراف وفي اخر منه في سورة الحجر انتهى المعنى قد ذكر فصار هيم ولوط بيانا
مبسوطا من غير استناد الى معصوم فيها شيئا غير ما ذكرنا من ارادها رجع اليها وال مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير اني اظن بكم الغنى والسعة فلا حاجة بكم الى البخس في المكيال والميزان واني
اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قولهم احيط بثمره اذا اهلك منه شيئا او كله وباقوم اوفوا المكيال والميزان امر بالايفاء بعد النهي عن
ضده مبالغة وتنبيها على ان لا يكتفيا الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهما السعي في الايفاء ثم بزيادة الاتيان بدونها بالقسط اي بالعدل والتسوية في الكيل
والوزن وجعلنا في كتاب رسول الله اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص في رواية اخرى وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم بعد تخصيص فانه يعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم تم ما يجمعون بالتطفيف
ان كنتم مؤمنين شرط الايمان اذ الثواب النجاة من العقاب لا يحصل الا بايمان او يريد ان كنتم مصدقين لي في بعثي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم
حتى اكافئكم عليها انما انا منذر صعد جبلا اشرف على اهل مدين حين اغلوا وبنى بابا على مدين وضع ان يخرج كبير الاسواق فخاطبهم بأعلا صوته يا اهل مدين انا رسل
اليكم بقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاشتد غضبه فقال لهم يا قوم هذا والله رجل مجنون لا يغرنكم
ولا يصرفنكم عن دينكم هذا الرجل الا الاسواق فوثب عليه من كل ناحية فضربوه بالحجارة والعصي حتى تركوه ملقى كالميت فحمل الى منزله فلم يزل
يهرق الدماء ثلاثة ايام ثم مات فلما اصابه ما اصابه قال شعيب لقومه ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او
قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من مهلكهم فان لم يعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لمنافعهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها
العمى وقد كان ضعف بصره ولو كرهطك نرجمناك هو عندنا لكونهم على ملتنا ارهط اكفلنا به فنمنعه وما انت علينا بعزيز فنهابك عز
الفتك بل اهلك هم الاعز علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ
وراء الظهر لا يهابونه والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغيرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على

ويحلفون في اكتساب الذمم الفاسم الذي يأتيهم به حتى يكره ناس منهم فيضربهم فيضربهم فيضربهم ولولا كلمة سبقت من ربك بعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل لتبيينه عن المحق وانهم وان كفار وما لك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يخفى عنه شيء وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقايد والاعمال ومن تاب معك وليستقم من تاب عن الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم عليه في الجوامع عن الصادق فاستقم كما امرت اي فقر الى الله بصحة العزم وعزائر عبادته كما امرت به كانت شاقة على رسول الله من هذه الامة ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتها لانه نزل الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم اي لا تسكنوا اليهم في عمل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في الجمع عنهم ان الركون المنهي هو الخضوع الظاهر والتهي سلم وفي الكافي عن الصادق هو والله دخول في السلطان ومعونة له والرضا بما هو فيه والكبير فيه والعصبية له اما انهم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعونكم العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا يبصركم الله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قربته من النهار ان الحسنات يذهبن السيئات اي كفرتها في الحديث للمتوسل ان الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم لا الا بزوفي الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب النهار وفي تفسيره وفي الكافي عن عمر قال رسول الله اربع من كن فيه هلك على الله يعد هن الاهالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا وهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات هو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة او استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات هو صاحب الشمال اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه اعلم انه ليس شيء اضر على عبد ولا اسرع بدا منه من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع درکا للخطيئة من الحسنة اما انها تدرك الذنب العظيم فيغفر المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثابة وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وعن احدهما ان عليا قال سمعت حبيبي رسول الله يقول ارجا اية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق نبيا وبنزل احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان لما قبل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي ما مثل الصلوات الخمس الا مثل نهر كبير جار على باب احدهم فما يظن احدهم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لا محق ذلك قبل اشاره الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدا عن الضمير ليكون كالبرهان على الفصوفلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية في الراي والعقل والفضل والتمام سمي بقية لان الرجل يستفي افضل ما يخرج وضرب فلان من بقية القوم اي من خيارهم وخولهم في الارض ايا حيا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا انهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اذ اداد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكر ان تركهم النهي عن المنكر ان ابتغوا ما عودوا من النعم وطلب ما تيسر العيش الهنيء ورضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين اراد بيان سبب استحقال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم وابتاعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكر وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منكرهم او بشركهم كثرة ومعصيته واهلها مصلحون فيما بينهم في الجمع عن البنبي واهلها مصلحون بعضهم من بعض اقول وذلك لتطرق حزم وسامحة في حقوق نفسه وحقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم الفي على مذهب احد ولا يزالون مختلفين بعضهم اخبار الحق وبعضهم اخبار الباطل لاتكاد تجد اثنين يتفقان طول الامر الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله والطفهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضمير هم للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى الاختلاف والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن الاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عن الصادق كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليحتج عليهم بحجج وفي التوحيد عنه خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه في هذه الاية الناس مختلفون فمخاصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم يقول لطاعة الامام والتهي عن المعاصي قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني المحقة وابناءهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين وفي العياشي عن الصادق في قوله ولا يزالون مختلفين عن ذلك من مخالفيهم من هذه الامة وكلهم تخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الجنة لبنا الحديث وتمت كلمة ربك

مكانتكم فارين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه وكاذب من المعذب الكاذب مني ومنكم سوف
مثل في سورة الانعام وارتقبوا وانظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر انجازه الاكما تجمع عز الرضا فالحسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز
وجل فارتقبوا اني معكم رقيب قال عمر ان انتظار الفرج من الفرج ثم نلا هذه الآية وفي المجمع عن النبي كان شعيب خطيب الانبياء ولما جاء امرنا بحينا
شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا انما ذكر هنا وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح وهود بالفاء لتوفي ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصتي صالح
وهود دون الاخريين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان جبرئيل صاح بهم صيحة فرهق روح كل واحد منهم جثم هوفا صبحوا في ديارهم
جاثمين كان لم يغنوا فيها كان لم يصيحوا فيها احيا الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لا عذابهم كان بقربا الصيحة غير ان صيحتهم كانت
من عندهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين بالمعجزات الظاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد ما في امره من رشد انما هو غي وضلال يتقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة
في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس المورد المورود يرد النار ومن النار لان الورد وهو الماء الذي
يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس
الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العطاء انما يراد للنفع واللعنة مدار للعذاب في الدارين الفرق في هذه لعنة يعني اهلاك والغرق في
يوم القيمة وقدهم الله بالعذاب في ذلك اي ذلك المذكور من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد
ومنها عاف الاثر كالزرع المحصود الصياح عن الصياح انه قرى ومنها قائم وحصيد ما نصب له لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم
ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما اوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله
من شيء لما جاء امر ربك او عذابه بفتح وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
او اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب الجمع عز النبي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية ان في ذلك
فيما نزل في الامم الهالكة لآية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلم بانه نموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الاخرة يوم مجموع له الناس الاولون
والاخرون وذلك يوم مشهود يكثر شاهده والتي تشهد عليه الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل السموات والارض الجمع عز احدهما في هذا
هذا يوم القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن الصادق في كلام له في الوعظ والزهد واعلم ان من وراء هذا اعظم واقطع واوجع للقلوب يوم القيمة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين وما نؤخره اي القيامة الا لاجل معدود الى انتهاء مدة معدودة هيئة
يوم يأت لا تكلم نفس بما ينفع وتجي الا باذنه باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن رضي لهم قولا وهذا في موطن من مواطن
ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون لا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر منها كما في الموحد عن ابي عبد الله في قوله فمنهم شقي وسعيد يعني ان النار بمقتضى
الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين الزفير اخراج النفس
الشهيق رده دلتهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع المعنى في
هذه الآية يوم يأتي والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنا الدنيا التي
تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يبقى غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا بها قال
وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب العقاب في الدنيا في الدرة قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا و
عشيا قال الصادق ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال الم تسمع قول الله عز وجل يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب يؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم والصادق ما صرح ان المراد
بالجنة والنار في هذه الآية ولا ينزل محمدة ولا بنزاعهم قال قال الصدوق الجاهل بعلم التفسير ان هذه الاستثناء من انها هو اين دخل الجنة لنا
وذلك ان القرين جمعا بخرجان منها فيقيمان ولم يخرج فيها احد وكذا قال والله تبارك وتعالى ليس بخارج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون
ذلك فخرج الله تعالى ذكره بما كتب في خبر ابي الدرداء استثنا وقال الباقر هما آيتان الاتيان في خبر اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فلا ترى في مرية
من شك مما يعبد هؤلاء بعدما انزل عليك من هذه الغصص من سوء عاقبة عبادتهم للاوثان ونحرهم بها ما اصاب امثالهم قبلهم بتلبيس الرسل
بشدة وبعد لهم بالانتقام منهم وبعد لهم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال اسلافهم من غير تفاوت بين
الحالين فينزل بهم مثل ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كما لم يبخس منقوص بالنقص ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب

الارض إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما يفرق بينه وبين ابيه قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ لم تخافنا عليه وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ونحن نشفق عليه ونريد
له الخير أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا الى الصحراء يَرْتَعْ يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب وَيَلْعَبْ بالاستباق بالاقدام والرمي وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ قيل لان الارض كانت مذأبة وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قَالُوا
لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة اقوياء إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ في المجمع عن النبي لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان
حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف وفي العياشي عنه انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه
محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء
نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي المجمع والعلل والعياشي عن السجاد مثله ببسط وتفصيل فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ
وعزموا على القائه فيها جوابه محذوف اي فعلوا به ما فعلوا وفي العلل والعياشي عن السجاد لما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه
وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب
الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه
فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرئوا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا
بحضرته حتى امسوا ورجعوا والقمي فدنوا من راس الجب فقالوا ما فعلت فبكى وقال يا اخوتي تجردني من قميصي فشهر واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تسكت
لاقتلنك فتركوه وذهبوا ثم قال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي وبسط ابن طاوس في
هذا الى السياق ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى
ان يكتم ذلك عن انبيائه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد
منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا وَ
أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ اوحى الله اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا لتحدثنهم بما فعلوا بك وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ انك يوسف لعلو شانك
وبعده عن اوهامهم وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه
عن الباقر يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل واخبره بذلك القمي والعلل والعياشي عن السجاد انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال
كان ابن تسع سنين والعياشي عن الصادق وكان ابن سبع سنين وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً اخر النهار يَبْكُونَ متباكين قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نتسابق
في العدو وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بمصدق لنا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف
وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ مكذوب فيه وصف بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن الصادق لما اوتي بقميص يوسف
على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه
حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من التسويل وهو الاسترخاء فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
فامري صبر جميل وفي المجمع عن النبي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق والعياشي عن الباقر وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ
على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف وفي العلل والعياشي عن السجاد انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء
والصبر على البلوى يعني بسبب غفلته عن الطعام لجاره الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه
الصادقة وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ رفقة يسيرون نزلوا قريبا من الجب فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذي يرد الماء ويستقي لهم فَأَدْلَى دَلْوَهُ فارسلها في الجب ليملاها
فتدلى بها يوسف فلما راه قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من
الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لم يخف عليه اسرارهم وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ بيعوه بناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ قليلة فانهم يفعلون ١٢
كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ الراغبين عنه العياشي عن الصادق كانت عشرين درهما والقمي والعياشي عن الرضا
مثله وزاد والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر كانت ثمانية عشر درهما القمي مثله وفي العلل والعياشي
عن السجاد انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم
فادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا
امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال
لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين

فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ لانه يدل على انها قد قد قميصه
من قدام بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ لانه يدل على انها تبعته فجذبت
ثوبه فقدته فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ لانه يعلق بالقلب ويؤثر في
النفس لمواجهتهن به ولو كيد الشيطان فانه يوسوس مسارقة يُوسُفُ ايوسف أَعْرِضْ عَنْ هَذَا اكتمه ولا تذكره وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ يا زليخا إِنَّكِ كُنْتِ
مِنَ الْخَاطِئِينَ من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا تطلب مواقعة غلامها عَنْ نَفْسِهِ
اياها قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمي عن الباقر يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب
القلب وبالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنئ به ونسبها في الجمع الجوامع الى اهل البيت إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مُبِينٍ
ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ تدعوهن وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ طعاما ومجلس طعام كما يأتي عن السجاد فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه القمي
مُتَّكَأً اي ترجا كانه قرأه باسكان التاء وحذف الهمزة وَآتَتْ اعطت كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت
لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ القمي وكان في بيت فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ عظمنه وهبن حسنه الفائق في الجمع
عن النبي رأيت في السماء الثالثة رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا قال هذا اخوك يوسف يعني حسن اسريره والقمي عن الصادق ما يقرب منه
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله مَا هَذَا بَشَرًا لان هذا الجمال
غير معهود للبشر إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قَالَتْ
فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو صورتنه بما عاينتن لعذرتنني
وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على لانه عن كثير وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ
وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ من الاذلاء قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ اي آثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن
خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها والقمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها وضجر يوسف في ذلك البيت فقال
رب السجن احب الي الاية وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي وان لم تصرف عني كَيْدَهُنَّ في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة أَصْبُ إِلَيْهِنَّ امل الى اجابتهن او
الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فاجاب الله دعاءه الذي
تضمنه قوله والا تصرف عني فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لدعاء الملتجئين
إليه الْعَلِيمُ باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن السجاد كان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهقه همت به امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا
من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه
فافلت منها يوسف في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف وآله يعقوب
ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راودها صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال
ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص
افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد
واكتمه قال فلم يكتمه يوسف حتى اذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم
اتتهن باترج وآتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في
حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن
من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ وذلك انها
خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى يبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما
الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه عن الرضا قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الا من
الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني حبستني وفي العياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة والقمي وشكا
في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما
يدعونني اليه وفي الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار
واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما وفي العياشي عنه ما بكى احد بكاء ثلثة الى قوله واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن

وابا طيلها وما يكون منها من روث وبول او حذف نفض جمع ضغث واصله ما جمع من انواع النبات مختلطة واستعير للرؤيا الكاذبة لكونها من اضغاث الرؤيا على ثلثة
وجوه بيان لله للرؤس وتنفير من الشيطان واضافة احلام ومانحن بتاويل الاحلام بعالمين بعنون الاحلام الباطلة خاصة عندهم لانها
بانها البس لها تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو ساقيه وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد ما عزم الزمان بحمقه او مدة طويلة وقد
القى عن امير المؤمنين رض اي بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون الى من عنده علم او يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه فقال المرء ايوسف
ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب ذلك منه وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي عرفوا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك من عنده لعلهم يعلمون تاويلها او مكانك
وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ذلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز بطبيقا
بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق انه قرئ مما قدمتم لهن والمعنى عنه انما انزل ما انتم لهن الا قليلا مما تحصنون تخزنون ثم يأتي من
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من المحط من الغوث فيه يعصرون ينبذ ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع على البناء
للمفعول اي يعطرون او يتخمون من عصره اذا انجاه وفي المجمع والعباب انه هذه القراءة الى الصادق وزاد العباب انه قال اما سمعت قولهم واني ناس من المعصرات ماء
ثجاجا او القى عنه ثم قرء وجعل على امير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني على البناء للفاعل نصارى يحبون ويعصرون الخمر
قال الرجل يا امير المؤمنين كيف قراها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد الجماعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك العباسي مصر يعني العزيز فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فلما جاء الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حال يظهر برائه ساحته ويعلم انه سجن ظلما وليسجن حتى حين مرة العزيز مع ما صنعت
كرما وامراعاة للادب في المجمع عن النبي ص لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسنبلات ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما
لبث يسرعة الاجابة وبادر بهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان حليما ذا اناة والعباس عنهما ان رسول الله ص قال لو كنت انا يوسف حين ارسل اليه الملك لما سكت
يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن ويتجبل لصبره عن شأن امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد
بعلم الله عليه وعلى انه برئ مما قذف به قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تنجبا عن عضه وتراهته
عن الريبة ومن قدرة الله على خلقه مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص
البعير اذا القى ثفناته لينام او ظهر من حصحص شعره اذا استاصله بحث ظهر بشر راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي لا امرته
على شهادة الحكم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك اي ذلك التثبت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمه قال يوسف لما عاد اليه
الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة العزيز في تاكيد الامانة وما ابرئ نفسي اي لا
انزهها لتواضع لله وتنبيه على ان لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بالبل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها
بالطبع مائلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت تمرب ربي والا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن الشوء بحمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمه ربي
هي المختصة والسوء وبيانه ان الاستثناء من تتمة كلام امرأة العزيز اني لما اكذب عليه في حال الغيب صدقت فيما سلقته به وما
ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وبخسته حيث اردت الاعتذار مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب
لانه اكذب عليه لان كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر سبل النفس ويرحم من يشاء العصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي
اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتاه وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعقله على امانته قال انك اليوم
لدينا مكين ذو مكانة وضرب لنا امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها ولا ارض مصر والقمي يعني على الكنايين والامانين اني
حفيظ احفظها عن ان يجري فيها الخيانة عليكم بوجوه التصرف في العلل عن الصادق وفي العيون والعباس عن الرضا ان حفظ بما تحسنه عليم بكل لسان
انما طلب الولاية ليتوصل بها الى اقامة احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن النبي ص رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض
لولاه من ساعته لكنه اخر ذلك سنة وانما عجل خوفا من ضياع الحق وتعطيله عن الصادق وعن العباس عن الرضا ان حفظ بما تحسنه عليم بكل لسان وقال
حفيظ علم وقال العبد الصالح وانا لكم ناصح امين في الكاني عنه لما صاغ الاسباب ليوسف بعد يعقوب جعل الطعام ليوسف وامر بعض وكلائه ان يكيل لهم
بكذا وكذا ولا يستوفي منهم علم انهم يزيدون في ذلك الكيل وكره ان يجري الغلاء على لسانه فقال لوكيله اذا ذهب وابيعهم له سعرا فاذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال
له اذهب فبعهم وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من جاء فكال فلما بلغ دونهما كان بالامس يكال فقال المشتري حسبك انما اوفيت بكذا
وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بكال ثم جاء اخر فقال له كما قال فكال فلما بلغ دونهما كان بالامس يكال فقال المشتري حسبك انما اوفيت بكذا وكذا فعلم

إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام ان يعقوب حين قال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف أكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط
عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة
روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام مثله باختصار
وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك
السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال له ابنة عم وهي زوجتي
لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال مثله باسقاطه وقال انه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم وقال له ... وقال في آخره فكان
يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف فلما
دَخَلُوا عَلَيْهِ بعد ما رجعوا الى مصر قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ الشدة وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ رديئة القمي عن الرضا عليه السلام كانت المقل
كانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا او بأخينا بنيامين كما يأتي إِنَّ
اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها وقوله يوسف لم يتمالك ان عرفهم نفسه قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
قاله شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده
من يوسف واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه
فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قَالُوا أَإِنَّكَ
لَأَنْتَ يُوسُفُ استفهام تقرير قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا اي بالسلامة والكرامة إِنَّهُ
مَنْ يَتَّقِ اي من يتق الله وَيَصْبِرْ على البليات وعن المعاصي فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا اختارك علينا بحسن الصورة
وكمال السيرة وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ وان شأننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله أعزك واذلنا العياشي عن الباقر عليه السلام قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا
اليوم واغفر لنا قَالَ لَا تَثْرِيبَ لا تعيير ولا تأنيب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فيما فعلتم يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ في المجمع عن الصادق عليه السلام في حديث قال
كتب يعقوب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار
ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب
تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع و
يلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاء يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من
الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه
وامرتهم ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق
وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك
وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابراهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الى قوله وتصدق علينا باخينا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب
فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل العياشي عن الباقر عليه السلام في حديث
ثم قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا
الآية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب ثم ذكر صفة
الكتاب مثل ما ذكر في المجمع الى قوله وعجل سراح آل ابراهيم واورد آل يعقوب بدل آل ابراهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر وكتابه نزل جبرئيل على يعقوب
فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر
على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك
يا الهي وأتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند
نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد
الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب اني راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك
بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وان الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه الى آخر ما ذكر في المجمع على انه ما

وانه كان

تنادي يا اهل السجن فشكا اليهم على ان يبكي يوماً ويسكت يوماً وفي الكافي عنه جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة
اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع والعياشي ما في معنى الروايتين ودخل معه السجن فتيان اي عبدان للملك احدهما
خبازه والآخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي ارى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمراً اي عنباً سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني
احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه في العياشي عن الصادق قال احمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله في العياشي عن الصادق لما امر الملك
بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا
فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني الآية انا نراك من المحسنين في الكافي عن الصادق كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف
والضعيف ثم كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من المحسنين تأويل الرؤيا اي يعلمه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما
بتأويله قبل ان يأتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الى الطريق القويم قبل ان يسعف لهما سألاه عنه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء في الهداية والارشاد
فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من
قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب تعليل لما قبله وتمهيد
للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء
ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث
اليهم لا يشكرون هذا الفضل والتنبيه فيعرضون عنه ولا يتنبهون يا صاحبي السجن يا ساكنيه اراد يا صاحبيّ فيه كقولهم يا سارق الليلة ءارباب متفرقون
متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن
على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني انها اشياء سميتموها الهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية
والربوبية فهي باعتبار ما تطلقون عليها كانها لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمراً كما يسقيه
قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى
ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك فتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ارد ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه
تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وتم ما تستفتيان فيه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما اعلم بحاله اذكرني عند ربك اذكر حالي عند
الملك وانه حبسني ظلماً كي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر ربه حتى استعان
بغيره فلبث في السجن بضع سنين في العياشي عن الصادق قال سبع سنين عشر لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر
ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت
يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك قال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوته حتى جعل لك من الجب فرجاً قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد
المرأة مخرجاً قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل
الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستعنت وأملت عبداً من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي
في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبداً الى عبد وفي رواية اخرى عنه فاصق على بعضها او ترى في كل مرة فلبث ووضع خده
على الارض ثم قال انت يا رب القمي مثله وفي رواية اخرى عنه فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف اي حق لآبائك
وامدادك على ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح
انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولاً اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلاً وانجيته من
النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي
فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع القمي والعياشي
عنه لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل له ونحن ندعو بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
في المجمع والعياشي عن الصادق انه قرئ سبع سنابل خضر واخر يابسات وسبع يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغني عن بيان حالها بذكر حال البقرات
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتأويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها

وابطلها

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال افتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا به فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وفي المجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه عليه السلام انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وآيس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتريه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حيوته لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن الهادي عليه السلام اكرمي مثويه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس فيه من الرشد القمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي المجمع عن علي عليه السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي احسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه معناه لولا ان رأى برهان ربه لهم بها في المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد عليه السلام قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف اتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه والعياشي مثله عن الباقر عليه السلام بعد ما كذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه والقمي ايضا روى قيامها الى الصنم عن الصادق عليه السلام وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه الم ينسبوا يوسف عليه السلام الى انه هم بالزنا اقول وقد نسبت العامة خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام امورا ورووا به اخبارا مخالفة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما زوجها فقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف القبيح ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا الى الباب ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافية او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قيل وهو صبي من اهلها ابن لها كما يأتي عن السجاد عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي

فقال

وهي قوله لا أمل أن جهنم من أخبث الناس من عصاها الجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا وهم الذين حق عليهم كلمة ربك أنهم لا يؤمنون وكذا نقص عليك من أنباء الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك فيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة تقييد وطمأنته قلبه وثبات تفسير على أداء الرسالة واحتمال الأذى وجاء في هذه الإنباء المقصد عليك الحق ما هو خير وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي أنتم عليه إنا عاملون على حالنا التي ارتضاها لنا ربنا فسوف تعلمون من ينزل عليه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إنا معكم رقيبون وانتظروا بنا الدوائر إنا منتظرون أن ينزل بكم نحو ما نزل على أمثالكم ولله غيب السموات والأرض لا يعلمه غيره والبه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه فإنه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون أنت وهم فيجازيكم إيانا بحسبه في ثواب الأعمال الغر الباقية من قرة سورة هود وكل جمعة بقيته يوم الجمعة في ذمة النبيين ولم تزل خليفة عليها أبو الفتح أحمد سنة ثلاث وسبعين ويوسف مائة واحد عشر أكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر متشابه معنا تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر إعجازه في الإعجاز الواضح معانيه لمن تدبره إنا أنزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون أراد به أن تفهموه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه أعجميا لاتبر هلكم في الصاغر الصاغر تعللوا العربية فنهاكم كلام الله الذي كلم خلقه بحسب ما يقتضي حالهم نحن نقص عليك أحسن القصص حسن الاقتصاص لأنه اقتص على أبدع الأساليب وأحسن ما يقصد لأنه أشار إلى العجائب بالحكم والعبر مما أوحينا بإيحائنا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبل الوحي لمن الغافلين عن هذه القصة بضرب من الإبهام سمعت قط إذ قال يوسف لأبيه يعقوب أسحق بن إبراهيم القحمي الباقرة وكان يعقوب اسمه بالسريانية خاصر الله ابن استحق بن الله بن إبراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن استحق بن إبراهيم يا أبت أصله يا أبي أبدلت الياء تاء يا الأمر الرؤيا أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الحديث عن جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ من اليهود تيقد بشأن اليهود فقال يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة فما أسماؤهن فلم يجبه النبي ﷺ حتى نزل جبريل فأخبر النبي ﷺ بأسمائها فقال إن بعث رسول الله إلى يشأن ظهر أن جاء قال النبي ﷺ هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال له النبي ﷺ جريان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس وعمودان والفليق والمصبح الضروح وذو الفرع والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال البشان والله إن هذه لأسماؤها هم أسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وجريان وذكر مثله إلى قوله وقابس والمتون قال المعنى الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن البارقي ما ويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته لما الشمس فأم يوسف ليل والقمر يعقوب وأما الأحد عشر كوكبا فإخوته فلما دخلوا عليه سجد وا شكرا لله وحده حين نظر إليه وكان ذلك السجود لله تعالى وإنما أخر أبويه لأنه لم يعهد لهما سجود قبل ذلك يا أبت يا بني تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك لا تروها كما رأيتها غير أنها مختصة بما يكون في النوم على إخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لإهلاكك جملة ضمن تكيدوا معنى تجمعوا فلذلك عداه باللام ليفيد معنى الفعلين إن الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة وحسد لفوائر لربهم عليه لما عرفن من دلالة رؤياه على أن يبلغ من شرف الدارين مراعظمها القوي عن البارقي كان له أحد عشر أخا وكان له من امرأة واحدة يسمى بن يامين فرأى يوسف هذه الرؤيا ولم يتم سنين فقصها على أبيه فقال يا بني لا تقصص الآية قوله حاد عليه هذا الحديث عن كون يوسف بنيامين من أم واحدة هو الذي استفيض رواه القمي وغيره الآثار الصحاري وروى أبو أخرى يا بنا ابن خالته وفي بعض ما يروى أبو أخرى يا بنيامين باللام وفي بعض نسخ ابن يامين اسم خالة يوسف انتهى والذي سادن مع أبيه إلى مصر وأكثر هذه الروايات يأتي تحملها وضعها النزوعا يوجد في بعض أخبار القمي ابن يامين منفصلا وصحت القاموس ضبطه بنيامين قال ولا تقل ابن يامين وأما اسم أبي أخيه فلم تجدها في رواية منصوصة بتمامها صدوقه وقد قيل هو هوذا ويقال وهوذن ولاوي وزبالون ويشجر والنفتالي ومن زلفة بلهة وكاد ليجتبيك يصطفيك ويتخلصك من نزغ تأويل الأحاديث من تعبيرها وتأويلها لأنها الحادثة الملك الذي كان صادقة والحاسد النفس أو الشيطان إن كانت نبوة وتتم نعمته بخلقك وعلى آل يعقوب أهله وسلالته بأن يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بأن يجعلهم أنبياء ملوكا شم بتعليمهم الى نعم الآخرة والتدجال لعلمي من أنجبه كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الأشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف وإخوته آيات دلائل قدرة الله وحكمته لما سألت اليهود نبيك عن قصتهم في الجواب قد أن اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل فاخبرهم بالقصة من غير سماع ولا قراءة كتاب إذ قالوا ليوسف وأخوه بنيامين خص الأخوة لأن أمهما كانت واحدة أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة والحال أنا جماعة أقوياء على الحرب صغيرين لا كفاية فيهما إن أبانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول في المحبة اقتلوا يوسف واطرحوه أرضا مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها ولا خلا لكم وجه أبيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ولا بنيانكم في محبة أحد وتكونوا من بعده من بعد يوسف أو من بعد فعلكم قوما صالحين تائبين إلى الله مما جنيتم في المعلل عن اجتهاده أي تتوبون قال قائل منهم هو روبيل وكان أسنهم وأبوا القمي هو لاوي عن الهادي كما بأني لا تقتلوا يوسف فإن القتل عظيم وألقوه في غيابات الجب في قعر البئر المنقطعة أي يأخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في

ما ينبغي ماذا تطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا وورد علينا متاعنا والمعنى لا تطلب وراء ذلك احسانا اوصار بيدنا منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا نوفر لها فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وشيء يسير باستصحاب اخينا ذلك كيل بعير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فاراد وا ان يزدادوا اليه وما يكال لاجلهم اوارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ ليس منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اوثق به من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا تغلبوا فلا تطيقوا ذلك والا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالغرة من الملك والكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله يعني وان اراد الله بكم سوءا فحذركم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة ان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب ابناءه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسروا واخذ بنيامين وضاعف المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي لكن حاجة في نفس يعني شفقة عليهم وحزازة من بعيبوا فضاءها اظهارها وقضى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال ولما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من ابوس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الجمع والتعاشر لقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال اجلسوا كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف مالك لا تجلس قال لم ار انك قلت لي اجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف وانا قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له بنيامين ان لي اباصالحا وانه قال ترفع لعل الله ان يخرج منك ذرية تملأ الارض بالتسبيح فقال له يوسف اجلس معي على مائدتي فقال اخوه يوسف لقد فضلك الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد ان نعرف ربنا ابا الله الا ان يرفع والدنا يعقوب واهلنا والتفي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما راوا انه مصر خلوا على يوسف وجعلوا ينظر يوسف الى اخيه فغمزه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انتم اخوتهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآلمه ذلك على نفسي ان لا اجمع معهم على امر ابدا ثم حبا قال فصل فرفع حبا قال بلى قال فولد لك قال بلى لكم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فاستبهم قال سمعت احدا منهم الذئب واحدا والقميص واحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت احدا من ولدي ذكرت اخي قال لهم يوسف اخرجوا واحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له اذا رأيتني ان يكون عندك فقال لا يدعوني اخوتي قال اني قد اخذت عليهم عهد الله وميثاقا ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تحزنهم فلما اوقر لهم بحمالهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى منادا ايتها العير اي القافلة وهو الاسم لا بل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها التفي معناه يا اهل العير وعلى قولهم لا بهم وسالوا العير التي كانوا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون التفي على الصحاري ما سرقوا وما كذب يوسف فيما عنى بسرقتهم يوسف من ابيه وفي الكافي وغيره قال يوسف واذنه الاصلاح وغيره الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وغيره قال قال رسول الله لا اكذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر والله ما كانوا سارقين وما كذب يزاد في الحمل واثبتت الا في قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك فلم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه يعترضه انقبا بالاستعانة لانه كان مشربة الملك التي كان يشرب فيها وعن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب فيه وكان صواع يوسف ذا كل كيل سواه والفي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب مجعولة في حلقه من حيث لم تقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعالة وانا به زعيم كفيل او وعيد الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم كمالهم وما تاهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم من عهد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرقة والسارق والصواع يعني سرقته يجحدون السرقة ان كنتم كاذبين في دعاكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله هو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من يسرق في حلة استرقاقه هكذا كان شرع يعقوب التفي من وجد في حلة فاجسه والبتاعا عن الصادق يعني لان كان يجري فيهم ان يجسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدا بأوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين وفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه التفي فتبسم يوسف اعجابا مما ظهر له من حسن كيد الله ليوسف مثل هذا الكيد كدنا ليوسف علمناه اياه فكان لا يأخذ اخا

في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينهم ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجته يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنوا يوسف في العياشي عن الرضا يعنون المنطقة وعنه قال كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العياشي والقمي والعياشي ايضا عنه ما في معناه ابسط منه كذا في الخرائج عن ابي محمد بيان ابسط وفي اخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقه فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكتمها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا لحاله استعطافا له عليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه يكلان على اخيه الهالك مستانس به انا نراك من المحسنين عادتك الاحسان في العياشي عن الباقر ان نراك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا الماهر كالعنبر بالمشهور انه تعالى امرنا باخذ بنيامين واحتباسه لمصالح علمها في ذلك فلو اخذنا غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرني به القمي قال الامر فيه وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا جلودهم في حبسه كانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسهم دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق انه ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق قال انه يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال يقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير بيده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لما غاب عنا حافظين فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله واسال القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسالهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم قالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تاسفه على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قال كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفا على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها القمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكر تفجعا عليه حذف لا لعدم الالتباس لانه لا اثبات حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق البكاؤن خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره خلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان ياتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنلهم منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتعرفوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تياسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه انه لا ييأس من روح الله

وزاد ابن بيرس نقد سرى [illegible] بنيامين فنابد [illegible] اخوه يوسف [illegible] ذكر اشياء [illegible]

قوله وما كنا للغيب حافظين اي [illegible] [illegible]

وكيل ابن هذا لا يكيل ثم جاء آخر الذي كال للاول بمكيال فقال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد
وفي العياشي في حديث ان لا تغلا انما حدث بتكاذب المشترين بعضهم بعضا وفي المجمع عن الرضا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة
فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر
وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في مملكة
يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد
والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما
حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف
وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما راينا ولا
سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها
اشر علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم ولكن الله انجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك قال يوسف اني اشهد الله
واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير
الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت
سلطاني عزيزا لا يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وَكَذَٰلِكَ ومثل ذلك التمكين
الظاهر مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ارض مصر العياشي عن الباقر ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ
ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء بالنون نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ في الدنيا والآخرة وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ بل نوفي اجورهم
عاجلا وآجلا وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ للميرة وذلك انه اصاب
كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين للميرة فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ اي عرفهم يوسف لانه
همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله
حين فارقوه وقلة تأمله لهم في حاله من الهيبة والاستعظام العياشي عن الباقر ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزه القمي امر يوسف ان يبنى له كنادج من صخر
وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصد ودفع الى كل انسان حصته وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج وفعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب
كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان
يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه
عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل والعياشي عن الباقر لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة
وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤوا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ القمي قال
لهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم تحرقه فجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فأتوني به العياشي عن الباقر قال لهم يوسف قد بلغني
ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تأتوني به معكم
اذا جئتم تمتارون أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ اتممه ولا ابخس احدا شيئا وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ
لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ولا تدخلوا بلادي وهو نفي قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ سنجتهد في طلبه من ابيه وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ذلك لا نتوانى فيه وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ لغلمانه الكيالين
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤوا به فِي رِحَالِهِمْ في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم و
خوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ اذا فتحوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع
الكيل اذا لم يذهبوا ببنيامين فقد منعهم الكيل فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ نرفع المانع من كيل ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا البعض كيلا له بالياء اي يكتل
اكتيالنا وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من ان يناله مكروه قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم
لم تفوا بضمانكم فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا فاتوكل على الله وافوض امري اليه وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين
في المجمع والخرائج ان الله سبحانه قال وعزتي لا ارده عليك بعدما توكلت علي وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ اي اوعية متاعهم وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا

وان كان الريح من ها هنا وكنت بمصر فما تم ذكر صفة الكتاب وابتدأ بآخر الخبر مصدرة وقال في آخره فلما اوتي يوسف بالكتاب فضه وقرءه فصاح ثم قام فدخل البيت فتقياه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فتقياه فصاح وبكى ثم قام فدخل البيت فتقياه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف واذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة اذ هبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال ابوهم لمن حضره اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون ونسبتموني الى الفند وهو نقصان العقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير بالقميص فالقاه على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيره كما انتقش فيه من الصفة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وزوال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستأنفا والمقول محذوفا ودل عليه الكلام السابق والعباس عن الصادق كتب عزير من مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتراه عزيز مصر وراهم معدوما وانخذ ابنك بنيامين قد سرق فانخذه عبدا فاغتم يعقوب غما شديدا على عزيز ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بزعمك وانخذت ابني بنيامين وقد سرق وانخذته عبدا وانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى فقد ابتلى ابونا ابراهيم بالنار فوفى الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوفى الله وانى قد ابتليت بيدهتا بصري وذهاب ابني عيسى اتدان يأتيني بهم جميعا فلما ورد الرسول عليه رفع يديه الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة بالكريم المعونة يا خير كل المثنى برجوع وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا يعقوب الا اعلمك عواتب برد الله عليك بصرك ويرد عليك ابنيك فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني برجوح منك فرج من عندك فما انجز عوا الصبح حتى اتاه القميص وطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والغمي ورد هذا الحديث باسقط من هذا وذكر في كتاب غزية مكان قد سرق فقد حدث منا عن عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلاء ابنيه على نحو كابتلاء الذبيح وقال فيه وكان لما خرج من اقر كنا دسن فخرج مع اخوته الى ان قال وقد جئتك وانا اسأل بالبراهيم واسحق ويعقوب الا منت علي بيوسف وقربت الي الله وورد ته الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف حذفه ووضعه على وجهه وقبله وبكا بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف لا بات قال فلما اوتي الرسول الحديث والعباس عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا فوقع شم ريحه وانوني باهلكم اجمعين ورد عليهم يعقوب في ذلك اليوم وجمعهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف الملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان مصيرهم من مصر الى بدو يعقوب بمسيرة ايام فلما ان جاء البشير الى القميص على وجهه فارتد بصيرا قال لهم ما فصل ابن ياميل فالوا خلفناه عند اخبر منا الحافا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك يحمد ربه حمد الشاكر وربح كبير يصوب وتقوم لرظهره وقال اولاده تحولوا الى يوسف في بوسكم هذا بأجمعكم فسار الى يوسف ومعهم يعقوب حتى اطل يوسف يا ميل فحث السير فرحا وسرورا فاسقبل ايام الى مصر وغل الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والغمي والعباس عنه ايذ كما كان قميص يوسف قبل الا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والغمي ثوب من ثياب الجنة والعباس اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليوسف علقه عليه وكان في عضده فحي كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون معه فاذا خرج قام كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد والى وزاد الغمي وكان يعقوب بفلسطين فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه من ذلك القميص الذي انزل من الجنة وفي تفسير العياشي مرفوعا ان يعقوب جد ابي قميص يوسف من مضيرة عشر ليال وكان يعقوب يتعهد القميص ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف وفي العلل والعياشي عن الصادق كان القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان ذا لبس كان واسما كبرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب لولده لا جد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن فبرز الى عالم الملك الظاهر وصار محسوسا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله خرج وفد عوهم الله فيه لا سحاق ولا هذه الا سوة فولد يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والجمع والعياشي عنه اخرهم الى السحر لليلة الجمعة والعياشي عنه اخرهم الى السحر وقال يا رب نماذ بهم فيما بينهم وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه انه سئل عن يعقوب لما قال لبنيه يا انانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان طلب اليهم ان دعوا من قبل الشيخ وكان نجا بنو ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فاراد يوسف ان يعفو عن حقه واحب يعقوب ان يعفو

والتباعة ما يقرب منه وفي التعبير عن الصدق والكذب بالصدق والموت عبرة عما خرج عظام يوسف من مصر وشرع من شاطئ النيل وكان ذلك مصدوقة رؤيا فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف نبي يتعوذ ما ذكر الله يوسف في القرآن غير مرة وفي العالم ضمائر شاذة تنبغي على يوسف فقبل لها انا نكره ان نقدم بك على ابيك وكان منك اليه ما كان فلما دخلت الجبانة قالت احملوني فاني لا احاف من يوسف فحملوها فلما وضعت قدمها على الارض قامت تمشي فقالوا لها ما رأينا مثلك احمق قالت بل جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما الذي ارى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال لها كيف لو رأيت نبيا بعدي محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح كفا قالت صدقت فما كيف عملك فيما صدقت قالت لا اسألك عن ذنبي فكر نوح حتى قبلني فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت في ما اخبرتك بها محمد فاسأله عز وجل ان يتزوجها واكفني عز الدنيا وما فيها فلما مات العزيز في الليلة التي افتقر امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم يسمى بهذا الاسم فقالت لاستحي منه وظنوا بها سوءا فعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقالت له سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تلك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها اهلك التي فارقتني بعدما كبرت لها قالت نعم فامرها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها ما صنعت بك هذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت بليتة لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحب الله الذي لم يخلق الله احدا قط اعلم بالله منه ولكن عصمه امره فجعل فوق كل آكمة من زينة حتى يتزين به فقال لها يوسف فما يدريك فقالت فتال الله انه يرى على ثياب الناس وعليها ثياب بهائمه فتزوجها وهي بكر وذلك قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ يعني بالشك ما جاءهم به من التوحيد ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ على ايمانهم ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ على التبليغ ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ عامة ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تدل على توحيد الله وقدرته ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ يشاهدونها ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون فيها ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ في الطاعة وتفسير هذه الآية في سورة لقمان عند قوله ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ الآية ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ في الكلام على الباء في قوله ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ في الكلام على الصاد من قوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ قد بينا هناك ما يتعلق بهذه الآية ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا أن يكذبوا ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك والمعاصي ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يا أهل مكة ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ غاية كلام المحذوف وقد تقدم عليه الكلام كاملا قبل هذا الموضع بنحو ثلاثين ورقة من هذه الآية حتى إذا استيأسوا عن النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أي ظن الرسل أنهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوا من العذاب وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع أي ظنوا أن قومهم قد كذبوا ما وعدوا من النصر ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ بإرسال العذاب على الكفار ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ من العذاب عند نزوله بهم المؤمنون ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ إذا نزل ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ أي قصص الرسل من قومهم ﴿عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يعني أولي العقول

الكامل بالكمال

لان يعقوب انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر لما يرجى فيه الجمعة والكافي عن الباقر ع انه سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد انبياء ولم يكن يفارق الدنيا الا سعيدا تابوا وتذكروا امر صنعوا وان الشيخ ضن فارق الدنيا ولم يكن تاب ولم يذكر امر صنعه وان الله ليذكر بالخير عبده المؤمن حتى يغفر له الصغير والكبير والناس اجمعين والعياشي عن الصادق ع انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا يبرؤ انتقيلا كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم وعنه ع انه سئل لما لحق بنى يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في ادم فلما دعا ادم فلما دخلوا على يوسف وفي البيه ابوي ضم اليه اباه وامه راجعا كما مضى عن الباقر ع في اول السورة في تاويل الرؤيا اباه وخالته بما قيل لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت بهم الى مصر ولما باتى في رواية اخرى رفع اباه وخالته على سرير الملك فان ضم هذه الروايات فلعلها نزلت منزلة الام كما نزلت العم منزلة الاب في قوله والها ابائك ابراهيم واسمعيل وفي رواية اخرى ثم بعد امروا بالتبدي عما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين يعني ان شاء الله دخلتم امنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف فنزلهم في بيته او مضروبا هنالك فدخلوا عليه وتقدم البيان بوجه في الكافي عن الصادق ع ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخل عز الملك فلم ينزل البريد هبط عليه جبرئيل فقال يا ملك الموت ان يعقوب قد قدم فاخرج فيما نورا ساطع فضاق به صدر يوسف فقال جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من ابي فقال نزعت النبوة من عقب عقوبتي ما لم تزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون في عقبك نبي وفي العلل عنه ع لما التقى يوسف يعقوب نزل الشيخ ولم يترجل له يوسف فلم يفصل من الصفا وحتى اتاه جبرئيل فقال له ابو يوسف ترجل لان الله قد تبرق فلم يترجل له ابطا بذلك وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى قال يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث الى هنا وفي يعقوب اهله وولده مصر فضم يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يركبوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روى عن الهادي ع اخرج جبرئيل نوا النبوة من بين اسحاق وعقبها من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه رضي اخوته عن فعله ولانه قال لن اروح الارض الا بنقال فكره ان ذلك كان بنو اسرائيل من ولد روبان موسى من ولده وهرون بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق ع العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم ع انه سئل في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فضل له اسباط فلما دخل على يوسف في دار الملك استوى اباه وبكى وعفر ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب الملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما وشكرا لله فضحك ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يمس النساء حتى جمع الله بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عشر مثله اقول لعل المراد بنفي مس النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سيأتي انه كان له ابن بالعبرانية ما بين يديه حين خاصر اخوته في اخيه فلعله انما مسهن لتقبيل الارض بتسبيح اولاد كما مضى في اعتذار اخيه في مثله والقمي عن الباقر ع لما دخلوا عليه سجدوا وشكر الله وحمده حين نظر الى البدو وكان ذلك التجوز بقصد عن الهادي ع وقد سئل عن سجود يعقوب ولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب ولده فانه لم يكن ليوسف انما كان من يعقوب ولده طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب ولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الزراري يقول في شكره ذلك الوقت قد ابتنى من الملك الابهر وفي الجوامع عن الصادق ع انزله وخروا له سجدا بين يديه وهذا احسن في اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب مواش واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير بلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شئ في وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي ع قال يعقوب لابنه اجلس بين يدي حتى ماضل بالخواص من اخوتي حين اخرجوا من عندك قال يا ابت اعفني من ذلك فاخبر في بعضه قال انهم لما ادنوني من الجب جعلوا ينزعون ثيابي وانزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله وردوا علي قميصي اتوارى به في الجب فقالوا لم نزع لك قميصا نزعنا قميص الفتوى في الجب عريانا قال فهو يعقوب شدة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني بالذي سالتك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الا عفيتني فاعفاه وفي المجمع عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي المجمع وروي ان يوسف قال ليعقوب ع ما منعك ان تسالني عن شيء من امري حتى ساخبرك به قال منعني اجلال ربي ان اسالك عن شيء حتى يبتدئني وقيل ان الملك الذي سخر الملك هو ملك مصر وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امر الله ان اخذ ملكة الملك ما حوليها الى اليمن وفي العياشي عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ملوكا في الارض الا اربعة الى الدنيا واما يوسف فملك مصر ببراذيها ولم يجاوزها الى غيرها وعلمني ما شاء من تاويل الاحاديث بعض تاويلها فاطر السموات والارض مدبرها انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة في الكافي عن الصادق ع عن ابيه ع عن جده عن رسول الله ص عاش يعقوب اثنتين وعشرين سنة وعاش يوسف بعد يعقوب ما شاء وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق ع قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وملك فيها ثماني عشرة سنة وفي بعد خروجه عشرا بين سنة فذلك ما تة سنة وعشرين سنة عن الباقر ع ما تة سنة وعشرين سنة عاش يعقوب مع يوسف عشرة ما عاش يعقوب قبل فخر كان بحذوته في الارض بعد يعقوب ايام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمل يوسف في تابوت الى الدرب فدفن في بيت المقدس فخلا يوسف بعد ذلك عشرة قرون قبل ان يخرج فلما كان يوسف سوى بينهما قال نعم اما تسمع قول الله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات

اعمالهم فلا يفوت عنده شئ من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا له شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظر اهل لهم ما يستحقون به العبادة وبناء امر
الشركة ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض شركاء لانه يعلم ما في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشئ حتى يجعلوه
العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة اعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب
البديعة في الاحتجاج تنادي بانها فصيحة من كلام البشر بل رين الذين كفروا مكرهم زموهم فجعلوا يابا الجبل ثم خالوها وصدوا عن السبيل
سبيل الحق ومن يضلل الله فما له من هاد يوقفه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الاخرة اشق
لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم
لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك الضمير راجع الى ما
اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه يفضي بعضهم ومعاشر القرع والحزن ومن الاحزاب ومن ينكر بعض سنة بالعداوة من ينكر
بعضه وهو مما يخالف شرائعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكار كما انكار لعبادة الله وتوحيده الى ادعوا والبه مآب والبه ادعو ولا
الى غيره قبل بمعنى هذا هو المتفق عليه من الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه و
انتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه وشاهد هذا الانزال انزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى ما هو حكما عربيا حكمة عربية
مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهوآءهم في امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما جآءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من
ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو مسكة لطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الخ مثلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك فما لهم لا يتزوجون كما تزوج الانبياء قبلك كانوا يتزوجون رسول الله بكرة تزوج النساء قبل ان ارسل قبله كانوا مثله ذكارا وج
وذرية العباس الصناديد فما كان رسول الله لاحد اولئك ان يجعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم معه احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله من
اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية الخزي فحين ذرية رسول الله وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي بآية يقترح عليه
وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد لهم تمام يقضيه صلاحهم يمحو الله ما يشآء و
يثبت عنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل فيثبت اثبات المثبت واثبات المحو والمحو والمحو والاثبات بدلة
منه ما ينبغي نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ومحو سيئات التائب واثبات الحسنات مكانها ومحو من كتاب الحفظة ما لا يعلق به جزاء وتبرا بعض شعبة الوثنية
ما راه في صميم قلبه ومحو الفاسقات ويثبت الكاينات ومحو ذنوبا ويثبت اخرى الاجرة عوض عن صبر المؤمنين والعز المجمع وهو احد معانيها المراد بها
كلما قال وهو كقوله تعالى ثم انشانا من بعدها قرنا اخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحو الا ما كان ثابتا وهل
يثبت الا ما لم يكن والعياشي عنه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سما الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا انقضى
ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشآء ثم اثبت الخازن والعياشي عن الباقر ان الله عرض على آدم الاسماء الانبياء واعمارهم فمحا
وقدم واخر وسواه البقرة نقلا عن العلل وعن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل الا ان الارض لله تسعة اسهم الكتاب لكم قال كتبها الله لكم قال كتبها الله ثم محاها كم
لانبائهم فدخلوها والله يمحو ما يشآء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين
فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله الى ثلاث سنين او اقل وكان الصادق يتلو
هذه الاية وعنه انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشآء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشآء ويثبت فمن ذلك الذي
يرد الدعآء القضآء وذلك الدعآء مكتوب عليه الذي يرد به القضآء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعآء فيه شيئا وفي المجمع عن الصادق هما كتابان كل يمحو
ام الكتاب يمحو الله منه ما يشآء ويثبت ام الكتاب لا يغير منه شئ وعن الصادق هما الامران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فلله
فيه المشية يقضي فيه ما يشآء وانبأ عن الباقر انه قال ان على احد هذين الامرين يقول انه ما يكون الى يوم القيمة فقلت له ابرأيك قال فقال انه يمحو الله ما يشآء ويثبت
وعنده ام الكتاب وسئل في التوحيد عن امر موقوف في الكافي والعياشي عن الباقر العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله
فما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشآء ويؤخر ما يشآء ويثبت ما يشآء قول وعن ابي عبد
نادر امن علم المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في
ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه وانما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال نريك بعض ما
وعدناهم او نتوفينك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب الجزاء لا عليك فلا تهتم لاعراضهم ولا تشغل بعذابهم فانا عاملون لك وهذا طائر
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بذهاب علمائها والاحتجاج عن امر المؤمنين بعني بذلك فاهلكناهم من القرون فمتنا ائمتها وقادة
الفضل من الصادق المتوسل عن هذه الاية فقال نقد العلماء والفقهاء والتي قال انقد علمائها وفي الكافي عن الباقر كان علي عليه السلام يقول انا ربي يعني فضل

عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار الفعلى زلن في الائمة وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وهم على ما لا يعلمون وفي الكافي والفقيه عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف سندكر صدرا في سوق الغاطر والوزائر قال ثم يبعث الله مائة الف ملك بهنونه بالجنة ويزينونه بالحور العين فهو الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله قد بعثنا مهنين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانهم قال فيدخل الملك الى الحاجب فيخبره ويقول الحاجب للملك حتى يدهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم ربهم الينا جاؤا يهنوون ولي الله وقد سالوا ان استاذن لهم عليه فيقول للحاجب انه لعظم على ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنان فيدخل الحاجب على القيم فيقول للقيم ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في العرفة وهي الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل باذن الملائكة بالدخول على ولي الله فمع كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار ويذكر لولي الله نعم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه من الاقرار بالقول الفعلي يعني في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم ويهيج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بتوسعته دون غيره ويقدر بالجود الذي بسط لهم فيها وهاهنا الجود الدنيا في الاخرة وفي جنب الاخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كيما لا تاكلوه يعني اتهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يتوجبون به نعيم الاخرة واغتروا بما هو في جنبه زور قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء بافراح الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسابه واعتماده عليه ورجاؤه منه تعبدا عن الصادق تجده نطمئن وهو ذكر الله وجابر والقمي الذين امنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب صد كبشري وزلفى وحسن مآب رجع في الكافي عن الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس مؤمن ولا في داره غصن منها الا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك لو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الافنى هذا ان رغبوا والعياشي عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين مثله وفي الاكمال عن الصادق طوبى لمن يمشي بامرنا في جنبه فاما فلم نزع قلبه بعد الهدى ان يضل لهو ما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب الاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي المعين والحسام والاحتجاج وغيرها وفي مجمع عن الكاظم عن النبي انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنهما من اخرى فقال انت في دار علي ضبيل لم ترفي ذلك فضل ان دارا دار علي في الجنة يمكن احدكم ذلك فضل ذلك الا ترى انا في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرا عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاط بهم نعمه وسبغ كل حي منه فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسال مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصري عليكم وانتقامي منكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرانا سيرت به الجبال اذعنت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم وقد وردنا عن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين امنوا قبل اي فلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليأس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع قرا علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد افلم يتبين قيل وبنو فلان هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين هو نفسه ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا بالله ورسوله تصيبهم بكفرهم وسوء اعمالهم قارعة داهية تقرعهم من ضروب المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فتقرعهم وتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله فتغير حواليهم وتخطف مواشيهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر ولا يزال الذين كفروا بما صنعوا في عقوبة من يعصي الله او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك بهم وان الذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولا يزال كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويجري الله الكافرين وقد استهزئ برسل من قبلك فاملي للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه الاملاء ان تبرك ملاوة من الزمان في امر بعد القمي اي على الذين امليت لهم الامد ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من

على ما يقدرون عليه ما يقدر عليه الخالق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا نفاخا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلز ابتغاء حلية كالذهب والفضة والحديد والنحاس متاع كالاواني والاسلحة والحرث بزبد مثله اي ومما يوقد عليه يزبد مثل زبد الماء هو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل بقدر على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع بانواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابع السيل بعضه في عروق الارض الى الينبوع والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة لمختلفة ويدوم ذلك مدة مديدة وبزبد غير صالح للزبد هباء ما كالزبد الذي يعلو الخبث ويخبث ابدا وبين من السيل والفلز المذاب ما ينتفع به كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال يوضح الشبهة التي يقول انزل الحق من السماء فما احتمله القلوب باطلها هو هذا والتيقن على قدر يقينه وذي الشك على قدر شكه فاشتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكان صالحا في يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكان صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به وفي الآية احتجاج على المؤمنين قد بين الله قصص الفريقين فضرب لهم بقول فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين ابتلوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل وتبقى الاشياء عند التحصيل والذي ينفع الناس منذ انزل الى يومنا هذا الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هم محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمام هذه المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا لم يعني الله بضرب الله الامثال الفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين يحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى يكون ما بعده معللا بقوله ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب كناية عن الصاق هوان لا نقابل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب وما وهم جهنم وبئس المهاد المستقر الفظيع يعبد ون في النار انما يتذكر اي يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اي القلب لا يستبصر فيجيب الهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء الخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن شوائب الالف معارضة لوهم القياس عن الصاق انه خالف شيئا بقوله انما اولوا الالباب في كذا قال الله انما يتذكر الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو يعمهم بعد تخصيص المعنى عن الكاظم عند نزلت هذه الآية قال محمد وما عاهدهم عليه وسماه اخذ عليهم من الميثاق في الذر من الايمان بالمؤمنين والائمة بعده والذين يصلون ما امر الله بان يوصل من الرحم ولا يستحل رحم محمد بدرج فيه صوالاة المؤمنين وملاعاة حقوقهم في الكافي عن الصاق نزلت في رحم محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والعياشي عنه الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله بان يوصل ورحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم مثله وفي الكافي والعياشي عن الصاق وتمام فرض الله في المال من غير الزكوة قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله بان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيما يسيئون انفسهم فيه ان يحاسبوا في الكافي والمحاسن والقمي والعياشي عن الصاق انما هذه الآية لمن وافى بما استقصى حقه من اخيه قال انهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي عن الصاق ان يحتسب عليهم بسيئاتهم وتجاوزه عن حسناتهم وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه لو لم يكن هو له لكنا نحن له وفيه عنه هذا الامر على المخفيات لحق المرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوي الى عمران ولا يأكل ولا يشرب الا عند اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على الصيام بامر الله ومشاق التكاليف على العياش في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها يجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة نحوها القمي عن الصاق قال قال رسول الله لعلي يا علي من دار بينه وبين احد الا بعماله شر ومن هم الاولين فرج الآخرين اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سرا بسر وعلانية بعلانية بصنايع خفية بخفية وصنايع الظاهر بالظاهر ثم قال ان الصنيعة تقي مصارع السوء انما قال رسول الله لامير المؤمنين على حذار بك الناس كلا بان لامير المؤمنين سيئات عملها اولئك لهم عقبى الدار يعاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مالا اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة تراى جنان يقيمون فيها وقد مضى في شأنها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يعني من صلح منهم وان لم يبلغ مبالغ فضلهم بفعالهم وتعظيما لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم انس بعضهم العياش عن الصاق انه سئل عن الرجل المؤمن له امرءة مؤمنة يريد خلاف الجنة تزوج احدهما الاخر فقال ان الله حكم عدل ان كان افضل منها جزاه فان اختارها كانت معه ازواجا وان كانت هي خيرا منه فان اختار بعلها وفي الخصال عن النبي ان ام سلمة قالت له يا نبي انت قاسمي المرءة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لمن تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ينزلون عليهم من ربهم سلام

ايام حلمها ان ذلك على حلمها وكل شيء عنده بمقدار يقدره لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة وما يدركه الكبير المتعال الذي كل شيء دون المتعال المستعلي على كل شيء بقهره سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في بحناء الليل وسارب بالنهار براه كل احد المعقبات الغ الباقر يعني للسر والعلانية عنده سواء لان استتاره بالليل واستخفاءه بالنهار سواء معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق ان هذه الآية قرأت عنده فقال لقارئها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت لمعقبات من خلفه ورقباء من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس ومثله العياشي عن عمر وفي المناقب القمي عن الباقر من امر الله يقول بامر الله من ان يقع على رجل حائطا او بصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين ما امر الله به منه وعن الصادق هما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الباقر ما بقربه منه وفي المجمع عن ابن عباس ومجاهد انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير وصنائع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية وان الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من بلاء امرهم فيدفع عنهم السوء والذي يسوقهم اليه الذنوب التي لا تغفر الا بالتوبة من اذاه وطعما في الغيث عن الرضا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال التي بعضها برقبها من الارض ويتبع بعضها بعضا وروى عن النبي امر ان سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه وروى ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه والعياشي عن الصادق انه غير لزجر الرجل يكون في الابل فيزجرها هاها هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلال الرب يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله وهم يسافرون في التقرب الالوهية واعاذة الناس ومحالهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي المحل شدة البلاء والغضب وفي المجمع عن امير المؤمنين عن شديد الاخذ وفي الامالي ان رسول الله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن الله عز وجل البر هو من حديد ام من صفر ام من ذهب فرجع الى النبي فاخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فاخبره بما يعبد فرجع اليه فقال لقوله فبينما هو يكلمه اذ عدا صحابه وعلاه فالقت على راسه رضاعة فذهبت بعينه ففقأتها وسيأتي تمام ذلك في سورة طه وفي الكافي عن الصادق ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرء مائة آية من القرآن فصاعدا وفي المجمع عن الباقر له دعوة الحق فانه يدعى ويستجيب الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه بطلب منه ان يبلغه من بعيد او يقدر مع بسط كفيه ليبلغ وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يتمكن في الكف المبسوطة وكذلك الهتهم القمي عن الباقر هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون ولاة الامر من دون الله فلا يستجيب لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال لا في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال القمي عن الباقر هم اماس يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن لدن في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جرى على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي قال يتحول كل ظل خاضعا لله هو سجوده لله لا من شيء من الاظلال يتحرك بتحريك ويتحول بسجوده وذكره في سورة النحل وقيل اريد بالظل الجسد وانما ثنى الجسم الظل لانه عنى الظل والروح لانه ظل الروح نور الذي هو تابع له تتحرك بحركة النفس بتحريك ولم يكن يكون النفس القمي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو توهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم زي في الكافي عن الصادق في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الذي طلع طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة جايزة في نحر البلاعة فيما ان الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها وبغير اختيارهم وجمادا ويلقى بالطاعة لهم سلما وضعفا ويعطى الفيادر هيتر وغوفا قال ويسجد له بالغدو والآصال الاشجار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناها المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منهما ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه على ما يليق به وهذا بناء على الروايات الاقوال وباني لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل انشاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما وقيل امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولا ينتدبون لذلك الا بتوبيخ قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لانهم كانوا يقرون به فقال افاتخذتم من دونه اولياء ثم وصف الآلهة التي اتخذوها فقال لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير القمي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم حتى خلقوا مثل خلقه فتشابه الخلقان عليهم فاستحقوا العبادة بالمعنى انهم اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء

والقتل فيها قول الله تعالى أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها وهو ذهاب العلماء أقول وعلى هذا التفسير يكون الأطراف جمع طرف وطرف البلد يكنى به عن العلماء والأشراف كما ذكره في الغريبين والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم بأنبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا إذ لا يؤبه بمكر دون مكره فإنه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره القمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه فيأتيهم من حيث لا يشعر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فإنه أظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي وفي المجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج سئل رجل علي بن أبي طالب عن أفضل منقبة له فقرأ الآية وقال إيانا عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي أنه سئل عن هذه الآية فقال ذاك أخي علي بن أبي طالب والعياشي عن الباقر أنه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أن أباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن أبي طالب وعنه نزلت في علي أنه عالم هذه الأمة بعد النبي والقمي عن الصادق هو أمير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر قال أمير المؤمنين ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه هل وجدت فيما قرأت في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر بنحو البسط وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا في ثواب الأعمال والعياشي عن الصادق من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبدا ولو كان ناصبيا وإذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته وإخوانه سورة إبراهيم اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس بدعوتك إياهم إلى ما تضمنه من الظلمات من الكفر وأنواع الضلال إلى النور إلى الإيمان والهدى بإذن ربهم بتوفيقه وتسهيله إلى صراط العزيز الحميد بدل من قوله إلى النور الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله اعوجاجا ليقدحوا فيها أولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه إلا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما أمروا به فيفقهوه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي في حديث من على ربي وقال يا محمد قد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيئته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل إلا لحكمة ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله قيل بوقائعه الواقعة على الأمم الماضية وأيام العرب حروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق بنعم الله وآلائه والقمي أيام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامة وفي الخصال عن الباقر أيام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة أقول لا منافاة بين هذه التفاسير لأن النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الأيام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالأعمال الشاقة كما مضى في سورة البقرة ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه وفي الإنجاء نعمة وإذ تأذن ربكم واذكروا إذ أعلم ربكم لئن شكرتم يا بني إسرائيل ما أنعمت عليكم من الإنجاء وغيره بالإيمان والعمل الصالح لأزيدنكم نعمة إلى نعمة ولئن كفرتم إن عذابي لشديد في الكافي عن الصادق ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم وفي الكافي عنه من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل أن يظهر شكرها على لسانه وعنه ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال الحمد لله إلا أدى شكرها وفي رواية أخرى كان الحمد أفضل من تلك النعمة وعنه في تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا من الثقلين فإن الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وإن لم يحمده حامد محمود يحمد نفسه ويحمده الملائكة ويحمد بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران إلا أنفسكم حيث حرمتموها مزيد الإنعام وعرضتموها للعذاب الشديد ألم يأتكم نبؤا القمي في أفواه الأنبياء الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله لكثرة عددهم أقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه أخر ذكرها المفسرون وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إلى وقت سماه الله وجعله آخر أعماركم قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة اقترحوا بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في أبناء جنسهم وما كان لنا

ان نأتيكم

ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اى ليس لنا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتجلون به فيجب كل نبى نوع من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فلنتوكل فى الصبر على معاداتكم عسى ان الاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصد وا بانفسهم قصد الولى وما لنا الا نتوكل على الله اى اى عذر لنا فى ان لا
نتوكل وقد هدانا سبلنا التى بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا حلفوا على ان لا يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اى الى
الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اى ارضهم وديارهم التى هى رأس الشئ من اذى جاره لسعة مسكنه ووثر الله داره وفى هذه
الاية وفى الجمع حاث فى الحديث من اذى جاره ورثه الله داره ذلك اى اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامى اى موقفى للحساب وخاف وعيد
لى وعيدى بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او افتتح بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد
فى التوحيد عن النبى صلعم من اراد ان يقول لا اله الا الله والغنى عن الباقر العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه هذا الجبار ناركم ومن بين يديه
ناركم واقف على شفيرها فى الدنيا مبعوث اليها فى الاخرة ويسقى اى يلقى فيها ويسقى من ماء صديد يعنى الجمع عن الصادق اى ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج
الزوانى فى النار وعن النبى صلعم قال يقرب اليه فيكرهه فاذا دنى منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعائه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه والفى ما يقرب منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب
ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اى اسباب من الشدائد يحيط به من جميع جهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه عذاب غليظ
عذاب غليظ اى يستقبل من كل وقت عذابا اشد مما هو عليه الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان اهل النار لما على الزقوم والضريع فى
بطونهم كغلى الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غسانى وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم
تغلى بهم جهنم منذ خلقت كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب شأن من نفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التى هى مثل فى الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح حملته واسرعت الذهاب به فى يوم عاصف العصف اشتداد الريح ووصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم عشبه مكارمهم من الصدقة وصلة
الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف فى خبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا
يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شئ يعنى لا يرون لشئ منها ثوابا اى ضل اعمالهم حسبانهم انهم محسنون هو ضلال البعيد عن الحق
الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح لم يخلقها عبثا بالملاوفى رواية قال السموات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعنى مكانكم
مكانكم خلقا اخرين وما ذلك على الله بعزيز بممتنع او صعب وبرزوا لله جميعا يعنى يبرزون يوم القيمة وذكر بلفظ الماضى لتحقق وقوعه فقال الضعفا
الراى يعنى الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوا واستغووهم فى مصباح المتهجد فى خطبة الغدير لامير المؤمنين بعد ثلاثة انها افتدلك
الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امر وابطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا فى تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم فهل
انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله للايمان والنجاة من العذاب لهديناكم الى ذلك هدانا الثواب لهدينا كم سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضى الامر الفى الى لما فرغ من امر الدنيا من اولها والقى والعياذ بالله
كلها فى القرار وقال الشيطان يريد به الثانى ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال ووفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك
فاخلفتكم ولم اوف لكم بما وعدتكم وما كان لى عليكم من سلطان تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الا دعائى اياكم اليها بتسويلى
ووسوستى فاستجبتم لى اشعر تم اجابتى فلا تلوموني بوسوستى فان من سرح بعد اوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بى ما انا بمصرخكم
اذ دعوتكم ولم تطيعونى لكم اذ دعاكم انا تبرأت منكم بمعنى لا ينجى بعضنا بعضا انى كفرت بما اشركتمونى من قبل بمعنى اشركتمونى فى الدنيا
من الاستذكار لكفرون بكم وبوم القيمة يكفر بعضكم فى بعض كفر كم فى الموحد عن امير المؤمنين وفى الكافى عن الصادق ان الكفر فى هذه الاية البراءة ان الظالمين لهم
عذاب اليم من تمام كلام ابراهيم واستيناف وفى محاسن البرقى عن ابى عبد الله ع ان الله لطف للسامعين بايقاظهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا اعمالهم وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام تولاهم وتحفهم وتدعوا لهم الصلاح كشجرة طيبة طيب ثمرها
كالنخلة فى المجمع عن النبى ص ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت فى الارض ضارب بعروقه فى الارض صاعد فرعها فى السماء تؤتى اكلها تؤتى ثمرها كل حين
كل وقت فتنه الله لا ثمارها باذن ربها بارادته خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ان فى ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعقولات بالمحسوسات
لتقريبها من الافهام الصادق هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفى الكافى عنه انه سئل عن الشجرة فى هذه الاية فقال رسول الله
اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتها اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة منها
طوبى للمؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفى الاكمال والحسن والحسين ثمرها والائمة من ولد الحسن اغصانها وفى المعانى وعصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها
ورقها شيعتها وزاد فى الاكمال تؤتى اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم وكل سنة من كل نخ عنبون فى مجمع النبى والعياشى ما يقرب من هذا الخبا

ويأتي فيه حديث آخر في سورة بني اسرائيل عند قوله والشجرة الملعونة في القرآن انه ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد
كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار
في المجمع عن الباقر ع ان هذا مثل بني امية والقمي عنه كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا
تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت عليه
انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا فتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود
والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق ع يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي
في سورة الكهف عند قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في القمي
والعياشي عن الصادق ع ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك ذلك
قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ص فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا الآية وعن الصادق ع في سؤال القبر
وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع
خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر ع انه سئل
عن هذه الآية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تعالى خاطب نبيه
فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق ع يعني بها قريشا قاطبة
الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة
وسأل رجل امير المؤمنين ع عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم
بدر والقمي عن الصادق ع نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان
ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه ع آخر الحديث وشطرا مما سبق وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل
تمتعوا ايذان بانهم كانوا مأمورين بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة
اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي مضمرا انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل والقمي اي لا صداقة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في
البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين في مرضاته يدأبان
في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وآتاكم
من كل ما سألتموه في المجمع عنهما ع انهما قرءا من كلٍّ ما سألتموه بالتنوين العياشي عن الباقر ع الثوب والشيء لم تسأله اياه واعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما
كان حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها في الكافي عن السجاد ع
انه اذا قرأ هذه الآية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا
يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره الا المعرفة بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العارفين انهم لا يدركونه
فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة آمنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام العياشي عن الصادق ع انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله
امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن
العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال لقد حظر على من مسه الكفر تقلد
ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا

لابنا لعبدة الاصنام فال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي ما بقربنه وقال في آخره فانهن اضللن كثيرا من الناس ومن سبيلي الاضلالهم كقولك وغرتهم الحياة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فاني غفور رحيم العباس عن الصادق ع ومن تبعني في التوحيد والطاعة فانه مني ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم قال نقدر ان نغفر ونرحم ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدك وهو اسمعيل ومن ولد منه العباس وابنا نحن هم وبعض بقيته ذلك الذبيح والعباس والله عمي عن ابي عبد الله ع وانا في الحجر وكانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بوادٍ غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمته بالطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم العباس عن الباقر ع اما انهم بعض الناس كلهم انتم وليتك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموا لتعظيم الله اياه وان يلبوا حتى كما نحن الآن عليه على الله تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا ووداد او قرئ تهوي بفتح الواو وبينها في الجوامع الى اهل البيت من هوى كرضى اذا احب وبعد تبرا في المصنف معنى النزوع في الكافي عن الباقر ع ولم يعن البيت فيقول البشر فوالله دعوة ابرهيم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع والافئدة من الناس هوى اليهم وذلك دعوة ابرهيم ع حيث قال واجعل افئدة من الناس هوى اليهم وفي الصادق ع في حديث واجعل افئدة الناس هوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجابه الله دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ والقمي عن الصادق ع يعني من ثمرات القلوب لبي جبهم الى الناس لياتوا اليهم ويعودوا في العوالي عنه هو ثمرات القلوب من الباقر ع ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله لرحمي لا يوجد لرحمي في بلاد الشرك والغرب ثمرة لا توجد فيها حكى انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا ع حديث خرب ذو السويقتين في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق ع ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل ع اغتمت ساره من ذلك غما شديدا لانه لم يكن لها منها ولد وكان قد وهب ابرهيم في هاجر ونعم فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرءة مثل الضلع اعوجا ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل واقمر عنهما فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم ع وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض حتى تأتي مكة فوضعه في موضع البيت وكان ابرهيم ع قد سار ان لا ينزل حتى يرجع اليها فانزلهما في ذلك المكان وكان فيها شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساءها فاستظلوا تحته فلما ساحهم ابرهيم ووضعهم وارادا الانصراف عنهم الى الشام قالت لهم هاجر يا ابرهيم لمن تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي اضعكم في هذا المكان ناظر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الآية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي فاذا هي بالسعي في الوادي من بئس فغاب اسمعيل ع عنها فاشتد عليها البكاء لما رات الرياب في الوادي فظنت انه مات فرقت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت السعي غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فحسبت ان الوادي تظلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة ونظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت جلد فجعلت تجمعه حولها وتقول زمزم اي اجتمعي بحولها فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلا بذي الجاز وعرفات فلما ظهر الماء كرهت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم على تكلف الطير في ذلك المكان وابتغوها حتى نظروا الى المرءة وصبيا راكبين في ذلك الموضع قد استظلا بالبخيرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لها ما شانك وما شان هذا الصبي فانا انا ام ولد ابرهيم تخلبل الرحمن وهذا ابنه امرها الله ان ينزل انا ههنا فقالوا لها افتاذنين ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن انه ههنا قوم من جرهم ليسوا الوك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر جرهم فنزلوا في القرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما راهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعباس عن الكاظم ع ان ابرهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة ورد عنها لينصرف عنها بكيا فقال ابرهيم لهما ما يبكيكما فقد ظعنكما في حب الارض الحامة وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان بنيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرءة ضعيفة وغلاما صغيرا لا حيلة لهما بلا انيس ولا زرع ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب فقال فرفع ابرهيم دمعة عن عينه ما سمع منها فيل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الآية فقال خاوي الله الى ابرهيم ان اصعد يا ابرهيم فانس الناس يعني الخلايق ان ائتم بامرهم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا افرضته من الله فداله لابرهيم في صوته حتى اسمع بر اهل الشرق والغرب ما بينهما من جميع ما قد الله وقضى حاصل الرجال من المشرق جميع ما قد رالله وقضى من امام النساء الى يوم القيمة فضال وجب الحج على جميع الخلايق والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج وفي الكافي والعباس

وجوههم النار رخص الوجوه لان الوجوه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر ع سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول الله اشد حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق ع قال قال رسول الله قال جبرئيل قلت لوان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لماث اهل الارض من حره ومحي في نهج البلاغة السربال سرابيل القطران وسمي قطرانا لان سرابيل اهل النار تطلى به فيشتد حره وباب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لاشتغال حساب كل نفس بحساب نفس اخرى وقد بسطنا هذا في سورة البقرة هذا بلاغ للناس اي كفاية لهم في المواعظ لينصحوا وليندروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليتذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى والقمي هذا بلاغ للناس يعني محمدا في باب الائمة والعباس عن الصادق ع من قرء سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل سنة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا احوالهم حال المسلمين فقالوا ليتنا كنا مسلمين القمي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي رواية اخرى عنه ع اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فقالوا ما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار فلو كان لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز وجل اسمها فقالوا فما مصير كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد بسطنا هذا في سورة البقرة عند قولنا لم تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح وصيغة الامر في الانذار والوعيد للمبالغة في ايثار النعم فنطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعنه ما طال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لورأى العبد اجله ومنتهى عمره لابغض العمل في طلب الدنيا وعن الباقر ع قال قال رسول الله ع اذا استخف ولاية الله والسفاه جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استخف ولاية الشيطان والسفاه جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حيث تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القران لو ما تاتينا هلا تاتينا بالملئكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملئكة اي ننزلهم الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين بعقب انزالهم ساعة للقمي فلو انزلنا الملئكة لم ينظروا وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر ردا لاقتراحهم واستهزاءهم وانا له لحافظون من التحريف والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعرا اتبعه وما ياتيهم من رسول حكاية حال ماضية الا كانوا به يستهزءون كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي ع كذلك اي مثل ذلك الادخال ندخل الذكر ونظهره في قلوب المجرمين يعني المشركين فلو هم مكذبا به غير مقبول وقبل الضمير الاستهزاء لا يؤمنون به الذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان عذابهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فكيف يرجى ان يؤمن عبدة الاهل مكة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون وقد سحر يا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا في المجمع عن الصادق ع هي اثنا عشر برجا والقمي عن الباقر ع البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمر في هذه المنازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واستعارة منازل البرج لظهوره وفي تفسير القمي بين كل يومين من ايام الشمس ثلاث عشرة درجة فاذا غابت الشمس تحت الحمد بطحان العرش فلم تزل ساجدة الى العدتم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يشفعان معها اقول ذلك لان سير الشمس انما يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلاثين يوما تقريبا فيهذا الاعتبار يقسم كل منها الى ثلاثين برجا فيصير ثلاثمائة وستين وزينا ها للناظرين في المجمع عن الصادق ع بالكواكب المضيئة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلس سترا فاتبعه كوكب يحرقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب الذي لا يبعد

من البرقي

من البرلوز في المجالس عن الصادق كان ابليس نجم والسماوات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سماوات كان نجم واربع سماوات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقال الثعلبي في هذا ايام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرون ونحن قال عمرو بن ابتر وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدي بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان يرمى بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبت ولا يرمى بغيرها فهو امر حدث الحديث والقضي قال ان الشياطين يصعدون الى السماء فيجتمعون حتى ولد النبي ثم ذكر مقالة عمرو بن ابتر وزيادة قال ولد وكان يذكر هو بقال لابي يوسف خاما راى النجوم تجري لتسترق في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأ فلانة فقد ولد في هذه الليلة اخوال الانبياء واعمامهم وهو الذي بعده وكنيته ابو ذلك النبي رجمت الشياطين وحيلولت السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام عبد مناف الحديث والارض مددناها بسطناها او كفيناها فهاد او سيحا جبالا انواتا وانبتنا فيها من كل شيء موزون مقدر والقضي لكل ضرب من الحيوان قدرنا شبا موزونا وعن الباقر في هذه الاية ان الله تبارك وتعالى جعل في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزنجفر واشباه هذه لانباع الاوزان وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون فيها من الطعام والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والخدم والمماليك والجواري وساير ما تحسبون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم وايا هم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قبل الخازن عباد عن الحسن على ايجاد وقضى قال الخازن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول اكمل من حلاوة من التحصيل وان تمثيل الغرب بان فعام الجمهور وتفسيره في الظاهر واما في الباطن فالتاويل فالخازن عباد عاكبة العلم الاعلى الاعلى على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي هو منزه عما ثبتا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي هو المحو والاثبات مدرجا على التنزيل قال الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب الى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه تنزل وبظهر في عالم الشهادة وعن السجاد ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه وارسلنا الرياح لواقح القضي قال التي تلقح الاشجار والعجب عن امير المؤمنين قال قال رسول الله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها مدر وانها لواقح فاسالوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا نقدر على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون القضي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين القضي عن الباقر هم الموتى من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال الخ قال الماء المتصلصل بالطين من حما مسنون قال قال ابن عباس صفر في حديث خلق ادم فاعرف جبل الزعفر من الماء صلصالها فجعل الحديث قد مضى في سورة البقرة طين صلصال كالفخار الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار وانما الطين الاسود المنتن تو المصور والمصبب المفرغ والمسنون كالذي يفرغ الحمأ المسنون منها مثل الفخار اجوف ينبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير صفر انسانا وقد نفخ البلاغة ثم جمع سجانه مرجز الارض وسهلها وعذبها وسبخها وتربتها الماشي خلصت لاطها بالبلة حتى لزبت فجعل منها صورة ذات اشداق وفصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسك صلصالها في الوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث والجان يعني بالجان القضي قال ابو ابليس خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام قال في الحسان عن الصادق عن الاباء قال قال ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا كافرا وابليس لعنه كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناس والقضي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ومجوس فخلق ابائهم والشياطين من ولد ابليس ليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس ابليس جاء الى رسول الله فزاره جسيما عظيما وامرد مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس ابليس كنت يوم قتل هابيل غلام يافع اعلى عنصا وامرد انشا اللطعا فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل بك لكهل المؤمن فقال يا محمد ما ضاهدا بك فقد جرت نوبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فما بقيت على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القضي النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه صيحة ولقد كنت مع صالح ضاقت على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب كلها يبشر بك الانبياء بشر قومك انك افضل الانبياء ولكن مم فضلني مما انزلك الله عليك شيئا فقال رسول الله لا من لم يوصين علمه فقال لهام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا فاهد اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب فقال نعم بخ بخ استقم الكتب الينا فعلم امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين

فقال

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من المثنية او المثاني من الثناء والمعول عن امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع
ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فاوردت الامتنان على بعضها
الكتاب وجعلها باداء القرآن العظيم والصحيح عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال هي سورة الحمد وهي سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت
المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى فيها القول وكذا في المجالس عن الشجاع وفي المجمع عن علي والباقر والصادق
والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر نحن
المثاني التي اعطاها الله نبينا قال الصدوق وطاب ثراه قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امتنا
لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها بسعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء او ان يجعل من المثنية باعتبار
تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عدهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا بالاعتبار الاعتباري بين المعطى والمعطى لا تمدن عينيك لا تطمح
ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنبها او تبتر ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا فتقوى بهم الاسلم
واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاعتساف والاثواء في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله
من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه ما ازال الله هذه الاية لا تمدن عينيك الى
رسول الله منكم يتمنى بقاء الله تقطعت نفسه عن الدنيا حسرة ممن مر بي ببصره الى ما في بكر بن كردم ولم يشغف بطنه ومن لم يعلم ان الله علم نعمة الا في
مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار
من هذه الامة ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا ومن اوتي ذا ميسرة فتضع له طلبا في يديه ذهب ثلثاه في يديه وفي الجمع كان رسول الله لا ينظر
الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين اي نذكر ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تختارون لانفسكم وما
انزلنا عليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قد اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن اجزاء واعضاء قالوا لبعضهم بعضه حق ووافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل يخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب
الذي انزلنا عليهم والقمي قال اقتسموا القرآن ولم يؤمنوه على ما انزل الله والعياشي عنهما انهما سئلا عن هذه الاية فقالا هم قريش وعن احدهما في الذين ابردوا
القرآن عضين قال هم قريش فورب لك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره والعياشي عن الباقر في قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال فيخفيها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا التفات الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بمعهم واهل الكهم
الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق اكثر رسول الله مختفيا خائفا خمس سنين لم يظهر
امره وعلى معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر اخر ثلث سنين وفي العياشي عنه قال اكثر رسول الله بمكة سنين لا يظهر
امره وعلى معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبايل العرب فاذا انا هم قالوا كذابا مشعوفا والقمي ثلث بمكة بعد ان بنا
رسول الله ثلاث سنين وذكر الحديث بانبساط تمامه في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص وابو لهب والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث الحرث بن الطلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر قال كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك
المستهزئين علم رسول الله ما عنى فدعا عليهم فعلمهم الله بدء بلياتهم في الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن الباقر عن امير المؤمنين بحديث فاما المستهزؤن
فقال الله انا كفيناك المستهزئين فضل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل له فجعل ينظر في نصالها
ويصعر في الطريق فاصابت شظية منه فانقطع اكحله حتى اراد ان يقارف هو يقول قتلني رب محمد واما العاص وابل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع
فتوهده تحمر حبر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات هو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة مستظل
بشجرة فاستبصر جبرئيل فاخذ براسه فشجه بالشجرة فقال الغلام امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب
محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمى بصره وان يثكله ولده فمهما كان في ذلك اليوم خرج حتى مضى الى موضع فاستبصر جبرئيل بوجهه فاخذ
فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اكلته الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في الحمى فنحول جيبا فرجع الى اهله فقال انا الحرب فقضوا
عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن عبد الحرث اكل حوتا مالحا فاشتد عطشه فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات
وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان جعفر بن ابي
والاقتلنك فدخل النبي منزله فاغلق عليه فاتاه جبرئيل فاخبره بما قالوا فاتاهم السلام فقال يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو
يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة واد عهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدني قال

العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله باسمعيل مرة بعد اخرى بعد ثلاث سنين
قال أبشرتموني على أن مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون فانه مما لا يتصور فوم عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة
يقينا فلا تكن من القانطين من الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل بالاسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة
ربه إلا الضالون اي المخطئون طريق معرفة الله فلا يعرفون سعة رحمته وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم بعد البشارة أيها المرسلون
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر وفي
العلل والعياشي قال ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان
اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى
ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا
ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام
عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل أبشرتموني على ان مسني الكبر الآية والعياشي قال ان الله تعالى لما قضى عذاب قوم
لوط وقدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكر إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا
امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق بابي وجع القدرية انما يقرؤن هذه الآية الا امرأته
قدرنا انها لمن الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون تنكركم نفسي تنفر عنكم مخافة ان تطرقوني
بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله وأتيناك بالحق لننذر قومك العذاب وإنا لصادقون فأسر بأهلك بقطع من الليل
اذا مضى نصف الليل واتبع أدبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم أحد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون
حيث امركم بالذهاب اليه وقضينا إليه الى لوط ذلك الأمر مبهم يفسره ما بعده أن دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم
حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال إن هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا
تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء قالوا أولم ننهك عن العالمين قد سبق عن الباقر ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي
إن كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك القمي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله على الانبياء إنهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي
ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فأخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها
وصارت منقلبة بهم وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر إن في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين يثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة
الشيء بسمته وإنها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية
وفي الكافي عن الباقر قال قال امير المؤمنين في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفيه
والعياشي عنه في هذه الآية قال هم الائمة قال رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال
نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة وعنه وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر ليس مخلوق
الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمنا او كافرا ثم تلا هذه
الآية وفي الكافي عن الصادق اذا قام القائم لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهي السبيل المقيم و
العياشي عنه في الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد إن في ذلك لآية للمؤمنين وإن كان وإنه
كان أصحاب الأيكة يعني الغيضة وهي الشجر الملتف لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا
منهم بالاهلاك وإنهما يعني سدوم والايكة لبإمام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويتمسك به ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا
والحجر ديارهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم
ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق إلا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوام
الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وإزاحة فسادهم من الارض وإن الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل في العيون
عن الرضا يعني العفو من غير عتاب إن ربك هو الخلاق العليم الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم

مطهر

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ولذكر وقت قول الملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته مدرت خلقه ونفخت فيه من روحي
خبري اثاره وجاء بفعل مضارع فيهما فعطفوا الرسل على العلل والغرض اعجاب المؤمنين وكان ذلك من الله تقدم قبل ان يخلقه حيا
منه عليهم الحديث وقد سبق مع مثله وزيادة في سورة البقرة عند قوله تعالى جاعل في الارض خليفة وفي التوجيه عن البقرة انه سئل ونفخت فيه من روحي
فقال الروح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وخصه على جميع الارواح ففخ منه في آدم وغيره وانجاعن الصادق انه سئل عنه فقال ان
الله خلق خلقا وخلق روحا من امره لكما نفخ فيه فليست التي نفخت من الله شيئا هي من قدرته وقدرته والكافي عن الباقر انه سئل كيف هذا النفخ
فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه استروح اسمه من الريح وانما اخرج على لفظة الروح كان الروح بما امر الريح وانما اضافه الى
نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال الرسول من ارسل خليلا واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث
مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق ولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب يفيض عليه القوة الحيوانية فيصير عاملا الها في بخاره يشرايين
الماعاني البدن جعل يغلب مرة البدن فنخافه فهو تمثيل لما يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت و
الغيب البدن عنزلة الحشر وغلاف قالبه وانما حيوته بروحه وهو مخلوق الاخر المشابه بقوله سبحانه انشاناه خلقا اخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق
البتة وعن الصادق انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت وما يدل على ذلك ما سيتو من الاخبار في سورة ال عمران عند قوله سبحانه
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البحار عن الصادق قبل المؤمن يبدنه كجوهره في صدفة واذا اخرج الجوهرة منه طرح الصدفة
فلم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن لانها اجسام هي كالظل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي
وفي البدن كالماء في الثلج فهو غير الريح في الروق فاذا انفخ فيه امتلا الروق منها فلا يزيد في وزن الروق ولو جمعا كذلك لا ينقص حر وجهما وكذلك الروح ليس لها
ثقل ولا وزن قيل فبماذا تتنفس الروح بعد خروجه قال بالبدن هواء فاذا قيل هواء فاذا في الصور نفخ فيه نفخ في الصور فعند ذلك يبطل الاشياء وتفنى فلا حس
ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة ينشئ فيها الخلق في ذلك بين النفختين وقال ابقاء ان الروح مقيمة في مكانها
روح المحسن نضرة وفرح وروح المسئ في ضنك وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وروي انه قال وبها يوزن ويهدى ويثاب بها ويعاقب فاذا فارقه
ويليها الله بشاهد منه كما شهد حكمه فوله تعالى وقد بفارقه ويليها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح
البخاري واما الطلاقي لجسم عليها فلان الحياة المكونة انما جسمانية من حيث الصورة وانكانت وجدانية من حيث المعنى غير مدركة بهذه الحواس واما
قوله وهي عنزلة الريح في الروق فهو تمثيل لما يحصل الحيوة وبيان لمعنى نفخها في البدن كما مر له الاشارة اليه انفا ولا يعلم ان الروح متعددة في كل
الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض من الاخبار عن الائمة الاطهار وفي الكافي عن ابي عبد الله ان في ابدال الذين
يا امير المؤمنين ان الناس يقولون ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربوا وهو مؤمن ولا يقتل النفس
وهو مؤمن فقد تقول على هذا وجرح منه مستدلا بهذا زعم ان هذا العبد يصلي ويصوم ويدعو غائبا بما كحي ويعاقب بما كحي والمؤمن فوق ذلك
من الايمان من اجل ذنبه فقال امير المؤمنين صدقت سمعت رسول الله يقول والذليل على ذلك كتاب الله خلق الله الناس ثلاث طبقات في
اول الامر ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون
وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين
وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا بشيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة
اصابوا اللذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن بوادروا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال الله عز ذكره تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح
منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب اليمين وهم المؤمنون حقا باصبالهم جعل الله
فيهم ايضا ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فما زال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات الى ان قال
الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا وهذا ينقص منه جميع ارواح
وليس بالذي يخرج من دينه لان الفاعل مردوده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام ولا يصفه
مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان الذين يبقيه شيئا ومنهم من ينقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدو ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم
من ينقص منه روح الشهوة فلو رأيته يعاشر نساء ادم لم يجد فيها ولم يهتم وينقص روح البدن فهو يحب بدبيح حتى يأتي عليه الموت فهذا
بحال الخير لأنه هو العامل به وقد تأتي عليه حالات في فترة شبابه فينقص روح القوة ويزيد روح الشهوة ويقوده روح البدن
حتى يقتحم في الخطيئة فاذا الاسها نقص من الايمان ونقص من ظليل يعود فيه حتى يثوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد اخذ اقصاء جهنم فاما اسما

المشار فهم اليهود النصارى بقول الصدوق وجعل الذين ينتحلهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والا بمرتبة النور سره والا بمحل كما يعرف
ابناءهم في صغارهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك لمن المرسلين لهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا واما عرفوا ابتلاهم
بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال انهم الا كالانعام
لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتختلف روح الشهوة وتشعر بروح البدن فقال السائل اجيئت فقلبي يا ذن الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد
انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تفيض نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي
الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحساسة الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى و
خاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابعاثها من الكبد والحساسة
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس لها خاصيتان الرضا الغضب وابعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم وبناهة وليس لها ابعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان التزاهد والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بها عرفت فنا
ونعيم وشقاء وعز وذل وفقر وغنا وبحر وبلاء ولها خاصيتان الرضا التسليم وهذه هي التي مبدأها من الله والبه تعود قال الله ونفخت فيه
من روحي وقال تم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فبحمد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى
ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها عزة الجمرة وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوحش
خلق الصلصال وقد بسطنا جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها في السما وزمرة الملائكة فانك رجيم مطرود
من الخير والكرامة وقد بسطنا في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فاسعفه
الى يوم يبعثون اراد ان يجد فيخبر في الاغواء ويجاء من الموت وقد بسطنا في سبب حديث سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة يموت ابليس فما بين النفختين الاولى والثانية والعباشي عنه انه سئل عنه فقال
لعجب ان يموت يوم يبعث فيه الناس انما نظره الى يوم يبعث فيه قائما فاذا بعث الله قائما كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويلي
من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والعياشي عنه قال ايوم الوقت المعلوم يوم يدخر رسول الله صلى الله عليه وآله الذي في بيت المقدس الى يوم
يبعث قائمنا عليه السلام قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في العمى لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصتهم لطاعتك ولطهرهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وفي رواية بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي اي هذا طريق
علي ان اراعيه فيستقيم لا اخرج عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي رواية علي وفي اخرى على وفي اخرى فضل بالرفع وبنائي تجمع الى الصادق وبصير يعلم الرشد
وفي الكافي عنه هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة اليه والتعالي عن المجاز هو امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين بيان لما احد التعالي عن المجاز انه سئل عن تفسيره فقال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا ناره وفي الكافي عن الصادق والله ما اراد هذا
الا الائمة وشيعتهم والتعالي عشر ما في معناه وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم العمى لما يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الصادق وعن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان
وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه من انتحل ولم خاصة لا يدخل جهنم فيها احد وهو باب لظى وهو باب يرد هو
باب لها وهو يتموجهم سبعين حرفا فاكلها هو وهم سبعين حرفا فاورثهم حوزة حفظ فيهم في اعلاها سبعين حرفا فهم كلهم هكذا سبعين حرفا فالنار لون هكذا
ابدا خالدين مخلدين في باب يدخل منه مبغضو نا ومحاربونا وعاذلونا وانه لاعظم الابواب اشد حرا فقال والباب الذي يدخل منه من انتحل ولم خاصة لا يدخل جهنم فيها احد هو لاء سبعة
ومعوتبو والمرجون خاصة يدخلون من ذلك الباب فيحطهم النار فيرحمهم فلا يسمع لهم فلا يعتبر ولا يحبون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين سبعة ابواب
النار مطابقات في جهنم عشر ان جهنم لها سبعة ابواب الجبا وتعبيها فوق بعض ومضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض
ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية سفلها
الهاوية واعلاها جهنم والعمى سبع درجات ثم ذكر نحو ما مر بسنوطا بخلاف ولم يذكر اصحابها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلم امنين طابت
الفول وترغمنا في صدقهم على العمى العدا وخاصة انا على سر مستقيم بالبين في الكافي والعياشي الصادق انتم والله الذين قال الله فوعزتنا في صدقهم
الابرة وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لانتم والله المخلصون حقا وقاهم منها مخرجين فان غلام العنبر يا محمد بن علي عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك من الغاوين وان عذابي هو العذاب الاليم فادخلوا عليه بغير اذن ويقيم من صفيف ابرهيم يدخل عليه فيقول سلاما قال سلام عليك سلاما فلما
اتانا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم استعوا عن الاكل كما بسطنا في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم التعالي الباقر عليه السلام

العليم

الذين توفتهم الملائكة طيبين الاية وبقول الذين توفتهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية هل ينظرون الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان يأتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك القضي من العذاب والموت وخروج القائم كذلك مثل ذلك الفعل من التكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا واحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه والحول يستعمل الا في الشر فما كانوا يرجون من العذاب في الرجعة قال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل الله واراقوا ما حرم الله فلما نهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله لم نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فاذا خذلهم واياهم وفقهم لتعصبهم على الكفر والبغي عن الصابرة ما بعث الله بغيا فط الا بولاية اسناد والبراءة من اعدائنا وذلك قوله ولقد بعثنا الاية الى قوله من حقت عليه الضلالة يعني تكذيبهم بالرجعة فسيروا في الارض الى ارض المكذبين بالقائم في اخبار من هلك فتبصروا فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم بعينه وان تحرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من عبيده وما لهم من ناصرين من غيرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم قيل يعني القائم اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث فمن يبعث بلى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من موجب حكمته واما لغفلتهم عن نظرهم بالدلائل فيه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انا فولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما اراه المفرقين في تفسير هذه الايات في الكافي والعياشي عن ابي عبد الله ما تقول في هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى فقال بلى فقال اذا سلهم هل كان اشركهم يحلفون بالله ما كنا مشركين فقال فلم جعلت فداك قال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله كل مؤمن بشيعتنا فاباح سيوفهم على عواتقهم فلم يخطئ شيئا يريده منهم فيقول بعضهم لبعض قد كان هاهنا رجل فطلبنا فلم نجده ثم يأتي شيعتنا فيقولون يا مشرك ما اكذبك هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فيحكي الله قولهم فقال والله يا محمد ايمانهم لا يبعث الله من يموت فعنى عز وجل بقوله الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله انا لمشركون في قوم من امة محمد قيل لهم يرجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين والعياشي عن ابي عبد الله قال ما تقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا قيمة ولا بعث فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه كرة فقال اهل خلافكم قد ظهر دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبهم يقولون رجع فلان وفلان والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانوا يظنون ان الله يبعث الموتى قال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الاية الثلاث والذين هاجروا في الله في قوله من بعد ما ظلموا اي هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والمجوسون للمعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله من اجل البوءهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة جبتاهم الانصار ونصروهم وبوءة حسنة في جمع عز امير المؤمنين كشوءتهم بالشاء الثلثة يعني لنبلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق للمدينة ولاجر الاخرة اكبر مما عجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل هود وقالوا لهم الله اعظم من ان ارسل الينا بشرا مثلنا وقد بينوا بان الحكمة في ذلك فيما سئلوا عن رسول الله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالكافي والعياشي عنهم في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العياشي من الرسالة ان الله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكافي عن الصادق الذكر القرآن واهله آل محمد وزاد في الكافي انهم اهل بيت الوحي وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر قيل لنا ان من عندنا يزعمون ان الله تعالى عنى بقوله فاسألوا اهل الذكر اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العياشي عن الرضا مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن الصادق على الامة الفرض ما لنبي على شيعتهم وعلى شيعتنا لنبي علينا الامر بان يسألونا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألوا ولنبي علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا وسئل عن قياس قول الله فاسألوا فقال للاستفهام فمن هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسؤل عنه كلما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم يكن ما ارسلنا رد على المشركين او كان قاسوا الكل اما ما سئلنا فاوكانت الاية مما فيه نظم وتناسق اذا علق قوله الا بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام بينها اجنبي فلما امر المشركين بسؤال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا ملائكة رفع عد

ايمانهم باسه

عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم و
مودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرء هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا
لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان
تبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجاتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن الاول في
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير السن آيس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيه من الآية اسمعيل
واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا
اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي بعض
ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما انما يعني آدم وحوا وقيل ولداي فانهما في الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام وفي
انها نزلت ولولدي اسمعيل واسحق العياشي عن احدهما انه كان يقرء ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق عن الباقر انه سئل عنهما فقال هذه
الكلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تبقى
اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال
على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة
لا قوة لها ولا جرأة ولا فهم والقمي قال قلوبهم يتصدع من الخفقان وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من
زوال القمي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من آثار
ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم
ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال عن اماكنها القمي
قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه
من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي عليه السلام ارض من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن
الباقر تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب فقيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال في النار لا يشتغلون عن
اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف ولا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا
يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب والقمي والعياشي ما يقرب منهما ومن الاحتجاج وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي تبدل الله الارض غير
الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان
في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه انه سئل
عن هذه الآية فقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له فاين الناس يومئذ فقال
في الظلمة دون المحشر وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه
يمين وعن الصادق قال قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر لقد خلق الله في الارض منذ خلقها
سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما
خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكفار منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل
الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه
بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض قيل يقرن بعضهم الى بعض لمشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو
يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرء من قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى

لما اتاهم المستهزئين قال جبرئيل كانوا السبعة بين يديه قال فلما نظر اليهم فاظهر امره عند ذلك والقى بعد ما ذكر المستهزئين وكفيتهم كفايتهم
فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر عرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله اليكم فخلع الاذار والاضبا
فاجيبوني تملكوا العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزءوا به وقالوا جن محمد عبد الله وقام جبرئيل عليه الصلوة على ابي طالب وقال
نعلم انك يضيق صدرك لما يقولون من تكذيبك الطعن فيك وفي القرآن وفي الكاف عن الصادق يعني فيما ذكره في فضل وصبر فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين فارفع الى الله فيها نابك بالتسبيح والحمد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وفي الكاف عن الصادق عليك بالصبر في جميع
امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق بصر حتى قالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل لقد نعلم انك يضيق
صدرك الآية وفي مجمع كان رسول الله اذا اخر امر فرغ الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وروى عن عباده ربك حتى يأتيك الموت يعني
ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبق في اخر سورة ابرهيم عليه السلام

سورة النحل مائة وثمان وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قبل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول به من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء بكذبهم بالوعد
ان صح ما نقوله لا اضافة تشفع لنا وتخلصنا منه فرارك والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا
جبر لكم فيه ولا خلاص لكم عنه وفي قال نزلت لما سأل قريش رسول الله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق اذا
اخبر الله ان شيئا كائن وكان قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون بل ان يكون لشئ يقول له كن فيكون فذلك قوله اتى امر الله الآية ثم قال للملك الروح مما يحيى القلوب بعد
الجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالنبوة التي جعلها الله فيهم عن البيان قرء بقول بالكتاب والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده ايضا
عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل هو الذي ينزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الائمة لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله
الحديث وياتي كلام اخر في الروح في سورة بني اسرائيل انذروا خوفوا ان لا اله الا انا فاعلموا وانذروا بكذا اذا اعلمته انه لا
اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال اخطم من قطرة فاذا نحن
فكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع لسلها
ودرها وظهورها واثارة الارض ما يعوض بها ومنها ما كلون اي ما تاكلونه ما تركل منها كالحبوب والثمور والالبان ولكم فيها جمال زينة حين ترجعون
تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الانعام تزين بها في الوقتين ويعظم اهلها في اعين الناظرين اليها وتحمل
الاثاقكم لان الجمال يبها الظهن بها يقال ملاك البطون حاملة الضروع ثم تاوي الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه ان لم تكن فصلا عن ان تحملوها على ظهوركم البرة لا تسوقه الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث خلقها لانتفاعكم بها وسهل
الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية
الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر حايد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون بنات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
لآية لقوم يتفكرون ويستدلون بها على عظم خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في العاقل انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظم الله وما
ذرأ لكم في الارض من تحتها لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اصنافا منها بخلاف اللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشق بها امواجه بالمخر وهو شق الماء وقيل جواري الفلك وابتغوا
من فضله من تعرضوا بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون تسعون بها نعمه الله مفعولون بعضها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة
ان تميل بكم تضطرب في الحسان عن الصادق عن ابيه عن جده ان النوح قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فرحت وتمرجت وقالت الهنا شئ خلقتنا
الفلك دارها بما ورد للهائم ان الارض فرحت فقالت اي شئ خلقني فحاق الله الجبال فاثبتها في ظهرها واوتادا منها ان تميد بما عليها فلما نظرت الارض
واستقرت في الكافي عن الصادق ان الله جعل الامام دكا وكان الارض ان تميد باهلها وفي الكافي عن الباقر قال لولا ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت
باهلها كما يموج البحر باهله واهلها وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هم معالم الطرق وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار في الكافي والمجمع والقمي والعياشي في اخبار كثيرة عنهم النجم رسول الله
والعلامات ائمة الدين وفي المنثور قال رسول الله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لا ينجم لا يزول وعليه يبنى القبلة وبه يهتدي البر والبحر وعن الصادق في هذه الآية

تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين فبين العباس ان الله علم ما في السموات وما في الارض وعلم ما في الجنة وما في النار وما بين ذلك في كتاب الله ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنده قال الله لموسى في كتبنا له في الالواح من كل شيء وعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ليبين لهم الذي اختلفوا فيه وقال لمحمد صلى الله عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي ان الامام علم ما في السموات وما في الارض وعلم ما في الجنة وعلم ما في النار وعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك في كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيانا لكل شيء وعنه ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله الله فيه وان الله امر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي في الحث في عطاء الآية وهي اجمع آية في القرآن للخير والشر وقد جمع الله في هذه الآية ما امر به ونهى عنه من جميع الخير والشر وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال العدل التوحيد والاحسان ان تعمل لله وحده والايتاء ذي القربى صلة الرحم والفحشاء المنكر والبغي الزنا والمنكر الشرك والبغي الظلم وعن الصادق عليه السلام قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفي رواية اخرى ان العدل الانصاف والاحسان التفضل والقربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث قال وفي رواية اخرى سعد عن العدل فلان والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن يحب ان يؤتى ذي القربى فرض الله عليه ان يؤتيه اياه وايتاء ذي القربى مودتنا وايتاؤنا وعن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غير الله وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال افرأ كما قولك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حضر فضل انا لا نقرئ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا وقرأ علي فما يعني بايتاء ذي القربى وجعفر الى اداء امام الى امام بعد امام ونهى عن الفحشاء والمنكر قال لا بل فلان بعطلكم لعلكم تذكرون تتعظون وروضة الواعظين عن النبي جماع التقوى في سورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قبل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق امر نبينا لكل شيء ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام قول رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان تمام ما انكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله لهما قولا فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله فقال رسول الله من الله ومن رسوله فانزل الله تم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله لهما وقولهما امن الله او من رسوله والقبائح ما يعرض منه ولا يكون وكالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام فصل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله الغزل الذي نقضت غزلها امرأة من بني تميم يقال لها ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت تغزله فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية ثم امر بالوفاء وهي غير ناقض العهد فضرب لهم مثلا لا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة بينكم او سبب بغي وذلك انهم كانوا احسن عهدا وبيعة وهي الخيانة والناس يكون لاحدهم الدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر والصلاح ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد لسبب ان يكون جماعة وهي كثرة قريش زيد عددا او وفورا او امرا يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله بمن امركم بالوفاء لا بمن ينظر الوفاء بعهد الله تغدرون بكثرة قريش وقوتهم وترون قلة المؤمنين وضعفهم وقلتهم وليبينن لكم يوم القيمة فلكنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تدبير بالنهي عنه بعد التنفير تكيدا وصد الغير في صحيح النهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فضلوا عن الرشد بعد ان يكونوا على سبيل ذي قدم ظالم في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد افادتهم وانما وحد وذكر للدلالة على ان زلة قدم واحدة عظيم فكيف اقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد طمعا في الاخذ نقضا استرسبين بهما ولكم عذاب عظيم في الآخرة في المجمع عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية في علي والبيعة لرجل قال النبي سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والفقيه عنه انه قرئ ان تكون امة هي ازكى من امتكم فبين الله بها امة وبين امة قال وما اربى من امة يعني بعلي يختبركم بعلي ليعلم يعني بعلي يختبركم بعد موتها يعني بعد ما قال النبي في علي من كنت مولاه فعلي مولاه يعني بر علي وزاد القمي لكي لا يكون امة واحدة قال على مذهب واحد ولكن يضل من يشاء بعد نقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب التسليم لامر امير المؤمنين عليه السلام التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عاليتم ونكث ايمانهم اولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقص ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا يفنى ولنجزين الذين صبروا على الجزم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالح من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة في الدنيا بما يشرح صدره للقنوع قال القمي قال القنوع بما وزق الله وفي مجمع البيان سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي انها القناعة والرضا بما قسم الله وفي رواية اخرى بالجزم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة وقد اقرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاستمع لله ان يعيذك من همزه ونفخه ونفثه وسوسته لما سئل عن القرآن العباس عن الصادق قيل له كيف نقول اذا اردنا ان نقرأ قال تقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم المشئوم

ايمانهم بالله ورسوله فما لا يعلم الا ان يأتيهم من بيان ما حكمه فيه وفيما فيه بالتبيان فكان الريب قبل اي ارسلناهم بالبينات الكتب كانه جواب
قائل مما ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق انفا سمي ذكرا لانه موعظة وتبصير لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم
يتفكرون واذا ذهان بتأملوا فيه فيتنبهوا للخفايا والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذ لا فوت هيهنا في مطاويهم وامعائهم فهم يعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة
بان يهلك قوما قبلهم فتخوفوا اياتهم العذاب وهم مخوفون وعلى تقصان بنقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى هلكوا من تخوفه اذا
تنقصه الغني قال على تنقيط وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون الغياث الصناديد هم اعداء الله وهم يمخوفون ويتقلبون ويسيحون في الارض
وفي الكافي في كلام لامير المؤمنين في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين الهاربين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في
محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة وكابروا وتأمنوا ان يترل بكم بغتة ما توعد
القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان استعقبه من وعظ بغيره فان يتكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة ولم يترل اليهم
ما استحقوه من شتى انواع نقمه فهاكم انكاري فقد رأوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها بالنظر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقدرته وما يروا بالنا
يتقلبون طلائع بعني اوائل ينظرون الى المخلوقات التي لها ظلال منفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها وتوحيد بعضهم وجمع بعضهم
باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون منقادون وهم صاغرون لاضافة الله فيها الفي قال يحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل
ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها اينما وقعت داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه يفعل فيها ما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الداخرين
من اوصاف العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة بيان لما الاولى بالتغليب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء كالملئكة
ممن لا مكان له والفي قال الملائكة ما خص الله لهم تمييزهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم فوقهم بخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر في
عباده ويفعلون ما يؤمرون في الجمع قد سبق عن النبي ان تسعة اسماء السابعة سجود امنذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا
تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل العرفان امثال هذه الآيات
يدل على ان العالم كله بمقام الشهود والعيان الاكل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجوانية خاصة من حيث عيان
انفسهم لا من حيث هيا كلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مستجنة ناطقة الا نها تشهد على النفوس المستجنة لها يوم القيمة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير باقي زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور انتهى وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو الله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على الغاية بعد قوله انما هو الرجل اثبت الالهية للواحد فاياي فارهبون هو تكلم على
انا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا الغياث الصناع قال واجب افغير الله تتقون
وما بكم من نعمة فمن الله الغنى والصحة والسعة والعافية وعن الصناع من ما يعلم ان الله عليه يغدقه الا في معلم او ملبس فضد تصنع عمله وذا عذابه ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجارون تخاشعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
من نعمة الكشف عنهم كلمة فصد والبشر بهم كفران النعمة وانكارها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لانهم لا
لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام الفي كانوا العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زعمهم والجهل وعنهم فوت الله عليهم
تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات الفي قولهم الملائكة بنات الله سبحانه
تنزيها من قولهم او تجنبا منهم ما يشتهون بعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار مسودا من الكآبة والحياء من الناس
وهو كظيم مملوء غيظا من المرة بتوار من القوم يتخفى منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محتالا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب
ام يخفيه فيربيه الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعاظم الولد ما هو اعلى عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء وهي الحاجة الى الولد و
الاستظهار بالذكور وكراهة الاناث او نقص خشية الاملاق العار ولله المثل الاعلى وهي الصفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والزاهرة عن صفات
المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بسوء ظلمهم
او من دابة ظالمة لترك بغيهم الى اجل مسمى حتى الدواب فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من
البنات الشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وارذل الاموال ويصف ألسنتهم الكذب مع ذلك الفي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كما
قالوا ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لاجرمان لهم النار وقد كلا ليهم رد لكلامهم وايذان لقصد وانهم مفرطون مقدمون الى النار مجعلون وقرئ بكسر
الراء من الافراط في المعاصي الفي المعاصي تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاغتروا على قبائحها وكذبوا بالمرسلين
فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم بعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدء والمعاد

وبنعمة الله هم يكفرون بنعمة الله الشاهدة التي لا يشهد فيها فعل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او غيرهم مما اعطاهم الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر وبنات ولا يستطيعون ان يملكوه ولا استطاعة لهم قبل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون معها احيانا شيء من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا اذ انتم تقرون بان الله يخلق ولا يخلق وترزق ولا يرزق فيلزمكم على هذا ان تقولوا ان عبيد الملك يخلقون ويرزقون وهذا باطل فكذلك ما تضربون من الامثال لله تعالى ثم ضرب مثلا لنفسه ولمن عبد من دونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون يعني العبد المملوك ومن رزقناه هذا في الجنة والمخلوقين فكيف تجعلون الاصنام التي هي اعجز المخلوقات في معنى القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره وفضل الحمد على العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به في العبادة عن ابن عباس والتشاؤم فالمملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه لانه لا يملك شيئا فان كان السيد عبدا من الطلاق قال ابن السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء اي شيء من الطلاق وفي معناه اجبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم والابكم الاخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه لم يأت بخير حيث يرسله مولاه في امر لا يأتي بخير ويجيء بكفاية مهم هل يستوي هو ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد ويأمر بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرته صالحة وهذا المثل يشابه في الاحوال التي هي الاتي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة وولاته غلب السيد والابكم عليه منها على العباد وخفي عليهم علمها امر العباد في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لا نه يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يجعل الخلائق دفعة كما قدر ان اخذهم منذ تراخى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة يريد بكم هذه الادوات كراهة ان تدعوا الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب الموانية لها في الجو ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا دافع لذلك الا قدرة الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيها وقتا فوقتا منكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة تحفها على حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم رحلكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ومتاعا ينتفع به الى حين الى مدة من الزمان التي في زوالها الى البلى والخلق ومتاعا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلائها والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تقون من حر الشمس التي هي اسخن منها وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون فيها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل قمصانا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالة الآخر عليه او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم من وقاية البرد سرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والبيضان يعم كل ما يلبس كذلك اتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعم الله فتؤمنون به وتفادون من جهنم فان تولوا اعرضوا عن قبول ما انعمت به عليهم فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون الفرع الثاني عشر والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبلاد من فارس في الكافي عنه عن ابيه عن جده قال في هذه الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما يقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بها وان امنا فهذا ذل حين تسلط علينا البلاء فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا لا نتولاه ولا نطيع عليا فانما نزلت هذه الآية فيما قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام الكافرون انزل الله عز وجل هذه الآية فسأل عن هذه الآية فقال اعرضوا عنها فانها نزلت في اهل الكفر ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها وامامها القائم مقامه شهيد لهم وعليهم بالايمان والكفر في الجمع والقضي على الصادق لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم فلا يتركون الا ان لهم عذرا ولا هم يستعتبون يسترضون لانهم ارضوكم من التقي وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب لا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك يعبدهم ويطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بلسان القالهم انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا هواهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع على الاسلام والحمل على الكفر فيها هم عذابا فوق العذاب للمنع لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم الغير قال كفروا بعد التوحيد وسدوا عن اهل المؤمنين ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء الغير يعني على الائمة وسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اضافة

والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السما ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون
تسماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه بكر الضمير ههنا باعتبار اللفظ وما بعده في سورة المؤمنين
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا بكسفاته خالصا سائغا لا يستحيل لون الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبانه شيئا المعنى قال الفرث ما
في الكرش هنا يقال الشيا بين يهل المرء في حلقهم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله لجبرئيل ما احد يغص بشرب اللبن الا ان الله عز وجل يقول لبنا خالصا
سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قبل تحريم الخمر والمعنى تجعلون ما تاخذون من ثمرتيهما سكرا فحذف الراجع وفيه دلالة على ان
المراد بالخمر ما يعم المتخذ منهما جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عنابا وتمرا قبل بيان تحريمهما ومعلى النسخ لنسخ السكوت عن
التحريم ولا ينافيه ما في انها لم تكن حلالا قط في مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قصور ما حرمتم كالتمر والزبيب الدبس ان في ذلك لاية لقوم يعقلون
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي الهمها وقذف في قلوبها فان صنعها لا يفعله ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله تعالى اودعها
علما بذلك المعنى قال وحي الالهام والتعارف البائن مثل ان النحل من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من
كل الثمرات من كل ثمرة تشتهينها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة لك ولا صعبة
لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه بعضه ابيض وبعضه اصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي في الصحاح عن امير المؤمنين
لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية قال وهو مع قراءة القرآن في صحن اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه تلتة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم
وذكر هذه التلتة وعن البتي ان يكن في شيء شفاء ففي شرط المحجام او شربة عسل وعنه لا يزد واشربة عسل وما اكره بها وقد سبق في اول سورة النسا
حديث في الاستشفاء بر في الجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاص مخرج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السقام فان النحل
يلسع وفيه مع ما ركب الله من البدايع والعجايب فيه وفي طعامه ومن اعجبها ان جعل بعضه لكل فئة منه يعسوبا هو امير هما يقدمها ويجاري عنها ويدبر امرها ملو
بسوسها ارهى يتبعه وينقاد اليه وفي فقده تنحل نظامها وزال قوامها وتفرق شذر مذر والى هذا المعنى نبه الحال اشار على امير المؤمنين في قوله
انا يعسوب المؤمنين والفجر الصادق يخرج الله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب بشعره ومن الشجر يقول من النجم ومما
يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه العلم الذي يخرج منا اليكم والعسل عشر النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عنه فمن
ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتنق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي فيه علم الائمة شيعتهم فيه
شفاء للناس والشعتهم الناس وغيرهم الله اعلم بهم وهم ولو كان كما نزعم انه العسل الذي يكلا زاما اكل منه ولا شرب دواء الا شفي لقول الله تعالى فيه
شفاء للناس والاخلاف لقوله انه وانما الشفاء في علم القرآن لقوله ونزلنا من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهل بيته هم اهل الذكر الذين
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال مختلفة
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي اشبه الطفولية في نقصان القوة والعقل قال الجمع عن البتي وامير المؤمنين هو حتى يسعون
سنة والفجر عن الصادق عن ابيه اذا بلغ العبد ما ينسى فذلك ارذل العمر وفي الحسنى مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله مثل عقل ابن سبع
سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا الفجر قال اذا كبر لا يعلم ما علم قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الاية ثم قال فهذا ينقص منه جميع الارواح
وليس الذي يخرج من بين الله لان الله اعز واجل من ان يرد اليه شيء فيصير ناقصا ولا يستطيع التعبد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع
الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس بخروج ثبتا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمال قادر على ان يعمركم بذلك والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء يمثل معناه ان الموالي والمماليك اشتركوا في الاموال فقد رزق
يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فما فضل مولى مملوكه في رزقه على ما لكهم حتى يساويه في العلم
الملبس وقيل بل معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فمن رزقكم مما رزق ما لكيكم وهم شركاؤكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم وتعلمون
انكم شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف تضيفون بعضا لعبيده ولشركاء في الالهية وتجحدون نعم العباده والفرب اليهم كما تجحدون البر افبنعمة الله
يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعم الغني قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه شيئا من المأكول دون عياله ولا في الجمع مع بخل عن الجذري ان يمسح بخمر
يقول انما احرمكم فاكسوهم تكسون واطعموهم مما تطعمون فما اعطى عبده بعد ثلاث الا ورد ما وراءه وما اراه ازاره من غير ثقاوة والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم لتانسوا بها وتكون اولادكم منكم والغني يعني خولا وحفدا من ازواجكم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة البتي عن الصادق هذه الاية قال الحفدة
بنو البنات نحن حفدة رسول الله وفي رواية اخرى عنه بنين وحفدة قال هم الخدم وهم المعنى يعني البنين في الجمع عنهم لقال الرجل على بنا نه والغني قال الاختان
امهم الحافدة المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ التي ضمنها الجنان الباطل يؤمنون بتبديل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها

لباس الجوع والخوف استعار الذوق لما يدرك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون الفي قال نزلت في قوم كان
نهر يأتيهم كانت بلادهم خصيبة كثيرة الخير وكانوا يستهزئون بالمخبرين ويقولون ان البر لنا فكفروا بانعم الله واستحقوا بها ان محل الله عليهم البلاء فجدب
فحاصوهم الله تعالى فما كانوا يستهزئون به حوكانوا يقاسون عليه العباشي عن الصادق كان اذا بكروان يسمع بدوي المدينة وفيه شيء من الطعام نقلها الا ان
يصيبها او يكون الى جانبه حتى فيعتمها الرفال واني اجد البيت يقع من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية من كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم
حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو صدنا الى شيء من هذا النهي فجعلناه تستجمر به كان البر علينا من الحجارة فقال فلما فعلوا ذلك بعث الله على انعامهم دوابا اصغر من
الجراد فلم تدع لهم شيئا خلفها الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستجمرون به فاكلوه وهي العربة التي قال الله ضرب الله مثلا
قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد بينا تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الفي هو ما كانت
اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قبل انه لا يحل لنا ولا نحرموا بمجرد قول بنطق السنتكم من غير حجة وبرهان
وصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم بعضها وبرهانها بكلامهم هذا كقولهم وجهها بعضها
الجمال وبعضها نصف الساحر لتفتروا على الله الكذب من قبل التعليل اي لا يستعمل العرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل
اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة منقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من
صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى
الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فقد نابكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل
الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث ضلوا ما عوقبوا
عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمفسدة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير مستبرين للعاقبة ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور لذلك السوء يتيب على الامة بتوبة ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
في الكافي عن الصادق الامة والامة واحد فصاعدا كما الله ولا الا بترو الفرع الباقية وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحده واما قانتا
فالمطيع واما الحنيف المسلم والعباشي عن الصادق شيء فضله الله به وعز لانه لم يكن على وجه الارض يومئذ الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لم يكن
به حيث يقول ان ابراهيم كان امة الآية فيقول ذلك ما شاء الله ثم ان الله امر نبيه ان يتبع ملة ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ولم يأمر بشيء من الاشركين تكذيبا لقريش فيما كانوا
يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه اجتباه لانعمه الله معترفا بها وكان كذلك لا يعبد الا الله مع صغر اجتنبه اختاره وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح
واتيناه في الدنيا حسنة بان جبب الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه وورد ان اولاد الحنبا وعمالهم يدعون الى السعادة الطاهرة وانه في الاخرة لمن الصالحين
لمن اهل الجنة كما سالم بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قبل ثم هذه
تعليم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملتنا حيث لنا على ما بعد هذا النعت في المرتبة من سبل الغوث
الى اشياء الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق الاطريق للاكياس من الاوفين اسلم من الاقتداء الائمة الهدى والسنن فصار والائمة ولم يأت من المشركين تكذيبا لقريش فيما كانوا
يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه اجتباه لانعم الله معترفا بها وكان كذلك لا يعبد الا مع صغر اجتنبه اختاره وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح
واتيناه في الدنيا حسنة بان جبب الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه وورد ان اولاد الحنبا وعمالهم يدعون الى السعادة الطاهرة وانه في الاخرة لمن الصالحين
لمن اهل الجنة كما سالم بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قبل ثم هذه
تعليم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملتنا حيث لنا على ما بعد هذا النعت في المرتبة من سبل الغوث
الى اشياء الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق الاطريق للاكياس من الاوفين اسلم من الاقتداء الائمة الهدى والسنن فصار والائمة ولم يأت من المشركين تكذيبا لقريش فيما كانوا
ابتع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك افوم من الاقتداء لندب نبينا وائمة الهدى من اهل بيته الى سلوكه وانما امر الله عز وجل نبيه ان يحتج على من ادعى ما ادعى على ملة ابراهيم لانه كان على شيعتنا
وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الفي وذلك انهم امروا
فوعدوا ان يعترفوا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه قوله في سبوتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة
بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذه المخاوض والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتفهمهم
فيها وهذا العلوم وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين الجاحدين الكافي في الصادق معنى بالقرآن
وفي الاحتجاج وتفسير الامام عنه قوله ثم قل لهم انوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عن الصادق المجادلة الذين حاجوا رسول الله والائمة فقوله عز
فقال الصادق لم ينهه عنه ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله ثم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالذين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرم الله على شيعتنا
وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل
علم الصدق في الايمان بالبرهان هل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل بالبرهان سمى الله تعالى الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما

الجدال

الخبر رجعت الى قصتي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك
نور العرش كل شيء فانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمؤمنون قال القمي وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة اقول وسننقله عن قريب فقال رسول الله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني
فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت و
امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا
بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق
عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها
راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة كما اممت الانبياء في
بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت
في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي
كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد عليك شيئا وان امتك لا تستطيع ان
تقوم بها فارجع الى ربك وسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة
ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي
كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها
كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق جزى الله موسى عن هذه
الامة خيرا اقول هذه تفسير قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الاية وفي المجالس عن الصادق لما اسري برسول الله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق
فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا
يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء واهراق باقيه فلما اصبح رسول الله قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم
واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين
فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه
فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس
يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص
يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم
ذلك الا عتوا والقمي ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن النبي انه سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت
يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك اقول والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها
وفيها اسرار لا يعرفها الا الراسخون في العلم وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ربا تكلون
اليه اموركم ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ نصب على الاختصاص او النداء إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى
بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا
فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا وفي العلل والعياشي ما يقرب
منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا فِي الْكِتَابِ في التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ افسادتين
وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا وعد عقاب اوليهما بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا في الجوامع عن علي انه قرا عبيدا لنا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسطها للقتل والغارة والسبي وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وكان وعد
عقابهم لابد ان يفعل ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ على الذين بعثوا عليكم وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مما كنتم
والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابها لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فان وبالها عليها في الجوامع

الجدال بغير التي هي احسن فان يجادل مبطلا فجاء فورد عليك بالجدال فلا ترده بحجة وقد نهضها الله ولكن بحجة حقا ترد بها قول المبطل ان يعين به باطلا فيجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف الخلاص منه وذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلة وضعف في يده حجته على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن وهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياء الله تعالى فقال انظر كيف نضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم وقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فيجزم من ابتداه لا من شيء ان يعيد بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا كنتم النار الحارة في الشجر الاخضر الذي يضرب بعضه ببعض فتخرج منه فكيف ينكر على اعادته ما بدا لي اقدر ثم قال اولیس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وتقديركم ان تقدروا عليه من اعادته اياكم فكيف جوزتم من الله خلق هذا الا يجب عندكم ولا اصعب عليكم ولا يجوز عنده ما هو اسهل عندكم من اعادته اياكم قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين لان الله تشبيههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان يجحد حقا لاجل ان تفرق بتبيين باطل من يجادله وانما ذكرنا هذا لتعرف ما الحق الذي تجحده هذا هو المحرم لانك متى جحدت حقا وجحدت باطلا لم تكن بذلك مبطلا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان ترديهم عن الضلال وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه اليسير من الوعظ ومن لا خير فيه عجز عنه الجبل الذي ان ضرب بضربة حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الخ وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا فيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن امكننا الله عليهم لنمثلن باحيائهم فذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات عن النبي ثم قال يوم احد لمن لم يعلم بمصرع حمزة فقال المحرث بن المعتنا ما اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين ع يا علي اطلب عمك فجاء علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال اما والله لاوقفن موقفا ما بقي على من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم امر ان يكفر عن يمينه فامر ان يطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعام ثم قال لئن ظفرت بمثلهم يا محمد قال فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا يسوءنهم ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعلوا بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي في الذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعباد عن الباقر ع من قرء سورة النحل في كل شهر كفي المعز في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص سورة بني اسرائيل مكية وهي احدى عشرة ومائة آية وكان مكة فتحت عنه عدد هي وسط الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى بيت المقدس المسجد الاقصى الذي هو السماء بظهر من الانبياء ليريه من ايتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير لافعاله القمي عن الباقر ع انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال له شيء يعجب اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكن اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء قال فما بينهما حرم والتهمائي الصادق ع انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قبل المسجد الاقصى فقال ان الله اسرى برسوله ليلة فضل ان الناس يقولون ان بيت المقدس فقال المسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين فحدثوا الصادق ع بما حدثوه فقال ما بالبراق اصغر من البغل والحمار مضطرب الاذنين فحمل فحاد وخطاه مد بصره وزاد في الكافي فاذا انتهى الى جبل تصوبت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب لا يمر لرجليه حاجان من خلفه وفي العلل عن النبي ص ان افضل مراكب البراق وهي دابة من دواب الجنة لم يخلق الله قبلها ولا بعدها مثلها وان الله اذن لها في الحالات الدنيا والاخرة فهي تمر لحدها وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق ع جاء جبرئيل وميكائيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام والاخر بالركاب سوى الاخر عليه ثيابه فضعضعت اليمان فاطلعها جبرئيل ثم قال اسكني براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فقرقرت به سوء فضرار فقاعا العين بالكبريت معه جبرئيل بهديه الاباق من السماء الارض قال فبينا انا في مسيري عن يميني مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ثم التفت اليسرى فاذا انا بمناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ثم استقبلني امر كاشفت صوره واصبر عليها من كان بين يدي الدنيا فقلت يا محمد انتظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها لم ير شخصا ولا سمعت صوتا ثم غشي عن جبرئيل فقال ما لك

فقال الذي

وفي قرب الاسناد عن سعد بن ظريف قال صليت المغرب خلف بعيد الله ع فعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروى النعماني عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله ص فقلت اعوذ بالسميع من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكلما اقرأنيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد يستوفى تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر ع اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فقد استعذت انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعوا وانما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وفي الكافي والعياشي الصادق ع في هذه الآية قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه فقد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه ع انه سئل عن هذه الآية فقال ليس لك ان تزيلهم عن الكوابة فاما الذنوب فاشباه ذلك فانه سئل فانهم كانوا يقولون عن عرض والقمي مثله وزاد ابدا لنا ابة مكان آية بالنخع والله اعلم بما يريد من المصالح فاعلما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في اخر وبعض اغراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله ثم رتبتي ثم بدا والله فنهى عن القول بان النسخ افتراء الكذب لان لا يؤمنون بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون ومن كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره تقية مطمئن الايمان بقلبه ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فلهم غضب من الله ولهم عذاب اليم اذ لا جرم اعظم من جرم القول الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذه مشركو قريش مكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما اراد وقلبه مطمئن بالايمان فقولوا لهم ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن الباقر ع مثله وعن الصادق ع انه سئل ما حد الرقاب التي يجب ان لا يملك من عليه رقبة فقال الخمسة اجبل اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الى قضاء اجبار اخر فانهم استحبوا الحوة الدنيا على الآخرة بسبب انهم اثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمي بما يوجب ثباته على الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فامضيت عن اذن الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذا غفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون واذ ضيعوا اعمارهم بصرفها افضى الى العذاب الدائم والعياشي عن الصادق ع ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع ووعى ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كما روي بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وعلى اداء الصلاة ان ربك من بعدها اي من بعد الفتنة او الهجرة او الجهاد او الصبر لغفور رحيم ينعم عليهم مجازاة على صنائعهم لغفور جزاء الاولى طالما يتجاوز عنهم وتكرير هذا النكير في القرآن كثير وثم لبيان بعد هذه عن تلك او لان يوم ذاك كل نفس تجادل عن نفسها اي ذات تجادل عنها ولا تعتد بها ولا تسمع في خلاصها لانها شاغلة بغير ما تقول في نفسي نفسي او تجادل عن نفسها بالاعتذار والتضرع الى الله كما يفعل الآن وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها

سبحان ثم مضيت فاذا انا باقوام بين ايديهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم يسيل الى فروجهم يمرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقيم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يوزنن اموال ازواجهن وأولادهن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم ثم قال امرنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من الجبال اجبى اجسامهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله وسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا حضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي آخر المرسلين وخاتم النبوة وسيد ولد آدم فقالوا اهلا بالنبي الصالح والاخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث الصالح ثم قالوا يا جبرئيل ما اكثر امة محمد صلى الله عليه وسلم ما اكثر من يدخل الجنة من امته فقال جبرئيل ان امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الامم عددا وخيرها وافضلها عند الله عز وجل فضلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا الجبل الذي تراه من بعيد فاذا انا بجبل من نور ساطع شعاعه فقلت ما هذا الجبل يا جبرئيل فقال هذا جبل طور سيناء الذي كلم الله عز وجل عليه موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفر لي واستغفرت له وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث الصالح وإذا فيها من الملائكة من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية فقال لهم جبرئيل في امري ما قال للاخرين صنعوا في مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة من الخشوع مثل ما في السموات فبشرني بالجنة لي ولامتي فرأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفسي رسول الله هو انه هو فصاح بي جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل اكمل عظيم العين لم ار اكمل منه حوله ثلة من امته فبشرني بالجنة لي ولامتي فرأيت ملكا جالسا على سرير عن يمين الله عز وجل وعن يمينه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفسي رسول الله هو انه هو فصاح بي جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا فيها رجل ادم طويل من شجرة ولون علقمة حسين لم ار ادم طويلا مثله شعره فيها وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فرأيت ملكا من الملائكة الا انوارا محمد احتجم وارى ذلك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابو الانبياء ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتبعك من امتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي ودعا لي بخير وإذا فيها من الملائكة الخشوع ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فرأيت ملكا من الملائكة الا انوارا ثم بشرني بالجنة لي ولامتي فقال رسول الله رأيت في السماء السابعة بحارا من نور بينها الا يكاد الواحد منها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار تلج نور بعد ظلمة فلما فرغت رأيت هو لا سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر كرامة ربك ما صنع اليك فبشرني الله بقبوله وعفوه حتى كرر قولي لجبرئيل ويحي فقال جبرئيل يا محمد انظر ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلقي ربك ان بين الله عز وجل خلقه وتسعين الف حجاب وأقرب الخلق الى الله اسرافيل وبينه وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال وربما من الحجب الذي خلق الله تعالى ويتحير على ما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة والى السماء السابعة راسه عند العرش وملكان من ملائكة الله ثم خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارض السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى فوق ربه الى قرب العرش فهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدرك اين ربك من عظم شانه ولم يجا حان نفسه اذا ذكرها جاوز العرش فهو الغرض اذا كان في الصور نشر حيا حيث وحفوفها وصرح بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا فعل ذلك سبحت بهول الارض كلها وخفقت اجنحتها واحدثت بالصراخ فاذا سكنت ذلك الذي في السماء سكنت بهول الارض كلها واذا ذلك الديك رغب احمر وديك ابيض كاشد ما بياضا من ابيض قط واحمر رغب احمر نحت ريش الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه اركعتين ومعي اناس ممن اتبعني علينا ثياب بيض وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الخلق وجلس اصحاب الخلق ثم خرجت انقاد لي نهران فظننت انهما الكوثر والرحيق فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحيق ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوت اللؤلؤ والياقوت واذا ترابها كالمسك الاذفر واذا حجارتها تتفجر انهارا فقلت لجبرئيل ما هذه الانهار فقال هذا الكوثر الذي اعطاك الله ربك وهذا الرحيق فاشرب فشربت فاذا انا بجبرئيل على يساري وملك على يميني فالتفت الى احدهما فقلت من انت فقال انا مالك خازن الجنة فالتفت الى الآخر فقلت من انت فقال انا رضوان خازن الجنة فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى فقال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله

من علي بما احسن الي احمد ولا اساء الي احد ولا الا به قبل وانما ذكر بالام ان دواجا وفي الحديث عن الرضا ع وان اسائم فلهما رب يغفر فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوؤا وجوهكم بقتلهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها باديرة اثار السجاة فيها فحذف لدلالة ذكره ولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه اذا وعدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم لوتيرا خرى عدنا مرة ثانية الى عفوتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون ان يخرج منها ابدا والعاتر خير الاقتاب بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعبادا اولى باس بجيش نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد هجمن بن اسفندار اسراؤهم الى الشام وتملكه دانيال عليهم ووعده الآخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى في الكافي والعباعن الصادق ع انه فسر الاقتاب بقتل علي بن ابي طالب ع والعلو الكبير بقتل الحسين ع والعبادا اولى باس يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه وروي ايضا بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين ع في سبعين رجلا عليهم البيض المذهبة حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وزاد العياشي عنه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجبا على عينيه والعياشي عنه ع اول من يكر الى الدنيا الحسين ع في سبعين رجلا معونة واصحابه فيقتلهم حتى يدعهم جزرا للسباع والذئبة ثم لا يعذبه الله بشيء ثم رددنا لكم الكرة اخرى العياشي عنه ع الباقر ع ان العبادا اولى باس بعثهم القائم واصحابه والقمي ونضبنا الى بني اسرائيل في الكتاب اعلمناهم ثم لتفسدن مرتين في الارض مرتين يعني بني فلان وفلانا واصحابها ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اولاهما يعني بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين ع واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني تبعثون ثم ترددنا لكم الكرة عليهم يعني ايها الناس على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسين ابنه على راجعتها وبعثنا الى محمد فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني يسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين ع وليتبروا اي ما علوا عليه تتبيرا اي يعلو عليكم فيقتلكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا بعني ان عدتم بالقتل على القائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وروي في هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن الصادق ع اي يدعو وعترته يهدي الى الامام والعياشي مقطوعا مثله وفي الباقر ع يهدي الى التوكل على الصادق ع عن ابيه ع عن جده السجاة الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا والذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين بشارة بتوابهم وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا في نصائح الشريعة عن الصادق ع ادع في طريق نجاتك هذا كلام كبار الدعوات الله ثبتني عسى فيه هذا كلام واثق نظر ان فيه خيرا فقال الله تعالى ويدع الانسان الآية وفي العياشي عنه ع قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وبث لبقوم قبل الذين ينتهي ظله فسقط فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا باختلافهما ومقاديرهما عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي ص انه سئل عما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا وكلما عاصيا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سودا ولو لم يفعل ذلك لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين في ذلك قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسئلة عمياء اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق ع لما خلق الله القمر كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين هو السواد الذي ترونه في القمر والعياشي ما يقرب منه من الحديثين وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ما من مولود يولد الا وعلى عاتقه ورقة مكتوب فيها سعيد او شقي وكم الفدد في عنقه قيل هو طوق من عنبر العياشي عنها والقمي قال قدره الله تعالى عليه والقمي عن الباقر ع جنوده وشرطه حيث كان لا يستطيع قرار حتى يعطى كتابه يوم القيامة يعمل ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع والعياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال يذكر العبد جميع عمله وما كان عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يحمل نفس حامل وزر اخرى ولا تفسر الا نحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة والكاف عن الصادق ع ان رسل هل جعل في الناس داعيا او نبيا الوحي اليهم الفرض

فقال قد رأى ابن صليت فصلت فقال صليت بطيبة وإليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي قد رأى ابن صليت فصلت فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي قد رأى ابن صليت فصلت فقال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس وربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبريل عليه السلام حتى وجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبيائه قد جمعوا لي وأقيمت الصلاة ولا أشك إلا وجبريل يسندني فلما استووا أخذ جبريل بعضدي فقدمني أمامهم ولا فخر ثم أتاني الخازن بثلاثة أواني إناء فيه لبن وإناء فيه ماء وإناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول إن أخذ الماء غرق وغرقت أمتك وإن أخذ الخمر غووا وغويت أمتك فأخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبريل قد هديت وهديت أمتك ثم قال لي ماذا رأيت في مسراك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي أدبر فلم ألتفت إليه فقال ذلك داعي اليهود ولو أجبته لهودت أمتك من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي لو أجبته فقلت لا ولم ألتفت إليه فقال ذاك داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لم أمر بشيء إلا كاشفت عن ذراعيها عليه من كل زينة الدنيا فقال إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إن شئت قاسمتها ثمارها فقلت نعم فقال لي إن قاسمتها فقلت لم أكلها ولم ألتفت إليها فقال ذلك الدنيا ولو كلتها لأكلت أمتك الدنيا على الأخرة ثم سمعت صوتا أذعر مني فقال لي جبريل تسمع ما تحت فقلت نعم قال هذه صخرة قذفت بها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال فوالله ما صمت رسول الله حتى قيل صعد جبريل وصعد معه إلى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى لا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ومعه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلم عليه وسلم علي واستغفر لي ودعا لي وقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ولقد سئم الملائكة حتى خلق سماء الدنيا فما الذي سئم ملائكة الأرض ما يسئم حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر خلقا أعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قال لي من لقيت الا أنه لم يضحك ولم أر فيه الاستبشار فإذا رآك ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبريل فإني قد فزعت منه فقال يجوز أن يفزع منه فكلنا نفزع منه إن هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان كائنا إلى أحد بعدك لأضحك إليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبريل وجبريل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم أمين الأمر أن يرسل النار فقال لي جبريل يا مالك خازن النار افتح عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفار النار فعظم حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت يا جبريل قل له فليرد عليها غطاءها أمرها فقال ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه ثم سكنت فرأيت جلدا دونها فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا أبوك آدم فإذا هو يعرض عليه ذريته فيقول ريح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم نادى رسول الله ﷺ وطفق ينظر على رأس سبع عشرة بكرة إلى كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إلى آخرها فقال فسلمت على أبي آدم وسلم علي واستغفر لي واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وللبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه وإذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا مقبل عليه برکهته الجزع فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الأرواح فقلت يا جبريل ادنني منه حتى أكلمه فأدناني منه فسلمت عليه فقال لي جبريل هذا نبي الرحمة رسول الله إليك فأقبلت عليه وحياني بالسلام وقال أبشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبريل هل شاهدت الملائكة عملا فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم فقلت له براهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه فقال نعم ملك الموت ما الدنيا كلها عنده فيما سخرها الله له ومكنني عليها كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار إلا وأنا أتصفحها كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فإني إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله ﷺ كفى بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل إن ما بعد الموت أطم وأطم من الموت قال ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب وطير طيب يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد فإن رأى الخير كله في أمتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبريل هل شاهدت الملائكة عملا فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم ملك الموت ما الدنيا كلها عنده فيما سخرها الله له ومكنني عليها كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار إلا وأنا أتصفحها كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فإني إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله ﷺ كفى بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل إن ما بعد الموت أطم وأطم من الموت قال ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب وطير طيب يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل أسماءهم عجبا أسفل جبله النار وأسفل الآخر لجما فإذا النار تدب في اللجم والنار تخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون

هذا الاسراف المذموم الله عنه قال انهى ان يقتل غير قاتل او يمثل بالقاتل قبل ثم اعلم ان الكلام مفصور افعال واذى يضر اعظم من ان يدفع القاتل ولا يكفي فضلا ولا يعذر بل يزم من قتله في دين ولا دنيا وغير ذلك شيء غير انه اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم لهم الى ان يقتل اجمعهم شاؤا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق نزلت في الحسين لو قتل اهل الارض ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان يضعوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده وفي الفقيه عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وغير ان بلغ الغلام اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم ام لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها او الصباغة ما بقرضه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وفي الخصال عن الصادق ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تخسروه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي الفمي عن الباقر هو الميزان الذي لسان له الخير واحسن قولا وعملا واحسن عاقبة ولا تقف ولا تتبع القفي لا تقل ما ليس لك به علم ليحلف قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله من رمى مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيه اقامه الله على تل جهنم حتى يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا في الكافي والصباغ في الصادق في هذه الاية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفي الفقيه والقمي والصباغ عنه قال لقد جلسان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما خلت المخرج فاطيل الجلوس سماعا مني لهن فقال الصادق لا تفعل فقلت والله ما هو شيء تبرر جلي انما هو سماع اسمعه بأذني فقال الصادق انك انما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال الرجل كأني لم اسمع هذه الاية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن الصادق ليس لك ان تكلم بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع والبصر الاية وفي صحيح الشريعة عن الصادق ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا انوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق ذكوا مراعاة دينهم ومراضاة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد اذا اجتهد لا يكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما لا بد منه من ذلك وان النوم من احد ذلك الا ان قال الله عز وجل ان السمع والبصر ذليلا الا يمشي في الارض مرحا ذا مرح وهو اختيال العجب اي بطرا فوما انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطائك الفمي اي لن تبلغ الجبال طولا بطاول الفمي اي لا يفيد ان تبلغ ظل الجبل الا بقتل هو تحكم بالمحال وتعليل للمحال الا يختال جماعة مجردة لا يعود عجبا كيف في الذلالة الفقيه عن امير المؤمنين في وصية لمحمد حنيفة وفرض على الرجلين ان خفة ما ذا عمة وان لا يمشي بهما مشية عاصر فقال عز وجل ولا تمش في الارض الا بتكلف ذلك اشارة الى الخصال الحسن والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى كان سيئة بعني المنهي عنه مضرة وقرئ سيئة عند ربك مكروها بفتوى ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان الشرك سبب الامر فنهاها وراس تحكم وصلها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله الفمي فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في الكافي عن الباقر في حديث ثم بعث الله محمدا وهو ابن عشرين سنة فلم يمت بمكة في تلك العشرين حتى شهدا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخل الجنة باقراره وهو ايمان التصديق بقلبه بالله احد اصمد مان وهو متبع لمحمد على ذلك الامن اشرك بالرحمن فضد في ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب عظيم وتعظيم وهي خفيفة ثم بعد عليه وامر بالعدل عليه واجترح شيء مما نهى عنه واخذ فيها على شيء حذر عليه وامر بالعدل فيها وامر بالوفاء بها وقال ولا تقفوا ما ليس لك به علم الاية الى قوله ملوما ومدحورا افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا الفمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هم بنات الله ايكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم تفضلون انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم تجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الامثال وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق الفمي قال اذا اسمعوا القرآن يفرون اشد بكذبه قلوكان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب الطاعة كما بني في هذه السورة الملك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له وقرء بالياء السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي عن الصادق تنفض الجدر بتسبيحها وعنه ما من طير بر ولا بحر الا وهو يفزع اذا سمع الرجل يتسبح وعن الباقر اذا سمعت خشب البيت يقرقع فقل ما سمعت خشبا البيت يقرقع فقل ذلك يسبح لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان فضاء ان الخلائق لا يعلم كما لا ان الخالق وكثرتها واختلافها شواهد وحدانيته واتفاقها الشريك عنه والضد والند كما قال امير المؤمنين تبتغيره المشاعر ولا تحويه الاشعار ولا تدركه الجوهر ولا تحيط به الاوهام ولا تصادفه بين الاشياء عرف الا ترى ان الحديث فهذا يسبح فطري وافتضاح ذاتي تشاعر تجلى لهم فرجوا بعثوا الى الشاعر عليه من غير تكليف هي الغباء الذي تنزل الزلفا مهم الله

قال لا قبل لهم بها كلهم الفرز قال الله على البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وإذا أردنا أن نهلك قرية ٥ وإذا اتلفت
اردنا باهلاك الوقوع بهم وقد قدر امرنا مترفيها مسخيها ففسقوا فيها الفسق كرنا جبابرها فعصوا الباقون امرنا مشددة مبهمة نفسرها اكرنا
وقال الاخفش يحتمل وعدنا امرنا اكابرها وفي المجمع عن ابن قرة امرنا بتشديد الميم وعن علي امرنا على وزن عاملنا فعلنا امرنا كثرنا
وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج والنسل والمهرة الفرس قيل تخصيص المهرة لان ضررهم بتبعيتهم ولانهم اسرع الى
الحامل وقد على المحور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها وكرناها من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة العمل الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد قيد العجل والعجل له المشيئة والارادة لانه لا يجد كل مقترح بما يشاء ولا كل احد جميع ما يهواه ويعلم ان الامر بالمشيئة ثم جعلنا
له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي معنى الاية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله أثر ضر الله عليه ولم يرد به وجه الله و
الدار الاخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا ولم يرد له ثواب الاخرة وذلك ان الله سبحانه يوفر ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصيته ليستحق به فيما
الله عليه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الايمان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يخرجون باموالهم وفائدة الا
اعتبار البر والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه روى عن النبي ٥ ومن اراد
الاخرة فلبس زينة الجوخ الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الانفس نمد
مدد التسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الدنيا والاخرة اكبر درجات اكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكثر في المجمع روى انه ما بين اعلا درجات الجنة واسفلها مثل
ما بين السماء والارض في الصافات لا تعلون الجنة واحد انه يقول ومن دونهما جنتان ولا تعلون درجة واحدة انه يقول درجات بعضها فوق
بعض انما نفاضل القوم بالاعمال قيل لان المؤمنين يدخلان الجنة فكيف يكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي ان يكون صاحبه قال لان كان فوقه فلن يطمع
ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا اجابوا ذلك اسقوه والتقوا على الاسرة ومن ابتغى شيئا من نعيم الجنان و
بالوان الرياحين من نفسه على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب لكل واحد وللرسول والمراد به
امته كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك بمعنى اذا فعلت ذلك بقيت ماغشيت مذموما مخذولا بمعنى اذا فعلت ذلك بقيت ماغشيت مذموما على السنة الملائكة مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود
لان القعود معنى المذلة والعجز والهوان لتعذيب الضعف فقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والراء امر مقطوع عامر بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم
لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية بالي ضربت بعد ثمان عشرة اينر وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او تحسنوا
بالوالدين احسانا لانها السبب الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولهذا صح دخول النون عند الكثير في فعل
وكلاهما احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف اي اتضجر اضجارك ولا تنهرهما كما يزجرهما القرني لا نخاصمهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا واخفض
لهما جناح الذل جناحك الذليل او جعل الذل جناحا للبنا استعارة فعلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما الافقارهما الى من كان نفسه
خلق الله لهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك اياهما كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما على وتربيتهما واوشارهما
على صغري في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان يحسن صحبتهما وان لا يكلفاه ان يسألاه شيئا وان كانا مستغنين الم تر ان الله قال
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما اف ان اضجرك فعلا ان اضجرك فعلا لا تنهرهما ان ضرباك فقل لهما قولا كريما فان ضرباك فقل
لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فعل لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا
يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعن ابي عبد الله ٧ انه قال في هذه الاية هي عند حرصه على ان العفو فوق الكافي وعن العفو قال ان ينظر الرجل الى والديه
فحول النظر اليهما وعن الكاظم ٧ سأل رجل رسول الله ٥ ما حق الوالد على ولده قال لا يتبعه ولا يسمي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستب له وفي المجمع
ان النبي ٥ قال وغم انفه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة قال وعن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جده قال
قال ابو عبد الله ٧ وهو في صفة الشرك فقال عمد بلد غير ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا العياشي عن الصادق هم
التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب فلا يزال تائبا من ذنوبه وعنه صلوا ما بين المغرب والعشاء فانها صلاة الاوابين
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قيل في تفسيره ما مر في سبحان الذي اسرى بعبده من الفرائض قال المسكين وابن السبيل ان تؤتي حقوقهم بعد ان تعرفهم وقيل
قيل ان المراد بذا القربى قرابة النبي ٥ والفيء يقسم لهم اليوم وتراث النبي ٥ لهم وقد ذكرنا في عالمه فجعل لهما فدك المسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة
وورد في سورة الروم قصة فدك وتفسيرها وتفسير نظير هذه الاية في الكافي عن الكاظم ٧ في حديث لم مع المهدي ان الله تعالى فتح على نبيه فدك ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فان الله على نبيه وآت ذا القربى حقه ولم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان

بينكم الاستخفاف الذي يحقر حال الدنيا وباقي ذيادة بيان هذه سورة النور التي كان جليلا لا بد لكم بالعقوبة على غفلتكم وتركيكم عفوا
لذنوب منكم واذا قرأنا القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبهم وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفهموه تكنها وتحول دونها عن ادراك المعنى وقوله وفي اذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده غير مشفوع بغيره المنهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق كان رسول الله
اذا دخل المسجد واجتمعت عليه قريش يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله عز وجل في ذلك واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
فلما كان رسول الله اذا صلى فجهر بالقرآن وسمعه قريش لحن به وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم جهر واعسر والعباس عم كان رسول الله اذا صلى لم يسمع
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فخلف من خلفه من المنافقين عن الصلوة فاذا جاز هذا السورة عادوا الى ما واضبهم وقال بعضهم لبعض انزل يرد باسم ربه دنا
انه يجب بما نزل الله اذا ذكرت ربك الابخس اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك اذ هم نجوى
متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر به فخولط على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك
بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ابعنا لمبعوثون
انثر لحومنا اننا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق جاء ابن ربيعة عظما بالي من حائط فقال يا محمد
اذا كنا عظاما ورفاتا نبعث خلقا فانزل الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فاستقبلوا من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اهون فسينغضون اليك رؤسهم فيحركون
رؤسهم تعجبا استهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم بعثكم
فتبعثون منقادين لدعائه الدعاء والاستجابة للتبشير على سرعتها وتيسرها بحمده حامدين لله على ما اقدركم في الجواب مع روعة تنتم تظنون ان
غير كم لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن يعني يقولوا
للمشركين الكلمة التي هي احسن لا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم الشر والشر لعل المخاشنة بهم يفضي الى
العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قبل لهم قولوا
للتي هي احسن وخاطبوهم الغرض الى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار وان ذلك هو حكمهم على الشرع ان خاتم امرهم غير معلوم
الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فانذارهم ومراصحابك بالاحتمال فيهم وربك
اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار منهم لنبوته ورسالته من يشاء اهلا لها وهو ترد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون
الفقر امستحقا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق سادة النبيين المرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل
وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الانبياء والملائكة في السماء ان الله تعالى فضل النبيين المرسلين على ملائكة المقربين وفضلنا
على جميع النبيين والمرسلين بالفضل بعد ذلك بأعلى والآمر من ذلك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من
دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اولى بان يتبغى من هو وربه فهم الى الله اقرب
فكيف بغيرهم يرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح محفوظا
مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو الفناء بالموت العياشي عن الباقر انما امر محمد من الامم من قد هلك
ومن لم يمت قتل بالسيف والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون الا ان كذب بها اولو الامر من قومك
امثالهم كعاد وثمود وابنها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك فيستوجبوا العذاب العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب
الاستيصال تشريفا لنبيه كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم العياشي عن الباقر ان محمدا سأل ربه ان يريه آية فاوحى الله اليه سل حتى اريك فقال ان اتتهم آية
وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون كانوا اذا ارسلنا الى قرية آية علم بوقوعها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا
ثمود الناقة مبصرة بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسببها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذا ابعذاب الآخرة فانا ارسلنا
شاهدا عليهم مؤخر الهوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته قبل يعني قريشا اي اهلكهم من حيث
احاط واي اهلكهم يعني بشرا لا بوقعة بدر ونصرناك عليهم وهو قولهم سيهزم الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كانه قد

ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال يا فاطمة ان اعرابيا قد اتاني فذكر لي فدك فقالت قد صدق يا رسول الله ومثل الكليني في الصحيح عن
الزهري في حديث له مع المأمون والاية الخامسة قول الله تعالى وان لنا للآخرة لخير لخصوص نبيه خصهم الله تعالى بزيادة بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه
الاية على رسول الله قال ادعوني فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة فقالت لبيك يا رسول الله فقال لها هذا فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي
خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما اخبرني الله به من فضلك ولولدك والكليني عن الصادق لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال لرسول الله
يا جبرئيل فمن قرابتي المسكين من هم قربى قال اهلهم فاربك فدعاها حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيكم فدك
مع اجمال اخر في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الاية وان ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله
بايتاء حقهم وفي المجمع عنه بروايات عامة ما في معناه وعن ابي سعيد الخدري لما انزلت هذه الاية اعطى رسول الله فاطمة فدك وبالجملة
الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق في حديث ثم قال اجل ذكره فان ذا القربى حضر وكان على ما وكان حضر ولم يضع الذي جعلت له والحكم
الاكبر ومراث العلم واثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينها وبين تفسيرها عامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر
العارف بمحاسن الكلام ومعاني الحقوق ومن الله الحول والحمد لله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي والتقتير على وجه
الاسراف وفي اصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي انه مر برجل يتوضأ فقال ما هذا السرف بالوضوء فقال اوفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار
في الكافي والتهذيب عن الصادق انه قال لرجل انك تسرف ولا تنفق وكان بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والتقتير عنه في رجل
عزهذه الاية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه ان رسل الله ان يكون بذيرا في حلال الخال نعم وعنه
انه دعا بطيب فقال بعضهم يرى بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله يحب الفقاع وفي المحاسن والتهذيب عنه في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال
لا تبذر في وكاية على ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم الكفر طريقهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في
الكفر فينبغي ان لا يطاع وان تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين
امرناك باتياء حقوقهم حياء من الرد لانتفاء الفضل من ربك والتعذر الذي يمكنك معه البذل فقل لهم قولا لبناء على عدم جبايته ووضع الايتام موضع هذا لان
لان فاقد الرزق وسيع لهم في المجمع والتهذيب وعن ان النبي كان لما نزلت هذه الاية اذا سأل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما تلام على
في الكافي والتهذيب عن الصادق ان رسول الله كان لا يسأل احدا من الدنيا شيئا الا اعطاه فجاء رجل فسأله اعطاه الف فقال انطلق الينا فسأله فان قال ليس عندنا
شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه اعطاه فاوجب الله على فقال لا تجعل يدك الاية وفي الكافي عنه في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كان
عنده او قبره من الذهب فكره ان يبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء فجاء من لم يكن عنده ما يعطيه فلام السائل ولم يعلم وحبسه لم يكن عنده ما يعطيه
وكان رجلا فقيرا فقال له يا نبي الله لا تجعل يدك الاية يقول لا تعذرني فاذا اعطيت جميع ما عندك عن المال كنت قد عذرتني من المال
وفسر في هذه الاية قوله الا ان تحسنوا الى اقاربكم وتشفقوا عليهم قال رسول الله نزلت هذه الاية في الانصار والتي كان نسيبها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله
شيئا عنده فجاءه رجل فسأله الرقم يحضره شيء فقال يكون انشاء الله يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الاية فيها ما افتقار يخجل او ترى
وبعده محسورا من الثياب فقال الصادق المحسور الحسير الريان وفي التهذيب والتعاشر عن الصادق في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فلم يعذرهم فقال
ولا تبسطها كل البسط فلا يبسط رحمته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسعه وضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا
بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينفعهم وما لا ينفعهم كما ورد في الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي
من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وانا اعلم بصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي فقه الرضا ورد الامر بالمكروه والطلها
وتتمتها اصل الصبر والستر فصل فيها يبتلى من اراد بميسورها وعسورها ليختبر بذلك الشكر والصبر من فيهما وفيهما ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق الاملاق الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك وفي التعاشر الصادق الحاج لا يملق ابدا قيل ما الاملاق قال الافلاس ثم تلا
هذه الاية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا اي ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنا امر كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح وساء
سبيلا المعني عن الباقر يقول بعصيانه فقد ساء سبيلا وهو اشد النار وهذا باب الزنا من اكبر الكبائر وفي الفقيه والتعاشر
الصادق عن ابيه عن جده عن علي عن النبي وصيته لابنه علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويعجل الفقر
ويقطع الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه اذا تغنى الزاني اظهر بذلك الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
الاية محكمة ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه ان يقتل او يعفو ولا يحل له ان يقتل بعد رضاه بالدية
بالمواعدة فلا يرف في القتل وفي تعاشر انه كان منصورا اي نبي يبعث بعد نبيكم او المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الاية قتل فما

ولا تظلمون فتيلاً ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى فهو اعمى القلب لا يبصر رشده ولا
يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر ع في هذه الآية من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امراً اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً وفي العيون
عن الرضا ع ابانه رد على الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا
للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابداً ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله
عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين ع اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا
العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي والعياشي عن
الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى ياتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في
الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي يعني لا تخذوك صديقاً لو اقمت غيره ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم الفتح اخرج
رسول الله ص اصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيياً ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الآية
قال النبي ص اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً اذاً لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به
في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير خطير وكان اصل الكلام عذاباً ضعفاً في الحيوة وعذاباً ضعفاً في الممات يعني مضاعفاً ثم اقيم الضعف مقام
الموصوف ثم اضيف كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيراً يدفع عنك في العيون عن الرضا ع في حديث المأمون في عصمة الانبياء انه
سأله عن قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من
قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث الزنديق الذي سأله
عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عنه هذه الآية واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى من
تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جعل لكل نبي عدواً من المشركين ثم ذكر ما عاناه اعداؤه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي
الفضل وكفر ذوي الكفر منه وشركهم منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي
من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث بتمامه عليه المروي من الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق
في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض القمي يعني اهل مكة ليخرجوك منها واذاً لا يلبثون خلافك الا قليلاً
يعني لو خرجت لا يبقون بعدك الا زماناً قليلاً القمي يعني حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي سن
الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلاً تغييراً اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق
الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقرآن الفجر صلوته ان قرآن الفجر كان مشهوداً تشهده ملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي
عن الباقر ع انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تعالى لنبيه اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم
قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة
الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما ع في هذه الآية قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل
ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهوداً قال تحضره ملائكة الليل
والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة
في التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال ع انما اعني صلوة الليل على رسول الله ص ان الله يقول ومن الليل فتهجد به
نافلة لك في الخصال فيما اوصى به النبي علياً ع يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد في آخر الليل وفي العلل عن الصادق ع عليكم بصلوة
الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد ع انه سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجهاً قال لانهم خلوا بالله فكساهم
الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى تطلب من مواضعها عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً في التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه
اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين

قال بعض علمائنا [illegible]

والشهداء ثم

عليهم تمثل السلطة على من يهوى من صوت على فوده فاستغفرهم مرارا كثيرة وأجلب عليهم بخيله حتى ساسلهم وشاركهم في الأموال بحملها على كيفيتها
من الحرام والحلال فيما لا ينبغي والأولاد في الكافي والعباس عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء قليل الحياء
لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فان فتشته لم تجده الا لغية أو شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال ﷺ اما تقرء قول الله عز وجل
وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرء كما يقعد الرجل منها ويجامع
كما يجامع وينكح كما ينكح قيل بأي شيء يعرف ذلك قال يجيء ويغضب فان جاء كان نطفة الميد ومن يغضب كان نطفة الشيطان وعنه عليه السلام قال ذكر اسم الله تحت
الشيطان ولم يفعل فلم يسم دخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه عليه السلام سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا بما يخلق
من احدهما ومما يخلق منهما جميعا والعصب قال ما كان من حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى بعد الاما ولم يحمز ولم يذكر فهو شرك الشيطان كل
ما لم ينهر ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون للولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعباس عن الباقر عليه السلام قال وعنه عليه السلام قال ان الشيطان
ذكر ثم علا جميعا ثم يختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان في الاجساد في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة غرهم الا قليلا منهم وحيا
التوبة بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا والعزة بن الحطاب ما يوهم ان صواب ان عبادي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه
ولقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا يقدرون على ان يوهموهم لانهم لا يغترون بذلك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون في الاستعاذة
منك فيحفظهم من شرك العباس مضمر في هذه الآية زائد على بن ابي طالب نحن نرجو ان نجري ان احب الله من عباده في هيج البلاء فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بداءه وان يستفزكم بخيله ورجله قال فلعمر الله لقد نخر على اصلكم ووقع في حلقكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء وكم الذي
يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا يكون عند غيركم انه كان بكم رحيما حتى هيأ لكم ما
تحاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوائجكم
الا اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم
عن التوحيد وانتعشتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالعليل الاعراض افامنتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله
وانتم عليه قادرون من قدر ان يهلككم في البحر الغرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كلما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا
او يرسل عليكم حاصبا بما تحصب به ترمي به الحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا ملجأ من الله الا اليه ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة
اخرى بتقويته وداعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح الكاسر لشيء الا قصفه اي كسره الفعل عن الباقر هي العاصف فيغرقكم
بما كفرتم بسبب اشراككم او كفركم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او غيره ولقد كرمنا بني آدم بالعقل
الخلق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوان لهم والتمكن من الصناعات التي بها تمام ذلك
مما لا يحصى وحملناهم في البر الدواب وفي البحر على الذوارب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامامة على الصابئة
في هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها
وفضلناهم يقول مما من الله به ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها الا ترفع يديها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيديه طعامه
فهذا من التفضيل والعباس الباقر وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا على وجهه غير آدم فانه خلق معتدلا والنفس عنه ان الله لا يكرم روحا كافرا ولكن اكرم
ارواح المؤمنين واعاكرامه النفس والدم بالروح والرزق الطيب والعلم وعن امير المؤمنين في صورة الآدميين انها اكرم صورة على الله يوم يدعو كل اناس
بامامهم ممن ائتم ببر من نبي او وصي او شقي من اعدائهم قال الباقر امامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والنفي عن الباقر في هذه الآية
قال يجيء رسول الله ﷺ في قومه على ناقة في قومه والحسن في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاء معهم والعباس ما يقرب من معناه وفي الكافي عن
العباس عن الباقر لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله استلمام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي
ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون بظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم ومن والاهم برأيهم وصدقهم فهو معنى وهو مني
سبقاني الاولون من ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه برئ وفي المجالس عن الحسين انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه الى الهدى امام دعا
الى الضلال فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والعباس عن الصادق عليه السلام يدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس
بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الجحارة بالجحارة وفي المحاسن عنه انهم والله على دين الله تم ذلا هذه الآية قال على اماميتهم وروى انه
امامكم من امام يجيء يوم القيمة بالعز ايجابا وبالضعف وفي مجمع عنه الا تجدون ذلك كان يوم القيمة فدعى كل قوم الى من يتولونه وفرعا ان رسول الله و
فرعم المنافقون ان محمدا يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة فالهاذا فمن وفي كتاب تفسير فاولئك يقرؤن كتابهم منهم من يمارون فيه

على عهده في اجداده وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ويخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا صوابا وما اعترض به بعضهم عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله رأى ان رجالا ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قبل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق مثله الا انه قال رأى ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا الى آخره فهو خلاف ما كانا بيناه عن الاولين وتمام حديثهما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله رأى بني امية على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نعلم احدا وفي اخرى انا الانعلم الرجال ولكن رسول الله رأى فوما على منبره يطؤن الناس بعده على الصراط القهقرى وفي رواية اخرى قال رأيت الليلة صبيانا من بني امية يرقون على منبر هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي عن احدهما اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد اريت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب حتى اولى وبعدي موتي فقال بعد موتك قال بعض من تعرض لشرح هذا الخبر يستفاد من الخاصة والعامة ما ان العامة ترويه انه رأى فوما من بني امية يردون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه بالسلامهم وآخرة اصعد منبري ونزل فغاظه ذلك واغتم به واقعي قال نزلت لما رأى البني تيم في نومه كان قردة تصعد منبره فغاظه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت فيهم بنو امية والعباس عن ابي جعفر وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية ومضمر الى آخره سئل عن هذا الامر فقال ان رسول الله نام فرأى ان بني امية يصعدون منبره يصدون الناس كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزعا من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا هلك اهل البيت ضعفة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال اما ان معويته وابنه سيليانها بعد عثمان ثم بابيها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد بكلمة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين اراد رسول الله على منبره يردون الامر على اد بارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان استاذ لك لهم وعليهما اوزارهم الامر الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجاد عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذ بنعشه وهو على منبره فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عند هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا بلية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكون ام في زمني قال لا ولكن بعدك وحي الاسلام من مهاجرك فلبث بعد ذلك عشرة ايام ثم نزل وحي الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فلبث بذلك خمسا ثم لا بد من وحي ضلالة ثم نزل فاتمه على قطبها ثم ملك القرآن عنه قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذا الامر وملكها وطول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك مستشعرون عداوتنا اهل البيت بقضا اجزاه الله نبيه ما بلغ اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما اراد رسول الله رد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون عن كل شيء فيشاكلون الذين ارتدوا عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجههم الى الكوفة حتى انا بلغ غاية سعيه اي نفسه في الحجيم وفي الاحتجاج عن الحسين على ما مر في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست ناسبك بالك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن ابالك واهل بيتك وما خرج من صلبك من الوزغ الطريد ابن الطريد فاشهد على لسان محمد يا مروان ما سمعت انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ولا بيك ولا ما زاد الله يا مروان على ذلك الا لعنا كثيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله ثم والشجرة الملعونة في القرآن ونحوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله ثم عن امير المؤمنين في حديث جعل اهل الكتاب الفاسقين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها اي بتأمل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المناضلون لعنهم الله سعيا عليهم من تأمل هذه الآيات التي يتبين لك تاويلها لاسقطوها ما شاء الله من سقط ولو تعمدوا في قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لطائفة لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي يعني اخبرني عن هذا الذي كرمته علي له فضلته وفخرته علي لم فخرته علي وانا خير منه فحذف الاختصار الكلام الى آخره والقيمة كلام مبتدأ واللام للقسم لأحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا الا افراد العام سكنتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزهم والقول الخفيف بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك فمن اتبعك منهم ورجلك واحشرهم

والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ وضيعه
وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب ثم اجاز احدهما في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي رواية فضل لواء الحمد بيد النبي ص
وهو المقام الذي اشفع لامتي وقال ما اذا قيل مقام المحمود تشفعت في امتي الكبائر من امتي فتشفعني الله فيهم والله لا اشفعت فيمن اذى ذرية بعد الموت
قال يا رسول الله كيف يقال المقام المحمود تشفعت في ابي وامي واخي لي كان في الجاهلية وعمر ابن مسلم عن شفاعة النبي يوم القيمة فقال يلجم الناس يومئذ
العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع لنا فيأتون ادم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه وخطيئته فيقول عليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من
يليه فيردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيغرضون انفسهم عليه فيسألونه فيقول انطلقوا فيأتون الى باب الجنة
ويستقبل باب الرحمن فيخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعطه وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي العياشي
عنه ره وهذا الكلام ما يقرب منه وعن الصادق ع حدثنا في ذلك بحديث بسط وتفصيل هذا المعنى ويطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا احجز نفسي ان اقمي تزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله ص دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل
صدق الآية وقيل الحاد خلني في جميع ما اوسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا مرضيا بحدا غاية وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل هل الشكر حمد او
فعل العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيها انعم عليه في ما له الذي اعطاه ومنه قوله سبحانه الذي سخر لنا هذا
الآية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الآية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية وفي الحاسن عنه ع اذا دخلت مدخلا فادع هذا الآية
رب ادخلني مدخل صدق الآية واذا خاب الذي تخافه فاقرا ايات الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
مضى الكلام في الامالي عن الصادق ع سر ابيه عن ابائه دخل رسول الله ص يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاث مائة وستين صنما وجعل يطعنها بمخصرة
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تتكبا لوجهها في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية اذا قام القائم
ذهب ولاية الباطل وفي الخرائج عن عكبة الموالي القائم كان خفيفا مفروغا ماضيا على راعه لا يمر بمكتوب جاء الحق الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين وفي معاني الاخبار شفاء الابدان ورحمة للطائعين الاخيار لكنه بهم وكفرهم به العياشي عن الصادق ع في حديث
مرصد ذكره في سورة النحل انما الشفاء في علم القرآن لقوله ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهل الاسلام ضرر لاهل الشرك والنفاق الذين قال الله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد ص بالطالع ولا يزيد الظالمين الا محمد حقهم الا خسارا وفي تأويل الآيات عن الصادق ع ما شكى احد ولا وجع
شكايته قط وقال باخلاص نية وسمح موضع العلة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة ما بقيت علة في
ذلك الا برحت بعوذ شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه ع لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن وعن ابن سنان عن الصادق ع هل شيء اطلع من بعد
الاشياء من القرآن ليس الله يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال وإذا أنعمنا على الإنسان بالصحة والسقم أعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه
لوى عطفه وبعد بنفسه عنكم من مستغن بدارة واذا مسه الشر من مرض وفقر يؤوسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته
على ما أنت شاكل حالي في هذا والصلاة الزكاة ربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا في الكافي عن الصادق ع انه افضل من العمل الا وان لكل شيء عملا ثم لا اعمل
يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه والعياشي عنه انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد
اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته والشاكلة النية
والمذهب وفي العياشي عنه ع انه سئل عن الصلوة في البيع والكنائس فقال صل فيها فانما صليت فيها وان كانوا يصلون فيها فانما هو لنفسك فانما لكل امرئ ما نوى فقل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي اصوب طريقا وعنه ع وسئل عن الروح قال روح من ارواح الله وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع وهو من الملكوت وفي العياشي عنه ع انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص ومع الائمة ع وهم والنبي ص كانما طلب وجد وصمتا في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في
قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما ع في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب الناس قيل فما هي قال هي من الملكوت من القدرة انتهى وقد سبق
تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر والاعتبار وما ذكر في الاخبار عاجلة من عرف نفسه وما لها من الآية جعفر وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اقتضى ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا بل نحن عامة قال بل الناس عامة
قالوا فانكم تجمع هذا ان يعلم محمد ما لم نؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وتلوناها وفيها تبيان كل شيء فقال انها في علم الله قليل وقد اوتيكم ما ان عملتم به
ولم تضيعوا منه شيئا وانه سيكون لكم اليه حاجة كما كانت له حاجة فيما اوتيكم وانه سيكون في الارض من بعدكم سحرة وانه سيكون من بعد سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول علي ما اوتيتم كثير طيب عند الله العياشي
عن الباقر ع في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن ما اوتيتم من العلم الا الناس يسيرا قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا لا تسكن في
التوحيد قال المشائخ ع حدثنا ثابت بن ابو صفية الاعور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما اوتي العلم ولا وصفوا ولا تعلموا الا من اهل البيت وما ذاك الا ان الله يقول في كتابه وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنحن

عن الباقر ع لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب قرآنا فرقناه منهما وفي مجمع عن علي ع فرقناه بالتشديد لنقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانزله للحفظ واعون في الفهم وتنزيلا منزلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيد كمالا وامتناعكم عنه لا يورث نقصا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤا الكتب السالفة وعرفوا حقيقة الوحي واماراته اذا تلي عليهم يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب بمبعث محمد ص على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا المفعولا لانه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقصد الاذقان بالوجوه ومعنى اللام للاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما اسمان لمسمى واحد او ادعوه بهذا او بهذا فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي لمسمى هذين الاسمين اتيتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى لانها للغاية والدلالة للزعلى ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والخبر في له للتسمي لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسماء الحسنى الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله ص يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فانزل الله ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتها ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا اقصد عن الصادق ع وهذين الابتر الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لا تسمع نفسك وما بين ذلك وعن الباقر ع فيها الاجهار ان ترفع صوتك تسمع من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا ايسيرا والعياشي عن الصادق ع الجهر رفع الصوت والمخافتة ما لا تسمع اذنك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنك وفي الكافي والعياشي عنه المخافتة ان يسمع من معك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه ع انه سئل على الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا ثم قال هذه الابتر والعياشي عنها كان رسول الله ص اذا كان بمكة جهر صوته فعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الابتر عند ذلك وعن الباقر ع انه قال للصادق ع يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوها قال وكيف ذلك يا ابة قال مثل قول الله ولا تجهر الابتر ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الابتر ومثل قوله الذين اذا انفقوا لم يسرفوا الابتر فاسرفوا اسيئة واقتروا اسيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد ع امره بالتوسط في الامور كلها لسلم من الافراط والتفريط وعن الباقر ع في هذه الابتر انتهى فاصدع بما تؤمر وعنه ع تفسيرها ولا تجهر بها بتر على غيرك ولا بما انكر منه حتى امرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا

تكتمها علنيا واعلم بما انكر منه وابتغ بين ذلك سبيلا سبيل الذين اذن لك ان تجهر بامرهم علانية

فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

في الملك ولم يكن له ولي من الذل الذي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر فكبره

تكبيرا في الكافي عن الصادق ع قال رجل عند الله اكبر فقال الله اكبر اي شئ فهما من كل

شئ فقال حدثني فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف قلت وزدني

فقال وكان ثم شئ فيكون اكبر منه فقيل وما هو فقال اكبر من ان يوصف

التهذيب عنه ع انه من قرأ هذه الاية ان كبيرا وفي الفقيه فكبره تكبيرا

لعله يا على ان لا شئ من الشر فوق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن له

اخر السورة في ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق ع

من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة

لم يمت حتى يدرك القائم ع

ويكون مع اصحابه

عليه السلام

تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمد الله حسن توفيقه ويتلوه الربع الثالث في تفسير سورة الكهف ان شاء الله ومنه وبحمده اولا واخرا

قد اتفق الفراغ الاحقر محمد حسين الرضا عفى عنه

Converted by Tiff Combine - unregistered

قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس لكم شيء ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا سطورا الا رحمة من ربك الا ان رحمة ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به والعجز عنه امير المؤمنين ان الله تم نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي تتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن في اعلام الصادق ان ابن ابي العوجاء وثلثمائة رجل من الدهرية اتفقوا على ان يعارضوا كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا ممكنة وعلموا على ان يجيئوا بمعارضته في العلم الفلاني فلما حال الحول واجتمعوا مقابل ابرهيم قال احدهم اني لما راجعت قوله ارض الجامعة ماءك وابلعي ماءك اطفئ وغيض لما كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله ولما اسبلوا منه خلصوا بها البتة عن المعارضة وكانوا يستروحون ذلك ازعج عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرئ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التبيين والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل مرفوع كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في النفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا ابى الكافي العاصي عن الباء عن نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا فاروا وغنا واقترحا بعد ما الزمهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا بعنون قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ساقطا بقولون اسحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا فهم مقابلون لنا شاهدهم وغائبهم او يكون لك بيت من زخرف من ذهب اصله الزينة او نرقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي نزهوا الله من ان تحكم عليه احد وباقي بما يقترحه بجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما بالايم حال قومهم وليس المراد بالآيات الا ما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها فلن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا لك جنة اي بستان تفجرا اي من ذلك العيون كسقوط ذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا اسحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كانوا نقرؤه بقول من الله الى عبد الله ابن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بقتله وبحتي معه رابعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابن عباس ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤسائهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع من بلهيهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم من الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فقوا بنا بتقريعه بكتبه وتوبيخه والاحتجاج عليه واظهار ما يابا بر لهم ان خطبه على اصحابه يعتقد قدره عندهم ولعلم بنزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف بما قال ابو جهل فمن فيكم الى كلامه ومحاورته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك اقوم فقوموا معي فقاموا اليه فاحاطوا به فقال ابو جهل يا محمد زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين ان يكون مثلك رسولا اذ كنت بشرا مثلنا ياكل كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هو كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملائكة يصدقونك ونشاهدهم بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فاما انت يا محمد لا سحور ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامكم شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من بيننا واولى بحسن حالا لا تنزل هذا القرآن الذي تزعم انه انما نزله عليك وابعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامكم شيء فقال بلى لو ان الله شاء ان يبعث الينا من الارض رسولا يمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسر ارضها وتحفرها ويجري فيها السيول فانا الى ذلك محتاجون لو كان الله لنا خبة من نخيل وعنب فناكل منها ونطعمنا ونفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا ان يرد اكسفا من السماء ساقطا بقولوا اسحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا اتاتي بهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف فنعطيك منه وتغنينا به فلعلنا نظغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن الله العزيز الحكيم لعبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه يا ايها الذين امنوا محمد بن عبد الله المطلب فمن رسولي واصدقوه في مقالته فانه من عندكم لا آتي بما اقترحتم هذا كله او من بيت لا او من بيت بل لو رفعنا الى السماء وفتحنا ابوابها واولجنا فيها لقالوا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله فما بقي شيء فزكالك

يا عبد الله قال او ليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وانصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سألناك فقال رسول الله صلعم اللهم انت
السامع لكل صوت العالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله قصورا وانزل عليه يا محمد فاملك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الآية فقال رسول الله صلعم اما ما ذكرت
من اني آكل الطعام كما تأكلون وساق الحديث كما يأتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله صلعم واما قولك هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على
ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه
في ذلك الى الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدام يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا
احتجبوا كيف يجري القبائح والفساد من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون
على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من
دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ويشاهده وساق الحديث كما مضى في سورة الانعام ثم ساق
الحديث بما يأتي في سورتي الفرقان وزخرف ثم قال رسول الله صلعم واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد
رسول الله رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك
به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بما لا يهلك بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من
ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه رسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك
ويحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك
فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات احجار وصخور وجبال تكشح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت
لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكشحتها فاجريت
فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظر قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو
الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها و
تطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء
بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطيها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما
لا حجة فيه ويخدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقول سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله
ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال
بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان اقتراحاتهم لجاز ان يقترح انت ان تسقط السماء
عليكم ويقترح ان لا يسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه المحال
ثم قال رسول الله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى و
الله طبيبكم فان انفذتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى
يثبته على دعواه على حسب اقتراح المدعي عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم
قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربي عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب
ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألت بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم
ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او
بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله
بن ابي امية فنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا لو كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس
ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا
علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا يسوغ

اكرتك

سورة الكهف مائة وإحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على أجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الأعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط وألفى قال هذا مقدم ومؤخر لأن معنى الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر ذريا سائلا أي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا بدلا من قيما صادرا من عنده ألما باسما شديدا على حد وهو لدن رسول الله قاتل معه عدة وبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه أبدا لا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القسمي يعني قريشا حيث قالوا إن الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير بن الله والمسيح ابن الله ما لهم به أي بهذا القول من علم ولا لآبائهم الذين قلدوهم فيه بل يقولونه عن جهل معرط وتوهم كاذب كبرت كلمة نصب على التمييز عظمت مقالتهم هذه في الكفر بأفواههم من التعيير لله الأشعر التخرج من أفواههم استعظام لاجترائهم على إخراجها من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع نفسك القتي عن الباقر يقول قاتل نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن أسفا متلهفا باخع وهو فارط الحزن والغضب كأنهم إذ ولوا عن الإيمان فارقوه فبقي هو متحسرا عن فارقه أو نهوه يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم أنا جعلنا ما على الأرض من شيء لها ما يصلح أن يكون زينة لها ولا لأهلها من خلق وأصناف لنبلوهم أيهم أحسن عملا في تعاطيه وهو من هذه وهم من هذه ولم يقتصر منه بالكفاف وأنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القتي يعني خرابا وعن الباقر قال لا نبات فيها وهو زهيد في الدنيا وتنبيه على المفضول من حسن العمل في الكافي عن الصادق أن الله لم يجب بهذه الدنيا ولا عاجلها لأحد من أوليائه ولم يرض لهم بها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم حسن عملا لآخرتهم أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم في إبقائهم إلى هذا الوقت في حال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القتي يقول قد آيتك من الآيات ما هو أعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد وأما الرقيم فإنها الوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك كيف كان أمرهم وحالهم وانتباههم عن الصادق هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قولهم أصحاب الكهف الرقيم والقتي غير أن سبب نزول سورة الكهف أن قريشا بعثوا النضر بن الحارث كلدة وعقبة أبي معيط والعاص وأبا لهب إلى أحبار اليهود والنصارى يسألونهم عن محمد فقالوا لهم سلوه عن ثلث مسائل فإن جاءكم بها على ما عندنا فهو صادق وإن لم يجئكم بها فهو كاذب فقالوا لهم ما هذه المسائل قالوا اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا وما أمرهم وكم يقولون في عددهم وكان عددهم وأي شيء كان من أمرهم من خبرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين أمره الله عز وجل أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف يتبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مشارق الأرض ومغاربها حتى بلغ سد يأجوج وما يأجوج من هو وكيف كان قصته ثم ملوا عليهم أجناس هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم إن أجابكم بما عندنا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه فإنه افترى فلما وافوا المسألة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فإن ادعى علمها فهو كاذب فإن قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب وقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك زعم أن خبر السماء يأتيه وعن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب فقال أبو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله غدا أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه خمسة عشر يوما حتى أغم النبي وشك أصحاب الذين كانوا اصطبروا وفرحت قريش واستهزؤا وازداد حزن أبي طالب فلما كان بعد خمسة عشر يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال يا رسول الله لقد أبطأت عنا أنا لأفتقدان تنزل الآيات فقال الله تعالى نزل الله عز وجل أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فقال الصادق إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يبعث أعوانه إلى عباد الأصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء وهم مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يجحد للأصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوا إلى أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فلما بهم الكلب خرج معهم فقال الله لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلثة حمار بلعم باعور وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف فخرج أصحاب الكهف فمروا ببعلة الصيد جبار من الملوك فلما أعوزهم دخلوا ذلك الكهف الكلب معهم فألقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم

في الكهف

اكرنك محمد اليك ان تقترح علي سوالك اياهم فكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستلم الي بيد ان يامر علي وينهى وانت لا تستوفي مثل ذلك
لرسول الملك اكرنك قوا على هذه الجمرة قاطعة وابطل جميع ما ذكرت في كل ما امرتهم ولما اقولك يا عبد الله فاكون لك بيت من خزف هو الاكبر
اما بلغك ان لفرعون مصر بيتا من خزف قال بلى قال انتسابذ لك بيتا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان لربه ومحمد لا يشتهي جهلا بالحجج الله ولما قولك
يا عبد الله اوترقى في السماء ثم ظننت ان تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله استعوا الى السماء سمعي من النزول عنها واذا اشرفت على نفسك
انك ان تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم ظننت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري ما من باب اولا او من باب فان يا عبد الله مقر
بانك نعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا ان ينبر على يد اولياء من البشر او ملائكة الرؤيا بنبوة وقد انزل الله على كلمة باطلة كلما اقترحت
فقال الله تم قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد رب عن ان يفعل الا شيا على قدر ما يقترح الجهال بما يجوز ومما لا يجوز وهل كنت
الا بشرا رسولا لا بل رضي الا الامر من الله الذي اعطاني وليس لي من امر على ربي ولا الى خير ولا شر فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من نحاة فرجع
البشر بامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
وما منعهم الايمان بعد ظهوره والحجة الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين
ساكنين بها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتكنهم من الاجتماع به والتلقي عنه واما الانس فما منعهم عما ذكرت الا ما الفوا من
منع ذلك مشروط بنوع من المناسب والتجانس وليس الا من يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على ان رسول اليكم وان قد قضيت
ما علي من التبليغ ان كان بعباده خبيرا بصيرا بعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليه فيه تسلية للرسول وتهديد للكفار ومن
يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم في الجمع عن النبي ان رجلا قال يا نبي
كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة والتعاقب احدهما على وجوههم قال على حين
عميا وبكما وصما لا يبصرون بها قرا عنهم ولا يسمعون بها لذ مسامعهم ولا ينطقون بما نفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالايات الحسر
وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بما لهم كلما خبت زدناهم سعيرا انوقدا بان تبدل جلودهم
ولحومهم فقود ملتهبة مستعرة هم كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم انصبان لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فعقبهم وبعدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التلبث
بالنفس الفتي والعاشي عن التحاق جهنم واد بابوة سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قولك كلما خبت ذاهم سعيرا كلما انتقت او لم يروا اولم يعلموا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم انهم اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء الاعادة اصعب عليه
من الابداء كما قال بل هو عليه هين وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق لبقيتم بخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ احد الاوبخار النفع لنفسه
لوا مر فيه نقص فانما نقوته لغوص نهوته فالجواد الا الله الذي يؤتي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا الا ان بناء امره على الحاجة والمضنة بما تحبه النفس
بملاحظة العوض فيما يبذل الفتي في هذه الاثر قال لو كان الامر بيد الناس لما اعطوا الناس شيا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد
اتينا موسى تسع اياة بينات في الحساب والفتي عن الصفاع هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والجور والعصا ويده والتعاقب الباقر والفتي
مسلم وفي قرابة الاسناد عن الكاظم ع قد سالته عن هذه الاثر فقال العصا الحية صارت ثعبانا والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الطور
والمن والسلوى بتيه واسقاه وفلق البحر الذي صنعت في الجمعان يهود يا سال النبي عن هذه الايات فقال لهم لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف عليكم خاصة هو
ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فما يمنعنا ان نتبعك الا ان داودا دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا من اولاد هارون
وانا نخاف اليهود ان قتلوني فقال له فما تقول اذا جاءك احمد فقبل بين عينيه وقال فما يمنعك ان تتبعه فقال له فرعون اني لاظنك يا
موسى مسحورا سحرت فتجن علي فقال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء يعني الايات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصر لصدق ويكذب
معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير وهو ما كان يقول لهامان الكذوب ينظر الصحيح بالجمر وكان قبل ما قال فعلم فرعون ان الله ما علم صدق موسى
هو الذي علم فقال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر فعند ذلك ليستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض
بالاستيصال وقد واتر الفتي من امر فرعون مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم يحكم بينكم والتفت اليها عن قبائل شتى الفتي

عن ابا جعفر ع

في الكهف سنين عددا فلما وجئ اهل الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون ثم ابتعثهم وافضال بعضهم
لبعض كم غلبتم فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا الواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة فتسكر الابرق
فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فراى المدينة بخلاف الذي عهد فانكر وراى قوما بخلاف ما
لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرفوا لغتهم فقالوا الرمز انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على
باب الكهف اقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وعجمهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صليحهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكونوا اصحاب قانوس
شعر رايهم فاخبرهم باسمائهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل ولهم ابناء للناس فبكوا وسالوا الله ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم
قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم وكل سنة نقلنا ان يناموا سنة اشهر على جنوبهم الايمن وسنة اشهر على
جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه نقبا الكهف اذ راى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة يوجب لنا المغفرة والرزق
والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا مرفقا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصيرا رشيدين مهتدين ونصرنا على اذاهم اي ضربنا
عليها حجابا يمنع السماع بعني انامهم انامة لا يتبينهم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم انتظامهم لنعلم كيف علمنا
الازلي على المعلوم بعد وقوعه وتظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط امدا وزمان لبثهم او اضبط الرحمن نقص عليك
نبأهم بالحق انهم فتية في الكاف غلام الصداق انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى الرومي اصحاب الكهف كانوا اشبوخا
فسماهم الله فتية بايمانهم والعباس عشرة مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من امن بالله واتقى فهو الفتى امنوا بربهم وزدناهم هدى التثبيت
وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا تورلا اذا شططا اي ذا بعد عن الحق مفرطا في الظلم الفتى الرباعي يعني جورا على اثم تعالى
قلنا ان الشرك اقبح قول فالوه ترا من الكفار ليس كما زعم المفسرون انهم جهلوا بربهم بل دققوا نوس الحجاج وما ضاهوه اعظم اجرا ففي الكافي عن الصادق ان
مثل اصحاب الكهف مثل اصحاب الكهف ستروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعباس عشرة ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف
ان كانوا ليشهدون العيد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين وفيه العباس عشرة ان اصحاب الكهف استروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على ايمانهم
الكفر عظم اجرهم على الاسرار بالايمان وعشرة انذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم فعلكم قومهم فضل لهم ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم
الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واستروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعشرة خرج اصحاب الكهف على عين معروفة كلهم فلما صاروا في الصحراء احدث بعضهم
على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاراهم على امر واحد وعشرة انذكر اصحاب الكهف فقال
كانوا اصبانا كلهم ولم يكونوا صبارا فقد راهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون هلا ياتون عليهم بسلطان
بين برهان لهم وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشرك اليه قول وهذه الابرة لان الله
كانوا يسترون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديتهم او عبادتهم الا الله فاووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به راى تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله
وترى الشمس لو رايتهم اذ طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين لا يقع شعاعها عليهم فيوذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين
الكهف اذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال اي جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه يحب
بنا لهم برد النسيم وروح الهواء وكان بوديهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من ايات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد
ثناء عليهم ومن يضلل من يخذله فلن تجد له وليا مرشدا مرشدا في التوحيد والمعارف الصادق ابن رسل عن هذه الاية فقال ان
الله تبارك وتعالى فضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته بهذا كما فضل اهل الايمان والعمل الصالح الجنة كما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
قال نرى اعينهم مفتوحة وهم رقود بالنوم ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما صدق انه كان لا يخرجها بانها
من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا حتوا ما يصدر لو رؤي لملئت بالتشديد قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة العباس عشرة ان ذلك لم يعن به النبي
انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك نعثهم وكما انمناهم ابتعثناهم على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسال
بعضهم بعضا فيعرفوا احوالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا بامر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما

اموالهم حسبما اندره سبحانه من احاط بالعدد فقال انا اذا احاط به غلبه وانا غلبناهم كنا نظنه واتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الجمل ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغارها وما فاضح بقلب كفتيه ظهر البطن للقفا وتحتار على ما انفقوا فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقط عروش كروبها على الارض وسقطت كروبهم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كما نذكر موعظة اخرى علم انه من قبل شركه فمتى لم يكن مشركا لم يشرك بشانه ولم تكن له فئة وفرئي بالياء تنصرونه بضم الاهلال اورد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وذلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة لمن وحده لا يقدر عليها غيره وفرئي بالكسر اي السلطان والملك وفرئي الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبى اي ولي اثابة وفرئي عقبا بالسكون واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما شبهها في قصرها وسرعة زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما مهشوما متكسرا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وتفنى عن قريب واما الباقيات الصالحات فاعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابدا الابد خير عند ربك ثوابا عائدة وخيرا املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا وفي التهذيب والعباب الصالح ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الباقيات الصالحات زينة الاخرة والعباب عنه ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه هي الصلوة الخمس وعن ابن عباس الباقيات الصالحات الصلوة الخمس فانهن يبقين بعد العبد في قبره وفي عقدات من موجبات من الباقيات الصالحات في المجمع بطريق العامة مسلمة والعمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى ابن عقدة عنه انه قال لحسين عبد الرحمن لا تستصغر موذنا فانها من الباقيات الصالحات والعباب عنه قال قال رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا يم ناخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكر في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه فقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدتني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان تغلس بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نزهها في الجو ونجعلها هواء منبثا وفرئي بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة برزت بادية مرئية تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم للموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا نزي جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احدا احدا في الاحتجاج عن الصاق وهم يومئذ عشر فرق وما نافية في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشانا كم اول مرة والمعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لفقركم ولقد جئتمونا فرادى كما يستوي في سورة الانعام بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث النشور والانبياء كذبوكم بترويج الكتاب معايبة الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب يقولون يا ويلتنا يا ثبورنا هلكتنا مالهذا الكتاب يتعيب من شانه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة مباينة عن الاعمال المذمومة الا احصيها الا عددها وضبطها وجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او ينقص ثواب محسن او يزيد في حساب مسيء العمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والتسليم الصاق اذا كان يوم القيمة وضع الانسان كتابه ثم قيل اقرء كتابك فيقرء صاحبه ذكره فما من كلمة ولا كلمة ولا نفل فما دونه الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة قبل كرره في مواضع لكون موعظة للامور المقضية بانها في تلك الحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الحق فقسوعن امر ربه خرج عن امره بترك السجود واقتحم فسقا من بعد امره وحد منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني وتشركونهم في عبادتي وتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ما الضمير لابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض فما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركاء في العبادة او الطاعة والمعنى ما اشهدت الكثرين خلق السموات والارض وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا بسببهم الناس كانوا بزعمهم فلا تلتفت الى اقوالهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لمن اعتضد بالمضلين لدينه ويعضده فواء هم من قرن فما كنت على خطاب الرسول والتسلي عن ايذاء قومه ان يتخذ الله قال اللهم اعز الاسلام بعز الخطاب لدعائي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية بعينها اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم التسلي بين الحين والاخر وفي الكافي عن الجواد عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يزل منفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا الا ان يشاء الله ذلك دينا عليا مرضيا لرسوله ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي يقول الله ذري بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضافة الشركاء اليه على زعمهم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم اي بين الكفار والمشركين موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من قيح ودم جهنم الهمزي سترا يقال البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها تخالطوها وايقنوا انهم غير عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امر الله من غير تعمد يقنوا

انهم

تسمعا وهو حكاية عنهم ولفظ خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله لله اعلم بما لتوا له غيب السموات والارض بختص بعلمه ابصر به واسمع
ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع او لا يحجبه شئ ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم
وقرئ بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ وموئلا تعدل اليه اذا
اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار وفي مجامع اوقاتهم التعبير عنها بهما عن
الصلوة بريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من اشباه الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هويه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا الحد وبذا للحق وراء ظهره الفي نزلت في سلمان لقد
كان عليه كساء فيه بكور طعام وهو ذا ره ورداؤه وكان كساء من صوف فاذا صلى عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان نحى عيينة بريح كساء سلمان
وقال كان عرق غير وكان يوما شديد الحر تعرق في الكساء فقال يا رسول الله هذا نحن ندخلنا عليك فاخرج هذا واضرب واعصر منه عندك فاذا نحن خرجنا فاخل
من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الا بر وهو عيينة بن حصين بن بدر وحد نفسه من قوله الفقراء في الجمع نزلت الا بر في سلمان وابي ذر وصهيب
وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله ص عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذويهم فقالوا يا رسول الله ص
ان جلست صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح جباههم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك
الا هؤلاء فلما زالت الا بر قام النبي ص بلمتهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال
امتي معهم المحيا ومعهم الممات فقل الحق من ربكم اي الحق من ربكم والحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه هواكم فمن شاء فليؤمن ومن
من شاء فليكفر فلم يؤمنوا لاختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العباس عن الصاحب قال وعيدا انا اعتدنا
وهيئنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه بما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي
الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا دنوا من الشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا منكا من ارتفق وهو كل
شئ حسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر ع ان جبرئيل بعد هذه الاية هكذا قال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
الى المهل نارا والفي ع الصاحب مثله وقال المهل الذي بقي في اصل الزيتون المعنى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق ما رق من الديباج وغلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعم المقتضى عن الباقر ع الارائك السرر عليها
الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الباب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد
هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والزرقة والغلظة كذلك بيان عن نفاذها في مراتب اللطائف وانصرافهم تمثيلا للكافر
والمؤمن برجلين حال رجلين الفي قال انزل في رجل كان له بستان كبير ان عظيما كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيها نخل ورزع وما وكان له جار فقير
ففخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما نخل وجعل النخل يحدقها وجعلنا بينهما وسطهما زرعا لكون
كل منهما جامعا للاقوات الفواكه على اكمل حسن وترتيب بين تلك الجنتين اتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في
بعض البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربها ويزيدها وهو كان لثمر انواع من المال سوى
الجنتين من ثمر ماله اذا كاثره وقرئ بضمتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو برا جعه في الكلام من حاوره اذا راجعه انا
اكثر منك مالا وأعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه صار اليها يعجب وكفره قال ما اظن ان تبيد
ان تفنى هذه بعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلة وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما
زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منها قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك
ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادة الفرية ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله
لكن انا وقرئ بالالف في الوصل والوقف جميعا ولا اشرك بربي احدا ولو ما دخلت جنتك قلت وهلا اذ دخلت عندخولها ما شاء الله كان
اقرارا بانها وما فيها بمشية الله تنبه الله ابقاها وانشاء ابادها لا قوة الا بالله وقلة لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسه والفقر الى ربه
انما يتسر للمرء من عمارتها وتدبير امرها بمعونته وايداده ان ترن انا اقل منك مالا وولدا عسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا وفي الاخرة لانها
ويرسل عليها حسبانا مرامي من عذابه كما فعل بجنتك لكفرك حسبانا من حسبت الشئ اذا قدرته لانه مقدر بالمرامي فتصبح صعيدا ارضا
املس لا نبات عليها باستئصال نباتها واشجارها والغور غائرا ذهابا في الارض فلن تستطيع لن تطيق طلبا واخطط بيمره ان هلك

او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما اطلعهم على اطلاعهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم
اهلكه بل اخذوا فيما هم فيه قالوا فابعثوا احدكم هذه ورقكم هذه ورقهم كانت سكة الملوك الى المدينة وهي الورق والفضة فلينظر ايها ازكى طعاما اي احل فليأتكم برزق منه
ايها الطيب طعاما وفي المجالس عنها ازكى طعاما اثمر قول وبه شفاء ضمنا البلوى في انها راجع الى الاطعمة دون المدينة اي ايها اهلها كما فهمه
المجمع وقلبا بكم يزيد منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتكرحي لا يعرف كما بين في حديث القمي وبقول ولا يشعرن بكم
احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم يعني اهل المدينة يرجموكم بفتح الراء وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها او
لن تفلحوا اذا ابدا ان يحلفوكم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم كما انمناهم ويقظناهم ليزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمي وهم الذين هم
في باب الكهف ليعلموا بعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله حق بالبعث وان الساعة لا ريب فيها بانها كائنة لا محالة
في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث في الحديث ليموتن كما تنامون وتستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث آخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج
عن الصادق في حديث قد رجع الى الدنيا ممن جاء بعد اصحاب الكهف فاماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة اعوام تبعتهم في زمان قوما انكروا البعث
ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون امرا عجيبا حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول يبعث الارواح
مجردة وبعضهم يقول يبعثان معا لترتفع الخلاف وبينا انهما يبعثان معا كما قيل وكان في حديث الاحتجاج انما ازداد علمهم بامر الفترة حين قاموا
ثانيا وكان بعضهم يقول لما ماتوا وبعضهم يقول لما ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين نوقاهم ثانيا
ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني هم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا من اهل الكتاب والمؤمنين
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر المخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روى العامة عن علي هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه سر طريق الخاصة مارو في روضة الواعظين عن الصادق يخرج
مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا اربعة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون و
سلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فالامارة فيهم الامرة ظاهرا واما نجبا اهل الكتاب
في شان القصة الاحد الظاهر اغبر متعرض فيه وهو ان تقض عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك
ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تقوم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هم
الا متلبسا بمشيئة فالا ان شاء الله تم واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت في الجوامع عن الصادق ما لم ينقطع الكلام
وفي الكافي عنه انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال في الرجل اذا طلق فقال لله علي ان افعل كذا او كذا فاذا ذكر ذلك فليستثن فقال ان شاء الله فليس
عليه شيء او في مقنعة رواية فيه والتمسا عنه قال قال امير المؤمنين لا استثناء في اليمين حتى يذكر وان كان بعد اربعين صباحا تلا هذه الآية واذكر
في الفقيه عن الصادق للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما ان نسي ان رسول الله انه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم نعالوا غدا اجبكم
ولم يستثن فحبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم نزل ولا تقولن لشيء انه فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والتمسا عنه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في الكافي عن الباقر في قول الله
عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تاكلا منها فقالا لا نحرم ارزاقنا
نقربها ولم ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نم توكلا الله وفي ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء
انه فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشيئة الله في ان فعله ولا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي
استثن بمشيئة الله في فعلك والتمسا عنه قال قال الله عز وجل ولا تقولن لشيء انه فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الخبر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه ان ادم لما اسكنه الله الجنة فقال لهما ادم لا
تقربا هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن امر الله تعالى بمشيئته فقال ولا تقولن لشيء انه فاعل الا قولا اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع لو صح هذا لم يتسلط الشيطان بعد
النبيين فانه يحصل لمن توابع المستثنى من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين في الكافي عن الصادق
انه امر مكاتب في حاجة فكتب عزم علينا ولم يكن فيها استثناء فقال كيف تجوز ان يتم هذا وليس فيها استثناء انظر اكل موضع لا يكون فيها استثناء فاستثن
فيه وفي تبسما بقربه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق فيها ان شاء الله الحق فيها في كل موضع انتهى وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
مثل ان يهدي بني لشيء اخر بدل هذا الاستثناء اقرب منه رشدا وفي منتخب البرسي وما اهل ظهر دلالة على ان بني من بناة مسجد الكهف وليتوا في كهفهم
ثلثمائة سنين ازدادوا تسعا يعني ثلثمائة تسعا قل الله اعلم بما لبثوا اعمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والنحويين البصريين
هو وما ذكر في المجمع روى ان يهود يا محمد على بن ابي طالب عن قصة اصحاب الكهف فاخبرنا في القرآن فقال انا مخبرك كما بنا ثلثمائة فقال على ذلك بيننا
الشمس وهذا بيننا القمر والقمر عطف على الجبل الاول الذكر عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا

فساد من

وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق ان ذي القرنين بعث الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسين عاما ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسين عاما ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس والعباس عن امير المؤمنين ان ذي القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه ونادى صلح الله فنصح وعاد فضربوه على احد قرنيه فضلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فضلوه وفي رواية اخرى انه سئل عن ملكه ايام كان نبيا او عن قرنيه ايهما كان ثم فضه فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه كما ذكر في الاكمال عن الباقر ان ذي القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه وانما سمي ذا القرنين لانه رأى قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب الجانب الاخر وفيكم مثله والعباس عن الباقر ضربوه عشر ان الله لم يبعث نبيا ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وسليمان وبوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما يوسف فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبرايهم ما يجاورها الى غير ها وفي الخصال عنه عليه السلام ان الارض كلها اقر بمؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فضمرذ ونجد النصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعباس عن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابعثه الى قرن من القرون الاولى فاتجه المغرب فملك بعد فوات نوح فضربوه على قرنه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى فاتجه المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرنه الايسر ومات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين للتين على الايسر قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وابتر نبوته في قرنيه ثم قضى الله الى السماء الدنيا فمسح الارض كلها بيديه واحياها بهما حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واستاق الله من كل شئ معروف به الخوف الباطل وابقى في قرنيه كيف من السماء ظلمات رعد وبرق ثم اهبط الى الارض وادي اليسر سرى فاتجه غربي الارض وشرقها فقد طويت له البلاد وذلت له العباد فاوطئهم منك فيما اتى فاتجه المغرب فكان اذا مر بقرية بقرنيه اراد هما كما يزال الاسد المغضب يتبع من قرنه ظلمان هبر رعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وتفنيهم فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الابتر وعن الباقر ان ذا القرنين جرى بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركبه فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكي لا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقرب له الاسباب وبسط له النور فكان الليل كما يضئ بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وذلل له الخرائج وامره ان يسير في السماء كما دنا من الشمس حتى اخذ بقرنها في شرقها وغربها فلما قصر وتراجع على قومه مر وعرفهم سمومه ذي القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شئ اراده وتوجه اليه سببا قبل وصلته توصله اليه من العلم والقدرة والالة الذي عن امير المؤمنين اي الى بلد فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع همزة محففة الناء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة بفتح الميم وهي ذات حمئة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالباء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فرأها كذلك اذ لم يكن في مطلع بصره غير الماء وذلك قد يعد ها تغرب بقل كان تغرب في العباس عن امير المؤمنين في عين حامية في بحر دون المدينة التي تماما بلى المغرب يعني جابلقا وعنه كما انتهى مع الشمس الى العين الحامئة وجدها تغرب ضياء ومعها سبعون الفا من امة يلي الحد يليها الكلا البيض بحر ونهر في قعر البحر في قطر الارض الايمن كما يجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الربع قال اما من ظلم اي منهم على الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة الصحيح عن الصادق اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعله الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا يسرا مما نامر به من الخراج وغيره يسرا سهلا غير شاق ثم اتبع سببا اي اتبع طرقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني موضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معموره الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعباشي عن الباقر لم يعلم صنعة البيوت الحصى قال لم يعلموا صنعة الثياب العباشي عن امير المؤمنين انه ورد على قوم قد لوحتهم الشمس وغيرت اجسامهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلم كذلك اي امره كان وصفنا في وضع المكان وبسطة الملك اوامره وتدبيره في اهل المغرب قد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والاعوان والاسباب فلم يفلت كثرتها الا يحيط الا بها علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني لم يرتبا ثالثا مغربا بين المشرق والمغرب اخذ من الجنوب الى الشمال والعباشي عن امير المؤمنين سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين جبلين المبني بينهما سد وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الباء وكسر الفاء اي يفهمون السامع كلامهم ولا يبينون لغتهم بسرعة قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج وقرئ بالهمز قيل هما قبيلتان من اولاد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وقيل غير ذلك مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل السد بيننا وبينهم فما مكنني فيه ربي خير مما تبذلون لي فاعينوني بقوة بفعلة وآلة اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطع الحديد واحدتها زبرة حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبل وقرئ بضمتين وهما لغتان بمعنى الجانبين قال انفخوا اي في الحديد حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا نحاسا مذابا فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوا على السد ان يرتقوه لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا لصلابته وثخانته قال هذا اي ما تقدم من تسويته بين الصدفين رحمة من ربي على عباده او اشارة الى السد بعد الفراغ منه فاذا جاء وعد ربي بخروجهم جعله دكاء مدكوكا مسوى بالارض من دككت الناقة اذا رددت بعض سنامها على بعض لضعفها او ارضا دكاء وقرئ دكا اي مدكوكا او مدكوكة وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة وتعرض الكافر على جهنم عرضا بحيث يرونها ويرون ما فيها من العذاب الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن الايمان بالقرآن وكانوا لا يستطيعون سمعا لثقله عليهم وبغضهم له افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعبدونهم ويطيعونهم في المعاصي ويتركون امري ونهيي انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يتنزل به النازل على المنزول به قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الذين ضل سعيهم بطل وذهب عملهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بفعلهم ذلك اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا لخفتها عن الصادق ان الميزان لا كفتين ولا لسان وانما هو الامام فمن وافق امامه في الدنيا مر على الصراط ودخل الجنة ومن خالفه زلت قدمه على الصراط فسقط في النار ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا استهزاء بها وبمن جاء بها ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ضيافة خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا منها الى غيرها وعن الصادق ان الفردوس ربوة الجنة وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة وما حولها حدائق الاعناب وحوله الانهار وعن الباقر الفردوس شجرة الاعناب وقال لو لا ان الله ذكر في كتابه الفردوس ما ظننت ان في الجنة عنبا وعن الصادق الفردوس الوادي الذي فيه الاعناب والنخيل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا زيادة له في عظمه وكثرته وعن الباقر ان الله خلق البحر قبل ان يخلق الخلق فلما خلق الخلق اجرى البحر عليهم فهو يجري عليهم الى يوم القيامة قل انما انا بشر مثلكم في الخلقة والصورة لا ملك يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يرجو به ثوابه ولا يشرك بعبادة ربه احدا من خلقه في عبادته اياه وعن الصادق الشرك في عبادة الله ان يعمل لغير الله ويكون الثواب من الله وعن الباقر الشرك في طاعة الله ان يعمل لدنيا غيره ويكون الثواب من الله وعن الصادق الشرك في طاعة الله ان يعمل لدنيا غيره ويكون الثواب من الله وعن الصادق الشرك في طاعة الله ان يعمل لدنيا غيره ويكون الثواب من الله

والعباس عن امير المؤمنين

من دونه أولياء قبل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين بعبادتهم من دوني بحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرئ
الحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه انكارهم في انفسهم ان قال يعبدهما والذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يريدون
انهم بعبادتهم اياهما انما يعبدانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بعبادتهما كاذبين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ما وي نزلا فهي لهما والنزل ما
معده عند الله ثم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
بعبادتهم واعتقادهم انهم على الحق التي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وغيرهم النصارى والصابئون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل الملة
واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الاية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى فذكانوا على الحق فابتدعوا في دينهم
بجحودهم انهم يحسنون صنعا ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي نحوه وفي مجمع البيان وقيل هم الذين قال فيهم اهل حروراء وقال منهم
الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ضرورة انهم لا نصب لهم ميزانا ولا توزن اعمالهم
او لا نضع لهم ميزانا يوزن بها اعمالهم بل نحاسبهم فيها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث بذكر فيه اهل الوقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر فانه الضلالة
فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم ثم يعبؤ بامره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن
النبي انه لياتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي
هزوا قال يعني الاوصياء الايات التي اتخذها هزوا وفي الكافي عن الرضا فنحن كبش الفداء والمأمون ومن احب موسى الاشعري و
اهله كلاء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم وبلقائه كفروا بان يقولوا ان
بعض ائمة الجور فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في مجمع
عن النبي الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس القمي
عن الصادق هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ونزلا خالدين فيها قال لا يخرجون
منها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
وفي رواية بالبناء ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وفي رواية مددا بكسر الميم جمع مدة وهو ما يستمد به الكاتب قيل
في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق
يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكني قد
خصصت بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والتعظم والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ربي بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه يؤمن بانه
مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي في هذا الشرك شرك رياء وعن الباقر سئل
رسول الله عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مراياة الناس فهو مشرك ومن
حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله مراياة الناس فهو مشرك لا يقبل الله عز وجل عمل مرائي وفي الكافي عنه في هذه الاية الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس تشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا
حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه الناس فيسره ذلك قال لا باس
ما من احد الا ويحب ان يظهر الله له في الناس الخير الا من شنع فلان لذلك وعن الرضا انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يعيب الماء على يديه فابى وقرئ هذه
الاية فقال وهذا انا اتوضأ للصلوة وهي العباءة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير اخر للاية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق
انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفورا قول يعني انه ليس من الشرك الذي
قال الله تعالى انه لا يغفر به ويغفر ما دون ذلك وذلك ان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن
الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني
لو ان عبدا عمل عملا طلب به رحمة الله والدار الاخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال العمل
الصالح المعروف بلا منكر ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس لذلك اهلا وهو من اهله والقمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قال لا يجذع مع ولاية غيرهم ولا يهتم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجعل امير المؤمنين حضر ولا بنته في التفسير عن
النبي من قرء هذه الاية عند منامه قال انما انا بشر اذا خرها ساطع لنور من المسجد الحرام حتى يبلغ البيت العتيق ويغفر له ما تحتى يصبح وفي ثواب الاعمال
عن امير المؤمنين من قرء عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له
نورا الى البيت المقدس وفي الكافي عن الصادق من قرء اخر الكهف عند النوم لم ينتفظ في الساعة التي يريد وعنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة

وضع يده عليه فاقامه فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا وياوونا وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فقال له الخضر
هذا فراق بيني وبينك وفي الجمع عن النبي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا وفي الجمع
عن البغوي والصافي انهما كانا باقران كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة ابي والمؤمنين والقي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذها
شيئا اقول بناء للمعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في الجمع عن الصافي انه كان تعرف واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين وفي الصافي عن احدهما
انه قرئ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصافي والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جنبيه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا
ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصافي علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتن بر وصلا باصله الزمر من الله فقتله واراد بذلك
نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعباس عنه حتى ان اردت الغلام ان يدعو ابواه الى الكفر فيجيبانه وعنه بينما الغلام يمشي مع موسى اذ هم بقتله فقال له العبد
فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا لا بنفس فاذ دخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا كان في كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعنه ان بعثة الحرورية كتبت الى ابن عباس يسألونه عن صبي الذي فكتب اليه اما الذي اراد الخضر قتله فانه لم يكن لرسول الله بقتله ولكن الخضر
بقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتل كل غلام رأيته كما قتل الخضر فاما نحن فلا نرى ذلك وعنه ان الخضر قال لموسى
ان ربك يأمرك ان تقتل غلاما لم يعص قط ولم يبلغ الحنث فاوحى الله اليه ان الغلام طبع يوم طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا فاردت
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وطهارة من الذنوب الاخلاق الرديئة وأقرب رحما وعطفا على الوالدين وفي بعضها ان ابدلهما بدل ولدا اخر منه وفي الصافي والجمع عن الصافي والعباس عنه حتى
انها ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولدت منها سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعباس عن الصافي وعنه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا
ولا فضة وانما كان لوحا من علم ورثه ولم يكن اترك كلمة لا اله الا الله من ايقن بالموت لم يحزن بالبعث ومن ايقن بالحساب لم يفرح ظله ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا كان
في بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يقر بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يقر بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وبينني
لمن عقل من الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن ابي المؤمنين والقمي عن الصافي كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله
لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا
وتصرفها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز وروايات اخر بزيادة ونقصان وفي العباس عن الصافي ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان
الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبع ما ئة سنة وعنه ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال لم يزالا في حفظ الله لكرامة ابيهما وفي العلل عنه لما اقام العالم الجدار قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه
اجرا قال هذا فراق بيني وبينك اي لا اباشرك بعد هذا الامر لانك لم تصبر على ما لا تعرف ولا تنكر وما فعلته عن امري بل امرت به وما فعلته عن
امري اي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصافي في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلمه بكراهة الرب
ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصبه كما يغصب عليها وارادة الله عز وجل صلاحهم بما امر به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما
انما اشرك في الانابة لانه لا يخشى ولا يخشى الا من لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدري لعله
الا يمضي فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من الثبت بمثل ما كان عمل به موسى لانه سار في اولي فخرق السفينة وكلمه الله
موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر اثر على موسى وهو افضل من الخضر بل كان باستحقاق موسى للتبيين قال في قوله فاردت ربك فنزه نفسه ان الانابة
في اخر القصص نسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره وفي ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى مخبرا وعنه بعضها الى كلامه ما بعد الزجر من
الانابة والارادة بخرا العبد لتخلص ثم صار منتصلا اما الارادة من نسبة الانابة في اول القصة وزاد عنها الاشارة في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر
الى انكار ما لا يستحسنه فلعل خبرا سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم وبتذلل للمعلم وبراعي الادب في السؤال وان يتجرع المجرع على جرمه ويعفو عنه حتى تحقق
اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ان نفرا من اليهود اتوا النبي فقالوا له ايه
الحسن جئنا نسألك عن شيء لا يعلم فيه الا نبي او رجل او رجلان من اهل بيت فقال سلوا عما بدا لكم فقال ما بريد ومن فاني لست بعبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ان لم
تدخلوا فقال انا لوني عما جئتم لاريم ابتكم قالوا ابتداء فاخبرتم انا لوني عن ذي القرنين قالوا نعم فكان غلاما من اهل الروم ثم ملك اثنا عشر الف سنة
وعمرها ثم بنى الاسكندرية فانا لوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي ما اخبر رسول الله بخبر موسى وغيره والخضر قالوا فاخبرنا عن طوافه في المشرق والمغرب من هو
وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين ابنبيا كان ام ملكا فقال لم يكن نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فضرب على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله نبيه فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الله فمكن الله له في الارض

لاذهبن ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية الخرضة فلما رجعا وجدا الحوت قد خرق في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبها في جزيرة
من خرائر البحر اما متكاوما جالسا فسلم موسى عليه فنجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بني اسرائيل قال انت موسى بن
عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه فجاء طائر فوقع على حافة السفينة ثم نقر في البحر نقرة او نقرتين فقال ما علمك وعلمي
وعلم المخلوقين في علم الله الا مقدار ما نقص هذا الطائر بمنقاره من هذا البحر فعمد الخضر الى فأس فنزع لوحا من السفينة فقال موسى قوم حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا وفي بعض النسخ نكرا اي منكرا وفي بعضها في العلل عن الصادق
فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الا بقا قال الخضر العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم ان كنت ترى اني اسير عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قبل ذا ليس بشرط على ما يجيء بيانه في العلل عن الصادق عليه السلام وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان موسى
لما انكر ولم يصبر الاعجب الاعجب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق هي الناصرة والبها نسب الصادق عليه السلام استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض بنكس بعضه بيده الى ان يسقط استعرت الارادة للاشارة وفي المجمع قواه على ارادة الطالب
بقلع الصاغر ومجهر وبالالف معنا الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق وفي المجمع عن النبي قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
العياشي الصادق اي اجرا كثيرا وفي بعضها لاتخذت بكسر الخاء مخففة اي اخذت قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع
عليه صبرا الفرض الرضا في تمام الحديث السابق فمروا بالسفينة حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد بحر فقال ارباب السفينة
نحمل هؤلاء الثلثة نفرا فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جاز السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وخرقها بالحرف والطين فغضب
موسى غضبا شديدا فقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان احسن الوجه كان وجهه قمر وفي اذنه درتان فاخذه الخضر ثم اخذه وقتله
فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العياشي ولم يضيفوا احدا بعدها حتى تقوم الساعة فنظر الخضر الى جانب الجدار

انهم داخلوها وفي الاجماج عشر وقد يكون بعض ذلك الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار الاية اى يقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا
في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا بيان ضربه لجدلهم خصوصا بايات الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى من ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين الا انظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او تاتيهم العذاب عيانا
قبلا عيانا قرئ بضمتين وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم
بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا بها الحق عن مقره يبطلوه وقرئ
ليدحضوا بها الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا استهزاء بها وبمن جاء بها ومن اظلم ممن ذكر باياته ربه الى القران فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه
من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه وتمنعهم ان يفقهوه
وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي اذانهم وقرا عن سماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة
لاستحقاقهم الا انهم لا يفقهون ولا تطمعا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا بل لهم موعد
العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل
ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما لا يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وظهر بهم وابهم
ولا يقدر ابتاخر العذاب عنهم الفتى اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتاه وهو يوشع بن نون في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر هو يوشع بن نون بن فل هو
يوشع بن نون بن افراييم بن يوسف وانما كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتى لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم
وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله قريشا بخبر
اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه الاية وكان سبب ذلك ان الله كلم موسى
بكلامه فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فجمع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم بما انزل
الله عليه النور وكلمه فقال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني واوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك فاعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة
رجلا اعلم منك فضرب البحر لجبرئيل الى موسى اخبره ودل موسى في نفسه وعلم انه اخطاه ودخله الرعب فقال لوصيه يوشع ان الله قد اخبرني
ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فحزن يوشع حزنا مما وجد وخرجا في العلل والعياشي عن الصادق وما يقرب من صدر هذا الحديث وفي القمي
عنه قال بينما موسى قاعد في ملا من بني اسرائيل اذ قال لرجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بل عبدنا الخضر قال اين
هو قال بمجمع البحرين وكان من شانه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه واوذهابه عنهما فاتخذ سبيله
يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مسجى على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وضئ موسى الحوت فغسله بالماء
وضعه على الصخرة ومضا وبقيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معترضي عيبا والعياشي ذكر فضله الحوت
بحوت لبون فناداه ضعه امانة حتى نرجع فحمله في مكتل ثم انطلقا بقيتان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصا موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قمص راسه
خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه فقام موسى يصلي فقال يوشع احفظ علي قال فقطرة قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل
يثب من المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انزحا طير فوقع على ساحل البحر ادخل منقاره فقال لموسى ما اخذت من علم ربك ما
حمل ظمر منقاره من جميع بحر الحديث وفاته عنهما ما كان من امر موسى ما كان اعطى مكتل فيه حوت مملح قيل لهما هذا بذلك على صاحبك عند مجمع البحرين
صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حي فقال لهما حين بلغا الصخرة فانطلق الى عين الحوت فاغتسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى حمد
فلفلة ضمر وقيل الفي في الاكمال عن امير المؤمنين انه قال لبعض اليهود وقد سالة عن مسائل واما قولك لمحمد بن علي بصر الارض ان اليهود يمرون
انها العين التي بيت المقدس تحت الصخرة وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى فنضر فيها السمكة المالح فحيت وليس من ميت يصيب ذلك الماء
الا حي فكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غداءنا
ما نتغدى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عنا العياشي عن الصادق وانما اصيب حين جاوز الوقت قال ارايت يعني اريت ما دهاني اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله ومارايت فيه وما انسانيه الا ان اذكره اي وما انساني ذكره
الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلبه لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي رده
فارتدا على اثارهما فوجدا الخضر في الطريق الذي جاء فيه فحص بعشرين قصبة اي يتبعان اثارهما اتبعا وقرئ يبغي بالياء وهو الخضر كما استفاض من
الاخبار عنهم القمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليها العياشي عن الصادق في الحديث السابق ورجع موسى فقصر الرجل حتى
انتهى الى البر وهو على حاله مستلقيا فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى

لم اقف له على اثر

كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروى فمن قرأها يوم جمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك في ثواب الاعمال والجمع عشر من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء اللهم ارزقنا لذاتها وتر سكوتها ثم ان في تسعون تبرها وكتبه

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الجواد القائم في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسما الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه الكبوة فقال الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور فورتي فأنبأني بذلك وقصته عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت نوبته الى ان تجمع خلفك يولد له النزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي انخل كرب هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وليا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فارزقنيه فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى فمكث عنده كما شاء الله ثم قبضه شهيدا مظلوما بالسم وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب غير مثله وفي المعاني عن الصادق معناه انا الكافي انا الهادي انا الولي انا الصادق الوعد وغير ذلك مما سميناها دلهم ولي لهم عالم بأحوالهم طاعتنا صادق وعدهم حتى يبلغ المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن انتهى عن هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر وجها آخر في المعاني وكذا في المجمع عن امير المؤمنين انه قال في دعائه كهيعص ذكر خبر ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك التي عن البارقة ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعلمه ذلك لانه استشعر اجبانا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني التي بقول ضعف واشتعل الرأس شيبا بشر الشيب في بياض النار بدو اظهار النار وانتشاره الشعر بياضا انما في الحلل عن الصادق وكان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان مد عوله ان لم يكن معتادا فاجابته مغتنما ان تتم عوده بالاجابة والطمع فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي من بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا بعدي بهم وقرئ بالنصب وفتح الياء في المجمع عن الباقر هم العمومة وبنو العم والتي بعقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرئ السجاد والباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا من اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك رحمة فان رحمتك مثل لا يرجى الا من فضلك وكمالك فهذا دليل لنا من صلبي بريثة ويرث من آل يعقوب وقرئا بالجزم وفي المجمع عن النبي والباقر انهما قرأ يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا قولا وعملا التقي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هذه اسماء بني اسرائيل وعدوهم للاحبا وكان زكريا يئس الاحبا وكان امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من اولاد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل لكم من قبل سميا التقي يقال لم يسم بهذا الاسم يحيى احد قبله قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من هنى الشيخ يعتو اذا كبر وانتن واصله عتوا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعتراها ان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق لغاة في الكافي عنهم عليهم السلام عظ الله يا عيسى وتظرف يحيى من خلقي وهيبتي لامته بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتنظر فيك قدرتي قال كذلك قال الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كما ترى وهو منصوب بقال قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سليما لا خرس ولا بكم فيه ما يدل على ان ثلاثة ايام وليالي متتابعة لا تزيد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم فأومى اليهم اي اشار اشارة خفية لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا وانما كرر بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مأمورا بان يسبح بأمر قومه بان يواظبوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر ما اوتي يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير الا هذه الآية وعن الجواد ان الله احتج في الامامة بمثلها احتج في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا ان الصبيان لما لعب خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر انه سئل ما معنى يحنو لربه وفي يحيى حنانا من لدنا قال يحنن الله عليه فكان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق وفي هذه الاخبار انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله نادى ربه الله من اسمائه الجليلة يا يحيى سل ما حاجتك وروي مطهرا وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى

المضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستمر لربه المولى المنعم كما وكل عاص حقيق بان يسترضيه المنعم ويتنقم منه لذلك عقبه بتحويفه سوء عاقبته وعاجله المر من صبر وتمر قربنا للشيطان واللعن والعذاب قال ارأيت عن انت عن انهي يا ابرهيم فابل اسعطا والطف في الارشاد بالمخاطبة وغاظ العناد فناداه باسمه ولم يقابل ببنوة واخوة وقدم الجر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالتك فيها او الرغبة عنها لأرجمنك بلسانا او بالهجاء وأهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلم عليك نوديع ومتاركة مقابلة للتسبة بالحسنى اى لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعده ما يؤذيك بل سأسئل ربي لك بالتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والاعطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالهجرة بدينى وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعائي ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعائكم وفي تصدير الكلام بعسى للتواضع وهضم النفس التنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل لا يجب ان ملا الا حاتمته وهو يعقب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا وشفينا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قبل الوحي بالنبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير دنيوي ودنيوي لسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد وهي الطبلة والعلي الرفيع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه على تريه ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين اللهم عن الزكي وهبنا لهم يعني كما وهبنا ابرهيم واسحق ويعقوب من حملة رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا بمعنى امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرء بفتح اللام اى اخلصه لله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فابى بعضهم عن ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما الفرق بين الرسول والنبي فقال النبي الذي تكلم وسمع الصوت وراى في المنام وربما اجتمع له الملكان والرسول الذي يسمع الصوت ولا يرى في المنام وربما اجتمع له الملكان وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا صانعا تقربه بتشبيهه بمن قرب الملك لمناجاته وهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدا جبرئيل وميكائيل وزيرا اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الكمال عاش مئتين وسبعا وخمسين سنة وعاش هرون مائة وثلثا وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد كان رسولا نبيا في الكافي في الصحيح انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسمي بذلك لوفائه بالوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال لاسمعيل ما زلت منتظرك وفي العيون عن الرضا ما وفى احد ما وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل في المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم كان ذا عهد نبي وولي ولم يخلف فكان معه ذلك رسولا بنبوة الى الجرهم قال وقبل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه ان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما بأتي من العلل وينسب الى انشاء وفي العلل عنه قال ان اسمعيل الذي قال الله وكان رسولا نبيا واذكر في الكتاب لانه لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه وجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك اسوءه بما صنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال له بالحبشية على اسوءه وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قبل هو شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وزكي انه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب والبسها كانوا يلبسون الجلود الى قال وسمي ادريس لدروسه كتب الله التي انزلت عليه ولشدة اجتهاده ورفعناه مكانا عليا قيل بنى في البنوة وزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله اخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة كان له عند الله منزلة عظيمة فغضب عليه فاهبطه من السما الى الارض فاتى ادريس فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عندربك فقبل ذلك فحمل اثقال الملك لا يقطر ولا يصام ابامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السير في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد الملقى الله فاتى جناحي وانا احب ان اكافيك فطلب الى الخياط فقال ان بين يدي ملك الموت لعلي ان اجد عنده هينة مع ذكره شيئ فابسط جناحك ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السما الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السما الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت اني اريدك حاجة قال انظر في حاجتك فاني اجد في نفسي ان حاجتك قضيت قال فاني اريد ان تقبض روح ادريس بين السما الرابعة والخامسة فصعد ادريس فاستقبله ملك الموت فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بناء ادريس النبي الذي كان يخيط فيه وقد اومأ الى ذلك اشاره الى المذكورين في السورة من ذكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية ومن ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اى ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصا وهم من ولد ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون وان اسرائيل اى ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى فيدل على ان اكثر البناء من الذرية ومن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب الجمع عن السجدة نحن صنابها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واجتنابا للرجس عن النبي اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باكي كالسجود في جمع ساجد وقرئ بكيا على ان بكي جمع باك كسجد فخلف من بعدهم خلف ضيعتهم وجاء من بعده بعقب سوء خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي

بنو اسرائيل وذكروا فقالوا لها مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون فى مجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبى ان هرون هذا كان يصلى الصلاة بنى اسرائيل بجنب كل من مرعرف بالصلاح وفى سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبى صلعم بعثه الى نجران فقالوا السلم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبى صلعم فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقصى ان هرون كان جلا فاسفا ان يشبهوها به فما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه اى كلموه لاجلكم قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله اتانى الكتاب الاعجل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت فى الكافى والمعانى والقمى عن الصادق قال نفاعا وفى الكافى عنهم عنه فيما وعظ الله به عيسى فيورك كيحيى ويوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدى ابن امتى وعن الباقر عز اسرسل كان عيسى مريم حين تكلم فى المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال انى عبد الله اتانى الكتاب الا ترى قبل فكان يومئذ حجة الله على زكريا فى تلك الحال وهو فى المهد فقال كان عيسى فى تلك الحال ابرا للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فبرئ عنها وكان نبيا حجة على من استمع كلامه فى تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورث ابنه يحيى الكتاب بالحكمة وهو صبى صغير اما تسمع لقول عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وايتاه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا فاقام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين واقضى ايامه بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمى عن الصادق قال ذكوة الرؤس ان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغنى والصغير والكبير وبرا بوالدتى وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلنى جبارا شقيا والعصيان عن الصادق انه عد من الكبائر العقوق فقال ان الله جعل العاق جبارا شقيا ثم قرأ ثم سكت عن عيسى وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلم على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم كلاما يصفه النصارى وهو كذب لهم فما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اى هو قول الحق الذى لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذى فيه يمترون القمى اى يتخاصمون فيما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه كذب النصارى وتنزيه عما هتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اراد شيئا اوجده بكن كان منزها من شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد باحوال الاثاث وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره فى سورة ال عمران وقرئ ان بالفتح اى وكان او عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى وقرئ الضمير فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هول وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم من حيث اغفلوا الاسماع والنظر حين نفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس المسى على اساءته والمحسن على ظلم احسانه فى المعانى عن الصادق عن ابيه قال يوم الحسرة يوتى بالموت فيذبح واذ قضى الامر فرغ من الحساب فنصار الفريقان الى الجنة والنار القمى عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ينادى مناد من عند الله عز وجل بعد ما صار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت فى صورة من الصور فيقولون لا فيوتى بالموت فى صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا انظروا الى الموت فيشرئبون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر اى قضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار بالخلود فيها وفى مجمع مثله مرفوعا وفى العامة عن النبى صلعم الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال هل تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال وروى اصحابنا عن الباقر والصادق ثم جاء فى نحو فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا من الفرح ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد منهم الما توا هم فى غفلة وهم لا يومنون متعلق بقوله فى ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اى انذرهم غافلين غير مومنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمى قال لكل شئ خلفا الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون مردودون للجزاء واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وايانه وانبيائه وكان نبيا فى نفسه انما قال لابيه قد يستعمل الكلام فى كونه اباه او انه كان عما له وجده لامه لظهارة اباه الابناء عن الشرك يا ابت الناء معوض عنها الاضافة وانما يذكر للاعتطاف ولذلك ذكرها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ولا يضرك ولا ينفعك حتى تتوسل به فى جلب نفع ودفع ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهد ك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا عاه صلوات الله عليه الى الحمد وبين ضلال الرأى والجهل عليه ابلغ احتجاج وارشده بريق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلال الرجل العلل التى تدعوه الى عبادة ما لا يستحق للعبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوى ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بانه اعلم الفاضل بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق ثم بسطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مضار

واعدها الاولياء ويبشر وينبشارون اذا سمعوا سبر الجلفة ويقول بعضهم لبعض فيجاء نا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين الادمين فيقلن مرحبا بكم مما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وذكر القمي قال علي عن من هولاء يا رسول الله فقال رسول الله هولاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحايل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الامر ان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عن ابيه عن ابان عن فضيل قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته وقبل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في داري الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقصاص حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم باعدني عند شدتي وباولجني في بطني الحية والرابية لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقال اتخذ الرحمن ولدا وقوي ولدا وهو جمع وولد القمي عن الصادق قال هذا جحد من قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات ينفطرن منه وقوي ينفطرن منه قال يعني ما قالوه وقدروه بر وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي مهدودة مكسورة او تهدها او تخر لهما مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا يطلبه لو طلبه لاستحال ذلك فان الخلق مطيعون له ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا باوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هولاء لقد احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزه علمه ومشيته فدبرهم وقدرهم عدا عدا شخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم اتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصغير الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فالايجاد من هو مبدء النعم كلها وصولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين قال ان الشجر لم يزل حسدا كلما حتى دعي الرحمن ولدا عز الرحمن وجل ان يكون له ولد وكادت السموات تنفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به بعض ما ذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين كان جالسا بين رسول الله فقال لنفر يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والقى عنه عز وعلا رسول الله لامير المؤمنين كما خر صلوتا رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا الآية وفي الكافي عنه في هذه الآية قال والله ما انزلت الا في امير المؤمنين في الود الذي قال الله والقى عنه مثله وفي المجمع عن الباقر قال قال رسول الله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقال لهم فانزل هذه الآية فانما يسرناه بلسانك اي بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي رواية اخرى عن النبي في قوله ان الذين امنوا قال هو علي وقوما لدا قال بني امية وقوما لدا قال هم الظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتسجيل للرسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراهم وتسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق وهذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا في ذكر الاعمال والجمع عن الصادق قال من اراد من قراءة سورة مريم حتى يجيب ما يفيده في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم سورة طه مائة وخمس وثلثون آية مكية واعطى من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق ما يليق بسورة البقرة وفي المعاني عن الصادق واما طه فاسم من اسمائنا النبي وصفنا بالطالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد واقعي عنه قال لما كان رسول الله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى نزل قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد واقعي عنه قال

والعباس عن امير المؤمنين قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض افكان يأتانا ذو عينا وثمارنا مرة علينا من هذين السدين فرعوانى ثمار ما أتى يزرعونها حتى لا يبقون منها شيأ فهل نجعل لك خرجا فال اى ونوديه البك في كل عام وفوى خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجزون خروجهم علينا وفوى بضم السين فال ما مكنى فيه ربى خير ما جعلنى فيه مكنا من المال والملك خير مما تبذلون لى من الخراج ولا حاجة لى البه وفوى مكنى بالنون فاعينونى بقوة بقوه فعلة او ما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا احصنا واو هو اكبر من السد اتونى زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا يناف رد الخراج والافتصار على المعونة لان الاباء بمعنى المنا ولذ وفوى اتونى بكسر الهمزة بمعنى جيئونى بها بعد ذلك حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبى الجبلين بتسنيدها وفوى بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اى قال للعملة انفخوا فى الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتونى افرغ عليه قطرا اى اتونى فطرا افرغ عليه لعله نحاسا وفوى اتونى افرغ فامرهم ان ياتوه بالحديد بين الصدفين بين بين الجبلين حتى سوى بينهم ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا حتى احمى الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سد موضع الصاوى فى حديث تجعل ذا القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وقطر ان محال الابنية بينهم وبين الخروج والعباس عن امير المؤمنين فاحفروا الجبل حديد فجعلوا له اساس النبل فطرح بعضه على بعض فبنوا بين الصدفين كان ذو القرنين هو اول من بنى دما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب الجزل فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال اتونى افرغ عليه قطرا فاحفروا الجبل من فوق فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما استطاعوا اى فما استطاعوا بعد ذلك البناء قال يعنى يأجوج ومأجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا السد والاقتدار على نقبه رحمة من ربى على عباده فاذا جاء وعد ربى بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسويا بالارض فوفى دكا بالمد اى قصاصا يستوى وكان وعد ربى حقا كائنا لا محالة القى اذا كان قبل يوم القيمة فى اخر الزمان فاهدد ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قولها حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الثعلبى منهم رجل يموت حتى يولد له الف ولد ذكر من صلبه الف ولد ذكر قال فهم اكثر خلق الله لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارزة قال شجر بالشام طويل فصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهو الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جبل ولا نهر الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق ويجفون طبريتها ويجتازون الحديث انهم يدايون فى حفرهم نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج اليهم وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدم فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا فى اقفائهم فيدخل فى اذانهم فيهلكون بها قال النبى والذى نفسى بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفى الامالى عنه انه سئل عن يأجوج ومأجوج قال ان القوم ليتقربون بمعاولهم دابين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يبلغ منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذى نفسى بيده ليمر الرجل منهم على شاطئ الوادى الذى كانوا فيه وقد شربوه حتى نزحوه فيقول لقد كان بهذا الوادى ماء مرة قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعباس عنه فى قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال القبة فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالقبة ثم بقدر والك على جبلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سد لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربى جعله دكا قال رفعت القبة عند انكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يوميذ يموج فى بعض عن ابن طوق مرفوعا عن حيلوى والعباس عن امير المؤمنين يعنى يوم القيمة ونفخ فى الصور لقيام الساعة جمعنا هم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى عن اباتى والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اى وكانوا صما عنه القمى قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الابار والشمس والارض والعباس عن الصادق انه سئل استطاع النفس ان تعرف فقال لا قيل يقول الله الذين كانت اعينهم فى غطاء الآية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فما بالهم قال لم يبصروا بما صنع هو فيهم ولكن ابصروا بما صنعوا ولو ابصروا بما قالوا لم يكن عليهم شئ وفى العيون عن الرضا ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن لقد غر وجل بشر الكافرين بكل شئ حتى يعلموا بما طالبته به العباس لانهم كانوا يستطيعون قول النبى ص وما كانوا يستطيعون سمعا والقمى عن الصادق فى هذه الآية قال يعنى بالذكر لا يبصر المؤمنين قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر على صلوات الله عليه عندهم ان يبصروا ذكره لشدة بغضهم له وعداوتهم له وكان اهل بيته اشد الذين كفروا اغلظوا ولا استفهام للانكار ان نجعل عبادى

يضرك ما لم تضيع تلك الاصناف ان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الا بر وفي الجمع عنه اضاعوها باتباع الهوى عن موانعها من غير ان تركوها من واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين من بني المشيد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شر الا من تاب في امر وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وفي على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا باب اهل الوعود لهم او هو من اضافة المصدر الى المفعول اي موعوده بمعنى الا بتمعونها لغوا فضول الكلام والاسلاما وهم يرزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في الحاسن عن الصادق انه سئل اي البيوت اعجل ما يلقى من الاوجاع والهم فقال نعد ونفس لا ما كل بيتها شيئا فان في فرشنا البيت اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي يورث من عبادنا من كان تقيا في المهذب في ادبعة نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة بمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن البنبي عنه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين في هذه الابرقان ربنا يارب ونحن عبيد لا يغفل بل هو يحفظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لاستناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كان هذا القول موجودا في جنسهم اسند الى الجنس وكان ابي خلف اخذ عظاما بالية فتتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت او لا يذكر الانسان وفي بذكر من الذكر الذي هو بمعنى التفكر انا خلقناه من قبل اي قدرنا في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه قال لم يكن شيئا في كتاب الاعلام والقمي له لم يكن ثم نذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف ومفعول معه لما روي ان الكفرة تحشر ون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد في مواقف القيامة اول وهو كقوله وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شايعت نبيا اي تبعت امرهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فيطرح فيها ثم نحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بها بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الصادق قال اما تسمع الرجل يقول لعدوه اما انا بينك فلان فهو لا يرده ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا منها ون الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي قال يرد الناس كلهم ثم يصدرون بأعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كشيه وغير الورود الدخول لا يبقى برا ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه يقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله يحمل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان تحد اصحابك ذري اصحابك قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالد بولده هذا لفظ ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم الثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق الحمى رايد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه قال قال رسول الله الحمى رايد الموت وسجن الله تعالى في ارضه تحورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد ثم وروي عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال انا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض البشر قد وعدنا ربنا ان نرد النار فما نرى النار فيقول لهم قد وردتموها وهي خامدة قبل وامانوله ثم نخلي عنهم ونبقي فالمراد من عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مر تلك الالفاظ مبينات المعاني والمفهوم الاجمالي قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي لاجل تعيين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات عجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادتها حظهم فيها ندل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا وريئا منظرا وقرئ بالهمز على قلب الهمزة ادغامها او على انه من الرئي بمعنى المنظر وقرئ رئيا على القلب القمي قال اعني به الثياب والاكل والشرب من البأفوم الاثاث المتاع وقيل الجمال والمنظر

الحسن في الكافي عن الصادق قال كان رسول الله دعا قريشا الى ولاية علي فتفرقوا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين
ولنا اهل البيت بالفضل خير مقاما واحسن نديا يعيرهم فقال الله رداً عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السابقة هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا يمنهم ويمهلهم بطول العمر ويتمتع بها واتما اخرجه على لفظ الامر اذا كان امهاله مما ينبغي ان يفعل استدراجا وقطعا لمعاذيرهم
كقولك اتما نملي لهم ليزدادوا اثما وقولك اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود الذي
قال العذاب الفضل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان غلبوا الامر على عكس ما قدروه وعادت عاقبة امرهم خلاف
ورد الاعلين وهم واضعف جندا اي ممدا وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن الندي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الكافي
عن الصادق في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلالة الا المؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولاية ائمة الهدى كانوا ضالين مضلين مبذلين لهم في ضلالتهم بغيا
حتى ماتوا فصيرهم الله شر مكانا واضعف جندا قال واما قوله اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم من هو شر مكانا
على يدي قائمنا من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى بايمانهم القائم حيث يجدونه
ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عايدتها ابدا الآباد خير عند ربك ثوابا عايدة ما منع به الكفرة من النعم الحاضرة الفانية التي
يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم وخيرهما هنا لمجرد الزيادة وقد يكتفى في تفضيل الباقيات
الصالحات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني العاص بن وائل السهمي والد عمرو العاص وكان يجاهر بالارتداد على رسول الله فقال لاسلمن لاوتين في الآخرة اتمنى الدنيا فاعطى مالا وولدا وكان له على خباب دين فتقاضاه فقال له العاص لست تقضيني حتى تكفر بمحمد فقال والله لا اكفر به حيا ولا ميتا ولا اذا بعثت فقال العاص فان لي مالا وولدا فاعطيك اذا بعثت فانزل الله اطلع الغيب فقد بلغ من عظم شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب كذا نقل عن ابن عباس وقيل اتخذ عهدا من الله بذلك فانه لا يتوصل الى العلم بالاحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على ان ما يخوله فيما يتمناه لنفسه سنكتب ما يقول ونمده له من العذاب مدا ونطول له ما يتمناه
ونزثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد ما عنده منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال ولا ولد كما كان لنا في الدنيا فضلا ان يؤتى
ثمة زائدا واتخذ من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا بشفاعتهم وبالتقرب بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا اي اعوانا عليهم في الآخرة حيث يتبرؤن منهم ويلعن بعضهم بعضا الكافي عن الصادق في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيامة
ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده افول يعني يتلاشى
انا المراد بالآلهة المتخذة من دون الله ردوسادوهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اي تغريهم وتهيجهم
على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات الكافي قال لما اطغوا ابليس وفي فتنتهم وفي طاعتهم ومدلهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن تؤزهم ازا اي تخبطهم خبطا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال الصادق في طغيانهم وفتنتهم
وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بعذابهم لتستريح من شرورهم فانما نبقيهم الا انفاسا معدودة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قوله انما نعد لهم عدا فقال
ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال لا الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس والتي تليه وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله
قال كل معدود منقض وكل متوقع اتٍ يوم نحشر المتقين بجمعهم الى الرحمن الى نبيهم الذي عرفهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك
منتظرين بكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء وفي
قراءة رسول الله من ورد ابتداء اهل البيت يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من قبر الرضا وقد مر ذكره في
العيون وفي المحاسن عن الصادق يحشرون على النجايب وفي الكافي عن ابي جعفر وفي القمي عن الصادق قال سأل علي رسول الله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الآية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واحبتهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة
ويرئ النسمة انهم ليجيئون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت في جلالها الاستبرق والسندس
وخطمها جديل الارجوان وقد ضمر كل شيء منها الا خلقها من فوادم وعن يمينه وعن شماله زرافات حتى ينتهوا بهم
الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة تنبع من اصلها اثنتا عشرة عينا تستظل بهما مائة الف من الناس عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيشربون منها شربة
تطهر قلوبهم بها قلوبهم من الحسد فيقطع عن ابدانهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم تلقاهم الملائكة ثم يبعثون الى عين اخرى عن
يمين الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوان فلا يموتون ابدا قال ثم يوقفهم قدام العرش فيسلم عليهم من الافزاع الاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول
الجبار للملائكة الذين بعثوا معهم احشروا اولياي الى الجنة فلا يزالون يقودهم مع الخلايق فقد بقي من خلقي من يحبهم ويحبني حتى لهم فكفوا ويلتذ قومهم مع اصحاب
الخطيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فخضر ضربة ابيض صوت صريرها فاكل حور اخلقها الله

الراوي فكم مكث موسى غائبا عنهم قال ثلثين يوما وقتلت نفسا من القبطي الذي استغاث عليه الاسرائيلي كما مضى قصته في سورة القصص اه فنجيناك من الغم الذي حصل لك من خوفك من عقاب الله والقصاص من فرعون بالمغفرة والامر بالهجرة الى المدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء وانواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه اولاد بني اسرائيل والقدر امر في البحر وهم فرعون بقتله ونال في سفره ما ناله من الجوع عن الوطن ومفارقة الاهل في المشي الجلا على حذر وفقد الزاد والجوع نحو عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين بعد تمام عشر سنين ومكث على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قبل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه جئت على سنة فقد وقضاني ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قبل كونه عقيب ما هو غاية الحكاية السابقة عليه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صفيي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك يا بني بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لانفسكما حيثما تقلبتما وقبل في تبليغ ذكري والدعا الى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا ليتنا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوه في صورة عرض ومشورة حذرا ان يجمله الجماح على ان يبسط عليكما لعله يتذكر او يخشى في المآل عن الكلام قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا ما وقولا له ربانا يا مصعب كان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب لقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى لا عند رويته الباس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام قال لموسى واعلم ان استعجالك بنا وقوله وعجلت اليك رب لترضى عنا لم يكن ذلك لانه ليس له ان يستعجل دون امر الله ولكن لما علم ان الله قد اوحى الى موسى حين ارسله الى فرعون قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قال ربنا انا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر على اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط ان تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتعدى الى ان يقول فينا ما لا ينبغي مجازاة وشتاوة واطلاقا من حسن الادب قال لا تخافا اني معكما بالحفظ والنصرة اسمع واري ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرفه عنكما بوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى بحيوا السلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين المتولين قال فمن ربكما يا موسى اي بعد ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمل خبره على ابتداء كلام موسى وزوى كلام احدهما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكل الذكر من الانثى يسئل ما معنى هذا فقال هداه للنكاح والتعلق من شكله وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه من الموجودات باسرها على ما رايتها ودلالته على ان المعنى الفاعل بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك هب الذي كفر فلم يلتفت الى صريح الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي اي مثبت عنده في كتاب لا يعلمه الا هو وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخفى الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري لتكونوا منها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به النبات عن التعبير الى التكلم والتفاتا كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول التائهين عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية سميت بها العقول لانها تنهى عن القبائح قال قال النبي ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران والنيام يطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول ابائكم وان اصل مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بالبعث اجزائكم المختلطة بالتراب على الصور السابقة وقد الارواح اليها في الكافي عن الصادق ان لطفه اذا وقف الرجل بعث الله عز وجل ملكا ناخذ من التربة التي يدفن فيها فاذا انطفت فلا يزال يطيف بها حتى يدفن فيها ولقد اريناه اياتنا يعني اياه وعرفناه صحتها كلها فكذب من غير اعتداد وابى الايمان والطاعة لعتوه قالوا اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل فيروي بلوح من كلامه خاف منه ان يتغلب على ملكه ظنا بتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سويا قبل لصنفا بستوي مسافة الينا والبك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر

واستشهد واشهد بن من نجالكما الحق الله صبيا بر جال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا بالحسن والحسين ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله ثم واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال لم نخلقك للعب ولا لهو ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا وحنم على والديه وسائر عباده ازكوه يعني طهارة لمن امن به وصدقه وكان تقيا يبقى الشر والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عند الله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة او اخلا بحق من ذكر بافلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من زان بنا له الشيطان بما ينال ابن آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار في العبور على الصراط ان وحشر ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال ولا الاية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال ولا الا الاية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصة اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا الفتى قال فخرجت الى النخلة البابسة اقول يا ليتني بابنة فاتخذت من دونهم حجابا ساترا وحاجزا الفتى قال في سرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا قبل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا تتقي الله وتخشاه بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف قال علماؤنا اي فلا تتعرض لي وتغط بتعويذك او متعلق بالعوذ فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وفي نسبته اليه تكريما طاهرا من الذنوب زاكيا على الخير قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم ابغ في رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه قال الفتى يعني ازانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله اولنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب درعها فدخلت النفخة في جوفها الفتى قال النفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته لتمام وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات في المجمع عن البارزي انه ناولها جيب مدرعها فنفخ فيه فنخر فدخل الولد في الرحم من ساعته كما يدخل في ارحام النساء شهرا فحين استتم حملها خرجت من استها وهي حامل مخف مثقل فنظرت اليها حاملا فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصناع كانت مدة حملها تسع ساعات في الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا قوله يعني تمم لها شهرا فاشتدت بها فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في النهاية عن البحار خرجت من دمشق فجاءت بكربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فاتاها النفساء فاجاءها المخاض فالجاها المخاض وهو في الاصل من جا الكنه حتى في الاستعمال كما في الاعطى ومحض المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى خارج النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والعضن قالت يا ليتني متّ وفي بضم الميم قبر هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في تجمع عن الصناع لانها لم ترق قومها رشيدا اذ افرشته من هاهنا من السوء وكنت نسيا منا من شانه ان ينسى ولا يطلب وفي بالفتح وهو لغة فيه ومصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فنادها عيسى من تحتها وفي من بالكسر لانها انثى قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النهج وفي المجمع عن البارزي ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء جري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا وفي بتخفيف السين وضم التاء معه وكسر القاف المقفى وكان ذلك اليوم مسبوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة اشغل نساء في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم ابن النخلة البابسة فاستهزؤا بها وبخرجها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من الجبارة فدلوه اعلى النخلة البابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما لبثت النخلة اخذها المخاض فوضعت عيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وهذا اقول لبني اسرائيل فنادها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت اثمرت فسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى فطيبي وسوني ثم افعلي كذا وكذا فضمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق انه كان يحمل بساباتين الكوفة فانتهى الى النخلة فنزل تحتها عندها ثم ركع وسجد فاصيبت في سجوده خمس عمائة بستة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك الاية فكلي واشربي من الرطب مما الثري وقري عينا طيبي نفسك وارفضي عنها الحزن فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا فلن اكلم اليوم انسيا سمعنا الفتى قال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت في الكافي عن الصادق ان العيسا اليس من المطعم والمشرب وحده ثم قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا اصمتم فاحفظوا السنكم وعضوا بالاكم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعلها كراهة المجادلة في الكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت بها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا الفتى فصفقوها في الحال فخرجت تطلبها وخرج خالها زكريا فابتلعته وهو في صدرها من مؤمنان بني اسرائيل مرتين في وجهها فلن تكلمي حتى دخلت في محرابها فجاء اليها

عن الباقر قال كان رسول الله ﷺ عند عايشة ليلتها فقال يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ﷺ يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب عند اشتقى من رابض المهر وبيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد لا لتذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية وتقديم بيانه بالانذار تنزيلا لهم منزلة من خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شان المنزل بالفتح بفتحه الى من هذه صفاته واضافة الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق بقول على الملك حتى قد ستوى تمام تفسيره في انبر التجره من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين انه لا اهدء الابتر فقال تحل شيء على الثرى والثرى مع القدرة والقدرة تحمل كل شيء والفي عن الصادق ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدء بخلق الارض والسموات لانها اصول العالم وتقديم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عند من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقبت ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق وفي المجمع عنه ما في هذه الاية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انبسه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي ﷺ ان لله تسعة وتسعين سما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق مثله وهل اتاك حديث موسى قيل فيه تمهيد نبوته ﷺ ليتاسم به في تحمل اعباء النبوة تبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدايد فان هذه السورة من اوايل ما نزل اذ راى نارا قيل امر استاذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وهو اسم الوادي او اسم البقعة المقدسة او اسم الوادي الذي فيه الطور والطور ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكان ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اصله مكانكم انثت نارا ابصرتها ابصار الاشبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يونس به لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة من النار او لجد على النار هدى القفي عن الباقر يقول اتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد عند الله طريقا فلما انتهى اي الى النار قيل وجد نارا ايضا تقد في شجرة خضراء القفي عن الباقر فاقبل نحو النار تقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوى اليه فزرع وعاد ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوى اليه فعاد وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوى اليه فعاد ولم يعبث اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويا تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا ربك وقرئ بفتح الهمزة فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى عطف بيان للوادي فان كان مصروفا بالتنوين قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب في العبادة لا كما والعلل عن الصادق والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحبر القائم في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فضة الفرقين يزعمون انهما كانتا من مذهاب البقرة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستهان في نبوته لا ما خلا الامر فيهما من خلتين اما ان يكون صلوة موسى فيهما جايزة او غير جايزة فان كانت صلوته جايزة جاز لنبيها ذلك البقعة ازا لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليس لاحد ان يطاها من الصلوة وان كانت صلوته غير جايزة فيهما فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وعملت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من اشغال من سواي مغسولا وفي العلل عن الصادق يعني ارفع خوفك يعني خوف من ضياع اهلك وولدها تمحض وخوفه من فرعون لعنه الله كما امر موسى ما في معناه وفي العلل عن ابن سنان سئل عن الواد المقدس فقال لانه قد ستت فيه الارواح واصطفيت فيه الملايكة وكلم الله عز وجل موسى بكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذكر بوحي اليك والوحي الكلام بحمل الخلق بكل من المعنيين اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى والعلى انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو العلم الامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري مثل خصها بالذكر واعزدها بالامر للعلة التي اناب بها الى مناجاته وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر ﷺ اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدا بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه معناه واقم الصلوة متى ذكرتها ان جعلت صلوة كنت فوقتها لم تكن وعن البيهقي من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرئ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها

سورة طه

إن الساعة آتية أكاد أخفيها من أخفى الشيء إذا ستره وقيل معناه أكاد أظهرها من خفاء الشيء إذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية أو بأخفيها على المعنى الآخر ولا يصدنك عنها عن تصديق الساعة والصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد بصدته وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استقاطا لما يراد به منها من العجائب يا موسى تكرير لندائه للاستئناس والتنبيه قال هي عصاي أتوكؤ عليها أعتمد عليها إذا أعييت أو وقفت على رأس القطيع وأهش بها على غنمي أخبط الورق بها على وجه غنمي ولي فيها مآرب أخرى حاجات أخر مثل أني كان إذا سار ألقاها على عاتقه تعلق بها أداويته وإذا كان في البرية وكفاها وعرض الزند على شعبتها والقى عليها الكساء واستظل به وإذا قصر الرشاء وصله بها وإذا نفرت لسباع لغنمه قاتل بها القي من الفرق ما يستطع الكلام مجمع كلامه فقال فيها مآرب أخرى بعوائج أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القي عن الصادق فتفزع منها موسى فعاد فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى هيئتها وحالتها المنتقلة من اليبس تحوز بها الطريقة والخشونة واضمم يدك إلى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كي نريك من آياتنا الكبرى في طب الأئمة عن الباقر يعني من غير برص والقي عن الصادق أي من غير علة وذلك أن موسى كان شديد الأدمة فأخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا اذهب إلى فرعون مفعول ثان لترسل أو بتقدير إلى أو بدل من ياء إليك الكبرى إذ ذهب إلى فرعون بها بأن الأبيض أو على العبث إنه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري وسع لي أمري لما أمره الله بخطب عظيم سأل الله أن يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل أعباءه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة أدخلها فاه القي عن الباقر وكان فرعون يتمثل أولاد بني إسرائيل كلما بلغوا يذبحون ويتركون موسى وهارون لا يعلم أن هذا الذكر على ما ينبغي ولما درج موسى كان يوما عند فرعون فحطم فقال الحمد لله رب العالمين فأنكر فرعون ذلك عليه وقطع وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فجبذها أي قلعها فأدماها فاشتد ذلك لفرعون فقال لهامان هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري فقال لم ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي نقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فأخذ الجمر فوضعه في فيه فاحترق لسانه وضاح ويكفي فقال ابتلعه فرعون للم أفعل لك أن لم يبتلع ضفادع في أجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به أزري قوتي واشركه في أمري وقرئ بالضم على أنها جواب الأمر كي نسبحك تنزيها كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي إلى الاكثار إنك كنت بنا بصيرا عالما بأحوالنا وإن المتعاونين بمثلها حقيق بأن يصلحا وإن هرون نعم المعين لي بما هو أفصح مني قال قد أوتيت سؤلك يا موسى أي مسؤولك ولقد منا عليك مرة أخرى أنعمنا عليك في وقت آخر إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ما لا يعلم إلا بالوحي أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليقذف البحر التابوت بالساحل فليلقه اليم بالساحل فليأخذه عدو لي وعدو له وأكد بعدو المبالغة أو لان الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع وألقيت عليك محبة مني أي محبتي كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني لتربى ويحسن إليك أنا راعيك وناظر إليك إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هو بقرائك أو أنت على قراءتها وقد استشفها القي عن الباقر قال ان موسى لما حملته أمه ليلقيه جعل يظهر جلها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من قبط يحفظهن ويمنعهن من الولادة كان يلقى عن بني اسرائيل انهم يريدون ان يلد فيها رجل تولد موسى عمران يكون هلاك فرعون على يديه فقال فرعون عند ذلك لا تقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المجالس فلما وضعت أم موسى موسى نظرت البه وحزنت اغتم فبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى لم اصفر لونك فقالت لا تخافي ان يذبح ولكني خفت ان لا تغاثي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبتي فاجتهد الفطيمة الموكلة به وألقى الله على موسى التابوت وتودب ضيعه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ووضعته في التابوت والقته على البحر وكان لفرعون قصور على شط نهر فاخ فنظر من قصره ومعه آسية امرأته لسواد الليل زفير الامواج والرياح تقصر حتى جاءت الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه واخذ التابوت ورفع البحر فلما فتحوه وجدوا فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكان في قلب آسية وارادوا فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال الذي نراه نظر الزبير فجاؤا بعدة نساء قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ اصبعه فوضعه في فم فرعون فاخذه فحزت في بكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته البيه فبصرت به عن جنب اي بعد وهم لا يشعرون انها تريده فلم يمكنه موسى باخذ ثدي احد من النساء اعتم فرعون فاشتد بكاؤه فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذ ثديها التقم ثديها وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ابقي لنا فانا نفعل بك ونفعل وسالم

تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم تراقب قولي
بين فلان احلفني في قومي واصلح فإن الاصلاح كان في حفظ الدعاء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر بالعلل عن العجلة
وانه سئل لم اخذ برأس موسى يجره اليه بلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يقاتلهم لما فعلوا ذلك والحق
بموسى وكان اذا فارقهم نزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك
لتفرقوا فقال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليهم فقال لم منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علما ان الرسول
وفطنت لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك رؤيا في محض ولا يمتري فيه انه حق الا اتباعه وقرئ لم يبصروا على الخطاب فقبضت قبضة من اثر الرسول
القمي يعني من تحت حافر فرس جبرئيل في البحر فنبذتها يعني استكنها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة
الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينت القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما
فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك فيحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي الناس وافر القمي يعني
ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم فانه ان تقول لا مساس حتى يغرقوا انكم سائرتم فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة عصروا الشام معروفون
لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ان موسى لما هم الحديث وان لك موعدا في الاخرة لن
تخلفه لن يخلفه الله وينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف انت الوعد اياه وسنبينه لا محالة وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي وعنه البرد
بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرقا ذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر جواثا الا وله قد سبق انه برد
العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم في رواية زر بن حبيش سحالة في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او لنبردنه في اليم نسفا فلا يصادف
منه شيء والمقصود زيادة التقرير واظهار عجزه المفتنين برأيتم الهكم الله الذي لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا معبود سواه
او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في العبادة
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك بكيفية اخبارك بنبأ السامري
للمبصرين من امثاله وقد اتينا اذكرا كانا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة
وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون
ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا قال يعني زرق العيون لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها عند العرب قيل لبعض عمان ان حدقة الروم
تزداد وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة القمي تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يتحفضون اصواتهم لما بهم من شدة
من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لما نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم او نقولهم
امثلهم طريقة اعدلهم القمي علمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال عن مآلها هل تبقى او تفنى فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل
ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في الجو ان رجلا من ثقيف سأل النبي كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يبعث عليها ريحا كالرمل
ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة فاعا
خالية صفصفا مستويا كان اجزاؤها على صف واحد القمي القاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا
اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والزكوات قبل الاحوال الثلثة مرتبة فالاول باعتبار الاحساس والثالث باعتبار
المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يعم المعاني يومئذ يتبعون الداعي الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس فاتما على صخرة بيت المقدس
فيقولون من كل حدب الى صوته لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لهيبته فلا تسمع الا همسا
صوتا خفيا القمي عن الباقر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا يبلغ منهم
انفاسهم فيكثرون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله ثم وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من بطحاء العرش
ابن النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فيم يا سامري ابن بنى الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي
الى حوض كطول ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم على امام الناس فيقف معترضا دون الناس فيمرون بين يدي الحوض كأجود
وبين مصروف فاذا رأى رسول الله ممن يصرف عنه من محبتنا بكى فيقول يا رب شيعته على اداهم فاصرفوا الظماء امتي النار وعطشوا ورد الحوض
قال قال وبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول للناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد ختم
لك يا محمد وصفح لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ثم يقول

والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون
عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث يكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن
به يسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها
او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم
تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن
سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان
او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب
لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء والعصا و
ابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف
يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ يوحى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عزوجل فاسئلوا اهل الذكر انهم
اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال واومى بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى
في سورة النحل ومع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم
الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي
لقد انزلنا اليكم كتابا يا قريش يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون افتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة و
انشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم
منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار
النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما
سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت
النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم فانكم اهل
ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كا
نت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عزوجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا
الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح
فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسألهم الكنوز وهو
اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال و
هذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناهما
تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات
لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو
تنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما
تصفون مما تصفونه بما لا يجوز عليه في المحاسن عن الصادق ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق
الآية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون
الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى
قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عزوجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته

زال من شئ الى شئ فقد وصف صنعه مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شئ ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وانى لغفار لمن تاب عن الشرك
وآمن بما جئت به الايمان ثم عمل صالحا ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت القمي عن الباقر في هذه الاية قال الا ترى كيف اشترط ولم يشفع التوبة والايمان
والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل بما قبل منه حتى هبتدى قيل له من جعلني الله فداك قال البنا وفي المجالس عن الجنيد انه قال العلوي في
حديث لقد فضل من فضل عملك ان يهتدى الى الله من لم يهتد اليك الى ولايتك هو قول ربي عز وجل وانى لغفار الاية يعني الى ولايتك وفي المجمع
والعياشي عن الباقر ثم قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا الا كبه الله
النار على وجهه وفي المناقب عن البجلي في هذه الاية ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن
الباقر ثم قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله ثم وانى لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق قال لهذه الاية تفسير يدل على ذلك التفسير على ان الله لا يقبل
من احد عملا الا بمعرفة الوفاء بعهده بذلك التفسير وما اشترط على المؤمنين في الكافي عنه قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى
تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها فاصل اصحابنا الثلثة وفاءوا هو بانها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح
ولا يقبل الله ذلك الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشروطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق
الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال انى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله
فيما امره لقى الله مؤمنا بما جاء به نبيه فمهما فات فوق وما نالوا فبدل ان يهتدوا اوطئوا انهم امنوا واشركوا فمن حيث لا يعلمون انه من الابواب
من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الترك وصلى الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم
يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله ثم قال اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح و
الاهتداء الى الحج كما بينا في ما بعد واصحابنا الثلثة اشارة الى علم هبتدى الى الحج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شرط
للغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اى من الشرك في امره وما اعجلك عن قومك انما هو سئلهم اولا عن اثر ما فقدته منهم الا بخطى بسيرة لا تبتدعها
عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال الامر والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق قال المتقى
لا يشتهي طعاما ولا يستلذ شرابا ولا يستطيب لباسا ولا يأنس جبانا ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا
راجيا بان يصل الى ما يتمناه في الجنة وبناجيه بلسان شوقه معقل عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في مسارعته بقوله وعجلت اليك رب لترضى
وخبر النبي عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
اضلهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا بعد ما استوفى الاربعين
واخذ التوبة غضبان اسفا على قومه حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التوبة فيها هدى ونورا وقطا
عليكم العهد اى الزمان وذلك ان فرض لهم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادته ما هو مثل في العباده فاخلفتم
موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام بما امركم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا امرنا اى لو خلينا
وامرنا ولم يتولنا السامري لما اخذنا وهو شاذ ما سمع ملكنا الشئ وقرئ بالفتح وبالضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اى احمالا من حلى
القبط التي استعرناها منهم او لقاها البحر على الساحل بعد اغراقها وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اى في النار فكذلك القى السامري
اى ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من ذلك الحلى المذاب له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به او لما رآه
هذا الهكم والاله موسى فنسي اقبلا قبل فتنته موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على
الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعباده نعاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فمضوا هرون فذهب منهم فبقوا في ذلك
حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة امر الله تبارك وتعالى موسى ان يصوم فيه ويتطهر ويغتسل ويحرم فيه ويتهيأ لمناجاته
الهموسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فاخبره من قال مني يا موسى اني لما اتيتهم
قد دعوا مني الى العجل اجبتهم ان ارتدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى قال لموسى لما رجع ما منعك اذ رأيتهم ضلوا
بعبادة العجل الا تتبعن اى في الغضب لله ومفاتحة من كفر به وفاتني عصبي وتحفظي ولا مزيد كما في قوله ما منعك الا تسجد افضحك الله في الصلا
في الدين والحماة عند القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خشيت ان استطاولا وتفرقا لا

لحق ويذهب الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجماع الناس في معنى قول فرعون فجمع كيده
ما يكاد به من السحرة والاتيان بهم ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا باتخاذكم اياه ساحرا مبينا يمحكم بعذاب
فيهلككم وبئسا صلكم بضم الباء وفتحها خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل لما سمعوا بذكر السحرة في امر موسى جعلوا يتسمعون
كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان بعضهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه
وان كان من السماء فلا امر فقالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا
المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هاء مخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب باهل طريقتكم وذهب
قومكم واشرافهم فاجمعوا كيدكم فاعزموه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا وبعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا
صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه افبالة واحدة وقد افلح اليوم
من استعلى فان بالمطلوب من غلب قال يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما انوا مراعاة للادب قال
بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم وكان ما توا به اقضى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيضمحل
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قبل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت
فخيل اليه انها تعدو وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر منها خوفا في مجمع البلاضرام بوحس موسى خيفة
على نفسه استفق من غلبة الجهال ودول الضلال فانا لا نخاف انك انت الا على تعلق المنهي وتقرر لغلبته وكذا في الاحتجاج على الصناع
فانه قال رسول الله ان موسى لما القى عصاه اوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا بيسر بقدرته تلقمه وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى بحيث كان وان اجتمل فالقي السحرة سجدا اي فالقي فلقف فحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات
الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما رأوا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له اي لموسى
واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون الهمزة قبل ان اذن لكم في الايمان لانه لكبيركم لعظيمكم في صنعتكم واعلمكم بوجوه اسرارها كما
الذي علمكم السحر واسم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن
ايتنا اشد بريد نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى والمستشهد به ما لما
من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت فاصنع اي صانع واحكم انما تقضي
هذه الحقوق الدنيا انما تصنع ما تهوى او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا امنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون انا موسى انما نوجد
بحر سر العصا فقالوا ما هذا بسحر فان السحار اذا نام بطل سحره فاني الا ان يجارضوه والله خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر
من يات ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا
فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن بجر من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر
والمعاصي والايات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب
لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا نداوة فيه كما امنا من ان يدركهم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف وعطف فاتبعهم فرعون
بجنوده فابتعهم نفسه ومعه جنده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت فضته ولا يعرف كنهه الا الله فبئس ما غشيهم وجاءه واضل فرعون
قومه وما هداهم نقل ابن طاوس عن عطية الكلبي عن ابن عباس ان جبريل قال لرسول الله في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه
انا ركبكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرأى فيه بيوتا فقال لقومه ترون البحر فقد يبس من فرقي فضلقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله ثم ذهب
فرعون قومه وما هدى وباقي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد ابجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين
منهم في عهد النبي ﷺ بما فعل بابائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى انزال التوراة عليه وقرئ
انجيتكم واعدتكم وقرئ واعدناكم على بناء الفاعل للمتكلم مع الغير كما سبق في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم الذ به ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره
والتعدي لحدوده كمنعه الحق فيه كالسرف في البطر والمنع من المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي يجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
وهلك وقرئ بضم الحاء وكسر اللام وبالضم فيهما من الباقين ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي سقط في النار وقيل في بئر في جهنم
وانا لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قيل سئل عن هذه الآية ما ذلك الاهتداء فقال هو الثبات على الايمان قال ومن عمل ان الله عز وجل

فكم من ملك يومئذ وأكبر بلدون بالحمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ تولا وتجبرا ويتبرأ من ملكه فاوبعضهم الاكانوا في حزن بلوى معنا و
برحوضنا يومئذ لا تسمع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا الشفاعة من اذن له ورضي لكانه عند الله او الامن
اذن له ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم ما قدموه من الاحوال وما خلفهم وما
بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ع ولا يحيطون به علما في التوحيد عن الصادق
ع هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما از هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم بما له بالكيف ولا طلب يثبته بالحد فلا
الا كما وصف نفسه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء مثله
بتارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وذل وخضع لرضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما وهن
يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بغضا القمي ع الهضم
لا يفرض من علم شئ واما ظلما يقول لن يذهب وكذلك انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين
من اباب الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فينتبهم عنها ولهذه النكتة
اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله قيوم انه وصفه عن مماثلة المخلوقين الملك الحق الثابت دائم وهو به الاستحقاق ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله اذا نزل عليه القران بادر بقراءته قبل تمام نزول الامر والمعنى فانزل الله ولا
تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك جبرائيل بقرءه تم وقل رب زدني علما اى سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فاما اوحى اليك
تنالة الاعمال قوله في مجمع عن النبي ص اذا اتى على عبد لا يزداد فيه علما يقربه الى الله فلا بارك الله له في طلوع شمس في الحسان عن الصادق ع سئل امير المؤمنين
من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله ص قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل
ولقد امرناه بني تقدم الملك اليه واعزالية وعظم اليه وعهد اليه اذ امره فنسي العهد والعهد بين ولم نجد له عزما تصبر على ما ترى وتثابنا على الامر
القمي قال نهاه عن ان كل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ع ان الله تعالى عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان
ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم ونوح في الكافي عنه ع في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا هذه يعني لا تاكلا منها
فلا الانعام بارينا الا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والذي ذكرهما وفي العلل عن الصادق ع سمي الانسان انسانا
لانه نسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وفي العياشي عن احدهما ع انه سئل كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه لم ينس كيف ينسى وهو يذكره ويقول
له ابليس ما اهكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل النسي عن نهيه النهي بحيث لا يقبل التاويل والرخصة وفي
المعنى صلى النهي او بقال ان نهي عهد النسيان لاقراره بفضيلة النبي ص والوصي وذريتهما المعصومين ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر
ففي الكافي عن الصادق ع قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت
على محمد وفيه وفي العلل والعياشي عن الباقر ع قال عهد الله في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم
في محمد والاوصياء من بعده والمهدي بسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاخبار به وفي العلل عنه ع في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم
ومحمد رسولي على اعلام الموحدين واوصيائه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انصر به ديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها
قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجد ادم ولم يعزم فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما فاذا اتما هو ترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقد سبق الكلام فيه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
من الجنة فتشقى فاهبط ادم بعد اشتراكهما في المخرج الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج الشقاء باستلزام شقائه شقائها من حيث انه رئيسها عليها ومحافظ على الوصول
الاول المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك ظاهر لكل احد يوجد ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
فوسوس اليه الشيطان فاهوى اليه وسوسة قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت احد وملك لا يبلى يزول
ولا يضعف فاكلا فيها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان من الورق على سوآتهما للستر وعصى ادم
ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الكمال باهله ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب
عليه فقبل توبته واناب وهدى الى الثبات على التوبة والثبت باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحواء او
لادم وابليس لما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم وبعد مضي تمام هذه القصة وتفسيرها الاباتي في سورة البقرة فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وفي الكافي مضمرا سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجر طاعتهم ومن
لم يعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا منها ونحشره يوم القيمة اعمى قال ابتليت حجته اعمى فقال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فوق السما بالمطر والارض بغيابات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبيا وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط ادم الى الارض وكانت السما رتقا لا تمطر شيا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيا فلما تاب الله عز وجل على ادم امر السما فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار وامرت الثمار وتفهقت بالانهار وكان ذلك رتقها وهذا فتقها والفحوى عن العالم انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الما والما على الهوا والهوا لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والما يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الما حتى صار موجا ثم اربد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا تهكث اربعين صباحا وكانوا يرون انه تحت العرش وتمام ما شاء فلما اراد ان يخلق السما امر الرياح فضربت البحور حتى ارتبدت فخرج من ذلك الموج والزبد من كل واحد دخان ساطع من غير نار فخلق منه السما وجعل فيها البروج والنجوم ومنار الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السما خضرا على لون الما الاخضر وكانت الارض غبرا على لون الما العذب وكانت ارتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب هو البيت ولم تمطر السما عليها فبنت فتقت السما بالمطر وفتقت الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الما كل شي حي وخلقنا من الما كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ما الاية اعظم موادته لعرفه احتاجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرا كل شي حي بسبب من الما لا يحيى دونه الفحوى قال نسب كل شي الى الما واولى بجعل الما نسبا الى غيره في الكافي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل عن طعم الما فقال طعم الما طعم الحيوة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون لمصالحهم وجعلنا السما سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال الا خلال الما الوقت المعلوم عيشة كقوله نعم ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والفحوى يعني من الشياطين لا يستمعون السمع وهم عن آياتها اي الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك يسبحون يدورون اسراع السابح في الما وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت الفحوى لما اجل الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بعده سلوات الله عليهم وادعا من ادعى الخلافة دونهم اضمر رسول الله فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا انتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الاية من سورة ال عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبرين بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء وإلينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر في الجمع عن الصادق ان اكثر الناس مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا اما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنا والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم اي يسوهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان هزء بهم خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله والفحوى انه قال لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فلما بلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتثبت فيها عند امكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ومحذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم ولا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وعد لرسوله بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان كالئ غير رحمته لعامة وان اندفاعها بها لهم بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم تمنعهم من العذاب تجاوز صفتنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه لا يصح نصره من الله كيف يقدر على نصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب تمانعوهم ابتيانا ما هو الداعي لهم على حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما افاد لهم الاعمار واضراب عن الدلالة على بطلان ما وهموه ذلك فحسبوا الا يزالوا كلئة وانه بسبب ما هم عليه وهذا او فق لما بعده افلا يرون انا نأتي الارض نفتحها من اطرافها قبل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها قبل لك تتسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون يعني رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والمجمع عن الصادق ننقصها بموت العلما افلا يخافون ان نحن ذهبنا بعلمائها وفقهائها قل انما انذركم بالوحي بما اوحى الي ولا تسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على نقصانهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي ولئن مستهم نفحة ادنى شي من عذاب ربك من الذي ينذرون بدل يقولون يا ويلنا انا كنا

آتتك آياتنا واضح نيرة فنسيتها ضيعت عملها وتركتها مع ضلوعها وكذلك اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب الدائم عن الصادق ان لم يعبأ بك ولم يعتد بك فكأنك لم تكن قبل ولا تعد شيئا قبل ابراهيم في دهرهم الاطول ثم الاكفاء حتى ما تواقل ان الله في الرجعة يأكلون العذب ويدعون الكافي غصة في قوله تم من اعرض عن ذكري قال لا يؤمن بامير المؤمنين عمي قال يعني اعمى البصر في الاخرة واعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في الضلالة يقول لم تر شيئا في الاخرة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الغيبة والجمع والقمي عنه سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة اعمى قيل يسحب الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الجنة وفي الكافي ما يفرض به وكذلك تجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه وفي الكافي عن الصادق يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عمر ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى فلم يهتد لهم كسم الخياط بينهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلكنا اباهم يمشون في مساكنهم فيشاهدون آثارهم انهم في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن المخالفة والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي امهلهم بتاخير عذابهم الامر الى الاخرة لكان لزاما كان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا الكلمة بتاخير العذاب باجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للكلام على الاستقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب المعنى قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب لكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته رجع الى ذكر الفضل والمد بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك فرئي بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في الحسنى عن الصادق سئل عن هذه الآية فقال فرض على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وفي الكافي عن الباقر في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرها الى ما متعنا به اصنافا من الرؤساء يسرون بالدنيا ان يكون لك مثله ان رأوا جالسيهم لصافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا بنهاه وهجينهم لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الحمد والنبوة فانه لا ينقطع الغني عن الصادق لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله جالسا فقال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر علمه ودنا عذابه وفي الكافي عنه قال يا ابان نطق بفضلنا لمن وفقك لخير مما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الآية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان نرزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم فتفرغ بالك للآخرة والعاقبة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والجمع عن ابان في هذه الآية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ويفضلهم على الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال خصنا الله بهذا الخطاب قبل ان يخص به احدا من امتنا اذا امر امته باقامة الصلوة ثم خصنا من دون امته فكان رسول الله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذرية الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتنا وفاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الحمد بعد قوله يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فرق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله ينصب بالصلوة بعد التبشير به بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامرها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على صدقه في ادعائه النبوة او لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من النوه به والابجيل وسائر الكتب السماوية فان استيلاء القرآن على بدائع ما فيها من المعارف والاحكام الكلية مع ان الاتي بها لم يدارس احدا يعلم تارة من جملتها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الاخرة قل كل متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين عن النبي حديث قال من اولى بارسالته قال ابليس فيكم في هذا الزمان اما ومن بعدك صبي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله يحملون كما قال الضلال من قبلكم فارهم بينهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا الآية وانما كان تمام ضلالهم جهلهم بالآباء وهم الاوصياء فجاء بهم الله فكل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الوصي حتى يظهر لنا علمه في قوله الاعمال والجمع عن الصادق قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان من قرأها ومداوم عليها اعطاه الله يوم القيامة كتابا بيمينه ثم يحاسبه حسابا يسيرا ثم يدخله الجنة والسلام والصلوة على محمد وآله الطاهرين ما قرأ في احد عشر الف سنة وكتب في الآخرة عن الاجر حتى يرضى ربنا الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي وقت القيمة والساعة والحساب في الجمع وانما وصف بالقرب لانا حد اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعثنا

ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ العدل يوزن بها الاعمال لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ
شَيْئًا من حقه او من الظلم وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ وقرئ بالرفع مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا احضرناها وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرء اتينا بالمد
والقمي يجاء بها وهي ممدودة وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء
والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما قوله ونضع الموازين القسط
فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء و
الاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد قال ثم رجع
القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها
الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب
لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام واتقوا الله عباد الله وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة و
الجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ خائفون وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ وهذا القرآن ذكر كثير خيره
أَنْزَلْنَاهُ على محمد أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ استفهام توبيخ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ الاهتداء لوجوه الصلاح واضافته اليه ليدل على انه
رشد مثله وان له شانا مِنْ قَبْلُ من قبل موسى وهرون او محمد وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ علمنا انه اهل لما اتيناه إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ
الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان التماثيل صورة لا روح فيها قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ فقلدناهم قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ
أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لعدم استناد الفريقين الى برهان قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ كانهم لاستبعادهم تضليل اباءهم ظنوا
ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجد تقوله ام تلعب قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان
على ما ادعاه وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ من المتحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ لاجتهدن في
كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فَجَعَلَهُمْ
جُذَاذًا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ للاصنام لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا حين رجعوا
مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يعيبهم يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ بمرأى منهم
لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بفعله او قوله قَالُوا حين احضروه أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ
في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه
قال انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وراجعوا عقولهم فقالوا بعضهم
لبعض فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد
ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ فكيف تأمرنا بسؤالها وهو على
ارادة القول قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه
ينافي الالوهية أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا أَفَلَا تَعْقِلُونَ قبح
صنيعكم قَالُوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حَرِّقُوهُ فان النار اهول ما يعاقب به وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ بالانتقام لها إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ان كنتم
ناصرين لها نصرا مؤزرا قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا مكرا في اضراره
فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد
العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله
عليه بردا وسلاما وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين
شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال فلما نهاهم ابرهيم واحتج عليهم في عبادتهم
الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى
طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم
في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى
يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعا

نمرود ام

نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لربي لئلا يفعل اولاد ربيبك فكان يذهب ليغسل فقلت ان كان هذا الذي بطلبته فعل بربه وبكبير عن فعل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبحق ربي لنا ولد فظفرت فقال لها فكف عن اولاد الناس وتوب الى ربك ثم قال لابرهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال النمرود والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قبل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا الرأي حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين كان فرعون ابرهيم واصحاب العنز رشدة فانهم قالوا للنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحاب رشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي فيه يرمى ابرهيم في النار توثق نمرود وجنوده وقد كان بنى لنمرود بنيان من ابرهيم كيف يأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لا نرى بقربا احد ان يقارب من النار وكان الطير اذا مرت في الهواء يحرق فوضع ابرهيم في المنجنيق فجاء ابوه فطلع لطلبه وقال له ارجع عما انت عليه واترك الرب الذي تنكر الى سائر الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقال له الارض بارب ليس على ظهرها احد يعبدك غيره مخبرني وقالت الملائكة بارب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما ان دعاني كفيته وقال جبرئيل بارب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطني عليه عدوه يحرق بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مملوك يخاف الفوت هو عبدك اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يجتبي من النار رجلك فقال فاذا النمرود مع جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال له ابرهيم هل لك من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى ربك العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فانحط جبرئيل وجلس معه على شرفة في النار ونظر النمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل الرب ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عرفت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ جعد ثم فقال لآذر وما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ بذلك النار قال ولما قال الله تعالى النار كوني بردا وسلاما لم تحمل النار في الدنيا ثلثمائة عام ثم قال الله تبارك وتعالى واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف و اختصار وعن الباقر ما يقرب من ذلك كله وعن الصادق ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود امر نمرود فاوثق وعمل له حجرا وجمع له فيه الحطب والهيزم ثم اضرم النار لتحرقه ثم قذف ابرهيم في النار لتحرقه ثم اغتر لوها حتى خمدت النار ثم استووا على البحر فاذا هم بابرهيم سليما مطمئنا قد اقر فاخرج نمرود رجله فامر ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بما شيته ومال فحاجهم ابرهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ما شيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا على ما ذهب من عمري في بلادكم واخصموا الى قاضي نمرود فدعني على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاجر بذلك نمرود فقام ابرهيم ان يخلوا سبيله وسبيل ما شيته ومالهم وان يخرجوه وقال انما ان بقي في بلادكم افسد بينكم واضر بالمتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاجم ثم في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقصي نافلة قال ولد الولد هو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون الى الحق بأمرنا في الكافي عن الصادق عن الائمة في كتاب الله عز وجل اما ما قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا الآية امر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكمه ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في البراءة ولذا قدم الصلوة لوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القرى قال كانوا اسكون الرجال الهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل اذ دعى الله على قومه بالهلاك من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو ان قومه رموه والطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لنكذبهم بحجج الله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والحاكمين شاهدين فهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال اذ كان وحي الله عز وجل الى النبيين من قبل داود والى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فاصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به لانه مالها من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان اذا غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج في بطونها وكل جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما فالحكم كان لهما معا حكم الله عز وجل

عن ابيهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا ما استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول وبياني تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى أمحمد تكلم بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لأخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وآلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله ألست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى الخصلة الحسنى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها الذي يحس به وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ في الدنيا في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ طيا كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا انجازه إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون يوم القيامة عراة حفاة عزلا كما بدأنا اول خلق نعيده الآية وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ في كتاب داود مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ القمي قال الكتب كلها ذكر أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني على داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا عدلا كما ملئت ظلما وجورا إِنَّ فِي هَذَا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لَبَلَاغًا لكفاية في البلوغ الى البغية لِقَوْمٍ عَابِدِينَ همهم العبادة دون العادة وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ لان ما بعثت به سبب لسعادتهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ عذاب الاستئصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يجيب بعض الزنادقة واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قيل فكيف اخره الله للقائم قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ

عز وجل عن الملائكة انهم يسبحون فقال ما من حي الا وهو نيام خلا الله وحده والملائكة ينامون فضل يقول الله عز وجل يسبحون الليل فيما لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شئ من الحيوان اجسامهم الا ويسبح الله عز وجل وحده من ناحيته ما خلا بني آدم ثم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بطلتا ونفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله وفي التوحيد عن الصادق انه سئل ما الدليل على ان الله واحد فقال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط عما يصفون الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشؤ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والمصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الدائمة وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون وفي العلل عن علي عليه السلام لما خلقهم لما يشاء لا لحاجة به اليهم وفي التوحيد عن الباقر انه سئل كيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شئ مما قضى كفر ومن انكر شيئا من فعاله وجد في نفسه حرجا من قضائه قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك انه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قبل من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق يعني بذكر من معه هو كائن وبذكر من قبله ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول لاجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه نوحي بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون نا كبد وتيمم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قبيلة من خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والمسيح قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين سموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقول له كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعلمون قطعا لما يأمرهم به في الحرائج عن امير المؤمنين انه اختصم رجل وامرأته اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال لرجل علي اخساء وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال لرجل يا امير المؤمنين ضع سيفك هذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فيما يفعل عن معوية فقال يجلس لو شاء ان اتى بمعوية الى ههنا لجره لقد عوتب الله حتى فعل ولكن الله خزان الاعلى ذهب لا على فضة ولكن على اسرار هذا وامثاله بل عباد مكرمون لا يتبر بعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية تمادوا واخزوا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لا حاطتهم وذلك يضطرهم انفسهم ويراجعون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق اصحاب الحدود فساقا مؤمنون وكافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن ابائه عن رسول الله قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن ارتكب الكبيرة لا يكون مرتضى قال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي كفى بالندم توبة وقال من سره حسنة وساءه سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم يجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم ان يعاقب عليها الا ندم على ان ارتكبها ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مقيما على الصغيرة لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم قال النبي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والذين هم من خشيته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف معه اعتناء فان عدم فمعنى الخوف اظهر وان مد بعلى فمعنى الغلبة ومن قال انهم من الملائكة او من الخلائق في الارض فهو بعيد لان تحقير شأنهم قبل يرد به نفي الربوبية ادعاه في ذلك عن الخلق وهذا يرد التكبير بهذا يرد مدعي الربوبية والنعم قيل من عم انه ما ولي بامام افول لعل هذا تاويل وذاك التفسير كذلك يجزي الظالمين او لم ير الذين كفروا اولم يعلموا وفي بعيرا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال فعلمك انهم انما كانتا رتقا ملزقتان ملصقتان ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال له استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت

النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم يسيل عليها دم الحيض اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شئ من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان ويمشي بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فرجره رجزة فجرجر وقد نسي ويمشي الى اجل مسمى وهو وقت لونه ومدخله ستة اشهر وافصاه تسعة فعلى الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان نساء يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة لو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق في الكافي انما جاءت البرية من ستة اشهر لصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كما لكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف التي عرا به عن ابيه قال اذا بلغ العبد ما ينسى قد ذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين خمسا وسبعين كما يستوفي في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اول الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علم وينكر ما عرف وترى الارض هامدة ميتة يابسة واذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال مضادة واحيا الارض بعد موتها بان الله هو الحق الثابت وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والاحياء الحي للطفرة والارض الميتة وانه على كل شئ قدير لان قدرته الذي ينسبه الى الكل على السوا وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده في قرب الساعة عن الصادق قال قال رسول الله لجبرئيل ياجبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى الموتى فقال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال للقبر باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول والعفاء واللهف على الشعور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد بنا الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه وباتي في سورة الزمر وفي المجالس القمي عن الصادق قال ان الله ان يبعث الخلق امطر السما على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كما يجيء ليضل عن سبيل الله وفي نهج البلاغة له في الدنيا خزي وندقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في جهل ثاني عطفه قال قوله عز وجل عن سبيل الله قال عن طريق الله عز وجل والايمان هو صحة الشريعة عن النبي من خاصم الحق في غير ما يؤمر به فهذا نازع الخاصة والربوبية قال الله ومن الناس من يجادل الآية وقال وليس احد شاذ عنا ما من امر ليس فيه تسليم لنسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى في ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين كما يكون على طرف الجيش فان احس غنيمة اطمان بها وان اصابه فتنة بلاء انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ان اطمان بر وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين ان الاخسرين عملا في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يدخلوا في الايمان ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فانوا رسول الله وقالوا ننظر فان كرت اموالنا وعوفينا في انفسنا وولدنا علمنا انه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله فان اصابه خير اطمان به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب عن دينه كما يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ثم يزول عن معرفته الى الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب على الشرك والقمي عن الصادق مثله ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب الفوز في الدنيا والعذاب في الآخرة او ترتب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوصل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار بالبناء للمفعول من اثابة الموعد الصالح وعقاب الشرك لا دافع له ولا مانع فمن كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السما ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ فعل ما يغيظ فعل مناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك فهو قصر من غيظه او جزع عنه فليستقص في ان الة تغيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله المتمكن غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سما بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان اختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سما الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ مكانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالسبب الرزق والضمير لمن في الآية الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل ينصر نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السما ثم ليقطع بينه وبين الله حبلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف واتيناه من كل شئ سببا اي دليلا فقال ثم ليقطع اي بمعجز والدليل على ان القطع هو التعجيز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا

اما ای بنی نام فلینظر هل یفتخر بکبد ما بسط ای جبلته والدلیل علی ان الکبد هو الجبلة قوله تعالی وکذلک کدنا لیوسف ای علمناه الرمی حین اخاده
قوله یحکی قول فرعون فاجمعوا کیدکم ای حیلتکم قال فاذا وضع لنفسه سببا ومنزلة علی الحق فاتهم الخاصة فانهم رووا فی ذلک انه من لم یتهم من یحبه قال
الله عز وجل غلبونی جبلا الی بسفا لیت ثم لیخنق فکذلک انزلنا القرآن کله آیات بینات واضحات وان الله یهدی به من یرید
ان الذین آمنوا والذین هادوا والصابئین والنصاری والمجوس والذین اشرکوا یوم یفصل بینهم والظهار المحق منهم من المبطل
وجزاء کل بما یلیق به ان الله علی کل شیء شهید عالم به براء لا یخفی علیه الم تر ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض بنقاد لامره والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وکثیر من الناس تاتی فی بیان هذا البحث کلام فی سورة النور انشاء الله وکثیر حق علیه العذاب بکفره
وابائه عن الطاعة والانقیاد ومن یهن الله فما له من مکرم ان الله یفعل ما یشاء فی التوحید عن الصادق علیه السلام عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قیل له ان
رجلا یتکلم فی المشیة فقال ادعه لی فقال له یا عبد الله خلقک الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء فقال فیمرض اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فیشفیک اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فعبد خلق حیث شاء او حیث شئت قال حیث شئت قال فقال علی ع لو قلت غیر هذا
لضربت الذی فیه عیناک هذان خصمان فوخا یختصمان المؤمنون والکافرون اختصموا فی ربهم الفمی قال نحن بنو امیة نحن قلنا صدق الله ورسوله
وقالت بنو امیة کذبت علی الله ورسوله وفی الخصال عن الحسین مثله وزاد فنحن الخصمان یوم القیمة فالذین کفروا فصل الخصومة منهم قیل وهو المعنی بقوله تعالی
ان الله یفصل بینهم یوم القیمة الفمی قال الذین کفروا یعنی بنو امیة قطعت لهم ثیاب من نار یصب من فوق رؤسهم الحمیم الماء الحار یصهر به ما فی
بطونهم والجلود ما یؤثر من فرط حرارته فی باطنهم ناشره فی ظاهرهم فیذاب احشاؤهم کما یذاب جلودهم ولهم مقامع سیاط من حدید کلما
الفمی قال تشوی النار فتسرخ ثم تعاد کما کانت حتی تبلغ سرتیه وتفلص شعشعة العباس حتی تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حدید قال الاعداء التی یضربون
بها وفی المجمع عن النبی ص قال ولهم مقامع من حدید لو وضع مقمع منها علی الارض ثم اجتمع علیه الثقلان ما اقلوه من الارض کلما اراد وا
ان یخرجوا منها من غم اعیدوا فیها ضربا بتلک الاعداد وذوقوا عذاب الحریق النار البالغة فی الاحراق الفمی عن ابی بصیر عن
الصادق ع قال قلت له یا ابن رسول الله خوفنی فان علی قد قسا قال یا محمد استعد للصراط الطویلة فان جبرئیل جاء الی رسول الله ص وهو باطی وقد کان
قبل ذلک یجیئ متبسما فقال رسول الله یا جبرئیل جئتنی الیوم قالبا فقال یا محمد قد وضعت مناخر النار فقال وما مناخر النار یا جبرئیل فقال
یا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ علیها الف عام حتی ابیضت ثم نفخ علیها الف عام حتی احمرت ثم نفخ علیها الف عام حتی اسودت فهی سوداء مظلمة
لو ان قطرة من الضریع قطرت فی شراب اهل الدنیا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التی طولها سبعون ذراعا وضعت علی الدنیا
لذابت الدنیا من حرها ولو ان سربالا من سرابیل اهل النار علق بین السماء والارض لمات اهل الارض من بحره وهجره قال فبکی رسول الله ص وهجره
بکی جبرئیل فبعث الله الیهما ملکا فقال لهما ان ربکما یقرئکما السلام ویقول لهما مکانکما ان ذنبا ذنبا اعذبکما علیه فقال ابو عبد الله ع فما رای رسول الله ص
متبسما بعد ذلک ثم قال ان اهل النار یعظمون النار واهل الجنة یعظمون الجنة والنعیم وان جهنم اذا دخلوها هوت وابهمت سبعین عاما
فاذا بلغوها اعلاها فتحوا بمقامع الحدید واعمد وافی درکها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل کلما ارادوا ان یخرجوا منها من غم اعیدوا فیها
وذوقوا عذاب الحریق ثم تبدل جلودهم غیر الجلود التی کانت علیهم فقال ابو عبد الله ع حسبک یا محمد قلت حسبی حسبی ان الله یدخل الذین
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجری من تحتها الانهار قبل غیر الاسلوب فیه واسند الادخال الی الله مؤکدا لعظیم الشان المؤمنین یحاون فیها
من اساور جمع سوار وهی جمع سوار من ذهب ولؤلؤا وقری بالنصب فیترک الهمزة الاولی ولباسهم فیها حریر وهدوا الی الطیب من القول الفمی قال
التوحید والاخلاص وهدوا الی صراط الحمید قال الی الولایة وفی المحاسن عن الباقر ع هو والله هذا الامر الذی انتم علیه وفی الکافی وفی المحاسن عن ابی
جعفر ع هذه الایة قال ذاک حمزة وجعفر وعبیدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الی امیر المؤمنین ع وفی المجمع عن النبی ص ما احد احب الیه
الحمد من الله عز ذکره والفمی عن ابی بصیر عن الصادق ع قال قلت له جعلت فداک اشوقنی فقال یا محمد ان من ادنی نعیم الجنان ان یوجد ریحها من مسیرة الف
عام من مسافر الدنیا وان ادنی اهل الجنة منزلة الذی ینزل به الثقلان الجن والانس لو سهم طعاما وشرابا ولا ینقص مما عنده شیئا وان ادنی اهل الجنة
منزلة من یدخل الجنة فرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رای فیهن من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما یملا عینه قرة وقلبه
مسرة فاذا شکر الله وحده قیل له ارفع راسک الی الحدیقة الثانیة فیها ما لیس فی الاولی فیقول رب اعطنی هذه فیقول الله تعالی ان اعطیتکها
سالتنی غیرها فیقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شکر لله وحده قال فیؤتی فیفتح له بابا الی الجنة فیقول له ارفع راسک فاذا فتح له باب من الخلد
ویری اضعاف ما کان فیما قبل فیقول عند ذلک الحمد لله الذی لا یحصی اذ صنعت علی یا ربنا واعطنی من الجنان قال ابو بصیر فبکیت
وقلت له جعلت فداک الرجل منا قال یا محمد ان فی الجنة نهرا فی حافتیه جواری نابتات اذا مر الولی من اولیاء الله بواحدة منهن قطعها وابتنی الله عز وجل مکانها اخری
قلت جعلت فداک الرجل منا قال یا محمد المؤمن یزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثیب فی زوجین من الحور العین قلت جعلت فداک الثمان مائة عذراء

وقد روايا اخرى عنه ما يقرب منه وغيره اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا من اهل بيتك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا ولد وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها يوما فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ان اتخذ وصيا من اهلي فقال لها امرأته فلكن ابنه فقال اذا اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده ان سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تجعل بيني وبينك امرأة فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان احكم بينهما فقال داود للذي عليه الكرم قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بالكرم فما ترى يا سليمان فقال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلت ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بالغنم واولادها فمضيا واصوافها في عامك هذا ثم قال لداود ويحك لم تقض بالحق فقال داود وكيف قضيت يا سليمان فقال سليمان ان الكرم لم يجب من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكان الله وعيا لما قبل لهم ان يتعبدا بهذا الامر فحباه وزين صاحبه الى غيره والقى عنه فكان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقصته انه افسدت فيه فجاءه صاحب الكرم وكان الى داود فاستعدى الى صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان لعله يحكم بينهما فذهبا اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع ضمن صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان من بعده ولم يختلف في الحكم ولو اختلف حكمها لقال كما حكمها شاهدين وفي الخبر عن الباقر عليه السلام انهما كانا يختلفان في فهم سليمان وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود رحمه الله في الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف لذلك العام كله وفي مجمع البيان كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله فقال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم يقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على ارباب النهار وسخر له مع داود الجبال يسبحن بقدس الله معه وقبل له من اصالة الرأي والطير في الاكل من الصافات ان داود خرج يقرأ الزبور وكان ذا قراءة الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا وجاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان يهوديا قال له هذا داود يبكي على خطيئته حتى نبتت الجبال معه نخوفه فقال له ان كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن الصادق عليه السلام انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبح معه وكان قارئا على لا مثال فليس يدري منا وان كان عجبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس ليحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاث مائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال وسخرنا لسليمان الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كمال غدوها شهر ورواحها شهر يجري بأمره الى الشام قال يجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنحبره على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويحاربون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض هزال وانت ارحم الراحمين وصف بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل كان رومية من ولد عيص بن اسحق استبناه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب مواشيه والمرض في بدنه وباقي ذكره وقصته في سورة ص فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اعطي مثلهم معهم قال احيى لهم من ولد الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا ايوب مد رحمة منا عليه وذكرى وليذكر العابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث وباقي قصته مر في سورة ص واسمعيل وادريس في الكافي هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين من جزء الشامي كل كل هو لوط من الصابرين عن الكمالية شديد المصاب ادخلناهم في رحمتنا بالنبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما يرم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر بها كما سبق قصته في سورة ص فظن ان لن نقدر

عليه قبل ان يضيق عليه او ان يقضى عليه بالعقوبة من قدر اذا اراد ان يفعل فيه قدرنا وقيل هو تمثيل لحاله المحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لامرنا او خطر بباله ان سبقت الى وهمه فتمثل له الشيطان فقال في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال له نفسي بالبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا امر سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه ونقدر ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وفي فرض الهداية في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا من لم يزل ولا يزال هذه العبادة التي قد رضيتها لنفسك في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والمضمر في الرابع في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقبه لما صنع وعن الصادق عليه السلام انه سئل ما كان سبب ظن يونس ان لن نقدر عليه قال وكل الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انما وكل الله يونس متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورة الصافات انه وبذكر فيه مناداته في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ ننجي واحده وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الرضا عليه السلام يجب لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله ويجب لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله ثم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وذكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال في رواية قال كانت بخصر فاصلحت لهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعونا رغبا ورهبا الفراء قال راغبين راهبين اقول لعل المراد بالرغبة في الطاعة لاني الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه رهبة من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاجراء مكان الحرصاء والاول ان تقول ان اولياء الله يعملون بغير الاعمال للخوف وصرف النار لان حبهم يجب ذلك هذا امير المؤمنين سيد الاولياء تمدحه بكتابه بالبعض ما وقفه من اعماله مصدقا بالبعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به فيما رعبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرف وجهي عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نقول ان جنة الاولياء الله وقربه ورضاه وبعده وفي الكافي عن الصادق الرغبة ان تسئل ربك من فضل الله السماء والرهبة ان تصل ظهرك بفضل الله السماء وكانوا لنا خاشعين يخشعون ويتذللون لنا وقيل المعنى انهم لما تلوا من الله ما تلوا من الوعيد خشعت قلوبهم فرجعوا الى الله تعالى وقيل مريم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تبارك وتعالى ان هذه امتكم امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا الكم غيري فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امرهم قطعا موزعة كل الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل لا حرام رجوعهم الى الله بل الى القبور ولا مزيد وقيل لا حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره وفي الفقيه في خطبة الحجة لامير المؤمنين ثم لتعلمن نبأه بعد حين ولتعلمن الساسة منكم لا يرجعون والينا لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول وقوله القراءة بالكسر في الشواذ كانها نوت المعنى الذي ابنه والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث الذي عنها فالاكل قرينة اهلكناها الله عز وجل اهلها العذاب لا يرجعون خلاف جحده وفي الجمع عن الباقر عليه السلام كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج ومأجوج سدها الفراء قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب ينسلون يخرجون من الارض يقتلون بمن لقوا وأقرب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للفجاءة يا ويلنا منادى بالقول قد كنا في غفلة من هذا اي من علم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاصغاء بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى بها فيها وهجير من حصبه بحصبه اذا رماه بالحصباء والنفي يتعدى فيها فاخذوا في الجمع وقراءة علي حطب بالطاء انتم لها واردون وتحصيص الخطاب منه على الاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لاخلاص لهم منها لانهم فيها بين شهيق ونفس شديد وهم فيها لا يسمعون وقرئ بالاستئناف

من يسار ان

بدخول الكعبة في محمل وهو شد بدالمرغ فكان كلما بلغ الركن اليماني مرهم فوضعوه بالارض فخرج بدمه من كوة المحمل حتى يجري على الارض ثم يقول
ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا اتى كل شوط قبل لمرارا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال انى سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل
منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع ضمنه منافع الاخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب
الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات و
اللذات التقرب بالعبادة الى الله عز وجل بالخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما في جميع الخلق
من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومضرة ترك ذلك فساد القلب وجناية الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتبديد الخوف وخطر
الانفس وغير ذلك من منافعه من شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وفقير حاج
اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وذلك في قوله تعالى اخبار الامم الى كل
صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون و
يذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند نحرها وقيل كي لا يشتغل عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العلل عنهما
هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق مثله وفي المعاني عنه قال علي عن في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات قال ايام العشر وغيره قال هي ايام التشريق وغيره قال المعلومات العدد وذات احده وهي ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن
ابيه وفي رواية عن علي ع ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر ويومان
بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة وكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي والصافي هو الزمن الذي
لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار واخذ الشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا
نذورهم مناسك حجهم وفي بكسر اللام فيهما وتشديد الفاء الكافي والفقيه عن الصادق ع التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا ع
التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر ع التفث خفوق الرجل من الطيب اذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي
عن الصادق ع من التفث ان يكلم في احرامه بكلام قبيح فاذا دخل مكة وطاف بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع في خروج المحارب قال قلت لابي عبد الله ع ان اقواما يزعمون ان اهل مكة ليس عليهم تقصير ولا حلق ولا طواف النساء وما ذاك قلت قول الله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم ولا
يقضون تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال عبد الله بن سنان فانت يا عبد الله ففعلت جعلت فداك قول الله ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان خروج المحارب حدثني عنك بانك قلت ليس عليه ان
يقضي تفثه لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحمل ما يحمل ويح اولئك وبحر لا
ينزف المفسر والمتاول هو المتطهر فان احدهما يظهر على الاوساخ الظاهرة والاخر على الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي
الكافي عن الباقر ع انه يقول ويرى الناس من مكة وما يصلون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق وهو قديم بكسر اللام في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن
الباقر ع انه سئل لم سمي البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي المجالس والعلل والعمي عن الصادق ع سمي البيت العتيق لانه اعتق
من الغرق في ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله اي احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل اقراء في الكافي والعمي عن الصادق ع قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء
وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي ص عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرء هذه الاية حنفاء لله غير مشركين به في التوحيد عن الباقر ع انه عنى بالحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله
على المعرفة ومن شرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهوية المردية توزع افكاره وقوى
بتشديد الكاف اي تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة البعيدة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فاما من
تقوى القلوب فقال يعظم البدن ويجودها في الكافي عن الصادق ع انما يكون الجزاء مضاعفا بقدر ثمن البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف
لانه اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه ع في قصة محمد الوراق وكان الله الذي جاء برسول الله اربعة وعشرين
او تسعة وتسعين جملا على يد رجل واحد وثلثين او تسعة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق ع في هذه الاية قال
ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق وفي الكافي عن الباقر ع قال البدن يركبها المحرم من ضعف

الى انما الهكم اله واحد ما يوحى الى الا انه لا الا الكم اله واحد وذلك ان النقص الاصلى من بعثة مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مفصل اوحى وفى المناقب عن الصادق فهل انتم مسلمون الوصية بعد نزلت مشددة فاقول فى مالها واعلان بخالفة الكفرة عبادة للهوى وللشيطان وان تولوا من التوحيد والوصية فقل اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادرى وما ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما يجاهرون به من الطعن فى الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادرى لعله فتنة لكم وما ادرى لعل تاخيركم استدراج لكم وزيادة فى امتحانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر يقتضيه مشيئة قال رب احكم بالحق الهى قال معناه لا تدع الكفار الحق الا بانتقام من الظالمين قال وشاهد فى سورة ال عمران لبئس لما من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفى قال على حكاية قول الرسول وقولنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشر تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اماما تم تكن وان الامر بر لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فجاءهم ونصر رسوله عليهم وفى بالتاء فى ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرء سورة الانبيا جاءها كان كمن قاتل بين يدى نبى مرسل سورة الحج ثمان وسبعون اية مكية وكان يهيأ فى اعين الناس حبوه الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم فى الاحتجاج عن النبى ص معاشر الناس اتقوا احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم القمى قال نحالفه الناس عامة قبل هى زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها وهى من اشراط الساعة يوم ترونها اذ هل كل مرضعة عما ارضعت قبل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا هشت الى المعنى الرضيع ثدييها ازعنه عن غير وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمى قال لكل امرءة تموت حاملا تحت زلزلة الساعة تضع حملها ليوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وفى سكرى منها ولكن عذاب الله شديد القمى قال يعنى ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع مجمع البيان قال عمران بن حصين وابو سعيد الخدرى نزلت الاية فى اول السورة ليلا فى غزاة بنى المصطلق وهم حى من خزاعة والناس يسيرون فقالوا رسول الله ما بخبرك العلى حتى كانوا حول رسول الله فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخبا والناس يبن باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار واحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ما جوج وما جوج ما كانتا فى شئ الا كثرتاه ما انتم فى الناس الا كشعرة بيضاء فى ثور اسود او كرقمة فى ذراع البكر او كشامة فى جنب البعير ثم قال انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال انى لارجو ان تكونوا ثلثى اهل الجنة فكبرنا ثم قال انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ما تعدون من اهل الموقف الا كالشعرة السوداء فى جلد الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب وفى بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصارى منافقا فذلك لم يدع له ومن التماس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العرى القمى قال المريد الذى قيل نزلت فى النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهى تعم واضرابه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه بتعبير فانه يضله اى كتب على ملك ضلال من يتولاه لانه جعل عليه وهديه الى عذاب السعير يحمل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اى فانظروا فى بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب خلق ادم منه وخلق الاغذية المتكونة منها التى منه ثم من نطفة منى من الطف وهو الصب قطعة من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهو فى الاصل قدر ما يمضغ فى الكافى عن ابى عبد الله ع كقدر ما يمضغ مخلقة تامة الخلق بان يصير انسانا مصورة الاعضاء وغير مخلقة سقط قبل ان يتم خلقه وقيل المخلقة ما استبان فيه شئ من خلق الانسان من يد او رجل او غيرهما وغير المخلقة ما لم يستبن فيه شئ من ذلك القمى قال المخلقة ما ولد لتمام وغير المخلقة السقط لنبين لكم قيل فى حذف المفعول ايما الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدر وحكمة ما لا يحيط به الذكر والقمى غير الباقر لنبين لكم انكم كنتم كذلك فى الارحام ونقر فى الارحام ما نشاء قال ما لم يخرج سقطا وفى الكافى عنه ع سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله فى صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم فى اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يبلغ الوالد ما اخذ عليه ولد وغير مخلقة هم الذين لم يخلقهم الله عز وجل فى صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من المنى والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح الحق والبقاء وعنه قال ان

فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها هلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخلينا عن ساكنه في الجمع وفي تفسير اهل البيت في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع البئر لا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق قوله انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب جوده الارواح مع خفائه الاعلى من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب جوده الابدان مع خفائها الاعلى من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشاد ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقيم قال هو مثل لال محمد وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منه وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ويظهره على الدين كله قال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لال محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الآية حث لهم على ان يسافروا في البر والبحار ويتفكروا في مصارع المهلكين فيعتبروا وفي المحاسن عن الصادق معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل أو آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس ذلك لخلل في مشاعرهم وانما ليفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والحسد عن التجاذ للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يكفر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا ان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصار اكرم خلقه ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر انما العمى عمى القلب ثم قال الا ترى ويستعجلونك بالعذاب الموعود به العمى وفي قلبه ان رسول الله اخبرهم ان العذاب اتاهم فضلوا فان العذاب ليستعجلونه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وفي رواية الباقر في ارشاد المفيد عن الباقر اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد وابقى مسجد على وجه الارض شرفا الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطريق ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك بالبطوء وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال انك تقول ذلك ونحن نقول الزيادة في ايام المسلمين فلا سبيل لهم الى ذلك وفي رواية العلل لبعثته وزوال الشمس من قبيله ابو شمع بن نون واجز بطول يوم الجمعة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم قال فيها وعظ الله عيسى ويحيى بن زكريا الف سنة مما تعدون فيزاد في الحسنة اضعافها وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والحكم مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الكرم كل نوع مما يجمع فضائل والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والمحقوق من عاجزه فابجزه اذا سابقه فسبقه لان كل المتسابقين يطلب احدهما الآخر عن اللهاوبة وفرى معجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما في هذه الآية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل لابي عبد الله ما هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رآه في النوم هو ذاك من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر وغيرها وفي الكافي عن التجاذ ان في القرآن آية كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه ان رسل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان مثل صاحب موسى مثل ذي القرنين قوله ويحيى بن زكريا صاحب موسى يشبع بن نون وفي الكافي في حديث ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا ان يشاء الله فالقى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية يعني انه ما مر نبي بمنى فمات فيها ولا بعث نبي من نفاق قومه وعتوهم والاثقال منهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان الرجز بعده وتمنى عند نفسه في الكتاب الذي انزل عليه من ذم والمدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغى اليه عز قلوب المنافقين الجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقى اما قوله عز وجل واما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله في الصلوة قرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى اجرى الشيطان على

لسانه تلك

الذبح وقيل غير مضر بها وخفف عليها وان كان لها لبن شرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل بن جعلنا منسكا متعبدا وقربانا تتقربون به الى الله وقرئ بالكسر على موضع نسك لينكروا الله دون غيره ويجعلوا اسكنتهم لوجهه علل الجعل به بنبها على ان لكل قوم من الناس بذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين التي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراقها على جلالة عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها قيامات قد صفت ايديهن وارجلهن التي قال بخر قائمة وفي الكافي عن الصادق ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون وبسيها في الجمع الى الباقر وهو من صفن الفرس اذا اقام على ثلاث على طرف سنبك الرابعة لان اليد اليمنى يعقل احد يديه فتقوم على ثلاث قائما وجبت جنوبها في الكافي والفقيه عن الصادق اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يجزع ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر الذي يطعم في المعاضة اطعم اهل الثلث واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسالك في الجمع عنهم انه يفيض ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذوها منقادة فتعقلوها وتحبسوها سافة قوائمها ثم تطعمون في النحر لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يحيط علما ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن ينال الله التقوى منكم ولكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي بذلوها لوجه الله امرتم به وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع وكان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما نحر المسلمون اراد وا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق انزل الله على ما علمه الاصبغ قال انزل بقيعا صاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض ليعلم الله عز وجل من يتقبه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل وردّ قربان قابيل كذلك سخرها لكم لكبره لتذكروا النعمة وتقابلوا الربوبية بما يجب له لتكبروا الله لتعرفوا عظمته بافتداره على ما لا يقدر عليه غيره فوحدوه بالكبرياء والعلي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات يبتدئ في عقيب خمس عشر صلوات وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هداكم ارشدكم الى طريق تعرفها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيها بالتوفيق والمزيد وان الله يدافع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرئ يدافع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بنحر او ذن رخص وقرئ بفتح الهمزة اي لان الله للذين يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه بانهم ظلموا بانهم ظلموا في الجمع عن الباقر ثم بشر رسول الله فقال ولولا ان الله عز وجل ذكر في كتابه ما ذكر من امر هذه الامة وما سماها ما قاتل نبي قط ولا سار بسيرته ولكنه سمى اعداءه وسمى اولياءه وسمى اولياء اعدائه وسمى اعداء اوليائه ولكنه حمد اولياءه في كل موطن وسماهم في كل موضع فقال الله لنبيه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين فرقي وقاع وهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صلوات مساجع وصوامع الرهبانية وبيع النصارى وصلوت كنائس اليهود قبل سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق انه قرئ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم وكذب موسى بغير فنه الظلم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وابانه كان اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرم اجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة عنهم ونحو هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقرئ اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها

قال نعم ما يفرش منهن شيئا الا وجد تحته قلت جعلت فداك من اي شيء خلق هو ولعين قال من تربة الجنة النوراني وهو ري نخ سائلها من ورقة من ورق الجنة حلة كبدها مر نبع كبدها مر نبعها قلت فانا لهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق لعذوبة منطقها هو قال يقلن نحن الصوات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبتئس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن خلقنا له وطوبى لمن خلقنا له

نحن اللواتي لولا نحن قرن احدنا على فجه السما لاغشى نوره الابصار إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ الْعاكف المقيم به والبادي الذي يجيء اليه من غير اهله وقد قرب الاستاعنه ذكره اجازة بيوت مكة وقرئ هذه الآية وقد الكافي عن الصادق ان صوبة اولى من علو على بابه معلقا بين مكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا فدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة الذي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الا بشر وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه كانت مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه السمراء عن معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع حاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه في هذه الآية فلم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان الحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ عدول عن القصد بِظُلْمٍ بغير حق وهو متروك لدلالة اول الكلام عليه نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ في الكافي عن الصادق في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وضمنه فيها كل ظلم الحادم وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ازدواج الالحاد فقال ان الكبر اذناه وفي العلل عنه قال كل من ظلم بظلم يعمل بمكة من سرقة او ظلم احدا وشتمه من الظلم فانى ان الحاد اولذلك كان ينبغي ان يسكن الحرم وفي العلل عنه نزل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس بمر به شيء من حمام الحرم الا غربه فقال انصبوا له وافتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث خلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين والحد وافي البيت بظلمهم لرسول الله وله بعدا للقوم الظالمين والغي قال نزلت فيمن الحد امير المؤمنين وظلمه وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وفي الكافي والتهذيب عن الصادق قال ان الله تعم بقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه قال ان الله حول الكعبة عشرين وما نزل منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الآية وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ بان ندعوهم اليه يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق انه قرئ رجالا بالتشديد والضم وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر هزله يَأْتِينَ صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة الرجال والركبان واستيفاء وتبيانها في المجمع إِلَى كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق قال لما امر ابراهيم ع واسمعيل ببناء البيت ثم بناءه ثم ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلم الحج لما حجوا الا من كان يومئذ بتهامة ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدة حج واحدة ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم ببناء البيت قام على المقام فارتفع به حتى صار باذاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وازحام النساء الى ان تقوم الساعة والغي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امر الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك لا نرى فيهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله وفي قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان رسول الله اقام بالمدينة عشرين يوما ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الآية فلبوا بين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب فاجتمعوا لحج رسول الله وانما كانوا يأتمون به ينظرون ما يؤمرون به فيصنعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث لِيَشْهَدُوا منافع لهم دينية ودنيوية وفي الكافي عن الصادق انه قيل له اوارحت بذلك من الحج فقال له اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا غفر الله له اما انتم فمرحومون معفور لكم واما غيركم فمحفوظون في اهاليهم واموالهم وعند انقضاء

لسانه فانها الفرائق العلى وان شفاعتهن لترتجى فمرحن قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فضاق قريش هذا قد افسد علينا امرنا فقال جبريل فضل قريش عالم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الا بشرا واما الخاسة فروى عن ابي عبد الله ان رسول الله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما يحكم الله آياته للناس يعني بنصر امير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك يعني بيان القرآن هو الحق من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالاعتقاد والخشية وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه العني في شك من امير المؤمنين حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم العني العظيم الذي لا يوم مثله في الايام الملك لله يومئذ يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا العني قال وبايتنا بولاية امير المؤمنين والائمة والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وفي رواية بالتشديد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا الى الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه وهو الجنة بضم الميم وفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع دعوا لهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا واحد علينا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان نمنا معك فانزل الله هذا بين الايتين ذلك من عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر العني ورسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهم بهم الى الغار وطلبوا ليقتلوه فقتلهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلبت بنو امية بثارهم فقتل الحسين وقال محمد بعنا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل هذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم ننتقم من بني احمد ما كان فعل فعدلنا القوم من بدر فاعتدل وكذلك الشيخ اوصانا به فانعت الشيخ فيما قد سال وقال يزيد انه حين يقلب الراس يقول والراس مطروح يقلب بالبث اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقولوا لنا ساليا لانفاس يا امام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين اراد ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تقليب بعض الوقت على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاند والمعاب بصير افعالهما فلا يمهلهما ذلك الوصف كمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه بالتاء وفي بالياء هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام بتقرير فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما يجل ودق جبريل بالذات الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله هو الغني عن خلقه الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من جعلهم مذللين لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحار بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم في الاكمال العني النبي بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكر في بم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه رؤف بهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور يجحد النعم مع ظهورها لكل امة جعلنا منسكا متعبدا شريعة ومذهبا هم ناسكوه يذبحون اليه ويتدينون بحلالها وغنك سائر ارباب الملل في امر الدين فلا يجادلنك ان يدخل في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون مما قتل الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك لا الى غيره انك لعلى هدى مستقيم طريق الحق وان جادلوك فقد ظهر الحق وان تمادوا في الجحود فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد غير رفيق الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه قبل ان يبرأ هم ان ذلك اثبات في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعذبون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة يدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير فاذا تتلى عليهم بينات من القرآن بتبيانها واضحات الدلالة على الفضائل الخفية والاحكام الاظهر تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وعنظهم لا باطيل احتالوا تقليدا وهذا منهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يبتدرونهم ليبطشوا بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله

الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام
لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر
وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق
ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله
ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الانعام ويأتي الحديث في تفسير سورة
الزمر ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء علي والائمة ع قال وفيه تاويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم بما وقع وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم لسائر ما تعبدكم
به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق
ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه ع جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع
عن النبي ص ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقراها وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي ص انه لما رجع من غزوة
تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى ونحن
المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل
قال في الكتب التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم اي قصده وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد بما بلغنا عن
الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذبناه وفي الاكمال عن النبي ص عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا
خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي خبر ان قوله تعالى هو سماكم المسلمين فدعوة ابرهيم باسمعيل لال محمد فانه
لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ص ثم اتبعه وامن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على ال محمد شهيدا وتكونوا شهداء على الناس
وفي قرب الاسناد عن الصادق ع عن النبي ص قال مما اعطى الله امتي وفضله به على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك
وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله
وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية
والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قرء سورة الحج في كل ثلثة ايام لم تخرج سنة حتى تخرج الى بيت الله
الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة سورة المؤمنين مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر ع قال اتدري منهم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق ع لما خلق الله
الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق ع
قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه ع عن النبي ص قال ما زاد خشوع
الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي ص انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه ع
كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الاية طاطا راسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي
وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين ع كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق ع قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او ياتيك بما ليس فيك فتعرض
عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه ع انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون
القمي عن الصادق ع من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء

قال والمتعة

بالنوم والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته بنصف مد في كل يوم وما سر عورته وما اكن واسكروهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انهم حظهم من الدنيا وكما وصفهم الله فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال هؤلاء الذين اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يبادرون الطاعات اشد الرغبة ويتبادرون بها وهم لها سابقون اي هم على البادرة هو على بن ابي طالب ع لم يسبقه احد لا تكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد الحرص على ما وصف الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه دنوبهم حتى اذا كان ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقر وان اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي لم تحصين علينا ما علمك الله احصيت علينا والله بكتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي بالك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك الملك المولى ثم يعفو ويصفح الا تحبون ان يغفر الله وبكى وبوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لهاهم هذا قبل من الذي وصف هؤلاء او من كتاب الحفظة والتي بعضي من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم التي بطرت كبراؤهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر الجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد بهم القحط حتى اكلوا الجيف والكلاب الظام المحرقة والقذر والاولاد اذا هم يجارون اي جؤا الصراخ بالاستغاثة لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين قيل الباء القرآن يتعهنر الاستكبار مع التكذيب وقيل اي بالبيت المعتق وشهره استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن بيتوتكم سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يقصون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذرون في شانه ومن الهجر بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم بالاعجاز لفظه وفصوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من الرسول والكتاب في الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال واباءهم اسمعيل واعقابه وغير النبوة لانتسابهم مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين ولانتسابهم الحارث بن كعب لان اسد بن خزيمة وانمار بن نزار منهم كانوا على الاسلام وما شككم فيه من شيء فلانتكاسكم في ان سبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا ياتون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثبتهم نظرا بل جاءهم بالحق اكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قبل انما قد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم تفكره لا لكراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى الغني قال الحق رسول الله وعلي والمؤمنين قال فساد السماء ان لم تمطر وفساد الارض ان لم تنبت في فساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي عظيم وشرفهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير فاجره في الدنيا والاخرة خير لمستمر ودائم فضله مند وحمله لك عن عطائهم الخرج بازاء الدخل والخراج غالبا في الضريبة على الارض فيقل شعارا بالكثرة واللزوم وتروج في الموضعين وبالخراج منهما الغني عن البائرة بقول ام تسالهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين بغير خراج وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم الغني قال الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الاخرة قوي الباعث على طلب الحق وسلوك طريقه الغني قال عن الامام الحادي عشر في الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر بمن القحط للجوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى يتحيرون حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الشرعي انك بعثت رحمة للعالمين فقتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني قتل يوم بدر والغني هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع هما الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في مجمع عنه وذلك حين دعا النبي فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير حتى جاءتهم بغتة فاذا هم مبلسون فهو الذي انشأكم

قال المفضل حدثها حدثا ما وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المتعة فقال احلها الله تاسع الاربعة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعشرة تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابيه عن النبي ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البنات وفرج غير موروث وهي المتعة وملك يمانكم فانهم غير ملومين ممن ابتغى وراء ذلك الفرق قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وفروجهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جميع الحق والخلق فائتمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم وفروجهم يحافظون الفرق قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن ابي الفرج انه سئل عن هذه الاية فقال هي كما قال الله قبل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هم النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفرق عن الصادق قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها فاذا رأوا ان احدا منا قد فرحا لما ان اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا اسكم فينظرون وسيم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها فاذا رأوا ان احدا منا قد فرحا لما ان اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين انه قال في هذه الاية في تزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الفرق قال السلالة الصفوة من الطعام والتراب الذي يعصر نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والتراب الطعام من سل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اول سورة الحج وفي العظم على التوحيد فيهما ثم انشأناه خلقا اخر الفرق عن الباقر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا انه سئل عن غير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال تبارك الله احسن الخالقين وقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين هيئة الطير بإذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل بها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارفة العمل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به لقادرون فاسكناه في الارض الفرق عن الباقر فهي الانهار والعيون والابار وفي الكافي عن الصادق يعني ماء العقيق قوله يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به لقادرون يعني بعد استقباط لقادرون كما كنا قادرين على ان نذهب به الى الكوفة وغيرها ايما الى الكوفة طرقه ومنابعه في الابعاد فانشانا لكم به جنات من نخيل واعنابكم فيها فواكه كثيرة تفكهون بها ومنها تاكلون نعتا وشجرة تخرج من طور سيناء وفي كسر السين بنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي تنبت بالتبس الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للابتدام وفي تنبت من انبت بمعنى نبت الفرق قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المؤمنين قال الطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا فانه من شجرة مباركة وفي الفقيه كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح خارفوني فهو اول طور سيناء فعلوا ذلك وعن الصدوق وقد ذكر الفرق قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى بكلامه وقدس عليه عيسى فقدسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابو الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ونسقيكم وفي بفتح النون تماني بطون منها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفن البر لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكسر الجر افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا الاشراف الذين كفروا من قومه لقومهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان بطلب الفضل عليكم وبسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة سلاما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يا بوجد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه اصنع الفلك بحفظنا ان تخطئ فيه او بمرأى منا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب بأعيننا ووحينا وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته

وكرب قد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها ما قد دخل فيها بما سبق وسلك هنا وسلك هنا من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ كل بالتنوين و
اهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالاعفاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين لقوله ثم قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وقرئ بضم الميم
وكسر الزاي مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي لعلي ما على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقرئ خيره
وقد وقع شرحه ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا لممتحنين عبادنا بهذه الآيات في فجاج البلاد عن ابن عباس فما عاد كم من ان يعود عليكم ولم يعد كم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم
هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم
وبنعمائنا في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم بنهاكم عن ركوب السفن انكم اذا
لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات
هيهات بعد لما توعدون واللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا نموت بعضنا ويولد
بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فنحن له مؤمنين بعد ما ايدنا من البعث وما نحن لك
بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب
اذا رأوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وقيل الا ان القرن قوم صالح
فجعلناهم غثاء كالغثاء الذي يرمي به السيل من الشجر اليابس الهامد من بنيان الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حمله كقول العرب بنا بربوا الوادي
لما هلك فبعدا للقوم الظالمين دعاء عليهم بالهلاك ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها
الوقت الذي قدر هلاكها وما يستأخرون عن الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من التوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين كلما
جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فيهم الاحاديث بهم افبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة الى الخصم الا خرعون وملئه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا
قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية برهانا دالا على قدرتنا
من غير سبب وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الواو وجعلنا اما وابنها مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء
جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق قال الربوة بضم الكوفة والمعين الفرات في المجمع عنهما الربوة جزء الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة
والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانما امر المؤمنين بما امر
الرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة اتفقوا على مذهب
واحد وقرئ وان بالكسر والفتح والتخفيف فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فحزبوا واختلفوا واجعلوا دينهم
اديانا متفرقين زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق
القمي قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر الغامر حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون
انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات اي ما هم فيه خير لهم ولكنهم لا يشعرون ان ذلك استدراج
في المجمع عن الصادق عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ان الله ليقول يوم عبدي المؤمن اذا افترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب لي فمتى ويفرح اذا
بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال انه ذلك فسنسارع لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خوفا من عذابه يحذرون والذين هم
بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات
والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة ما تلوا في الشواذ وما باتى من امر وآيات تحملوهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على
وجه الاثم فوجل اخذ بهم انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية
فقال هم اشفاقهم وحذاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي مجمع عنه وقلوبهم وجلة معناه خائفة
ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتون ما اتوا وهو خائف راجع وفي المحاسن عنه في هذه الآية قال يعملون ما علموا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون
عليه وفي الكافي عنه قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا
كنت محمودا عند الله ثم قال قال علي بن ابي طالب لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئاته بالتوبة والى له

الذين خسروا انفسهم وعقبوا حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تغرقها التي قال لها لهب عليهم فحرقتهم قبل اللفح الا انها اشد تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان التي لها مفتوحي الفم مزيدة الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تاييسا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا موذنة الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف فتح الشين فالتوحيد للصناعة قال بعامة اهل الحق شقوا وكانوا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها البئس مقام سؤال من خسان الكلب اذا زجرته فانزجر فانخسا ولا تكلمون اني بلغني والله اعلم انهم لما كلوا بعضهم على بعض بعشر عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط اشتغالكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بمرادهم وقرئ بكسر الهمزة قال كم لبثتم في الارض احياء او امواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها لهاسئل العادين التي قال اسل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تفاهم اي انما خلقناكم لتتعبدونا فتفوزوا بالثواب كما تقول انما بنيت هذه الدار لاسكنها وانما غرست هذا البستان لآكل من ثمره وانما ربيت هذا الغلام لينفعني وانما اشتريت هذا الثوب لالبسه وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على العبث فانكم اليها لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في الكل عن الصادق ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم جنته فقيل له فما معنى امره ونهيه فقال امر تعبد ونهي تشديد وما لا تعبد ولكن انما تعبد من وجه الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي لا يزول الملك الا له هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون بدء السورة يقرر فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجموع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة المؤمنون ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة كان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين اللهم ارزقنا شكر النوازع وستر العوراتي وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتعلمون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الفي هي ناسخة لقوله والاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الاية وفي الكافي عن الباقر في حد سورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل الله عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وجب وفي انهتك عن الصادق الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه الرجم في القرآن قوله اذا زنيا فارجموهما البتة فارجموهما فقضيا الشهوة والفي وكانت اية الرجم انت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة كذا الا من الله والله عليم حكيم وفي رواية منها في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة رجم كل واحد منهما مائة جلدة ثم الرجم وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان لم يدخل بهما وفي الكافي عنه انه سئل عن المحصن فقال الذي قد كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عنه انه سئل عن الجارية المحصن قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذلك على الشيء الدائم وعن الصادق لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة وفي العلل في اعتبار الاربعة شهداء الزنا وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فما حكمهم قال ان قامت الحدة عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الاخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فعجب عمر وتعجب الناس من فعله فقال لعمر انما ابان خمسة نفر في خمسة واحد اقتص عليهم خمسة حدود وليس منها شيء الا وقد اتى منها شيئا اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والمغمى عليه مثله الا ان فلانا ستر فقال الملق السادس ثم قال واما الخامس فكان من ذلك الفعل بالشهوة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف وفيها عن ابي جعفر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو وترك الراس والمذاكير

وعن الكاظم ع انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام يطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما
رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين ع قال في اقامة الحدود ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر ع وليشهد
عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال الطائفة واحدة وفي العوالي عن الباقر ع قال
الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه ع ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على
تحصينهن قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وخيثمة والرباب كن نعنين بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن
في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا
به الناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا
زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر ع هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس
اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع
عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين
بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه ص وعن الباقر ع في امرأة
قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما ورد به الاخبار عنهم ع وفيهما عن الصادق ع قال اذا قذف العبد
الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه ع لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه ع من
افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين ع ان الفرية
ثلاث يعني ثلاث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال امه زانية واذا ادعى لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع في رجل قال لرجل يا ابن
الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان
كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليه الحد ثمانين جلدة وعنه ع قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال
قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع قال كان علي ع يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول
العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل
واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن العلاء
قال قال امير المؤمنين ع امر رسول الله ص ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه ع قال قال رسول الله ص الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب
الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان
يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء
ابليس قال الا ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد ثلثة
وابى واحد يجلد الثلاثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة فمن شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات
وفي الكافي والتهذيب انه ع سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته
وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير اتجوز شهادته قال نعم ما يق عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله
ولا يقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه وقرئ
بتخفيف ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرء ويدفع عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة

وقرئ بالنصب

السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الايات والآثار فتعتبروا بها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرون نعمائه تلك لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان للمنعم بها من غير استنكاف وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل والتبر تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون استبعادا ولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الاكاذيب جمع اسطورة كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر وانبه خالفوا قل بعد ما قالوا افلا تذكرون فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء على قدر ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا لقدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويجيره ولا يجار عليه ولا يغاث عليه احد ولا يجير ويقدر بعلي لتضمن معنى القدرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين يخدعون فتضلون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لعقد سر عن مماثلة احد وما كان معه من اله ينازعه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض يدل على ان الها واحدا سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب فهو يرتفع بالرفع فتعالى يجر كون وقرئ بالرفع فتعالى يكون وقرئ بالتاء على الصفة للغيبة ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لابد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما توعدون من العذاب فلا تجعلني في القوم الظالمين في جملتهم عن البغي قال في حجة الوداع وهو يعني لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفن في كتيبة يضاد بونكم قال الراوي فضم من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او على فترك قوله ومن طريق الخاصة روى الحاكم ابو عبد الله في مختصر بصائر الدرجات باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال لمراد علي فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق قال قال علي جبرئيل فقال يا محمد انشاء الله او يكون ذلك على بن ابي طالب فقال رسول الله فقال لجبرئيل احادثه لك واتيقنان لعلي ومعرعدكم السلام قال ابان جعلت فداك وابن السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة قوله وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني لرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة لما فيه من التنصيص على التفضل وفي الكافي عن الصادق الى هي احسن الفعلة نحن اعلم بما يصفون ما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس كهمز الدابة بالمهماز فالمراد بقوله في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وبحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر ربي ارجعون رد وفي الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا ارحم فان لم آت اهلا فانت لي اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت الفعي تزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق انه من منع الزكوة سئل الرجعة عند الموت وهو قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون الفعي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول العامة والله ما اخاف عليكم الا البرزخ ولما اذا صار الامر الينا فخذوا لي وكم وفي الكافي عن ابي جعفر انه قيل له ان سمعنا منك وانت تقول لكل ما شئنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقت كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في الجنة فكلهم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ قال القبر ومنذ حين موته الى يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابراهيم انه قال هذه الاية وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ينفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة يحبب بفر المرء من اخيه واعتبر وابيه وصاحبته وبنيه يوم مثل كما هو اليوم في الجمع عن ابن النبي كل حسب ونسب منقطع الاحبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم بعضا لاشتغال كل بنفسه وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة الفعي عن الصادق وعن هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب وعن ابن عباس وابي لا يتفعل هذا الا مقدمة نقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عفايده واعماله الفعي قال الاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون من خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة اولئك قد مضى تحقيق معنى اولئك في سورة الاعراف فلا نعيده

وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به من الزنا وفي ذلك خمس قراءات بخفض الباء ونصب الشين وكسر الضاد والكاف عن الصاق انه سئل عن هذه الايات فقال هو الملاعنة الذي يقذف امرأته فاذا قذفها امرأته كذب عليها جلد الحد ووقف للتبرء وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا ثم يلعن نفسه ان كان من الكاذبين وان اراد ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم يفعل وجب ان تضرب عن نفسها الحد ثم لا تحل له ابدا الى يوم القيمة قبل ان يتوب ان ترى بينهما ولدا فجاءت قال ترثه امه وترثه اخواله ومن قال انه ولد ملاعنة جلد الحد قيل ترد اليه الولد اذا اقر به قال لا لان الامة والاب يرث الابن ويرثه الابن وعن رجل من المسلمين انه قال يا رسول الله ما ترى في رجل رأى مع امرأته رجلا ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فاعرض عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته فاتى فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها فلاعن بينهما واحضرهما وقومهما فوعظهما رسول الله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فتنحى ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعد ما تلاعنا والتقى انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زفت بهاشر يك بن سحماء وهي حامل فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ايتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليهما فقال لهما رسول الله يمينك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر والعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ان للعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال له تنح فتنحى ثم شهد بن كما شهد والا فانت علينا حد الله فطرق في وجوهها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فقدمت الى المنبر فقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيدها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة فان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله وطلاقها موجبة لك ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر الذي وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقول انها جاءت به على الامر المكروه فهذه لا تحل له وجها وان جاءت بولد لا يرث ابويه ويرث امه ما لم يكن لها ولد وان قذف فاجلد حد القاذف وفي العوالي رووا ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك بن السحماء فقال النبي البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله بحدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر يجلس الامام مستدبر القبلة ويقيمها بين يديه مستقبل القبلة بوجهه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق في رجل اوقف الامام للعان فشهد شاهدان ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اتى باربعة شهداء او ولد او فر يجلد الحد ويقام البينة على ما قال فقال فاسئل جعفرا عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال لم اره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فلهذا قال ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي لم ترى هذا فيه وحدك انت فيهم فلا بد ان يقام عليك الحد الا ان يجيء الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتى عليكم فلما اجتمع اربع شهادة لامرأة واحدة وفي رواية اخرى قال لم الزنا يضرب حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد كان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والفضل انما يقام الحد على الفاعل ويدفع

اكرامهن لهن غفور رحيم ونبه في الجمع الى الصادق على انه لا بد ان يأخذ من التعبد لذلك اذا اكرهن عليه وعن ابان قرأ هذه الآية منسوخة فقلت انها فان ابن بفاحشة ضلالهن بضعف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا وموعظة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المنور لغيره بما فيها وفي التوحيد عن الرضا هاد لاهل السموات هاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات هدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيب الشان كمشكوة صفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المضيء كأنها كوكب دري في زجاجة في قنديل من زجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء منسوب الى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة الشجرة المكثرة بمنفعة الزيت المكثر بمنفعة بان زيتها زيت الزيتون لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حين تطلع وحين تغرب بل بحيث تقع عليها طول النهار كان ثمرها اكمل ونضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يبين بنفسه من غير نار لشدة لألوه وفرط صفته نور على نور نور منضاف فان نور المصباح زاد في نار صفاء الزيت وزهره الفتيل وضبط المشكوة لا تشعر هذا الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توبيخا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق هو مثل ضربه الله لنا وعنه الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدره محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدره الى قلب علي فالزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك اهل بيت النبوة من آل محمد لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان يتكلم به نور على نور قال الامام في اثر الامام ونور معناه اخبار الخزونة في الكافي عنهما في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدي به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح نوره الذي هو العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبض فاجعل ذلك العلم عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة زيتونة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم يهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولاد الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يصير من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم تنزل عليهم ملك الكافي عن الصادق عن ابيه في هذه الآية نور السموات والارض قال بدء بنوره فشبه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرقي لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور في بدنه ونور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وتسنن من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور قال الراوي قلت كيف صار نورا قال يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل انما قال فالنور هو الله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق هي بيوت الانبياء وفي الكافي عن الباقر هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء ائمة الهدى والقضى عنه هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي عن قتادة قال لما والله لقد جلست بين يدي الفقها وقد امنا قواما اضطرب قلبي قدام احد منهم ما اضطرب قدامك فقال لم اندري ايوانت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت فالله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في التهذيب عن الصادق في هذه الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم الناس اجرا في الجمع منها مثله وفي الكافي وغيره قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل وقت الصلوة اتوا الى الله حقه فيها وعن الصادق انه سئل عن تاجر ما فضل فضيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال تعمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله اشترى عير الشام فاستفضل منها فاقضى دينه وقسم في عترته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول الفضل ان الفضل يكونوا يخرجون كذبوا لكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يجد بدا فهو يوما مع امام عليه من الذكر والطاعة يتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتقلب من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب يقرر للزيادة وينبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وستر الاحوال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة

في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم القمي عن الباقر اولوا القربى قرابة رسول الله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله يقول الله
الا تحبون الاية وفي المجمع عن النبي ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا وفي تكملة ما سبق عند تفسير ولا تكا تبطلوا الحق من سورة المؤمنين
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم
وقرئ بالياء السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لما عاينهم
الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه
كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما الخبيثات
من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من
النساء قالا هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان ناسا همّوا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات و
الطيبات من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدقون عليهم من قال والطيبون من الرجال
والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى وقد قام من مجلس معوية
واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى آخر الاية
هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخر مبرؤن مما يقولون عنهم او عن ان يقولوا امثال
قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى
الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن
مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل في المجمع عن النبي ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال لامرأة
يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ءادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم
الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم
وفي الكافي عنه يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا
قال للنبي استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري افأستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن
عليها وفي الفقيه عنه انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون
قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد
وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا
لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من نظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه
من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق كل اية في القران في
ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه في
حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان
قال الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القران من حفظ
الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها
وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت
المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ولأخبرنه قال فأتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فأخبره فهبط جبرئيل
بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق في قوله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة
وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم الكفان والاصابع والقمي عن الباقر في هذه الاية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار
والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما
اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع و

عن القول ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولان الله توابٌ حكيمٌ لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حد فالجواب لقطعهم ان الذين جاؤا بالإفك
بالغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرًا لكم استيناف والها للافك بل هو خيرٌ لكم لانكم بما ترتب العظيم لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره وعظم منهم من الخائضين له عذابٌ عظيمٌ في الجامع وكان سبب الافك ان عايشة خرجت
عند ما في غزوة بني المصطلق وكان قد خرج لقضاء حاجة فرجعت طالبة لرحلها فوجدت عقدها قد انقطع فحبست في التماسه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد
حملوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة فقال كذا
رواه الزهري عن عايشة والذي روى العامة انها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خواتيمها واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في
مارية القبطية وما رميت به عايشة رجم وروي عن الباقر قال لما اهدت ابرهيم بن رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عايشة ما الذي
يحزنك عليه فما هو الا ابن رجيع فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ع ومعه السيف فكان جريج القبطي في حايط فضرب علي ع باب البستان
فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما راى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي ع على الحايط ونزل الى البستان واتبع جريجا حتى
جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي ع في اثره فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة وبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له
ما للنساء فانصرف علي ع الى النبي ص فقال له يا رسول الله ما ان الله عز وجل اذا اعبث في الامر كون جبرئيل المتحي في الوبر امضى على ذلك ام انثى فقال لا بل ذكر فقال
والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وهذه الروايات اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة
الحجرات عند قوله تعالى جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وزاد اني يا رسول الله فقال له ما شانك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجون حشمهم ومن ينزل
الى اهالهم والقبطيون لا يادمون الا بالقبطيين يعني ابوها لا يدخل اليها واحد منها واوردنا انفا ان صح هذا الخبر فلعله انما بعث عليا الى
جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يامر بقتله بمجرد قول عايشة بدليل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق
انه سئل كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه ولم يعلم وانما دفع الله على المقداد القتل بتثبت علي ع فقال بلى قد كان والله يعلم و
لو كان عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي ع حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا استدرجت بها فتل رجل مسلم
بكذبها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المسيء الظالم على الحال
وانما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذب عن
انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قبل استيناف وهو من جملة المقول تقريرا لكونهم كاذبا فان ما
لا يجد عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك يذب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه الاستثناء الشيء لوجود غيره
والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا بما افضتم فيه
بلا مهلة فيها افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والحد اذ تلقونه بالسنتكم باخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتلقونه بالافواه
بلا اساءة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستحقاق العذاب فهلا اذ لم
تتثبتوا حين سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم هذا افك مبين ما يبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله تنزه عند
كل منجب ان يصغي عليا وتنزيهه من ان يكون حرمته بغيه فاجره فان مجرد هاتين عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمه البهتان عليه
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع وتبيين الله لكم الآيات الدالة على الشرايع ومحاسن الآداب لكي
تعظوا وتنزجروا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي للصدوق عن الصادق ع قال من قال في مؤمن ما انزعبناه وسمعناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان
الذين يحبون ان يذيع وفي الكافي عن الكاظم ع انه قيل له الرجل من اخواني بلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فانكر ذلك وقد اجترء في عنه قوم فقال يا
كذب سمعك بصري عن اخيك وان شهد عندك خمسون فلم وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته
فتكون من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون ان يذيع عن الصادق ع قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتليها ولولا فضل الله عليكم ورحمته
للمنتزك المعاجلة بالعقاب لمد الآية على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي مجمع عن علي ع خطاب بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر الفحشاء الفرط
في قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا اخ الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بجعله على التوبة وقبولها والله سميع لقالتهم عليم ببواعثها ولا يأتل ولا يحلف من الالية
الالية على وزن فيعلة بمعنى اليمين او وكله بقصر من الالو الولي الفضل الغني منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولوا القربى والمساكين والمهاجرين في

في مجمع مثل

وخمار وجلباب الازار وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه لا باس بالنظر الى رؤس الى قدامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها لا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه قال قال رسول الله لا حرمة لغنا اهل الذمة ان ينظر الى الشعور ومن يريد من عنه ان سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يناظرها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها والمعصم كمنبر بكسر الميم موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن مثلها ذا وفي اخرى انما يشتريها باعلى الثمن وفي الخصال قال النبي لامير المؤمنين يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابد ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدها كما مر او باقيهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد يستفاد منها ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون المسكين او نسائهن يعني انثى المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق قال لا ينبغي للمرأة ان تكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماكذا في المجمع عن الصادق وفي الكافي وعنه في هذه الاية قال لا باس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعره وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الا الى شعرها وغير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي ان يترك اولي الحاجة الى النساء والاربة الفعل وحوزه الراي وفي عنه بالضم من الرشد الى الغي هو الشبق الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه ان الذي لا يأتي النساء الذي يبعد لذلك من طعام او لا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فينا وله شعر وهو يرى شعورهن قال لا او الطفل الذي لم يظهر على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يصفن بالجر لتعلم ما يخفين من زينتهن ليتفقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط ما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هم مقلوب ايامم جمع ايم وهو لمن لا زوج لها كان او ابنى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصلاح من كان احصاد بنهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد على من قال لا يتزوج الا غنيا موسع ينفق من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم ببسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق وعن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه جاء رجل الى النبي فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابا حتى يغنيهم الله من فضله المشي في تقسيرها بالتجهد والتي تمنع شهوتها وطلب العفة بالزنا بينة لتسكن شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قبل الاية الاولى ورد النهي عن رد المؤمن عن تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعسر حال الزوج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك تزويج مخافة الفقر للاخوكما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقير الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق في الاية الثانية قال يزوج حتى يغنيهم الله من فضله ولقل عنا انهم يطلبون الغنى بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنيا وعلى هذا لا يتبادر منها تناقض في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلايم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون المقصود من ضده وهو العلم عند الله والذين يبتغون الكتاب الكتابة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانهم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والمهذب عن الصادق ان علمتم لهم مالا وفي رواية ومالا وفي الفقيه عشرة الجزان يشهدان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب او يكون له حرفة وفي الكافي عنه سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال لا كتابة وان كان يسأل الناس ولا بد من الكتابة من اجل ان ابى قال فان الله يرزق العبد بعضهم من بعض المؤمن وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم بر شبابي في الكافي عن ابي شيبة نضع من نجومه التي لم تكن ترتد ان نقصه ولا نزيد فوق ما في نفسه فقيل كم قال وضع ابو جعفر عن مملوك العلاني عشرة الاف وعنه لا تقول كاتبته بخمسة الاف وانزل له الفا ولكن انظر الى الذي احمر عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا حد عليه وقد ان جعل شرطا للنهي لم يلزم عليه جواز الاكراه بدون ارادتهن بل امتناع النهي عنه لينتفع عرض الحياة الدنيا الفاني قال كانت العرب في قريش يشرفون الاماء ويضعون عليهم الضريبة لتغنيهم ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد

سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ﷺ للرجل الذي قدم اباه مالك ومالك لابيك فقال انما جئنا بابي الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شئ وكان رسول الله ﷺ يحسب الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق ع قال الرجل ليركل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمتنا واكلت مما ملكت مفاتحه مالم تفسده او تضيع بقولكم في مجمع عن ائمة الهدى انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت ما ذكره الله وقد جاءهم من غير اسراف في الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من الثمر والطعام ولكن تعلم الرجل من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه قال للمرء ان ياكل وان تصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع ضمن من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح التحشم بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين الى ما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدهم اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه الذي بعثه ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى يمامسه الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان يحضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر ع قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلام منكم على انفسكم وفي مجمع عن الصادق مثله والقمي قال هو سلام الحكم على اهل بيت وردهم عليكم فهو سلام منك على نفسك عن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب تعاد عوة مومن رجوعا من الله زيادة الخير والطيب الرزق ومنه قوله ﷺ سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات يزيد تاكيد وتفخيم للاحكام المتشابهة لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة او الحرب لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوه في الامور لم يذهبوا حتى يستاذنوه فان الذين لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ﷺ لامر من الامور في بعث بعثه او في حرب قد حضر يقفون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب بليغ فانه يفيد ان المستاذن مومن لا محالة وان الذاهب بغير اذنه ليس كذلك بنيها على كونه مصدقا بالصحة الايمان وميزا للمخلص عن المنافق تعظيما للامر فاذا استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام وغيرها مما لا بد منه وتضيق الامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر اليه رسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فانه لا يستاذن ولو لعذر قصور لا يليق تقديم امر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في خطلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ﷺ ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ﷺ رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض وكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق ع قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هيبت رسول الله ﷺ ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فيتطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي المجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جبار او عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من الخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجعون المنافقون اليه للجزاء او للتفات والكلام مبني على الغيبة فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال وفي مجمع عن الصادق ع حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فانه ما قرا رجل منهما في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله حتى يدخل قبره وفي الكافي عنه ع قال قال رسول الله ﷺ لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل

سورة النور

سورة الفرقان وهي سبع وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب
الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر
دين نبيه على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ص قال زويت الي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله
فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق ع هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستاذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية
اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع قال من انفسكم
قال عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات ثلاث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من
المضاجع وطرح ثياب النوم ولبث ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة
العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلاث عورات لكم اي هي ثلاث اوقات تحتل فيها تستركم واصل العورة الخلل و
قرئ ثلاث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق ع ويدخل مملوككم وغلمانكم
من بعد هذه الثلاث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة
وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك
يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق ع قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تاذنوا حتى يسلم فان
السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلاث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستاذن
عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة عزة وخلوة والقمي قال ان الله
تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا
اي في جميع الاوقات الحلم فليستاذنوا الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار
يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلاث بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام
وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز
اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة و
في المجمع قرئ الباقر والصادق ع يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن النقاب وفي الكافي عن الصادق ع انه
قراها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي
اخرى الا ان تكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها رواها في التهذيب وفي العيون عن الرضا ع في هذه الاية قال عن الجلباب قال فلا باس بالنظر الى
شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات لزينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق ع
قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الاية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل
التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق ع قال فان لم تفعل فهو
خير لها والله سميع لمقالهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون
من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التوسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة
ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت ابائهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر ع في
هذه الاية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا
ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في
مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص سالوه عن ذلك فانزل الله
عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل
فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ع انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق ع انه

استاذن الذين من قبلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الخ تكاثر خيره هي البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للبشر والانذار كالتبكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي بما قال بقدر ما اقتضته الحكمة قبل الافعال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء قدر ما اقتضته قبل الافعال هواء امر العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتون ويصورونهم ولا يملكون لا يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه او لا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فينبغي ان لا يعبد وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون اليهود فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها بنفسه او استكتبها وهي تملى عليه بكرة وأصيلا الخ هو قول النضر الحارث بن علقمة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان نصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول هذا الذي يزعم الرسالة وغيره استهزاء وتهكم يأكل الطعام كما نأكل فيمشي في الاسواق ان لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حالنا حالنا وذلك لعمهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو بأحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او يكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل الى ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمباشر فيعيش به حاصله وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والمعنى انظر الى ما قدروا له من التمثيل حيث جعلوا سببا للقدح في نبوته او للطعن في رسالته انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا عن الحق فلا يجدون طريقا الى الصواب قال قبل الاقوال الشاذة واختر حوالك الاحوال النادرة فضلوا عن طريق الموصل الى مقر قرار المتقين والتمييز بينه وبين المنتبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى الموصل الى الفوز بالجنة او الى مطلوب يتوصلون به الى القدح فيك تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ بالجزم على الجواب والرفع على الاستئناف وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عابوه ويحاجهم فاظهر الكثرة وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فجاءه عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وخطرا شأنا لا يدعيه انا رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا بشرا مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يشبهان رسولا الا كثير مال عظيم خطير له قصور ودور وقساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ويشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فما بالك انت يا محمد الا مسحورا او لتسحبن ثم امر رحمه الله اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل وبقي ذكر بعضها في سورة رعد قال رسول الله صلعم اللهم انك تسمع كل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبدك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله فصبورا مع ابان اخرقه مضت قال فقال رسول الله صلعم يا عبد الله اما ما ذكرت من اكل الطعام كما نأكل ونمشي في الاسواق فانه لا يجوز لاجل هذا ان لا يكون لله رسولا فان الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود ولم يكن لاحد الاعتراض عليه الا ترى ان الله كيف فقر بعضا واغنى بعضا وافضل بعضا واعز بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وجعل بعضا يأكل الطعام ثم لم يجز للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واسقمتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا للبشاع الصور ان يقولوا لم افبحتنا وجملتهم بل ان فعلوا ذلك كانوا على تهمة في دينه في احكامه مرتابين ولكن جوابهم انا لله نحن افقر الرامع الغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم اسلم العبد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم كافرين ويعقوبا بي عز اما لكن ثم انزل الله عليه يا محمد

قل انما

بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما أولئك
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو
اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا
يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض
كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون
اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في امير المؤمنين و
عثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكموا الى رسول الله فانه يحكم
له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين لا نرضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على
وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله فاذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي انه كان بين علي وعثمان منازعة
في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه
حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات قال وهو مروي عن ابي جعفر او قريب منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي انه قرئ قول المؤمنين بالرفع
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بغير الاشباع وبسكون الهاء وبسكون القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين
على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية
مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما
على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق في خطبة في
وصف النبي قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر قال قال رسول الله يا معاشر الناس قرّاء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه
فاني مسئول وانكم مسئولون اني مسئول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء بعدهم وقرئ بضم التاء وكسر اللام
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء وقرئ بالتخفيف امنا منهم يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا وابعدوا
وضوح الامر او كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من
بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده
حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة
الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد اقول يتبدل خوفهم بالامن يكون
بالقائم او مجموع ذلك معا يكون بهم فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت انها في المهدي من آل محمد قال وروى العياشي باسناده عن علي
بن الحسين انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم
يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملؤ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن
ابي جعفر وابي عبد الله ثم قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول فقولهم والله شيعتنا يفعل ذلك
بهم يعني تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اذن الله الاستخلاف
والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين
يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين لهم والامر المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه
الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب
الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب
التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ذكر فيه مثالب الثلثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات

اسم شهور بها بابان ماه واذر ماه وغيرها اشتقاقا من اسمائهم التي يقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا حتى اذا كان عيد تمام
السنة اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعبس سرادقا من ديباج عليه انواع الصور لاثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم
يسجدون للصنوبرة
ملجا من البرد ويقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قرارهم فيجن ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما
جهوريا بعدهم وبينهم باكثر مما عدتهم ومنتهم الشياطين كلما فرغوا رؤسهم من السجود بهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب و
الطرب فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولها بعيد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال الكرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا
من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته ويوبخهم فلا يتعوذ فلما راى شدة تماديهم في
الغي والضلال وغير كم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد من اعيادهم قال يا رب ان عبادك ابوا الا الكفر بك وعبادة العجل
لا ينفع كلامي فيهم بشيء فحبس عنهم المطر فلم ينزل عليهم قطرة واحدة سنين فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا
الرجل الذي زعم انه رسول الله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الكبرى وفرقة قالت بل غضب الهتكم حين رات هذا الرجل يسبها ويقع فيها ويدعو
الى عبادة غيرها فحجب حسنها وبهاءها لكي يقتلوه عليه فحفروا بئرا عميقة فجمع رايهم على قتله فاخذوا انابيب طوالا من قصب واستعملوا الافواه ثم ارسلوها في
قرار البئر الى اعلى الماء واخذه فوق الاخرى مثل الذراع ونحوا مما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا صغيرة المدخل عميقة وارسلوا انبيا بينهم والقوا فاها
صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الان ان نرضى عنا الهتنا اذ ارات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها وقد فناه تحت الثرى
بحيث لا يتنفس صخرة تحجبه لنا نورها ونفترسها كما كان فبقوا عامتهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد تحبس عني مكافاتي سيدي كربي فارحم ضعفي كي
لا ياتي جبلي بحجر يدحى فلا نوجر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبريل يا جبرئيل ايطن عبادي هؤلاء الذين عزهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا
غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وانا حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم
وهم بعيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فجرفتها وزعزعتها ونصام بعضهم الى بعض ثم صاحت الارض من تحتهم صيحة كبرى ثم وقد ظلتهم سحابة سوداء
فالتفت عليهم كالقبة حمراء يلتهب فيها نار ابدانهم كما يذوب رصاص في النار فنعوذ بالله ثم ذكر من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والقى الرس هنا جيرانه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه شوذب فسالته امراة منهم عن اسحق فقال احدها خير الثاني فقال المراة ما ذكر الله عز وجل في
كتابه في القرآن فقال بلى فقالت اين هو فقال هذا اصحاب الرس قد مضى عنه قال فدخلت امراة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع
هذه في النار اذا كان يوم القيمة اتى بهن فالبس جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في افواههن من حر جهنم اعدة من نار وقد فعلن ذلك
فقال البس هذا وكتاب الله قال نعم فقال ابن هو فقال قول عاد وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي مجمع عنهم ان سحق النساء كان في اصحاب الرس ويلفظ
كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطر مطر السوء الفتي الباذورة واما القرية التي امطر مطر
السوء هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل بقول من طين افلم يكونوا يرونها في اسفارهم فيعتبرون بما يرون فيها من اثار عذاب
ما كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مر بنو اسرائيل بالقرية التي كانت حاضرة البحر
ما يعبدون ذلك الا موضع هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد وكالة على انه لا يهملهم وان امهالهم اراءيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وتركه عليه
وسره لا يسمع مجمعا ولا يبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الزلل والمعاصي وعلى هذا فالاستفهام الاول للتقرير والثاني للانكار
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فيجدي لهم الايات ويحق تلهفك عليهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى جعلوا الانبر
عنه اليه وتخصيص الاكثر لان منهم من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وحوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بفتح الايات اذ لهم
وعدم تدبرهم فيها استماعا وادراكا للدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتبرك من يحلب لبنها ومن يبغي لحمها او
ظهرها بنفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يبرون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا
يتقون العقاب الذي هو اشد المضار لانها لم تستفد خطا ولم تكتسب شرا ولم يتعقد بالطبع ولم يكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان وجهها الى الارض واحد وجه
هؤلاء تؤدي الى جهنم الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصر منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على
تقصيرهم الفتي قال نزلت في قريش وذلك انه رضي عليهم المعاش فخرجوا من مكة ينفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هوى فعبده وكانوا يحجون
لها النعم ويلطخونها بالدم ويتمسحون بها لسعد شجرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم او غنمهم جاؤا الى الشجرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل
له يريد ان يتمسح بالشجرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله فتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملي فشتتها سعد فما احمق من يعبد ولما سعد الا شجرة ينبت

من الارض لا تعلم لغوي ولا رشد وقرئ رجل من العرب الثعلب يقول عليه فقال وترتب بقول الثعلبان براسم لقد ضل من بالت عليه الثعالب ألم تر
إلى ربك كيف مد الظل كيف بسطه الفيء عن اليمين في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قيل وهو طيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يخالط الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله
ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس وتقيمه على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي انا نلاحظه الشمس حتى تطلع فتبعث
ضوءها على بعض الاجرام فتزيل اثر الظل عنه والتفاوت الاندك بسبب حركتها ثم قبضناه إلينا اي ازلناه بازلة اشعاع موقعا اثرا عن احداثه بالمد
بمعنى التيسير عبر عن ازالة اثر بالقبض إلى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حيث ما ترفع الشمس شيئا من ذلك صالح الكون ويحصل
ما لا يحصى من منافع خلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلام الليل بالباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل
السبت القطع وجعل النهار نشورا اذا انشر واي انتشار وينتشر فيه الناس لمعاشهم وفيه اشارة الى ان النوم والبقظة انموذج للموت النشور وفي حديث
النوم كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي يرسل الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب ومبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف
بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا مطهرا وابلغ في الطهارة وصفه بما اشعار بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان
الماء الطهور ما هو في نفسه طاهر ومن شانه ان يطهر غيره ليحيي به بلدة ميتا بالنبات ذكر ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا
انعاما وانا سيا كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات
المتغايرة واضافة الانواع من الابل فطل وغيرهما في المقصد عن ابن عباس قال ما انزل على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها غير يوم الاحد انهما يطر فيجعل الله
ذلك جدبا لبني آدم ليذكروا او يتفكروا او يعرفوا كمال القدرة وحق النعمة فيداوموا على الشكر ويعترفوا بالصرف عنهم والبهم فابى اكثر الناس الا
كفورا الاكفار النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء روابط مسخرات ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يليها فتخفف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتفضيلا لك على سائر
الرسل فطاول ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو يهجم لهم وللمؤمنين وجاهدهم به اي بالقرآن او
بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني لهم يجهدون في ابطال حجتك فقابلهم بالاجتهاد في تحقيقهم واظهار باطلهم فان جهاد النفس اكبر من جهاد
الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما مختلطين متجاورين مثل الصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات شديد العذوبة
وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما ان الله جل وعز عرض ولاية علي على السماء فما قبل ولا يقبل عبد طاب مولده الا بولاية علي وجعل بينهما
حاجزا ملجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قبل نقارا يلبغا او حداهما عذب والاخر ملح فيشقه فجري في
خلال الغواسخ لا يختلط طعمها والقفي يقول حراما محرما ان يبغي احد منهما طعم الاخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذكر من بني آدم ثم جعله ذا
من مادة البشر ليجتمع ويسلس وتقبل الاشكال لسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا ضمن نسبي ذكور بني آدم وذات صهر
او اناثا بصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله متمكنا مقابلين في الكافي عن
الصادق عما سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من اثنا العذب وخلق زوجته من سنخه فيراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الصلع
بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله فجعله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع
عن ابن سيرين بن نزلت النبي صلى الله عليه وآله زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته وكان نسبا وصهرا وفي المعاني الباقر عن امير المؤمنين قال الآية
مخصوصة في القرآن باسم الحمد روا ان تعلموا علما فضلوا في بنكم انا الصهر بقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في الامالي
باسناده الى ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وآله صف لي كيف على اخوك قال ان الله عز وجل خلق
ما تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في اولوة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فجرى في
صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه
في ابي عبد الله ونصفه في عبد المطلب فصار نصفه ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرئ رسول الله وهو الذي خلق من
الماء بشرا الآية وفي رواية الواعظين قال رسول الله عز وجل لفاطمة خلقك الله وابوك نورا فكنتما تسبحان الله فسبحت الملائكة بتسبيحكما فنقلك الله في صلب
عبد المطلب فجعل نصفك في صلب عبد الله ونصفه في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا اظهر الشيطان في العداوة والشرك في البضاء عن الباقر ان رجلا سأله عنهما
فقال تفسيرها في بطن القرآن على صورة في اول الآية والرب هو الخالق الذي لا يوصف قول يعني ان الرب على الاطلاق انما هو الله الخالق
جل ذكره وقد يسمى الانسان ربا كقوله ارجع الى ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه وقوله ثم وكان الكافر على ربه ظهيرا نزلت في الكافر الثاني وكان على

بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد تبنى معناه وقد انها نزلت في عقبة بن ربيعة بن امية بن عبد في الجاهلية والتمس الذين ظلموا الاسلام كفروا وكظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لا تنفعهم لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجي البحر والامواج والسحاب والتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه بفتح الجر موج من فوقه موج اي امواج متراكمة من فوقه موج ثان سحاب على التخويف والتهويل انوار هذه ظلمات فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها من الاولى اضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هذا امره لم يكد يرى بعض ما يقرب ان يراها فضلا ان يريها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق او كظلمات قال الاول وصاحبه يشبه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معتبر ومن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور اما مام يوم القيمة يعني عثمان او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نضل من فوقه موج ظلمة والرابع ظلمات بعضها فوق بعض معتبر ومن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من اما مام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله ثم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزل منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات وافقات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة قد خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والتمجيد له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الآية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الآية وخاطب بها بني الآدميين بعينه الذي اشهده ذلك الجمع دخل تحت هذا الخطاب وبهذا التسبيح فطرهم وسجودهم ذاتي عن تجلي تجلى لهم فاحبوه فابعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي افاقهم الله فيها وبحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لم يكشف له قال ونحن قد نامع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله وسمعنا عن لسان تسمعه اذانا منها ونخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله وما ليس بدركه كل انسان اولى وقد بسطنا في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا والفهم عن الصادق ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش الا بتضييعه تسبيح وعن امير المؤمنين ان الله ملكا في سورة الديك الاصلح الاسفهبايشة في الارضين السابعة ورؤسه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على بايشة ورفع عرفه تحت العرش ثم ضرب احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلولا الذي من الثلج يطفي النار والذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان قصعة جبل الوصيين نبوح قد وسع الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير رجع الجميع الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فينضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل السحاب غربال المطر هي تذيب البرد ما لكه الا بضرشيئا يصيبه الذي تروه من البرد والصواعق نفعه من الله عز وجل يصيب بها من شاء من عباده وعنه البرد لا يوكل لان الله يقول يصيب بها من يشاء وفي الاهليلجة عنه في حديث يذكر فيه الرياح قال وهبها بانا الف الفرق وهبها بفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء معدوده فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله يقدره ويعلم لماش معقوم او زاني معتوم واجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تجمل السحاب بين السماء والارض وهي رياح تصعد السحاب فتمطره باذن الله وهي رياح تفرق السحاب كادسنا برقه فيذهب بالابصار يابسنا الناظرين البرق فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغيرا حوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء كل حيوان يدب على الارض وفي خالق بالاضافة من ماء الفهي من منى وقيل من الماء الذي هو مادة المني من الحيوانات فما يتولد لا عن النطفة فيهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي المجمع عن الباقر والصادق ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا اياته مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى الحق والفوز

قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى و
الصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سيذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انتم الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان
استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطاء من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها
او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة
التي يبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق ع والقمي قال من مسيرة
سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا
هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم
انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا كان ما يشاؤن
موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او مسألة الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك والملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين وقرئ بالنون فيهما أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة و
انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد
ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع عن الباقر ع انه قرئ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع
النعم واستغراقهم في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين
فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم الهة و
هؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما يستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي ع انه قرئ
يمشون بضم الياء وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء
والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوا بعد نقضهم اتصبرون علة للجعل اي لنعلم ايكم
يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث وقيل
اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا
في انفسهم في شأنهم عتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا ثم قال
اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين ع انكروه قال والهباء المنثور
هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي الامالي عن الصادق ع انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل يجوز له من مكان القيلولة
على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين ع قال ثم يفسحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب
الناعم وان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل
ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق ع لا ينتصف ذلك
اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها وقيل
هو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ وننزل من الانزال ونصب الملائكة

الجزء التاسع عشر

بملك

وفي الاكمال عن الرضا في حديث يصف فيه القائم قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وطأ بانهم من ذكر من الرحمن يوحى اليه يقول محمد انزل الآيات كما انزلت على من كان قبلي فتكذبوا واعرضوا واصروا على ما كانوا عليه فقد كذبوا بالذكر بعد اعراضهم واصروا على تكذيبه بحيث اذا جاءهم الاستهزاء به فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق به بعضهم فيؤمن به او يكذب به فيستحق العذاب فيه ولم يروا الى الارض وانبتنا فيها كم انبتنا فيها من كل زوج كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان من بينها ناما الفدة والحكمة سالم النفع والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعبادهم بني اسرائيل وذبح ابنائهم قوم فرعون الا يتقون لعل الانقضاء على الفور للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقوى بها قلبي فوبخ مناني اذا عزائي الحبسة في اللسان وهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون بقبل اداء الرسالة قال كلا اي ليس كما ظننت فاذهبا انتما بآياتنا اي بآياتنا انا معكم بالعون موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهرا له ما امرتما به فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر ووصف فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وجحده بعظم ما اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي اي من كفرانها عن الصادق قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فما تلك الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون فاخبره ان رسول رب العالمين وسألاه ان يرسل معه بني اسرائيل فقال لفرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قبل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق يوقوعي في مدينتك من مدائنك افوك لعلي لم اردانه وذلك لفرعون قصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما اي حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي لانك وتلك الزيادة نعمة تمنها علي هي باطلة وهي في الحقيقة بتعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانما تمن علي بتربيتك وتوعي اليك وتحملي بقدر هزة الانكار اي اوتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب الطاعن جنح الى سؤال من يرجو بذلك شرع في الاعتراض على علوه فبدا بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه بالنظر في احواله وفي الكائن من امره الموقنين في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سألتنا لا بيانا عنه فلم نصفه بحد ولا بعض له وصفه فعاد الرد عليه بما يأتي ان كنتم موقنين علمتم بذلك قال لمن حوله الا تستمعون جواب سؤاله عن حقيقته وهو يذكر اضطرابه في الجواب السابق قال وانما سأله عن كيفيته فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون منتجبا لاصحابه الا تستمعون انا سألته عن الكيفية فيجيبني عن الحين قوله يعني عن الثبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشاركه في انفراده الى المصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند المتأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون سأله عن شيء ويجيبني عن آخر ويسمائه رسولا على التسخرة قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انني بالشمس من اشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع بنظم بديع امور لا تخلو ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لانهم اولا تم لما راشدة فحاسكتهم خاشنهم وعارضهم بمثل ما لهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد الانقطاع وهكذا يدين المعاند المجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدقي وهو اي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي النبوة قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر فما لفتت الابوان يلتهمها هذا عن ابن موسى افلتني الى عذيم كان من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فدحال شعاعها بينه وبين وجهه والقى في الحديث السابق قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب عالم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني وكفلها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتعبيد بقية قومه فقام اليه هامان فقال له ربنا انت الآن بعبادة اصنامنا اعبد قال الملا حوله ان هذا لساحر عليم فانه في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهرسلطان المحق حطه عن دعوى الربوبية الى ما ادناه من الفجور وابتدرهم فقالوا ارجه واخاه اخر هما وابعث في المدائن حاشرين يشرطا بحشر كل ساحر عليم يعضلون به في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقف بهم من ساعات يوم معين هو وقت الضحى يوم الزينة كما ستجيء في سورة طه وقيل للناس هل انتم

مبدل له في تلك الايام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق عليه السلام امير المؤمنين عليه السلام الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ
ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرتها لعظم بها
الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه
وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فيجيبه الاشقى على وثوبة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه
ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث
على بعض الزنادقة قال ان الله ورّى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى
بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الآية وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه
مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
على تؤدة ومهل في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ
له في جوابه واحسن تفسيرا او بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة فقال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة ولقد آتينا موسى
الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه
فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرنهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا
تأمر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا
اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا
له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا واهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال هي بالنبطية وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي
عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له
علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي
مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان هاهنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان
من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت
لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية اذر
والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خورداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية
عشر مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون
ابرهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون
منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر
فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا
يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا
عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت

قصة اصحاب الرس

العجم شهورها

مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي
الا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه انقلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم
في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا
هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا
فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على
ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال امنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك
غلبكم او فوادعكم ذلك وتواطاتم عليه اراد به التلبيس على قومه كي لا يعتقدوا انهم امنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه
فان الصبر عليه ممحاة للذنوب موجب للثواب والتقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لمن كنا اول المؤمنين من اهل المشهد و
قرئ ان بكسر الهمزة القمي في الحديث السابق قال ع وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلب الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية فلما اصبح بعثا
في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا
اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشاركم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى فابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس
من قبل السحر ولا من قبل الحيلة امنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم
يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاد المصقول وكانت
اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء
فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى
فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها
وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها
وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة
فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر الاية
فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الايتين فحبس فرعون من امن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول
القمي عن الباقر ع يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاضرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحذم في
الامور وقرئ بحذف الالف القمي في الحديث السابق فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس و
قدم مقدمته في ست مائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية
كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الاخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق
النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا
في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا
ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليه اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر

من القبط

لغير المؤمنين ظهر انما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي بدل عليه الا مبشرا ونذيرا فمن اجر
الا من شاء الاصل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فتصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه يعتد
فعله واستثناه منه قطعا لتهمة الطمع واظهارا غاية التنفر وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاعتناء باجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه
دون الاحياء الذين يموتون فانهم انما ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات المحدثات مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا للمزيد من
الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير كونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل المتصرف
فيه وتخصيص على الثبات الثاني من الامر فانه مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء في ستة ايام وقد مضى هذا المعنى في كلامهم الرحمن خبر
للذي ان جعلته مبتدأ ولحذف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسال عالما ذكر من الخلق بالاستواء او عن انه هو
الرحمن وفي الجمع روعي ان الهوة حكوا عن ابناء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسئل به خبيرا والسؤال كما يتعدى لمفعوله بنفسه يتعدى
بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبريل او من وجد في الكتب المتقدمة نعت محمد كذا قيل او انك
ويحتمل ان يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا الطافه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا بمجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره ثم القصي قال لجواب الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب معين لا يكادان يخرجان عنه او يحسب الناس بهما اوقاتهم والحسبان مصدر كالغفران او جمع حساب كشهاب
والنجم والشجر يسجدان لله يذعنان لما اريد بهما طوعا او كرها او ينقاد كل منهما لما خلق له من الطلوع والغروب وغيرهما والسجود في الاصل الخضوع
والرفع السماء رفع مكانها او قدرها والميزان العدل الذي امر به او ما يوزن به على التجوز او العقل الذي جعل به الانسان مميزا بين الحق والباطل
او ما يعرف به مقادير الاعمال وقيل القرآن والمعجزات والشرائع والاول اظهر لقوله الا تطغوا في الميزان اي لئلا تطغوا او كراهة ان تطغوا والطغيان
تجاوز الحد في الامور والخسران النقصان والوضع الخلق والانام الخلق والفاكهة ما يتفكه به من الثمار والنخل ذات الاكمام اوعية الطلع والعصف
التبن وورق الزرع والريحان الرزق او كل نبت طيب الرائحة او الحب الذي يؤكل منه كالحنطة والشعير والريحان الخضر وقرئ والحب ذو العصف والريحان
بالجر عطفا على العصف او على لفظ الريحان فخلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة اذا نقر والفخار المطبوخ
من الخزف وقيل الصلصال المنتن من الحمأ والمارج اللهب الذي يتردد بين الصعود والانحدار او الذي يعلو ولا دخان له او الخالص من النار او المختلط
منها ومن السموم او من لهبها الاحمر والاخضر والاصفر وقرئ من مارج من نار بيان لمارج او صفة له والشين والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه
والنحاس الصفر المذاب يصب على رؤوس اهل النار او يذاب به جلودهم فبأي آلاء ربكما تكذبان خطاب للثقلين او للانس والجن على التغليب
رب المشرقين ورب المغربين مشرق الشتاء والصيف ومشرق كل يوم ومغربه او مشرق كل واحد من الفريقين ومغربه او مشرق الشمس والقمر ومغربهما
مرج البحرين خلاهما يلتقيان متجاورين متماسين من مرج الدابة اذا خلاها ترعى او ارسل احدهما نحو الآخر او اجراهما في مجرى واحد بينهما برزخ
حاجز من القدرة لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة او لا يبغيان على الناس بالمضرة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قيل يخرجان من
البحر الملح وقيل من مجموعهما وقيل من السماء مع المطر وقيل اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار وله في كل صدف منهما شيء وقيل اللؤلؤ من الشرقية
والمرجان من الغربية وله الجوار المنشآت السفن التي ابتدئ انشاؤها من انشأ السحاب اذا ابتدأ في الظهور او التي رفعت قلوعها من انشأ الله الريح
او التي ترفع اشرعتها من نشأت السفينة اذا رفعت شراعها كالاعلام كالجبال في البحر كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
صفة الوجه او الرب والجلال العظمة والكبرياء والاكرام الاحسان والتفضل يسئله من في السموات والارض كل وقت هو في شأن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
من انشاء خلق وافناء وتقدير وتدبير وقرئ كل يوم هو في شأن سنفرغ لكم سنقصد لمحاسبتكم ومجازاتكم فان الفارغ من شغل يقصد شغلا آخر
والثقلان الجماعتان العظيمتان من الثقل وهو الحمل الذي يثقل حامله ويقال لكل نفيس خطير ثقل ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
وقرئ الثقل على الافراد ويراد به الجن والانس لانهم اثقلان على الارض بما عليها من الدواب والهوام او لانهم مثقلون بالتكليف ونفوذكم في
السموات والارض مستعار من نفذ السهم اذا خرق الغرض وجاوزه والسلطان القوة والقدرة على التصرف لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ
شواظ من نار بالرفع عطف على مقدر كيرسل عليكما شواظ من نار او على ما في يرسل من معنى الفعل والجر عطفا على نحاس والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه
ونحاس بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا على نار ومعنى ارسال النحاس عليهم ارسال ما يذاب به جلودهم او ارسال النار المحماة كالنحاس
فلا تنتصران فلا تمتنعان منه او فلا تنتصران بدفعه عن انفسكما فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فكانت السماء تتشقق اليوم
كالمهل كدردي الزيت او كالفضة المذابة والدهان جمع دهن او كدهن وهو ما يدهن به من الادهان والوردة الفرس التي لونها لون الورد وهو بين الصفرة
والحمرة وقيل الحمراء في لون الفرس الورد والكميت والدهان على الاول صفة وعلى الثاني مشبه به فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لظهور
امرهم بسيماهم بعلامات تظهر في وجوههم من سواد الوجه وزرقة العين وغيرهما فيؤخذ بالنواصي والاقدام فيجمع بين الناصية والقدم او بالاقدام
وحدها لانها تسحب بالنواصي فيكبكبون فيكبون في النار على وجوههم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن قد انضج
فلا يجدون فيه راحة يستغيثون فيغاثون بماء كالمهل يشوي الوجوه فبئس الشراب ولكل واحد من الفريقين جنة او بستان فيما روي ان الجنتين
الاوليين من ذهب للمقربين والاخريين من ورق لاصحاب اليمين وقيل الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين وقيل الاوليان قبل دخول اهل الجنة
والاخريان بعد دخولهم ذواتا افنان اغصان جمع فن وهو الغصن المتشعب من الغصن الذي عليه الثمر فيهما عينان تجريان بالماء الزلال
فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان من كل نوع صنفان حلو وحامض او رطب ويابس او غير ذلك متكئين على فرش بطائنها من استبرق
البطائن جمع بطانة وهي ما يلي الارض من الظهارة والاستبرق ما غلظ من الديباج وقرئ بطائنها على الافراد وجنى الجنتين دان قريب المتناول
يمكن للقاعد والنائم والمتكئ والمضطجع قاصرات الطرف على ازواجهن لا يطمحن الى غيرهن لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان قبلهم
كأنهن الياقوت والمرجان في الصفاء والحمرة هل جزاء الاحسان بالايمان والطاعة الا الاحسان بالثواب والجنة ومن دونهما جنتان اخريان
لمن خاف مقام ربه ولمن دون السابقين جنتان اخريان مدهامتان خضراوان من شدة الري فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء فيهما فاكهة ونخل ورمان خصها بالذكر لمزيد فضلها او لان الاولين كانوا يتعيشون بها فيهن خيرات حسان جمع خيرة وهي
تخفيف خيرة او خيرة تخفيف خيرة حور مقصورات في الخيام قصرن لتخدرهن او حبسن فيها لتخدرهن او قصرن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفارف خضر جمع رفرف وهو ما يرفرف على الشيء من ثوب او بساط او وسادة او غير ذلك
وعبقري حسان منسوب الى عبقر موضع يسكنه الجن او الى عبقر الرجل الكامل في كل شيء او الى عبقر ضرب من البسط فيه نقوش وقرئ عباقري
حسان على الجمع تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تعالى ذكره وتقدس اسمه وكثر خيره ونفعه وقيل تبارك دام واستحق ان يعبد وحده
ذي الجلال والاكرام صفة الاسم او الرب والجلال العظمة والكبرياء والاكرام الاحسان والتفضل كما يتعدى بعن لتضمنه معنى الكشف
يتعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبريل او من وجد في الكتب المتقدمة نعته كذا قيل او انك
ويحتمل ان يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا الطافه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا بمجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره ثم القصي قال لجواب الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب معين لا يكادان يخرجان عنه او يحسب الناس بهما اوقاتهم والحسبان مصدر كالغفران او جمع حساب كشهاب
والنجم والشجر يسجدان لله يذعنان لما اريد بهما طوعا او كرها او ينقاد كل منهما لما خلق له من الطلوع والغروب وغيرهما والسجود في الاصل الخضوع
والرفع السماء رفع مكانها او قدرها والميزان العدل الذي امر به او ما يوزن به على التجوز او العقل الذي جعل به الانسان مميزا بين الحق والباطل
او ما يعرف به مقادير الاعمال وقيل القرآن والمعجزات والشرائع والاول اظهر لقوله الا تطغوا في الميزان اي لئلا تطغوا او كراهة ان تطغوا والطغيان
تجاوز الحد في الامور والخسران النقصان والوضع الخلق والانام الخلق والفاكهة ما يتفكه به من الثمار والنخل ذات الاكمام اوعية الطلع والعصف
التبن وورق الزرع والريحان الرزق او كل نبت طيب الرائحة او الحب الذي يؤكل منه كالحنطة والشعير والريحان الخضر وقرئ والحب ذو العصف والريحان
بالجر عطفا على العصف او على لفظ الريحان فخلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة اذا نقر والفخار المطبوخ
من الخزف وقيل الصلصال المنتن من الحمأ والمارج اللهب الذي يتردد بين الصعود والانحدار او الذي يعلو ولا دخان له او الخالص من النار او المختلط
منها ومن السموم او من لهبها الاحمر والاخضر والاصفر وقرئ من مارج من نار بيان لمارج او صفة له والشين والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه
ونحاس بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا على نار ومعنى ارسال النحاس عليهم ارسال ما يذاب به جلودهم او ارسال النار المحماة كالنحاس
فلا تنتصران فلا تمتنعان منه او فلا تنتصران بدفعه عن انفسكما فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فكانت السماء تتشقق اليوم
كالمهل كدردي الزيت او كالفضة المذابة والدهان جمع دهن او كدهن وهو ما يدهن به من الادهان والوردة الفرس التي لونها لون الورد وهو بين الصفرة
والحمرة وقيل الحمراء في لون الفرس الورد والكميت والدهان على الاول صفة وعلى الثاني مشبه به فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لظهور
امرهم بسيماهم بعلامات تظهر في وجوههم من سواد الوجه وزرقة العين وغيرهما فيؤخذ بالنواصي والاقدام فيجمع بين الناصية والقدم او بالاقدام
وحدها لانها تسحب بالنواصي فيكبكبون فيكبون في النار على وجوههم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن قد انضج
فلا يجدون فيه راحة يستغيثون فيغاثون بماء كالمهل يشوي الوجوه فبئس الشراب ولكل واحد من الفريقين جنة او بستان فيما روي ان الجنتين
الاوليين من ذهب للمقربين والاخريين من ورق لاصحاب اليمين وقيل الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين وقيل الاوليان قبل دخول اهل الجنة
والاخريان بعد دخولهم ذواتا افنان اغصان جمع فن وهو الغصن المتشعب من الغصن الذي عليه الثمر فيهما عينان تجريان بالماء الزلال
فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان من كل نوع صنفان حلو وحامض او رطب ويابس او غير ذلك متكئين على فرش بطائنها من استبرق
البطائن جمع بطانة وهي ما يلي الارض من الظهارة والاستبرق ما غلظ من الديباج وقرئ بطائنها على الافراد وجنى الجنتين دان قريب المتناول
يمكن للقاعد والنائم والمتكئ والمضطجع قاصرات الطرف على ازواجهن لا يطمحن الى غيرهن لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان قبلهم
كأنهن الياقوت والمرجان في الصفاء والحمرة هل جزاء الاحسان بالايمان والطاعة الا الاحسان بالثواب والجنة ومن دونهما جنتان اخريان
لمن خاف مقام ربه ولمن دون السابقين جنتان اخريان مدهامتان خضراوان من شدة الري فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء فيهما فاكهة ونخل ورمان خصها بالذكر لمزيد فضلها او لان الاولين كانوا يتعيشون بها فيهن خيرات حسان جمع خيرة وهي
تخفيف خيرة او خيرة تخفيف خيرة حور مقصورات في الخيام قصرن لتخدرهن او حبسن فيها لتخدرهن او قصرن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفارف خضر جمع رفرف وهو ما يرفرف على الشيء من ثوب او بساط او وسادة او غير ذلك
وعبقري حسان منسوب الى عبقر موضع يسكنه الجن او الى عبقر الرجل الكامل في كل شيء او الى عبقر ضرب من البسط فيه نقوش وقرئ عباقري
حسان على الجمع تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تعالى ذكره وتقدس اسمه وكثر خيره ونفعه وقيل تبارك دام واستحق ان يعبد وحده

سورة الشعراء

خلق الاولين اى ما هذا الذى جئتنا به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذى نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم
مقتدون وقرئ بفتح الخاء اى ما هذا الذى جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما
نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى
الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدلى منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اى بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى
الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قال انما انت من المسحرين ما قيل اى من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من
ذوى السحر وهى الرئة اى من الاناسى القمى يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى
الثانى فات بآية ان كنت من الصادقين فى دعواك قال هذه ناقة اى بعد ما اخرجه الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق
حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها فى شربها فى المجمع عن امير المؤمنين قال
اول عين نبعت فى الارض التى فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها كضرب وعقر فيأخذكم عذاب
يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك
اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود فى نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا
والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم
بالخسفة خوار السكة المحماة فى الارض الخوارة ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على
رب العالمين اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون فى المعاصى قالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال انى لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب
نجنى واهلى مما يعملون اى من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت
حلول العذاب بهم الا عجوزا هى امرأة لوط فى الغابرين مقدرة فى الباقين فى العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا
حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم فى سورة الاعراف ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون فى الجوامع فى الحديث ان شعيبا اخا
مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين
اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوى ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين وذوى الجبلة
الاولين يعنى من تقدمهم من الخلائق القمى قال الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة
على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة فى تكذيبه وان وانه نظنك لمن الكاذبين فى دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء
قطعة منها وقرئ بفتح السين ان كنت من الصادقين فى دعواك قال ربى اعلم بما تعملون وبعذابه منزل عليكم ما اوجبه فى وقته المقدر
له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمى يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل
السحابة التى بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اى جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاء ونصب
الروح والامين على قلبك لتكون من المنذرين فى الكافى والبصائر عن الباقر هى الولاية لامير المؤمنين والقمى عن الصادق الولاية التى نزلت لامير
المؤمنين يوم الغدير بلسان عربى مبين واضح المعنى فى الكافى عن احدهما انه سئل عنه فقال تبين الالسن ولا تبينه الالسن وفى العلل
عن الصادق عن ابيه قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع فى مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع فى مسامع نبينا
بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع فى مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعربية
كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله له وانه لفى زبر الاولين وان معناه او ذكره لفى كتب الانبياء الاولين اولم يكن لهم آية

على صحة القرآن

العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات والله ليحمل من يحبنا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد اما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه قال قال رسول الله ان كان يوم القيمة يخلي الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفرها لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم نعرض عليه حسناته وتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق التبشير عن الباقر عن الكاظم ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة بأن توخذ حسناتنا فترد على شيعتنا وتوخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ايضا الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات في وقصة الواعظين عن النبي ما جلس قوم يذكرون الله الا نادى بهم مناد قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك ابدا خلاص وبنت صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق قال هو الغناء وفي المجمع عنه مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر عنهم الذين اذا اراد واذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق انه قال لبعض اصحاب ابن ترتيم قولوا على فلان صاحب قبيلة كذا كذا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد كان مشهرا بالسماع وشرب النبيذ قال سألت الرضا عن السماع فقال لاهل الحجاز اكتبه وهو في جزء الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير راعين لها ولا منتصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية وفي عن الصادق قال مستبصرين لبسوا بكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يوفقهم للطاعة ويعينهم عليها وفي رواية اخرى وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاهد اهله في طاعة الله سر بذلك وقرت عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين فتقع محبوتهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في المجمع عن الصادق اي ائمة هدى وفي رواية اخرى وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية خاصة في امير المؤمنين كان اكثر دعائه ان يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألت ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت عيني قال واجعلنا للمتقين اماما تقتدي بنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة قال وقرئ عنده هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فهل لك يا ابن رسول الله ان تكون لنا منهم قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ بضم الياء والتخفيف تحية وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي القمي عن الباقر يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وفي المجمع عن العياشي عن الباقر انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرئ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبركم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم من قرئ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا سورة الشعراء مائتان وسبع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عن النبي نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال الطسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني الصادق واما طسم فمعناه انا الطالب المتهم المبدئ المعيد ذلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان وليثبتها عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء باسمه فيسمع اهل المشرق والمغرب فيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي اصغر من السماء باسم صاحب الامر وفي رشاد المفيد عن الباقر في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قبل موتهم قال بني امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وحين تزول عن كبد السماء ترجع بحسبه وذلك في زمان السفياني وعند ها يكون بواره وبوار قومه

على صحة القرآن ونبوة محمد ص وقرئ تكن بالتاء وآية بالرفع أن يعلمه علماء بني إسرائيل أن يعرفوه بنعته المذكورة في كتبهم ولو نزلناه على بعض
الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل
على العرب فآمنت به العجم فهذه في فضيلة العجم كذلك سلكناه أدخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الأليم الملجئ إلى الإيمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون بإتيانه فيقول هل نحن منظرون تحسرا وتأسفا أفبعذابنا
يستعجلون فيقولون أمطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت إن متعناهم ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في في عن الصادق ع قال
أرى رسول الله ص في منامه بني أمية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا
رسول الله ص ما لي أراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى
فقال والذي بعثك بالحق نبيا إن هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت إن متعناهم
سنين الآيات وأنزل عليه إنا أنزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بني أمية وما أهلكنا من قرية إلا لها
منذرون أنذروا أهلها إلزاما للحجة ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الإنذار وما تنزلت به الشياطين
كما زعم المشركون أنه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم أن ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون إنهم عن
السمع لكلام الملائكة لمعزولون أي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لأنه مشروط
بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين من قبيل
إياك أعني واسمعي يا جارة فإنه ص كان منزها عن أن يشرك بالله طرفة عين وأنذر عشيرتك الأقربين فإن الاهتمام بشأنهم أهم في العيون والمجالس
عن الرضا ع وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال هذه منزلة رفيعة
وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله ص وفي المجمع نسب القراءة إلى الصادق ع وابن مسعود القمي قال نزلت و
رهطك منهم المخلصين نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب
ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب جزما سحركم محمد ص فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ص أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب جزما سحركم محمد ص فتفرقوا فلما
كان اليوم الثالث أمر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص أيكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي
ديني فقام علي ع وكان أصغرهم وأحمشهم ساقا وأقلهم مالا فقال أنا يا رسول الله ص فقال أنت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في
آخره فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر عليك وأورده في العلل باختصار مع هذه الزيادة القمي وقوله ورهطك منهم المخلصون
علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمد ص واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض
الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق ع قد أمر الله أعز خلقه وسيد بريته محمدا ص بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وإنهن لا ينبتن إلا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله فإن عصوك
فقل إني بريء مما تعملون القمي فإن عصوك يعني من بعدك في ولاة علي والأئمة ع قال ومعصيته رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو
حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر أعدائه ونصر أوليائه يكفك شر من يعصيك وقرئ فتوكل الذي يراك حين تقوم تقوم
في النبوة القمي عن الباقر ع قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين وتقلبك في الساجدين قال في أصلاب النبيين وفي المجمع عنهما قالا في
أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي
فإني أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي ثم تلا هذه الآية أقول يعني رؤوسكم في الصلوة إنه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل
الشياطين لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما نزلت به الشياطين أكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل أفاك أثيم
كذاب شديد الإثم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وأمارات لنقصان
علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها في الكافي عن الباقر ع ليس من يوم وليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلال
ويزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله أو قال قبض الله عز وجل من الشياطين بعددهم
ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطانا أخبرك بكذا و
كذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمها الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق ع في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري

في جبل تخرج بيضاء من غير سوء آية في المعاني عن الصادق قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي المفلوقة الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولين على العصا واليد من التسع ان بعثناه الاخرين ولعدا وكبعد الفلق لانه بعثت الى فرعون اذ ابعث الى فرعون وقومه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد تعليل للارسال فلما جاءهم بآياتنا بان جاءهم موسى بالمعجزة مبصرة بفتح اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها للغرابة اجلالها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي المجمع عن البجلي انها قرئت مبصرة بفتح الميم والصاد اي كانا بكثرة يبصر فيها قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وهذا استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم اي علما اي علم وقالا الحمد لله فضلا شكرا لما خصهما به الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يوم من انبوة علما او مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكر على العلم وجعله اساس الفضل ولم يعتد بغيره مما اوتيا من الملك الذي لا يبقى بعضهما ونحر بصر العالم على ان بحمد الله على ما اتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد انه قيل له انهم يقولون ان محمدا ورث سنة فقال ان الله اوحى الى داود ان استخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بنو اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت وهو الخليفة من بعدك فاخبرهم داود فعلوا فاصبح عصا سليمان قد اورقت واثمرت فقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء شهرة لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في الصافي عن الصادق انه ما ورث رجل عند هذه الآية فقالت ليس فيها من امامي وايتنا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق يعني الملك والنبوة والقرآن والعلم عن اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاء هدهد الحرب يتكلم بالفارسية واذا بعد لعبة وجنوده واهل مملكته يتكلم بالرومية واذا غضب يتكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه ومناجات ربه يتكلم بالعبرانية واذا جلس للقضاء يتكلم بالعربية وفي المجمع عن ابي جعفر قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستمائة سنة وستة اشهر ملك الانس كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنف الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي الصافي عن القمي قال ابو المؤمنين عن ابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه قال سليمان بن داود وقال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد الله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا بلغة ولا شخص ولا شيء يمر الروح فمن اين لا يكون هذه الخصال فيه فليس هو بامام وعن ابي جعفر انه وضع عنده زوج درة على الحائط وهدهد بهما وزوجة عليهما كلما مر بهما شاء ثم هضها فلما طار على الحائط هدل الذكر على الانثى شاعتم هضها فسئل عما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء يمر روح فهو اسمع لنا واطوع من ابرادم ان هذا الورشان ظن بامرأته فخلف لها ما فعلت فقال لها رضي محمد بن علي فرضيان فجرى بينهما الخلاف فتملوا الاخبار في هذا المعنى كثيرة وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم بعني ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القرى فقد على كرسيه مملكة الريح فمر به على واد النمل وهو واد بين جبلين بالشام كثير العشب ذو نمل وكل بر النمل وهو قول الصادق ان لله واديا بين الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو اراد منه النجاز ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يعلمون لو شعروا لم يفعلوا فبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه في قوله عز وجل فبسم ضاحكا من قولها قال انما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وحملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء او الريح فدخلته فوقف قال على النملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايتها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان نظروا اليك فيفتتنوا بها فيعبدوا غير الله عز وجل ثم قالت استكبارا ايوك قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم يدق حرف على حرف فاسمه حرف على حرف فاسم ابيك داود قال سليمان ما الي بهذا علم قالت النملة لان ابا داود داود حرير بود فتى يا داود وانت يا سليمان رجوان نلحق يا بيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر الملكة قال سليمان ما الي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع الملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان ذلك من بين يديك كزوال الريح فبسم ضاحكا من قولها الا قول ولعل النملة اراد ت بقولها الان يا داود داود حرير بود ان اسم ابيك كان ذلك فخفف وانما عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى هذه النعمة وعلى هذا يزيد عز وجل في اسمه فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه اوزعني شكر نعمتك شكرا وافرا وانطقني بحيث لا ينقطع عني ولا اضل عنه اي ألهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بتكبير اللسان وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في الصافي عن الصادق ان سليمان بعثه الله الى الكبر الذي

كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقرئ بفتح الهمزة وقومهم اجمعين قبالة بيوتهم خاوية حالية من حوى الطلل اذا خلا أو بائنة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون ويعتبرون وانجينا الذين آمنوا بصالح وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون حسنها او يبصر بعضكم من بعض وكانوا يعلنون بها أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن اعمالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب وقرئ قدرنا بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين بئس مطرهم وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى للايمان عنهم والصلاح امآ الله خير امآ يشركون وقرئ بالتاء الزامهم وتهكم بهم وتبكيت لهم امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة بساتين تحجير عدل به عن التنكير الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل به اثر ما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق أإله مع الله غيره بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا مصدر سمي به المفعول او جعلت ذات قرار لثباتها او لاستقرار الحيوان عليها وجعل خلالها انهارا وسط جعل فيها انهارا كما يفعل في الدار البستان وجعل لها رواسي جبالا تكون كالمرساة لها وبينا من بين البحرين حاجزا من قدرته لئلا يبغي احدهما على الآخر او يفسد عذوبة الماء ملوحته او يمنع من خصائص المنافع بالآخر أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ان الاشراك لا يستقيم امن يجيب المضطر اذا دعاه وقد مر بيانه في سورة الفرقان وقرئ يجيب المضطر بالادغام وكشف السوء وجعلكم خلفاء الارض خلفا فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها مع من كان قبلكم أإله مع الله قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا او ما مزيدة وقرئ تتذكرون بحذف احدى التاءين امن يهديكم يرشدكم الى الطرق في البر والبحر ظلمات البر والبحر بالتحير وعلامات الارض وقرئ بالتوحيد كالجنس ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون به امن يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد الموت ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات أإله مع الله بفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على انه يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراكه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة قال امير المؤمنين اخبر بما يكون من الامور التي لم يات بعد فجرى كما اخبر فقال له رجل يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال لبعض جلسائه ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي ان يعيه صدري وتضم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى يبعثون بل ادارك علمهم تتابع حتى استحكم عليهم في الآخرة الفني يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديده بل هم في شك منه في جرة بل منها عمون لاختلال بصيرتهم قبل الاخبار بالحالة المنتظرة لاحوالهم وقال الذين كفروا ايذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون من الاجداث او من الفنا الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذف الثانية واسنا بالتوبين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها كالاساطير والاحاديث وقرئ اساطير الاولين كاذيبهم التي سطروها قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تحذير لهم ان يكذبوا كما كذبوا فيحيق بهم ما حاق بالمكذبين من قبلهم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب او مدة ان كنتم صادقين فاعسى ان يكون ردف لكم تعجل لكم وادخل اللام لتضمين الفعل معنى فعل يتعدى بها وقد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون حلول قتل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ او علم الله تعالى وقرئ بالتشديد للمبالغة وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتثليث والتشبيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق او بين المختلفين بالفصل والقضاء العليم بحقيقة ما يقضي فيه بحكمته فتوكل على الله ثقة بانك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبههم بالموتى في عدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم حتى تبصر الحق وتهتدي به لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي سماعه الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله ممن سيؤمن فهم مسلمون مخلصون وقرئ هذا الحرف عن ضلالتهم

والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف قيل هو استيناف لبطلان ان يكونوا شعراء كما زعم المشركون يعني ان آباءكم لما لم يكونوا غاوين فكيف يكون شعراء والغي قال نزلت في الذين هجوا رسول الله وخالفوا الى الله عز وجل هل رأيتم شاعرا فاسقا يتبعه احد فانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني الباقر في هذه الآية قال هل رأيتم شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا وضلوا وفي المجمع عن العياشي عن الصادق هم قوم يتعلمون ويتفقهون بغير علم ضلوا واضلوا وفي الاحتجاج ان عمر سئل عن هذه الآية فقال لهم القصاص ألم تر أنهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعراء جهالات لا حقيقة لها والغي يعني يخوضون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وأنهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا من بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله ثم والحث على طاعته ولو قالوا الهجو اراد به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجمات المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والغي ثم ذكر الى آخره وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية فلو لم يمكن التوفيق بين التفسيرين بان ذاك كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل ايضا كثيرة لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كما قاويل الشعراء فكلا الفريقين يبتاعون في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من اشتهر رياسته في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان من الشعر لوعظة وان من الشعر لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار ترتب الجزاء وترتب الاغراض ومدح لا يستحق ومحو ذلك وفي العيون عن الصادق قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن غريب ما قال انه قال يا رسول الله ما ذا تقول في الشعر قال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما يرشقونهم بالنبل قال وقال النبي لحسان بن ثابت اهجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق انزل عز وجل عذر هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من تسبح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ذكر الله عز وجل كثيرا فقد كتب له الجنة وقال ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون الغين ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكفره ولم يعسر في الدنيا بؤسا ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى فوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين المرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل ثلاث وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق واما طس فمعناه انا الطالب السميع ذلك بان القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة لطباعهم محبوبة لانفسهم فهم يعمهون عنها لا يبصرون ما يبعدهم عنها اولئك الذين لهم سوء العذاب بالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لثواب المؤمنين واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن ان لقناه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي علم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضل اوآتيكم منها بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينهما والعدنان على تسمية الفعل بالمفعول عبر عنه اي لعله بصيغة الترجي والتردد بالنظر الى ان لم يظفر بها جميعا ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وتقرير انه لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي اي بورك من في النار ومن في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي سئل ابو جعفر عن مسماع كلام ربنا يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يريد من الاوهام كطالب لصاحبه الفاعل كل ما يفعله عكنوديس والقي عصاك وكان القي عصاك فلما رآها تهتز تحرك بالسير كأنها جان جبه جفنه سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب الفاعل اذكر يعد ما فرارا يا موسى لا تخف من غيري فقد امنت اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قبل غير نعم ليس لموسى بوكر فيطيب الا استثناء منقطع او متصل ثم بدل مستانف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل اتى بثم لتوسيط الواو والفي معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وادخل يدك

لان سلامة القلب عن هواجس الذنوب لا يخلو عن النية السيئة للامور كلها ثم تلا هذه الآية وأزلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون
بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين زعمتم انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون
بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي
ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر
يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت
قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار
ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الله في النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا
فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق
الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين والقمي عنه والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم في الكافي عن الباقر ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في الناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع
فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك
يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في الجمع عن النبي ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا
له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال
لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو
العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الكافي
عن الباقر انه قد مر على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم اذ
قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون وتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد منهما من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون
القمي قال الفقراء وفيه اشارة الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم
عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون
ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير
مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال
رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء القمي عن الباقر المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك
لآية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة وهو اسم ابيهم المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية قيل علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء
[illegible] عن النبي ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا
لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تاديب ونظر في
العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا
عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا

الحرف نصف

خلق الاولين

من القبط وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من
اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
اي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال
له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم ع اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء
ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى ع يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء
قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه
البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في الطريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال
فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصار طاقات حتى كان ينظر
بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل
البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان
فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل ع وهو على ماذيانة فتقدمه فدخل ونظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه
فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى ع امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال
فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس وآخر في سورة طه وفي الكافي عن الصادق ع قال ان قوما ممن آمن بموسى ع قالوا لو اتينا عسكر
فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى ع صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم و
اسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون و
اتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم متبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنه قالوا
بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجؤا الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي يريد عدوكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من
امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامره
ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عد الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى
نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين ذكر هذا هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفار لما عسى يندر منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست بخطايا رب هب لي حكما
كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي
لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه في الكافي عن الصادق ع قال
قال امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا له من المال يأكله ويورثه او المراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس
الى ما كنت ادعوه اليه وهو محمد ص وعلي والائمة من ذريتهما القمي قال هو امير المؤمنين ع واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها
في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون
الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق ع
هو القلب الذي سلم من محبة الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك
او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم

لان سلامة

منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه الخ قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال الصفر بل انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي رواية الواعظين عن النبي ص انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير سبا فتناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين عندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتقت القطعتان وتحول من هذه على هذه وفي اخرى عن الكافي عن احدهما عليهما السلام قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض فاقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهاشمي قال الذي عنده علم من الكتاب اصف برخيا ولم يعجز سليمان من معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان او ما عرف آصف باسم الله فقهره الله ذلك لئلا تختلف الائمة من ولده كما لم تختلف سليمان في جنوده ما دام سليمان امامة وبنوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما رآه اي راى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي ليتعرض به على من غير استحقاق ليبلوني ءاشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة وانعم بحقه ام اكفر بان جد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه يستجلب لها دوام النعمة ويزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ابتدا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فيها على انها عرفت ما رأته وهو دليل على ان من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين من قبل هو من تتمة كلامها ظنت انه مما يدل على اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت وبنا اعلم بكمال قدرته الله وصدتها ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه اي ما تظنينه صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغمرها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده وكانوا امرها قيل قد دخلت قصرا صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والفي فيه حوتا ان البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنت ما رأته كاشفت عن ساقيها والفي وكان سليمان قد امر ان تتخذ لها بناء من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فعيل لها ان صرح ممرد من قوارير ثم قالت رب اني ظلمت الآية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح بحمير وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات والنورة فاتخذت الشياطين لبلقيس وكذا الارجية التي يدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون الفي عن الباقر عليه السلام قال يقول مستدرك مكذب قال الكافرون منهم انتم تشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا له ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة وهو كان الذي عقرها ان كان الحمر ولد الناقة قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق في اعادة ربنا الفي انهم سألوه قبل ان يأتيهم انذارا ان يأتيهم بعذاب اليم فاراد بذلك اضحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون يقولون فانها الانفتاح قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ شابعن علينا الشدائد واوقع بيننا الافتراق منذ اخرعنكم دينكم الفي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهو لطيرقال طائركم عند الله يقول شركم عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي ليس منهم الا الافساد الخالص عن شوب الاصلاح الفي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا من رهط لنبيتنه واهله ليلا غتة من صالح واهل بيته لنقولن لوليه ولي دمه وقرئ بالتاء ويسكن الجيم على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله ولا صدقنا انه لصادق فضلا ان نولي اهلكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام مع فتح الميم وضمها وانا لصادقون وخلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يعنون بذلك انفسهم ومكروا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلنا هلاكهم سببا لاهلاكنا وهم لا يشعرون بذلك وكان صالح في المسجد فجاءوا ليدخلوا عليه فقالوا لهم انه يخرج منا الى ثلاث فنخرج منه من اهله قبل الثلاث فنهجم على الشعب فنقتله فوقع عليهم صخرة جبالهم فطبقت عليهم فهلكوا وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والفي قالوا صالحا لما لم يقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتولين واخذت قوم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين فانظر

اذا سئل بداعطى ولذا دعى اجاب ولو كان ابوه احتاج اليه او تفقد الطير ونظر الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال مالي لا اري الهدهد ام كان
من الغائبين القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه غاب جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه حر الشمس فغاب عند الهدهد
من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كتف ريشه واوجعه مع ضده وفي قضه
او لاذبحنه بفتح الباء جنسا وليأتيني وفي بنون اوتهما مفتوحة مشددة بسلطان مبين بحجة بين عذره والحلف في الحقيقة على الاول بنفي الكافي
عن الكاظم وانما عضب عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طائر فما على مالم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين له
طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه والله يقول في كتابه لو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
فمن هذا القرآن الذي سيرما سير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى الموتى فمن يعرف المكان الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد بدليل
الدلالة على سرعة رجوعه فرجع بنصب الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في دنى خلق الله من احاط علما بما
لم يحط به فيما قاله نفسه وبصاحبه لدنية علم وجئتك من سبإ بنبإ يقين بخبر يحق وقرئ بما بفتح الهمزة وبدونها الى قوله امرأة تملكهم يعني
بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الى الله لا يسجدون لله فصدهم لان لا يسجدوا او بدل لهم
ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا وبزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه وبالنداء ومناداه محذوف اي الا يا
قوم اسجدوا الذي يخرج الخبأ في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف لربهم بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال
القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات
بل الانشآء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي في السموات المطر
وفي الارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من نظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت
من الكاذبين ان ذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم
الى بعض من القول القمي قال الهدهد انما في حصن منيع قال سليمان لو كتابي على قبضا فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت
جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل فالت اي بعد ما القى اليها يا ايها الملؤا اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي ص قال
كرم الكتاب ختمه اين من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه وقال المكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وائتوني مسلمين مؤمنين ومضادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة
على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرزائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالايمان قبل اقامة الحجج عليه لينتفي
حتى يكون استدعاء للتقليد فان الفاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملؤا افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه مما
فاطعة مرا حتى تشهدون الا بحضوركم كانها استعطفتهم بذلك ليما لوها على الاجابة قالوا نحن اولو قوة وبأس شديد بعدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا
عن الصادق ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولو قوته الا عشرة الاف واولو بأس شديد بعدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا
تامرين من الفاظة والصلح نتبعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها
اذلة بالاقتل والاسر وكذلك يفعلون القمي تقتل الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن ابي عبد الله ع
بم يرجع المرسلون من حالة حتى اعلم بحسب ذلك القمي فان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن ساتعبد
البه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فغشت خفرها جوهرة عظيمة وقالت للرسول اعمل لم يثقب هذه الجوهرة ولا
حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما
جاء سليمان اي الرسول وما قدموا به قال اتمدونني بمال وقرئ بنون واحدة مشددة على الادغام وما اتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير
مما اتاكم فلا حاجة لي على هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع اليهم الرسول اليهم الى
بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بدل ما كانوا
فيه من العز وهم صاغرون اسارى مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت ارتحلت نحو سليمان
قال يا ايها الملؤا ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان بانها اليه توجه فاراد بذلك ان يريها بعض
ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وسنذكرها ومحو النبوة ويخبر عرشها فينظر اليه فلم يستنكره فقال انكرت عرشك ام لا حيث صار من
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلس الحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار وانى عليه على حمله لقوته ممن لا احتذل

منه دا

سورة النمل

سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير
المؤمنين ع ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن
الكوا الملؤ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز
وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه
بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا في
قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار
حالا من احواله المجبول عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في القرآن روي ان النبي ص سئل عنه فقال قرن
من نور التقمه اسرافيل فوضعت بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل
انسان ثقبة فيه روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل
اتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك
لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير
المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت
والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ الآية وعن الباقر ع في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد ص واتبع
آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها تدخل الجنة
وفي روضة الواعظين عنه ع في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث
في صدر الآيتين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني المكة شرفها الله في الكافي عن الصادق ع ان قريشا لما هدموا
الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين
هذين الجبلين وحففتها بسبعة افلاك حفا وعنه ع لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي
الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى
خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا
وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي في
ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول
الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمته النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها
فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة ع اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال
امير المؤمنين ع والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته من اعمالكم وقرئ بالياء وقد مضى ثواب
قراءة الطواسين الثلاث سورة القصص ثمان وثمانون آية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبائهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون
به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعون يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان
كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
ان نتفضل عليهم حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين ع قال
هم آل محمد ص يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل اعداءهم وفي نهج البلاغة قال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على
ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله ع يمشي فقال اترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى فقال انتم المستضعفون بعدي فقيل له فما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا اوفينا في الكمال والقيام لنا ان نطق بهذه الآية والقمي لما اخبر الله سبحانه عالما بموسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزيزا لهم فيما يصيبهم فيها يأتي من امر فرعون بعد ذلك من بشارته بتفضل عليهم بعد ذلك بان يجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امتر يردهم الى الدنيا امداد لهم حتى ينتصف منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال ونريد ان نمن على فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من ائمة ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونمكن لفرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي موسى لم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي ص وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بضرب من التكلف استشهد لتكلفه لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاجماع على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كما سبق الضمير بالجوامع في المجمع عن الصادق والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم لمنجز موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم لمنجز لفرعون واشياعه وأوحينا الى أم موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب يجعل من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو غايته ومؤداه تشبيها بالغرض الجامع لما يترتب عليه من الضرر او لتكن ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين جاءت امرأة فرعون اي لفرعون حين خرج من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فما لي فلا قال رسول الله والذي نفسي بيده لو اقر فرعون بان يكون لي قرة عين كما اقر امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن وانا لا نرجو نفعه الا لنبوة او نتخذه ولدا او ينبئنا فانا اهل لذلك وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه وانبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والجزع ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر امره وقصته القمي عن الباقر كان تحت بحجره او ثوبه فسقط فضمها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والبيان لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه في الكمال عن الباقر في حديث بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه في البر ثم اقذفيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرمي به الماء وجعلت تدفعه في الغمر ان الريح ضربته فانطلقت به فلما ابصرته ذهبت الماء هتافا ان تبدي به لتقتل به لولا ان ربطنا على قلبها وقالت لاخته قصيه ابتغي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص اثره اخته وحرمنا عليه المراضع ومعناه ان نرضع من المرضعات من قبل حتى صارت اخته وقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته وفي الجوامع روي انها لما قالت لهم هامان انها لتعرف وتعرف اهله قالت انما اردت وهم للملك ناصحون ورددناه الى امه كي تقر عينها بولده ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبق هذه القصة في حديث القمي عن الباقر مفصلة في سورة طه واوردها في الكمال ابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثمان عشرة سنة واستوى اثنتان واربعون سنة وفي الخصال عن الحسنين القمي عن الباقر ع في حديث الاستواء قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان يكرم عليه ما يكرم به موسى من التوحيد حتى هم بفرج موسى من عنده وفي الكمال عن الباقر ع قال وكانت بنو اسرائيل تختلف الى موسى عند فرعون فيعلمهم خبره فبلغ فرعون انهم يطيلون ويتألون عنده فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب فرق بينهم ونهاهم عن الاختلاف اليه والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا لو كنا نسير الى هذا الشيخ الى الاحاديث فمتى ما نخرج في هذا البلد الا قال والله انكم لا تزالون خيرا حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي يلعق لسانه موسى عمران غلام طوال جعد فينا هم كذلك اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فنظر فقال لم ما اسهلك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وقال الى اين فضلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعته فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة من مدين فرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء وجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما تمن شيعا على الذي من عدوه يعني من يتعلم دينه والآخر من مخالفيه يعني القبط الذي قد حدثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فلما رآه موسى غضب لغضب الله عز وجل فوكزه بالاعانة وذلك على ما قيل في المجمع عن الصادق قال لهما كم الاسم قبل وما الاسم قال الشعة ثم ذكر الحديث الآتي فوكزه موسى ضرب لطمة بجمع كفه فقضى عليه حتفه فقتله واصل الوكز هو الدفع وقيل الطعن بالرمح وقيل الضرب بالسيف وقيل الضرب بالعصا وقيل ما اصاب من شيء وقوله من فوله وقيل الفوله في ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا عن هذه الآية وعن قول الانبياء معصومون فقال متفضيا عليه اي على العهد ويحكم الله تذكروه فوكزه فمات فقال هذا من عمل الشيطان

وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي كما مضى في تفسير قوله تعالى أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي المجمع عن الباقر قال كلم الله من قرئ تكلمهم ولكن كلمهم بالتشديد وفي العياشي عن الصادق قال انهم رسول الله الى امير المؤمنين وهو نائم في المسجد فجمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله تسمي بعضنا ببعض بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا لرجل خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرج الله لك في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لا بعبد الله ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما كلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان انا نجد في كتاب الله فاسد علي وشككني فقال وما هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية فما دابة هذه قال عمار والله ما جلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكما فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فاقبل عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترى الدابة قال عمار قد اريكما ان كنت تعقل وفي المجمع انه روي كما تعتاشان هذه القصة بعينها عن ابي ذر الغفاري وفي الكافي عن الباقر قال قال امير المؤمنين وقد اعطيت لست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب فانا صاحب الكرات والدولات وانا صاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين في حديث يعدد ذكر الدابة وفي بقيته قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي اويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه فيكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحيتة ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا يعني بالائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤا الى المحشر قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون اي شئ كنتم تعملون بعد ذلك هو للتبكيت ان لم يفعلوا غير التكذيب وقع القول عليهم حان بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لتعلمهم بالعذاب القوي عن الصادق في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية فان الآيات امير المؤمنين والائمة فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عني به يوم القيمة فقال له فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة وهي حشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي الكافي عنه في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا اقتضوه وقد بسط تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة لنا الى تتميمه هاهنا قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موته من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهوره ولينتقم بعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وبما لبعض ما يستحقونه من العقاب في الفضل على ابلغ شفعه والدليل على ما نشاهده دون من عمم الكلمة ولا اشتباه عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي قوله ليكونن في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسين بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين في اخبار كثيرة متوافقة المعاني فنقل اكثرها من كتاب سعد عبد الله المسمى بمختصر البصائر ونورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله الكوا التميمي قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت ولا ترد في الكلام ما فلت لهم قال فلت لا ومن شئ مما قلتم فقال امير المؤمنين ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان مر ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي تحيت لهم ثم ردهم الى الدنيا لتستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قبل فكر على بن الكوا وام بهضله فقال لامير المؤمنين ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فاخذتهم الرجفة فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء فاوحى الله الى موسى ان ارجع اليهم فقد كلمني فاوحى الله

عليه فقال لرسول الله ص ما كان شدة مضيك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمة الاخرة منها وانما قال لها حين انتهى الى البحر كلمته الاولى ما علمت انهم صائرون فيكون بين الاولى والاخرة اربعون سنة فاوحى الله الى البحر اذهب بالهامان على الطين فاجعل له صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين الغيبة حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن بلغ مكانا في الهواء احرى ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا تعجل ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل ريحا فرمت به فاخذ فرعون وهامان عند ذلك الثابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ اقرانها وربطها حتى اذا بلغت الهواء وكبر عند الجواب الثابوت الاربعة فمر بها في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وعوى الانسر وشدا راجلها باصل الخشبة فنظر الانسر الى اللحم فاهوت اليه مصفقة باجنحتها واذا بقعت بها في الهواء اقبلت تطير بها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر فيها فقال اني لارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال اما ارى الارض ولكن اري البحار وكما قال فلم يزل الصرح يرتفع حتى غابت المدينة وغابت عنهما البحار والجبال فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال اري الكواكب كما كنت اراها من الارض لست اري من الارض الا الظلمة ثم مالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت الثابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان غضبا في ذلك الوقت حتى انتسكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق يعني بغير استحقاق فقال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ولا ابالي وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وفري بفتح الباء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما ترى بانزوه فحاءة وتنظم لشان الاخذ وسرعة مجاز الماخوذين كما ترى اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم يهدون بامرنا الامام الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط الى جميع من البشر ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد اتينا موسى الكتاب الابرصا للناس هدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي في جانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين الكلمة ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر فرفعنا الاحبار وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحينا اليك وانزلنا عليك القرآن وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤتفكة بر تتلو عليهم يعني على اهل مكة آياتنا التي فيها قصصهم ولكنا كنا مرسلين اليك وبحدثان ذلك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لولا قومهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون ويتعظون في العبر عن البشر ما بعث الله عز وجل موسى عمران واصطفاه بنجيا وقربه نجيا واسر اليه واعطاه التوراة والالواح فقال رب لقد اكرمني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ما خلقت وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عليك من جميع خلقك فهل في الانبياء اكرم منك قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت ان نبيا وددت ان الله عز وجل قال له يا موسى لن ترى ولكن هذا اوان ظهورهم ولكن سوف ترهم في الجنان جنات عدن الفردوس بحضرة محمد ص في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فناداه ربنا عز وجل يا احمد يا محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وامهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل ذلك الاجابة شعار الحاج ثم ناداهم ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي وقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا في اقواله محقا في افعاله وان عليا بعدي اخوه ووصيه من بعده وخليفته وبعد مرطاعته كطاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين محمدا اباب الله وكلا اول جميع من بعدهما الى ولادة ابنه حسن وان كانت نور مثل نور البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا ص قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اسالك بعد هذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع

وبين الحاجب في الوفاء بالمعاهدة فقال ذلك بيني وبينك لا تخرج منه أيما الأجلين طولهما او اقصرهما فقضيت وفيك بها فظاهره ان على قول تعتد على طلب الزيادة والله على ما نقول شهيد وكيل وشاهد جمع في الجمع عن البغوي انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية وان سئل ايهما تزوج فعل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن العشاري انه سئل ايهما التي قالت لابيها تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفيهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد فقضاه قال قبل ان يقضي قيل فهل تزوج المرأة ويشترط لابيها الجاه شهرا يجوز ذلك قال ان موسى علم انه يتم له شرط قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي والفي عشر ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عشرا وعليها قال لا محل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني احدى ابنتيك قال هو حرام لانه ثمن بضعها وهي احق بثمنها وهي المهر فيما قال في الفقيه وفي حديث اخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى بالاجلين وفي الاكمال عن البلخي ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعده موسى ثلثين سنة وخرج عليه صفراء بنت شعيب وحبه موسى فقالت انا احق منك بالامر فضالها فضلها وفاتلها واحسن سيرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرأته اشرس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور الغربي في حديث ابن السابوني انه قال لشعيب بدا لي ان ارجع الى امي واهلي فهل عندك فقال شعيب ما عندي في هذه الشهر من غنم بلقي فهو لك فضمه موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا فنقر من بعضها ونزا بعضها وغرز في وسط مرابض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول احمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصا لا لابنيا عنده قد وثبها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصى من بين العصا فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصالح في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها واحدة غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاثا فعرف ذلك فقال له ارجع فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار فقدح زندا كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بخو بيته اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في الجمع عن الباقر لما قضى موسى الاجل وسار باهله بخو بيته اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة قبس وعليط وفرى بالفتح والضم من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما انتهى نودي من شاطئ الوادي الايمن قبل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عن شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا آن خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان ألق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتز فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجنان في السرعة ولى مدبرا منها من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف انما لا يخاف لدي المرسلون الفي الحديث الذي سنوفيه قال فاقبل نحو الشجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت الى السفرجل وعدا وراجعا النار الى الشجرة فاتضا لها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه ضعف فلم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فالدليل على ذلك قال عز وجل ما في يمينك يا موسى قال الهي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تفزع منها موسى عند افناد اما الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد الاسرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهبة وفرئ بضم الراء وبفتحتين لعمل ذلك لاخفاء الخوف من العدو او لتكنه بناء على ما توان الخوف لكن يوضع اليد على الصدر لعله فلك وفرئ بتشديد النون برهانان عجمان من ربك رسولا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وفرئ بغير همز بصدقني بالجزم الخوف تحقيرا لجرمه وترتيبا لشفاعته وفرئ بجزمها اني اخاف ان يكذبون ولساني لا ينطلق عني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسببنا يا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بيانات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين موسى يدعي الى آخر قال وفرئ بغير واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار الدار الدنيا العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت بجانب الآخرة وفرئ يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالحسنى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه بالغير دون وجوده كما كان سنا كافيه ولذا امر بقتل الصرخ قبل ذبح الكلي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله ما محمد اوحى الله الي وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا اول المسلمين وانا اول من اسلم وانا من المسلمين وانا اول المسلمين شدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل

ابتان اولتا في ملكه الآباد نبر واراده قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الا يزوربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القرى ال ما يزعم عليه من
الاختيار اقول لا على التعبير الاول يجوز ان يكون المعنى وقلبك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور ويخفيه الضمائر دون غيره فلا ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما
دونهم وقد ١١ بهذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه
السرائر وهو قوله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يشفعها الا هو وله الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المؤمنون
في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده وانها جابفضله والنداذا يحمد مولى الحكم القضاء النافذ
في كل شيء اليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من الرغير الله يا تيكم بضياء افلا تسمعون
سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من الرغير الله يا تيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن
متاعب الاشغال افلا تبصرون والعلم بصف الضياء كما يقابله لان النور نعمة في انه مقصود بنفسه ولا كذلك الليل لان منافع الضوء اكثر مما يقابله
ولذلك قرن بها فلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل و
النهار لتسكنوا في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بان لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لتقرير فساد امرهم
والثاني لبيان انهم لم يكن عن برهان وبرعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه الفحص الباقر يقول من كل فرقة من هذه الامم
امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما تدينون به فعلموا ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم عينه الضابع ما كانوا يفترون
من البطل ان قارون كان من قوم موسى قبل كان ابن عم موسى بن فاهث بن لاوي وكان ممن امن به وفي المجمع عن الصادق وهو ابن خالته وقيل ابن
اخيه بغى عليهم طلب الفضل عليهم وتكبر وابنا هو ان يكون من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء
بالعصبة تثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القوي العصبة ما بين العشرة الى الاربعين قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا القوة اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا والحصاص عن الصادق عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه ان كانت العقوبة من الله تعالى حقا فلا تفرح لما زاد وابتغ فيما اتيك الله
من الغنى الدار الاخرة بصرف فيها بوجهها لك ولا تنس نصيبك من الدنيا في المعاني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال اي لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله
اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وفي مصباح الشريعة قال الصادق فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله
تعالى في قصة قارون في قوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكان هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها
ومتابعة النفس وهواها وامانتها شهواتها وحب الجمع والمواظبة على اتباع خطوات الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجمع تحت الغفلة عن الله وبيان سنته قال ايما او تنبيه
على علم عندي الفحص يعني ماله وكان يعمل الكيميا او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا
يسئل عن ذنوبهم المجرمون الفحص لا لاجل ان من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته الفحص قال في الثياب المصبغات بحمرها بالارض وقيل انه خرج على
بغلة شهباء عليها الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على بغل قال الذين يريدون الحوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عن حسد راغبين الحسد انما لذوي حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم يا حوال الاخرة للمتمنين الفحص قال لهم الخالصون
من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون
على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في معاني الفقيه وهي زمان الرجل في مشيه وقال من لبث ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير
جهنم وكان قرن قارون لا تزاول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما
كان من المنتصرين للمتمنين منه وكان موسى يأمر اهله بأمر فيخالفونه ويفعلون خلافه فخسف به وباهله وماله ومن والاه من قومه والقمي وكان سبب هلاك قارون
انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال فقهرهم الله عليهم فدخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة
وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرئ التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى
المنور لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوراة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوراة وكان موسى يحبه
فدخل عليه موسى فقال لقارون قومك في التوراة وانت قاعد ههنا ادخل معهم ولا انزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ به فقال لموسى بقولك فخرج من عنده وهو
فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجليه نعلان من جلود الحمر قد اشعرا بها من جفاء وبطر شعوبه العصا فامر قارون ان يضرب عليه بابا فدخل خلط بالماء

سورة القصص

إنه عدو مضل مبين قال تعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لما فعله موسى من قبل قال رب إني ظلمت نفسي قال يقول أوبقت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال تعني استر علي من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي قال تعني من القوة حتى قتل رجلا بوكزة فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع أمره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فأصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقاده فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه ينتبه على اخر قال له موسى إنك لغوي مبين من الغواية في حديث العيون قال قال له قائل رجلا بالأمس ونقاتل هذا اليوم لا ذنبك فأراد ان يبطش به فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي لم يكن على دينهما وكان القبط كانوا أعداء بني اسرائيل قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته أقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكان اسمه اسما غويا باطن انه سيطش به والقصي عن الباقر في حديث السابق فلما كان من الغد جاء الرجل فاستغاث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث موسى فلما نظر صاحب الموسى قال لموسى أتريد ان تقتلني فتحلي عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى إن الملا يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي الملا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر وينهاه ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقصي في حديث السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ستة عشر سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك الا بنية فاخرج فإني لك من الناصحين فخرج منها من المدينة خائفا يترقب هو طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من نحوهم القصي في حديث السابق قال بلغت بمنه وبيره ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال وبين مدين وكان بعيره بين مدين مسيرة ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن بسلطان فرعون قال عسى أن يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تحفظه الا رضه ومرة ورفعة حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة قرل فاذا تحتها بئر وإذا عليها جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال لهما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ بضم الياء وفتح الصاد اي يصرف وأبونا شيخ كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القصي في حديث السابق فلما بلغ ماء مدين اي البئر التي كانوا يسقون الناس لاغنامهم ورد وإياهم فعدنا ناجيته ولم يكن أكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى حجارتين في ناحيته ومعهما غنيمات كالمدتوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تسقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى وذهب الى البئر فقال الحق لو أذنتما لي لدلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا من على البئر ودلوا لبنتي شعيب فسقى اغنامهما في الجوامع ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال او ثمانية عشرة وقيل اربعون فاقتلعه وحده وسالمهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى عنهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديث السابق فجلس فيها فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير القصي في حديث وكان شديد الجوع وفي الكافي في الصحاح سئل الطعام وفي فم البلاعنز والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وشحوب لونه وفي الاكمال وكان قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القصي في حديث فلما رجعتا بغنمهما الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبراه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال لإحداهما اذهبي فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت البئر كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فعصفتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة نلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين القصي في حديث فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفت بأي شيء عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرف انه ليس من الذين ينظرون في اعجاز النساء فهذه امانته وفي القصة عن الكاظم عليه السلام قال قال لها شعيب بأي شيء هذا قوي قد عرفت بوضع الصخرة الاميين من ابن عرفته قالت يا أبت انه قوي فيما ولي من خلقي قال صدقت فما علامة ذلك فيما أمرك قالت أمرني ان أسير امامه فقال لا فإني أكره ما يكره ربي فدليني على الطريق فانا أنظر اذا انتهيت الى مفترق الطريق فإن مال الى الطريق التي فيها بيوت فانا أعلم انه يريد ان يأتي البيوت فأسير امامه وان مال الى الطريق التي ليس فيها بيوت فانا أعلم انه يريد ان يأتي الصحراء فأدلك على الطريق فلما انتهيت الى مفترق الطريق مال الى الطريق التي ليس فيها بيوت فدلني على الطريق فقال له شعيب ما أردت بما صنعت قال أردت ان أكون خلف ظهرك لئلا يصيب عينك ما لا يحل لك النظر اليه فقال له شعيب ما أردت بما صنعت قال أردت ان أكون خلف ظهرك لئلا يصيب عينك ما لا يحل لك النظر اليه فقال له شعيب إني أريد أن أنكح إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن تممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين في حسن القضاء

باجماع لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شئ هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه قوله يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي الى الله والى فرض من بني او وصي او عمل كامل يدل على الله فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه ذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عمل كامل وفي التوحيد عن الصادق قال كل شئ هالك الا من اخذ طريق الحق وعمل من اجل الله بما امر من طاعته تحمده والامة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرئ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله في خلقه يراه به الله ثم عباده ومن هو بحذائه من اهل الجنان مع اهل الكرسي وفوائد الابصار شاذة الى ان اطاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه فتوجه من استمع الى خلقه وهو سبب في تتمة وجه الله واضافة السير وفي التوحيد عن بحر الله الذي لا يهلك وعن وجه الله الذي لا يهلك قال هو نبي وكان رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعن عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فينا رؤية وما الرؤية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فينا حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب وفي الفقيه عن الباقر في هذه الآية قال فيفنى كل شئ ويبقى الوجه الله الاعظم ان يوصف ولكن معناه كل شئ هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لن نزال في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه قال كل شئ هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شئ ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فضل بين خلقه ووجهه وورد في حديث آخر غيرهم ان الضمير في وجهه راجع الى الشئ وعلى هذا فمعناه ان كل شئ لا يهلك فهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وترتيبا يفسر الوجه بالذات ليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق والى تحشرون للجزاء بالحق سبق الكلام في نظائر هذه الكلمة قد سبق وابن فراءة السور في آخر سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يخبرون وفي المجمع عن الصادق معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها فيتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف والفتنة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال على لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فاي المنازل انزلها عند ذلك امنزلة ردة ام منزلة فتنة فقال منزلة فتنة والعمى عن الكاظم قال لما العباس الى امير المؤمنين ع فقال اظلوني بابي انت وامي فقال لما امير المؤمنين ع اكواهم فاعلين قال نعم قال فابن قوله عز وجل الم احسب الناس الآية وفي الكافي عنه انه قرئ هذه الآية ثم قال ما الفتنة قبل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة فيهم جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلاف ما قد جرى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والصادق انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام منها من الاعلام اي ليعلم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا ينتقم منهم ساء ما يحكمون حكمهم ذلك من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت الفتى قال من احب لقاء الله جاء الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين من كان يؤمن بالبعث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فالمراد بالقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم واعمالهم ومن جاهد الفتى قال يفسر في اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعتها ان يدخل الجنة غني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا الفتى قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك ما ليس لك به علم بالهة عبر عن بالهتهم بما اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الفتى قال اذا اذاه انسان او اصابه ضرر او خوف من الظالمين رجع عن دينه فرأى ان ما يصيبه من هوان الدنيا وشدتها هو مثل العذاب الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والفتى يعني القائم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في

انا انك ولكون من المرسلين جواب محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا انك
منتحلها ولكونوا من المستجيبين لما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقترحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب هم كفرة
زمان موسى قالوا ساحران تظاهرا يعني موسى ومحمدا والفي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او يعنون بهما التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا
بتوافق الكتابين او باظهار كل منهما لمخالفته الآخر وقالوا انا بكل بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتمر نزل على موسى
وعلي اتبعوني ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي
بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى وفي الخصال عن الصادق مثله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين لانفسهم باهمالهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرب الموعظة بالحكم
والمواعظ بالمواعيد والوصايا بالعبر في الكافي عن الكاظم اتمام الامام الى امام والقرن عن الصادق امام بعد امام لعلهم يتذكرون يتعظون الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم يهود ومن قبل نزاله على محمد من اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا امنا به اي بالقرآن انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين لما اراد ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق قال بما صبروا
على التقية ويدفعون بالحسنة السيئة الاذاعة والفي قال لهم الائمة قال وقال الصادق نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا وذلك ان صبرنا على ما نعلم وصبروا
على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسنتهم وروي عن النبي من اتبع الحسنة السيئة محتها وتمازروهم
ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وهو كل ما الفي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله قالوا اللاعنين لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا يبتغي نجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين الفي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما
مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال عز
من قائل المقام المحمود لشفعت في امي واسقي عمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية في الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا
الشرك فاتاهم الله اجره مرتين قوله انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وعنه قيل لهم انهم يزعمون ان
ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم نعلمك انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون ابو طالب
كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا يكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطيل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
قوله خط في اول الكتب اي هذا الحكم ثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال الكثير الخير والكتاب الثابت الذي يظهر بامر فوضه
الارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوبا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مسودا عليه وصايا فلما ضمنها البر قبل ان
يتم الوصايا علي انه محجوج به فقال لو كان محجوبا به ما دفع اليه الوصية قبل تمامها كان حال ابي طالب حال ابي وما جاء به ودفع اليه الوصايا وفات
من يومه قوله معنى محجوبا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واريد بالوصايا اوصايا الانبياء عليه ان محجوج به يعني على ان يكون النبي
حجة عليه يعني بقوله لما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن لم التقدم وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا
محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وزارت قريش النبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل مكة يقال له الحجون فمضى اليه وعنه قال نزل جبرئيل على النبي فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزل وبطن حملك وحجرك فانت فالصلب صلب به عبد الله بن عبد المطلب والبطن
الذي حملك فامنة بنت وهب واما حجرك فانت فحجر ابي طالب وزاد في رواية فاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين قال كانت
قريش يوما جالسا بالحجر والناس مجتمعون عند صنم البئر رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه
فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله ثم فيهم لابي يعذب بالنار وابنه يسلم النار ثم قال والذي
بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة لاطفئ انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نور
من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل ان يخلق ادم بالفي عام وفي مجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت قد اجمعوا على ان اباطالب مات مسلما
وفي ظاهر الروايات بذلك عندهم وقد ورد ناهناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له المطوامير وما
ورد من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى كما كشف عنه من كاشف البيت وتواصل عمره وبيع بنو تيم وقال بعض النقاد ان قصائده في هذا المعنى
تبلغ قدر السبع وتزيد وهو جد شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا [illegible] ازاء مجتمع تمام مجاهده الا مدا استصلاحا لهم وحسن تدبيرهم
لدفع كيدهم لئلا يجمعوا الرسول الى ما الجاوه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها الفي قال نزلت في قريش حين عاهم

فغضب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كفه شعرات كان اذا غضب خرج من تحتها بر وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاوى الى اللبنة فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوذي بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم التي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر فدخل الارض فدخل قارون الى ركبتيه فبكى وجعل يقول يا رحيم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فغير الله عز وجل بما قال لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني فعرفت ولو دعاك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كان دعاني لاجبته ولكنه لما دعاني وكله الى نفسه يا ابن عمران لا يخرج من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس فقد تمت لك مهادا الوقد وركب عليه لقرب عيناك فخرج موسى الى الجبل طور سينا مع وصيف وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد انبتل ومعه مكتل ومسحاة فقال لموسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى فقال فاحفر قبرا فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال لموسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقصي في سورة يونس وحدث سئل بعض اليهود امير المؤمنين عن سجن طاف فطاف الارض بصاحبه فقال يا يهودي كاما السجن الذي طاف فطاف الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الصغرى ثم مر تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى وكل الله به ملكا يدخل في الارض كل يوم فامر رجلا وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظر لي فاني اسمع كلام ادمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون مر انت يا ابونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب على موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون واسفا على آل عمران وشكر الله ثم له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديد وبقي عليه سوءة الصافات والقصاص عن الباقر قال ان يونس لما اذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فلقي نفسه والقمر الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور ويعذب قارون فسمع قارون دويا فسال الملك عن ذلك فاخبره انه يونس ان الله حبسه في بطن الحوت فقال لقارون انا اذنب الى ان اكلمه فاذن له فسأل قارون موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأل هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا ثم سأل عن اختهم كلثم وكانت تسأله فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا للوقت على قراءة وأصبح الذين تمنوا مكانه منزلة بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله يعني قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق بقدر ما يشاء لكرامة بقضي البسط ولا لهوان بوجب القبض لولا ان من الله علينا لخسف بنا لتولد فينا ما ولده فيه فيخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمه الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها الذين لا يريدون علوا في الارض علنة وفخرا ولا فسادا ظلما على الناس في الجمع عن امير المؤمنين عن النبي ﷺ يمشي في الاسواق وهو والله يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبناع والبقال ففتح عليه القرآن وتفسيره هذه الآية يقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعن عمر قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق العلو التكبر والفساد البناء وعنه انزال الحقوق بغير حقها بالحض على ما فرض الله في الجنة اذا اضطررت اليها اكلت منها بالحض ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحملهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم لا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهب والله الا ما عند هذه الآية زاد والله الابرار الذي منهم هم الذين لا يودون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضى الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في خبر سورة الانعام وفي تفسيرها في خبر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات بضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون حذف ما كانوا يعملون من الاول لدلالة الثاني عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد القمي عن الصادق اي راجعك اليكم بنبيكم وامير المؤمنين والائمة من ذريته عن الباقر ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الآية بمنى عند الجمرة فقال ربك اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني نفسه والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك يعني القرآن فلا تكونن ظهيرا للكافرين على بدادينهم بل جاهدهم واجاهد الى ملتهم والقمي قال المحاهد للنبي والمعني للناس ولا يصدنك عن اي ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى الايمان بربوبيته ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المحاهد للنبي والمعني للناس وقول الصادق ان الله بعث نبيه بما امر به ونهى وسمى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن ابيه مرفوعا وفي رواية اغفلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون الملوك فارس والروم فجربت قريش واستكبرت وخالفت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاخطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الاية اولم يمكن لهم حرما امنا ولم نجعل مكانهم حرما ذا امن يحرم البيت يجبى اليه بجمل البحر ويجمع فيه وقرئ بالتاء ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف وللتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون بجهلهم لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش اشارة وتحذيرا عليهم وتخويفا لهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا الا من شوم معاصيهم وكما تحن الوا ثنير وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى تبعث امها في اصلها الا هله بكون اظهر واشهر رسولا ينبههم على الزام الحجة وقطع المعذرة وكما اهلكنا اهل القرى الا واهلها ظالمون تكذيبهم الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله هو وما يوتيه خير من ذلك للاخرة خالصة وهو خير كامل وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب هذه الابكار التي قبلها ويوم ينادي هم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمون شركائي قال الذين حق عليهم القول اي وجب لامم ان يكبوا جهنم من اجنة والناس اجمعين وغيره من اباب الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من وراء الحجرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني لما تمنوا انهم كانوا يهتدون ويوم ينادي هم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون لكنه عكس بالغ لانه لا يرجى من الجواب ما يرجى من غيره فيسأل عنه فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عقيدة الكرام او ترجع من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح الفتى ان لعا قدروا ان ذلك بمعنى النداء في البقعة واما الخاص فعن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره وقرع منكر ونكير فيقال لهما ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقولان قد رأينا قد علمنا انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فيضربانه بمرزبة ما خلق الله شيئا الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وليس شيء من خلق الله يسمع صوته غير الثقلين ولو سمع الانسان لمات كلما مر به الذي يضربه فيقول لهما انا اخوك فلا تصنعا بي كما صنعتما بنفسي فيخلعان عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال انما يصنع هذا بعدوه فكيف بك يا مؤمن ثم قال ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي ليس لهم الخيرة بمعنى الخطر بمعنى ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه وليس لاحد ان يختار شيئا الا بعد تدبره ومشيته واختياره وتعالى تنزيها له ان يشاركه احد او يزاحم اختياره اختياره عما يشركون عن اشراكهم الفتي قال يختار الله عز وجل الامام ليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن ثوير في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال وقد رووا صعبا وقالوا اذكا فضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الخيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وغلوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان يقع جزمهم على الفساد بعد ان لا يعلم احدهم ما يطرأ على غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة وارد هان بهذا لك عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة ازهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما ازهما يختاران قوما على المناجاة وهما يظنان انه مؤمن قبل الاختيار فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا شك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة وافعا على الافسد دون الاصلح وهو نظير ابنه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تنطوي عليه الضمائر وتنصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المباشر والاشتباه بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفضل اراد والله اعلم بقوله هذه الاخبار تدل على الفضل الاول للانبياء ويدل على التفسير الثاني فاروق في صحيفة الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال وتعلم ان لواسع الخلق بدا فليس لهم نفس لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون

ورتبناها

سورة العنكبوت

صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم
فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم
واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة سؤال تقريع
وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر
لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم
تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة او ادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوني قيل هي من جملة قصة ابرهيم والقمي انقطع خبر ابرهيم و
خاطب الله امة محمد فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابرهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه
فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممسوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابرهيم في
قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فكذا تكذيبهم وما على الرسول
الا البلاغ المبين اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف يبدئ الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل
سيروا في الارض خطاب لمحمد ان كان هذه الآية معترضة في قصة ابرهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابرهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف
بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وقرئ بفتح الشين والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احديهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحسركم عن بلائه
والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه يوم ابرهيم
له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه
منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وان شاء روض
مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحيوة الدنيا
لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق يعني يتبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن
امير المؤمنين الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي عن الصادق
ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم
بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال اني
مهاجر الى ربي قيل مهاجر عن قومي الى حيث امرني ربي القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني
الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ان ابرهيم كان بنوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدأ اول امره ثم هاجر منها وليس بهجرة قتال وذلك
قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريتهم
النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم
خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن
الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعل
البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت
الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الغاصة لا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا
حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي هو الخذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا

وضاق بشأنهم

للتناقر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزوج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم ولغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر الشين في الكافي عن الصادق قال الامام اذا بعد الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر يطلب به الاعرف ناجا وهالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار ابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين تعاطفا بين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة هنا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة في ظاهره ومن آياته يريكم البرق خوفا من اصاعقه وللمسافر طمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ليستعملوا عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها لظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فيامرهما بافامتهما واقامتهما ايامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدرتكم او القياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي لغرابته ما شاع وبلغ في التوحيد من الصفات وكمل الا على الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف لا بوهم فذلك المثل الاعلى وفي الصحيح عن الرضا ان الشيء قال لعلي وانت المثل الاعلى وفي رواية فمن فوقه قال في آخر خطبة نحن كلمة التقوى وسبل الله والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجواد الرؤف العالم على ائمة الهدى الى قوله ووارث الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض بصفعه بها فانها لا لدونتها وانطفاها وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء اذا اراده الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم متزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء تخافونهم ان يستبدوا بالتصرف فيه كتصرف بعضكم مع بعض كذلك لا نفصل الآيات بينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القضى كان سبب نزولها ان قريشا لما كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم ولا بنائهم ايليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه تلبيتكم بل تلبيتكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما يملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شركك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه رد صرعا عن الحق فمن يهديه من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة يحفظونهم عنها فاقم وجهك للدين حنيفا اي ظاهرا قبل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والفقيه عن الباقر قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق قال امر ان يقيم وجهه للصلاة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والاصنام عنى ان يسدل عنه قال يقيم الصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطر الناس عليها فطرت فيه الى فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق انه سئل عن ما لهم الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيه المؤمن والكافر وعنه ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بتعريف ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى ومنهم من لم يهد وفيه وفي التوحيد عنه في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعلى البأة فطرهم على المعرفة به والقمي عنه قال هو لا اله الا الله ومحمد رسول الله وعلى امير المؤمنين ولي الله الى هنا التوحيد وفي اخبار التوحيد عن الصادق قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلى امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا ان لهم ربا ولا ان امامهم لا يتبدل خلق الله لا يقدر احد ان يقدره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استفاضة منيبين اليه راجعين اليه من دعائه ثم اذا اذاقهم منه رحمة حمل اصنامهم بلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاؤا الاشراك بربهم الذي كفاهم ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا الفاء فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم امر انزلنا عليكم سلطانا اي حجة او معبرا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة من خصب وسعة فرحوا بها بطرا

هولاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله
ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس
عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من ال
محمد ع ان رسول الله ص لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه
الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله
وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحية ارجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك
فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات
وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة
مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول
الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين
وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحتم القضاء بالنصر والقمي عنه ع مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما
غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء
ما في الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من علماء اهل البيت ع في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون من قريش وليسوا
من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل
هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الاخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون
عن الاخرة وفي المجمع عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها
اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته
على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار
الارض ونظرهم الى اثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق ع ان معناه اولم ينظروا في القران كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض
وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها
فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالايات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوأى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تانيث اسوأ وقرئ
عاقبة بالنصب ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بدل او هو خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين
اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزؤا بها الله يبدئ الخلق ينشؤهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ
بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين ايسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاؤا يجيرونهم من عذاب الله
وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون
واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله لا يغيبون عنه
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله سبحانه والثناء
عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا
صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع
عنهما ع كما مر ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم ع في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر و
لكن يبعث رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم
اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتالفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب

للتنافر

روى ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله ﷺ بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة لقوم ان يرغبوا عما جاء بنبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا بصدقى وتكذيبكم يعلم ما فى السموات والارض فيعلم ما انتم عليه من الكفر والتكذيب امنوا بالباطل وهم يعبدون من دون الله وكفروا بالله او الشيطان هم الخاسرون فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب يقولهم لمحمد على جهة الاستهزاء ان كنت صادقا فى قولك ان من لم يؤمن بك عذبه الله فائتنا بعذابه ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا ولياتينهم بغتة فجاة فى الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون بانيانه يستعجلونك بالعذاب ان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم فيقول وقرئ بالنون ذوقوا انتم معاملون باعمالكم يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اى اذا لم يتيسر لكم العبادة فى بلد فهاجروا الى حيث تيسر لكم ذلك الفتى عن الشر فرارا فان قيل لا يطيعوا اهل الفسوق من المشركين ان خفتم هجرانهم يفتنوكم عن دينكم فان ارضى واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفى المجمع عن الصادق ع اذا عصى الله فى ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفى المجمع عن النبى ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وقرئ بالتاء على لفتهم عن الخبر الى الخطاب والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اى لنقيمنهم من الجنة غرفا عالية يخرج من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايالكم فلا تكونوا اقل توكلا منها روى ان المسلمين لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفى المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى بعض حيطان الانصار فاخذ باكل تمر وقال هذه جبى الراعبر فدام اذ قطعا ما ولو شئت لدعوت ربى فاعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الاية وهو السميع العليم لقولكم وسركم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لمن يبسط على التعاقب ولمن يشاء لا لمانع ان الله بكل شئ عليم بعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون حتى يضيفوا الحمد اليه وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب الصبيان يجتمعون عليه ويتفرقون عنه سريعا ثم يتفرقون متحسرين وان الدار الاخرة لهى الحيوان لهى دار الحيوان فحيث لا انقطاع لاوقاتها ولا موت عليها وفى لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس فى لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللائق بالحيوة لو كانوا يعلمون لما ايثروا عليها الدنيا التى حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين فى صورة من اخلص لله دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الانجاء ولكى يتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وبالهم عليها وقرئ بكسر اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاينون اولم يروا ابعنى اهل مكة انا جعلنا حرما امنا اى جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والقتل امنا اهله عن الشر والسبى وتخطف الناس من حولهم يتخاسون قتلا وسبيا اذا كانت العرب حوله فى تغاور وتناهب فانى لهم الباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وبغيرها مما لا يفيد عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان ندعى له شريكا او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تامل وتوقف الين فى جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا فى حقنا بتحمل جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل الزلفى الينا والوصول الى جنابنا وفى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة الفية جاهدوا فينا اى صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اى لنثبتنهم وعن الباقر هذه الاية لآل محمد ع لاشياعهم وفى المعانى عن امير المؤمنين ع قال الا واتى مخصوص فى القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم انا المحسن بقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة العنكبوت والروم فى شهر رمضان البلد ثلاث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيها ولا اخاف ان يكتب الله على فيها

سورة الروم مكية

اثنتان او ثلاث وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس فى ادنى الارض قيل الشام وادنى ارض العرب منهم وادنى ارضهم من العرب هم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضى ما يشاء ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

هو اعلم

اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما امرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشيبة وفي بعض النسخ بعد الجميع وهو العليم القدير وهو يقول ما يشاء الضمير وهي من الاسماء الغالبة يقسم المحرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن التصديق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان هي الكافي والمقصود من الرضا والحديث الذي يصف فيه الامام والامام قال فقلد هاتين عليا بامر الله عز وجل على رسمي ما فرض الله تعالى فصارت في ذرية الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لابثتم في كتاب الله علم وقضائه وما وجب لكم وكتب الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتقريركم في النظر فيتبين لكم بطلان انكاركم القسم هذا لابثتم مقدمة وموخره وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيوم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وفي بالتاء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي ارضيته فارضيت ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم بمعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من ايجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يجعلنك على الحفز والقلق تكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقلق لا يفعل ذلك فثواب قراءته هذه قد سبق ذكره

سورة لقمان اربع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك اي ان الكتاب الحكيم او المحكم اية هدى ورحمة وفي بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة هم بالاخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصص لهذه الثلثة من بعد لفضل اعمالها اولئك على هدى من ربهم وانوار اهم فيفلحون لاستجماعهم لعقيدة الحق والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام التي قال الغناء او شرب الخمر وجميع الملاهي وباقي تمام القول في غريب ليضل وفي فتح الياء عن سبيل الله اي القرآن قال يجيدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذ هزوا وفي بالنصب هزوا ويتخذ بالسبك سخريا اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق باتباع الباطل عليه واذا تتلى عليه اياتنا ولى مدبرا متكبرا لا يعبأ بها كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه بما تذكر البشارة على التهكم التي عن الباقر هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر اروى لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا الابتر في المجمع عن الصادق ع قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون سرا فقال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الرقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الرقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي المعاني الكافي عنه قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الاية وعنه ع انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنان فحكم للمبتدا الغير الذين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يعجز شيء صنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما يستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد اي عن الرضا عمد ولكن لا ترونها القى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قبل ان بساطة اجزاءها تقتضي بذل الجبال وارادتها الاشياء اخصاص كل منها لذات او لشيء من اولي امره بجز وضع معينين فبث فيها من كل دابة ما تناسبها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوق فارونني فاذا لخلق الذين من دونه حتى تستحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضرابا عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال الوهذا ابتدا لقمن الحكمة في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم والعقل والفهم ع الصادق ع قال او في معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عايد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني عن الحاجة الى الشكر حميد محقق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق ع شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيها انفع عليه حتى اداءه وفي اخرى عنه ع من انعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه ع اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني في المجمع عن النبي ص انه قال حسبا قول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض يحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوان جرى به وثبت العافية ولم ابتل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فانه اعلم انه ان فعل ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يرى شخصها يا لقمان قال الان الحكم اشد المنازل واكدها تغشاه الظلم من كل مكان فمن اخذ في ذلك الحق يجب له الجنة ومن جار في الدنيا ذل وفي الاخرة شر فيها خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة ذليلا فاختر الدنيا على الاخرة تفتنه

الدنيا ولا يتبع الآخرة فبعث الملائكة من حين منطقه فقام نوقر فاعطى الحكمة فانبته بكلام بها ثم كان بواز داود بحكمته فقال الملك داود طوبى لك يا لقمن اعطيت الحكمة وصرف عنك البلوى والقضاء الصداع انرسل عن لقمن وحكمته التي ذكره الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا ساكنا عميق النظر طويل التفكر حديد النظر مستغن بالعبر ممن نهار قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اذا اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثير وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم ير في جلبن يختصمان ويتقاذفان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذ ذلك بكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرى للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم فاما بالغلب نفسه ويجاهد بها هواه ويخزبه من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يضع الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى طوبى من الملائكة حين انصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادى والقمان حيث يسمع ولا يرى فقالوا يا لقمن هل لك ان نجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لامره ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة بالمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين اكثر فتنا وبلاء ما يحتمل ولا يعان عليه الظلم هو كل الظلم صاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ طمع له الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا صغيرا فهو في المعاد من ان يكون فيه حكما ستر يا يثير بقاء ومن اختار الدنيا على الآخرة بحسرها كلتاهما تزول هذه ولا يدرك ذلك فقال فعجب الملائكة من حكمته واستحسن كل من سمع منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشيه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويتبعها بها فقال فلما اوتي الحكم بالحق ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها كما شرط لقمن فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلى فيها فعزره وكل ذلك هوى في الخطاء بقبله الله فغفر ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود ويعظه بما اعطاه وحكمه وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرف عنك البلية واعطي داود علم الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة وان قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وفري بكسر الباء واسكانها لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لا تتر تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه وفي الكافي عن الباقر الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفر فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه على وهن وضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال بضاعف ضعفها وفري هما بفتح الهاء وصيانة في عامين وفطامه في تمام سنتين وكانت رضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقهما ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في الجزء عن الرضا في حديث وامر بالشكر لله وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستفهام الاشراك تقليد لهما بعني ما لتبين فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا بالبر تصنعه الشرع وبقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعمهما ويرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك ففعل فان ذلك من الايمان وعنه جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا قبل لابي الوالدان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا ميتين لا يعرفان الحق فافعل بهما فان رسول الله قال ان الله يقضي بالرحم لا بالعقوق وفي الصحيح عشر وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي الصحيح قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله لانه اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله ثم من حرمة الوالدين المسلمين على ولد هما ان حق الوالدين مستحق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكون ان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته وعن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلق دني فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله ثم وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فبرهما واحسن اليهما واحتمل اذاهما نحوما احتملا عنك في حال صغرك ولا تمنن عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحملهما على ان يرفعا صوتهما فوق صوتك او ان يعظمهما من تعظمه ولا تقل لهما باحسن القول والطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة الفي عز الباقر وبقول اتبع سبيل محمد ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الاتيان معرضتان في نضاعيف وصيته لقمان تاكيدا لها ما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للتنبيه في ذلك فانهما اولى الناس بالاستحقاق للتعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني وفري بكسر الباء انها ان تك مثقال حبة من خردل اي خصلة من الاساءة او الاحسان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وفري مثقال بالرفع لتما

ببطرها وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بشوم معاصيهم إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ من رحمته وقرئ بكسر النون أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فيستدلون بها على كمال
القدرة والحكمة فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يقصدون بمعروفهم اياه خالصا
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة
بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ليزيد ويزكو في اموالهم
يعني بهم فيها ثم يرجع اليه وقرئ بالتاء المضمومة وسكون الواو فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق
قال الربا رباءان ربا يوكل وربا لا يوكل فاما الذي يوكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يوكل وهو قول الله عز وجل
وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي لا يوكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عن الربا رباءان احدهما حلال
والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما
فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام
وفي المجمع عن الباقر هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ تبتغون به وجهه
خالصا فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ذووا الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق
على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه
عن فاطمة ما يقرب منه اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
وقرئ بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق قال قال رسول الله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله
وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك
هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن
الباقر قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عما هم عليه قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا
في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
البليغ الاستقامة مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ لتحتم مجيئه يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير مَن كَفَرَ
فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ اي وباله وهو النار المؤبدة وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه
الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ كنى عن كرههم بالعموم وَمِنْ آيَاتِهِ
أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ رياح الرحمة مُبَشِّرَاتٍ بالمطر وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ يعني المنافع التابعة لها وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ يعني تجارة البحر وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ولتشكروا نعمة الله فيها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا
عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا
كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي
الله اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا القمي اي ترفعه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير
ذلك وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وفي المجمع عن علي من خلله
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعني بلادهم واراضيهم إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجيء الخصب وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم المطر مِّن قَبْلِهِ تكرير للتاكيد لَمُبْلِسِينَ
لآيسين فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ آثار كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ يعني الذي قدر على احياء
الارض بعد موتها لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ لقادر على احيائهم لا محالة وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا قيل فراوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه
بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم
لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى
الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ
الْمَوْتَىٰ لانهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ قيد الحكم ليكون اشد
استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الا الذي يتلقى

للقضه والكون تامة فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير عالما بكنهه الغائص الصافي انقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا تقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية رواه في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني وقيم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اشارة في المجمع عن علي عليه السلام من الشدة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور اي مما يوجب قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يأخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس اي لا تتكبر عليهم ولا تعرض عنهم تكبرا واستخفافا يقال صعر خده اذا أمال وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يكلمك فتظن انه يستخف بك ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وهو البطر والتقي عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى رجلا يمشي مشية رديئة فقال لو ان هذا اقتصد في مشيته لكان خيرا له وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقتصد تمش بين بين الدبيب والاسراع والقفز لا تعجل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن واغضض من صوتك اقصر من القصد لانه ان انكر الاصوات اوحشها صوت الحمير وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول العطسة القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث فعا فيها الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن والقصد عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمان لابنه يا بني اقم الصلوة الآية قال فوعظ لقمان ابنه بابا بابا حتى تفطر فقال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدارك التي اليها استقرارك واقرب اليك من دارك التي انت عنها مباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم بالعلم صار عالما ومن تكلف علم ما لا يسعه لم يسلم من ان يضيع ما يسعه فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك فيرغب فيرغب فيك واعبد ربك واصنع صنائعك اهب يا بني واكسب عند ربك فان الطالب لخير فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في صغرك فلا تفوتنك في كبرك وجاهد نفسك على الآخرة وجاهد نفسك على الدنيا واملك واكسب عند ربك فانك لن تجد ضيعا اشد من تركه ولا ثمارين فيرجوجا لا تجادلهن فيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصاحبن فاسقا ولا تواخين فاسقا لقمان ولا تصاحبن علمك كما تحزن وذلك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة بثقل الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء وافق القيمة بإثم الثقلين ويجوز ان يغفر الله لك فقال لقمان لابنه يا بني وكيف لي هذا وانما اتى قلب واحد فقال لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور الخوف ونور الرجاء لو وزن هذا مع هذا لما زاد احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يوقن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق بما قال الله عز وجل يفعل ما امر الله عز وجل ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق بما قال الله فان هذا الاخلاص يشهد بعضها لبعض فمن يوقن بالله ايمانا ثابتا يعمل لله خالصا ناصحا فعليه من بالله صادقا ومن الماع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب حبه ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل بعيرا ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تر ان الله تسخر لكم ما في السموات الآية بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وفرق نعمه على الجمع في المجمع والتقي عن الباقر عليه السلام اما النعم الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعم الباطنة فستر مساوئ اهل البيت وعقد مودتنا في الاكمال والمناقب عن الكاظم النعم الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اما ظاهرة فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما باطنة فستر مساوئ عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر عليه السلام قال لعلي عليه السلام ما اول نعم الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اكن شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا اموتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فجعلني من ذرية محمد فجعل في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا في اعجب الاشياء قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي سواعا ولم يجعلني لغيرها ابتغت بها وجعل لي رجلين قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي قلبا في جوفه لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا من الكالا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرا وانثى وآمنا على حلالنا الا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا بني الله فطابت وان تعد وا نعمة الله لا تحصوها فقسم رسول الله وقال ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى من الله او من رسول ولا

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بالانذار اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قتادة يعني الامور التي يدبرها الامر والنهي الذي امر واعمال العباد كل هذا بظهر ويقتبه فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد بسطنا في سورة الحج اخبارا في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد الذي احسن كل شيء خلقه موتر اعليه ما يستعده ويليق به على ما قوى الحكمة والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبالخلوا الاسلام من القمي قال هو ادم ثم جعل نسله ذرية من سلالة اي نطفة من سل الماء اذا انتسل فسمي نسله اي ما انفصل من سلالة التي نسل اي ما نه من سل التراب قال هو الصفوة من الطعام والتراب من ماء مهين قال النطفة التي تمر سوسه تمر تصور بعضها على ما ينبغي لقمي استحالة من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا لما بنا خلق عجيب وان لم تشأ ان نضيفه الى الحضرة الربوبية ولا جعله من عرض نفسه فضلا عن ان يكون من ذاته فقد مضى في معنى نفخ اجبانا في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا السمع والبصر وادغمها بعضهم في بعض قليلا ما تشكرون تشكرون قليلا وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مختلطا بتراب الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين انه قرئ بها مهملة وكسر اللام من ضل اللبن اذا انتن ءانا لفي خلق جديد بعث بعد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث فيهم الله عز وجل لقاءه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم بنفوسكم لا يبقي منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاها اجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا على هيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فتقدمت منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات وهو مسيء فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم فلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخر لي الله عز وجل له ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وانا في كل يوم خمس مرات واقول لاهلها البيت على مثل ما انتم عليه لا تبكون عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف بالموت يا جبرئيل قال يا محمد لا والله ما خلق الله خلقا اطول ولا اعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من هيبة الجبار ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون انا نسي لنا شك بما شاهدنا الفمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل برسولك لا بتنا كل نفس هداها شاهدة لها الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له الفمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لفعلنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب بالمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالبحر عن البعث حامدين له شاكرين على ما وفقهم للاسلام وانالهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهم انهم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر في هذه الآية قال ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تربحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج نفس استراح البدن ودخل الروح قوة على العمل قال ما زلت في امر المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله قاموا فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته واصلحهم حوضهم واذهب عنهم وفي الكافي عنه وفي المجالس الصادق وفي المجمع عن النبي الا اخبركم بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بكاء من خشية الله وفي اخرى يناجي ربه ثم قرء هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وفي رواية يكون الثواب قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ما ان الله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا على فلان فيقول له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه وخدمه قد جاء رسول ربي فيقلن بالسنتهن والله ايا حال الجنة ما رايناها عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيزر بواحدة ويتطلف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا يحلي لهم الرب تبارك وتعالى فانظروا اليه خروا سجدا يقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة فقد غفرت عنكم المؤمنة يقولون يا رب اي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا

وضاق بشأنهم وقد بلغهم ذعرهم فقالوا لما رأوا فيه من آثار الضجر لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وقرئ بالتخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت
من الباقين في العذاب وقرئ بالتشديد على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية
بينة لقوم يعقلون هي فنزل لوط بمن آمن به للسيادة كما سبق في قصتهم السر وضمن في سورة هود والى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم الآخر واعملوا ما ترجون به ثوابه وقيل انزجروا عن الشر رجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الأرض مفسدين فلا تقتلوهم ترجعون ترجعون
الى الله بالبعث فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
الى بلدهم فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم إذ نظر
اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل الطريق الذي يسلكه الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر
والاستبصار لكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان أحدهم قارون بسبب ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فائتين بل أدركهم
أمر الله فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون وقوم
منهم فرعون وهامان ومن أغرقنا كقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله
أولياء كآلهة المشركين أولياء نافعين معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون هذا
والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم العلموا أن هذا مثلهم إن الله يعلم ما تدعون وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ذلك المثل
المثل ونظائره نضربها للناس نقربها لهم بما بعد من أفهامهم وما يعقلها إلا العالمون الذين يتدبرون الأشياء على ما ينبغي فمن يعلم حقه وفي الجمع بين
أنه للأبعد الأبعد فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين لأنهم
بها أدلة أو على الناظر فيها أو لكل ناظر يعتبر أو يتفكر واتل ما أوحي إليك من الكتاب قرأ بالإفراد على الله بقراءته وتحفظا لألفاظه واستكشافا لمعانيه وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر النهي فاعل
تنهاه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله عز وجل إلا بعدا وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم تأمره صلوته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا
الفواحش فوصف لك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث أن تاب وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلوة حجزة الله ذلك تحجز المصلي عما حرم الله عليه
ما دام في صلوته ثم لا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الجفار عن الباقر عليه السلام أنه سأله رجل يتكلم القرآن فيبتلى ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم أهل تسليم ثم
قال نعم يا سعد والصلوة تكلم ولها صورة وملاك تام ونهي قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس فقال له وهل الناس إلا شيعتنا
فمن لم يعرف الصلوة فقد أنكر خمسة ثم قال يا سعد أسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر أقول الفحشاء والمنكر الأول والثاني ذهما وخلفهما والصلوة من نهى عنهما وهو
معروف ولذكر الله أكبر النهي عن الثالث يقول ذكر الله لأهل الصلوة أكبر من ذكرهم إياه ألا ترى أنه يقول اذكروني أذكركم وفي الجمع عن الصادق في قول الله عز وجل
ولذكر الله أكبر قال ذكر الله عند ما أحل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن نسخ منه ما يقتضي ترك القتال في سورة النحل
عند قوله وجادلهم بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم بالإفراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم هو المجادلة
التي هي أحسن وفي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فإن قالوا باطلا لم تصدقوهم وإن قالوا حقا
لم تكذبوهم وإلهنا وإلههم واحد ونحن له مسلمون مطيعون لم يخاصم ولعل فيه تعريضا باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وكذلك
أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم الذين آمنوا به ومن هؤلاء قال يعني أهل الإيمان من أهل القبلة من يؤمن بالقرآن
وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها إلا الكافرون القمي يعني ما يجحد بها إلا المؤمنين لا أئمة الكافرون وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون أي لو كنت ممن تخط وتقرأ لقالوا التي تعلمها أو التقطه من كتب الأولين هذه الآية معطوفة
على قوله في سورة القرآن الكتبة التي تملى عليه بكرة وأصيلا أفوض الله عليهم فقال كيف تدعون أن القرآن افتراه أو تخرجه تكتبه عن غيرك وأنت ما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون أي شكوا وفي العيون عن الرضا في حديث ومن أبان أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا
ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفا حرفا وأخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو القرآن آيات بينات
في صدور الذين أوتوا العلم في الكافي عن الباقر عليه السلام أنزل هذه الآية وهي مثبتة في صدره وغيره أنزلها ما فعال ما فال بين دفتي الصحف قبل من هم قال
من عسى أن لا يكونوا غيرنا وعن الصادق عليه السلام أنهم قالوا لنحن وآباؤنا نتمنى في أخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه
آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى وقرئ آيات قل إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لا يعلمها فأتيكم بما تقترحون وإنما أنا نذير
مبين ليس من شأني إلا الإنذار والإستبصار بما اعلمت من الآيات ولا يكفيهم أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بدوام تلاوته
عليهم إن في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن في علم الإيمان وفي الحديث

كتاب مبين ان الله بل تقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان
شيطان يدعوهم الى عذاب السعير الفتى عن الباقر هو النضر بن الحارث قال لرسول الله اتبع ما انزل الليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه
الى الله بان فوض امره اليه واقبل بتدبيره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق بارق وثيق يعني به القرآن قال بالولاية
الى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر قال قال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله الله
عز وجل ولئن سالتهم الاية وعن الجواد انه سئل ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم الاية قل الحمد لله
على الزامهم الحجة اياهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك بديهي لله ما في السموات والارض له يستحق العبادة
فيها غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فانفجرت عن ذكر المداد بمداده لان من مداد الدواة امدها وقرئ والبحر بالنصب في المجمع
الصادق انه قرئ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته
امر القمي في ذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا انحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا
فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وقد قرات فيها من يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا
فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الاية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فنيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قليل ان
كلفهما وبعثهما الا كتكليف نفس واحدة وبعثها عن شان والقمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا بطنا ثم علقا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا
نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول لكن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل و
سخر الشمس والقمر كل من البرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا ينقص عنه ولا يجاوز
وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الاذكور من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شئ والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمة الله باحسانه فيه اسبابا القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
قيل له لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول
ولعله اراد به من لا يركب البحر للطلب الرزق ويعتبر لمن ركبه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه
في المجمع اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة وبلية تطلبه بالصبر ونعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا
غشيهم علاهم وعظاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما يبارح الفطرة من الهواء الكيفية
بما هالهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي مصالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار بنقض العهد الفطري فما كان
في البحر يختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي فيه والد عن ولده لا يقضي عنه
وقرئ لا يجزي من اجزا اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
بتشويقها وفي عن ابي عبد الله ما الدنيا ان الدنيا بلاغ وانما الدنيا لمن لم يعمل للاخرة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجركم على المعاصي ان الله
عنده علم الساعة علم وقتها وينزل الغيث في اناث الفحل او المحل المعين لمزجي في علم وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام فيتم البلاغة من ذكر او
انثى قبيح او جميل سخي او بخيل شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا من خير او شر
وبر ما تعزم على شئ تفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي
من صفات الله تعالى في فهم الكتاب فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي مجمع ما في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرئ هذه الآية
وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق وغيره منه اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون
عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعلما من نبي منهم كما قال امير المؤمنين ع ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرا سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قراها بالنهار وكلوا به
يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات الكتاب

والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابيّ بعد وقعة احد بامان من رسول الله ﷺ ليكلموه فقاموا ولم يقم معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد وفد ذكر الهتنا اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله ﷺ فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامرة فاخرجوا من المدينة ونزلت لا يتولا اطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابيّ وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك يا ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رجل زعمت العرب ان اللبيب الاريب لرجل قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر ناداه ابو سفيان بن حرب وهو لا يشك انه احد قلبيه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس فاذا هو واقف فقال ما ادري احد قلبيك في يدنا والاخرى في رجلك فقالا ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فمروا يومئذ ان لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده ولا قعى عرب اباها قرة قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدو لهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما بقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه ﷺ من كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو نصيب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم قال هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وقرئ بالياء وحده بدون همزة تظاهرون منهن وقرئ بضم التاء وتشديد الزاء وبحذف الالف وتشديد الزاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كلام لغو وباطل تمام الكلام فيما في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع لهم النبوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ زيد محمد القرشي عن الصادق قال كان سبب ذلك لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيد ابن حارثة غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما بنى رسول الله ﷺ دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده وزيد قدم مكة وكان جميلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى المرتجى منك اما الراجي منك فالراجي منك ان يبتاعه واما ان يهبه واما ان يفاديه واما ان يمتنع ان يبتعه فتكلم ابو طالب مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال يا بني اخوك فرق له قلبك فقال زيد لست فارق رسول الله ﷺ ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك وشرفك وتكون عبد القرشي فقال زيد لست فارق رسول الله ﷺ ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا انه قد برئ مني وليس هو ابني فقال رسول الله ﷺ اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد محمد وكان رسول الله ﷺ يحبه وسماه زيد الحب فلما رأى رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطا عنه يوما فاتى رسول الله ﷺ منزله يسأل عنه فاذا زينب حليلة زيد وسط حجرتها تسخن طيبا لها فرفع رسول الله ﷺ الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله ﷺ الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ﷺ فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ﷺ فجاء زيد الى رسول الله ﷺ فقال يا بي انت اني يا رسول الله اخبرني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تزوجها فقال له رسول الله ﷺ لا اذهب اتول الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول وباقي قصة تزويج زينب من رسول الله بنحو اخر في هذه السورة انا زكيكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل وارشد بمطلق الزيادة لا التفضيل ومعنى البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين ومواليكم واوليائكم فيقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يعفو عن الخطى التي وقعت بالمؤمنين من اضافتهم بعضهم الى غير آبائهم رحيما بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكونوا احب اليهم من نفسهم ولم انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليها من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي ﷺ انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا

ولهاتنا

مثل ما ذكر بدير وهو نوبة راهب بالمدينة يصومها يوم الجمعة لبياضها ليلة غرة وصومها يوم ازهر فاكثر وافضلها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد والدعاء فيه من المؤمن فلا يرد شيئا الا اصابه حتى ينتهي الحاز واجبه فيقلق واكذا باحنا الجمعة بايتيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول انى قد نظرت الى نور ربي ثم قال ازاروا جبه لا يعزب ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي فلت بصلت فداك اني اريد ان اسالك عن شئ استحي منه قال سل فانت في الجمعة فقال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام شجرها من ياقوت احمر وورقها من زبرجد اخضر وثمرها من سندس ابيض فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض من ترك السماع للغنا في الدنيا من مخافة الله قال قلت بصلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق فيفتحها الرب كل صباح فيقول ازددي طيبا فتزداد طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون في المحاسن عنها قال قال رسول الله لما اسري بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيها اباريق عدد النجوم على شاطيه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه فاذا هو مسك ازفر ثم قال والذي نفس محمد بيده في الجنة لشجرة ايتصفق بالتسبيح يستمع لسبع الاولون والاخرون ثم ثمرها كالرمان يلقى ثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسيهم التي يجلسون حيث شاؤا من الجنة فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم امرءة من فوقهم فقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دار فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في مجمع عن البني يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بلهما اطلعتكم عليه افرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية افوله بله كلمة بمعنى دع او كيف من كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون امتا في الشرف والمنزلة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا الانزل ما يعد للنازل من طعام وشراب صلة لما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غمهم ولنذيقنهم من عذاب جهنم ازادخلوها هو وامثالها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفر جهنم فاذا بلغوا اعلاها اهاقوا بها مع قامع من حديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الاخرة الفني قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يبذوا وفي مجمع عن الصادق ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الروايات عن الباقر والصادق ان العذاب الادنى الدابة والدجال والقمر عن الباقر قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق للوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جنودا في الكتيبة فقال علي له اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات في الاصبغ عن الحسن المجتبى في حديث لمر واما ان علي والوليد بن عقبة فوالله ما الوم ان ابغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل ابا عزة يوم بدر ام كيف وقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار المستفيضة عن طرق العامة والخاصة بان هذه الايات نزلت في علي والوليد ومن ظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها ولم يستبعد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون تكليف من كان ظالما من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه موسى تبرئة له من الاخرة كذا عن النبي وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون في مجمع بكسر اللام والتخفيف اي لما كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق ابسبب عن ابائه قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الابامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بايتنا يوقنون لمعانيها نظران ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل بتميز الحق من الباطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين او كم اهلكنا قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم قبل بنيانها اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون سماع تدبر وانتفاظ او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل الفني قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون والفني هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بمجئ الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال وفي مجمع عن الصادق من قرا سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان صنع وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال عنه من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرا الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرا سجدة لقمن وفي الخصال عنه قال ان العزائم اربع اقرا باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة والله اعلم

سورة الاحزاب ثلاث وسبعون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين الفني وهذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه بايات اعنى واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي

وانهما انما نزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق انهما قرآ وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والنبي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا اما في الدين فان كل نبي ابو كل مؤمن من جهة انه اصل دينهم بل هو اخوه والابوة تستدعي الاخوة ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضا عن النبي انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي واما في الدنيا فلالزام الله اياه مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم لقيامه مقام الله عز وجل المؤمنين ولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم لئلا يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تلك الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله بعد برخم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا للمؤمنين لزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي وانا فقال الزم الله نبيه المؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكما الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما والدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم انه سئل لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان لابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل ترك الى اهله الزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلى منهم قال بلى قال اما علمت انه عليا فاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ومن بعده شفقته على عليهم كشفقة الانبياء وصيه وخليفته والائمة بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من بائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكما امير المؤمنين بعده جرى عند ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الحميري يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم علي بن ابي طالب اخي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وسمى ركبا باقي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وسمى ركبا باقي ثم تكملة اثني عشر اماما سعة من ولد الحسين فقال عبد الله بن جعفر وشهد الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وكروا انه سمعوا ذلك من رسول الله وعن الصادق ان رسول الله قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم لما رفع هذا من هنا نصارا واولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلتين منزلة الوالدة وفي استحقاق التعظيم وما ومن على طاعة الله وفي الكافي عن الباقر في حديث ازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن الصادق انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين فقال ان الله تقدس اسمه عظم شان نبيه فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين وكونوا الاحزاب بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وحكم الكتوب القمي في الامامة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت فقال نزلت في الامرين ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول قد مضت هذه الآية بعينها في اخر سورة الانفال وانما نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق ونزول هذه في الامرة وفلك التوارث بلا يمين الا استثناء وفي هذا الا ولا ما يلتئم في بيان الا ان يقال ان الامرة اذا زالت كما يستفاد مما يأتي نقلا من العلل عند قوله انما يريد الله الآية وبالتعميم في الآية يرتفع التخالف بين كون المهاجرين صلة لاولى الارحام اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة وبالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ان يكون نسبا لا اولى الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بعني به الوصية في الكافي عن الصادق انه سئل عن شئ من الموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مذكورا في اللوح ثابتا كذا قيل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القى في الهذا الواو زائدة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ الانبياء على رسوله ليبلغ الصادقين عن تبليغهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كما نزل فاثابك المؤمنين

البرق ثم انهال علينا الجبل كانهيال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله ﷺ معقود لي حاجة فمار ايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله ﷺ هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك فقال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي لحمها فرغت من ذلك جئت الى رسول الله ﷺ فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام ﷺ الى شفير الخندق ثم قال ليعسكر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا فقال جابر وكان في الخندق وسمع ما امر رجل فجزعوا كلهم ثم لم يبرحوا من المهاجرين والانصار الا قليلا فقال جابر افضحتني وقلت لاهلي لا تعدوا الله انا لله محمد ورسول الله ﷺ بما لا قبل لنا به فقالت انا اعلم الناس بما عندنا ما قال انهم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله ﷺ فنظر في القدر ثم قال ادخري وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله ﷺ كم كانوا قال ثمانين فقلت في الذي يعتمل بالحق لقد اتيتك بثلثمائة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فادخلت ادخل عشرة عشرة فما كلوا كلهم حتى اكلوا كلهم ونبي الله لنا من ذلك الطعام عشا بداء ما قال وحفر رسول الله ﷺ الخندق وجعل لرهطا بينه ابوابا وجعل على كل باب جلدا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع حجاز يحفظونه وقدمت قريش وكانوا في سبعة ولهاء الف فنزلوا الزغابة فخرج رسول الله ﷺ من خلف الخندق وقبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حتى نزلوا بعقوة ما حتى نزلوا بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم فدسوا اليهم رسول الله ﷺ في باب الحصن فسمع كعب اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قوصر جاء الان ثيابنا ودهلكا وبابا يفضل العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حي بن اخطب فقال له ما حاجتك فقال حاجتي بك لبن الدهر فقال له كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقوة مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة معها قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا بحصن بني ذبيان وقد بقيت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حي ما يمنعك من فتح الباب لا حشتك التي في التنور فخاف ان اشركه فيها فقال له فتح فانك امن من ذلك فقال كعب لعمك الله لقد دخلت على من باب قبيح ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترى انك ان محمدا لا يبقيك من هذا الجمع ابدا فان كنت هذا الوقت لا مدرك ثاره ابدا قال فاجمع كل من كان في الحصن من رؤسا اليهود مثل ثم غزال بن شموال وبابسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون فقالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك فان انت لنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرأ التوراة التي انزل الله على موسى يا معشر يهود بالله انه لنبي مبعوث بقتال في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه الحرة يركب الجمل العربي ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرات التمر اراه هو الضحوك القتال في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا اراه ليس هؤلاء وجمعهم لونا وعلى هذه الجبال الرواسي لعيلمها فقال حي ليس هذا ذاك ذاك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل ابناء ابناء ولد اسمعيل ابدا الا ان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهدا الينا موسى الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريدان يغلبهم بذلك فلم يزل يغلبهم عن ايمانهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فلما رآه حي اخذ منه فمزقه وقال قد وقع الامر فيجمعوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ ولسعيد بن حصين وكانا من الاوس كانا من قريظة حلفاء الاوس انطلقا بنو قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلم تعلما احدا اذا رجعتما الي وفوها عضل والقارة فجاء سعد معاذ واسيد بن حصين الى باب الحصين فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله ﷺ فقال له سعد انما انت تغلب في حجر لولين قريش ولجا حاصر بك رسول الله ﷺ ثم لينزلنك على الصغر والقماء ولنضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله ﷺ فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك ان كان على عهد رسول الله ﷺ عيون لقريش يتجسسون اخبارهم وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلوا في الاسلام ثم غدروا فكان اذا اضعف احد ضرب به المثل فقال عضل والقارة ورجع حي بن اخطب الى ابي سفيان ولقريش فنقض بنو قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ فغرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله ﷺ وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان ابلغ بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حيث هم فقال رسول الله ﷺ اخذل بين اليهود وبين قريش فانه الرفق عندك فقال فانا ذاهب ان اقول فيك ما ارى فقال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له انك موتور وقد جئتكم بنصر كرام الله على عدكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يبدلوا عسكركم حتى ياخذوا من هم رهنا بعقبوا بها اصل مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان فقد الله

واحسن جزاك

واعد للكافرين يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب هم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فأرسلنا عليهم
ريحا هي الصبا وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من خفر الخندق وقوي بالبا يعني من الترب والحجارة إذ جاءكم
من فوقكم من أعلى الوادي ومن أسفل منكم من أسفل الوادي وادي إضم على ما لك عن مستوى نظرها هابط ومنحدر وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة
تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها إلى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتضطرب الله الظنونا الاقوال من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل ومطلقا
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع وإذ يقول المنافقون
الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر وإعلاء الدين إلا غرورا وعدا باطلا وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام
لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على أنه مكان أو مصدر من الإقامة فارجعوا إلى منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي
للرجوع يقولون إن بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في الحقيقة بل هي رفيعة السمك حصينة والعسكر الباقر
وكان بيوتهم في أطراف المدينة حيث ينفرد الناس فأكثر بهم مال وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من أقطارها
من جوانبها ثم سئلوا
الفتنة الردة ومقالة المسلمين لا تؤتوها لأعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة أي بإعطائها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل فإنه لا بد لكل أحد
من حتف نفسه وقتل في وقت معين يستوفي فيه القضاء وجرى على القلم وإذا لا تمتعون إلا قليلا أي فإن نفعكم الفرار مثلا فمتعتم به الناجي لم يكن ذلك
التمتع إلا تمتعا أو زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لإخوانهم هلم إلينا وهاتوا إلينا أنفسكم البتة ولا
يأتون البأس إلا قليلا رياء وخوفا من التعيير القمي نزل هذه الآيات في قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك أنه لما
تجمعت تسعة أحزاب من الجزيرة وساروا إلى العرب في جليلوا واستفزوهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة آلاف معهم كتائبهم وسلاحهم وقواده وكان رسول الله
حين أجلا بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي أخطب وهو من نسل هرون فلما أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر وخرج حيي بن أخطب
إلى قريش بمكة وقال لهم إن محمدا قد ذكركم وقد نزلنا وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا وأجلا بني عمنا بني قينقاع فهبطوا الأرض وجمعوا أحلافهم وكروا
عيرهم حتى نيسر إليهم فإنه قد بقي من قوتي شرب سبع مائة مقاتل وهم بني قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وأنا أحملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد
ويكونون معنا عليهم فتأتونهم من فوق وهم من أسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بنا الطلب فلم يزل
يسير بهم حتى نزل بحضرة بني قريظة فلما بلغ كعب بن أسد صاحب عهد بني قريظة وعقدهم قدوم حيي بن أخطب أتاه فأغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يأذن له
فاستشار أصحابه وكان سيد المائة رجل فقال سلمان الفارسي رضي يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال أفما نصنع قال تحفر خندقا يكون بينك
وبينهم حجابا فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم أن يأتوا من كل وجه فإنا كذا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا عدو نحفر الخنادق فتكون الحرب
من وراء ذلك معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال أشار عليك بصواب فمر رسول الله بتسمية الخندق وجعل على كل عشر خطوة وثلاثين خطوة
قوما من المهاجرين والأنصار تحفر فيما بين المساحي والمعاول وبدأ رسول الله فأخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بنقل التراب
من الحفرة حتى عرق رسول الله وبقي في قال لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم اغفر للأنصار والمهاجرين فلما نظر الناس إلى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر
ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني كروا إلى الحفر وقعد رسول الله تحت سلع فبينا المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول
فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله بعمل يدك فقال جابر فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه وقد أن تحت إبريق وقد شد
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام وسرنا حتى جاء ثم دعا بماء فتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب وصب من ذلك الماء في فيه ثم تحصبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولا وقام وقمنا خلفه صفا صفا ثم نظر إلينا فهنأنا فيها إلى قصور الشام ثم ضرب ضربا أخرى فبرقت برقة أخرى فنظر إليها إلى قصور اليمن فقال رسول الله أما ترى يفتح الله عليكم هذه المواطن التي يرى فيها

اليهود ونخافهم من اسفل منا ينزعجهم جهد شديد ولكن يكون المعاقبة على عليهم فلما جاءت قريش وصدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم منهم سودوا في اطراف المدينة فقال يا رسول الله ائذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا علينا وقال قوم هلم فهرب بغير في البادية ونتجر بالاعراب فان الذي كان بعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله ﷺ امر ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يحرس الخندق ويصير الى قوم قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف وباشر من بعرفر فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى الجبل اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله ﷺ صباحا الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان من دعائه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي وولي نعمتي فنجني في الاولين اكشف عنا همنا وهمنا وكربنا واصرف عنا شرهؤلاء القوم بقوتك وحولك فقد ترى جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب بعث الله عز وجل على قريش الدبور فظهروا فلعنت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبر النبي فنادى رسول الله ﷺ حذيفة فبعثه ليعلم له خبرهم وكان هو سيا منه فلم يجبه ثم نادى ثانيا فلم يجبه ثم نادى ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادع لي القوم قال يا رسول الله ﷺ بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انفض من البرد والله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كانني في حمام فمضيت حتى جئتهم فاذا انا بنار تجيش وتوقد واذا حيتها فيها ابو سفيان فدا لا اصطبغ على النار وهو ينفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بكم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فقد رعلبهم ثم قال لينظر كل رجل جليسه لا يكون لمحمد عين فينا بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معتب وانما بادرت الى ذلك لئلا يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلو ان رسول الله ﷺ قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتلهم ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على لصنعة الناس ثم قال ان خالوا انا مرتحلون فمروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ﷺ قال لاصحابه لا تبرحوا خاطما طلعت الشمس فخلوا المدينة وبقي رسول الله ﷺ في نفر يسير وكان ابن عرفطة الكناني ومن معه معاذ بيمهم في الخندق فقطع الخندق فمر فيه الدم فمضى حتى قعد على الخندق بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لهذا فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله ﷺ وبين قريش فاجعلها الى شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب رسول الله ﷺ في المسجد خيمة وكان يعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله ازاغوكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين تحدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ﷺ اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا للرسول ائذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وانزل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الى قوله اجرا عظيما قال لبعد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش فنحن نحن نقوضنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في فعاله واخلاقه في الحرب فما سامرت الشدائد وصبر ذلك وفي رواية ضم الحمزة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا فمن بالمواظبة على الذكر والمداومة على الطاعة فان المناسبة بالرسول ان كان كل ما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فصدق الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ﷺ ما يصيبهم في الخندق ومن الحمد ان الله تعالى قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف ازادهم ايمانا وتسليما فكان النجم قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والغلبة لكم عليهم ثم قال انهم سيأتونكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فمات شهيدا ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فلما كان يوم احد استعبر المؤمنون لما نزل فيهم ما نزل من صدقهم وما بذلوا العهد وغيروا ونبذوا بالعراء شيئا من التبديل غير نفر يسير لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل والقضي نحبه الموت في قوله فمنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يقرأ بدا فمنهم من قضى نحبه حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفي الحسن عن امير المؤمنين في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله ثم ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر برئ الله ثم ورسوله فقد مضى صاحباي وتخلفت بعدهم لما اراد الله ثم فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي المجمع عن علي قال فينا نزلت رجال صدقوا الاية قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي مسعدة عن الباقر في قوله ثم وكونوا مع الصادقين قال كونوا معنا في الجنة وال محمد قال الله ثم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب انا صاحب الحسين بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين فقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه عليك السلام ومن خلفك ويقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق المؤمن منا من قضى صدقه بعهده الله وفي تفسيره وفي قوله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

وذلك انك لا تصيب اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع لاحد ومنهم من كان امنا في الرحم يموج لحما ودما وهم احياء ناطقون ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعشرة لقد ذكر الله في كتابه فقال من المؤمنين يحال صدقوا الابرار انكم وفيتم بما اخذ الله عليكم فلما من وفا بعضكم لبعض ابتدلوا ابتداء غيرنا وعشرة قال قال رسول الله يا علي من اخبث ثم مات فقد قضى نحبه ومن اخبث لم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نحر نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم مغيظين لم ينالوا خيرا يعني ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال بجمع عن الصادق بعلي بن ابي طالب وفضله عمرو بن عبدود وكان ذلك سببهزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريد عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب يعني بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم اموالهم يعني حصونهم واموالهم نخلهم وشيوخهم وابنائهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا يعني ما دخل رسول الله المدينة والوا سعود اراد ان يقسم بين اصحابه فنادا جبرئيل عن ربك من محاربة الله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني مقدمك عليهم وانزل بهم حصنهم ناكاني اثار القوم نزح بهم زحيرا حتى بلغوا حمراء الاسد فجزع رسول الله فاستقبله حارث بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارث فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال هذا جبرئيل اراد عونا فجاء علي فقال له ناد في الناس الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حتى نزل بارض الفوقين فجاء حتى دخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين واحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب اسيد من الحصن فشتم رسول الله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم يشتموني انهم لو رأوني لا ذلهم الله ثم دنى رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اشتموني انا اذا انزل بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحي رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره وجعل يمشي القهقرى وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فباعد عنه ونفر في الهواء واتى رسول العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان الثلثة ايام نزل اليه غزال بن سموأل فقال يا محمد لقد عظمنا ما اعطينا خوفا من بغضك واحقرنا ملكه وما فيها ولا نكلمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع ويقول ابا ما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فاخرجوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا مزدون الناس نصروا على الخزرج في الموالحن كلها وقد وهب لعبد الله بن ابي سبعمائة درع وثلثمائة حاسر في سجن واحد وليس نحن بافل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد فقالوا قد رضينا بحكم فانوا به في حمار الاوس وحولوا يقولون لربنا يا ابا عمرو انعم الله واحسن في حلفائك وموالينا فقد نصروا بالغات والحدائق الموالحن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس قد عفوا عن بني قريظة اخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك الله قد جونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله تجلة الا له فقال ما ترى بابي انت امي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي ذراريهم ونساءهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة وقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمات الهيرقه الدم حتى قضى وساق الاساءي الى المدينة فامر رسول الله بالحدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب اسيد ما ترى يصنع بهم فقال لهما يسوءك انا ما ترى الداعي لا يقلع والذاهب لا يرجع فصبركم بالصبر والثبات فلما ذهب بكعب اسيد مجموعة يديه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله قال لهما كبيا ما نفعك وصية ابن الحواس الجمز الزكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وحب الى اليوس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يعني بالكبريت فيها التمرات وبركة الحمار ترعى حمية حمزة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي في سلطانه منقطع الخف والحافر فقال له كان ذلك يا محمد لولا ان اليهود يعيرونني فيما اخرج عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال لرسول الله عز وجل يا محمد انعم الله بك فقال والله يا محمد ما لوم نفسي في عداوتك ولقد فلقت كل خلق فقل ولم احد كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم القتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم فضرب عنقه فلما صلى الله في البريين بالعقيق والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب الطعم وهم الطيب احسنوا اساراهم حتى فداهم كلهم فانزل الله عز وجل ما نقضوا ميثاقهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الابتر يا ابتها البتي قال لا ارى احدا ان يكن ترك الجوالذ

قدم عليه من معروف فاهن بهن بكاء ورقة بهم عظيم وشاء ان يزعد اهن فان الله كريم يستحي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يا نبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين

في الكافي في الموثق جاء نساء مرة من الانصار الى رسول الله فدخلت عليه هو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متسلطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الى الرجل وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان يك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرتني بحالكم ورغبت في نسائكم فقالت لها حفصة ما اقل حيائك واجرأ نساءك على الرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فقبلها وعبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في ونصرتك لحبتي وسروري بك يا بنة امري انتهى فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره والمعنى كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد هبت لك وزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عايشة فجعل الله ما لها فقال الرجال فقال لها رسول الله مهيا عايشة فانها رغبت في رسول الله اذ رغبت فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار ينصر في نسائكم ويرغب في نسائكم ارجعي رحمك الله فانا ننتظر امر الله عز وجل فانزل الله تم وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عايشة ما ال النساء يذللن انفسهن بلا مهر فيزلن الا يزفقالت عايشة ما ارى ربك الا يسارع في هواك فقال رسول الله لا انك ان طمعت الله يسارع في هواك وفي الخصال عن الصادق قال تزوج رسول الله ثم عشر عشر امرأة ودخل بثلث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والكندية واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاول من دخل بها خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عايشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب التي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان لرسول الله ان يقسم لهن ما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندقية والتسع اللواتي قبض عنهن عايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة فقد علمتنا ما فرضنا عليهن في ان ولجهن من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت يمينك منهم وفي الجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلل اصلا لها لك لمعان يقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يقع الحرج عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخر من تشاء منهن عن نوبتها او تطلقها وترضى بعزلهن وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك ممن عزلت من تشاء وفي الكافي عن الصادق وفي المجمع عنهما من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد نكح ومن طلق كما مر ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك فيه شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانكم كلهن فيه سواء ثم ان تاب بعضهن وجدن تفضلا منك و ان رجحت بعضهن على انه بحكم الله فعلم ما في نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان بعل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نساءك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية قال انما عنى بها لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل لكان لعلكم بنا كلما اردتم ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق في عدة روايات في بعضها ارايتم من يتمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث الناس والتقي لا تحل للنساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقولهم لا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على فتحل امرأة رجل ان يتزوج لها حتى يطلقها او تزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا القول وهذه الاخبار كما ترى كذا ما انزل الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فمن وجد في قراءته فهو منسوخ بها نزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته وادراكه من اني الطعام ازا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق فيامركم بالخروج واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر القمي لما

والحسن جزاك الله مثلك أهدى النصائح ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني أن أبا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما أرى لكم أن تدعوهم يخرجوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لأنه إن ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا أحسنت وأبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق وكان رسول الله ص قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله ص فصار أصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله ص وقدموا رسول الله بين أيديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أما ترى هذا الشيطان عمرو أما والله ما يفلت من بين يديه أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فأنزل الله عز وجل على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم إلى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض وأقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله ص من لهذا الكلب فلم يجبه أحد فوثب إليه أمير المؤمنين ع فقال أنا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال أنا علي بن أبي طالب ع فقال له رسول الله ص ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع إليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر أمير المؤمنين ع يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من أنت قال أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله إن أباك كان لي صديقا ونديما وإني أكره أن أقتلك ما أمن ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائلا بين السماء والأرض لا حي ولا ميت فقال له أمير المؤمنين ع قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني دخلت الجنة وأنت في النار وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك إذا قسمة ضيزى فقال علي ع دع هذا يا عمرو إني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول لا يعرض علي أحد في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحدة منها وأنا أعرض عليك ثلاث خصال فأجبني إلى واحدة قال هات يا علي قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ص قال نح عني هذه فاسأل الثانية فقال أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ص فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا وإن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره فقال إذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في أشعارها أني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال له أمير المؤمنين ع فالثالثة أن تنزل إلي فتقاتلني فإنك فارس وأنا راجل حتى أنابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت أن أحدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين ع بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بدرقته فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له علي ع يا عمرو أما كفاك أني بارزتك وأنت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين ع مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن أبي طالب ع ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين ع على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه ثم أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله ص والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده أنا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله ص يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله ص الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ص عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فإني آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال أبو سفيان لحيي بن أخطب ويلك يا يهودي أين قومك فصار حيي بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهنا يكونون في حصننا إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فإنا لا نأمن أن تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وإنا إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن أخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى أنه إن لم تظفر قريش بمحمد إني أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا وإلا لم نخرج فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال يكونون الرهن قال أبو سفيان هذا والله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في إخوان القردة والخنازير فلما طال على أصحاب رسول الله ص الأمر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد وأصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ص إلا نافق إلا القليل وقد كان رسول الله ص أخبر أصحابه أن العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق تعلم

تمتيع التمتيع فيها او زينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة من غير رغبة
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها
انه لما رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله (ص) قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل
فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله (ص)
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله
فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال الصادق (ع) من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد
طلق وقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التأليف وفي الكافي عن الباقر (ع) في عدة روايات
ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله (ص) لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله لتقطع يداي فقال لا ولكن
لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله (ص) تسعا وعشرين ليلة قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا
ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه ان بعض نساء النبي (ص) قالت
ايحسب انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سموات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت
اختار الله ورسوله وعنه انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن
لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لازواجك الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف
كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق (ع) قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما واعتدنا لها
رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر (ع) قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا
عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار والقرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي (ص) في حديث
ان يوشع بن نون وصي موسى (ع) عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها
واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق (ع) عن ابيه في هذه الآية قال اي ستكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين
واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء
النبي وخاطب اهل بيت رسول الله (ص) فقال انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد (ع) فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر (ع)
نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين (ع) وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي (ص) فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام
سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين (ع) ان جهالا من الناس يزعمون انه انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي (ص)
وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن
ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر (ع) ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق (ع) في هذه الآية قال يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها
دخل في بيت النبي (ص) وعنه (ع) عن النبي (ص) انه قال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض
فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله (ص) ولم يبين من
اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة (ع) فادخلهم رسول الله (ص) تحت
الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء
اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي (ع) على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي ولولدي
آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله (ص) واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء
اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله

انما يريد الله

انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء فجلله على فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد اما علم خلائقكم انبأنا الناس يعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فخصني وفاطمة وابني حسنا وحسينا وألفى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وحجتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فجئتهم فادخلت رأسي معهم وقلت وانا يا رسول الله فقال انك على خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد انك قلت ذلك فانا رسول الله فحدثنا بذلك انا ام سلمة فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله وفي العلل عن الصادق نزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الاية واولي الارحام بعضهم اولى بعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول اكثر ابيات في نزول هذه الاية في شأن اصحاب العباء من طرق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكرت في مجمع من طرق العامة منها ما ذكر من ارادة قلب طلبة منها وذكرت ما نقل في بيوتكن من ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلام المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به في المجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه جاره بوائقه ومن امن بي من بات شبعانا وجاره طاوي وفي الكافي عن الصادق ان الايمان ما وقر في قلوبنا والاسلام ما عليه المناكح والموارث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصابرين والصادقات في القول والعمل والصابرين الصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله فقالت هل فينا شيء من القرآن فلو كان فيه فانت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال وبم ذلك فقالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله فيها هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يختار وقد مر في هذه الاية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الصحيح عن الباقر وذلك بان رسول الله خطب على زيد بن حارثة بنت عمته زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانتظرت فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث وباقي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها وكاتطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فاتخشى الناس بتعيرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيها يخشى في المجمع عن الباقر ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمها انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث علمها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجنيها وفي رواية السؤال زوجنيها وفي المجمع انها وقعت في نفسه حين رآها بعد ان طلقها زيد فقال سبحان مقلب القلوب فقالت ما ان انا على اذا الا كذا الى ان قال وما فوق على عاتق النبي الا كذا قال وقد كان زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله ما ان انا عليك بثلاث ما من نسائك امرأة مثل ابويها غيري وجدك واحد وزوجني الله والسفير جبرئيل لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا الآية وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ضمن له وقد مر في الفرع الثاني في تمام الحديث الثاني قال فوقعت هذه الآية في نفسي ما شاء الله فكنت اهابه ان اتكلم فيها فانتظرت ان يتكلم فيها رسول الله فلم يتكلم فجئته فقلت له يا رسول الله اتكلم في طلاق زينب فقال لي اتق الله وامسك عليك زوجك واخشى الله في امرها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل ذكرها لي في السماوات السبع بغير خطبة ولا صداق ولا شهود فكنت انا الذي زوجتها رسول الله من السماء وجبرئيل شاهدها فاولم رسول الله عليها وجمع الناس فاصابوا من طعامه فلما تفرقوا جلس طوائف منهم يتحدثون في بيته بعد الطعام وقعدت معهم وقام رسول الله ومضى الى حجر نسائه فما علمت بقيامه حتى رأيته داخلا بيت زينب فتبعته فدخل حجرة عائشة فظن ان زينب معه فيها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته كيف وجدتم اهلكم بارك الله عليكم فظننا انه انما قال ذلك لان بعض نساءه قلن له ما نراك واجدا على زينب شيئا فظننا انه انما قال ذلك لهن فقلنا له بأبي انت وامي يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما زال يقول ذلك لكل رجل منا حتى ذهب ظننا كل مذهب فقلنا له ويحك ما صنعت بالمرأة فقال والله ما وجدت فيها عيبا قط فقلنا له فعلك لم تقربها قط فقال لا ولكن الله تعالى زوجها اياي من فوق سبع سماوات فلما قال ذلك علمنا ان قد وقع في نفسه منها شيء فقلنا له لعل بها بأسا فقال لا ولكن الله تعالى زوجها اياي من فوق سبع سماوات فلما قال ذلك علمنا ان قد وقع في نفسه منها شيء فقلنا له لعل بها بأسا فقال لا ولكن الله تعالى زوجها اياي من فوق سبع سماوات فلما قال ذلك علمنا ان قد وقع في نفسه منها شيء فقلنا له لعل بها بأسا فقال لا ولكن الله تعالى زوجها اياي من فوق سبع سماوات

تزوج رسول الله زينب بنت جحش وكان بجهنا فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يجبون ان يحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب ذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه فجاء العبد وكان لا يدخل حتى يستاذن ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر الشيطان وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به العلي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن مات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركضن بين خلاخيل نسائنا فانزل عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية قوله في هذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن فقد الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة وكان من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحضرت قالت لئن غلبنا هذه على رسول الله لتقتلنها فقالت لها الا ترين منك رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله مدت يدها لتأخذ بيده فقالت اعوذ بالله فانصرفت يد رسول الله عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله امرأة من كندة بنت الجون فلما ماتت ابراهيم بن رسول الله بن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبها فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لها اختاري ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارت الباه فرجعا فجلد احد الزوجين دون الآخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زينب والفضل فرويا عن ابي عبد الله عز وجل انه قال ما هي الله عز وجل من شيء الا وقد عصى فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكرها بترك العامرية والكندية ثم قال قد اوسينا لهن عن رسول الله ثم تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها فقالوا لا ترضى منك رسول الله حرصا فلما قبض رسول الله اعظم حرمة من ابائهم وفي المناقب وابن بابويه بان هذا الحكم يخرج في الوصي ايضا وفي الكافي عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم وانما لم ينزل ابناء الحجاب ال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او يكلمهن ابناء من وراء حجاب ذلك ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة البقرة واتقين الله فيما امرتهن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم اذا سئل ما معنى صلوة الله وصلوة الملائكة وصلوة المؤمنين قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل سلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قبل فكيف نصلي على محمد والرقال تقولون صلوة الله وصلوة ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وال محمد السلام عليه عليهم ورحمة الله وبركاته قبل فما ثواب من صلى على النبي والرهذه الصلوة قال الخروج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه والقضي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له وتصديقهم لا قوله بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال اتوا عليه سلموا له وفي العيون عن الرضا في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المأمون منهم انها نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس وبين هذا خلاف فقالوا لا قال المأمون هذا مما لا اختلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الا شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبرني عن قول الله تعالى في القرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قال اعلمك ابن محمد تم بتلك فيه احد قال فان الله اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه لا من عقله ولذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال سبحانه وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح ولم يقل سلم على ال ابراهيم ولم يقل سلام على ال موسى وهرون وقال سلام على ال ياسين يعني ال محمد فقال قد علمت ان في صلاتنا للنبوة شرح هذا وبيانه وعنه فيما كتبه في شرائع الدين الصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي المحاسن مثله عن الصادق وفي الكافي والفقيه عن الباقر وسهل على النبي كلما ذكرته او ذكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه قال لما قبض النبي صلى عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الآية فيه مرفوعا قال ان موسى ناجاه الله ثم قال لم في صلاتك وقد ذكر محمدا فصل عليه وعلى ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قولوا صلوا عليه الباطن قولوا سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاكم واستخلفه عليكم فضله وفاهم به اليه تسليما قال وهذا ما لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله لم يتكونوا ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم

من رحمته في

وقد اجتهد اذا دخل قصره فنظر فاصعد اعلاه وانظر الى ما حوله لكي لا يدخل احد على ليلا فيرد على ما ينقص على يومي فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكأ على عصاه ينظر الى ما حوله مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه والثياب قد خرج عليه من بعض نواحي القصر فلما بصر به سليمان قال لمن ادخل الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فبادر من دخل قال الشاب لم يدخلني هذا القصر ربه وبادر دخل فقال ربي اخرج مني فخرج قال ما اعجلك قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وايم الله عز وجل ان يكون لحسرة ورزء لغائر فتقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكأ على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فاقتتنوا فيه واختلفوا فيهم من قال قد بقي سليمان متكأ على عصاه هذه الايام على الكبر ولم تبعث لهم ولما لم يسمعوا منه نزلت الآية التي عجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرى انه واقف متكئ على عصاه ليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه بيد الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا عندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته يعني عصاه فلما خر بينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكافر فذكانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال فاطلع سليمان كما شرفوا وهم خلق وقوي غذاهم النسيم والدليل على ذلك سعيهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتفاع اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله انه عاش سليمان بن داود تسع مائة سنة وثمانية عشر سنة لقد كان لسبإ لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبا ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة بنين منهم ستة وثمانية منهم اربعة فاما الذين يتامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وحمير قيل ما الانمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان في صنكيهم في موضع سكناهم قبل وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث فرق الافراد منهم تفرق الكلام وكسر آبار علاقمة والزرع على وجوه الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور لعجيب جنتان جنتان عن البساتين عن يمين وشمال جنتان عن يمين بلادهم وشمالها عن شمالها كل واحد منهما في قطار بهما ونضايقها كانه جنة واحدة كذا قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور وقرئ الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القوي قال ان بحرا كان خلف اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا الماء خلفها من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك عقد واعقدة عظيمة من الحجر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا اراد ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فبعث الله عليهم الجرذ فنقبت عليهم السكر فاحتبس الماء عنهم فلما علموا بالمعاد عنوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما اذن الله بخرابها امر الجرذ فنقبت السكر وتركوا البلاد فمازال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك الخليج وغرق بساتينهم السيل وخرب بلادهم وقطع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبإ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل مثل معطوفان على اكل لا خمط فان الاكل هو الطعام ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تعرف في البساتين وتثمر البدل جنتين المشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور اي المبالغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور وهل نجازي بالنون وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقرى الظاهرة قرى متواصلة ينظر بعضها البعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل القاري في قرية ويبيت في اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي وايامًا امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز لينطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فبغوا انفسهم بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعد على الدعاء عز علينا بالرفع على الخبر ما نزكو منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في الترفه وعدم الاكتراث بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث جاروا النعمة فجعلناهم احاديث تحدث الناس بهم بتعجب وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة وازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبار على النعم شكور على النقم وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو لاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمه وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من عافية الله فارسل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب دارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر في حديث الحسن البصري وفي هذه الآية قال قد بينا ضرب الله الامثال في القرآن فضل القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيما قص علينا حيث امرهم ان يأتوها فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والفقه عنا الى شيعتنا وفيها شيعتنا وقوله

امنوا وعملوا الصالحات علم الايمان بها وبما انزل اليها ويقضيه او الذين هم معرفة وتيقن وكسب لم يشبه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا
بالابطال وترهيب الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز
من بشيع العذاب اليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق الثاني هو الاول والمعنى انه هو
صدق وبرهان على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ برفع الحق بمعنى ان صراط العزيز الحميد الذي هو توحيد الله يدعو اليه القرآن ويلتمس التقوى وقال الذين كفروا
قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم يخبركم بعجائب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم لتبعثون
خلقا جديدا بعد ان نفرق اجسامكم كل تمزق وتفرق بحيث تصيرون ترابا وعظاما افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهم ذلك وبالعكس على الناس بل الذين
لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد عن الله عليهم تردد من الله عليهم تردد بهم اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض
تما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قد ان نشأ نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الايات بعد
ظهورها بالبينات قرئ بالياء للنبي صلى الله عليه وسلم وكفاه بحرياته النظر والفكر فيها وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى
ربه فانه يكون كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اما جبالا اوبي ارجعي معه بالتسبيح لتعالي يا جبال سبحي لله والطير اي وسخرنا الطير ان ارجعي معه
اوانت الطير وقرئ بالرفع والنداء له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق الا كان داود عليه السلام اذا مر بالبراري يقرأ
الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش فيأتي الكل حتى كان يأخذ منه ما اجب فقال اعطي داود وسليمان ما لم يعط احدا من
ابنائه الا من الايات علمها منطق الطير والان لها الحديد والصفر من غير نار وجعل الجبال تسبح مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات
وقدر في السرد فيهما بحيث تتناسب حلقها او في مسامير هاذي الدرع والغلط فلا يتلوى ولا يخرق في قريب الاشياء عن الرصاع الحلقة بعد الحلقة
القمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير وسخرنا لسليمان الريح وسخرنا الريح بالرفع وقرئ بالنصب غدوها شهر
ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير في الغداة مسيرة شهر والعشي مسيرة شهر وسلنا
له عين القطر القمي عين اصفر قبل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماها وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه باذنه وامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امر به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
قبل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصور احصنة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها
وتماثيل صورا في الكانون والجمع غير القياس والله ما هي بما مثل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار
جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور للتوفر على اداء الشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه لكثرة اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكرا لا نهاية له ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيف اليها اكلت منسأته
عصاه من نسأت اذا طردته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الجمع فالمتواتر بينهم
الانس ثم تبينها الى الجماد والصاق وباقي ذكرها في قصص الصاق عن الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود انه يموت ان شجرة تخرج من بيت
المقدس يبقى لها الخرنوبة فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فوالى سليمان
المحراب فقام فيه متكأ على عصاه فمضى وقت من ساعة قال فجعلت الجن والانس يحسبون ويبنون امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت بعد الذي
هو جون وهو قائم ثابت حتى دبت الارض من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الارض فلما استبان لقومه عز وجل علم الجن تبينت الجن الانس
وفي العلل عن ابي جعفر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا البركة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه اذ البركة تغير الماء فجعل كيف يعملون وينظرون اليه
لئلا يعلم منه الفاتر فاذا هو برجل معه في البركة يغوص مرة ويطفو اخرى فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشاء ولا اهاب الملوك انا ملك الموت قبض روحه
متكئا على عصاه في البركة والجن ينظرون اليه فلما مكثوا شهرا يقولون له حتى يعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الا يعلمون
قال فالجن تذكر الارضة ما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها وكان الاوعندها ما طين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت فاتخذ لك بيتا من قوارير وضعوه في بحر البربر وحفر سليمان تحتي على عصا وكان يقوم الزبور والشياطين حوله ينظرون البه والجن يحرثون ان يرجوا فينا
هو كذلك اذ خانت منسأته فانكسرت ثم ذكر الحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا
نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لما علموا استرسليمان
موجبة يتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان سليمان بن داود قال ان يوما لا صبحن الا قسمن وهبت لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي تحرك الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميعها اوتيت من الملك ما تملي سرور يوم الى الليل

من يحمنه في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الابلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ خوخة فاطمة واذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي فقد اذى الله ومن اذى الله عز وجل لعنه الله في الدنيا والآخرة يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي انه قال وهو اخذ بشعره وجذبني رسول الله وهو اخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق قال اخر رسول الله صلاة من الليالي العشا الاخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء والصبيان فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تاذوني بالامر في انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لا ولياء فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقول هؤلاء الذين اذوا المؤمنين وصلبهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر الناس جلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تحمل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي من هجا مؤمنا او مؤمنة او قفاه في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ما في معناه وفي اخره مثل وما طينة الخبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين بها وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرءة ربما احتاجت في بعض حليها بها وتنافع بعض ذلك دفى ان يعرفن بستر من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذين اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث براعى مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يتعرض لهن في طرقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الاية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي بها الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم او ما بمعناه لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الاخرون عما هم عليه من الارجاف اوشك لنغرينك اي فامرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا واقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر هو وجب عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا واقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين باطنوا الانبيا وسعوا في وهضهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسالك الناس عن الساعة متى قيامها قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا انما علمها عند الله ليطلع عليه ملكا او نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تعرض وجوههم الى النار فتحرق حتى تبدو اعظامهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا على ينادي بهذا العذاب فرئي كما قالوا ولكن السبيل في سبيلا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي ما اتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا لعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وفي رواية اخرى كثيرا بالثلثة اي كثيرة العدد القمي هكذا عن الذين غصبوا ال محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني امير المؤمنين والائمة والكبراء اولي من بعده اضلونا السبيلا يعني غصبهم فاضلونا السبيل اي الخمر والسبيل امير المؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة وفي جوامع القمي عن الصادق عن ابائه ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس وكان يغتسل على المشط فوضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فبنا عدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه وعلموا ان لا بئس كما قالوا فانزل الله الاية وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينبؤا الى موسى اكثر عيبا منه وانه حين برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي ان موسى وهرون صعد الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وعرة الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه فعل ما امر الله به من ذلك وعرفوا ان موسى كان جيبا سترا يغتسل وحده فقال قتلتموه لانه كان ادر ما ادرة فذهب يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فطلبه موسى فراءه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبراه الله مما قالوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الكافي عن الصادق انه قال اعمالكم اعمالكم كبر الصوت والبصر وبحل اعباءك ان عضيطة خرجل ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم انما لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا سديدا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول ما قبل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الصادق في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامرة والامانة ومحمل ارادة القريب من الله وفي الكافي عن الصادق هي الاكبر امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها اكفر وحملها الانسان هو الانسان بوفلان وفي المعاني عن الصادق الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وحملها الانسان ابو الشرور والمنافق وعرضها على السموات والارض والجبال فعرضها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فالولاية هي التي حملها ابا نفاقا وجحودا وعنها مسئولون ومعاقبون من ادعاها بغير حق ومن جحدها من عظم بقدرهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملها الشيطان على تمني منزلتهما فنظر اليهما بعين الحسد فحملا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل ابليس الله بعد ذلك يحملهما على هذه الامانة ويغرهما بها اوصيائهما في الخلصين من ائمتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي عرف بافضل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية والمعنى الامانة هي الامامة والامر والامامة هي الدليل على ان الامامة هي الامانة فولاه عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغيبوها عن اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول ان كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين رجعتا واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار انه في مختار ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان على كل مكلف عارف في مقدمات الكتاب من تقسيم المعاني واراءة الحقايق وفي نهج البلاغة في جملة وصايا به للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فما طول ولا عرض ولا علو ولا عظم منها ولو امتنع شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان ان كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقول له اهلك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وانا اتهيا بها للقيام بين يدي الله فيقال له اهلك لغير هذا فيقول لا بد لي ان اتطلب لغير هذا كما يتطلب الرزق في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده فقال لا يقرن هذا ولا يدنس نفسك ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية فقال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لما فاته بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية والاخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها باراءة الحقايق تارة من التخصيص بواحد واحد اخر ثم اقول ما يتوجه في تاويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية رقبة على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه لا ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من ليس من اهلها لاهلها وعدم ادعاء ما ليس لها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال الاستعداد من ذلك بما يحمل الاباء الطبعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها ومحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق بكبر على اهلها او مع تقصير وعجب وسعر في اداتها او بكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه تعجيز وذكر التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا في حيلهم لا يخليهم من رحمة الله وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالغفران على طاعاتهم في ثواب الاعمال والجمع غير الصادق من كثيرة القراءة نسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد والمرواز واجره وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت قريشا من العرب وكانت الطول من سورة البقرة وربما نقصوها وحذفوها

سورة سبا المكية

بسم الله الرحمن الرحيم وهي مائة وأربع وخمسون آية

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كلمة تعرف من اتصف بالحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعمها ابتداء من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بمواقع الاشياء يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من نبات او فلز او ينابيع وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم للعصاة المغفور للمفسدين في شكرهم وقال الذين كفروا الآيات نزلت في الحارث بن علقمة العبدري وجماعة من قريش كانوا يقولون لرسول الله ص ائتنا بالساعة استهزاء بالوعد فقال لهم قل بلى وربي لتاتينكم اثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب بكسر اللام على القسم مقرا لما يوصف به من صفات تقرب لمكانه وتنفي استبعادهم وقرئ علام بالرفع لا يعزب بضم الزاي وكسرها ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعها بالابتداء والجملة بعده تدل عليه والعزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق قال اول ما خلق الله القلم فقال للرب تبارك وتعالى اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين

زوجناكها وفاطمة عن علي وعشرة في حديث اخر في عصمة لا بنبا ابنة ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي فما اراده فراى امرأته تغتسل
فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من توهم ان المدعي انكر بنان الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما راه تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد
الى منزله اخبر امرأته بمجيء النبي ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال
يا رسول الله ائذن لي في طلاق امرأتي فاني قد وجدت منها خلقا سيئا واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله الا ترى وقد كان الله عز وجل عرفه ازواجه من
قبل ان يتزوجها فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبوني بذلك فانزل الله
واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الا ترى ان زيد بن حارثة لما طلقها واعتدت منه زوجها الله
من فوق سبع سماواته وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الا ترى علم عز وجل ان الناطقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنه فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا
قضاء مقضيا وحكما قاطعا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ينبغي ان لا
يخشى الا من له ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فتثبت بنوته بينه وبين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها التي ثبتت
لزيد بن حارثة فان قريشا يعيرنا بمحمد بدعي بعضنا وقد ادعى هو زيدا قول لا ينقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب الطاهر وابراهيم لانهم
لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجال الله لا رجالهم وكذلك لا ينقض بكونه ابا الائمة المعصومين لانهم رجال الله لا رجال الناس مع انهم لا يقرون
للناس في الجمع وقد صح انه قال الحسن ان ابني هذا سيد وقال ابو محمد الحسن والحسين ابنا هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او
قعدا عنها وقال ان كل بني بنت يعزون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى محسوسا في النشاة الانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله
ولكن رسول الله وكل رسول ابوا امته لا مطلق من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بنبي ويبنه ولاده محرم للمصاهرة
وغيرها وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختم بابه على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير
المؤمنين ختم محمد الف نبي او الف حتى واني لاحد الف ما لم يكلموا وكان الله بكل شيء عليما فعلم من يليق ان يختم بالبنوة وكيف ينبغي شانه يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا بغلب الاوقات وبجميع انواع ما هو اهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا
اول النهار واخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر
فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن ادامها فهو حدها هو شهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل
ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم لا هذه الاية فقال اجعل الله حدا ينتهي اليه وغير شيء الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وغير تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر
الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاجاب في الذكر الكثير ان من يحصي هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما
يصلحكم ليخرجكم من الظلمات التي هي الانوار من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اغنى بصلاح امرهم والطافهم
واستعمل في ذلك ملائكة المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وال محمد عشر اصلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وال محمد مائة
مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم الاية وفي المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم
يصل فيها احد غيرنا وغيره يحيتهم يوم يلقونه سلام قبل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه ولغة
وفي التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء وهو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث كل من يلقاه يوم القيامة يوم يلقونه سلام يعني انه لا يرد
الايمان عن طاهر يوم يبعثون واعد لهم اجرا كبيرا هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم تشهد بقبولهم وتكذيبهم وبخاتمهم
وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في العلل عن النبي انه قال في جواب فقر من اليهود حين سالوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وانا الحاشر
وبشر ونذير وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وقد بين الله
ايضا عن ظلمات الجهالة ويقتبس من انواره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجرائهم
ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يحملك على ما هو علته من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك وايذاك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى
بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها الغني انها نزلت بمكة قبل الهجرة بسنين قال فهذا دليل على خلاف المخالف يا ايها الذين امنوا
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة ايام تربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها
فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع خير في الكافي عن الصادق في رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض
لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه المهذب عن الباقر وهذه الاية قال متعوهن ان احبوا وان

عدد ال محمد اتباعهم فلا اباني الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا مكرر فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان تكريرا ای انکاری لهم بالتدبر فليحذروه لاه من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معربين عن الراء والتقليد مثنى وفرادى منفردين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الانسان جليس بشورا لخاطر ومخالط الفؤاد ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا انما هو نذير لكم بين يدي عذاب شديد ای هدایة في الكافي عن الصادق قال انما اعظكم بواحدة هي الواحدة التي قال الله في الاحتجاج ضرب امير المؤمنين محمد بن الله جل ذكره انزل عز اسمه اربعة وابان الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمدارة مثالا للامناء وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قدم بعد الاقرار بالنبي والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك ثلاثة بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء اخر يفرضه فيذكره لتكمل الى انفسنا الى ان لم يبق غير فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم الفيء عن الباقر في هذه الاية قال وذلك ان رسول الله سئل قوم ان يوبروا الاقارب ويواسوهم واما اولي فهو لكم بقول تواسوا بر لكم وفي المجمع عنه معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وغيره هو لكم ردوني وفي الكافي عنه بقول اجر المودة الذي اسالكم غير فهو لكم تهتدون بره وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ابيه عن ابائه دخل رسول الله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان رجعت عن الضلال علينا وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا اذ رفعوا رؤسهم من السجود وقيل رأيت طبعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن او تحت الثرى عن الباقر قال ادفر عوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم حسفهم وعنه كان ينظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني امر الله عز وجل الارض فاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به قال يعني القائم من آل محمد وقد قبل محمد وانى لهم التناوش يتناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم بعد ولا من حيث تنال وقد كفروا به من قبل يعني وان التكليف وبعد فون بالغيب يرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل بأشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن الصادق والحسن علي في هذه الاية هو جيش البيداء نوخذ من تحت اقدامهم وعن النبي انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في نورذلك حتى ينزل دمشق فبعث جيشا حتى الى المشرق واخر الى المدينة حتى ينزلوا باد ض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف ويسبون اكثر من ما ثة امرأة ويقتلون بها ثلث مائة كبش من بني العباس ثم يخرجون حتى ياتون الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون منها حتى ياتون الى الثنية فيخرج رجل من الكوفة فيلحق بذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستقدرون ما في ايديهم من السبي والغنايم ويجعل الجيش الثاني والعشرين فيهوون بها ثلثة ايام بيديها ثم يخرجون منها حتى ينزلوا مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب بهم فخذهم فيخسف الله بهم عند ذلك ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال وذكر اصحابنا في حديث آخر عن ابي عبد الله مثله في ثوابه اعمال يوم الجمعة عن الصادق من قرء الحمد من جميعا حمد سبا وحمد فاطر في ليلة لم يزل في لبلة في حفظ الله وكلاءة ان نواها في نهار لم يصبه في ذلك اليوم مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منه مسئوله فاطر خمس او اربعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بينه وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قد اختلف في تعدده بزيادة الخلق ما يشاء وفي الاكمال عن ان الله تبارك وتعالى لم يرسل رسولا كان له سبعة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء الهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساق الدر ومثل الفطر على البقل قد

سبحانه وقد نافيها البرزخ لسر مثل للعلم سر وفيها البالي وايانا مثل لما يبرز من العلم في البنائي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام فيها اذا اخذ واعزم عقد نها الذكر امر وان ياخذ وا منا مين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن ابي جعفر انما سمي القرآن لانه جمع

في هذا المعنى من القرآن قبل فزعهم قال لم يخرهم قال اولم تسمع الى قوله سر وانها البالي وايانا امين قال العين من الزيغ وفي الاكمال عن الفائم في هذا الامر قال نحن والله القرآن التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق في حديث ابي حنيفة الذي سيوصف في آخر المقدمة الثانية سر وانها البالي وايانا امين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق في علمهم ابليس لعنه صدق في لعنه وهو قوله لاغوينهم وفري بالتشديد حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا سلطه واستيلاء بوسوسته واستغوائه الا لنعلم من هو ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اذ بحصول العلم حصول معلومه وترتب على كل شيء حفظ وفي الكافي عن الباقر قال كان وايل هذه الابار ما قض رسول الله والقن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس لعنه فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق لما الزمه نبيه ان ينصب علما للمؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فما فعل من ترك ولاه فعلى مولاه فجاء الا بالسته الى ابليس اللعين الاكبر وعقوا الراية على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حولكم قد وعدوه ونحن لم نجد لوفي فاوحى الله عز وجل على رسوله اشد صدوع عليهم ابليس لعنه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله بنا هتكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير وشر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك لا خلقا ولا ملكا وما لله منهم من ظهير يعينه على تدبير هما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ابليس كما زعموا الا لمن اذن له ان يشفع وفي رواية ضم الحمزة القمي قال لا يشفع احد من اولياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله فان الله قد اذن له ان يشفع من قبل يوم القيمة والشفاعة لرسول الله والائمة ثم بعد ذلك للانبياء وعن الباقر ما من احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى خادمه يقول يا رب خل خدمتي كان يقضي الحوائج حتى اذا فرغ عن قلوبهم يعني يرتجعون فرعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وفرغ على النبأ العاظم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت كصوت الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي اخذ جبرئيل كلما مر باهل سماء فرغ عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وضمر اشعارا بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب فحافر الالزام فهم مقرون به قل انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين هو ابلغ من التصريح لامر في صورة الانصاف للخصم المشاغب قبل اختلاف الحرفين لان الناهي كمن صعد منارا ينظر الابعاد ويطلع عليها ويكب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كامن مقعى في ظلام مرتبك لا يرى ولا يحس في مطموسة لا يستطيع ان يقضي منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون وهذا ارضاء في الانصاف وابلغ في الاجتناب حيث اسند الاجرام على انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضي به قل ارونيَ الذين الحقتم به شركاء كلا رد لما ذكروهم به الحقوهم به الله في استحقاق العبادة وهو استفساع عن شبههم بعد الزام المحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا رد لهم عن الشاكلة بعد بطلان المعاينة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة وهو وعد والملحقون به تهديد بالذلة مناسبة لما يتبعهم من قبول العلو والقدرة رأسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فجهلهم جعلهم على مخالفته في الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا سبع مايه نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس فوفوا واعطين عن الصحاح ان ابا طالب سئل النبي يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في تخوم البحار لادعون السند والهند وفارس والروم والقبج الصادق كان قال لرجل اخبرني عن الرسول كان عاما للناس البس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء الارض والجن والانس هل بلغ رسالته الهم كلهم قال لا الا قال ان رسول الله لم يجز من الدنيا حتى بلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى اوحى جبرئيل فاقتلع الارض ريشة من جناحه فيها رسول الله كما كانت بين يديه مثل راحتي فكشف له اهل الشرق والغرب فخاطب كل قوم بالسنتهم ودعوهم الى الله عز وجل والى نبوته فبعضهم اقر له وصدقه وبعضهم انكر عليه وكذبه يقولون متى هذا الوعد الموعود بقولك ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة

ما بين السماء والارض وقال اذا اراد الله عز وجل ان يكاتيل بالهبوط الى الدنيا صاح جبرئيل في السماء الثانية والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت خلقا بنا على طاعتك وقال ان لله ملائكة بعدد ما بين شحمة اذن الى عنقه مسيرة خمس مائة عام يخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون انما يعيشون بتسبيح العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شئ مما خلق عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ص ثم يأتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ع ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقهم واسكنهم سمواته فليس منهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلق الله بالله واخوف خلق الله لله واقرب خلق الله من الله وعملهم بطاعته لا يشغلهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخالفهم من مآه مهين انشأهم انشاء فاسكنهم سمواته واكرمهم بجواره وائتمنهم على وحيه جنبتهم الآفات ووقتهم البليات وطهرهم من الذنوب ولولا ان الله قوى لم يقووا ولولا انه ثبتهم لم يثبتوا ولولا رحمته لم يطيعوا ولولا انه لم يكونوا اما انهم على مكانهم منه وطاعتهم اياه وضنك ما هم فيه عند الله وقلة غفلتهم عن امره لو غابوا اما اخفى عنهم منه لاحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوا الله حق عبادته سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك في التوحيد عز امير المؤمنين ع ان سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملك الملائكة لوان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة جسمه ومنهم من لو كلف الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع سماء عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يهوي الف عام ما يخالج من الخفقان ومنهم من ظهره ركن من اركان العرش ومنهم من قدمه على غير قراره قد جاوزت تخوم الارض السفلى والارض الى ركبته ومنهم من الثرى في نقرة ابهامه جميع المياه لو وسعتها ومنهم من لو ألقيت الشمس في دموع عينيه لجرت دهرا الدابر من قبل ان يسكن ومن الكافي قال دخلت على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار شيئا ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا بيده فدخل بيده من وراء الستر فناولني من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي رأيتك تلتقط شيئا هو قال فضحك من رغبة الملائكة تجعل اذا خلونا نجعله سخالا وذنانا فقلت جعلت فداك فانهم لياتونكم فقال يا بأخرة انهم ليأتوننا على بكاء منا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة منها ما في البصائر يد في الخلق ما تشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الشامي عن ابن القداح والله خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان يناز عه ضد الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفتها والاعتراف بها واطاعة منها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اجله حبر نضر فون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك الى قوله فاستر هم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فجازيك وايا هم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالخير والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار او على المعصية ان الشيطان لكم عدو وعداوته قديمة فاتخذوه عدوا في عبادكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جوامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير بعد وعد وترهيب بعد ترغيب ان الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وبعد ان اجاب دعاءه ووعد له ان خالف افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن هداه الله بل هو على نور من ربه حتى عرفه الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيحبه ويحب ان يحسن صنعا فذلك قد هلك نفسه عليه حسرات فلا تهلك نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على عنهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه الحمد لله مرفوعا قال نزلت في زريق وجرة والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل من بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن السحاب ابن يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته وهو كما يرى الرجل يضرب بالحاجز وهو البرق يخبر بقع وذا في الكافي ثم قرء هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال و الملك اسمه رعد كذلك قسمه وسمى احدى الاذنين الايمن والاخرى الايسر وذكر بعض من تعبر الامام في قصة الفقير ان الله عز وجل ينزل بين نفخ الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا ما شاء الله فتمطر البحر المسجور وهو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء منى مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويجيئون وفي المجالس والقمي عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال

الشاهدان على بنوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتوراة والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب
سود وضما غرابيب متحدة اللون والغرابيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لزيادة التاكيد لما فيه من التاكيد لاعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك للتاكيد كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته و
افعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي ص اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله غفور لهم تعليل لوجوب الخشية لانه على انه معاقب للمصر على
طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله احوفكم لله
في الكافي عن ابي جعفر ع ما العلم بالله والعمل الا الفار موتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم وابناءهم الذين عرفوا الله ضلوا
لرؤوبهم اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عنه ع ليعلم
الخشية العظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف في الجهر والسر دليلها العلم ثم تلا هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة و
انفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليكمل لهم الجزاء بالطاعة ليوفيهم اجورهم و
يزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي ص هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لمن طاعاتهم شكور لطاعاتا
اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير
بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة خاصة وقيل ظالم لنفسه لا يعرف الامام ومقتصد
منهم مقتصد لا يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر ع في ولد علي وفاطمة ع وفي الكافي عنه ع قال السابق بالخيرات الامام
والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق ع انه قيل له ان فلانا في الفاطميين فقال ليس حيث يذهب ليس بخارج من هذا من اشار
بسيفه ودعا الناس الى ضلال يقبل له شيء الظالم لنفسه قال الجالس لنفسه بمنزلة لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام
وعن الكاظم ع انه لما هذه الآية قال فجمع الذين اصطفاهم الله ع وورثناهذا الكتاب فبين بيانا كل شيء وعن ابي جعفر ع انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات
الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في الجنة لقوله
فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا غيرهم وفي الخراج عن الرضا ع كلهم من امة محمد
الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم
نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلاث بما مر وفي المجمع عنه ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل بسيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال ان
ولد فاطمة ع ليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام
والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه ع نزلت في حقنا وفي رواية عنه ع عن ابيه هم لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر ع هم آل محمد وفي المعاني عنه ع
انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فبدأ بالظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت هو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم
قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل ومن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل تبوء وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن المضلين عضدا
ولا للخائنين خصما ولم يزين بحكم الفاسقين لامن خاف على نفسه ضيرا ولم يجد اعوانا وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم هو محمول على نفسه والمقتصد هو محمود
ثلبة السابق بخير حول تبر عز وجل وفي المجمع عن الباقر ع اما الظالم لنفسه فهو من عمل عملا صالحا واخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق
بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي معاني الاخبار عنه ع هي لنا خاصة واما السابق بالخيرات فعلي بن ابيطالب والحسن والحسين والشهيد و
اما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه فمذنب خائف للناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى المذنبين والاصطفا
اورثهم الجنات عدن يدخلونها وفي المعاني الصادق ع يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال السابق يدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وقالوا ولي اسلامهم فيها جوز وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمحسنين الذي احلنا دار المقامة
دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اي لا تكليف فيها ولا كد ابتغ نفي النصب فنفى ما يتبعه
من العلة لان النصب اعنا واللغوب للكسل والزيد ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي وتفسير البالغ ع قال قال رسول الله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع
على راسه تاج الملك اكرامه والبس حلل الذهب المفصل بالياقوت الاحمر والمنظوم بالدر والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور والآية قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة من عشرة مقبلة وحولها وصفائها عليها

سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد ضعف عن بمثل وعن يمينها جارية وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب شراكهما اللؤلؤ شراكها ياقوت احمر فاذا دنا من ولي الله وهم ان يقوم اليها مشوقا تقول له ارباولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تعم انا لك وانت لي فتنشها مقدار خمسة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تملمه قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من ياقوت احمر وسطها الوح مكتوب انت ياولي الله حبيبي وانا الحور اجيبك اليك اشتاقت نفسي والي اشتاقت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك هيئوه بالجنة وزينوه بالحور الحديث وقد تقدم في سورة الرعد وفي سعد السعود عن ابي الشيخ في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملئكة هيئوهم بكرامتهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدتكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاكم عنكم وبحكم اهل بيت نبيي حللتم داري ورضاتم الملائكة فهنيئا هنيئا لكم غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما جنت زيد واسعر كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه بيان لكل عمر يمكن فيه من اتذكر وفي الغنية والخصال وجمع عن الصادق هو توبيخ لهم لان ثماني عشرة سنة في بطن الدنيا الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي مجمع عن النبي صلى الله عليه وآله عمر الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه خوالجهم ان الله عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا او يخلف الامم الماضية اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان لهم والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل بالاقتضاء فتجرد وجوب التجنب عنه والمراد بالمقت هو اشد البغض سنة الله الخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يعني الهتهم الاصنام اليهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله فخلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ام اتيناهم اي المشركين كتابا ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة فيه على صحة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى ان لا بد في مثله من تضافر الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعد الله او من بعد الزوال انه كان حليما عفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تقدا هدا كما قال عز وجل كاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا عن امير المؤمنين عليه السلام سئل عن الله عز وجل بم حمل العرش ام العرش بحمله فقال ان الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما بينهما وما تحتهما بقدرته وقوته فقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وفي الكافي عن الرضا في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم لولا ما في الارض من الساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى من قبل ومن ذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو انا ارسل الينا رسول لكنا اهدى منهم فانزل الله هذا المعنى حديث في سورة صافات فلما جاءهم نذير يعني محمدا ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا ابتداء عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيئ لا يحيق ولا يحيط المكر السيئ الا باهله هو المكر بهم وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يد لها بجعل التعذيب غيره ولا يحول لها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قبل اشتهارهم بما شاهدوه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من اثار الماضين والقرى قال اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شئ يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة يدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم فيثيب ويعاقب

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل هذه مقطوعة نظائرها وقيل معناها يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق وانما يس قاسم من اسماء النبي ومعناه يا ايها الساعي للوحي وفي الخصال عن الباقر قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنه نحوه الا ان فيه طه بدل ون وفي التسمية بيس وطس ذكرناهم في تبس بمعنى التسمية وهو اسم نبي وفي العيون عن الرضا في حديث له في مجلس المامون قال الجبر في عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من خصه بقوله يس قال انا علمنا ان محمدا صلى الله عليه وآله حديث قد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وقد ذكرنا في سورة الصافات مع حديث اخر في الاحتجاج وفي تلك الجالس عن امير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على ال ياسين قال يس محمد ونحن

ونبت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمغفرة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في الجمع عن البنية قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطلع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قبل بيان لما طلب العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقصد في الكلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والا يترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر قال قال رسول الله ان لكل قوم مضادا فمن عمل بضد قولي وفعلي فقد رفع قولي وفعله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهو في النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال ولاية اهل البيت والى بيده الى صدره فمن اتى الله بولايتنا اثمر رفع الله له عمله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عن من قال لا اله الا الله مخلصا طهر قلبه من الزنق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال الثالثة مخلصا لا اله الا الله تنثر دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات قيل يعني مكروا قريش النبي في دار الندوة ودار الرأي احدى ثلث جمعوا فيها على قتله واجلائه اولها وشملهم مكروا اصحاب السقيفة في رد وصية النبي الوصي وغيرهم لهم عذاب شديد لا يؤبه بهم ما يمكرون ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا يفيد وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلوقة له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني بكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا وان عصى نقص من عمره الذي قبله والبداء شأن رسول الله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ما علم شباب بر في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عذب الماء والاجاج هو الرمل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ والياقوت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه لله ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير بخبر وهو الله سبحانه فانه المخبر به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقق ما اخبر عن حالهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في قسم اموالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقوم اخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بممتنع او متعذر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال ضلالهم مع اثقال ضلال الهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها يحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء انت تنهى منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان المدعو اقربائها اضم المدعو له لان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه ازنفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على زكيهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات والنور والباطل والحق ولا الظل والحرور والثواب والعقاب للتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هداية فوفقهم لفهم الايات والاتعاظ بعظاتها وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك البتة في الطبوع على امرهم انا ارسلناك بالحق بشيرا وبشرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ما بعث الله محمدا الا ليعبد الله فيما سواه ممن عبد من دونه فمن اجابه عبد الله ومن لم يجبه دخل النار وعن الصادق ما افترض الله طاعة احد الا وله اهل قد علم ذلك من علمه وجهله من جهله فقلنا له فقد ضيع رسول الله في اهل الارض قال بلى ان وجد والله فسر قيل وما هو قال علم ان له اهلا فان قبل فقد قبل وان رد فقد رد وعلم ان له اهلا سيقبل ممن يقبل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما هو قال رسول الله قال قد فسره لرجل واحد وفسر الامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات

ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد جاء مطابقا لتعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما
تقدمه من كتب الله الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون
ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين
باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين
لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء و
جعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما
مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها
ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون
او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء
وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في البسط والقدر واما الاغنياء من قريش الام فتعصبوا الآثار مواقع النعم فقالوا
عن كثرة الاموال والاولاد وما نحن بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد
والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان
وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم الآية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن
معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين
وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه
لا حقيقة لرازقيته القمي عن الباقر عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك
ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف
اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل
للصادق عليه السلام اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى ان الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا
اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين
ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم
والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم
عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله تعالى
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك
عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كانه اريد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي من قوله
كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآله احرى بالحسد والتكذيب لهما

الحمد والقرآن الحكيم الواو للقسم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقصد قال الصادق بن اسم رسول الله فقد دل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال علي الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق قال لتنذر القوم الذين ماتت آباؤهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن عبده لقد حق القول على أكثرهم قال ثم لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال يا محمد امير المؤمنين والائمة من بعده فلما لم يقروا كانوا بمنزلة من لم يؤمن بما ذكر الله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله ومن بعده قبل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية بين تقرير التعصبهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بمثلهم بالذين غلت اعناقهم واغلالهم واصلة الى اذقانهم فلا يحيلهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فانهم لا يلتفتون لفت الحي ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤسهم لرومن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم فهم لذهم محبوسون في مطموراة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلايل انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث الجهال بالهداية ونكتب ما قدموا اما السلف من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كل علموه وخطوه مشوا بها الى المساجد وكاشاعر باجل وناشر ظلم في الجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فكلوا الى رسول الله بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فزلنا الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني اللوح المحفوظ القمي وكتاب مبين وعن امير المؤمنين انه قال انا والله الامام المبين بين الحق من الباطل ورثته من رسول الله وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين فقال رسول الله هو هذا انزل الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء في الاحتجاج عن النبي في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصر الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمنه عليا وأضرب لهم مثلا أصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قبل ارسلهم الله واراد ارسلهم عيسى على نبينا وآله علما يأمرانه اذا ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث هو شمعون قالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فرآهم عما لا يبصرون فغلظوا عليهما فاخذوهما وجسوهما في بيت لا صنما فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اعبد في فلاة من الارض فدا جبل ان عبد الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الاطهر فادخلوه فمكث شهرا مع صبيانه فقال لهما بهذا يستقل قوم من بني آدم في دين يا جرئ فلان ضمنا ثم قال لهما لا تقرآن بمر فتى ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل اتملقه حتى فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة الا ان يأمر بهذين الرجلين في بيت الاطهر فيخرجا الي فقال الملك هذان رجلان انتاني يبطلان ديني ويدعوني الى الرسما فقال الملك فناظرهما جميلا فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا فقال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما الذي جئتماني به فلا جئتماني تدعوني الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض وخلق في الارض جبالا مرساة وبث فيها من كل دابة وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السما فقال لهما الملك ما هذا الذي تدعوان اليه الى عبادة ان جئنا بأعمى يقدر ان يرده صحيحا فالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شئنا قال ايها الملك على بأعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصره هذا فعلنا ما وصلينا كثيرا فدعوناه مقنوعا ونظر الى السما فقال ايها الملك على باعمى اخر فاتي به قال فمسح بيده ثم فعل ما فعل فانفسر الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجر تحجير على بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد انطلق جلادا وقام يمشي فقال ايها الملك على بمقعد اخر فاتي به فصنع بكما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيتك بحجرين وبينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فصلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك يعني انكان الملك ابن واحد وصاف فان اتيا الهما دخلت معهما في دينهما فقال الملك انا اتيتهما فعلت ثم قال لهما اذ بقيت هذه الخصلة الواحدة فقد مان ايها الملك فادعوا الحكما ان يجيبوا قال فجاءوا فقال لهم ان الله عز وجل وما الا المسيح يرفعان وسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابن بجد فقد مان منذ كذا وكذا سنة فان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فدعى له الملك فقرأ له ما احب فقال له ما حاجتك فقال انا كنت مبشرا لرجلين بين يدي المدينة ساجدين بنا الاثر ان يجيئني فاجيبهما

يا بني نعم فما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجلا بعد رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مر به عليه رابعا بعد هما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم قرأ اية بقوم كثيرين حتى اذا صاحب الاخرقال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب رجلين اما انا فقد امنت بالله وعلمت ما جئنا به وهو الحق قال فقال الملك انا ابقا منك بالحكم وامر اهل مملكته كلهم وفي الجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى بن مريم الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطال مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبر وذكر الله فغضب لامر بجلدهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذبا الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما ليتعرف خبرهما فدخل شمعون البلدة منكرا فجعل يطوف في اسواقها فرفعوا خبره الى الملك فدعاه وقضى عشرته وانسه واكرمه ثم قال له ذات يوم يا شمعون انك حبيب الي لما جرى بينك وبين رجلين في السجن وضربتهما حين دعوا الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب الذي بينك وبين ذلك فقال ان رأى الملك عافاه الله حتى يطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما انتما قالا عبدان مأموران مملوكان الله الخالق البارئ المصور الذي له الاسماء الحسنى والامثال العليا فامر الملك حتى جاؤا ببلاط مطبوخ اللبن وموضع عينيه كالجمة فاذا لا يدعوان الله حتى ينشق الموضع الذي فيه فاخذ بندقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارأيت لو سألت الهتك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهتك شرفا فقال الملك ليس في عملك شيء ان الهتنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدرتما كما على احياء ميت انا به وبكما فانا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم يدفن حتى رجم ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير وانتفخ فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو تيسر ذلك فقام الميت قال لهم اني قد قبضت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة ابوبة من النار وانا احذركما ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك عمد الى اقصى من امن من اهل مملكته فوعظهم وكفرهم وقد روى مثل ذلك العيشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث في بعضها ان عيسى ابن مريم اوحى الله اليه ان ابعثهما ثم بعث صاحبهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك انه قد خرج من قبره ينفض التراب من راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فاتاني رجلين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مر به عليه رابعا بعد هما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الاخر فيقول واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فبقتضى اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى الرسالة قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون الاستشهاد بعلم الله بجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قبل ذلك لاستمرارهم على ما ادعوه ونفورهم عنه وكل من تطير بانسان قال له لاسمنك لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ءان ذكرتم اي وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون ماذكم الاسراف وتجاوز الحد وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتى قال ان في جيب النجار الذي قوله وصلني من الكوة من قبل ان يمر من بجدته وبينهما ثمانية عشر شبرا وقيل كان في غار بعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس وقيل قال الصدوق يقولون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال اتبعوا المرسلين الا يتر وخزقيل مؤمن آل فرعون على ما ياتي وهو افضلهم وفي المجمع عن عكرمة قال سبعة لم يكفروا طرفة عين علي بن ابي طالب ومؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عن ثمالة قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب واسية امرأة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى اجر الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني الخلق فيه الارشاد الى الدين وفي معرض المناصحة بنفسه لمحض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه المراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال والية ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصرة والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بتين لا يخفى على عاقل ان اتخاذ من يتركم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاستمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قبل ان يدخل الجنة واكرامه واذنا في قوله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع وروي في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا من بعده من جند من السماء قيل لاهلاكهم كما انا سلنا يوم بدر ويحتمل ان يكون المراد تحقيرهم بصيحة وما كنا منزلين ولم يحتج في حكمنا ان ننزل احدا فدمرنا الكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصالك من قومك قيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وطير شديدة ان كانت الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبههم بالنار في سرعة انطفائها بعد الشدة والسطوع يا حسرة على العباد تعال فهذا اوانك في الجوامع عن الصادق عليه السلام ان الله اخذ عليهم ما اخذ على النبيين من حيث انهم مواثيقه اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كان المستهزئين بالناصحين المخلصين المتوسلين بهم الى الله ان يحترز عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض

الها الرجز المتكبرون ويخوفهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال اراني ما كان هل علمت فقلت لا فكلت هذا فالنوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متكئون في الغمر وابهار لتعظيم ما هم فيه الغمر الماء الكثير قال في اقتضاب العذارى فاكهون قال بفاكهون النساء ويلا يعبؤن في الجمع عن الصادق متكئون العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واستقاد اعينهن كفوادم نسوهم وازواجهم ظلال وفي رواية ظلال على الارائك البرر الترتيب متكئون الفضل عن الباقر قال الارائك السرر عليها الحجال والشة قال قال رسول الله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فان حدث فدبتو بعضه خواخر سوء قال لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قبل انفقا من الدعاء وقيل لهم يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعون في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم هذا كائنا من جهتهم يعني ان الله يسلم عليهم الفضل قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين في ذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الفضل قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادون ربنا حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل ريحا فتضرب بينهم وينادي منادا وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المرين لها وقد بين ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفي قراءة منقذة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون وقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الفضل قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة نظر الى كل انسان كتابه فينظر ون فيه فيتكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ما انك يشهدون لك ثم يطلقون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر وليشهد الجوارح على مؤمن بما يشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمحونا اعينهم حتى تصير مسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فاني يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يمضون فيما مضى فيه في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا ولا يرجعون عن كذبهم ومن يعمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاصه بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدؤ امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فتشمل عليهما وغايره غيرا نير على تدريج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس مما انزلنا عليك يعني من الشعر شيء مما يسمونه الشعر من الضلالات الرغبة والمفرة ونحوهما مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو موزون مقفى من موزون كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذا الفضل قال كانت قريش يقولون ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله شعرا قط افلو كان المراد ما زعم قبل كلا انما شعر الا ان زعم قبل كلا انما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا وهذا حد والقرآن شعر ليس بمفقى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عن كلام موزون تيسر كقوله ان النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقد عن ذلك فما ورد من القرآن انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها التصريح غير موزون ثم بقيت فان صح فلعله انما فصل ذلك لئلا يتوهموا ان شاعرا وان كلامه كلام سجع كان الوزن والقافية ليسا بمقصد في الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين عن وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة وانما النقص في الكلام الشعر قال في المجمع وقد صح انه كان ينشد الشعر ويتمثل به وقال الحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى لينذر من كان حيا في يجمع عن امير المؤمنين اي عاقلا والفضل يعني مؤمنا حي القلب وفي مضمار اخر من سورة الانعام شد قوله او من كان ميتا فاحييناه والميزان مقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث التي لصقوتنا خلقناها انعاما انعلما مختصا بالذكر لما فيها من وجوه المنافع وكثرة المنافع فمنها لهم انعاما لكونين يتصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ما يأكلون اي يأكلون لحومها وفيها منافع مما يأكلون بها ومن جلودها والاستظلال بها وبالبيوت المتخذة من اشعارها افلا يشكرون نعم الله فيتخذوا من دون الله الهة اشركوها به

مالك الحوادث وتقدم فاستفتهم فاستخبرهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا من الملائكة والسموات والأرض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب
إنا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبتها إلى الله على الجواز ويسخرون من تعجبك وتمن
بصفتي بالقدرة وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا وعظوا بشيء لا يتعظون أو إذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم وإذا رأوا آية معجزة
تدل على صدق القائل بها يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون إنه سحر أو يستدعي بعضهم من بعض أن يسخر منها وقالوا إن هذا إلا سحر
مبين ظاهر سحريته أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون بالغوا في الإنكار ولا سيما في هذه الحال أوآباؤنا الأولون قل نعم و
أنتم داخرون صاغرون فإنما هي زجرة واحدة فإنما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه إذا صاح عليها فإذا هم ينظرون فإذا هم قيام من
مراقدهم أحياء يبصرون أو ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازات هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب
الملائكة أو قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وأزواجهم وأشباههم وما
كانوا يعبدون من دون الله من الأصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم إلى صراط الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يقول ادعوهم إلى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم
في الموقف إنهم مسؤولون قيل عن عقائدهم وأعمالهم والقمي قال عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وفي الأمالي والعيون عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العلل عنه أنه قال في تفسير هذه
الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت ما لكم لا تناصرون لا
ينصر بعضكم بعضاً بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم أو متسالمون يسلم بعضهم بعضاً ويخذله القمي يعني العذاب وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً للتوبيخ قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني من أقوى الوجوه وأيمنها قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون القمي قال العذاب فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم
فإن الأتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين إنا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله
إلا الله يستكبرون ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بأن ما
جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون إنكم لذائقوا العذاب الأليم بالإشراك وتكذيب الرسول وما تجزون إلا ما كنتم تعملون
إلا عباد الله المخلصين استثناء منقطع أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه أهل
الجنة قال وأما قوله أولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله فواكه وهم مكرمون قال فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة
إلا أكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس بإناء فيه خمر من معين من شراب معين أو نهر معين وجاء ظاهر
للعيون أو خارج من العيون وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة إما للمبالغة أو لأنها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول
غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل يسكرون من نزف الشارب إذا ذهب عقله والقمي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن
أبصارهن على أزواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعة العيون الحسانها وأخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كأنهن بيض مكنون شبههن
ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصوناً من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بأدنى صفرة فإنه أحسن ألوان الأبدان كذا قيل فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فإنه من تمام اللذات كاملة وما بقيت من اللذات إلا التحادث الكرام على المدام قال قائل منهم إني
كان لي قرين جليس في الدنيا يقول أإنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا
لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال أي ذلك القائل لجلسائه هل أنتم مطلعون إلى أهل النار لأريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله أو بعض الملائكة
يقول لهم هل تحبون أن تطلعوا على أهل النار لأريكم ذلك القرين فتعلموا أين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه أي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر يقول
في وسط الجحيم قال تالله إن كدت لتردين إنه كدت لتهلكني بالإغواء ولولا نعمة ربي لكنت بالهداية والعصمة من المحضرين معك فيها
أفما نحن بميتين عطف على محذوف أي أنحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين
كالكفار إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح
كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت أبداً فيقول أهل الجنة أفما نحن بميتين الآيات أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل أهل النار
وفيه دلالة على أن ما ذكر من النعيم لأهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الأفهام وكذلك الزقوم لأهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق
ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة إنا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذاباً لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فإنهم لما سمعوا هذه
الآيتان شجرة الزقوم طعام الأثيم قالوا ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال أبو جهل لجاريته يا جارية زقمينا
فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فأنزل الله سبحانه إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها
شجرة تخرج في أصل الجحيم منبتها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول

بلاهم.

ج البتة لعلهم ينصرون ربما ان ينصروهم ولا يستطيعون نصرهم ولهم جند محضرون الضمير الثاني لا يستطيع الاظهر لهم نصرا
هم للاصنام جند محضرون قيل معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يجرنك قولهم في الله بالشرك والالحاد وقيل الكذب
والتحجير انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين الفي لما طوى عالما بليغ قبل تسلية بانه تهون ما يقولونه في انكار هم الحشر وضرب لنا مثلا اي عجيبا هو نفي القدرة على احياء الموتى
ونسي خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة
فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم بعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفرقة المتبددة اصولها وفصولها وموادها وصورها
وضم بعضها الى بعض أخرج عن الصادق قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط فقتته ثم قال يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما رمت
عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تفرق
من السباع والهوام من لحومها وعظامها اكلته وفرقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يغرب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض يعلم عدد الاشياء وزنها وان
تراب المؤمن ينبت الذهب والتراب اذا كان حين تبعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض المخض فيصير تراب البشر كصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالب فينفلق بإذن الله القادر الى حيث الروح فعند ذلك المصور يركبها وينفخ الروح فيها
فاذا هم قيام ينظرون الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل يأمر بتجويخ المرخ على العفار وهما خضران يقطر منهما الماء فيقتدح النار
الضمير وهو المرخ والعفار يكونان في ناحية من بلاد العرب فاذا اراد اهلها ان يوقدوا اخذوا من ذلك الشجر شراخا واعودا فحكوه فيخرج فيستوقدون منه النار فاذا
انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اولیس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان
يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات المعلومات في الاحتجاج عن الصادق ولها الجلد
بالنبي هل حسن فهو ما اراه عبر فتبارز بجادل به من جحد البعث بعد الموت واحتاج فقال احياه عمرو حسن لنا مثلا وانسى خلقه الا بيت فقال يا محمد ان يجادل
المبطل الذي قال كيف يجوز ان يجب هذا العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي انشأها اول مرة فيعجز من ابتداء الامر شيء ان يعيده بعد ان يبلى ان ابتداءه اصعب
عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الوطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادته من بلى اقدر ثم قال
اولیس الذي خلق السموات والارض بقادر الا يرى انا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقد رأيتموه فعلمتم ان اعادة الباقي اهون عليه
جوزتم من الله خلق هذا الامر العجيب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة الباقي انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع المطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف فانقاد لا
يزاوله عمل واستعمال الزناد لشهامة في الصنع عن الرضا كن مصنوع وما يكون تبر المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه وفعله منه اراه قال
بقول ولا بلفظ يريد ولا يضمر قال يريد بلا همة وقد تستوي اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والفي قال اخبرني في الكافي والنون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له ومجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد
ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس في مرة مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي الشماء بكل واحد
الفي الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا اداء ولا بصره وخفف الله عنه سكرات الموت
واهوال البرزخ وما يخرج وكان ممن ينعم الله له بالتنعم في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في الاخرة وقال الله لملائكته اجمعين من في السموات
من في الارض قد غفرت لفلان فاستغفروا له ويجيء في الجمع عن الصادق ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس ومن قرأ يس ذكر فيها بالكثير الاشياء نهارا
سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الضمير للملائكة ولا نبياء ومن صفته وعبوده فالزاجرات زجرا قال الذين يزعمون الناس قالت انا زكرا فالتاليات
يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم وجواب ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا مثاني
الكواكب ومشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب لذلك اكتفى بذكرها مع ان الشرق دال على القدرة وبليغ النعمة انا زينا السماء
الدنيا الفرقى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد صفة للشيطان لا يسمعون الى الملا الاعلى الملائكة وحذف الياء لدلالة الكسرة عليها
من استمع وهو خطاب للنبي او لكل احد ويقذفون يرمون الضمير للشياطين بالكواكب التي يرجمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا صعدوا اصعدوه دحورا للمدحور وهو الطرد ولهم
عذاب واصب للضمير عن الباقر اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة استلب كلام الملائكة سارقة فاتبعه فلحقه شهاب ثاقب
مضيء كانه يثقب بنوره والشهاب بالفارسي كان كوكبا اضل الضمير وهو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل ضعضع السماء
القبلية وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك على كل ملك سبعون الف

ملك

قبل هو تشبيه بالمهل لكثيفه الغائص في الحر بالملك فانهم لا كلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اى بعد
ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استغاثهم لشربوا من حميم شرابا من غساق او صديد مشوبا بما حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لا الى الجحيم
فان الرئوم والجحيم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقبل الجحيم خارج عنها لقوله ثم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردونها ثم يردون
الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال
والاهراع الاسراع الشديد كانهم يحملون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك
اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين ابتلاء لهم ومن عواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد
الله المخلصين الا الذين نجوا بايمانهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول ص والمخصوص خطاب قومه فانهم ايضا عرفوا
اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اى ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اى فاجبناه احسن اجابة
فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم اى من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من اهله الصبي والباقر في هذه
الآية يقول الخلق البتوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احملنا فيها من كل زوجين اثنين و
اهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن معه الا قليل وقالوا ايضا ذريته من حملناه مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام
على نوح في العالمين قيل اى تركنا عليه فيهم ليتحفه بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف
مثل الثناء وفي الكافي عن الصادق ع حدثني ابي عن ابيه عن نوح عن ابيه عن سام بن نوح عن ابيه نوح عن امه قالت لما ركبت السفينة انا وولدي
ومن معنا اوحى الله الى الارض ان ابلعي ماءك والى السماء ان اقلعي فغاض الماء وذهب وقضي الامر واستوت على الجودي قلت لابي ع كم كان بين
نوح وبين ابراهيم ع قال كان بين نوح وبين ابراهيم ع هود وصالح وابراهيم وكان بين نوح وبين هود مائتا سنة وكان بين هود وصالح مائتا سنة وكان بين
صالح وبين ابراهيم مائتا سنة وكان بين ابراهيم وبين موسى خمسمائة سنة وكان بين موسى وبين داود الف سنة وكان بين داود وبين عيسى الف سنة وكان بين
عيسى وبين نبينا ص ستمائة سنة وكان بين كل نبيين من الانبياء ع اكثر من مائتي نبي وكان بين نوح وبين آدم عشرة قرون حتى ظهر القائم ع
فانه الثامن من ولد الحسين ع وهو سابع عشر من ولد نوح وهو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهو الذي يستخرج التوراة وسائر كتب الله
عز وجل من غار بانطاكية ويدفعها الى الناس وهو الذي يجمع الناس على كتاب واحد وعلى شريعة واحدة وهو الذي يرد الشمس لوقت صلاة العصر كما غربت
بالامس لوقت صلاة العصر وهو الذي يرد الله عز وجل عليه ملكه وكل ملك في الارض فيستقيم له الدين ويذل له كل صعب حتى تسير في ملكه الاسود مع
البقر والنمور مع الغنم والذئاب في الطرق لا تهيج شيئا ولا شيء يريده حتى يمر بين يديه وعليه ثياب يابسة فيخرج من بين يديه وهو قول الله عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
سلام على ال ياسين كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاته لمن على اثرنا من المؤمنين انه من عبادنا المؤمنين ان ذلك الاخير يعني كفار قومه
وان ممن شايعه لابراهيم ع من شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في الجمع والقفي الباقر ع لبهتكم الاسم قبل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيرونا بذلك
قال لما تسمع قول الله عز وجل ان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من جملة الذنوب وقد مضى في معنى
اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ءافكا آلهة دون الله تريدون الهة دون الله افكا فقدم
المفعول لرعاية الفاصلة فما ظنكم برب العالمين ممن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال
اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم ليتأتى له الخروج الى معبدهم معهم وكان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى فتولوا عنه
الباقر ع والله ما كان سقيما وما كذب في المعاني والقمي ع الصادق ع مثله وزاد انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المآل وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي
وكل ما هو سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق ع هذه الآية قال انه حسب عن ما يعمل بالجبت عن فقال اني سقيم لما علم الجبت
والطاغوت قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يجعل خلقا اقرب اليه منها ولا اشد بكرا منها وهي خلف الستر فاذا اراد امر القاء اليها فاتصلت الى النبوة فجرت
في عمد بن الى عبدالله فرأى الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي عندهم ما لكم لا تنطقون يجوز
فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والضرب بعد الاستهزاء وكان اهل البيت يضربهم ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم
مكسرة ويجوز عن كاسرها فظنوا انه هو كما سترى في قولهم من فعل هذا بالهتنا الا انه يرفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الرفف قال اتعبدون
ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها خلقه ونحتها باقداره فقالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فاراد وا به كيدا فاردناهم بالحجة فصاروا هم المقهورين بالحجة بسبب ذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا على علو شأنه
حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق ع يعني بيت المقدس
وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع جواب من اشتبه عليه امر الاباق قال وقد اخبرك ان رب شيء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام الخبر سبيله
بطرفه يكفيك ان تعلم ذلك قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وتقربا الى الله جل وعز لا ترى ان تاويله غير
تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة غلبت فيه فبشرناه بغلام
حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم الا في وجود مضر لابراهيم ع وابنه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فينال من بلائه ما نيته فيثيبه ويعلم ان جزع ويأمن عليه ان
سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتب للشورة بالانقياد قيل نزل له فقال يا ابت افعل ما تؤمر ساتوميره وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا او تجددها اذ الرؤيا
تأويل الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله واسلم الذبيح نفسه لابراهيم ع وفي المجمع عن امير المؤمنين ع الصافات انها فرأ فلما اسلما من الغلبة وتله

لَبِسَتْهُ اجْتَنَيْنَاهَا وَاخْتَرْنَا مِنْهَا حَبًّا خَاضِرًا يَأْكُلُونَ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ اجْتَنَيْنَاهَا وَاسْتَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا خَاضِرًا يَأْكُلُونَ
قِيلَ لَمَّا كَانَ أَصْلُ الْأَكْلِ فِي الْحَبِّ مَعْظَمُ مَا يُؤْكَلُ وَيُعَاشُ بِهِ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ فِي جَوْفِهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ بَيَّنَ
مَا ذَكَرَ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ثِمَارُهُ الَّتِي يَجْتَنُونَهَا مِنَ الْعَصِيرِ وَالدِّبْسِ وَنَحْوِهِمَا وَقِيلَ مَا نَافِيَةٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَصْنَافَ كُلَّهَا مِمَّا
تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَإِنَّمَا لَا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِتَقَوِّي غَرَائِبِ أَنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالثَّمَرِ وَالشَّجَرِ فَيَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَالْبَهَائِمُ مَجْرَى جَهْمٍ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نُزِيلُهُ وَنَكْشِفُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْ سَلْخِ
الشَّاةِ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ يَعْنِي قَبْضَ مُحَمَّدٍ وَظَهَرَتْ لَطَلَعَ فَلَمْ يُبْصِرْ وَاضْمَحَلَّ أَصْلُ بَيِّنٍ وَالشَّمْسُ تَجْرِي مُسْتَقَرٍّ
لَهَا الْحَدُّ مَعِينٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَرُوِيَ وَقْتٌ لَهَا مَعْنَاهُ لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا أَيْ لَا سُكُونَ لَهَا فَإِنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ دَائِمًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ
قَدَّرْنَا مَسِيرَهُ مَنَازِلَ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنْزِلًا يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَتَخَطَّاهُ وَلَا يَتَقَاصَرُ عَنْهُ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ثُمَّ رَجَعَ الْعُرْجُونُ
الْعَتِيقُ وَالشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا يَصِحُّ لَهَا وَيَتَسَهَّلُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ فَسَّرَهُ بِابْتِدَاءِ الْقَضِيَّةِ عَلَى
يَقُولُ الشَّمْسُ سُلْطَانُ النَّهَارِ وَالْقَمَرُ سُلْطَانُ اللَّيْلِ لَا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ يَكُونَ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ وَلَا يَسْبِقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ يَقُولُ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ حَتَّى يُدْرِكَ
النَّهَارَ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يَقُولُ يَجْرِي وَرَاءَ الْفَلَكِ لِاسْتِدَارَتِهِ أَوْ لَيْسَ يَجْرِي إِلَّا بِسَيْرِ الْفَلَكِ عَلَى الِاسْتِدَارَةِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَبْلَ اللَّيْلِ
وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ أَيْ لَمْ يَسْتَقِلَّ النَّهَارُ وَفِي الِاحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَالْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَزَادَ فِي الْكَافِي
وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ الْمَلْوَاءِ فَلَكُ نُوحٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَحَمْلُ اللَّهِ ذُرِّيَّتَهُمْ فِيهَا جَعْلُهُ
إِيَّاهُمُ الْآمِرِينَ فِي أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَتَخْصِيصُ الذُّرِّيَّةِ لِأَنَّهَا أَبْلَغُ فِي الِامْتِنَانِ وَأَدْخَلُ فِي التَّعَجُّبِ مَعَ الْإِيجَازِ وَفِي الْخِصَالِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ فِيمَا
الشَّمُوسِ فَقَالَ الْفُلْكُ الشَّمُوسُ اتَّخَذَ نُوحٌ فِيهِ سَبْعِينَ بَيْتًا لِلنَّهَايِمِ وَقَبِلَ ذُرِّيَّتِهِمْ أَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ يَبْعُثُونَهُمْ إِلَى تِجَارَاتِهِمْ أَوْ صِبْيَانِهِمْ وَنِسَائِهِمُ الَّذِينَ يَسْتَصْحِبُونَهُمْ فَإِنَّ
الذُّرِّيَّةَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ لَا يَقَعُ مِنْ إِرَادَتِهِمَا وَتَخْصِيصِهِمْ لِأَنَّ اسْتِقْرَارَهُمْ فِيهَا أَشَقُّ فَيَكُونُ تَمَاسُكُهُمْ فِيهَا أَعْجَبَ وَالْفُلْكُ السَّفِينُ الْمَمْلُوءَةُ وَكَانَ نَاظِرًا إِلَى الْمَعْنَى الْآخَرِ لِتَعْمِيمِ الْفُلْكِ فَلَا
وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفُلْكِ مَا يَرْكَبُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالدَّوَابِّ كَالْإِبِلِ فَإِنَّهَا سُفُنُ الْبَرِّ وَمِنَ السَّمْنِ وَالزَّوَارِقِ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ
صَرِيخَ لَهُمْ فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ يُجِيرُهُمْ غَرَقِ الْمَوْتِ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَّا لِرَحْمَةٍ وَلِتَمَتُّعٍ بِالْحَيَوَانِ إِلَى حِينٍ زَمَانٍ قَدَّرَهُ لِآجَالِهِمْ
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ مَعْنَاهُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا خَلْفَكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ تَكُونُ
لِطَلَبِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَجَوَابُ إِذَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ كَانَ قِيلَ أَعْرَضُوا وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ لِأَنَّهُمْ اعْتَادُوا
وَتَمَرَّنُوا عَلَيْهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَلَى مُحَاوِرِيكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ أَمَا هُكُمْ بِمَنْ أَفْوَاهُهُمْ
بِاللَّهِ وَتَعْلِيقُهُمُ الْأُمُورَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِمَّا إِبْهَامٌ بِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا أَنْ يُطْعِمَهُمْ فَلِأَيِّ شَيْءٍ نُطْعِمُهُمْ نَحْنُ حَتَّى يَتَدَارَكَ بِذَلِكَ وَهَذَا مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا حَثُّ
الْأَغْنِيَاءِ عَلَى إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَتَوْفِيقُهُمْ لَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ وَعْدَ الْبَعْثِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُنْكِرُونَ
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ أَصْلُهُ يَخْتَصِمُونَ يَعْنِي يَخَاصِمُونَ فِي مَشَاجِرِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ أَمْرُهَا كَقَوْلِهِ تَأْخُذُهُمُ
السَّاعَةُ بَغْتَةً فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ الْقُمِّيُّ قَالَ ذَلِكَ آخِرُ الزَّمَانِ يَتَبَايَعُ فِيهِ صَيْقَلَانِ وَهُمَا يَتَخَاصَمُونَ يَمْضُونَ كَلَامَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ
لَا يَرْجِعُ أَحَدُهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَا يُوصِي بِوَصِيَّةٍ وَفِي الْمَجْمَعِ فِي الْحَدِيثِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَشْتَرِيَانِهِ فَمَا يَطْوِيَانِهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَرْفَعُ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ
فَمَا تَصِلُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ وَالرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَ لِيَسْقِيَ مَاشِيَتَهُ فَمَا يَشْتَرِيهَا حَتَّى تَقُومَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ أَيْ مَرَّةً ثَانِيَةً كَمَا بَانَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ فَإِذَا هُمْ أَجْدَاثِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى
رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ يَسْرِعُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ فَرْعَيْنِ بَيْنَ إِشَارَةٍ إِلَى مَنَامِ الْجَارِ وَالْمَصْدَرِ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ الْقُمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ قَالَ فَإِنَّ الْمَوْتَى كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ النَّفْخَةُ الْأُولَى انْتَبَهُوا نِيَامًا فَقَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ
الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأَخِيرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ يُجْمَعُ الْخَلْقُ وَيُحْضَرُ فِي ذَلِكَ هَوْلُ مَا بَعْدَ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ
فَاسْتَغْنَاؤُهُ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى مَا يُرِيدُهُ بِأَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَوْ نَدَبَهُ وَمَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ كَأَنَّهُ مَوْتٌ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ
مِنْهُ الْحَدِيثَ وَالْقُمِّيُّ عَنْهُ قَالَ إِذَا مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ بَقِيَ كُلُّ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا مِثْلَ مَا أَمَاتَهُمْ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ
الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ فَأَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ سَمَاءِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ سَمَاءِ
الدُّنْيَا وَالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ سَمَاءِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءِ
الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلَ ثُمَّ بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ جَبْرَئِيلَ ثُمَّ
بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مَلَكَ الْمَوْتِ ثُمَّ
بَقِيَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَصْعَقَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ فَيَدْعُو

ولده بينه فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل الى البكر ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل الى البكر ابراهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه ما روح لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك فوجم قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى البكر ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب في ذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي انا ابن الذبيحين قال ابن الذبيحين اسمعيل ابراهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابراهيم فلما بلغ معه السعي وهو اعمل عمل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر وامض بقبل يا ابت افعل ما ترى ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان برتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم ولم يقل بكبش فهو فداء لاسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة من صلبهما فبذكر النبي والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم يجز السنة في الناس يقتل اولادهم ولو لا ذلك لوجب على الناس كلهم اضحى للتقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من صنوف ذبيحة فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عشر لو خلق الله مضغة هي اطيب من نفس محمد لسماها اسمعيل وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم سنوفي بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق الآية فنحن على ابراهيم وعلى اسحق افضلنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا ينفع في الحمد والفضل وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد منا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المناقب الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون والغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سنوضح ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتعبدون بعلا وتطلبون الخير منه الضمني قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال ويسمى ايضا بعلا وندرون احسن الخالقين ويتركون عبادة الله ربكم وربكم ربنا الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين منهم فانهم ناجون من العذاب وابقينا عليه في الآخرين سلام على الياسين اقتصر ذكره عز وجل على آل محمد فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسر فقال سلام على آل محمد والياسين في المعاني ايضا عن ابيه عن ابائه عن علي في هذه الآية قال ياسر محمد ونحن آل ياسر وفي الجوامع عن ابن عباس آل ياسر آل محمد وياسر اسم من اسمائهم وقد مضى في سورة الاحزاب قولهم ومثله قبلنا وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي بيس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين بقبل هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع لما يريد به هو واشياعه فيكون كلمة ان الله سمى نبيه بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن بقوم ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب في اصل الابق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه انا الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فساهمهم فلجوا بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في القصة عن الباقر في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقف السفينة في البحر واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات فقال فمضى يونس الى ناحية السفينة فاذا الحوت قد فتح فاه فرمى بنفسه عن الصداق ما تقارع قوم فقوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وذلك قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله البس الله عز وجل بقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ما بقربه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة اوان يلام عليه او يلوم نفسه القمي عن الصادق في قصة يونس وقومه كما سبق ذكره في صدر سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لربه كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت فاراد ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر الى يونس فمرع فيه مرعا الى موضع السفينة فاراد الحوت ان يفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا قد عاصى ربه فينا فمن فساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به الى الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين

به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة والاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي قال اذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشباههم
في آخر الزمان فسوف يبصرون قال يبصرون واحين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة
عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم
وعلى من اتبعهم من حسن النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وفي الكافي عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك رب العزة الآيات الثلاث وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة
الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله فيه وفي ماله وولده
ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي
عن الكاظم ما قرئت عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص ثمان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص مر تأويله في فاتحة البقرة وفي المعاني عن الصادق واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها
ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة وفي الكافي عنه
في حديث المعراج ثم اوحى الله اليّ يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن
وفي العلل عن الكاظم في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله
عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله اقسم بها والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص او جواب محذوف دل انه لحق
يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك
كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا
استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها التاء للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه
الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جرأهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على آلهتكم واثبتوا على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان
هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا
اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا
وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله
فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب
ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله
سبحانه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط انزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه
قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا واذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله
فدعاه فلما دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون
بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو
مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد
وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن او الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم
يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال الشك والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله
يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما
بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش

حتى يستووا

كبرا بالتسبيح لليث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذ بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما نالهُ وانبتنا عليه شجرة من يقطين
من شجرة ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق الفتى قال الدباء وارسلناهُ الى مائة الف او يزيدون وفي مجمع عن الصادق انهم قوم يونس ويزيدون بالواو
وفي الكافي عشرين يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضي الفتى عن ابن المؤمنين ان الحوت قذفهما بعد ما قطار الارض والبحار وهما
بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب لهُ وامر الحوت ان يلفظه
فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فكان ثم امر الله الشجرة فتخذ عنه ووقعت
الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه ما يونس لم ترحم مائة الف ويزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى
قومه وامنوا به وعن الباقر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فسبحت الدرية فاخرج الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويتظل
بورقه وكان يتناطح شعره وورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله رودة فاكلت اسفل القرع فذبلت
القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل يحزن فاوحى الله اليه ما اللك تحزن يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تغنيني سلطت عليها دودة فيبست
قال يا يونس احزنت الشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل بنتوا كثر من مائة الف اردت ان تنزل عليهم العذاب
ان اهل بنتوا قد امنوا واتوني فاجرح اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من بنتوا سحبي ان يدخل فقال لراعي لقبر اسأل اهل بنتوا فقل لهم ان هذا يونس
قد جاء قال الراعي اكذب ما استحيي ويونس قد غرق في البحر وذهبت قال لهُ يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطق الشاة لهُ يا يونس فلما
اتى الراعي قومه اخبرهم فاخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول فاتوا فاخبرهم فشهدت بانه صادق وان يونس قد
رده الله اليكم فخرجوا بالبتوة وجدوه فامنوا به وصدقوا وامنوا وحسن ايمانهم فنعيم انه الى حين هو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون الفتى قال قالت قريش ان الملائكة بنات الله فردّ الله عليهم ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون او لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يدّعون من اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستعاذ وقرئ بكسر الهمزة بحذف
الهمزة لدلالة الكلام بعدها عليها او ايصالها القول اي كاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون عما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون اتنزيه عن ذلك
ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم انكنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا ولقد الفتى يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا بالاسنادهم وقالوا ان اسمائهم الجن فرجعت الملائكة
قيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون الفتى يعني انهم والنار سبحان الله
عما يصفون من الولد والنسب لا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه بفاتنين مفسدين
الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم الفتى عن
الصادق قال انزل الله في الائمة واوصيائهم من آل محمد وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية لله على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في
المعرفة والعبادة لا ننتهي الامر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قول الله سبحانه حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة
وانا لنحن المسبحون لله تنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون
لا يتأبلون ومسبحون لا يسأمون والفتى قال جبرئيل لنبينا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفي عن الصادق كانوا اربعة حول العرش فاذا سبح اهل السما
تبعهم الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض يقتبسون منا فنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو
ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة لربنا ولم نخالف مثلهم فكفروا بما جاءهم الذكر
القرآن او اشرف الاذكار والفهم عليها الفتى عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين فاتانا اليهود والنصارى كيف كذبوا بنبينا
اما طهم لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا بما جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم
فاعرض عنهم حتى حين هو الوعد لنصرك عليهم قبل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وبصرهم على ما بنا لهم به والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن
من حيث كانوا مأمورا فسوف يبصرون ما نحن فيه من التأييد والنصرة والثواب في الاخرة فسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
لما نزل فساء صباح المنذرين فبئس صباحهم الصباح المستعمل في وقت الغارة لما كرر فيهم المجيء والغارة فلما جاءهم سموا الغارة صباحا وان وقت
فوقع الخبر وقوله عنهم حتى حين والبصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط

حتى يتوا علمه يدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الذي يتصورون وهو غاية توهمهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل الماضين يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق فليل مهزوم اي مكسور
عما قريب يفرق بينهم الشيطان بالالهية والتصرف في الامور الرباني او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حبث وضعوا انفسهم من الابتداء
لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل وفرعون ذو الاوتاد لم
سمي ذا الاوتاد فقال انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض ثم يبسطه على خشبة
شبيهة بهذا الاوتاد فقال انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض ثم يبسطه على خشبة
ينبسط فوق يديه ورجليه باربعة اوتاد ثم يركز على جاره حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقصي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها
الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الايكة هم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند
المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر اولئك الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة
هي النفخة ما لها من فواق قيل له من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين ورجوع درار اللبن فيه يرجع اللبن الى الضرع والمعنى انهم لا يفيقون عن
العذاب فيرى بعضهم لقاءها لبعض وقالوا ربنا عجل لنا قطنا فسطنا من العذاب الذي نوعدنا به قبل اخر صحيفة اعمالنا وقيل في معناه قال بعضهم
من العذاب فقيل يوم الحساب استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عليه السلام
في كلام له الايد القوة والنعمة ثم لاهذه الابرانه اواب قيل له رجاع الى مرضاة الله لقوله في الدين والمعنى له رجاع قبل كان يصوم يوما ويفطر يوما
ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسببا لعيشتي والاشراق في حين تشرق الشمس تضحى
ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتميز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشبه
على السامع وفي العيون عن الرضا انه معرفة اللغات في الجوامع عن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وورد اخبارا كثيرة بان نعم شاع
اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبؤا الخصم فيتعجب ويتشوق الى استماعه اذ تصوروا المحراب اذ صعدوا سورة المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب الحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
هي الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها واجعلها اكفالي اي نصيبي وفرعتي في الخطاب وعليني في
الخطاب ايي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي يتعدى بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل ما زيد للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه افتعال من الفتنة
الحاوية هنا بمعنى الابتلاء فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا وناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له
عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما بينهما لاعبين ذلك ظن الذين كفروا
داود في العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقبل يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تسور اليه ابليس على صورة
طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فرجع الطير الى الدار فرجع في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في
دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحب نوبته ان ارفع
امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانيا ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته فقال
فضرب الرضا يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل
فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا
المحراب فقالا الى آخر الخصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم
على بعض فلم يقبل على المدعي عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما رهبتم ليه لا تسمع الله تعالى يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
الى الخاطئين وقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تزوج بعده ابدا فاول من باح الله تعالى تزوج
بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا فقتل وانقضت عدتها وذلك الذي شق على اوريا وقال الرضا عن الصادق ما بأس بما روي من امر اوريا وكذبة الرضا كما
تر مع زيادات وفيها فيه وعن الباقر في قوله وظن داود اي علم وانا نميل الى ما ذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فعدا في

الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات في المجالس عن الصادق قال ان رضا الناس لا يملك فالسلامة لا تضبط الم ينبسوا الى داود انزع سبع لطيرحتى تنظر الى امرأة اوريا فهواها انزفقدم زوجها امام التابوت فقتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حد ابن حدا للنبوة وحد الاسلام وروى انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا الاية ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وبئس هذا الظن ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقيل كانوا انكروا التسوية بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات هم المؤمنون واصحابهم كالمفسدين في الارض قال جبرئيل ذبح واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين كالفجار جبرئيل وميكائيل واصحابهما وهذه الالفاظ كانها بايات عن الثلثة وفي الكافي عنه قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الا ترى قولوا حبة قولوا الله في كتابه ان يقول ام نجعل الذين امنوا الاية وفي الخصال عن امير المؤمنين ان لاهل القبور علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والخيلاء وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه قال لفاجر ان اتمنى خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به اصحبك كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب المثابة القمي عن الصادق ليدبروا اياته امير المؤمنين والائمة منهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين يفتخر بها ويقول ما اعطى احدا قبلي ولا بعدي مثلها اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الجمل الذي يقوم على احد طرفي سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الجمل والخيل قيل جمع جواد الموجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يتعدى لانه بمعنى اثرت لكن لما اينب منابه عدي بعن بنفسه وقيل هو بمعنى فاعلت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به ههنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المحجبة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة الشيء عليه ردوها علي اي سيروها علي فطفق مسحا اخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق القمي عن الصادق قال ان سليمان بن داود عرض عليه ان يوما بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فصلى الفجر بسافيه وعفيره واصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم فذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى غابت فقال وفي رواية اصحابنا انه فاتته صلوة الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عنه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا ليس يعني وقتها ان لجاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن ضيعها هذه مؤداة ولو كان ذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سالت عليا عن هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس فطفق مسحا بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه ان يقدر عشرة ايام الا نظم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض افراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بالامر للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان نبيكم صلى الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر فيها ما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه وعن الصادق انه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله الخيل بسرقة شيطان وجعل مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء الا اذا كان مرموزا او اريد به شيء اخر كما سبق مثله في قصة هروت وماروت ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي ان سليمان قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل امراة منهن تلد كل امراة ولدا يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهد وافي سبيل الله فرسانا واجمعون على كرسيه كان هذا وعن الصادق ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان بن داود قال بعضهم لبعض ان عاش لهذا الولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه مبتا فعلم ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد الذي القي على كرسيه سليمان هو الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسد لانه لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذا وهذا قول العلماء الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت بعد امرانه في بعض صوره ان يعين يوما وهو اليوم الذي ولد له ذلك فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخر له الريح فدللناها طائعة اجابته لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد فرض نصفهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه

للجبين مصرعا على شقه فوضع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله وتوفيقه لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سئل الصادق عن الصاق ان سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد والما ولد لابرهيم اسحق من ساره وبلغ اسحق ثلاث سنين قيل اسمعيل لاسحق وهو في حجر ابرهيم فجاءه وجلس في مجلسه فصرخت به ساره فقالت يا ابرهيم نحي ابن هاجر اني من جرها ويجلس هو معك انه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في دار ابدا فانحاها عني وكان ابرهيم مكرما لساره يعرفها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد لا بنبا وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لقول اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم ان من بر فارس الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم خربا للرؤيا التي اتاها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في دنى الحجر من ارض الشام فانطلق بها الى مكة ليدبر قواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منحاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما سارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فالموسم عامي هذا فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق ابرهيم الى منى وذلك يوم التروية فلما انتهى الى الجمرة الوسطى اضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه فنودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل وعرض البائع مثله وانتمى عن الصادق مثله وفي الفقيه عنه انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل ان الله تعالى ذكره ضرب مثلا بنفسه وقال فبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال فكيف يخلف الرؤيا في الذبح فيهما وورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى الرد الا بما مني حيث طرفها وكان الذبح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تعين ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم لكي صبر ابنه وتسليمه فنال بذلك رتبة في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ونبيها لتميزه لذلك قال وقد ذكر استاذ ذلك في كتاب المبتدأ متصلا بالصادق كقولنا ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما بذكران انا نرى لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم ترو من الماء فيمت التروية ثم امضى فاتا نمرة فنزل بها ثم غدا بها الى عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرفة وهي مسجدا بأحجار بيض وكان يعرف آثار مسجد ابرهيم ثم خرج حتى دخل في هذا المسجد الذي بنمرة حتى يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم غدا بها الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فمن ثم سميت عرفات ثم افاض به الى المزدلفة فمن ثم سميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى في منامه ان الله امره بذبح ابنه فلما اصبح افاض من المشعر الحرام الى منى فقال لامرئ ذكي البيت ان احبس الغلام فقال لابنه هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان قال ويلك يعلم ابن هو ابني ات الله هو ان الله فداخلي بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت جرجمي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك البتة قال ابا ذر خطر خاطر في قلبه ان لعلها ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين بذبح فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ويلك بهذا عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغني وما ترى لا ارى الا لاكملن ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك لعام بقشك بان تحنث لذلك ذبح الناس اولادهم فهلا فابى ان يكلمه ثم قال له فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رمى نحو النساء ثم انحنى عليه المدية فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من جانب المسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واخذ الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق باليمن حين نظرت الى البيت البيت في وسط الارض فقال ما شيخ راية يعني فعند ذلك ابرهيم قال ذاك بعلي فقال فما وصيف ابيه معه وغنمه فقال ذاك ابني قال فاني اريد ابنك اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقال كلا ما رايته ابرهيم رحم الناس فكيف ابنه يذبح ابنه قال ورب السماء والارض وربك هذه البينة لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قال لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قال فحق لمن يطيع ربه ان يعصى فوسوس فلما افتضحه ساكنا فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكان اذا نظر اليها سمر عينها في الوتد فاضعه يدها على راسها وهي تقول رب لا تواخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاوز ساره فاجر الجمرة فمثل الشيطان لها فاذا اثر السكين خد وشاق حلقه فقرعت عظم حلقه فقالت ما شكك وكان يدور معها الذي هلكت فيه قال اراد ان يذبحني الموضع الذي حملت ام رسول الله عند الجمرة الوسطى فلم يزل يعصر بهم ثوارون بكابر عن كابر حتى كان اخر ما عصر على الجمرات في شعب بين بني هاشم وبين بني امية فاوحى الله الى الصادق ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد الفمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد وترعى قبل ما كان ثوبة قال العلامة المجلسي عن الصادق قال لما امر الله ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزل عليه فتمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وان اجره في ذبح الكبش هكذا نزل به جبرئيل الى قلبه ما يرجع الى قلبه الوالد الذي يذبح بمن

الله ملكه وقد بسط بعض هذه القصة في سورة ص هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم نبسط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب عز مجاسب علي منه واما كل لفقير فيض النصر وغير البلد وان لك عندنا الزلفى في الآخرة مع ما لك من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة والعلل عن الكاظم انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس في ملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهر ورواحها شهر وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير وامكنه في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبابرة من الناس لما لكين بالغلبة والجور قيل في قول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابغله فقال لقوله وجهها احدهما كان ابغله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابغله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان ملكا فاعطاه ثم جرت هذه الآية في رسول الله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء ما شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا انه قيل له حدثنا عن ابائك ان نسألكم فقال نعم فقيل حدثنا عن يحيى بن زكريا ان شئت فعلنا وان شئت لم نفعل اما تسمع قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه ان ركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اي فاضربها فنبعت عين فشرب منها واغتسل فذهب ما كان في ظاهره ووهبنا له اهله ومثلهم معهم يا ابن اخينا هم بعد موتهم وفي الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى لهم من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا بوبئة وفي عنه قال احيى الله تعالى اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى لهم الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينظروا الفرج بالصبر والبلاء الى الله فيما يحتوجهم وخذ بيدك ضغثا اخرجه صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر بشيء ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رحمة رأفة في الحدود وما ورد عنهم انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب اي رجاع مقبل بشراشره على الله وفي العلل عن الصادق قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا نعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترده اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه فتعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا حتى اتاه فنفخ مبادرا حتى بلغ بدنه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نفطا نفطا وعن الكاظم مثله وزاد فلما اشتد البلاء وكان في اخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا بريء شر فلعلك اسررت سوءا في الدهر فقال ما عرفت ذنبا فاجيء به الا انه كان يمر بي سائلان فيسألاني فاعطي احدهما ويمنع الآخر فلما رأى ذلك ربي تبارك وتعالى اسقط من قلوب اصحابه ما قالوا له فقال يا رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا اخترت لك ارضاهما عندك ولم اكل قط الا وعلى خواني يتيم فلوان لي منك مقعد الخصم لاديت بحجتي قال فعرضت له سحابة فطوت فيها ناطوق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه ليس لي امران قال لم يعرض لي امران قط الا اخترت ارضاهما عندك ولم اكل طعاما الا وعلى خواني يتيم قال فقبل له يا ايوب من حبيبك ليلك الطاعر قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب عن الصدع ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلاء ذنب قصر حتى تبرء وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ان الله ابتلى المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وولده واهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط على ايوب قشوة خلقه ولم يسلط على بصره وفي الخصال والعلل عنه ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب ان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له ريح ولا تحت له ضورة ولا خرجت منه مدة ولا قيح ولا استقذره احد راه ولا استوحش منه احد شاهده ولا لذ له شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهره وجهلهم بما له عند ربه ذكره ومن المنابيد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي هون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظايم نعمه حتى شاهدوه ليستدلوا بذلك على الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص فلما اتجمع وا بضعفه لضعف الفقر ولا مرضه المؤيد ليعلموا انه ليتم من يشاء ويثبت من يشاء كيف شاء اتى شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشفاؤه لمن يشاء وسقاؤه لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله وفي الصادق انه سئل عن

بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا الاي نعمة كانت قال لعنه الله نعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا واذى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن العرش فلما صعد واى شكر نعمة ايوب من جسده اياس فعال يا رب ان ايوب لم يؤدي اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو جردته من دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقبل الله عز وجل سلطانك على ماله وولده فعال فانطلق فاهلك ابليس عز وجل ماله الا ولاده الا اقله فاوى ايوب الى اعلى بيت من بيوته شكر الله وحمده فاتى ابليس فعال يا رب سلطني على ولده فسلطه على ولده فاهلكهم فاوى ايوب الى بيت من بيوته شكر الله وحمده فاتى ابليس فعال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا العقل وعينيه فنفخ في منخري ابليس فصار في منخره واحد من قرنيه الى عمره فبقي في ذلك هو واهله بلاء لم يحمد الله فيه ولم يشكره حتى وقع في بدنه الدود فكان يخرج من بدنه فيرده فعال لها ابعي الى موضعك الذي خلقك الله منه وتنن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم تتصدق من الناس وتاتيه بما تجد فعال فلما طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتاه اصحابا لايوب كانوا ربما اتوا في الجاهلية فعالوا لهم ما رايتا الى هذا العبد البئيس فانه لم ير عن بليته وكيوا بها الا شهباء وجاؤا فلما دنوا منه تعرف بعالهم من تنن بدنه فطرد بعضهم الى بعض فرشوا اليه فكان فيهم شاب حدث كيس فععد واليه فعالوا يا ايوب لو اجرنا بذبك لعل الله كان يملكنا اذا سالناه وما راينا بليتك بهذا البلاء الذي نبتلى به احدا الا من امر كنت تستره فعال ايوب وغرة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما على بدني فعال الشاب بوجهه لكم عبرتم بحق الله حتى اظهر من عباءة ريح ما كان يشمها فعال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لاردت بحق وجهك يا ارحم الراحمين فعد الله عز وجل اليه غمامة فوقف يا ايوب اني لم يجتمع قعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب فسلني ارزقك فعال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك فعال فوثب من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من تعبد انت ام الناس عنه غافلون وتحمده وتشكره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما الله منه على الله فعال فاخذ التراب فوضعه فجبر ثم قال للقطن يا رب انت خلقت ذلك فيها نزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فاغتسل بذلك الماء فاحسن ما كان واطهره وابتل عليه بثوب وضعه فخر آوى ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك بعينه ويونس فاقبلت امراته معها الكسرة فلما اشفت الى الموضع تغيرت واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما رايتك اشبه منك اليوم فاذا انت ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فراى ذوابتها مقطوعة وذلك انها باعت ذوابتها من بعض ما يصلحها فلما راى ايوب ذوابتها مقطوعة غضب وحلف عليها ان بعتها ما ائر فاخبرته انه كان سبب كبش وكبش فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضربه ولا تحنث فاخذ غذا فاستهل على ما ثم راح فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه فعال الله ان شئ كان اشد عليك مما عليك فعال اشهد انك لا اعلم فعال فاصطفاه الله عليه وراوده على الذهب وكان يجمعه فكان اذا فيض كبر منه شئ علا خلفه فرده فعال لجبرئيل ما اتبع يا ايوب فعال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل فلو لعل المراد بهذا الذكر قبل هذه الوراثة او لعل المراد بهذه الوراثة ان ابناءه الذين ماتوا قبل بلوغهم يكونون في الجنة ويكونون له كالاصول الذين رفعوا من الابناء والاوصياء الى السماء الذين خلقوا من طينة غير خلقت منها ارواح المؤمنين وبعد هذه الوراثة الدنيا تعبر عن الدار الحقيقية والدنيا تعبر عنها بالمزرعة لذلك ولان الاعمال الصالحة تزرع فيها وتحصد في الدار الاخرة وقد ذكر الله سبحانه هذه الوراثة في مواضع من كتابه فعال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار اي القوى في الطاعة والعبادة والبصيرة فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناها خالصة لهم وهي ذكرى الدار بذكرهم الدار الاخرة اي فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لان مركز مطمح نظرهم فيها ان يوفقوا لجوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا تعبر عنها بالمزرعة لذلك ولان الاعمال الصالحة تزرع فيها وتحصد في الدار الاخرة وقد ذكر الله سبحانه هذه الوراثة في مواضع من كتابه فعال واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قبل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لازواجهن اترابا اي لدات بعضهن لبعض لا يتجاوزن فيهن كما سيستر هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجلها ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد الفي زهم الاول والثاني وبئس امتهد هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يسيل من صديد اهل النار والفي فال الغساق وآخر من شكله اي وعذاب آخر من شكل ما ذكر من الحميم والغساق ازواج اصناف والفي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقوله الطاغين اذا دخلوا النار وردخل معهم فوج يتبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها فالى الجمع والمضي عن اتباع النار يتبوء عليهم كيف الزج بالرجح لا مرحبا بهم دعا من المتبوع على اتباعهم انهم صالوا النار الفي فيقول بل امتم لا مرحبا بكم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما ظلم اضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا الفي فيقول بئس قرار ان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدانتم بظلم آل محمد فبئس

القرار

القرار فبئس المقر جهنم قالوا الفتى يقول ينوا ابتر ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه فيصير ضعفين من العذاب قال يعني الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار الفتى يقول اعدا الله محمدا في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شعار امير المؤمنين اتخذناهم سخريا هزوا صفة اخرى لرجالا وقرئ هزءا لاستفهام على الانكار لانفسهم وتابيخها في الاستخفاء منهم ام زاغت عنهم ابصارنا مالت خلاف ازهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم بقلبهم كانهم قالوا ليس لهم هنا امر زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم الفتى وذلك قول الصادق انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فالتوبيخ وفي الكافي عنه قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار يقولون فما لنا لا نرى رجالا الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم مثل الناس والنعم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم انسان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا طلبوكم والله في النار فاوجدناكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار تفقدونكم فلا ترون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار تخاصمون بينكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع الجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما من خلقها والبهما امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار لذنوب من يشاء من الذنوب لمن يشاء في هذه الاوصاف تقريرا للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكريرا لما يشعر بالوعيد لان المدعو اما هو الانذار قل هو نبؤا عظيم انتم عنه معرضون قبيل لما انبأكم به وقبيل ما بعد من بناء آدم والفتى يعني امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هو والله امير المؤمنين وعن الصادق النبوة والامامة ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة ونقاولهم لا تحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين لك الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية الفتى عن الباقر في حديث المعراج وقد مر تصدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى بي الى سدرة المنتهى تخلف عني جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل على هذا الموضع تخلفني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله فضلك الله فرأيت من نوره ما شاء الله وحال بيني وبينه السجف سئل الكاظم عما يستحق به السجف فاومى برأسه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فعلم ما في السماوات وما في الارض وما كان وما هو كائن قال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت نعم في الكفارات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي المجمع نحوا من خر قريبا منه وادبر قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت فيه من روحي واجعلته ينفخ الروح فيه واضافة الى نفسه لتشريفه وتطهيره فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا لامره وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في الحديث عن الرضا قال يعني بقدرتي وقوتي والفتى عن الصادق كوان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم الى خلق يده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله سبحانه الا شيئا بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق وكنت من علا واستحق العلو قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر تبيانه في سورة الاعراف فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر تبيانه في سورة الحجر قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله واخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فالحق الحق اقوله والفتى قال الله الحق اي انا لحق افعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني والجر بي انا الحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك يحضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قمر اعشر بني سنة حتى يريد ان يكون له اهل بيت على ما بنا فقالوا اما انزل الله هذا ما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على ما بنا ولئن قتل محمدا ومات لنرعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله قومك على الناس على الاسلام لكثر

من حيث لا يعلمون بغير ذنوبهم كما نحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تليين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لطمس البصائر بالرجعة وعموم المعرفة بذلك فهذا الله هدى من يشاء ويضل الله ومن يضلله فما له من هاد يخرج له ذلك أفمن يمشي بوجهه عجله دون غيره يقفه على الصراط منكوسا مغلولة يداه الى عنقه فالبعد لمن بقي الا بوجه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالعلة لما يلحقهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وبال ما كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة الذي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحياة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء وهذا الاخزى الاعظم العذاب الاكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا وابعدوا اجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل قل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعيد بتشاكس فيه جمع بخاذ بنون وبتعاورونه تعاور شركاء الخلفة في تجزيه وتوزع قلبه والموحد من خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل وافضى مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين والشركاء الذين ظلموه وغصبوه فولوه متشاكسون اي متباغضون وفولوه ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين قال وانا في محضوض من القرآن باسمي احذروا ان يغلبوا عليها فضلوا في يتكم انا السلم لرسول الله عز وجل يقول الله عز وجل رجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعباس الباقر الرجل السلم للرجل حقا على وشيعته وفي الكافي عنه اما الذين شركاء متشاكسون فالاول يجمع المختلفون والبشر وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول اراد بفلان الاول في اولها قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين فانه كان اول الخلفاء حقا وانما افاد الثاني بقوله حقا ولم يفد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى ذلك المغرض في فهم المراد بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف صحابي ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ورسوله لانه امر الامارة ولا فيما يبتنى عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب الهوى وارائه وهي تما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله وكانوا اخص من الله ورسوله ولا اختلاف في ذلك اصحاب امير المؤمنين عقدوه مفرض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستوي مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون مشركون بربهم لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل يصيبهم الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون الى يعني امير المؤمنين وهم غيره خفه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه فان يعني جاء رسول الله من الحق والامير امير المؤمنين النفس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الجمع عنهم والفي جاء بالصدق محمد وصدق امير المؤمنين لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا واضل اجرهم بخير ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون بعد لهم جنات اعمالهم بالحسنى في زيادة الاجر وعطر لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان يخبلك الهتنا لعيبك اياها والقصي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل الا ان الفعلة اليس الله بعزيز غالب ممتنع دني اينتقم منه عدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اوضح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضر هل يكشفنه او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني حسبي الله كافيا في امتا الجزم ودفع الضرر وكان النبي سالهم فسكتوا فقال وفي ايراد الضمير مؤنثا على ما يصفونها ينبئ على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم التي انتم عاملون على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته ومحل الخزي هو يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا بما هو الحق فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل تجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت وظاهرا لا باطنا وهي في النوم بمثل التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي المتبقية الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته او القيامة ان في ذلك لايات لعلامات لقوم يتفكرون في بدائع صنعه فيها كيف يحصر في بدنه وصار بينهما مسيك كشعاع الشمس فان الله قبض الارواح باب الروح النفس وان ان الله في روح الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الآية تمار ات في ملكوت السموات فهو مما لم ار ويل وتمار ات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين بسته النوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى ملائكة اخرى في سورة النساء ان في ذلك لايات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ان يشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما شاهدوه منهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض

مما كان يقول في رسول الله ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله
قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا
تأويله وفيه روي في العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلاة الليل وفي الكافي عنه عليه السلام انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى عليه السلام و
القمي اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا وحسنة
على الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا تنافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن يعمل
لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر
عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب
اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان
ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على
ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي
بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين
الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن الباقر عليه السلام يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
اطباق منها ظلل لهم ومن تحتهم ظلل اطباق وهي ظلل للآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه
يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى
بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية
وعن الصادق عليه السلام هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم
ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد للانقاذ من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع
فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سئل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله
فقال يا علي تلك الغرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك
موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث
وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يثور عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد
من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه
بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الآية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك
علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزة وعلي
وما بعدها في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تأبيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر وفي [illegible] عن الصادق عليه السلام القسوة
والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم
وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني ثني فيه القول اي تكرر كذا ورد في احد وجوه تسميته فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر
وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه نصب بنزع [illegible] الفائدة في التكرير والتثنية
ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اثرها وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم
يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد

من خشية الله

على الله منهم شيء من اعبائهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه ويلهج به عما دل عليه ظاهر الحال غير من زال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فعاطفة بذلك انما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين رضي الله عنه في حديث يفسر الحروف وقال اللهم ملك الله يوم لا ملك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تطوى الواح ابيائه ورسله وحجبه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الاثبة وفي نهج البلاغة انه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بالافتقار منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها وقد دريء على الامتناع لدوامه بقاؤها وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في الزمر وسورة الزمر والقصص عن الصادق في حديث امامة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم ليث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعافا ذلك ثم تقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيجيب علي نفسه لله الواحد القهار ابن الجبارون ابن الذين ادعوا معي الها اخر ابن المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق واندرهم يوم الآزفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي لقربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيرجعوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم الفي قال ممتنعين مكروبين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فان لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم يجب له الشفاعة وكان ظالما والله سبحانه يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المتاع الصادق انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكأنه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال له عادين بشير يا رسول الله ان عبدي مارية ذهب الى غيضة له فاغتله فقال له ان لا نبي لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الهما والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تحكم بهم ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق وعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ما حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتكاثروا منكم اثارا في الارض مثل العمائر والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقابه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا المعجزات وسلطان مبين وحجة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن ظاهره موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه حتى يصيبني قال ذلك تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه لبس الذي تخافه انما هو ساحر ولو قتلته لظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعللوا بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انهم تحاموا من قتله اولظن انه لو حاول لهم بتيسيره وفي العلل عن الصادق انه سئل في هذه الآية ما كان بمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء الا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان يبدل دينكم ان لم اقتله او يظهر في الارض الفساد ما يفسد دينكم من التهارب والتهارج وقال موسى اي لقوله لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون من افراد الناس العيون عن الرضا كان ابن خالة وفي خبر اخر كان ابن عمه كما بلى يكتم ايمانه للتقية قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق التقية من ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية الى يوم القيامة ظهور المهدي من ال محمد فمن اضطر الى شيء من ذلك فعل ما يجوز له عند مخافة الضرر على نفسه وماله وعرضه وان صبر فهو افضل له وفي المجالس عن النبي الصدق يقول ثلثة وعد منهم رجل من ال فرعون وقد تمام ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اشار اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واسند رجاءهم الى الاعم اولا ثم لهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه محتاج في نصره الى فضله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه ويضيع امنكم في التحذير واظهار الصداق بعدم التعصب لذلك عدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من هداه الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد بالامر المعنى الاول وخيل اليهم انه اتاهم بكلمة من عرض فرعون انه مسرف كذاب لا يهديه الله بسبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في الارض اي مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم فلا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا بمنعنا منه ولعله ادرج نفسه فيهم على سبيل التهكم وسمى الله امره ومساءهم بما يصح له قال فرعون ما اريكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير لنعوت جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود ومثل سنة الله فيهم حين استاصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وابتداء الركل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يجازي الظالم منهم بغير استقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد

الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين خطب بها يوم الغدير وفي فيها هذه الآية قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاستكبار هاهنا هو ترك الطاعة للامر والابطاء عنه والترفع على من ندبوا الى متابعته والقبول منه على ما عرفت في غير موضع من هذا التفسير قال الذين استكبروا انا بكل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ونقول ربنا لا غنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى ادعوا بما شئتم فانا لا نجيبكم على اضلالكم اياهم او قال الدعاء تعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجيبكم فيما لا يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيما اضافوا لهم من الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد الفي هذه الآية من الامر وعد الصادق ذلك والله في الرجعة ما علمت ان انبياءه كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها وهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما اهتدى به في الدين من المخرات والصعق والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب ذكرا لما علم بعده من ذلك النور به هدى وذكرى هذا بيان وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك ترك الاولى والاهتمام بامر الله وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا عظمة عن الحق ما هم ببالغيه بالغي مقتضى ذلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالجئ اليه اثره هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا مثل اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم وابتاعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات لتباين الشيء والضد والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت هي ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لفصور نظرهم على ظاهر ما يحسونه وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه انه سئل اي العبادة افضل عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب ما عنده وما من احد ان يبغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول ولا هذه الآية وفي الصحيفة استجابة بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعد على تركه دخول جهنم اخرين وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل لم يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصر فقال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اما الخير فاذا دعا استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلم او ادخر له ثوابا جزلا يوم حاجته وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له اعطاه اصلا غير ولا يؤمن العارف بالله من ان يدعوه فيما لا يدري اثواب له ام خطأ وقد مضى الجواب في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليوافق ضعف البدن هذا الحيوان والنهار مبصرا ليبصر فيه وابتدأ الايصال اليه مجازا غير مبالغ ان الله لذو فضل على الناس فضلا بالاثار والفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون بجهلهم بالمنعم واغفالهم مواضع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة مائلا الى الشرف مناسب الاعضاء والخطاطيف منها المرافق الصنايع الكسب الكمالات وزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر الذات معرض للزوال هو الحي المنفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في امر فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له الفي عن الجهة ازا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين انقادا واخلاصا لربي هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا بفعل ذلك اجلا مسمى وقد كان ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون من غير حذو بحكم كلفة بلا صوت ولا حرف والقاء الاول للدلالة على ان ذلك بغتة ما يتلى الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله اني يصرفون عن الحق فتصدقون بها الذين كذبوا بالكتاب بما ارسلنا به رسلنا وبما نزلنا به كتبنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا فلم نجد ما كنا نوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في

الكافي والقمي

لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ترى وضاء ثم البشير خصوصين في القصة واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا قبضت
ونفرت سواد اذكر الذين من دونه قبل بعضي الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها وبنائهم حتى الله سبحانه الفي ثلث فلان وفلان وفلان وفي
الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعته من امر الله بطاعته من ال محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم
يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون فانت فحدك تقدر ان تحكم بينهي وبينهم فاني بحيرتي في كفرهم وعجزتي في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واغاظ كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن والحاطبهم جزاؤه واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على
علم علي علم مني بوجوه كسبه او باني ساعطاه لما لي من استحقاقه كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ليشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين
من قبلهم يعني هذه الكلمة كفارون وقومه فانه قالها لما وعظه قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين
ظلموا من هؤلاء المشركين العرب سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وما هم بمعجزين فائتين او ما يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها
بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الفي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي
الصادق لقد ذكركم الله في كتابه بقوله يا عبادي الذين قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني الصدوق عن الباقر قال وفي شيعة علي والله فاطمة انزل الله عز
وجل في هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين انه قال ما في القرآن اية
اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان
يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
بجهة فتدارکون بل ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه وفي المحاسن عن الباقر ان اشد الناس
حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم عن هذه قال جنب الله امير المؤمنين وكل من كان بسبيل
من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر نحن جنب الله وفي المناقب مجمع عن ابيه واشار في هذه الاية بجنب الله على
وهو مجاز الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا قال في الاية علي وعن امير المؤمنين انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه في حديث وقد زاد جل ذكره في البيان واثبات
الحجة بقوله في صفيا واوليائه ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليفة فرهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف
قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلم ما يجدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسامي حجج من قبلهم
ذلك على الامة ليثبتوهم على باطلهم فاثبت قبح الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما علم فيه من ذهاب اوتراك غيرها من الخطاب الدال على المحذوف منه وان كنت لمن الساخرين
المستهزئين باهله يعني قرآني انا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالاوصياء الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي
كرة فاكون من المحسنين في العمل والعمل والدلالة على انه لا يخرج من هذه الاشياء الا بحجة بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما قاله من قوله لو ان الله هداني من معنى النفي يعني بالايات الائمة ورأيت الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين عن الايمان والطاعة الفي عنه قال ان في جهنم لوادي للمتكبرين يقول سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى النصرة وغيره مقاليد السموات
والارض مفاتيحها لا يملك احد امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون
قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا له استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين بعلمه علينا الفي هذا خطاب
للنبي والمعني لامته وهو معنى قول الصادق ان الله عز وجل يعني بنبيه باياك اعني واسمعي يا جاره والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد
علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن اراد ان يعبد نبيه بالدعاء اليه نادبا لامته وعن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها الذي امرت به ولا يتأخر معه ولا يتبع
علة من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله
فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدناك باجنادنا وابنائنا وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق

بسم الله الرحمن

بنفي التوحيد عن اهل الموحدين من خطبته المشتهرة المعدودة في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجد
بنفسه لا بادات استعان ان يكون قدره وخوفه فضال تنزهي النفس عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن مقاييس المقدرين له بالحدود من كيفوفة العباد وما قدروا
حق قدره الا بما دلت القرآن عليه من صفته فاسبغ النعوت بينك وبين معرفته وايقن بمباينتك بينونة هذا بابه فانها نعته وحكمة اوثقتها فحذ ما اوتيت
وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه من تعدي القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول واثرة الهداة آثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم يا عبد ان الله لا يوصف بكيف ولا يوصف بحد فقال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فالموصوف بقدر لا كان اعظم من ذلك والقوي قال لم تزل
في الخوالج والاراضين جميعا قبضتي يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه على عظمتها وخفارة المخلوقات العظام التي تصغر فيها الاوهام بالاضافة الى
قدرته وجلالة شأنه على ان تحريك العالم اهون شيء عليه كذا قبل والقبضة المرة من القبض الملقف بمعنى المقبوض وهي المضمومة بالكف في التوحيد عن الصفات
قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في
الصور يعني النفخة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض واستثنى الا من شاء الله في الجمع روي عن ابن عباس هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن هذه الاية ايشا الله فقال بعضهم قال هم الشهداء يتقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجواب الفني عن السجاح انه سئل عن النفختين كم بينهما فقال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله
كيف نفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل امر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور والصور راس واحد وطرفان وبين راس كل طرف منهما الى
الاخر مثل ما بين السماء الى الارض واذا راى الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض في موت اهل السماء
قال فيهبط اسرافيل بحذاء بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فتخرج الصوت من
الطرف الذي على الارض فلا يبقى في الارض روح الا صعق وماتت وتخرج الصوت من الطرف الذي الى السموات فلا يبقى في السموات روح الا صعق وماتت
الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيكون بين ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله
يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني يبسط ويبدل الارض غير الارض يعني ارضا لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا بنيان كما دحاها اول
مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار بنداء ارتج منه الصوت من مقدار جمجمة كيسمع اقطار السموات و
الارضين ان الملك اليوم فلا يجيبه فعند ذلك يقول الجبار عز وجل انا قهرت الخلائق كلهم واسمعهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وكلا وزير و
انا خلقت الخلق وبيدي ارزاقهم وانا اسمعهم يمشي وانا اجيبهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي الى السموات فلا يبقى في
السموات احد الا حي وقام كما كان وهو حمل العرش ويحشر الجبار والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق
اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال وانبتت اللحوم وقال الذي جبريل ترسول الله فاخذ بيده واخرج به الى
البقيع فاستوى به الى قبر فضربه برجله فقام باذن الله فخرج عنه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبريل
عد باذن الله ثم استوى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج عنه رجل مسود الوجه وهو يقول ياحسرتاه وياثبوراه ثم قال لجبريل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز
وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهم لا يقولون ما ترى واشرقت الارض بنورربها قيل يا امام فيها من
العدل سمانور الانبياء بين البقاع وبظهور الحق وكما تملى الظلم ظلما وجورا في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقفي عن الصادق في هذه الاية قال رب الارض امام
الارض قبل قيام الساعة فاذا خرج بكون ما ذا قال اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجزون بنور الامام وفي رواية المفيد عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت
الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء الفني الشهداء الائمة والدليل على
ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت
كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من اعمالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها
في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا
الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بالعذاب علينا وعليكم
بالشقاوة وانهم من اهل النار وقيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن قبول الحق وقيل ادخلوا ابواب
جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا كما مر في سورة مريم وفدا على تفاوت مراتبهم في الشرف
وعلو الطبقة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قبل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حين من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة
يفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم من دنس المعاصي والقلى صاحب والبكم لا تعد
لا يدخل الجنة الا طيب او لقد طهرتم في الدنيا فادخلوها خالدين وفي الصحاح عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال ان الجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون

عدد ناوموسا على عدد ونا فقال رسول الله صما كنت لا لقى الله تم سبد عشر بحدث فيها شيئا وهذا من المكلفين في الجوامع عن النبي قال المتكلف لا
علامات ينازع من فوقه ويعاطي ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام وعن العلماء من يضيع نفسه للقضاء ويقول سلوني
ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين هذا في الدر النثار من النار وفي مصباح الشريعة عنه قال المتكلف محطوط وان اصاب والمتكلف لا
يستجاب له عاجلة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعنا والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما خلتان هما بطبع المتكلف وليس في الجملة
من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله لنبيه قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر موعظة
للعالمين ولتعلمن نبأه من الموعد الوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين قال عند خروج القائم في ثواب الاعمال والجمع عن العياشي عن الباقر من
سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والاخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب او حملة الجنة وكل من اجب من اهل بيته حتى خادمه
الذي يخدمه وان كان الا يكون في حد من يشفع فيه حد عباله والا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر خمس وسبعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص انه
المقرر بصفة الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم
اولياؤهم والمعبودين عالمهم يرجون شفاعتهم وهم يعبدونهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم قلتم عبدنا الاصنام دون الله
فقالوا لنتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لوها عابدة لها حتى تقربنا بتعظيمها الى الله ان الله لا يقل فانتم الذين نحتموها بايديكم فالوانعم قال افكان تعبدكم
هو لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعوراتكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق
عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى بعث ادم صلى الله عليه وآله بالهند فاهبطه بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم بسال عن كل اسناده كان يعبد فقولوا من عبد غيره
تبنا انا كنا نعبد هذا لتقربنا الى الله فقال الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وعاكانوا يعبدون الى النار ولما خلا من استثنيت فيما اوحاه الله اليه منهما متعلق
ان الله لا يهدي بالتوفيق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فقدا البصر لو ان الله اتخذ ولدا كما زعموا وبنوا البنات للملائكة والمسيح عزيرا
لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قبل ابيه ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يصيغ اليه من شاء ابل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك ظهر لوازمنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ايسحانه عن الشريك والصاحب والولد هو الواحد القهار البديع في الاشياء لا بقسيم في وجود ولا عديل ولا وهم كذا في التوحيد
عن امير المؤمنين في معنى واحد يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف
عليه لف اللباس والعمامة وتكويرها كما يعتم الملفوف بالعمامة او بجعله كالكارعليه كورا بعد اتباع اكوار العمامة وتسخير الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار جل ما بعاجل بعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ما سبق في سورة النساء وانزل لكم من
الانعام ثمانية ازواج اهلي وحشي من البقر والضان والمعز وبخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذا الاثر
قال ان الله تعالى خلق ادم بيده يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق جوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من
بعد علقة من بعد نطفة في تمام هذا الثناء من هذا الاثر ظلمات الاحشاء وشغف الاستار نطفة دهاة وعلقة محاقا وجنينا واضعا وليدا ويافعا في ظلمات
ثلاث في الجمع عن الباقر وعن الصادق في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق مثله وزاد حجاب الحبل لدر طمث غذاء ولا دفع اذى ولا استهلا
منفعة ولا دفع مضرة فاذا جرى الدم الحصر ما بعده وكابعده والماء النبات فلا ازال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي ربه على مباشرة
الهوا ويصره على ملاقاة الضياء هاج هذا الطفل امر فاز عجه استدار عاجل فاضغره حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي اذا فعاله هو السخي لهباتكم والمالك لهبته الملك
لا اله الا هو اذ لا شاركه في الخلق غيره فانى تصرفون بعد لكم عن عبادة الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر
لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم الفني فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف والنكر والولاية
والمغفرة والانزوا والاذية وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خواطركم و
اذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه في دفعه خذلانه على ان مبدأ الكل منه سبحانه اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل يختص
بالتفضل بغتم منه اي من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعوا الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله
وقرء بفتح الياء اول تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد بمعنى اشعار بان الكفر نوع تشهي لا مستلذ وافناط للكافر من التمتع في الاخرة
الصرر ان ابي خلف وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا فكان اذا مس الضر يعني
السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي الذنوب التي

والطير وجزائر الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء فمتى شاء
يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطل والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعد الربيع وهو وقت معتدل حار وقت بارد فيخرج الثمر من الشجر
والارض بانها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصيب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف
فيطيب ويبرده ولو كان الوقت كله شتاء واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما نضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل
شيء في الارض ولم يكن الحيوان معاش في الاوقات ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يقوت العالم فجعل الله هذه الاوقات في
اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف فقام بها العالم واستوى وبقي وبتمامه هذه الاوقات باتما السائلين يعني المحاجين لان كل محتاج سائل وفي
العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر على ان يسال من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا الا قول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو اصح وابلغ من لسان المقال
وقد سبق تفسير هذه الآية في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قبل في قصد نحوها من فوقهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على شيء دونه لقوله
ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلمانى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها ائتيا امرنا ائتينا طائعين
منقادين بالذات تمثل لنا بشرا فقدرتم فيهما وايثارها بالذات عنها بامر المطاع واجابتها المطيع الطايع كقولك كن فيكون او هو نوع من الكلام بالمتامر دون حرف
ولا صوت الفي سئل الرضا عن كلام الله لامر الجن ولا من الانس فقال السماء والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ففصلهن سبع
سموات في يومين خلقهن خلقا بديعا على وفق ما اراد وانفذ فيهن ما اراد واوحى في كل سماء امرها شاءها وما ينبغي منها بان جعلها علما لاحبار الملائكة
طبقا وقبل اوحى الى اهلها بامورها والفي هذا وحي تقدير وتدبير وقدر السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات في
الاكمال عن البيع النجوم اما لاهل السماء فازدانت النجوم في اهل السماء واهل بيت اما الاهل الارض فازدانت بها اهل بيوتهم اهل الارض ذلك تقدير
العزيز العليم العالم في قدره والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان الفي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي جميع جوانبهم واجتهدوا
بهم من كل جهة ومن جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما اعدلهم فيها او الذين رسلوا اليهم والذين رسلوا من قبل الا
تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة بهذا فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذا لم تبعثوا الا فضل لكم علينا فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فعطفوا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اعتزوا بقوتهم وشوكتهم قبل كان من قومهم ان الرجل منهم
ينزع الصخرة فيقلعها بيده او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا الفي عاتية صرصر البارد في ايام نحسات قال عباشم وقرئ بالتنوين ليذيقهم عذاب الخزي في الحوة الدنيا ولعذاب الآخرة
اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
على الهدى في الموجد عن الصائغ عرضهم فاستحبوا على الهدى وهم يعرفون في الاعتقاد ان عمر وجوب الطاعات وتحريم المعاصي يعرفون فاخذهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون الفي يحبس اولهم على آخرهم يعني ليلحق آخرهم بهم اذا ما جاءوها
بحيث اذا حضروها ومازيدت لتاكيد انتفاء الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون بان ينطقها الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
الفي زيادة في توبيخهم على ما كانوا يعملون من المعاصي فانكروها فشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق فيقولون لله يا رب
هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يجلعون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غضب الله عليهم
فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر اليه مما حرم الله عز وجل ويشهد اليدان بما لمستا وتشهد
الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم ينطق الله عز وجل السنتهم فيقولون جلودهم لم شهدتم علينا الا بشر وما كنتم
تستترون قال الصادق من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي الكافي عشر وهذه الآية نزلت يعني بالجلود الفروج و
الاخبار في هذا المعنى عن ابي المؤمنين فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل
معنى الآية كنتم تستترون النار عند ارتكاب الفواحش مخافة ان تشهد عليكم ما كنتم تستترون منها ولكن ظننتم ان اعضاءكم لا تشهد عليكم فلا استتر عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي
حذار ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلنون بجهلكم بالله فهذا علمكم بارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ان يصطلحا ممحوا الاستعتاب في الدارين بسبب اشقاء المذنبين الفي عن الصادق قال رسول الله ما احد يؤتى من النار
فيقول الرب تعالى ذكره ما حملك على ما صنعت فيقول الجبار جل جلاله اردت ان يقال فلان جبار فقد قيل ذاك فيقول الرب لم يكن ذلك بك هذا فيقول وما كان ذلك بي فيقول نار بك كان ظني
بك ان تغفر لي خطيئتي وتكتفي دونك قال فيقول الجبار ما ملائكتي ويقول الجبار جل جلاله وعزته وعلوه وارتفاع مكانه ما ظن بي عبدك هذا ساعة من خير قط ولو

يوم ينادي فيه بعضهم بعضا وفي الحاقة الصاخة يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء وما رزقكم الله يومئذ يولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم يسكم عن عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات فما زلتم في شك مما
جاءكم به من الدين في الجمع عن البابرتي في حديث انه سئل كان يوسف نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات في قدر ما مر في
سورة يوسف حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في المعالم من هو مسرف مرتاب قال ابن عباس يشهد بهذه
البينات لغلبة الوهم والاهواء التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم بل اما بتقليد وشبهة واضحة كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وفي
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل الرشاد وفي وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في
تباب اي خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار الخلود فيها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم مالي ادعوكم الى النجوة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بتنزيه علم والمراد نفي العلوم والاشعار بان الالوهية لا تدانيها ولا تضاهيها لا بطريق العرض
ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستلزم لمتصفا الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا ترتدا
دعوة البتة وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة بل لا حق عدم دعوة المتكلم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها او
ان مردنا الى الله بالموت والى المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله يحميني من كل
سوء ان الله بصير بالعباد فوقاه سيئات ما مكروا شدائد مكرهم التي يعني مؤمن ال فرعون وحاق بال فرعون المعذبين الكافرين والحاصل ان الصادق في
هذه الاثار اما ان قد سلط على قتلوه ولكن اندرون ما وقاه ان يقتلوه في بدنه والقتل عنه والله لقد قطعوا اربا اربا ولكن وقاه الله ان يقتلوه في بدنه عنه في حديث
لما قال كان اول من قبل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى تفضيل محمد على جميع رسل الله وخلفه وتفضيل علي بن ابي طالب والحسن والحسين من الائمة على سائر وصي النبيين
والمراد من بوبتيه فرعون موسى بن الواشون الى فرعون فقالوا ان قبل يدعوا الى مخالفتك وبين اعدائك فاقتله فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي
على ملكي وولي عهدي كان فضل ما فلتم هذا استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فضلا استحقتم اشد العذاب لانكاركم الدخول فيما دعاه فجاءه فقبل
دعواهم فكاشفوه وقالوا له انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعماه فقال اني قبل انها الملك هل جربتني على الدنيا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا
قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن ازاقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا فاني قبل انها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو الذي وخالقهم هو الذي ورازقهم هو الذي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غيرهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
من حضرك ان كل رب رازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حين قبل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله رب ولم يقل
ان الذي قالوا انه ربهم هو الذي في خبر هذا المعنى على فرعون ومن حضره ونوهموا انه يقول فرعون الذي في خالقي ورازقي فخالفهم فرعون بايهامهم السوء بالجلالة الشائع ملكي و
مراده الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عصبتكم المستحق للعذاب لانكم فساد امركم واهلاك ابن عمي والفتك بي عصبتكم ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد ودق
صدر وتد وامر بها فشطت الحديد فشقوها بما الحوهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا بموسى وشوايل فرعون بهلكوه وحاق بال فرعون سوء
العذاب وهم الذين شوايخرقبل اليسار الوقد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في الجمع الصادق ذلك في الدنيا
قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما يعذب ذلك من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل
يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الاية والنعي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء انما يكون
في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد وبين انها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم
لا يعذبون فيها بين ذلك فقال انما هذا في الدنيا فقال انما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم معذبون فيها بين ذلك فقال انما هذا في
نار الخلد فهو قول الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب في الكافي عشرات ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم الساعة ولا تجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق
اخرنا ما وعدتنا عن الباقر ان لله نارا في المشرق خلقها لسكنى ارواح الكفار ويأكلون من فوقهم ويشربون من تحتهم ولو بدت لاهل الجمع لماتوا من حر الجمع عن الصادق ان جهنم لتسير
برهوت سبعة اشهر من نار الدنيا كما تسير الابل وانها لتزفر فتلا ولا يتعارفون فاذا كان يوم القيمة وفي الجمع عن النبي قال ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
مفعمة بالعذاب والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار وبقي هذا معلقا حتى يجيء اهل القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين

وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وانصاري و
اوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب
من حاربني بفعل او قول في سبعين من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرّة من بغضنا
اهل البيت وعن الباقر احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر يعني ارض الجنة نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافّين
محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم
هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون
هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزّه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرّم
جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضّاختان وجنتان مدهامّتان وحور
مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان في المجمع مثله بدون قوله استخفها وقوله ذواتا افنان سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تأويله في المعاني عن الصادق واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله
بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه
الآية وروي عنه ان جدالا في القرآن كفر وانما نكّر لجواز الجدال لحل واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ بمتشابهه فلا يغررك تقلبهم في البلاد
بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمّت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له
ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمّهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره او تسمعون قصصهم في القرآن و
هو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين
آمنوا في العيون عن الرضا للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه
وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
ليتم سرورهم انك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين آمنوا يعني شيعة
آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا وذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة
وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعا ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل
السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآية ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة فتقول لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق
ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا او تحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم
الذي انتم فيه بانه بسببه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من
امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي عقاب اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك
به ويسوّى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم آياته الدالة على التوحيد وساير ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق
وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم
وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس هو خاص برسول الله والائمة لينذر
يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى

لن يمسنا غير حر مارو غير بالنار اجر وا لكم بذلك ولا دخلوا الجنة ثم قال رسول الله ليس من عبد يظن ان الله عز وجل يجبر الا كان عند ظنه به وذلك قول الله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا التوبة وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظير قوله ثم حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قبضنا وبدا لهم قرناء الذين يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة والانكار وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوا بالخرافات لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ويتكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ذلك ان الذين قالوا ربنا الله اعترفوا بربوبيته وافراد ابوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه الفي قال علي ولا يتم امر المؤمن بالباقي معاوية وفي نهج البلاغة وانى متكلم بقدر الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الامر وعلى منهاج الكتاب وعلى الطريقة الصالحة عباد الامر قولها ولا يتبلدوا عليها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطعهم عند الله يوم القيمة نشر ليعلم الملائكة والجمع عن الصادق الفي قال عند الموت لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا الفي كما عرسكم من الباطن وفي الاخرة قال له عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء يعني الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق الفي قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وفي المجمع عن الرضا انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر هم نحن وانتم ولياؤكم في الحيوة الدنيا نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة والفي عن الصادق قال اما يموت مولى لنا مبغض لكم عدانا الا ويحضر رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين فيريه ويبشره وينعاه بكل من يعز عليه ويحب سوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين من كان له ما ترى من بصير في من مؤمن ومنافق قبلا وفي تفسير الامام عند قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال رسول الله لابن المؤمن جاء من سوء العاقبة ولا يتبقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون عند نزع روحه ظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت هو على المؤمن هون شديد عليه وعظم صنوف صدده بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب حباله من معاملة بعياله ورد بقبض نفسه حسرانها وانقطاع زمانها فيقول لبعض ملك الموت ما لك تخرج عصصك لا اضطراب حبالك وانقطاع عملك دون اماك فيقول لبعض ملك الموت هل يحزن عاقل من فقد درهم زائف عياض الف الف ضعف للدينار فيقول لا فيقول ملك الموت انظر فوقك فينظر فيبصر رجال الجنان ومقصوراتها التي يتصرد فيها الامائي فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعم المولى واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا ذلك صاحبك فهم هنالك معك ان رضي هم بدلا تمامهم فيقول بلى والله ثم ينهول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلا عليين فيقول اولئك رفقائي وسادات امتك هم هنالك فجد لهم ان تأنس اليهم ان رضي هم بدلا تمامهم فان رضوا وهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فانا معكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء سادتكم وجلاسكم وفي الخصال عن الباقر انه قيل له بلغنا ان الملائكة تنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا افطا وشنا افما نقرء كتاب الله ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفي الخرائج عن الصادق في هذه الاية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا وقالوا لهم لطف بصيبانا منا بهم وربما التقطا من زعفرانها وفي الكافي عن ابيه في حديث طلحة والزبير قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فكذب ابن عباس تجري عليهم ما جرى على الانبياء والاوصياء ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحك ثم قال صدق ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين ثم قال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن المعاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع بالخلة التي هي احسن منها وهي الحسنة على الزلة والاحسن الزيادة مطلقا واحسن ما يمكن فيها من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صاغ عدوك المشاق مثل الولي المشفق الفي قال يشتهي ان ابنك يحسن اليك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم في الكافي عن الصادق وما يلقاها اي ما يعطى هذه الخلة الحسنة الا الذين صبروا على ما اصابهم في الجمع عن الصادق الا الذين صبروا على الدين

قال اذا اتى شهر رمضان فراسوه الذى حافى كل بلده ثمامره فاذا اتت ليلة ثلاث عشرة فانظر اذا اصبح يتوكأ عشر اللهم ارزقنا لا ونزع محمد

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سبع وثلثون اية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان فى السموت والارض لايت للمؤمنين الفى وهى النجوم والشمس والقمر فى الارض ما يخرج منها
من انواع النبات للناس والدوات وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من
السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سبب فاحيا به الارض بعد موتها بيبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها الفى لصبا تجئ من كل جانب
وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبطئ الروح فى الارض ومنها ما يلقح الشجر ايات لقوم يعقلون فجعل تعالى اختلاف
الفواصل اختلافا لايات فى الذكر والظهور تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وايته اى بعد ايات الله
وتقديم اسم الله للتبجيل والتعظيم كما فى قولك اعجبنى زيد وكرمه ويعضد ذلك قراءة من قرأ بعد حديث الله وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افاك اثيم كذاب اثيم كثير الاثم يسمع
ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالايات ثم لا يستبعد الاصرار بعد سماع الايات كان لم يسمعها اى كأنه مغتر بعدم
اليم على اصراره واذا علم من ايتنا شيئا واذا بلغه شئ وعلم انه منها والفى اذا وقع علم ان لها هزوا اى الايات كلها او النوع الذى
بمعنى الابر اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا
من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يحيطون به هذا اى القرآن والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
اشد العذاب الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص للصيد وغيرها ولعلكم
تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما فى السموت وما فى الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فى صنايعه
قل للذين امنوا يغفروا اى قل لهم اغفروا ليغفروا يعفو ويصفح للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزى قوما بما كانوا
يكسبون الفى قال ليقول لانهم الحوا ندعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذى يعاقبهم ومن الصادق قال قل للذين منا على بهم يعرفوا ان يعرفوا
الذين يعملون فاغفروهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثوابه لعمله وعليه عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا
بنى اسرائيل الكتاب التوراة والحكم الحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر فى غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ
وفضلناهم على العالمين عالمى زمانهم وايتناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين فما اختلفوا فى صدق ايات النبى صلعم حسدا منهم وبغيا
الا من بعد ما جاءهم العلم فيحقيقة الحال بغيا بينهم حسدا وحبا ان رياستهم تنقضى بايمانهم به والقيمة فيها كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة
ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراءهم الجهلة الذين لا يعقلون لن يدفعوا عنك من الله شيئا ان اتبعتهم
لما رجع الى دين ابائك انهم ان يعصموك منه شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض الجنسية علة الانضمام فلا ينالهم بما تباع اهوائهم
والله ولى المتقين تولى الله بالتقى واتباع الشريعة الفى هذا القرآن بصائر للناس بينات يبصرهم ويهديهم فالقرآن فى هذا من
الضلالة ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار واجترح اكتسب ان
نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فى علم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموت والارض بالحق وليجزى
بنقض ثواب نضعيف عذاب افرايت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يعبد حجرا فيعبد فاذا رأى احسن منه رضه البه والفى قال زلت فى قريش كلما هووا
شيئا عبدوه قال وجئ بعبد رسول الله صلعم فى اصحابه الذين عصوا امره لو نهض واتخذوا اماما يهوونه اضله الله على علم منه بذلك لانه عالم بما يصلح الا لروما يفسد جوره
وختم على سمعه فلا يسمع الا ما يهوى وقلبه فلا يعى الا ما يهوى وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون فتعلموا وقالوا ما هى ما الحياة الا حيوتنا الدنيا الفى نحن فيها نموت ونحيا قيل لهم نموت نحن ويحيا اخرون مما كانوا يقولون بعدنا الفى
هذا مفقود وموخر لان الدهر لم يقربوا بالبعث والنشور بعد الموت انما قالوا لنا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر بالزمان وما لهم بذلك من علم انهم الا
اذا بلبل لهم عليه الفى فهذا ظن شك ونزل هذا الايه فى الدهريه وبخرى الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين باهل بيته انما كان لهم
افوا ذا بلا قصد توخوا من الخليفة رغبة فى المال وفى الكافى عن الصادق فى حديث وجوه الكفر قال واما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا
ربيلا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة فرقة هم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على
غير منهم ولا تحقيق لشئ مما يقولون قال الله عز وجل لهم لا يظنون ان ذلك كما يقولون فى المجمع عن النبى صلعم انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وكان
ان اهل الجاهلية كانوا يسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذا الامور هو الله فنهى
فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه ان الله مقلب الدهر ومجريه قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك يسبون الله الى الدهر وانما يشتبه عليهم
اياتنا بينات فى نفسها الدالة على ما يخالف معتقدهم فما كان حجتهم ملكابهم منتبه يعاضدونها بها الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين فى بعثكم

الكافر والفاجر عن الباقر عليه السلام اما النصاب من اهل القبلة فانهم يخلدون في النار التي خلقها الله في المشرق ويخلد فيها من منها اللهب الشرر والدخان فوزه الجحيم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين ما كنتم تدعون من دون الله امامكم الذي جعلتموه اماما وفي الصحاح قال كنت خلف الجبل وهو على بغلته فعثر بغلته فقلت تعس فلان فقال لا تقل هذا فان الرجل اذا تعسر قال تعس الشيطان حتى يتباعد وكان الشيطان يعتو في هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين يحكي لهم هذا الذي يفعل بهم في الآخرة عن الفراء في هذا الآية قال تقدم الله كافرين فشركين بان كذبوا بالكتاب فقد ارسل الله عز وجل رسلا بالكتاب فبالبينات فكذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسلا من تاويل الكتاب فهو مشرك ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المفتوحة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الجنة جهنم فاصبرن وعد الله هلاك الكفار ونصرتهم حق كان لا محالة فاما نرينك فان نرك وما نرينه لنا كيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم هو القتل والاسر وتوفينك قبل ان نراه فالينا يرجعون بواقعة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنه ان عدد من مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي بعث الله بنيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله قال المجبرة عطايا فاتمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في اتيان بعضها والاستدراك باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون العادلون بالخلق عن طريق الايمان بعد ظهور ما يعينهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم المسافرة عليها وعليها وفي البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم ايآته الدالة على كمال قدرته وغرائب حكمته فاي آيات الله تنكرون فانها الظاهرة لا يقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد منا بقية من مصانعهم وقصورهم وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون مالا ولا تحمل النافرة ولا استمتاعه منه والتاء للموصول المصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستهزءوا بعلم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الا سنة الله التي قد خلت في عباده من سنة الله ان من اشرك ما مضى في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان في البيضاوي ان الرسل لما خذلهم قومهم وافرط منهم عتو وفساد من بعد وفور الباس والامان عندهم وظهر الباس غير مقبول وذلك حكم الله ذكره في السلف الخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الا يبين في الكافي قدم المتوكل رجلا للخبر فجاء البار مسلما فاراد ان يقيم على الحد ناسيا فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله فجعل يصيح لا اشرك وقيل ما خبرك فاخبره فقال فاسر المتوكل الى الحاجب وسيفه عن ذلك فكتب يصيح حتى مات فانكروا ذلك فقالوا هذا شيء لم يظهر في كتاب ولم يجئ به سنة فصار ثوابا البيان فكتبها بين الايتين بعد البسملة فامر المتوكل ان يصيح حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمر كلها التقوى وجعل الاخر خير الامر الدنيا وعن الصادق الحواميم باجمعن القرآن الحديث

سورة السجدة اربع وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته القرآن بين الهادي والضال والحلال والحرام والحكم والاحكام وبين الحق والباطل قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا البشير للمؤمنين بنيل الطالبين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل واعتبار وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب بمنعنا عن التواصل الفعلي ان ندعونا الى ما لا نفهمه لانه بغير لغتنا قيل وهذا تمثيل لتنفيرهم عن ادراك ما يدعوهم اليه والاغضاء ومج اسماعهم لئلا يسمعوا ما يمنعهم من متابعته وملء قلوبهم من الاستهزاء به فاعمل على ديننا انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما يبعد عن العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا الى اضالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه ويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة تفسير لوصفهم بالشرك او حال من ضميرهم او صفة اخرى لهم او استئناف بذكر بعض قبائحهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة هم كافرون الفعي الصحاح اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون حيث يقول ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون فقال فرق بين المشركين الذين اشركوا بالائمة الاولين وهم الائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض وهو قوله هذا الحديث يدل على ما هو المتحقق عندنا من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على اكفارهم وعن ابن عباس انه كان يطهر نفسه من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهر للذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين تعريض بهم بعبادة الاوثان الكثيرة وهذا ردها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين الفعي معنى يومين يوم احد في وقتين اشد الخلق والفضاء قال وبارك فيها خلق فيها اقواتها اي الارزاق وقيل قدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء يعني في اربعة ايام وقال وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من النبات والثمار

والطير

معى واد والى حق اقه من الايمان وقبول الدعوة اعبدا الله الذى لكم ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام انى لكم رسول امين
غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تكبروا واعلموا بالاستثناء بوحيه ورسوله انى اتيكم بسلطان مبين قبلى ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلانية
لا تخفى والى بعد ما ربى وربكم الجبار له توكلت عليه ان ترجمون ان تؤذونى ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لى فاعتزلونى فكونوا بمعزل منى لا على ولا لى
فدعا ربه بعد ما كذبوا ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو نعرض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه ولذلك شتمه عافا سر بعبادى ليلا اى فاوحى
اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده ماذا علموا بخروجكم وانما اسرى بهم الى جانبا وخذ على الطريق قيل الى مفتوحا اجتازوه
واسعا او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعيم
وكانوا فيها فاكهين منعمين الفى قال النعمة فى الابدان فاكهين لما مفاكهين لنسائكم ذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض
قبل مجازاة على الكفر اى هلاكهم والاضداد يوجوهم والفى عن ابن عمر مؤمنين انه مر عليه رجل عدو الله وليس فقال وما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن على فقال لكن هذا تبكيه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى
بن على وفى الجمع عن الصادق قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على اربعين صباحا والف بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وعن القائم يذبح بحق كما ذبح الحسين لم تبك السماء والارض لاحد منهما
حمراء وتغيب حمراء وفى المناقب عنه قال بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وعن القائم يذبح بحق كما ذبح الحسين لم تبك السماء والارض لاحد منهما
وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت اخر ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من استعبادهم فرعون وقتل ابنائهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا
من المسرفين فى العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمى زمانهم الفى فاعطاهم معاجز عظاما خاصة وابتلاهم
من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جليلة او اختبار ظاهر ان هؤلاء هم كفار قريش فان قضية قولهم
كانت مقررة عندهم يقولون ان هى الا موتتنا الاولى ما للنافية وهذه الاداة لا تدخل الا على المؤنث المراد بالحياة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بآبائنا
ان كنتم صادقين فى وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميرى الذى تصابا بالجوشن وجر الجيوش كان مؤمنا وقومه كافرين لذلك قهم دونه فى الجمع عن النبى
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هنا حتى يخرج هذا النبى اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه فالذين من قبلهم
كناية عن اهلكناهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين غير ناظرين فى عاقبة ما خلقناهما الا
بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الخوض فى الباطل واللغو عن ابطال مبناهم وقف وعلم اجمعين يوم لا يغنى
مولى عن مولى شيئا شائع الاغناء لا عام ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز الرحيم لمن اراد ان يرحمه فى الكافى عن
الصادق انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكما نفى عنهم ونحن والله الذين قال الله سبحانه ما استثنى الله عز ذكره باحد منا وعيسا
الا بنيا ولا ابناءهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال فى كتابه وقوله الحق يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعنى بذلك عليا و
شيعته والفى قال من والى غير اولياء الله لا يغنى بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى محمدا فقال الا من رحم الله ان شجرة الزقوم طعاما فى بعض نسخ الصفا
طعام الاثيم الكثير الاثام الفى نزلت فى ابى جهل كالمهل قيل هو ما يمهل فى الناس من ذوب الفى فان المهل الصفر المذاب يغلى فى البطون كغلى الحميم
الفى وهو الذى قد حمى وبلغ المنتهى حده وعلى هذا فالمقول للزبانية خذوه فجروه والعسل الاخذ بجامع شدة وجره بقهر الى سواء
الجحيم وسطه والفى فاعتلوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم
لصدقوا له ذلك استهزاء الفى وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فعير بذلك فى النار وفى المجامع روى ان ابا جهل قال لرسول الله ما بين
جبليها اعز ولا اكرم منى ان هذا هو العذاب الذى كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين فى مقام امين يأمن صاحبه من الآفات والانتقال فى
جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الحرير ولا يسترق ما غلظ منه متقابلين فى مجالسهم ليس ناس يعضهم بعضا كذلك الامر كذلك
وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن لذلك عدى بالباء والحور البيض والعسل عظم العين فى الكافى عن الباقر قال ارض اهل الجنة وارض اهل النار
تنادى ارض النار يقبت بك فمر على فيما فيك من اهلك فاقتلهم وارض الجنة تنادى يقبت بك فمر على فيما فيك من اهلك فاتزوج فيهم فعلى والله الذى يزوج اهل الجنة فى الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا
فضله الله ومن به عليه والفى عن الصادق قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء والف ثيب وزوجين من حور العين يدعوهن بكلمة فاطمة بطلبون و
يأمرن باحسانا يشتهون من الفواكه لا يختص شئ منها بمكان ولا زمان مع امن لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التى فى الدنيا
جزاء بما كانوا يعملون فى الجنة ما هذا بل يجزون بها اتماما ووفاء عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطاه ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لا نيل خلاص
عن الكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فى ام الكتاب للسوء لعلهم يتذكرون بعهود فيتذكرون ما لم يتذكروا
فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك فى ثواب الاعمال والجمع غير الباقر من ارادة من نحو الدخان فى ابصارهم ونحو قلة بعثة الله من
الامنين يوم القيمة وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفى الكافى عنه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون فى كل سنة

وتمّ قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدّوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم
الثالث فلم يتكلّم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذاً قال ان الله تبارك وتعالى انزل عليّ قل لا اسألكم عليه
اجراً الا المودّة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري
ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ما بقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم أترون ان محمداً يسأل
على ما يتعاطاه اجراً فنزلت هذه الآية وانّي اجتبى الحرف في هذه الآية عن قريب انشاء وفي المحاسن عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة
من الله على العباد لمحمد في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجراً قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله
قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت الآية قل لا اسألكم الآية قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودّتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية
وعن النبي ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلّق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير
كالشن البالي ثم لم يدرك محبّتنا اكبّه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم الآية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنها فقال هم الائمة وفي الخصال عن علي قال
قال رسول الله من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور
شكور في المجمع عن الصادق انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل
مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله حسنى قال فاقتراف الحسنة مودّتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع
آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم وعنه الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا
ام يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي عنك وقيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان
مختوماً على قلبه جاهلاً بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمحو الله الباطل
ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله
ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك
والقمي عنه قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه
اجراً يعني على النبوة الا المودّة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد
الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض الله عليهم المودّة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضاً وان تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا
من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز
وجل ام يقولون افترى على الله كذباً فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني
بالائمة والقائم من آل محمد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء قال اجتمع المهاجرون
والانصار الى رسول الله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بار ماجوراً اعط ما
شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجراً الا المودّة في القربى يعني ان تودوا قرابتي
من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك
من قولهم عظيماً فانزل الله هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو
الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله الآية فبكوا و
اشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله ونقول له ان تعرك امور فهذه اموالنا
تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الآية فقرأها عليهم وقال تودّون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذلّلنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذباً فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا
واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشّرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلّموا لقوله وفي
الكافي عن الباقر في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما
سألت وقد اعطيت ما سألت لحبّك اياه وفي المجمع عن النبي وقال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط

وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اي لراجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا
يغفل عنه وليستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا انه اذا ركب الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية ومن ابنه وان خرجت فقل الذي قال الله عز وجل
الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند كوبه فيقع من بعيره او دابته فيصيبه شيء باذن الله وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم
وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من الوالد القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت
قريش ان الملائكة هم بنات الله إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ظاهر الكفران أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ معنى الهمزة في ام الانكار و
التعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد
غمه به كما قال وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا بما جعل له شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء يشبهه ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا صار وجهه
اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وَهُوَ كَظِيمٌ مملوء قلبه من الكرب أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وَهُوَ فِي الْخِصَامِ في المجادلة
غَيْرُ مُبِينٍ للحجة قيل فلما اذا تكلم امرؤه يحتج بها الا تكلم بالحجة عليها وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم
اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم
اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ التي شهدوا بها على الملائكة وَيُسْأَلُونَ عنها يوم القيامة وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ
مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوا فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ
بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ وَكَذَٰلِكَ اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل
وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب
البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم
وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا
او يتفكروا فيه فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بالاستيصال فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ولا تكترث بتكذيبهم وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن
التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ بريء من عبادتكم او
معبودكم مصدر نعت به إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ سيثبتني على الهداية وَجَعَلَهَا اي كلمة التوحيد كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ في ذريته فيكون فيهم ابدا من
يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلق لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحد وفي الاكمال عن السجاد قال فينا نزلت
هذه الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة وفي العلل عن الباقر وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج
عن النبي في خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في
عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم
مهديّ هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآبائهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا
بذلك وانهمكوا في الشهوات حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لينبههم عن غفلتهم قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ
ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستحقار به وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ من احدى القريتين مكة والطائف عَظِيمٍ بالجاه والمال كالوليد
بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل
والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وهم عاجزون عن تدبيرها وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ليستعمل
بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا
تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه وَرَحْمَتُ رَبِّكَ هذه يعني النبوة وما يتبعها خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا
منها في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه قال ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث
كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل
هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم
ذكر اشياء الى ان قال قال رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم
مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليه

بل الله القاسم الرحمات في الفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه وليس هو عز وجل ممن يخاف أحدا كما خافه أن المال والحاضر فيه البنون لان المال والامن يطمع في أحد
جهة الدنيا كما انقطع بخصته بالبنوة لذلك لا من يحب أحدا يحبه الله كما تجد أنت فيقدم من لا يستحق التقدم وانما معاملته بالبعد فالبنون لا يفضل مراتب
الدين جلال الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته كذلك لا يوخر في مراتب الدين جلال الا اشدهم نباطا عن طاعته واذا كان هذا صفة لم ينظر الى
مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لانه رب فلا يوجب اذا تفضل بالمال على عبد فلا يجب ان يتفضل
عليه بالبنوة لانه ليس لاحد كراهة على خلاف مراده ولا الزام بتفضيل الافضل فيه بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وفجع صنوه وكيف
حسن صنوه واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا وكيف شرف واحدا واخره ووضعه ليس لك اذا اغنى ان تقول هذا اضعف الله يا سيدي جمال فلان ولا الجمل
ان تقول هذا اضعف الجمال مال فلان ولا للشريف ان تقول هذا اضعف الله شرفي فخ مال فلان ولا للوضيع ان يقول هذا اضعف الله ضعفي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قولنا ولو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله
اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فخوينا بعضا الى بعض اخرج هذا الى المال ذلك والى الحرج ذلك الى سلعة هذا
والى خدمة ذلك اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى اهون الفقراء وخير من الضرب ما سلعة معه اي متعة واما خير صالح لما لا بد منه لذلك
الملك ان يستغني الابرار ما باب من العلوم والحكم هو يقول الى ان يستفيد هامن ذلك الفقير فهذا الفقير محتاج الى مال ذلك المال الغني وذلك الملك محتاج
الى علم هذا الفقير او ابره ومعرفته ثم ليس للملك ان يقول هذا اجتمع الي من علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هذا اجتمع الي من مال وعلى وان تمر
من فنون الحكمة ان الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة كفارا لجعل الله للكافر بيوتا من فضة وسقفا ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا و
سررا من فضة وزخرفا وزينة الغرض واحد اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب عن الصادق لو فعل الله ذلك بهم لما امن
احد ولكنه جعل في المؤمنين ابتلاء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضى الكافي
والعلل عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال اعني بذلك ائمة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بائمة محمد لحزن المؤمنين و
غمهم ذلك فلم يبالوا بهم ولم يبالوا بتوهم وفي العلل عن الصادق قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لاعطيت الكافر بعصبة امن ذهب وفضة
كل ذلك لما ينال الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن الخير في الدنيا
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وما احوجك في الدنيا من هوان كان بك على فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع سجفا
ما ضر في ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه قال قال النبي يا معشر المسلمين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا فلو يكم تبكيم
الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه قال ما كان من لدن آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا يعني اموالهم اموالا وخلجة وذهبا وهؤلاء اموالا وحاجة ومن يصبر عن ذكر الآخرة يعاقبه بفرض عنه فرطا اشغاله بالحسوشواهما كرني
للسهو والتقصير ينبت نعد له شيطانا فهو له قرين هو سيور يغوي دائما في الخصاص عن امير المؤمنين من تصدى بالامام عشي عن ذكر الله ومن
ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ان الشياطين ليصدون الفاسقين عن الطريق الذي من حضر السبيل
ويحسبون اي الفاسقين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي الفاسق وقرئ جانا على التثنية اي الفاسق والشيطان قال اي الفاسق للشيطان يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ان ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر ومن
هنا كان الاثنان هكذا حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما الصاحبه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه
قل لفلان وفلان انا بعد عنهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الى محمد حتى انكم في العذاب مشتركون ان لكم في جهنم نصيبا لا يتميز منه ابدا انكار يجب من ان يكون هو
الذي يقدر على هدايتهم بعد تمردهم على الكفر واستمرارهم في الضلال بحيث صار عماهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمى عما
نغابر اليوكم فيه وبيننا بعد المشرقين لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان نحضنا قبل ان نصرك على اعدائهم وما نرينك الذي
وعدناهم من العذاب فانا منهم منتقمون بعد لنا وتريك الذي وعدناهم اوان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا في الجمع روي انه
اري ما بقي من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروي جابر بن عبد الله انه صلى الله عليه وآله لما رآهم من بعد الله حتى حجة
الوداع بمنى حتى قال لا لفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واني استلمن فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله ومن عترتك قال علي وابناي وتسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم وافضلهم وعن الصادق قال قال رسول الله ص
لعلي ثلاث مرات فرأيت ان جبرئيل عهد الي عهدا فانزل الله علي انذر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابيطالب انا نحن نتولاه ونتبرأ من عدوه
فانا منهم منتقمون وعن الصادق قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا ترى اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابيطالب وقد بين في هذا الخبر
اخبار الخبر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلى هو الصراط المستقيم وانه

على الارض وما بلغتها الاذوحظ عظيم من الجمع والتفرق والجمع الصناعي وما يلفها الاكل ذوحظ عظيم وامابرغنك عن الشيطان نزغ فحن شبه
بدسيسته فاستعذ بالله من شره وهو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك العمي الخاطئة ايس لك عليهم سلطان وعن ايته الليل
والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس وللقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين
هنا موضع لسجود كما رفع في الجمع عنهم فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون
لا يملون وعن ايته انك ترى الارض خاشعة باسرة منطامنة متذللة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت
بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في ايتنا بالطعن
والتحريف والتاويل بالباطل والاهواء فانهم لا يخفون علينا فجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن
امير المؤمنين عن افمن يلقى في النار خير امن يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم هذا بيد شديد بانيا تعملون بصير وعيد الجبار
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون ومستانف وخبران محذوف وجوزا ولئك ينادون كذا قيل والقرآن الباهر والذكر
يعني القرآن وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه
ان لا ياتيه من بعد كتاب يبطله وفي المجمع عنهما لا ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون من المستقبل بالباطل بل اخباره كلها صادقة وقصصه محكمة
تنزيل من حكيم حميد بحمد كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه وما يقال للكفار ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لاولياءه
وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا قبل جواب لقولهم هلا انزل هذا القرآن بلغة العجم فقالوا لولا فصلت ايته بينت بلساننا فنفهم
اعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي لقومي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نعلمه ولسانا عربيا انا بقرآن اعجمي فاجاب ان يترك
بلسانهم وقيل قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والا عجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وبقي كلامه وعلى قراءة اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة
يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبه والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى فصامهم عن سماعه
شبههم عما نزلهم من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد يمثل لعدم قبولهم واسماعهم لمن صاح به من مسافة بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب ويختلفون في الكتاب الذي مع القائم
الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باهلاك المكذبين وانهم لفي شك
منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما لا يستحقون
ان يفعل اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها او لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من كمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع اختلافا في
الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه وافعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي زعمكم الفي يعني ماكانوا يعبدون
من دون الله الوادنا اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ بدا لهم لما عاينوا الحال والسؤال للتوبيخ او ما من احد
منا شاهد هم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل يعبدون من قبل ظهوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يتسامون الا شاء من دعاء الخير
الضمير للانسان لا يمل ولا يعني من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال ابن بابويه في التوحيد باسناده عن ابي عبد الله وقد سئل عن اليأس من روح الله وقنوطه
من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لما ارى لنفسي ما الظن الشاكة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي لئن قامت على النوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة فنحن لا نعتقد انا اصبنا من نعم الدنيا
فلا نستحق الا بفضله عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فليخبرنهم بحقيقة اعمالهم وليضربهم خلافها اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ
لا يمكنهم التقصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر وباين بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه بناحية عنه كلبنة تكبر والجانب بمعنى النفس
واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد
بل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير تسجيلا عليهم بالضلال لمزيد ضلالهم سنريهم ايانا دلالتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم محمدا وكلا بلسانه على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتعجب منه في افاق العالم وفيما
السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطايف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم
انه الحق اولم يكف بهذا القرآن يستشهدون بالصنايع على الصانع كالهو اب المتوسطين من الناس الذين لا يرهقهم بحمل الغلبة ويرون انفسهم
فوق ذلك والقرى في الافاق والكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات وما في انفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة بسبع ومرة برداء
مرة بمرض فمرة بصحة ومرة بسقم ومرة بفقر ومرة برضى ومرة بغضب ومرة بخوف ومرة بوعد فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الصادق
وفي كل شيء له ايته تدل على انه واحد اقول في هذا تخصيص للايات ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق قال ربهم في انفسهم

لذكر لك ولقومك وسوف تسألون فالكافي عن الباقر نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق نحن آباؤه وعنا يسأل
الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر في هذه الآية قال رسول الله وأهل بيته أهل الذكر وهم المسئولون واسأل من أرسلنا
من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الأوثان وهل جاءت في ملة من مللهم وفي الكافي والقمي عن الباقر انه سئل عن
هذه الآية من الذي سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة فقال هذه الآية سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الذي بارك حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي أراها الله محمدا حين أسري به إلى البيت المقدس أن حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين و
المرسلين ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا وأقام شفعا ثم قال تقدم فصل بهم فتقدم محمد فصلى بالقوم فأنزل الله عليه واسأل من أرسلنا
الآية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله فأخذ على ذلك ميثاقهم
وعهودهم وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث وأما قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله إياها
وأوجب الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج جمع له جميع
الأنبياء فصلى منهم بما أراد بعد ما كلموه ومن عزائم الله وإياه وبراهينه فاقروا جميعهم بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل
شيعته وحصر من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وبيانا من
مضى ومن يجيء وتقدم ان الخبر في سورة يونس ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول
رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون استهزاء بها أو لما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية إلا هي أكبر من
أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب إننا لمهتدون فلما
كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه فحشرهم وفيهم بعد كشف العذاب عنهم فآمن
بعضهم فقال يا قوم ألي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا
خير مع هذه المهانة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرئاسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرئاسة
وأم منقطعة والهمزة فيها للتقرير أو متصلة والمعنى فلا تبصرون أم تبصرون فعلموا أني خير منه فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أي فهلا ألقي إليه
مقاليد الملك إن كان صادقا إذ كانوا إذا سودوا أو جاءوا مسورين وطوقوه بطوق من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين يشهدون له بصدقه فاستخف قومه
فاستخفهم أحلامهم أو طلب منهم الخفة في مطاوعته وعدم وقارهم فأطاعوه فيما أمرهم به إنهم كانوا قوما فاسقين فلذلك أطاعوا فلما آسفونا
ولما جاء البلاغ ولقد دخل موسى عمران ومعه أخوه هرون على فرعون وعليها مدارع الصوف وبأيديهما العصا فشرطا إن اسلم بقيا ملكه ودوام عزه
فقال لا بل يجيئون من بعدي بمثل ما جئت به فيبطل ما جئت به فيكون لنا عليكم مثل ذلك فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب أعظاما للذهب
جمعه إحقارا للصوف ولبسه لو أراد الله سبحانه الأنبياء إجابة سؤلهم لفتح لهم كنوز الذهب والمعادن والأفيان ومعادن الجان وأن يحشر معهم طيور السماء
ووحوش الأرض بأسهل فعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الأنباء ولما وجب للقائلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا رتمت الأسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما تراه الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع
أذى ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال كان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار
ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو عن رغبة مائلة بأطماعهم وكانت الأيمان مشتركة والنيات مشتركة ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل فلما أسفوا غضبوا
بالافراط في العناد والعصبية انتقمنا منهم فأغرقناهم جميعا في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق انه قال في هذا الآية تبارك الله ما أسفه هؤلاء الناس
ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون ويسخطون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه فلذلك
صار كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال إنه من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها وقال إنه
من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إنما الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وفي هذا الرضا الغضب فبرهان الآية
مما يدل على ذلك ولو كان يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثها وأنشأها لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبيد يوما ما لأنه أزال ما دخله الضجر والغضب ودخله
التغير وإذا دخله التغير لم يؤمن عليه الإبادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيما فوقه فحصنا من سلفا فذ ولم يرد بعدهم من الكتاب والسنة إلا الآخر فآخر وعظم الله
والمضروب بن مرة مثلا لعلي بن أبي طالب حيث قال إن فيه شبها من ذي قرنين منه قوله وقربنه من هذا المثل بعيد قيل له يعجبني بالطعام إن

الدليل ما ضربوه لك الا جدلا اى يصدون عن الحق بعرضون عنه قيل هم النضر بن الحرث وقيل هم كفار قريش والمعنى كيف يجعل
قالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا ليجادلوا به والجدل ان يتحير الخصم من الباطل بل هم قوم خصمون
شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
يخلفونكم في الارض يضيفه ان الله قادر على اعجب من ذلك ذكر الكافي عن علي بن ابراهيم بصير قال بينا رسول الله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال رسول الله ان
فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من
تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم
فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث فلما مضى ثلاثة اشخاص قال النبي
عن سلمان الفارسي رحمه قال بينا رسول الله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو
الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علينا عالمنا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية
افضل منه فانزل الله في ذلك ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فنحى انه عنى هذا الموضع وفي المناقب عن النبي قال يدخل من هذا الباب رجل يشبه الخلق
بعيسى فدخل علي فقصصنا من هذا القول فنزل ولما ضرب ابن الانباري في المجمع عن امير المؤمنين قال حدثني النبي بوما وفي حديثه في ملا من قريش فطرق ثم
قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فهم اعظم ذلك
عليهم فضحكوا وقالوا شبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الاية وقال النبي فدعا بوم العذير الا وعن الصادق فصدا جيادا عيك النذير محمد انه عبد
ورسوله الحديث على بن ابي طالب الذي انعم الله عليه وجعله مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين وسيولهم وليتبوء الذين فانزل الله هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة الخبر ذكر خلافة امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
قال يعني امير المؤمنين قبل يعني ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم بها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان الخبر يعني الثاني عن امير المؤمنين
انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله
عمران ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب المعرفة من بينهم فويل للذين ظلموا المحرفين من
عذاب يوم اليم الغيبة هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون بعده بعضهم بعض والغيبة يعني الاصداء بعضهم بعضا
وقال الصادق الاخلاء كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله بقي نفعها ابدا الابد في
الكافي عن الصادق انه قرئ هذه الاية فقال والله ما اراد هذا غير كم وفي مصحف الشريف قال الصادق والطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض والف
افضل عمل في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واحذر ان من طلب في زماننا هذا صديقا يعاشره بغير عيب فهو الصديق يا عيسى الاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حكاية لما ينادي به المنادون في الله يومئذ الذين امنوا بايتنا الخبر يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم يا ذكر المؤمنات
تحبرون الغيبة تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب اكواب الصحفة الغضة والكوب كوز لا عروة له لم يرد فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته
وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب كالفرح والخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال الاحتجاج عن القائم انه سئل عن اهل الجنة هل
يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ان الجنة لا يحل فيها اللذات ولا اولاد ولا طمث ولا انفاس ولا اشقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاما
اشتهى المؤمن في الدنيا ان يكون له ولد اخلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصفة التي يريد كما خلق ادم وحوا وعن الصادق قال ان الرجل في الجنة ليتكئ على مائدة ايام الدنيا
ياكل منها اكلة واحدة مقدار اكلة في الدنيا فذلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ومدة مضي ولد الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها ما تاكلون ومنها ما
تفضل الشيء بالطعام والملابس وتكرره في القرآن وهو جمع الاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان هم اشد واعظم ان الجرم في عذاب جهنم خالدون الذين هم اعدا
الجنة لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون الغيبة اليوم من الجور وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يا ذي الجمع على ما انزل فرق
يا مال على الزجر قبل ولعله استغاثوا بهم لضعفهم لا يستطيعون تاديب اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي
علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا مات قال انكم ماكثون لا خلاص لكم يموت ولا خروج لقد جئناكم بالحق الاسلام ولكن اكثركم للحق كارهون قال الله عز وجل قال الذي
يكابر امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني لو لا بغضكم امير المؤمنين ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لدينا يكتبون ذلك الغيبة يعني ما تعاهدوا عليه من الكفر ان
لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله الخبر وباقي بيانه ذلك في سورة محمد من الصادق وان هذه الاية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الغيبة

امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد حقهم في هذا الامر فهم قال والله يعني الذين ضيعوا العهد الذي عهد الله اليهم من بعد النبيين من ذرية آدم وابنه من بعدهم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما افترضوه الامر مثبت في صحائف اعمالكم يشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور يعني بالكفر ان يعني المغرور اسأوا بدل ذكر البليغة وبعظمها ولم يأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذا فرح النعم محققة فجعلها فرحا بها البليغة وانما اقام علة الجزاء مقام الجزاء في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس هو سوء كفران النعمة لله ملك السموات والارض فلا ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير العليم عن الباقر يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهم ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى ويزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع لهم البنين والبنات كما يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة اما من غير او من قرب او وحي بيان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول الفهم قال وحي مشافهة وحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبينا وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن خلقه الخلوق حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلنا اليك بالوحي في الكافي عن الصادق قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل ان يوحى اليك ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق انه سئل عن العلم اهو شئ يفعله العالم من افواه الرجال في الكتاب عندكم نقرؤه فنعلم منه قال الامر اعظم من ذلك وحي اسمعه قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال يلقى في قلبه كذا في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى يعث الله عز وجل الروح الذي ذكره في الكتاب فلما اوحاها اليه علمها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من يشاء فاذا اعطاها عبدا علم الفهم والفهم هو النبوة ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلى هو النور يهدي به من يهدي من عباده وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني عليا انك لتدعو الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعل خازنا على ما في السموات وما في الارض من شئ وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم بقول تدعو الى الله بقلبه الموثوق ولسانه الصادق والمخلصات قلبه وعمله والمطيعين لله في الكافي عن الباقر قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدك فلان من قراءة حم عسق لم ندر ما ثوابها الا ان تدر بما شئت فهي وما ثوابها الما سألت قراءها ولكن سأجزيه جزاء ادخله الجنة وليرفيها قصرا من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها وادرجها منها بادي ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وليرفيها حوران من الحور العين والف خادم والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله ثم

سورة الزخرف وهي تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموها وانزل في آخر الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني الصادق هو امير المؤمنين في الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته التي هي معنا افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده ونبعده ونعرض عنكم اعراضا الفول سفحها اي ندعكم مهملين لا نحج عليكم برسول الله او بامام او نحج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخبارا للمحق حراب الكلوب انسحبها الاله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا لصنوف المسرفين لنصرف الخطاب عنهم الى الرسول مجازا عنهم الذي يضعه من مر بين معنى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وضرب مثلا للرسول وعبدهم مثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزي وعلمي وما بعد استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا تستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون لكي تهتدوا والامعاء مصادركم والحاكم الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا بالمطر ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف الخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك لا بالبر ولا ان الله تحولنا

الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطروا الغنى قال الصادق لو فضل الفعلوا ولكن جعلهم مختلفين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال علم ان صلاحهم في بؤسهم وفي غناهم وصلاحهم في الحال الفقر سوآن من عباده من لا يصلحه الغنى ولو افقره لافسده وان من عباده من لا يصلحه الا الفقر ولو اغناه لافسده وذلك انا ندبر عباده لعلمنا بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث الطر الذي يئسهم من بعد ما قنطوا وهو ناشر رحمته وهو الولي الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير من الذنوب لا يعاقب عليها ولا يؤخذ بالجرم فان ما اصابهم من قارعة او بلاء انما هو بذنوبهم وما عاقب الله به في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فما بين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل مؤمن وكل مسلم وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآيات او لكل مؤمن كامل الايمان فان نصف الايمان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن اهلكهن ببعض ما اهلها بأن سلط الرياح العاصفة لغرقهن بما كسبوا وهو عن كثير بالغائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا فيه عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءته الرفع يكون على الاستئناف ما لهم من محيص مهرب من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا تتمتعون بمدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى للخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقد يتبع تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون الفعل عن الناس قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيرها كثيرة والذين يجتنبون كبائر الاثم قبلوا امر ربهم والفي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم يتشاورون بينهم لا ينفردون برأي حتى يشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط بغضهم في الامور والفي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد وتمام رزقنا هم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وعلى ما جعله الله لهم كراهة الذل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسابر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه لجراة واغراء على البغي لجراءة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج او لانها تشوه من نزل بمرءوه وهذا منع عن التعدي في الانتصار من عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله قد مهم تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي ما من يوم القيمة نادى منادا من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقوم العافون عن الناس ثم يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين يبتدئون بالتسئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الحساب انما وحق من اسكنه ان عفوت وغفرت ان الله تعالى قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وفي الصادق عن ابائه قال قال رسول الله ثلثة ان ظلمهم ظالم السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبتدؤهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه بغيا عليهم ويتعون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر وذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليه العذاب خاشعين من الذل متذللين من مقاصير مما بهم من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحت اجفانهم ضعيفا كما يصيبهم نظر من السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب الخالد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم الفي عن الباقر قال والله انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن الناكثين والقاسطين واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وعلى الظالمين الذين ظلموا آل محمد حقهم لهم اولئك لهم عذاب اليم وعلى العذاب في هذا الخبر يقولون هل الى مرد من سبيل فتوالي عليها وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي يطرف قليل على من طرف خفي وقال الذين

بعضا والا يجوز ان يكون لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لما سئل عن مسائل الظاهر وسبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المسائل حاضرة عن قولك مثل فاطلب بعدها وخالفها فانهم يخوضون في باطلهم ويلعبون في دينهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحيل ان يعبد فيهما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك انه المدبر المعلوم في السماء والمدبر المعلوم في الارض وكذلك هو في جميع خلقه وان علمه في جميع خلقه على حد واحد وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وهو الله في السماوات وفي الارض وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون والملك اليوم لله الواحد القهار الذي هم الذين عبد وفي المدينا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لعذر الكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادة الى عبادة غيره وقيل الرسول اي يعلم قوله اي وقال قوله قيل الهاء الله وقرئ بالجر عطفا على الساعة وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم اعرض عن دعوتهم ايأسا عن ايمانهم وقل سلم تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم في ابواب الاعمال والجمع عن الباقر من قرح قرحة فيه او في فمه من هوام الارض وضغطة الفرحي بفتح بن بكالله عز وجل ثم ثبات حتى تدخل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم تسع وخمسون آية مكية

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في مجمع عن الباقر والصادق انا انزلناه القرآن الليلة المباركة هي ليلة القدر والقسم عنها وعن الكائن منذ وقد انزل الله سبحانه القرآن منها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة فيها يفرق ويبين في ليلة القدر كل امر حكيم اي يفصل الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون في ذلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ويلقيه الى من يشاء من خلقه من اصناف الاحياء والاموات او الاعراض والامراض ينزل فيه ما يشاء وينفصل ما يشاء وليقضيه الى امير المؤمنين وليقضيه امير المؤمنين الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان وهو الذي ينتظر له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والحكم لله من شيئين انما هو شيء واحد فرض حكم بما يريد فيه اختلاف فحكم من حكم الله عز وجل وفرض حكم بامر فيه اختلاف فواحد انه مصيب فرض حكم بحكم الطاغوت انه ينزل في ليلة القدر الى ولي الامر فيسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث له في الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص المكنون العجيب المخزون مثل ما انزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال يا معشر الشيعة خاصموا بآيتين والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فالليلة الوالي الامر خاصة بعد رسول الله وعنه قال لما قبض امير المؤمنين قام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي انزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة الثامنة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب وبقي تمام الكلام فيه في مئوته ان شاء الله وعن الكاظم عليه السلام انه سأله بعض اصحابه عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال اما الحم فهو محمد وهو في كتاب هو الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين عليه السلام واما الليلة فاطمة عليها السلام واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يفلق منها خمسة اشياء فيخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صفهم لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفة تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم في الكتب التي نزلت عليكم انه ينبغي ويحرفوا ويكفروا وقد بينا ما فضلهم الحمد لله عز وجل عند الله على مفتوح حكمنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الربوبية موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علما ان الامر كما قلنا لا اله الا هو الذي لا حي سواه يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون ردد لكونهم موقنين فالمقصود فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم روى في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فقال رسول الله هذه الآية فقال يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله ابين يكون الموحد وفي حديث آخر ذكر الدجال ينبع الماء من تحت رجل ينبع الماء عذب وفي الجوامع عن علي وعمار ياتي من السماء قبل قيام الساعة ريح فيدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالراس الحمار فيتعرف المؤمن كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت وقد فسر ابين في حديث آخر بعد اربعين يوما وفي آخر قال ذلك اذا خرج اول الوجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان لكشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الايات والعبر ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قيل يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون لفرقه مما انزل الله عليه الوحي على لسانه فاخذ الغشي فيها والله هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر عند الكشف وفي يعني الى الفتنة قال ولو كان قوله ثم يعودون في الفتنة لقيل انكم عائدون في الفتنة لم يقل انكم عائدون في الفتنة لانه لم يزل يعود الى الفتنة حالا بعد حال يوم ننطش البطشة الكبرى قال القمي قال الفتنة والبطشة اثنان بعد ان مضتا واحدة قد مضت قبلهم فوعد موسى وعدا اخبرهم وجلهم ضحى كريم ان ادوا الي عباد الله اي سلموهم

المسيح فيزهم في الآفاق فينقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قبل حتى يتبين لهم انه الحق قال فخروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق بالبصر وفي رواية خسف وقذف وقذف تسل حتى يتبين قال ذعر ذلك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول لو كان المراد ان ذلك انما يكون في الرجعة عند ظهور القائم حيث يكون من الطائعين الغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامام حق وظهوره الامام حق وهذا الجاحدين اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء لبلاغه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا اختصر في الخطاب في مصباح الشريعة قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك حضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث الجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء وهو بكل شيء شهيد تماما في المصباح في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ حم السجدة كان له نورا يوم القيامة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال سورة الشورى ثلاث وخمسون آية عدان الفرائض اربع وقد مر هذه الصور كلها في آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي الفعال عن الباقر هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب عند عسر عدد سني القائم ح وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد خضرا مخضرة السماء من لونه الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمة الله الضمير عن الباقر اي يبتدئ من فوقهن يعني من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الفمي قال للمؤمنين من شيعة النواب خاصة ولفظ الابتداء عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الله ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر بعض تسميتها في سور الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض قريب في الخبر وفريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق قال خطب سيد الناس ثم رفع يده اليمنى فبصاق على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار باسمائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء اباءهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال احكم الله وعدل احكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة سعيد الفمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بالاطباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته باهل بيته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله الفمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واحترز لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من اول ومتشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا الفمي بعضها انثى قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فيه الفمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء الفمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن ينابه وبينه مشاركة نفيه عنه اولى في خطبة لامير المؤمنين ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشبهه وكان لا يشبه مكونه ولها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسع بقدر على وفق مشيته لمن يشاء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان شرع لكم من الدين بن نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل والمثل فيما بينهم الفمي خطاب للرسول ان اقيموا الدين يعني تعاملوا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وان لم تذكره وصوب شهر به مضاد وج البث السنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجذب الى الدين بجذبة الهية بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه الفمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ما تدعوهم اليه من ولايته على من بقي كناية عن علي وفي الكافي عن الرضا عن الدين شرع لنا فيه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا فقد رضينا ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا اعلمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا

فيه ذكره

من القرآن قال لقد فلته لا مرقال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك اول من يرد علي الحوض قال فهل اذا جمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال لعمر المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل فيها فتنتم وشككتم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم الفتى نزلت في ابي وفي وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي بثبوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم الفتى عن الصادق قال في سورة محمد ابن هنيئا اي اعداء اشافذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل واغلظتموهم من الثخن وهو الغلظ فشدوا الوثاق فاكسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنوا منا او تفدوا منا والمراد التخيير الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الانهاء والقائها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي بعضي الحرب ولم يقل الا مسلم وسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق قال كان الذي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها لم تخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال كان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو شاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم بعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم الفتى لصوعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دين رسوله وصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في امامة صي رسوله بالخفوق في الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم نصب واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم الفتى قال انزل جبرئيل على محمد هذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كتم الآية فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه قال كرهوا ما انزل الله في حق علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم الفتى لصاولم ينظروا الى اخبار الامم الماضية اهلكهم عند نبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم الفتى يعني الذين يثبتوا على امامة امير المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قبل هذا الايحالف فولتم وردتم الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم باصناف العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه الفتى يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر هم المنافقون مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير منتن ولا متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمها وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون منها كراهة غائلة ريح ولا غائلة سكر وخمار الفتى اذا نشاولها ولي الله وجد ريح المسك منها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع فضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات مغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة الفتى قال ليس من هوى في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى يجري نهر في اصل تلك الشجرة تفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن الحديث وفي الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله حديث قال وليس من موضع في الجنة الا وفيه جنات كثيرة مع وشاء وغير مع وشاء وانهار من خمرها مزمار وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا الفتى فالانهار تزل في الجنة من اصل شجرة طوبى ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به وبعد فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعسرنا ومن بعيد فاذا خرجنا قالوا ما ذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الفتى عن الباقر قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعى وما يدعوا الشر ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الآية الذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاذا رأوا فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يذكرهم ولا ينفعهم ولا يتفرغ له في الخطاعن الصادق قال سئل رسول الله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر

خذ سلمان فقال هذا وفيما والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء من ثوابكما عن الصائق من قراءة الذين كفروا لم يزالوا بخير ما بقيتما في دينه ابدا ولم يزل بخير ما بقي رسول الله بين اظهركم ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظ المعز الاسلام والكفر ابدا حتى يموت خاتما من كل الله سبحانه وتعالى فيه ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوضع موضعه لا من عند الله ثم ويكون له امان الله والمان محمد وفي الجمع مثله بالفاء وفي نعاوت عشر من الامان بعرف حالنا واحدا فليقرء سورة محمد سورة الفتح ثمع وعشرا بمدينة فاقرأها اتم فيها وابشر فيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن البيضة قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم قرأ الفتح عن الصائق قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم هديه شعرات مجللات فلما بلغ قريبا من ذلك بعثوا خالد بن الوليد في خيل فارس كبنا لنستقبل رسول الله ثم وكان بعارضة على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم في الصلوة لاصبنا هم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ابنائهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل على رسول الله بصلوة الخوف فصلوا عرفجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كبتنا جر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله لا يسلك في طريق معروف فلم يتعلم احد ويقولون لو طلع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غرهم قريش في عقر ديارهم فقالوا هم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحالفون بالله لا ان الدهر لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم حين بلغهم ذلك خرجوا فبعث رسول الله اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانخر بدني واحلق بينكم وبين لحاقها وبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان غائبا بالطايف وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اتى الى رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك قد ضربوا الابنية وجروا العوذ المطافيل يحالفون بالله لا ان الدهر لا يدعونك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين طرقا فتريد ان تبيرهم اهلك قومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب انما جئت لاقضي مناسكي وانخر بدني واحلق بينكم وبين لحاقها فقال عروة والله ما رايتك كاليوم احدا صدقك كما صدقت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة ولسامعت به العرب لتذلقن علينا العرب بفعلها حصنت الاحف وسهيل بن عمرو فلما نظرا اليهما رسول الله قال ويح قريش قد اهلكتهم الحرب لا خلوا بيني وبين العرب فان اصابوني فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اصابتني العرب كنتم قد كفيتموني بانفسكم ذوبان العرب بيدي فيم اليوم اثرة من قريش خطئة لله فيها سخط الا اجيبهم اليه فلما وافوا رسول الله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان نتظر ما يصدر امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب فاخبرك علينا ونخل البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى نقضي نسكك وننصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا لترد الينا كل من جاءك منا ورد الينا كل من جاءنا من عندك فقال رسول الله من جاءكم منا فلا حاجة لنا فيهم ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكره هون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فصلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشتد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدك ولم تخلفني قال ولكن معي اربعين جلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو حصين الاحف الى قريش فاخبرهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امرا عامنا هذا وعدتك فقلت لك ان الله عز وجل قد وعدك ان نفتح مكة ونطوف ونسعى ونحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمرنا نحو قريش وهم سبعمائة فارس للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومر بها رسول الله فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ اميرالمؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى اميرالمؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين وقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله السنم اصحابي يوم بدر ازل الله عز وجل فيكم ان يستغفرون بكم فاستحيا كم ان تمدكم بالف من الملائكة ردفين السنم اصحابي وانا ما ذا تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخركم السنم اصحابي يوم كذا السنم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله وقبلوا عذرهم فقال الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك فرجع حصين الاحف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من الصلح والامان على ان لا يكره احد على بنه فغار رسول الله بالمكتب وقال لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب بسم الله فانزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فاكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما اقاضى عليه محمد بن عبد الله انا لم نعرفه بالنبوة ولم نقاتله وان محمد بن عبد الله رسول الله وان لم نقر واثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسما من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما

اصطلح

وتجاذبا لها ورجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم
من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وفي المجمع نسب هذه القراءة الى امير
المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن
في المجمع عن الصادق والكاظم يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل اضافة الاقفال اليها
للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه
واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم وأملى لهم قيل ومد لهم في الآمال والاماني وقيل يعني امهل لهم وقرئ املي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي
عليهم الله فعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال فلان و
فلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم
يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس الا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه
من ولاية امير المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان
وعن الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون
وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر قال كرهوا عليا امر الله
بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله
يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن
يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكم لعرفناكم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول
اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين قال قلت اربع كلمات انزل الله تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر
فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي
ابن ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحب علي بن ابي طالب علمنا انه لغير رشدة
قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله بعد هذه الآية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف
الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الافعال الثلاثة بالياء ليوافق
ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر ايضا وقرئ ونبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر قال قال رسول الله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون
والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل
وافراده منه الآية ناسخة لقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحياة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم
ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر ونصف العشر وربع الثمن ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ
الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون القمي معناه انتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والزكاة وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر
الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن
ولاية امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم
لآل محمد وعن الصادق يعني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق قال قد والله
ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه وكان ناس من اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب بيده على

فخذ

من عند الله اى القرآن كفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام او غيره على مثله مما فى التوراة من نعت الرسول على مثل ما فى القرآن من المعنى المقصود له المطابقة عليه فآمن اى بالقرآن لما رآه من جنس الوحى مطابقا للنبى واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدى القوم الظالمين بانفسهم باستنكاف استكبار ان كفرهم هذا اصلا لهم السبب عن ظلمهم دليل على الجواب المحذوف اى لستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا اى الايمان وما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموالى رعاة او اذلاء لهتدوا به فيسبقونا وهذا كذب منهم وهو كقولهم اساطير الاولين وقد آمن به من قبل القرآن كتاب موسى اماما اى حال كونه ومن رحمة هذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وهو النبى او القرآن وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاتبعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى منتهى العمل ثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والفرق قال استقاموا على الامر امتثال الامر فيما يأتى ولم يرتدوا فيما مضى فلا خوف عليهم من نحو ما وقع فيه المرتدون ولا هم يحزنون على فوات نحو ما فاتهم اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفى قراءة بالجمع على معنى حسنا بضمتين حملته امه كرها وضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا اذا للكلام بقية هى فى تربية نوديه بعد الفراغ فى التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك عما يشغل عنك وانى من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج ولم تخرج قبلى بعثا ولا حى بعد الموت فلا اؤمن بذلك وهما يستغيثان الله يغيثك ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التى كتبوها اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر وما ربك بغافل عما يعمل الكافر فيجازيه وهذا جاء على التغليب وهو فيهم اعلم جزاء اعمالهم ليوفيهم اعمالهم جزاءها ولهم لا يظلمون ينقص ثواب ولا عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل يعرض النار عليهم فتقلب بهم العذب كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم التى بقى لكم منها شئ الفنى قال الكلبى وشربتم وليتم وركبتم وهى فى بنى فلان اليوم تجزون عذاب الهون العذاب المهين بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون تخرجون عن طاعة الله فى المحاسن عن الصدق من ما بمعنى الذى او مصدرية واذكر اخا عاد هودا او صالحا اذ انذر قومه بالاحقاف جبل بالشحر جمع حقف وهى رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء الفنى لا انحناء من الادغام فى المشفوف الى الاحمر وهو اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبله وبعده الا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين فى وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لى بوقت عذابكم ولا مدخل لى فيه وانما علمه عند الله فيأتيكم به متى شاء وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكنى اراكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين ومعذرين ظلما رأوه عارضا سحابا عرض فى افق السما مستقبل اوديتهم متوجها اليها قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شئ من نفوس اهلها واموالهم فجاءت بها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين الذين كان بأيديهم قوة وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خير كثير من بلادهم وكان هود يقول لهم لو كنتم مؤمنين موحدين لكان خيرا لكم فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى آخره ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا عتوا فاوحى الله الى هود انه اتاها العذاب فى شوال

كذا وكذا

وفي العلل عن النبي ﷺ في جوابه مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فاذا بخل الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي ﷺ من اشراط الساعة ظهور الفالج وتواتر الفجاءة وفي رواية اخرى عن النبي ﷺ ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان خمسين امرأة منهن واحد من الرجال والفقيه عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فاخذ بطنه بالكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان اذ ذاك الناس منه بمرئى ومسمع فقال له رجل من اشراطها يا رسول الله فقال ان من اشراطها ان تضيع الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال له يا رسول الله ان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جوره ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامراء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تشارك المرءة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعصر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ار بعا شيئا وقال هذا لم ار بعا شيئا فالا ترى الا اذا ما الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تلبسهم اقوام ان كلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم لبسا شون بغيهم ويطاون حرمتهم ويسفك دماءهم ويملأ قلوبهم رعبا فلا تراهم الا جلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى شيئ من المغرب يلون امر الناس اولهم لعنة الله لا برحوا صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسيئهم جثة الاسد يسومون خلق الله سوء العذاب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وبغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال المتزين وان الفروج لتسرج وعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها ترخرف المساجد كما ترخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف ولوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب يلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الفساق والمعازف فيليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة وعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان اذا انتهك المحارم واكتسب المأثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر الفاقة ويتباهون باللباس ويمطرون في غير اوانه ويطول ذلك ويحسن الكوبة والمعازف ويكرم الفاسق لفسقه ويذل المؤمن حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة وتظهر قرائنهم وصباهم فيما بينهم النداء فاولئك يومئذ يمسون ويصبحون ملعونين فاحذروا عند ذلك وتوقوا وتهيأوا واعدوا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يرفع الامناء ويخون الامين ويؤتمن الخائن حتى ان المسائل يبالغ الناس فيها بينهم لا يجدون احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يبق الا قليلا حتى تجور الارض جورة فلا يظن كل فريق الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يكونون في مكيدتهم فتلقى لهم الارض افلاذ كبدها قال فذهبت اقضي حاجتي ثم اوبت الى الانسان فظننت ان هذا يموت ولا ينفع ذهب ولا تقتر فهذا معنى قوله فقلت اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالتوحيد وتكميل النفس بصالح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وادعوهم بالدعاء المأثور والتعرض على ما يستدعي مغفرتهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فلها مأرب اجل من قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار القامة فلا تكونن من الكافرين قال الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ الا اعلمك قولا لا اله الا الله خير العبادة قال الله البر الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وقوله الذين امنوا والكافرون قد سورة هل اتى وقوله انا انزلناه في ليلة القدر محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القائم عليه السلام الا من اتى الله بقلب سليم اي من لقي الله وهو مخلص له قلبه من الشرك والشك والرياء والسمعة والنفاق وكل ما يكرهه الله فهو سليم وقوله ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تفضحني بين خلقك يوم القيامة وقوله ولا تنظر الغيب علينا من الموحدين خطاياهم وذنوبهم فاغفرها لهم وقوله ولا تنظر الغيب علينا من الموحدين خطاياهم وذنوبهم فاغفرها لهم وقوله ولا تنظر الغيب علينا من الموحدين خطاياهم وذنوبهم فاغفرها لهم

فيكونوا اعلم منكم على المشركين من المشرك بولايته على ما ادعوهم اليه ومن ولايته على ان الله ما يحمد بهذا البيعة من يجيبك الى ولايته على و
في البصائر عنه عن البيعي مثله وفي الكافي عنه في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولايته على ما ادعوهم اليه ما يحمد من ولايته على هكذا في الكتاب
مخطوطة وعن الباقر ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا ثم بعثه على ذلك الى ان قال فلم يزل يدعوهم سرا وجهارا وليلا ونهارا فما زادهم دعائي الا فرارا وان كلما دعوتهم الى توبة
الى قوله ومن تاب منهم قبلت توبته وغفرت ذنوبه فمن اسلم منهم وتاب على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله يغفر الذنوب جميعا
للعبيد وذلك ان لم يكن بعد ابدا حتى يعلم عليه في الغيب والمعاينة الى وجبت له عليه النار لمن عمل بها فلما استبان الكل منهم استبان الله من
قومه من المؤمنين جعل الكل منهم شرعا ومنهاجا والشرع في المنهاج سبيل سنة وفرقوا الامر بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الخبر قال لم
يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا بالعلم وعرفوا وجحد بعضهم بغيا بين بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين عليه السلام الله فتفرقوا
في المذاهب فاخذوا بالاراء والاهواء لا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم الخبر قال لولا ان الله قد قدر ذلك
يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذ اختلفوا واهلكهم لمبتظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى الخبر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب قال كناية عن الدين بقضوا امر رسول الله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني هذا الامر والدين الذي تقدم ذكره و
هو الامر امير المؤمنين فادع وعن الصادق يعني الى ولاية امير المؤمنين ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب
المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امرنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجاز بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة والبه المصير رجع الكل الذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما
استجيب له لدينه او رسوله حجتهم داحضة عند ربهم الخبر يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم
الرسل والكتب فجاءوا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة بحجتهم على قصد اخضاري باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بما عاندتهم الذين انزل الكتاب
بالحق والميزان الخبر قال امير المؤمنين وما يدريك لعل الساعة قريب اتاها بستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا
مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائها بالوقوع الثواب يعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
الخبر كناية عن الصنائع فانهم كانوا يقولون لرسول الله قم لنا الساعة فانا نعلم انا ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة
لضلال بعيد يخاصمون الله لطيف بعباده يبرهم بصنوف من البر يرزق من يشاء قبل ان يرزقه كما يشاء بخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو
القوي العزيز للنبع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه اي ثوابها بشهر بالزرع من حيث ثمر فائدته تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة
نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشرا الى سبع مائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب يريد
الاعمال بالنيات انما لكل امرئ ما نوى الخبر عن الصادق ثم المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي
عنه من اراد الحديث لينفعه الله به لم يكن له في الاخرة من نصيب فمن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وفي المجمع عن النبي من كانت نيته الدنيا
فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه لم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه اتته الدنيا وهي
راغمة وفي الكافي عن الصادق قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قيل من كان يريد حرث الاخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة
نزد له في حرثه قال نزيده منها ما يشاء ونضيف منها من ولدهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال ليس له في ولاية
الخوض مع الامام نصيب ام لهم شركاء شركوهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك والانكار البعث العمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي
عن الباقر في هذه الاية قال لولا ان القائم قدم فيهم من الله عز ذكره ما بقي الخلق منهم احد الا تولى يعني فيما كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا خائفين مما ان يكون عملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم
ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قل ما
اسالكم عليه من اجر البلاغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوا وافي ابني وصهري وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن الصادق والباقر والصادق وفي الكافي عن الصادق قال لما
رجع رسول الله من حجة الوداع وعلم المدة بينه وبين الاجل انصرفوا يا رسول الله ثم قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزالك بين ظهرانينا فهل
فرج ما صعد بقضا وكبت عدو وافد ذلك فوددنا ان نعلمه ما نعلمهم فيشتد بذلك لعدو فنحب ان نأخذ ثلث اموالنا فنعطيه اذا قدم علينا فعد بمكة و
جلس فاعطيهم فلم يرد رسول الله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قلت
اموالهم فقال للمنافقين ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويجعل علينا اهل بيته يقول امس من كنته مولاه فعلي مولاه
والمودة لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عن ابنه لما نزلت هذه الاية على رسول الله قام رسول الله فقال ايها الناس ان الله قد جعل

ثم بكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لغفلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه
وله ملك السموات والارض يعم الملك بعد تخصيصها او يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قبل كل امة مجتمعة من الجثو وهي كما
او بارك مستوفزة على الركب التي لها على ركبتها كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قبل الستنا
صحائف اعمالهم على تفسير الاستنساخ بالكتبة او امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقوله تعالى ينطق عليكم بالحق تشهد عليكم اعمالكم بلا زيادة ونقصان انا كنا
نستنسخ ما تكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق
بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فسئل ابا عبد الله فقرأها كما قال الله هذا والله نزلها جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله انى كان ترك
ينطق بينهم اليوم وفي الخصال وعن الصادق انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال للنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وهو
كان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من
الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعل حيث كان العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه ينسخ كلنا او ننسخ عربيا
فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحد كما ترى يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب لنا ولم نسأل انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد
السعود في حديث الملكين اللذين وكلا بالعبد انهما اذا اراد العبد النزول صباحا ومساء ينسخ لهما ما سيعمل من اللوح المحفوظ فيعلمهما ذلك غدا صباحا ومساء
بدل ان العبد فلا يسأل بالنسخ التي ينسخ لهما حتى يظهر ان كان كما نسخ صنع ذلك الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو
الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين
عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم
ظهر لهم سيئات اعمالهم ان عرفوا جهنم او غابوا وغامت غائبة وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب انا
ننسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به وماواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا القرآن وغرتكم
الامنية اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغركم الحياة الدنيا فخسرتم ان لا يجوسوها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا بهم
ليرضوا لفوات اوانه والفعل فيه لا يحاورون ولا يعلمهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض
اذ ظهر فيها آثار قدرته في الحدث القديم الكبير بارئ الخلق العظيم ازاري فمن نازعني واحد منها القيته في نار جهنم هو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمده
وكبره وما لطيف له في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يبقى له ذنب الا غفر له ولا يستمع في جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم خمس وثلثون اية مكية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ولاجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون وهو يوم القيمة
او كل واحد وهو اخر مدة بقاء المقدور والذين كفروا اعم الذين كفروا بالله ورسوله معرضون لا يفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله
ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروا عن حال الصنم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل
في انشائها في خلق شئ من اجزاء العالم فتستحق بذلك العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانزلوا على التوحيد او اثارة من علم اي بقية
من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة والامر ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعد ما دل على الوجه بهم قوله
ما فعلا بعد الزامهم بعد ما اثبتهما عقلا او في المجمع روى علي واثرة بكسر الثاء من غير الف في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب النبوة
والانجيل واما اثارة من علم فهو شئ عندهم عن بذلك علم اوصيا الانبياء ومن اضل ممن يدعو من دون الله لا يستجيب له الى يوم القيمة ان كان احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة
السميع المجيب القادر المجازي عباده من لا يستجيب لهم لو سمع دعاؤهم وبراءى عن عبادتهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون
لانهم اما جمادات او اعراض او مشغولون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء بضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين يتبرأ كل من المعبود والعابد
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بالاضافة الى ما سمعوا من اصوات عن تركيب
تنبيههم الى ما سمعوا الى ذكر ما هو اشنع منه انكارا له وتعجيبا قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ
منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه من غير توقف فيعاقبكم عليه من الطعن في اياتي كفى به شهيدا بيني
وبينكم يشهد لي بالصدق في البلاغ وعليكم بالكذب في الانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو يغفر لمن يشاء وعد بالمغفرة والرحمة لمن يأتي بما يعلم الله انهم
مع جرائمهم وقد تبتم من العتو حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست بأول
رسول بعثه الله حتى يكون لك نظير فيما يفعل بي وبكم والذي يليق بحالي وحالكم اني لا اعلم الا ما علمني الله بالوحي ولا ادري ما يفعل بي وبكم والذي يليق بالعبد ان يتبع ما يوحى الي وما انا الا نذير من عذاب مصيبين بين الانذار بالدلائل والمعجزات المقترنة بالتحدي

اصطلح هذه بنو محمد بن عبد الله والملؤ من قريش سهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا من بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم ترده اليه وان بكوبا لا سلال ولا اغلال بين الناس ولا اكراه ولا عدوى دبيه ولا بعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا ويدخل عليها في العام القابل مكة بيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب مكبوبة على عواتقها وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فهو الذي يعتني بالجمع بينا لتجمين ابناءهم الى مثلها وانت خصيص مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين حكم هذا الصلح عليا امير المؤمنين على عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك فلما كتبوا الكتاب قال منا خزاعة فقال نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقام منا بكر فقال نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا انتخبين بنخعة عند رسول الله ونخعة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفيص الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله اخرجوا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف نخرج ولم نطف بالبيت ولم ننحر والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله اخرج انت واحلق فخرج رسول الله وحلق فخر القوم على حيث ينظرون شك ازياب فقال رسول الله نعظم البلد رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين الآن من لم يسق هديا لم يحل عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم فنزل بخمرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله صراطا مستقيما فقرأها رسول الله على اصحابه مذكورة فدخل الكافي عن ابي بصير بإسناده قصة من اراد ما رجع البكم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه سبب عن جهة الكفاة والسكينة في اخر السورة واعلاء الدين وتكميل النفوس كما فسرتهم به بصير ذلك بالتدريج احيانا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان لذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمل ذنوب شيعتنا ثم غفرها له وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان لذنب ولكن الله تبارك وتعالى ضمن لمحمد ان يغفر ذنوب شيعته علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته فليس لذنب فلم يبق الا اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل ايا ك اعني واسمعي يا جاره فما تقدم من ذنبك من لدن ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله محمدا امته بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما بلوغ الناس وتبشيره كما وجه في زمان ظهوره رسوله علنا الى اليمن ليبلغ الدعوة كل وجه الرسل والانبيا الى امهم من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته فمن يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب المقصود الناس بغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بحسن رحمته النبي وسعة كل شيء ويعضد ترتيب محمد حيث يعث الى الناس كافة بالنصر لم يقل ارسلنا الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي الجمع عن الرضا قال انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم فقالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى بنبيه مكة قال له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة لدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا ظهر عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الفتح وبعدها قال اذا فتح مكة بعثر قتل لهم ولا اسبيتا ولا اخذهم بما فعلوه من العداوة والله استغفروا لما كان يعتقد ويرى ذنبا لله عندهم منقذا او مناخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما اراده فتح مكة وتمكن مما استفحص عفر وما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين ثم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة وافاضة علومها ينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة البيانية والطمانينة والكافي عنهما هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين يخافون رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بقينا مع يقينهم بوعد الصفة والحق بالفتح عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وعد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فتبسط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم الملائم اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يبعد ويقرب ليدخل فاضلا وبرا دار ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم فيطهرها ولا يظهرها

وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع ودفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم المكي وهم الذين انكروا
الصلح واغضبوا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما
انا ارسلناك شاهدا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه تعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة
وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لان المقصود ببيعته بيعة الله يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم حال بيعتهم اياك
انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر
الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا يده فتلقى بها وجهه وبطنها الى وجوههم
فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه
فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول
آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها سيقول لك
المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم
الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا
خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر
لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه
ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا لكفرهم ثم سجل عليهم بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول
المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيئهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا
ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة
في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد مثل هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم من الوعيد ومن يطع الله و
رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال
ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصتها وفي الكافي عن الصادق
قال كتب على الصفوة انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر عقيب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى
الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي
اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار
لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
القمي من بعد ان امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كان يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح

منهم

منهم وكان الله عما فعلوه بصيرا من مقاتلتهم او الطاعة لرسوله وكفهم نائبا لتعظيم بيته الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الخ يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاخذ الطهم بالمشركين ان تطؤهم ان تدوسوهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك الاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين الظهراني الكافرين جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القهر الله غرور جل بينكم ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام وتيقن ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء لعلة المداول عليه كف الايدي عن اهل مكة صونا لمن فيهم من المؤمنين لو كان ذلك ليدخل الله في رحمته الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي الخ يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم فخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الضحاك انه سئل لم يكبر على موتى في بدنه فوثا في الله فقال ابى جهل فما منعه ان يدفع او يمنع قال سألت فهم الجواب منع عليا من ذلك ابتر من كان له ثم فضل وان ابتر فقر او ذل ابتر اسم كان لله ثم رابع موضوع في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على ملة ليقتل الآباء حتى تخرج الروابع فلما اخرجت ظهر على من ظهر وقتل وكان فاتحا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى يخرج رابع الله فاذا خرجت ظهر على من ظهر فقتل وفي الاكمال عنه معنى ما ذكر بعد معنى منها قال في هذا الابتر لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا في قلوبهم حمية الخ حمية الجاهلية التي منع ان عاد الحق الفتى يعني قريشا وسهيل عمرو حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وفحاهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فحملوا احتمالهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة التي عرى الخ قال في خطبته سماها اهل القول كلمة التقوى وفي العلل عنه انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال هي الايمان وفي المحاسن عن النبي قال ان علي ابن الهدى امام اولياؤه ومن اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين فظهر انها مختصة قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين وقال في خطبته نا عرفه الله الوفى والكلمة التقوى والاكمال ان الرضا وخديجة لم ينحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليما فعلم اهل كل بقعة ويتيم لها لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقوه بالحق ملتبسا فان ما اراه كائن لا محالة في وقت لا بعد ولا سبق ولا تقدم في اول السنة من المحرم الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا خرين لا تخافون لتعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر لتبشر روح البشر قلوب المؤمنين الحين يبشرهم به وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ودين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله منسخ ما كان حقا واظهاره فسادا كان بالملائم بتسليط المسلمين على اهل الاديان واهل الاديان على الاديان او سيظهره بتصديقه اياه وعدا بالفتح الذي وعده الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله فسوف تمام الكلام في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعد كائن وعلى رسالة محمد رسول الله جملة مبتدئة للمشهود به او لتستأنف مع معطوفه وما بعدها خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يتعاطفون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلاة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا بتمام امرهم في جهوهم من اثر السجود قيل بياض تجباههم من كثرة السجود وفي المعتبر عن الصادق قال نزلت هذه الآية في ابي ذر والمقداد وسلمان الذين ابتناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله لان الله عز وجل قد انزل في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه وصفة امتهما وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التوراة والانجيل وصفة اصحابه كما قال جل جلاله الزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبته جميع شأن يعجب الزراع بكافر وفوتر وغلظه وحسن منظره قبل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فمن قلبهم يحب اصحاب الصحابة ويغيظ بهم الكفار علة تشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

وفي الامالي عن النبي انه سئل عن قول هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ولواء من نور وينادي مناد ليقم سيد المؤمنين ومعطر الذين امنوا بالله وبرسله فلا يقوم الا من اعان عليا على امر الله او من اعان عليا بلسانه او بيده او بماله فيقوم عليه بنور لوائه حتى يدخل الجنة ثم يقوم على يمين الصراط والنور يسعى بين ايديهم حتى ينزل الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يبقى احد جميع المؤمنين

امثالا في تقول هل من مزيد قبل سؤال وجواب جيء بهما للتمثيل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فيضاق عنهم
تمثيل لقوله لاملان وانها مع ذلك تسعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ اوانها من شدة قعرها وبعد قعرها وتشبهها بالعشاء كالمستكثر لهم والنقا
لزيادتهم والقمي قال يعني سعتها الا ان الله وعد النار ان يملاها وتمثل التائم بقول لها هل امتلات فتقول هل من مزيد على معنى لا تسعني اي ليس في
مزيد قال فيقول الجنة تارك عدك النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني فلم املاني وقد ملات النار قال فيخلق الله سبحانه خلقا فيملا بهم الجنة فقال
ابو عبد الله طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وآثر القبح الجنة للمتقين وبينا لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي اي لمن اطاعه زينا غير بعيد
قال ليس غير هذا ما توعدون على ايضا القول الاول اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب في الخلاء بقلب منيب اخلصوها بتوبهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود
لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى وجه الله وقد مضى
في سورة السجدة تفسير حديث في معنى هذه الآية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فروا
البلاد وتصرفوا او جالوا في الارض كل مجال والمعنى التعجيب لكفار قريش والبحث عنه هل من محيص هل من الله او مهرب من ان يلحقهم ذلك ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في خلقه فيتعظ او القى السمع اي اصغى لاستماعه وهو شهيد
حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشارة بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن ابن عباس ما اتانا لغوب
تعب لما هذه الآية في حق اليهود ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ترتيبه مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعيا
وهو رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالى ابتدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة استراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي رواية اخرى
زعمت اليهود انك فيما تذكر خلقت السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وانك استلقيت بعد ذلك فقالت ان الله تعالى انما خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء
الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة فقال لهم فما اسمها يا محمد فاوحى الله اليه ثم
ثم استوى على العرش فقالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فانزل الله لقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون
من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من نبوته الحق وغيرها قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب بعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال التسبيح من صلى ثلاثين مرة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي
الباقر انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الحسين الجعفي والقمي عن الرضا قال اربع ركعات بعد المغرب
وفي المجمع عن الصادق انه النوافل من آخر الليل واستمع يوم ينادي المنادي للبعث فصل الفضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل
الى الكل على السواء يوم يسمعون الصيحة بالحق قال القمي اي بالبعث القائم ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون بتسليته
للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار مسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه الذي ينتفع بالتذكير غير في تلوا
الاعمال والمجمع عن الباقر من مر بآية من ذكر الجنة وسؤالها ومر بآية من ذكر النار وتعوذ منها كتب الله له سورة والصادق من قرأ سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيرها والحاملات وقرا السحاب تحمل الامطار فالجاريات يسرا السفن تجري في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة التي
تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق ان امير المؤمنين سئل عن الذاريات ذروا فقال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات
يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وفي الفقيه عن الرضا في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق العباد
لوقتها بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كلوا وفي المجمع عن الباقر والصادق قالا لا يحجون الا حلفان بقسم الا بالله تعالى والله
سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر ما توعدون انما توعدون الصادق وان الدين لواقع جواب القسم قبل كانه استعظم ما اقتداره على هذا الامر
العجيب الخارق لمقتضى الطبيعة على اعادته على احسن الوجوه والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قبل ذات الطرق الحسنة وارادها هاهنا سبب
الكواكب وقصدها على طرائق الزينة وفي المجمع عن امير المؤمنين ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة على الارض وشبه
بين اصابعه فضل كيف يكون محبوكا الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فضل فقال فسمك امد
لكم لا ترونها فضل كيف ظلت فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها بقدر والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها بقدر

الارض الخامسة

بلغنا عنه بعضهم الى الجنة ويترك الواما على النار الحديث في ثواب الاعمال والجمع بين الصنائع حتى لو من عبادتي المخلصين لجمعوا بالصالحين من عبادي في
اسكنوجنات النعيم واسقوا من الرحيق المختوم بمزاج الكافور سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم عشر آيات

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا امر او افعلكم لا تقدموا وضمر مفعوله بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكم
به رسول الله في الشيء المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم لرسوله واشعار بانه مراقبه بمكان يوجب اجلاله ان تقولوا شرعوا في تقديم ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تبلغوا به الجهر الذي بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على التوقير وحسن مراعاة للمناسب بكسر النداء
الاسد على نداء الابعد استدلا والمبالغة في الابقاء والدلالة على استقلال المتأكد وزيادته الاضمام بان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان
تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة الفي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا
خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما قولك كذا كما يكلم بعضهم بعضا فانزل الله
في الجوامع عن ابن عباس رض انه لما نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا تكلم رفع صوته وربما نادى رسول الله بصوت عال
وكان انما نزلت لا يفقده ثابت فتفقده رسول الله فاخبر بشانه فقد خاف ان يكون قد حبط فقال رسول الله لثابت هذا لا يدري ما جهور الصوت فخاف ان يكون
عمله قد حبط فقال رسول الله لثابت انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا عن الكاظم ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثر في المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي يليق به وذلك
ان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا بشر وكان رسول الله يهم رجما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآلام عنهم مجتهدا حتى
انه كان يظن في بعض اوقات خطابه فجعل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته بشرط ما فوهما الله من احباط اعمالهم حتى اذا جعلوا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط
بصوته الجهوري يا محمد فاجابه وارفع من صوته بريدا لا يتم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله اشعارا للادب
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لها اي اخلصها وصفاها لدنوهم وقربهم عظيم لغفرانهم ساير طاعاتهم والتكثير للتعظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات جمع حجرة من حجر اذا منع لمنعها اياهم او لمنعها ما فيها والمراد حجرات نسائه لكثرتهم لا يعقلون ان الفعل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لكان احسن
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاسبقاء والتدامة فانه من حفظ الادب تعظيم الرسول الموجب للثناء والثواب والاستغناء
بالمسئول وفي انهم استشعروا انه لو خرج لاجلهم بغتة ان يصبر واحتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اغفر لهم التعريض هلا ولا بادروا
الادب الذي يقتضيه التعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا قرئ بالتاء المثلثة والياء الموحدة اي تثبتوا فيه في الحمل
والقبول فان خبر الواحد يفيد الظن والفاسق قد يصدق في بعض الاحوال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين فان الاقدام
متثبتين انما يصح وكان النبي ثبت لبديل عشرة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا بمسيره استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع فقال انهم منعوا الزكوة
فلا رقوا وهموا ان يغزوهم فنزلت وبوبه هذا الوالد بن عقبة والاحتجاج عن الحسن الجشمي في حديث قال فاتاه بلال بن الحرث فقال يا رسول الله ان
ان تبغضوا عليا وقد جلد ابا الخمر ثمانين جلده وقتل ابا الدرداء صبرا يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا
وهو قول ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية نزلت في عاشر حين بعث مصدقا الى بني المصطلق فلما سمعوا بمسيره استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع فقال لرسول الله
فزع من منعهم وقد منعوني صدقتهم في حوزة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم فيما تعنت فيه من الجهد والمشقة
وفيه اشعار بان بعضهم اتبعه بالاتباع بنبي المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فضل وعطف لتوضيح الذين يلزم
الفسوق الكذب في الكافي وفي الفرع الصافي حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم بعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الاول والثاني
والثالث في المحاسن عنه سئل عن هذا الابن وقيل له هل للعباد فيما جعل صنع قال لا والكراهة من عند الله هي اشد في الكافي عنه
انه سئل عن الحب والبغض اهما من الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فضل الله بهم
هم الذين اصابوا الخير الذي يستوجبون به فضل امر الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم ان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في رجلين كان بينهما حق فدعا احدهما الآخر الى حقه فابى ان يجيبه فاتاه فاخذ بتلابيبه وجره فاستغاث الذي عليه الحق
فاقتتلا فالاصلاح بينهما بالدعاء الى حكم الله والرضا به فان ابت احداهما اجابة الداعي وقبول الحق فالاصلاح بينهما بالحمل على الحق بالقهر والغلبة
حتى تفيء حتى ترجع الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين فيثيبهم انما المؤمنون اخوة
حديث الاسرى والحرب في عمدته بالسند المتقدم والكافي والفقيه والفرع الصافي عن ابي بصير في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله

وفيا ان الفتى قال الجوهري والعيال العرب يرويه في المجمع عن الصحاح ويتعارفوا بمعنى بعضكم بعضا لا تفاخروا بالآباء والفتيا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فتزداد شرفا فاضلكم منها الفتى هو زجر على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها يا ايها الناس انما هو لسان ناطق ومن تكلم بمر فهو مر وانا نكم من ادم وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة اين اكرمكم عند الله فسيعلم العهد اليكم بمنى وقضاكم انا بكم اليوم ارض نبي ولا صنع انا بكم ابن المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انما الناس من قال الخير فعلمه وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعلمكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا الآية نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة بشرط ان يقول لا نقول الا ما ولكن قولوا اسلمنا اولم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم اخرا من النهي عن القول بالايمان الجزم باسلامهم وقد فقد شرطه اعتباه شرعا وفي الكافي وعن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان عليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون في غير الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معه في هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام علانية والايمان في القلب اشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم فتوقفت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من الليت وفي رواية ما لكم من الامر الذي هو لغير فيه ان الله غفور لكم فاطر من المطيعين رحيم بالفضل عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا بوالم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في اعتقادهم اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في دعوى الايمان الفتى قال نزلت في اسد وغطفان تعلمون الله بدينكم اتخبرونه بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية وهو يجازيهم بنيتهم روي انها نزلت لانه المنقذ متجاوزا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون لكلمة يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم اي اسلامكم بل الله يمن عليكم للايمان ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان الفتى نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر مقتحما عمارا لا يشعر من مر فصلى ضحاكا وساجدا كمن تمر بالغبار فلما ابصر عثمان حامدا معاذا فلقيه عثمان فقال له ابن السواء اباي تغني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله اسلامك فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين له ليسلوهم شاهين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وشيعته

سورة ق وهي خمس

بسم الله الرحمن الرحيم ان ربك لبالمرصاد مكية

في القرآن المجيد في المتشابه الصادق وامامي تفسير الحبل المحبط وخضرة السماء منه بسبك الله الارض ان تميد باهلها والفتى قال قوله جل محيط بالذين من ورائه باجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا الفتى يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب انكانا امنا وكنا ترابا اي ارجع اذا متنا ومرنا ذلك رجع بعيد الفتى قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الى لا عجبك من محمد ثم اخذ عظما فقتته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما ننقص الارض منهم ما نأكل من اجسامهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فمارة يقولون انه شاعر ومارة انه ساحر ومارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزينا ها بالكواكب وما لها من فروج فتوفي بان خلقها ملساء متقاربة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن بهيج وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير النفع الكافي وعن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في هذه الارض من ماء الا وهو تحت الارض وقد غالطه ما السماء فبنا يابه حتى ثابت اشجارا وانما تحب الحصيد وحب

والارض الخامسة فوق السما الرابعة والسما الخامسة فوقها غلظ والارض السادسة فوق السما الخامسة والسما السابعة فوق السما السادسة والسما السابعة فوقها عرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السما السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الارض فما يتنزل الامر الا عليه من فوق السما بين السموات والارضين فهذا ما نحن الا ارض واحدة فقال ما نحن الا ارض واحدة وان المشهي فوقنا والعبا غيمة فقال ابو جعفر كان جعل كل سما ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسما بالاضافة الى ما تحتها فيكون العدد باعتبار بعد سطح بالكم لفي قول مختلف فك عنه من افك يؤفك صرف عنه من صرف في الكافي عن ابي بصير عن الصادق ع امر الولاية فقال من قال عن الولاية فقد عزل الجفر والفتى ناقة فصيل الحراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف وصله الدعا بالقتل اخرجه مجرى اللعن الفتى الخارصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل يضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين ايتى يكون يوم الجزاء اي وجوده يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون توبيخ لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون الحدين بانهم هم فاقبلين لما اعطاهم راضين غير ممتنعين ومعنا ان كلا منهم حين تلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين فاحسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون يتعبدون احسانهم في الكافي عن الصادق ع كانوا قليل الليل ينامون هجع لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر ع قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب الجمع عن الصادق ع كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يوجبون على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق ع قال المحارف المحارف الذي قد حرم كدية في الشرا والبيع وغيره عن ابيه ع المحروم الرجل الذي ليس يعقله بابس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلايل تدل على عظم الله وعلمه وقدرته وارادته ورحمته وفرط حكمته كامثل في كل شي لما يدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات ايضا فان في العالم شيا الا وفي الانسان نظيره يدل او النوع منها اشرف بما هو من الهيات الناصر المناظر البهية والتركيبات العجيبة التي تكل من الاوعا العرية واستنباط الصنايع المختلفة واستماع الكلمات المتنوعة في المجمع عن الصادق ع يعني انه خلق فيه سمعا بصيرا يغتصب فيه ويضوع وتسمع وذلك كله من آيات الله والفي مثله افلا تبصرون نظر من يعتبر في الخصاف عن ابيه عن ابيه عن جده ان اعرابيا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال ع بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان صمت لحالي بين همي وعزمت فخالف قضا عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق ع وفي السما رزقكم اسبابه ارزاقكم وما توعدون من الجنة وثوابها فوق السما السابعة والفي قال المطر ينزل من السما فتخرج به اصناف النبات من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاحيا التي في السما وعن الحسن المجتبى ع انه سئل عن رزق الخلائق فقال في السما الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر وفوقه الى السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا يشك احد منكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا يشك في تحقق ذلك هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عليكم قوم منكرون الرفع لقصد الثبات حتى يكون تعجبهم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فجاء بعجل سمين لانه كان غائبا عاله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون له منه فاوجس منهم خوفا فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنهم انهم جاؤا لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم بكمال علمه اذ بلغ فاقبلت امرأته صارة في صرة فيل في صيحة من صر يصر في الصافي عن الصادق ع في جماعة والفتى مذ فصك تعجبا فيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل التعجب الفتى له عطنه وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد فقالوا كذلك قال ربك وانما تعجبت بعضه انه هو الحكيم العليم فيكون قولها وصله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا يبرلون بمجيئهم الا لامر عظيم سالهم عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط غير بيت من المسلمين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فنجاهم فما هلك بيت هو منزل لوط كما في العلل عن الصادق ع وتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة اعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اي وتركنا في قصة موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى فاعرض عن الايمان به كقوله ونا بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون كما قيل عاطف عليه من الخوف وقد مر توليا الى الجزء وفي انه حصل ذلك باحدهما او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم اتى بما يلام عليه من الكفر والتعدي واذ في عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قتلتهما عقما لانها اهلكتهم وقطعت ابرهم او لانها لم تحمل خيرا ولم تلقح مخصبة في المعتصم عن الرضا ع هي التي لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا وفيه وفي الكافي عن الباقر ع ان الله عز وجل جنوبا من الريح بعذب بها من عصاه فاذا مر ذلك بشيء من بيوتهم عليه الباب كالريح التي ارسلت على آل عاد من الدبور وهو البلي والنفتق في عوذ اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في دارهم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم

الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبرّ والشعير والنخل باسقات طوالاً او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود
بعضه فوق بعض رزقاً للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتاً ارضاً جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء فاخرجنا
به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس الذين رسّوا نبيهم في الارض اي دسّوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده
واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبّع كما سبق ذكره في سورة الدخان كل كذّب الرسل فحق وعيد فوجب
وحلّ عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا
ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف
في معاني التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم وسماء
غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم
انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ما يحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان
عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان
ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبيط
العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم تقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب
عمله عتيد معدّ حاضر في الكافي عن الصادق قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره
الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي
قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عنه ما يقرب منه وينقض منه ان كليهما ملكان كاتبان
فلعل الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن
قريب عند الموت وقيام الساعة ونبّه على اقترابه بان عبّر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت
سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب
للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد والانجاز وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج
البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب
لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك
الموكل عليه او الشيطان الذي قيّض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع ضعفاً يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لديّ عتيد هذا ما هو مكتوب
عندك حاضر لديّ وهذا ما عندي وفي ملكتي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد فقيل خطاب من الله للسائق والشهيد وفي
مجالس الشيخ وعلى ذلك قول الصادق علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع
الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع عن الامام
من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا ابن ابي طالب
مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعدّ مريب شاكّ في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الهاً آخر فالقياه في العذاب الشديد
قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء
الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلاً الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المسلع الثاني والحجر ولابد على
محفوظ الحمد ولما كتب الاول الكتاب تدارك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الهاً آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم
الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لديّ اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد
قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لديّ بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من
التبديل فانه انما يكون عمن قضي بالعفو عنه فهو ايضاً مما لا يبدل لديّ وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل

امتلأت

ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل عن هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص
ثلثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان من رسول الله ص
في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين ع
يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن وفي الكافي والعياشي عنه ع انما جاء
تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان
الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان
الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ص في اهل مكة انما منّ عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث
ظفر بهم مثل ما صنع النبي ص باهل مكة حذو النعل بالنعل اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اِخْوَةٌ في الكافي عن الصادق ع من طرق وفي بعضها واذا اشتكى رجل منهم شيئاً منه وجد الم ذلك في سائرهم
وعنه ع المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من
طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله
فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول ووجه آخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فهما والدا هذه الامة قال انا وانت يا علي ابوا هذه
الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فَاَصْلِحُوا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ع انه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة
فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب وَاتَّقُوا اللهَ في مخالفة حكمه والاهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تقواكم يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ
مِنْ قَوْمٍ عَسَى اَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى اَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور
منه خيراً عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب كانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها
ويقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله ص قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله
وزوجي محمد رسول الله ص فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله ص فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية وَلَا تَلْمِزُوا اَنْفُسَكُمْ
ولا يعب بعضكم بعضاً وَلَا تَنَابَزُوا بِالْاَلْقَابِ ولا يدعو بعضكم بعضاً بلقب السوء بِئْسَ الْاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْاِيمَانِ اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به وَمَنْ لَمْ يَتُبْ عما نهي عنه فَاُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس
للعذاب يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل اِنَّ
بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين ع قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا
استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر وَلَا تَجَسَّسُوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ولا يذكر بعضكم
بعضاً بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه
فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم ع من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه
بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم
يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق ع وفي المجمع الحديث
قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق ع اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ تمثيل لما يناله المغتاب من
عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم
الانسان وجعل المأكول اخاً وميتاً وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك وَاتَّقُوا اللهَ اِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ لمن اتقى ما نهي عنه وتاب
مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ص على رحله فقال ما
عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله ص فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا
رسول الله ص ما تناولنا اليوم لحماً قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثَى من آدم وحواء وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وقبائل

بقوم من الليل ثلاث مرات خيط في اقاصي السماء وغير الخمس من الحمران التي اخرها الذاك لا تخلف الا بقائم يفتح صلوة الليل الحديث عنها وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي ص وعلي والحسنين ع وفي الكافي عن الباقر والنفي عن الرضا مثله في ثواب الاعمال والجمع عن العشاق من فرات سورة الطور جمع الله

سورة النجم اثنتي وستون بسم الله الرحمن الرحيم آية

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اشتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يوحيه الله في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الاخرة ذات ليلة مع رسول الله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سيفقد كوكب من السماء مع طلوع الفجر فينقطع فمن رآه فلا يحدثن فيه حدثا ولا يعبدن فلما كان قبل الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان الهم الذي ذكره لذلك لابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء وسقط في دار علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله تعالى يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجب لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي وابو حمنا لقد ضل محمد بن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل ما ضل صاحبكم يعني محمدا علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه ان هو الا وحي يوحى عن العشاق عن ابيه عن ابائه عن ما يقرب منه والنفي عن الرضا ان النجم رسول الله وعن الباقر يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحى اليه في الكافي عنه والنجم اذا هوى قال اقسم محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم لفضيلة اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته هواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تملون ما لم يتكلم منه انبيا الله ورسله وحجج الله لم ينبوا بنبا محمد الا انه ينطق عن امر الله عز وجل على خبر كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى جبرئيل والنفي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام قبل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فاستوى وهو احد من الانبياء وهو بالافق من محمد المرتفع في السماء ثم دنى فتدلى يعني جبرئيل من محمد ص فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رآى محمد ص بعينه ليلة المعراج افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند منتهى العلم عند جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رآى من آيات ربه الكبرى والنفي يعني رسول الله ثم دنا قبل بعضه جبرئيل من رسول الله والنفي يعني رسول الله من ربه فتدلى فزاد منه دنوا هذا ناوله واصل التدلي استرسال مع تعلق والنفي قال انما ان تفعل هذا ناوي فتدلى قال لا تفعل هكذا اقرأ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رآى محمد بعينه ليلة المعراج افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند منتهى العلم عند جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رآى من آيات ربه الكبرى والنفي قال كان من ابعد كما بين مقبض القوس الى راسه فهو قوله في رواية اخرى باني بيان لك ناوله اوادنى قال بل ادنى من ذلك فضل الله اولا من سبق الى بلى سول الله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان ذلك كان له لما كان ينبغي ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى وفي العلل عن الصادق ان رسول الله سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك فقيل له فلم اسري بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعته بدايع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وضعف فلما اسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى فرفع له حجاب من حجبه في الاعالي عن النبي ص قال لما عرج الى السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من ترجو فقلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن الصادق انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قول الله فقال ان هذه لغة قريش اذا ارادوا الوصل منها ان يقول قد سمعت يقول قد تدلت انما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى ملكوت السموات حيث ان له عالم من الملك الى منتهى السماوات العرش فعند ذلك له من الخبر ما رغب وفي الخصال وغشي النور بصره فرأى عظيم قدرة الله عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه وكان كقاب قوسين بينهما وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ان ربي يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال بينها سيتها الى فيها فقال فكان بينهما حجاب يتلألأ لو يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظرت في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله عز وجل يا محمد قال لبيك ربي فانا امرك من بعدي قال اقتها على بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق والله جاءت الاثر على من الامر ولكن جاءت من السماء مشافهة افرأيت الكلام بين هذه الرواية كلها صدورا من بعد العلم على مقاديرافهام المخاطبين سبتيه القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو يمثل المقدار المتقوس وبها بالمقدار المصور الجسماني والقرب بالمكاني والذي المكاني تعالى الله عما يقول المشبهة وعلو اكبير اضعاف مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدته

فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس الواحد وهي السماء قوس الخلقة وهي قبل ان يخبأ الذي فاتح تكون شبر الزوة والدائرة تنقسم بما يبقى بالقوس وفي البشر عن هذا المعنى مثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر هذا السير سيتحاز ل والبه صعد وان الحركة الصعودية كانت انبعاثا وانها لم تقع على نفس المسافة الزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فبه كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل و الحجاب الذي كان بينهما حجاب هو حجاب البشرية وانما بدا لانوار سر في نور الرب ثم يخفى اي باضطراب تحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه لكثرة ما في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبالجذابة بشراشره الى حجاب القدس المتعالي وهذا هو معنى الندا المتكوي وصف الحجاب بالرين جذبا كما يرخى ذلك لان النور الالهي الذي يشرب لون البياض في التمثل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار لبيرا اي كدرا فاضمحل على كون الرين جذبا وانما سأله الله عز وجل عن خليفة لانه كان قد علم امرا لامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه لذلك سأل عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ولم يصفه باوصاف لم يكن ليغيره ان يقال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ابدا فافهما منا الخاضعة فكلما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها والاستيفاء معنى صلوة الله سبحانه وطلبه العفو من بشريته وفي مقابلة ومع ذلك فقد اشرنا الى المعنى من ذلك في كتابنا المسمى بالواني في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ايها الوحي يفخم لفظي قال وحي مسمى وفي الاحتجاج في الحديث الذي سنوكده وكان منها اوحى اليه الابتر الذي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الابتر وقال كانت الابتر قد عرضت على الانبياء من لدن ادم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها الحديث قد بينا ما مر في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم انه سئل هل راى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه اراه ما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ان محمدا راى ربه بفؤاده وعن النبي انه سئل عن هذه الابتر فقال رايت نورا وفي لفظ كافي في التوحيد عن الرضا ما كذب فؤاد محمد ما راى ثم اخبر عما راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله اقول وقد بينا لك عظمة ربه لفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسئول عنه فتارة يرد عليه ما يرد على المراء وتارة على افتمر وتارة على افتجهد ونحو ذلك على تفاوت معنى الغلبة التي سئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال اوحى الله الى ان علي سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وان خليفتي يخلفه خاتم النبيين فدخل الفؤاد في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله فلان فيه بعض هذا امرت ان اخبسه للناس فاقول هذا لكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجى ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى نزول دنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض فيصعد بها الى ان ترتفع الى سدرة المنتهى في السماء السابعة وعندها ترتفع ارواح الشهداء الى السماء وعندها ترتفع ارواح المؤمنين الى السماء وعندها ترتفع ارواح الكافرين الى سجين وعندها تنتهي علوم الخلائق فلا يعلم ما فوقها الا الله ومن ارتضى من رسول وقد روي عن الباقر انه قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخلفني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال فرايت من نور ربي وحال بيني وبين السخرة مثل وما السخرة فهي بيوتهم الى الارض وبيده الى السماء وهو قول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات شوفي العلل عنه ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وان جبرئيل جن صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل وهاوقال يا محمد ان هذا موقف الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن افقد على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها فقال فتقدم رسول الله الى السدرة وتخلف جبرئيل فقال انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من الملائكة اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فتطلع رسول الله فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما غشي النور محمدا شخص بصره ولم يتعد ما راى بصره قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى من ايات ربه ما راى وذلك قول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى يعني الموافاة قال فراى محمد ما راى بصره من ايات ربه الكبرى يعني اكبر الايات قال فاخذ السدرة فنثرها من اصلها ان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثيرا لما يغشاها بحث لا يكنهها نعت لا يحصيها احد الا الله قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نور السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله عما راه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني راى اكبر الايات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث قال وقوله في اخر الايات ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يقدر خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقد ما راه احد من الانبياء في صورته غير محمد مرتين مرة في السماء ومرة في الارض فالتي في هذه الابتر يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي قوي في التوحيد عن الصادق انه سئل عن هذه الابتر

فقال رأى

فقال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء والارض والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله اشهدك
معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا
مثالك معي فاذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان ويكون الى يوم
القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي
فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي
فقال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا
والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين
فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه سمي به رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تانيث الاعز
ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عنده القرابين ومنه منى وقرئ مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها
تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى قيل انكار لما قالت قريش الملائكة
بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي
فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار
الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ بهواكم مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
برهان تتعلقون به إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تشتهيه انفسهم و
لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى الرسول والكتاب فتركوه أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ام منقطعة والهمزة فيها للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة
الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى يعطي منهما ما
يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ في الشفاعة
لِمَنْ يَشَاءُ من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له وَيَرْضَى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى بان سموهم بنات وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء
لا يدرك الا بالعلم فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره
وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لا يتجاوزه علمهم والجملة
اعتراض مقرر لقصور همهم على الدنيا إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا
يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وملكا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا بعقاب
ما عملوا من السوء وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى بالمثوبة الحسنى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب
الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وَالْفَوَاحِشَ ما فحش من الكبائر خصوصا إِلَّا اللَّمَمَ الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر
والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية
قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه
وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي العارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا امكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته
لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن
يشاء هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ اعلم باحوالكم منكم إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب
حيث خلق آدم وحين صوركم في الارحام فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى فانه يعلم التقي
وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل
اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال عليه السلام ان قوما كانوا يصبحون فيقولون
صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا

يصل يوم القيمة النار يسجرها اجهنم ان عذاب ربك لواقع لنا زال لما لهم من دافع يذهبه قبل وبعده لا يرده الامور التي قسم هنا على ذلك انها
امور تدل على كمال قدرته وحكمته وحسن ايجاده وضبط اعمال العباد للجزاء يوم تمور السماء موراً تضطرب وتدور كما يدور الحي اثيراً التي لا تستر
مثل الريح وعن البخاري في حديث التخيير وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون التي فيها يخوضون في العاب يوم
يدعون الى نار جهنم دعاً يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي في الدنيا فلما رأيتموها قلتم لخزنتها افسحروا هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المشاهد
ايضاً سحر أم أنتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا اولا يخلوها اعلى وجوهكم من صبر
وعدمه فانه لا يجدي لكم شيئاً سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المقصر في النار يتعبه في نار جنات واتقى ينعم في نار جنات
ناعمين مثل ذلك بينا انهم زهم وفيهم زهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
سبق حديثهن في الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم روى عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته ان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم قرأ
هذه الآية رواه ابن ابي حاتم والبغوي وحيد عن الضحاك وهذه الآية تدل بصريحها على ان الابناء الصغار يلحقون الآباء المؤمنين في الجنة وان لم يبلغوا مبلغهم في العمل
المؤمنين بهذا نص في ان ابناءهم يوم القيمة والنص مقدم والمفسر غير قال ان الله تبارك وتعالى اكمل لابراهيم وساره اطفال المؤمنين بعدهم ليتجرع في الجنة الخلا
كما خلا في البحر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا واعدوا والى آبائهم فهم معهم في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
الآية وما ألتناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بمعنى الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والنص على الضحاك ان الذين آمنوا النبي والمؤمنين من ذرية الامة و
الاوصياء الحسنا بهم ولم ننقص من ايمانهم لنجعل ايمانهم في على وجههم واحداً وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرتهن عند الله فان عمل صالحاً فكه
الا اصحاب اليمين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وفيما بعد وقد يشتهون من انواع النعم يتناولونها بما يطلبون هم وصاحبهم يجاذبه كأساً خمراً
سماها باسم محلها ولذلك اشتهيها لا لغو فيها ولا تأثيم اي يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يوثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا
وذلك مثل قوله لا فيها غول التي قال البغوي في الجنة عشاء ولا تحسن بالشر بعضهم بعضاً لو سأل بعضهم بعضاً لم يأثم ويطوف عليهم اي الكاس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وصل
اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في الحسن غرابة في التشبيه وقيل انهم سئل الخادم كالمولى فكيف الخادم فقال والذي نفسي بيده ان
فضل الخادم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال بعضهم بعض اخبرنا اعمالنا التي كنا نعمل في الدنيا حتى بلغنا هذا
مشفقين التي اخافتنا من العذاب فمن علينا بالخير ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام فتقول السموم الحار النافذ في المسام قال السمو الحر الشديد ايانا كنا من قبل
من قبل الله في الدنيا ندعوه بعبده انه هو البر الجواد الرحيم الكثير الخير فعل كثير فاثبت على الذكر والكثرة يقولهم فما أتيتم بالله واعلم
بكاءه في الجنة كما يقولون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما ينوبنا من حوادث الدهر وقيل الموت قل تربصوا فإني معكم من المتربصين
هذا الكم كانت تصون هذا لكم أم هم قوم طاغون حملهم الطغيان على ان لم يكن في الدنيا العلم من ربهم بهذا بعد التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة وذكاء
نظر والمجنون مختل عقله والشاعر يكون ذا كلام مجمل وموزون ولا يأتي ذلك من يحمل أم هم قوم طاغون مجاوزون الحد في الشر أم يقولون تقوله اختلقه من تلقاء
نفسه بل لا يؤمنون يصرون بعد هذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله يشبهه مثل القرآن إن كانوا صادقين في دعواهم ان محمداً تقوله أم خلقوا من غير شيء
للاقوال المذكورة بالتحدي او ورد للعقول بناء على ان سائر الاقسام ظاهر الانتفاء أم خلقوا من غير شيء حادث او قديم أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
ان خالقوهن أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون المسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه
شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا ما شاؤا أم له البنات ولكم البنون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه
الاكلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فيأتوا بما يبين مجيء محمد وانقضاء امره أم له البنات ولكم البنون وقيل ام لهم
قريش ان الملائكة بنات الله فكذبوه الله وفيه تجهيلهم واستعار بان من هذا رتبته في العجز لا يصلح ان يكون ربا فيرد على عالم الملكوت فيطلع على الغيوب أم تسألهم
أجراً على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من الزام غرم مثقلون حملون الثقل فلذلك زهدوا في بذلك أم عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيب
فهم يكتبون منه ام يريدون كيداً بك وبدينك بما هو كيدهم في دار الندوة بن سوء العاقبة فالذين كفروا هم المكيدون الذين يحيق بهم الكيد او يقع عليهم وبال كيدهم قيل هو
قتلهم يوم بدر أم لهم إله غير الله يعصمهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم وان كفاراً قالوا نزل هذا السحاب ركام فسقط علينا كسفاً من السماء لقالوا
ساقطاً يقولوا امر قولهم لطغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب ركم بعضها على بعض وهو جواب قولهم اسقط علينا كسفاً من السماء يقولون
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين
ظلموا الذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك عذاب الآخرة وقيل عذاب القبر ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم
فانك بأعيننا تحفظك حفظ من يراك وكلؤك وجمع بين جمع العصمة والبالغة بكثرة ما يحفظ به بحيث لا يقدر عليه احد من عدوه والتعبير
قال الصلوة الليل وحين تقوم قيل قال صلوة الليل وقيل صلوة الفجر ومن الليل فسبحه صل له في بعض الليل قيل هي المكتوبات في الجمع صلاة المغرب والعشاء وهذا الآية قال ابن عباس كان

اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت الذي تولى عن اتباع الحق
والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطا في المجمع نزلت الايات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان وكان يتصدق وينفق فقال له اخوه
من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو
عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت الذي تولى
اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه
يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفر اتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امر به من
الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي
محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله عز وجل في كتابه وابراهيم الذي وفى
وفي العلل عن الصادق ما في معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يواخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى
الا سعيه كما لا يواخذ احد بذنب غيره لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلذلك لان ما هو بجهته فهما الميت فعل
الناوي له النايب عنه بالحسان او بايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان في
نيته انه لو كان صحيحا لفعل فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى
يراه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن
الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر قيل له ان الناس قبلنا
قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى
السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر يوم باتحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيا لا يقدر على الاماتة والاحيا
غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق
يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشاة
الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتأصل من الاموال وفي المعاني والقمي عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين
في هذه الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه
وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم
واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي
قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها وفي الكافي عن الصادق اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير
المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق
ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء
فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة
فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين والشك على اربع شعب
على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فباي الاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كان نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في نقمها من العبر
والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي باي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق انه سئل عنها فقال ان الله
تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني
محمدا حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي المعاني مثله ازفت الازفة القمي قال يعني قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها
الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون
القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا واي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان يدمن قراءة والنجم
في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محببا بين الناس

سورة القمر خمس وستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله الا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم وانشق القمر
في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر

عن امتثال الرفاضل الصابئة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بانها فما استطاعوا من مضيا وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والمعصية والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل لا نقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعو السماء والارض فرشناها مهدناها للمستقر واعلمنا فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا في خطبة وبضاد بين الاشياء عرف اضداده وبمقارنة بين الاشياء عرف اقرانه فرتب الظلمة والنور بالظلمة والتبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففر الى الله بين قبل وبعد لعلم ان لا قبل له ولا بعد لحدثه ففروا الى الشهيد فروا من عقابه الى الايمان به والتوحيد وملازمة الطاعة في الكافي والمعاني عن الباقر ففروا الى الله قال احجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق انا لكم منه نذير مبين قيل من عذاب المعاد لمن اشرك وعصى لا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد او الاول متعلق بفروا على ان الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك الاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا كالتفسير لانوا صاوا بهم اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم ببعض هذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعدا بامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتولى عنهم فما هو بمرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في ابلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فيها زاد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هلك الا اهل الارض الاعلى فاسوا بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا لله فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الهمي مثله وفي العيون عن الرضا اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر لانه رفي المجمع عن علي عليه السلام ما زالت فتول عنهم لم ينف احدا منا الا يقين بالهلكة فلما نزل وذكر لانه رطابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق قال لما خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم لينفذ فيهم امره بالعبادة قيل فقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي لا للتكليف ليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقه اختبارا ليجزيهم بالامر والنهي وعن يطيع الله منهم ممن يعصي وفي حديث آخر هو منسوخ بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل فقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد ذلك قول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الثابتة من المعرفة المؤدية لمعرفة اخرى كما حققنا في خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكمال اخلا تحت التكليف العبادة من الكمال اختيارا واختبارا وان لم يأتمر الكل ليس اختيار بعضهم جبرا ان يوجد خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتركهم اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جبلوا عليها بان ان يوجد هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها على ابتها عبر مختلفة ولا تنسخ والحقيقة بالمعنى المعهود منه بل ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان الشاة مع عبدها فانهم انما ملكوهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر يقال فيكون بمعنى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله بتكذيبه نصيب حظوظا من اهلاكه امثال ذنوب اصحابهم امثال نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو اخوذ من السقاء الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون الهمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة والرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرا سورة والذاريات في يوم او في ليلة اصلح الله له معيشته الا من وسع نورا وقوه نور له في قبره نور الى يوم القيمة

سورة الطور وتسع وأربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سيناء هو جبل بدين سمع فيها موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعمل الكتب فيه لكثرة الكتاب وتكررها للتعظيم والاشعار بانها ليست من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماها الضراح وهو البيت المعمور فقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال اني اريد ان اعمر في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت فعزا من المؤمنين قال وهو على كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن البيت المعمور في السماء الدنيا وعن البيت الذي في السماء الرابعة الضراح وهو بحيال البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون فيه ابدا آخر وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والصدوق في الفقيه قال السماء رواه في المجمع عن علي والبحر المسجور قيل الحامي الموقد من قولهم سجرت التنور والقمي قال يسجر يوم القيمة فيذهب ماءه

براد جمع ذمن وقيل هو الدم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قبل لا يسئل عنه انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه وامن بالله واعمل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب فلم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قبل موتها بعلوهم من الكبائر والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام كذا في البصائر الصائغ انه سئل بعض اصحابنا يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأخذ بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقلت وكيف يحتاج بتلك الوقت الى معرفة الخلق انسانهم وهو خلقهم وما ذاك القال عذاك الوقام فاعلمنا اعطاه الله السيما فامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي كذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ما حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون اصلها فلا تموتون فيها ولا يحيون فيها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان وفي الكافي عن الصائغ في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فمنعه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه وهي النفس عن الفحشاء في القمي في معاني الاخبار ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من خاف ان يهم بفاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وابطل له ما وعده وكتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن واغصانا جمع فنن وهي القضبان التي يتشعب من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان معهود وغريب او رطب يابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعباقري حسان رفارف الثياب او الطنافس الثخينة او الوسائد او البسط الفاخرة او الزرابي المبثوثة او رياض الجنة وعباقريها او الديباج او ضرب من البسط فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان ذي الجلال بالعظمة والاكرام بالمغفرة والرحمة وفي المجمع عن الصادق من قرأ سورة الرحمن اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من جحد بمكة ويثرب وبيت المقدس ومنى وعرفات والمشعر الحرام وما حولها من الحرم وبعدد من حج وعمر فيما مضى وفيما بقي فبأي آلاء ربكما تكذبان وجنا الجنتين دان الجنتين دان منهما قريب بناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي الحور العين يقصر الطرف عنهما من ضوئهما لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمسسهن الانبيات انس ولا الجنان جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمزة الوجنة وبياض البشرة وصفاتهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث مثله بدون قوله من حرير وفي القمي عن الصادق ما في معناه مع زيادات قد مضى في سورة الحج فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين وفي العلل عن الحسين عن علي عن النبي قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن الصادق ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافيه وليس المكافاة ان يصنع كما صنع حتى ترى فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون بعض هذين الجنتين موعود بين المخاطبين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وعن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن ثنتين بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه عن قبل لم الناس يحبون منا كما يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون معا وليا الله فقال ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون معا وليا الله والقمي عنه انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال حضرا وان في الدنيا باكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه قال يفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفها على الفاكهة بيان لفضلها فان الثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وفي الكافي عن الصادق الفاكهة مائة وعشرون لونا يستيقظ الرمان وعنه خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الاملس والفاخ التفاح والسفرجل والعنب الرازقي والطلح الموز فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق هن صوالح المؤمنات العارفات وفي القمي عنه خيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن جمال من حور العين القمي قال جواري ناعمات كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا هو في الجنة مخبوء من الكوثر والكوثر مخبوء من تحت العرش عليه مثال الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة منهن اخرى مكانها ثم يسمى ذلك النهر فوارا فقال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا انما يعني بذلك ذلك المثال الذي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام محدرات في الكافي عن الصادق قال الحور هن البيض المقصورات المحدرات في خيام الدر والياقوت المرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن في كل يوم كرامة من الله

فسال وتبان بعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله يناديهم يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله بمكة
شقتين على هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه الفمي عن الصادق بنحو آخر وفيه ما نصه قال في مجمع
وانما ذكر بيتها اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوته وبيناء نبوته وزمانه من اياب اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر مطرد والفمي اي صحيح قبل محكم من المرة وهي احكمته واستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من تلك الخرق بعد ظهور
الفمي اي كانوا يعاملون ابراهيم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منه الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي منعظ من عذب اوقعه
حكمة بالغة غايتها الاخلال فيها فما تغني النذر فما واستفهام انكار وقوعها منهم لعلمهم ان الانذار لا ينفع فيهم فتولى عنهم يوم يدع الداعي الى شيء نكر تطيع
تنكره النفوس لفظاعه مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة يأتي ما يوبخ شاخصة ابصارهم يخرجون
من القبور اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع ماذا اعناقهم
ماذا اعضاؤهم التي كانوا يطرون بها في الدنيا رجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب على الكافرين عن ابن عباس يعسر عليهم ويهون على المؤمنين في حديث يوم القيمة
قال يشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه ظلال من الملائكة فينادي مناد من الملائكة فينادي بهم باسمائهم الحاقا الى اصنامكم واشياعكم الجبار قال فيسلم منهم
كما يسمع اولهم قال فتنكر اصنامهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب قوائمهم وتفزع قلوبهم ويرفضون روسهم الى ان اجتمع الصنم مهطعين الى الداع قال فعند
ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية الفمي اي اذاه وقالوا
رجمة فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بدعاء موسى عليهم في الكافي عن الباقر قال لبثوا مع نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وجهارا
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب هو بالغزير تمثيل لكثرة الاطياف وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا
الارض كلها كانها عيون منفجرة والصلة وفجرنا عيون الارض فجر لبنا الغنة قالت لما علا الماء السماء والارض على اهل الارض فقد وعلا الغرق
عن امير المؤمنين قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بمكيال معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل بلا وزن ولا كيل
وحملناه على ذات الواح ودسر وهي الفمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير قال وفي الدسر جبن من الحديش شديد به السفينة تجري باعيننا جزاء
منا الفمي بامرنا حفظا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه بعد كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية بعد ما الذ
سفينة نوح فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاراتي ورسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للتلاوة
للاذكار والاتعاظ للمذكر بالتشديد فاصله انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر منتظر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس مستمر اي مستمر شؤمه الى فصله في العلل عن الصادق لا يرفعهم نحس مستمر كان اول يوم واخر يوم
من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية حسوما وفي العيون وغيره والجمع بروايتي العياشي عن الباقر كان في يوم
الاربعاء وليلة الخميس في آخر الشهر لا يدور وفي الفقيه وتحاسبان الباقر ان الله عز وجل جبرئيل من الريح بعذاب جامز عصا وكل ريح يصنعها ملك مطلع
فاذا اراد الله عز وجل ان يبعث فوما بعذاب وحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يبعثه بضمارها الملك فيهيج كما يهيج الاسد
ولكل ريح منهن اسم لما سمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر في الكافي ما في معناه عن الصادق ان الناس تقلعهم ريحا فاهم دخلوا
في الشعاب والحفر وتسلط بعضهم بعض فمن نجا منهم من الريح صرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصولها نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض
قيل شبههم بالاعجاز لان الريح طرحت رؤسهم وطرحت اجسامهم فكيف كان عذابي ونذر وللتهويل وقيل الاول لما اتاهم والثاني لما يحيق بهم
بعد والاخرة كما قال ابن عباس في مقتهم لتذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف في الهود ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبعه نتبعه
انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر فرتبوا على ابتاعهم اياه ما رتبوه على ترك اتباعهم ألقي الذكر الكتاب الوحي عليه بيننا فخصه
لغو منه بذلك بل هو كذاب اشر جيء بالهمزتين على الوجهين المعروفين في امثاله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر نحن مرسلو الناقة فتنة اختبارا لهم
ايها الصالح امرا تدعونا امر سؤلنا فاخرجوها واتوا بها فاصطادوها فعقروها فاصبحوا نادمين فرأوا العذاب فندموا حين لا ينفعهم الندم ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فتمادوا وتسعوا قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فجبر على سائر فعلها
فعقلها او تعاطى السيف فعقلها والتعاطي تناول الشيء بكلفة فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
كحظير كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة للماشية في الكافي ما في معناه عن الصادق في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر في الليل نعمة من عندنا اصله اسحرا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فانذر

كذبوا بالنذر فتشاكين وتداعوا بالانذار على وجه الجدل الباطل ولقد اوتوا وعيد الانبياء فصدقوا التجويز لهم فطمسنا اعينهم فمحوناها وتوعدناهم بالعذاب
الوجه هو جبرئيل ع يا سبعة نجوم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذتها من بطحاء فضربت بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فمضى اهل المدينة كلهم وقد
سبقت كلمة البيان مع تمام القصة في سورة هود وقد وعدوا وانذروا فلم يقبلوا فهم يتوعدون على الدوام الحال ولقد نجاهم بكرة عذاب مستقر
يستقرهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وذلك في كل عصر استعارا بان تكذيب كل رسول مقتض
لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للاذكار والاتعاظ واستيفاء للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم لسهو والغفلة وهكذا اكرر قوله فبأي الاء ربكما
تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاءهم من النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها مثل ابي الهيثم
القسم وفي الكافي عن الباقر ع يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذهم بالعذاب لا بحجة شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من
اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا
مجتمع منتصر ضد الاعداء لا نغلب كلهم قال فرد عليه اسمعنا المنتصر يقتل يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر
حين هزموا واسروا وقتلوا يل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلب بعد واستكثر فهو ام شد واغلظ
وامر فداهى من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال اعلى لحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة الفي وسعر وادى جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم
يجرون عليها ذوقوا مس سقر بقي لكم ذوقوا حر لظى والمها قبل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ان في جهنم لوادي للمتكبرين يقال سقر
سكنا الى الله شدة حره وبعد قعره وفي الكافي عن الباقر ع ان لله ان ينفس فتنفس فاحرق جهنم فما كل شيء خلقنا بقدر مقدارا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه الفي قال لما
وقع فاجل بعد وفي الاكمال عن الصادق قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين رادوا ان يصفوا الله بعد اذ اخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت
هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرجل اذا دفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه قال لما انزل الله هذه الاية
الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن ابائه ع نزلت هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والفي الصادق ع
قال وجد لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة الفي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر
في البيان والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشياعكم واشباهكم في الكفر من عاد الاصناف فهل من مدكر منتفع وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة
وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات وهر في مقعد صدق في مكان مرضي وحق للعرفيها وحق الا نأتيهم
عندها قليلا مقتدر مقتدر على الامور في الملك والاقتدار يحب اظهار ذوي الافهام في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق ع من قرأ سورة اقتربت الساعة
اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قبل لما كان هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل
النعم شرفا وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب انها هو بالحجاز واشتمالها على خلاصتها مصدقا لفضله
لهائم ابتعه بعثه خلق الانسان وابانه فانه تميزه عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير فاد وكرر في المجمع قال الصادق ع البيان
الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحسبان معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتبع ذلك امور الكائنات وتختلف
الفصول والاوقات بعلم السنين والحساب النجم البنات الذي ينجم اي يطلع من الارض والشجر الذي لا ساق له ويسجدان ينقادان لله فيما يريد
بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ الفضائل ومنزل احكامه ومحل الملائكة
ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه وفي كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال ع بالعدل قامت السموات
والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حق القرآن
ان لا ينقص من وضعه ولا ارض وضعها لمدحوه للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الطلع والحب
والثمر كالحنطة والشعير وسائر ما يعتذى به ذو العصف ذو الورق من البر والحب ان يعني التبن والريحان يعني الرزق فبأي آلاء ربكما تكذبان
الله لفي عن ابن عباس الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قبل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قبل علم البيان قال علمه بيانا كل شيء يحتاج
اليه الناس وقيل الشمس والقمر بحسبان قالا هما بعذاب لله قيل الشمس والقمر بعذابان قال سألت عن شيء فاعتد ان الشمس والقمر اسيران من
آيات الله مجران بأمره مطيعتان لامره ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كان القيمة دعا الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا الا
شمس ولا قمر وانما عناها الله اولئك يقدرون الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر ثوران في النار قيل له قال ما سمعت قول
الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورهما فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله
عبدا موضع خفاء قال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص قيل يسجدان قال يسجدان

ويهولك ثم لا هذه الآية والعباس عن أبي نوفل قال العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد معه القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثانية بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاط ثم حبكم إيمان في كتاب الله قبل وأي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صبرتم والله صابرين شهداء عندكم وفي المحاسن عن الصادق قال إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد قبل حتف مناخه فواشر قال أي والله وأن مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين طوبى لنا إن شهدنا معك هذا الموقف فقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد فقال الرجل فكيف شهدنا ولم نخلق قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه مقاطحا وفي رواية قال إنما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي أمرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم أجرهم ونورهم الآية والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد لما ذكر حال الفريقين حقر أمور الدنيا عنى ما لا يتوصل به منها إلى السعادة الآخرة بان بين أنها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وإنما هي لعب تعب الناس فيه أنفسهم جد اللعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به أنفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس تتزين بها ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب الآخاء وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما يتعلق منها بالآخرة مرتبة في الذكر ترتيب مرورها على الانسان غالبا كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا يكون حطاما ثم في الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور أي شيء مثل هذا في سرعة تقضيها وفناء جدوها بحال نباته الغيث واستوى فاعجب الحراث والكافرون بالله لا هم أشد إعجابا بزينة الدنيا وان المؤمن إذا رأى معجبا انتقل فكره إلى قدرة صانعه فعجب منها والكافر لا يتخطى فكره عما حسن في عينه فيستغرق فيه عجبا ثم هاج أي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما أي هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم علم أمور الآخرة وأكد ذلك بتقرير أعلام الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى فقال اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية أي لمن آثرها على الآخرة وعمل لها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة المستبقين في المضمار إلى مغفرة من ربكم أي موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والأرض كما عرض عنها إذا بسطنا الطول عن الصادق إن أدنى أهل الجنة منزلة من لو نزل به أهل الأرض لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الحج أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض كجدب وغلاء ولا في أنفسكم كمرض إلا في كتاب أي مكتوبة من قبل أن نبرأها نخلقها الطول عن الصادق قال صدق والله وبلغت رسله كتابة في السماء على حدتها وكتابة في الأرض على حدتها وفي بعض هذه العلل عن أمير المؤمنين أن ما لا يكتب كل مصيبة الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله أن يثبت في كتاب على الله يسير لا استغاثة فيه عن العدد والمدة لكيلا تأسوا أي يئسوا وكيد لئلا تفرحوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما أعطاكم الله منها فان من علم أن الكل مقدر هان عليه الامر وفي نهج البلاغة لا يكن ما نلته من دنياهم سببا إلى نسيان ما فاتك من أمر آخرتهم والله لا يحب كل مختال فخور فيه إشعار بان المراد بالنهي الأمر بالمنع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال أو فعل من يثبت نفسه حال الضراء والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا أو مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد أي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته فيثيب الاعراض عن شكره ولا ينفعه بالقرب إليه شيء من نعمه وفيه تهديد وإشعار بان الأمر بالانفاق لصلاح المنفق لقد أرسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وأنزلنا معهم الكتاب الكافي عن الصادق في هذه الآية الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به كل شيء الذي كان مع الأنبياء قال وإنما عرف فما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان منها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم فانهم عرفوا ان الذي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فان صحف إبراهيم إنما صحف بإسم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل الذي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي عن جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح وقال مر قومك يزنوا به وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد فان الآلات الحرب متخذة منه والمراد عن أمير المؤمنين يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في ذلك خلقه ومنافع للناس ما من صنعة إلا والحديد لها في الجمع عن النبي أن الله عز وجل أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الأسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه متضمن لمعنى إنا قوي على إعلاء من أراد إعلاءه الكريم لا يفتقر إلى نصرته وإنما أمرهم بالجهاد لينفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم

وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعها فجعلها بيده والميزان امير المؤمنين ع نصبه بخلقه قبل الانطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام عدل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قبل ولا تخسروا الميزان قال لا تجوروا الامام حقه ولا تظلموا وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثم النخل في الضيع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الخطة والشعير الحبوب العصف التبن والريحان ما ينبت منه فبأي آلاء ربكما تكذبان يا ثقلي الانس والجن الفتى قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق ع انه سئل عنه فقال اثنتان الثقلين يكفران بحمد امام زمانهما وفي الكافي مرفوعا الى النوفلي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناها في الموضع الآخر استبطوه مما تقدم ذكره طويناه لذلك مكتفين بما في هذا الحديث وجه التكرير بتطرق ما مر في سورة الرحمن خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا اشكال في ورود كل منها وخلق الجان من مارج من نار مارج مضطرب الشعاع والصعب مغربها والاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما ترى في ذلك من قرب الشمس وبعدها وقال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم من برج ويغيب في آخر فلا يعود اليه الا من قابل فذلك اليوم والذي بعده فهما بما مر وروى عن الصادق ع ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين والمغربين الحسن والحسين ع قال وفي مثالها يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يجاوزان بنبيهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالمرارة والملوحة الخاصة فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كما الدر صفاء وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي ع يخرج منهما قال من مرمثا السماء ومن مرمثا البحر فاذا اصطرب فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من مرمثا المطر فتخلق اللؤلؤ الصغير واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والفتى عن الصادق ع قال في علي ع فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي المجمع عن سلمان الفارسي رض سمعت جبرئيل يقول ان البحرين على ظهر الارض يلتقيان في كل عام بعرفات فيخرج من هذا اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت جمع جارية المنشآت المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام الجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الوجه للطلق والفضل العام وذلك لان اذا استقرت بها الموجودات ونضحت وجوهها وجدها باسرها فانية في حدذاتها الآوجه بقاء الوجه الذي هو فيه فالفي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال اذا بعثهم نحن وجعلناهم آكلة تموت ميتة في المنافذ عن الصادق ع ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد ع في حديث اذا فنا الله الاشياء افنى الصور فبطل الحركات وانقطع الاجناس والازواج وبطل التسبيح وذهبت اللغات لا اله الا انا فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه تخزنهم وصفاتهم وصفاتهم وبعثهم وبعثهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين ع في خطبة رواها في الكافي والفتى قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين مثله ص ورد لقول اللهم انك لا يغضيك شيء ولا يتغشاك شيء وانه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان فعال لما نشعر له لحنا بكم وجزاكم وذلك يوم القيمة فانه يفضي بهم الى احد الدارين سنفرغ لكم ايها الثقلان فعال لما نشعر له لحنا بكم وجزاكم وذلك يوم القيمة فانه يفضي بهم الى احد الدارين شؤون الخلق كلها فلا يقبل الاشتغال بعضهم ببعض فراغا على سبيل التمثيل وقيل هدد بذلك عن قوله سنفرغ لكم فان المتفرد للشيء كان قوي عليه احد فيه الثقلان الجن والانس والفتى قال يخرج في كتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض فارين من قضاء الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا تنفذون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر فاني لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لكن لا تنفذون ولا تقلبون الا بمشيته نصبها الله فعرجون عليها باكا ركما كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر محاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي من فيك فيهبط الى اهل السماء الدنيا بمثل من في الارض من الجن والانس من الملائكة فالامر الوان كل حي يحيط اهل سبع سموات فحيطان الجن والانس في سبع سموات من الملائكة ثم ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاذا احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة رفعت لهم نار وقد مر في سورة البقرة عند قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر هذا يصب على رؤسهم فلا ينتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء كانت وردة قبل اي حمراء كوردة البنك لو كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الصيف والورد واحدة الورد فاستشهر السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التي يذاب بعضها فوق بعض الوان تختلف وقيل هذا بكالدهن وهو اسم لما يدهن

عز ذكره بشر الله عز وجل بهن المؤمنين والنبي حور مقصورات قد حبسن في الخيام فيأتي الآء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فيأتي الآء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعباقري حسان فيأتي الآء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم النبي عن البانوة وهذه الآية قال الحسن جل جلال الله وكرامته التي اكرم الله تعالى بها العباد طاعتنا ومحمدنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله لقد كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان فقالوا لا بشيء من الآلاء نكذب ربنا فلك الحمد في تواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الرحمن قبل عند كل فريضة فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وان قرأها بالليل ثم مات مات شهيدا وان قرأها ايام التشريق ومات مات شهيدا وان قرأها في يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ومات مات شهيدا وغفر الله له ذنوبه سبعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة الفعلة هي خافضة قال الباقر ع خفضت والله اعداء الله الى النار ورافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة إذا رجت الأرض رجا حركت تحريكا شديدا الفعل يدل على بعض وبست الجبال بسا فعل فعلت الجبال فعلا وقيل فعلت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا الفعل قال الطبرسي الذي يدخل في الكوة من ضوء شعاع الشمس وكنتم أزواجا اصنافا ثلاثة قال يوم القيامة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة قال هم المؤمنون من اصحاب البعاث يوفقون للخير واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين يسبقون الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف هو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة الآية قال فالسابقون هم رسل الله وخاصته الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الانبياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن البنبي انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل هم ذلك على وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون بمن الله بكرامته وفي الخصال عن علي قال والسابقون السابقون اولئك المقربون قد مر ذلك في الاكمال عن الباقر ع في حديث والسابقون السابقون الى الجنة ونحن الآخرون في الكافي عن الصادق قال قال ابي لنا ناس من شيعتنا انهم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون الى الدنيا الى ولايتنا والسابقون الى الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر ع السابقون اربعة ابن آدم المقتول ويوشع بن نون وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وسابق امر عيسى وهو حبيب النجار والسابق امر محمد وهو علي ع وهو خيرهم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين بعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد وقليل من الآخرين بعني امة محمد ع على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين لا يرى احدهم قفا صاحبه يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل لا يموتون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والفعل يستعمل في المجمع عن علي هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة بأكواب باريق لا عرى له ولا خراطيم والابريق انا له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها كخمار ولا ينزفون عقولهم اولا ينزف شرابهم فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون بمنون في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله سبعة ادام الجنة اللحم وفي رواية اللهم سبعة الطعام الدنيا والآخرة وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر بريق الصفا والنقاء اجزاء ما كانوا يعملون اي يفعلون ذلك كله جزاء لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا ينسبون الى الاثم الفعل قال المحض والكذب الفاشي الا قيلا قولا سلاما سلم لكون سلاما بينهم قاصدا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شبهه في سدر مخضود مقطوع الشوك الفعل قال شجر لا يكون لها شوك فجعله مخضودا وطلح منضود وشجر موز وام غيلان نضد حمل من اسفل الى اعلاه الفرع في الصافي انه قرئ وطلع منضود قال بعضهم الى بعض وفي المجمع روى العامة عن علي انه قرئ بسدر عند وطلح منضود فقال ما شان الطلح انما هو طلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا يغير فقال ابن انت اما يهاج البرد ولا تجرك ورواه عبد بن حميد عن ابن سعد وروى اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله وطلح منضود قال الا ترى طلح منضود وقيل هو

كان إذا أفضى فيه بينك وبين نفسك وخلو وأنا أكره أن أكون من المتلهفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عز وجل وإلى رسول الله (ص) وانصرفت قال فسمع الله
تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله (ص) في زوجها وما شكت إليه فأنزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
إلى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله (ص) في زوجها إن الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله (ص) إلى المرأة فأتته فقال
لها جيئيني بزوجك فأتت به فقال له أقلت لامرأتك هذه أنت علي كظهر أمي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله (ص) قد أنزل الله تبارك وتعالى فيك
وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما أنزل الله قد سمع الله إلى قوله لعفو غفور ثم قال فضم إليك امرأتك فإنك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله
عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وأنزل الله الذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل الأول لامرأته أنت علي كظهر أمي قال فمن قال بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول فإن عليه تحرير رقبة من قبل
أن يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا
قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال (ع) ولا يكون ظهار في يمين ولا
في إضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار إلا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر (ع) قال إن امرأة الحديث بأدنى تفاوت في الألفاظ وفي
الكافي عن الصادق (ع) أنه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا إيلاء حتى يدخل بها وتفاصيل أحكام الظهار تطلب من كتب الأخبار إن
الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فإن كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا أخزوا وأهلكوا وأصل الكبت
الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الأمم الماضية وقد أنزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين
يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع أحدا أو مجتمعين فينبئهم بما عملوا أي على رؤوس الأشهاد تقريرا لعذابهم لتفضحهم أحصاه الله أحاط به عددا
لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته أو تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون
من نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة أو متناجين ثلاثة إلا هو رابعهم إلا الله يجعلهم أربعة إذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى
خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم يعلم ما يجري بينهم أينما كانوا فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى
يتفاوت باختلاف الأمكنة في الكافي عن الصادق (ع) يعني بالإحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها
الحواية وسئل أمير المؤمنين (ع) عن الله أين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية أشار إلى أنه إنما هو رابع
الثلاثة وسادس الخمسة المتناجين بإحاطته بهم وعلمه عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا أنه واحد منهم في عدادهم بذاته المقدسة
لأن ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء إن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه
خافية في الكافي عن الصادق (ع) نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث
كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبدا والقمي في معنا ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله (ص) ثم عادوا
لمثل فعلهم ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول أي بما هو إثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله
فيقولون السام عليك أو أنعم صباحا وأنعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي أن اليهود أتت النبي (ص)
فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله (ص) وعليكم وأنزل الله هذه الآية والقمي إذا أتوه قالوا له أنعم صباحا وأنعم مساء وهي تحية
أهل الجاهلية فأنزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله (ص) قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة السلام عليكم ويقولون في أنفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله
بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية
الرسول واتقوا الله الذي إليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فإنه مجازيكم عليه إنما النجوى من الشيطان فإنه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين
آمنوا بتوهمهم أنها في نكبة أصابتهم وليس الشيطان أو التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا إلا بإذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا
بنجواهم القمي عن الباقر (ع) أنه سئل عن قول الله إنما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي (ص) قال إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن
ذلك يحزنه وقيل إن المراد بالآية أحلام المنام التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق (ع) كان سبب نزول هذه الآيات أن فاطمة (ع) رأت في
منامها أن رسول الله (ص) هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (ع) من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله (ص)
ذات اليمين حتى انتهى إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله (ص) شاة ذراء وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت
فاطمة باكية ذعرة ولم تخبر رسول الله (ص) بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بحمار فأركب عليه فاطمة (ع) وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من

فمنهم فمن الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسل اليهم او من عاصرهما من الرسل لان الذرية فان الرسل المصطفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع منقوة عن الناس الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من الله

في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن عليه السلام قال صلوا الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اى فما رعوها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم محمدا كذا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع قال في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثنتان وهلك سائرهن فرقة قالوا الملوك على دين عيسى فضلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يهتموا بامر ظهرانيهم بأيديهم الى دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد ورهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال الظهرين عليهم المجابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فطالبوهم فهزمهم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء فاضوا ولم يبق للذين آمنوا بد عوا اليه فصاروا الى فرقة في الارض الى ان يبعث الله النبي الاكرم وعدنا عيسى يكون محمد امنهم فرقة في عبر ان الجبال واحدة بوادي هيا بثة ضمنهم من عمل بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم الفي قال نصيبين من رحمة احدهما ان لا يدخل النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والفقيه عن الصادق كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور على لسان العلم اهل الكتاب اى ليعلموا وللمزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه ان المراد قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فجروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن بكتابنا فقط اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا بمحمد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلوته فرضيه والله عنه لم يمت حتى يدرك القائم سورة المجادلة اثنتي وعشرون آية مدنية وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سمع بصير الاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منهم والذين يظاهرون من نسائهم لما قالوا قبل الى قوله بالمدارك ينقض ما يقتضيه باقي الآية تفسيرا عن ترتيب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي يرتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لكم ان تجدوا رقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر منوالبا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش ونحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله فرض لكم ان فعلتم ما امرتم به وتركتم ما نهيتم عنه وقبلتم رخصه وتلك حدود الله لا يجوز تعديها والكافرون الذين لا يقبلونها عذاب اليم الفي قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك فقال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه اخواله ابدا وقال اوس لاهله ما اجولني اذا كنت محرم هذا في الجاهلية وقد انا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك فانت خولة رسول الله فقالت يا بي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن صامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال له انت علي كظهر امي وانا محرم ذلك في الجاهلية وقد انا الله بالاسلام بذلك في الفقيه عن الصادق ما ذهبت اوارن في اخره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت امرها بذلها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي رواية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امرءة من المسلمين اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثر لي بطني واخرج لي ولدا وقد كبرت سني ورق عظمي وهو يظاهر مني فحرمني عليه واشتد علي فيه واخاف ان يدع بيتي قفرا فاشكو الى الله وبك فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت انه قال انت علي كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى

كتابا الا قضى

وَالْآخِرُ بعد كل شيء وَالظَّاهِرُ على كل شيء بالقهر له ولدلائل الخبر بالعلم كل شيء وهو الأول والآخر ابتدئ منه الأسباب وينتهي إليه المسببات وَالْبَاطِنُ الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقته ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة الحمد لله الذي ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يستوي عنده الظاهر والخفي هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قد مر تفسيره في سورة الأعراف يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ كالبذر وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالزرع وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالأمطار وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا كالأبخرة وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذكره مع الإعادة كما ذكره مع الإبداء لأنه كالمقدمة لهما وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بمكنوناتها آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من الأموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم والتي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث وتهوين للإنفاق على النفس فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وعد فيه مبالغات وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ أي عذر لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه بالحجج والآيات وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ وقد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لموجب ما فإن هذا موجب لا مزيد عليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وأي شيء لكم في أن لا تنفقوا فيما يكون قربة إلى الله وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لأحد مال وإذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان أولى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف أحوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة إذ عز الإسلام به وكثر أهله وقلت الحاجة إلى المقاتلة والإنفاق أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى المثوبة الحسنى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه حسنه بالإخلاص وتحري الحلال وأفضل الجهات له وبحب المال ورجاء الحبوة فَيُضَاعِفَهُ لَهُ فيعطي أجره أضعافا وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وذلك الأجر كريم في نفسه وإن لم يضاعف في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام وفي رواية في الكافي صلة الإمام في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضا من حاجة به إلى ذلك وما كان لله من حق فإنما هو لوليه يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ ما يهتدون به إلى الجنة بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ من حيث يؤتون صحائف أعمالهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تقول لهم ذلك تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا انتظرونا أو انظروا إلينا وقرئ أنظرونا أي أمهلونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ إلى الدنيا فَالْتَمِسُوا نُورًا بتحصيل المعارف الإلهية والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة فإن النور يتولد منها فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ بحائط لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ لأنه يلي الجنة وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ لأنه يلي النار يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ يريدون موافقتهم في الظاهر قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وَتَرَبَّصْتُمْ بالمؤمنين الدوائر وَارْتَبْتُمْ وشككتم في الدين وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وهو الموت وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ الشيطان أو الدنيا فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فداء وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظاهرا أو باطنا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ القمي هي أولى بكم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى أقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به إلا أهل القبلة أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ للآيات وقته وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ أي القرآن وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ الزمان فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن دينهم في الإكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم ولا يكونوا الآية أقول لعل المراد أنها نزلت في شأن غيبة القائم وأهلها المؤمنين اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا في الإكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت في الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لإحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كي تكمل عقولكم إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ أي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد أي الذين صدقوا الله ورسوله وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ في التهذيب عن السجاد عليه السلام أن هذه لنا ولشيعتنا في المحاسن عن أبيه عليه السلام قال العامر من شيعتنا الصديق الشهيد قيل أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال أما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله

وبرسوله

ـه الجمع في الجنان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود قال وقال ايضا ان الوقاف الجنة كعدد وان الصيف لا يكون فيها حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عن النبي وفي حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتمتعون في جنانهم في ظل ممدود وفي مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والحبب من ذلك وما مسكوب القمي ماء مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة عنهم اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها القمي عن ابيه قال اذا دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن من اغصانها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط ما ليس في صاحبه تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو شباب اهل الجنة وسطها ظل ممدود وفي عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله بسير الراكب في ذلك الظل مئة عام فلا يقطعه ذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم مشدل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ثمارا يتم في دار الدنيا وما لم تره وما سمعتم به وما لم تسمعوا به ومثلها وكلما جتنى منها شيئا نبت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة بنانها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي الفاسق فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد مثلات منذ بنا سراجا وفي البصائر عنه في هذه الاية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم فاذا خرج منه وورث غيره فقد خرج منه وورث الدنيا مع الدنيا بالوان مختلفة وحشوها المسك العنبر والكافور كذا عن النبي وفي حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر مشورة الزبرجد والدر بتمامه في البشارات وقد مر في الهمزة بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في النعم بأكمل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين بأكمل ما يتمناه اهل البوادي وسمعا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأنا هن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق انه سئل من اي شئ خلق الحور العين قال من تربة الجنة النوا نبئ الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا اي عذارى ايضا وفي كمال الدين في الاحتجاج عن الصادق سئل كيف يكون الحور اعذاء كلما اتيتها وجدتها عذراء قال خلقت من الطيب يعترضها عاصر ولا يخالط جسمها فاتر ولا يجري في تفتيها شئ ولا يدنسها حيض ولا نفاس فيها تسع الاطهار مجرى عمرا قبل منعمات على ازواجهن مخبات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل القراءة عن ابي المؤمنين انه سئل عن العرب في قوله هي افصحتهم الروضة الشهية اثرا بالدات على سن احمد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث فضل القراءة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي المجمع عن النبي هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شطار مصلحات جعلهن الله بعد الكبر ابكارا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا الكبخي اصحابا امرد جرد مرد ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي وثلة من الاخرين قال بعد النبي من هذه الامة وعن الصادق سئل عنها فقال ثلة من الاولين عجلت من الفرقين وثلة من الاخرين قال علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من موصوفي هذه الامة وعن النبي مرفوعا ان جميع السابقين من امتي ثم ابد القول الاول بقوله تعالى لا رجوان يكون استطراد اهل الجنة ثلاثة من هذه الامة وفي الخصال عنه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في حر وسموم ينفذ في المسام وجميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد ولا كريم ولا ناضج القمي قال الشمال اعداء محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وجميم قال السموم اسم لنار والجميم اسم لماء حميم وظل من يحموم قال ظله شديد الحر لا بارد ولا كريم قال لبس بطيب لانهم كانوا فساقا لانهم مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اي معلوم في ما وقت له الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم لكم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم لاكلون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم بالبعث لا يشربون ما ليس فيه روح فشاربون شرب الهيم الابل العطاش بها الهيم وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيما او الرمال على انه جمع هيم بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في القبضة والمحاسن والمعاني من الآية انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الجمل الابل هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق والبعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف انتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم ونشئكم بما تعلمون في نشاة لا تعلمون ما في كل وقت معين وما نحن بمسبوقين مغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم ونشئكم بما تعلمون في نشاة لا تعلمون ما قد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي من قدر على انشاء الاخرى فهو على اعادة الاخرى هو ابدع واسهل عجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبة انتم تزرعونه بفتح التاء وضمها انتم تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لجميع الخلق لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تندمون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنعم بالفاكهة وقد استعير للتنعم بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او معذبون لهلاك زرعنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا او انتم الماء الذي تشربون

اى للمسبح الضالين للشجرة انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار التى تذكركم نار جهنم او نار الآخرة او نار الدنيا ومتاعا للمقوين الذين ينزلون القواء وهى القفار او للذين خلت بطونهم او فرغت من الطعام من اقوى الدار اذا خلت من سكانها كذا قيل والمعنى قال الخليل فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه فى المجمع ان الباء زائدة هذا لانه قال اجعلوها فى ركوعكم وفى الكافى عن الصادق مثله فلا اقسم بمواقع النجوم مساقطها وفرق بموقع النجوم فقال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفى المجمع عن الباقر والصادق ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال استحلفا فلا اقسم بها وفى الكافى عن الصادق قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فحلف الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم فى الفقيه عن الصادق يعنى اليمين البراءة من الائمة يحلف بها الرجل ان ذلك عند عظيم قال وهذا الحديث فى نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على علوم المهمة فى اصلاح المعاش والمعاد فى كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما فى حديث تفسير والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية ولا يمس القرآن الا المطهر من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهى فى التهذيب عن الكاظم قال المصحف لا يمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفى الاحتجاج لما استخلف عمر سأل علیا ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذى جئت به ابا بكر حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فيجرى السنة به اقول فى الفقيه لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وان كلا منهما او يكون احدهما تفسيرا والآخر تاويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعنى القرآن انتم مدهنون منافقون وتجعلون رزقكم اى شكركم انكم تكذبون اى بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث نسبتموه الى الانواء التى عزاها المؤمنين انه فرى المواقع فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال لمن حضره انه سيقول قائل لم نر اهكذا اقرأها انى قد سمعت رسول الله يقرؤها كذا وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق فى قوله وتجعلون رزقكم قال بل هى وتجعلون شكركم قولوا اذا بلغت الحلقوم فلولا اى فهلا ان كنتم غير مدينين اى للنفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين فى تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه مجدكم افعال الله وتكذيبكم بايامه فلولا ترجعون الارواح الى الابدان ان بعد بلوغها الحلقوم فى الكافى عن الصادق فى تفسير هذه الآية قال اذا بلغت الحلقوم ارى منزلها من الجنة فيقول رد روحى الى الدنيا حتى اخبر اهلى بما ارى فيقول ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اى ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وريحان وفى نسخ الراء وسينها فى المجمع الى النبى والباقر وفسرا بالرحمة والحور الدرية وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات نعم فى الامالى والمعانى عن الصادق قال فروح وريحان يعنى فى قبره وجنة نعيم يعنى فى الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اى من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والمعنى يعنى من كان من اصحاب اليمين فسلام للنبى يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفى الكافى عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى يا على هم شيعتك فسلم واذن لهم ان يقفوا هم واما ان كان من المكذبين الضالين يعنى اصحاب الشمال واما وصفهم باضدادهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفى الكافى عن الباقر عن ابى حديث فهؤلاء عشر كون والمعنى اعداء ال محمد فنزل من جميع فى الامالى والمعانى عن الصادق فنزل من جهنم يعنى فى قبره وتصلية جحيم بعض الآخرة ان هذا اى الذكر فى السورة او فى شان القرآن لهو حق اليقين اى حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمته شانه فى ثواب الاعمال عن ابى جعفر من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا واستحب الحمد روى فى المجمع عن النبى من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والارض قيل ذكر ههنا وفى الحشر بلفظ الماضى وفى الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شان ما اسند اليه ان يسبحه شيء بعد شيء لانه لا دلالة فيه على الاستمرار بخلاف المضارع وقد مر فى اول سورة الحديث ما يتعلق بالمقام وهو العزيز الذى لا يغلب الحكيم فى كل افعاله وخلقه له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء

فانزل الله فيهم الم تر الى الذين تولوا الا بزعماء الثاني الى النبي فقال لم رسول الله ما بالك تكتب عن اليهود وقد هدى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنهم ما في التوراة من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال عوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل والذي نفسي بيده لو كنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي جحابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان خوفا من السيف وضع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعلموا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ان الذين حلفوا الا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا بحين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم فان اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة يحلفون له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية وقد بقي من هذا الحديث اخر في سورة يس ويتم الحديث بكذبهم ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو ازل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انبيائه عز وجل لا يغلب عليه في امره في الجمع روى ان المسلمين قالوا للمار اوا انا نفتح الله عليهم من الغد فنحن الله عليا الروم وفارس فقال المنافقون انظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنه اي من الله ما من مؤمن الا وفي قلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس للخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ان الله تبارك وتعالى يمد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغلب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تطهره وزاعنه احسانه وتسعى في المرئي عند اساءته فتحاهد وتغلبها حتى يفوز ويظهر فذلك قوله وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم باطاعتهم ورضوا عنه بفضائله وما وعدهم من الثواب الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين فاستبقوا ثواب فرائضه السورة في اخر سورة الحديد سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم اربع وعشرون اية سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الاول جلاؤهم الى الشام واخر حشرهم اليمن كونوا في الرجعة كما مر في الاسراء في سورة النحل والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر في مجمع عن ابن عباس قال لهم النبي اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والنفي عن الحسن المجتبى في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب وينفخهما بريح يمان شديد بين فجتمع الناس عند صخرة بيت المقدس والنفي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة بنو النظير من اليهود بنى النظير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد وميثاق فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بنى النظير ونقض عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم بتر برجلين من قتلاهم رجل من اصحابه فضله يعني يفضله وكان قصد كعب الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ويتبع استحاضر جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النظير فاخبرهم ان الله قد اخبرني بما هموا به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا لحرب فقالوا لا نخرج من بلادنا فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا غير سيفه فجمعوا السلاح من قبائلهم فحرجوا على ذلك ووقع منهم قوما الى فدك وذلك الغرب وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي لاول جلائهم من ديارهم الى الشام ما ظننتم ان يخرجوا لكثرتهم وقوتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطراب في القلوب عن امير المؤمنين يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوته وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب اي اثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملوها مما يحذرون يخربون بيوتهم بايديهم منها على المسلمين لما استحنوا من لاقتها وايدي المؤمنين وايديهم كانوا يخربون ظواهرها كانوا ينقبون بيوتهم بالمعاول الفؤوس وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بعضهم فكانهم استعملوهم فيه فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم ولا تعتمدوا على غير الله ولولا

فوق محصنة بالدروب الخادق او من وراء جدر لكفرهم بتأسهم بينهم شديد اى ليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانهم اشد بأسا من اذا حاربتهم
تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة
لاختلاف عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب بوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم الفريق بنى
قينقاع قريبا فى زمان قريب فى اوائل امرهم سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم فى الاخرة كمثل الشيطان اى مثل المنافقين فى اغراء
اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان الذى ضرب الله فى ابن ابى وبحيرا نصرا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء للكفر اغراء
الامر المأمور فلما كفر قال انى برئ منك تبرء عنه مخافة ان يشاركه فى العذاب ولم ينفعه ذلك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
ليوم القيمة سماه الدنيا اولا لان الدنيا يومه والاخرة غده وتكرير التقوى للتعظيم والتأكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على العمل
ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فاساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسعوا لها بما ينفعها ولم يفعلوا لها بما يخلصها اولئك هم
الفاسقون الكاملون فى الفسوق لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استحقوا لانفسهم فاستحقوا النار والذين اشكلوها فاشاكلوا
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالغنم المقيم فى العقبى عن الرضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو الابتر فقال اصحاب الجنة من اطاعنى وسلم لعلى ابن ابيطالب
بعدى واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقالوا لم ينزل بعد لم ينزل لنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر فى قوله انا عرضنا الامانة والمراد تهويل الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لصلابته فليتدبر فى تلك
تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل الصواب غائب من
الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفى المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذى
لا اله الا هو ملك القدوس البليغ فى التنزه عما يوجب نقصانا القوى قال هو البرئ من شوايب الافات الموجبة للهلاك السلام ذو السلامة من كل آفة
والمؤمن واهب الامن القوى قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ القوى قال هو الشاهد العزيز الذى لا يغلب الجبار الذى يقهر
كل احد ولا ينفذ فيه قهر احد والذى يصلح احوال خلقه المتكبر الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون فى الوجود
عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال ينزه كل شئ فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله
الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فسبحانه
هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعانى التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين
قال قال رسول الله ان لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال بعضهم الصدوق فى اخصائها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معنى اخر وفقرنا كل اسم اسم فى كتابنا المسمى بالمقسط المستقيم
من اراد فاطلبه يسبح لله ما فى السموات والارض تنزهه عن النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع لكل كمال الاندراج الكل فى قدرته والعلم فى ذاته الاحاطة
والجمع الذى من فر اليه وجد الحشر ليس بجنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدواب
والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه استغفر له الدواة مات فى يومه او ليلته مات شهيدا سورة الممتحنة ثلاث عشرة اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الفى ان لم تشأ خاطب ابى بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك
ان كتب ابو بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عيالا بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فحضروا الى عيال خاطب سألوهم ان
يكتبوا الى خاطب يسألوه عن خبر مكة وهل يريد ان يغزوها مكة فكتبوا الى خاطب يسألوه عن ذلك فكتب اليهم خاطب ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب
الى امرأة فجعلت صفيحة فوضعته فوقها فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين والزبير بن العوام فى طلبها
فلحقوها فقال امير المؤمنين ائتنا بالكتاب فقالت ما معى شئ فتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما
كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله لتخرجن الكتاب او لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فلما رأت
الجد منه قالت اعرض عنى فاعرض عنها فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله فقال يا خاطب ما هذا فقال يا خاطب الله ورسوله
ما نافقت ولا ارتددت ولا بدلت انى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلى وعيالى كانوا عندكم فخشيت ان اجلبت عليهم قريش ان يجيئوا
قريبا يحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة بالمكاتبة والمراسلة وقد
كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اى من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا

المدينة كانت فاطمة في نومها فلما اخرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كانت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه
نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة درآء كانت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة
ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت
كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اريكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي
ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم
يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت شيئا في منامك تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل
عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه
فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون لمجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه
فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضم الشين القمي قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا
يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة
مزيد رفعة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وعنه بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وفي الفقيه عن الصادق اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد
لمن لم يمتثل الامر واستكرهه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان
وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سأل النبي
رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر
نجوات وعن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله ء اشفقتم ان تقدموا الآية وباسناده الى
مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي
كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسختها قوله ء اشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي
قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال ء اشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة
وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ء اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة
او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفي
الخصال عن امير المؤمنين في هذه الآية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلها
تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم
لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب
مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له اي لله كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء انه تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة
تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ
عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله

في سبيل وابتغاء مرضاتي جاهدوا بشرط عدم توفر هذا الشرط ولا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم أي منكم أو أعلم منكم وأتم والمراد بمن يفعله منكم أي بفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل أخطأ الطريق الذي يوصل إلى الحق إن يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويقتلوكم ويستأصلوكم ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء بما تكرهون من القتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وعبر عنه بلفظ الماضي للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وإن وردهم حاصل وإنما يثقفوكم لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لأجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما ارتكبتم من الحول فيفرق بعضكم من بعض فمالكم ترفضون حق الله لمن يفرعنكم غدا والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه قد كانت لكم أسوة حسنة قدوة حسنة لما يوتسى في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن أمير المؤمنين قال والكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتقابلا لعداوة البغضاء الفرد المحلى الأول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك استثنا من قوله أسوة حسنة فإن استغفاره لأبيه الكافر ليس مما ينبغي أن تأسوا به فإنه كان لموعدة وعدها إياه كما سيأتي في سورة التوبة وما أملك لك من الله من شيء من تمام قول المستثنى والاستثناء من مجموع ما قبله استثناء جميع أجزاء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعذابك أو تشمتهم بنا في الكافي عن الصادق قال ما كان من قول إبراهيم وقومه من الاقرار لله بالربوبية والكفر بالأصنام حتى جاء إبراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فيضلوا بها فيروا أنهم إنما عبدوا ما عبدوا من دونك بالاستطالة علينا وبما في أيدينا من الأموال فيفتنوا بذلك ويضلوا عن دينك ربنا وآمنا ما فرط منا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ومن كان كذلك حقيقا بأن يتوكل عليه ويجتبى للدعاء لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بإبراهيم والذين معه والتذكير بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فاشعر بأن من لم يتأس بهم بقي عن سواء العقبة ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل والباقي في ظاهره تعليم من الرحيم الغني عن البرايا وعن الله أمر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم إذا داموا على الكفر فلما كان لكم فيهم أسوة حسنة إلى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم وأظهر لهم العداوة فقال عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما أسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول الله ﷺ وناكحوهم وتزوج رسول الله ﷺ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم تعطوهم بالعدل إن الله يحب المقسطين التاركين وعن ابن قتيبة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بعلها أسماء بنت أبي بكر هدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم كبني قريظة بمكة فإن بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين وبعضهم أعانوا المخرجين أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن مما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن ألسنتهن في الإيمان الله أعلم بإيمانهن فإذا علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار بعلمكم من ظهور الأمارات فلا هن يحللن لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمبالغة والتأكيد ولا جناح عليكم أن تنكحوهن فإن الإسلام يحول بينهن وبين أزواجهن الكفرة إذا آتيتموهن أجورهن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر ما يعتصم به الكافر من عقد ونسب جمع عصمة المراد هنا المؤمنين عن الغلو في بكاح المشركات النهي عن الباقر في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام فإن قبلت فهي امرأته ولا مهر لها وإن أبت فليست بامرأته وفي الكافي عنه قال لا ينبغي بكاح أهل الكتاب قيل وإن تعرضت له قال ولا يتمسك بعصم الكوافر قد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا ما أنفقتم من مهور نسائكم للإحصان بالكفار وليسألوا ما أنفقوا من مهور أزواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم بشرع ما يقتضيه حكمته النهي عن الباقر أن ما فاتكم شيء من أزواجكم فلحق بالكفار من أهل عهدكم فاسألوهم صداقها وإن لحق بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها ذلك حكم الله يحكم بينكم والله عليم بكم شيء من أزواجكم إلى الكفار أي حكم وإن فاتكم أي ذهب منكم إليهم فعاقبتم قتلتم بعض من ذهب إليهم فأصبتم غنيمة أي نوبتكم من أداء المهر أو سبي فعوقبتم بالبناء للمفعول أعطيتم غنيمة كما يأتي بيانه فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا النهي بمعنى الأمر والحق للكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمة فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا النهي كالذي قبله منسوخ بآية السيف فأصبتم من الكفار عقبى أي غنيمة بعني فآتوا بدل الفائت المغنم قال وكان سبب نزول الآية أن عمر بن الخطاب كانت عنده قريبة بنت أبي أمية بن

المغيرة فكره هند الهجرة معه اقامة مع المشركين فكتما معوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعلي عمر مثل صداقها وقال اصلاح عنها استلاما معنى المعوية هنها
قال ان الذي ذهبت امرته فعاقب على امرة ما اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرة اخرى بغيرها فصلى الامام ان يعطيه مهر امرته الذاهبة فسئلا
كيف صار المؤمنون يردون على نوجهم المهر بغير فصل منهم في هذا وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجهم ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام
عليه رضا بوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر خلجته من تحت يده وان حضر الفتح فلان يسد كل نايبة شوبه قبل الفتح وان بقي بعد ذلك
شئ فتم بينهم وان لم يبق شئ فلا شئ لهم وفي التهذيب عن الصادق مثله الا انه قال على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الاية فقد
ذهب المؤمنون فامر وا بما من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ
مُؤْمِنُونَ فان الايمان يمنعكم ان تمنعوهن يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ فِي الجوامع كانت المرئة تلتقط المولود
فتقول لزوجها هذا ولد منك كنى بالبهتان الفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي يلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين يديها وفرجها الذي
تلده بين رجليها وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ في حسنة يامرهن بها القمي عن الصادق هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن
بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ في الكافي عن الصادق قال لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال ثم جاء
النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية قال هند أما والله لقد كنا بهذا البلد وما على ظهرها اهل خباء اذل منهم كبارا وصغارا وقالت ام الحكم بنت الحارث بن هشام وكانت تحت
عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذا لك ان امرك الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا
تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انتي لا اصافح النساء اذهبي فبايعي من وراء فادخل يده
ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء هي البيعة التي ذكر عبد المطلب مكارم هي اوزاد ولا يفجرن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا يبترن شعرا وفي
عنه قال اجمعهن حوله ثم دعا بتور براد مضبب ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن ما هؤلاء ايايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن
اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني بمعروف قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن
فغمسن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس ها كف نتي ليست بمحرمنا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعني عامتر
الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيب من ثمارهم قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ
لهم فيها كما يئس الكفار الذين ماتوا من اصحاب القبور من الخير كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ان يعيشوا ويتابوا وينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين
ماتوا فصاروا الى الاخرة في ثواب الاعمال والجمع عن التحامل في السورة الممتحنة في فرايضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونوره بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا
جنون في بدنه وكان في حفظ الله سُورَةُ الصَّفِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اربع عشرة مكية

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ روي ان المسلمين قالوا
لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا قولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة
لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله
المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ المقت اشد البغض في نهج البلاغة الحلف يوجب المقت عند الله
وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الاية وفي الكافي عن الصادق هذه المؤمن اخاه ثم لا ينجز له ما وعده فيخلف فيظلف الله بدا والمقت يعرض ذلك
قوله يا ايها الذين امنوا الايتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في ثواب من يفي بما وعد الله
الرصاص انضمام المتباينين بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين في خطبة خطبها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل
قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ما سبيل الله الذي عنى الا اتباع بعد بنية وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة غار ورد ان احد
البنات امره وزعم انه في بطن امه وقبل ان يولد فلما ازاغوا اخبر الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق الميل الى الصواب القمي اي بشكهم فيه لوهم
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا
بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ يعني محمدا والمعنى بني المصدق بكتابه والمبشر في الموالي محمد بشر الله به لما بشر عيسى بظهوره بنبيا قال لرجل
صفه واستوصر بنا صاحبك الاحمر او الوجه الاقمر يكاح النساء وفي الكافي عن الصادق لما ان بعث الله المسيح قال انا رسول الله اليكم مبشرا بنبي من بعدي يدعى اسمه احمد من ولد
اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر لم ينزل الا بنبيا بشر بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله تعالى
يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفته محمدا واسمه عندهم يعني في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر

النعوذ من العدد وفي المجمع قوله عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروى ذلك عن ابن المؤمنين ابن ابي فروة والصادق والنخعي قال الاسراع في المشي عن ابي فروة امضوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق امضى معنى فاسعوا هو الانكفاء في الكافي عن ابي فروة فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وتعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين ثواب اعمال المسلمين فيه على قدرها مضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي كانوا يتجهزون يوم الجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعاملة في الفقيه وروى انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى منادي حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن ابي فروة قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرءة والمريض والاعمى ومن كان على رأس فرسخين وفي التهذيب الفقيه عن الصادق انه سئل على من يجب الجمعة قال يجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امامهم بعضهم وخطبهم انفوا لعل المراد انهم يجب عليهم سبعة حتما وغيرهم من دون ذلك خمسة في تركها ويجب الخمسة تجبرا على الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا نوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعديد الوجوه باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان يحصى فاذا قضيت الصلوة اي ادبت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وبروايته انزع الى البيع وابتغوا من فضل الله ليس بطالب بناء ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في جامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بمآربهم فتح الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا قرء ابي فل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك يحق بخلد ان ما تنوهمون من نفعها القمي عن الصادق نزلت في اهل المدينة خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا في المجمع عن الرضا انه كان يقرء خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتركوا رسول الله والطبلي الذي ضربوا له القمي قال رسول الله ثم يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت عيره وبين يديها طبول يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا يبتدرون اليها فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وفي رواية قال والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال الوادي بكم نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة اية

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اكذبهم بتعمدهم ذلك لما كان الشهادة اخبار عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن ابي فروة قال لما رجعنا من غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله خرج اليها ولما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان اترك سباطا حليفا لعمار وكان حبحاب بن سعيد الغفاري اجير لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فعلوا لوحبحابا فقال سباد لوي فقال جحجاد لوي فضرب جحجاد يده على وجه سباد فشاى سباد الدم فشاى سباد الخزرج وناداه جحجاد بقرشي فاخذ الناس السلاح وكاد ان يقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فضرب غضبا ثم بدا ثم قال قد كنا كارهين

ان كتب الله عليهم الجلاء لخروج من اطاعهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة وهم في الآخرة عذاب النار يعني انه يجوز من عذاب الدنيا ما لم يجوز من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة وهي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي لينة ان الله من الجنة لادم او زرعتموها قائمة على اصولها فبإذن الله بامره الذي نزل فيها غابتوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذل لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله والائمة عليهم السلام من المؤمنين المتقين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين من الكفار والظلمة والفجار فهو حقهم فاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من اوجف هو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما ركب من الابل غلب عليه قبل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا الخيل رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجز بها قتال ولذلك بسط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فجعل ما يريد بارادته بالوسائط الظاهرة وبارادته بغير واسطة فما افاء الله على رسوله من اهل القرى الآية بيان الاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منها خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة كرامة الله بنبيه وكرامة ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام قربانا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هي بنو هاشم المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا بينا ولا الاغنياء يدور بينهم كما كان في الجاهلية وما اتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن شيء فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب لمن خالف في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك له وفوض الى محمد من الانبياء غيره وفي بعضها عدا شيئا حرمه ايجابا لله للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن ديار الحرب الى دار الاسلام بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنى ذوي القربى بخمس الاموال بعد ما بعده والفيء يفيء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم بغير حق كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين اي استيطنوا دار الهجرة ودار الايمان من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرين من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزق الله وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاء رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله الى نسوة ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله من لهذا الرجل الليلة فقال علي انا يا رسول الله وانا فاطمة فقال لها ما عندك يا بنت رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكانوا نرضيه فقال يا بنت محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي غدا على رسول الله فاخبره الخبر فقال لابشر حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب قد علمت المناجذ انكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم الا بشير غيري قالوا اللهم لا والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار من سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقد الهم ربنا انك رؤف رحيم الم تر تعجيب من تحقيق بان يتعجب عباده الم تر الى الذين نافقوا الفي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا اي من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه رجعوا الى المدينة بعد ذلك ثم اخلفوهم كما مر قال لانتم اشد رهبة مرهوبيتكم في صدورهم فانهم كانوا يخشون من المؤمنين غزاتهم على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه خشيته ويعلم انه يجب ان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في

لهذا المسير انى الاذل العرب ما ظننت انى ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندى تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم
باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله ص في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين و
الانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله ص لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت
عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله ص لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ص
ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل
في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله ص يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه
فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله ص حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ص ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة
فلما كان من الغد نزل رسول الله ص ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله ص فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك انه
ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ص وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله ص منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون
له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله ص كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ص
ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله ص وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد
بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله
بن ابي القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في
الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه
فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا
بكافر فادخل النار فقال رسول الله ص بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم ع قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية
وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء
ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم
ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله
بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين
آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول
رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين في الفقيه سئل ع عن قول الله فاصدق واكن
من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق ع قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي
عن الباقر ع ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون قد سبق ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي
والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات
جعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال
امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر
يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله

سورة التغابن

عن كل شئ فضلا عن طاعتهم والله غنى عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شئ بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن وربك ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذى انزلنا قيل يعنى القرآن والنبى امير المؤمنين وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام هم الحجج والنور والله الائمة نور الامام فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والتغابن مفاعلة من الغبن وهو ان يغبن كل واحد منهما صاحبه بترك ما فيه ربح له لجهله بالقيمة او بالتقصير فى الاستقصاء او بالزهد فى الرغبة وهو مثل للتغابن بين اهل الجنة واهل النار يوم القيامة يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا النزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس فى الجمع عن النبى صلى الله عليه وآله ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا ورأى مقعده من النار لو اساء ازداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا ورأى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفى المصباح الصاع يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها بئس المصير بالايمان بالتوحيد يقتضى ذلك وتفصيل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بقدره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه الفعلى يصدق والله فى قلبه فاذا بين الله لاحد الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفى الكافى عن الصادق قال ان القلب ليرجح حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل من يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم حتى لقلوب اخواتها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا بأس انما على رسولنا البلاغ المبين قد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون الايمان بالتوحيد يقتضى ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم فى امر الدارين او الدنيا فاحذروهم وآمنوا غوايلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معاذيرهم فيها فان الله غفور رحيم بعاملكم بمثل ما عاملتم به فضل عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم فلا تطيعوهم فى معصية الله ان كان لكم عدوا وهذه الآية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه زوجته وولده ارادوا ان يذهبوا عنه وقد عنا فضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله اياهم ونهاهم وهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضى ويدعهم فيقول اما والله لئن لم هاجروا معى ليجمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لا انفعكم بشئ ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره بالاحسان بحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله ورسوله على محبة الاموال والاولاد وسعى لهم فى الجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فحملهما فوضعهما فى حجره على المنبر فقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما ثم اخذ فى خطبته وفى نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فاهذوا فى نعوته جهدكم وظنكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا فى وجوه بحر خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او انواعا خيرا ويكون الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم بجعل كل واحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطى الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شئ العزيز الحكيم تام القدرة والعلم فى ثواب الاعمال والجمع الصادق من قرأ سورة التغابن وفرض صلاة شفعه لدى باب الجنة وشاهد عدل عند سورة الطلاق اثنى عشرة مكية من يجز شهادتها لم الفقراء تم حتى تدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطلاق

يا ايها النبى الفعلى المخاطبة للنبى والمعنى للناس اذا طلقتم النساء طلقوهن لعدتهن وقف عدتهن وهو الطهر الخلى عن الجماع قال العدة الطهر من الحيض فى المجمع عن النبى والصادق والباقر عليهم السلام طلقوهن من قبل عدتهن وفى الكافى قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق فليمهلها حتى تطهر من قبل ان يجامعها ثم يطلقها تطليقة من غير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها فى قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق واعتدى بثلاثة اطهار ويشهد على ذلك رجلين عدلين ويحصى العدة واضبطوها واحكموها لئلا تندموا وانفقوا عليهن بكم فى طول العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن ثم امر لهن حتى تنقضى عدتهن فى الكافى عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التى تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التى لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقها الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرجع التى تطلقها الرجل تطليقة بعد تطليقة حتى يحلوا احلها فاذا انقضت عدتها ولم يراجعها فقد بانت منه ولا نفقة لها والسكنى حتى تنقضى عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة فى الفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال الا ان ترى فتخرج وتقام عليها الحدود فى الكافى عن الرضا فان اذاها اهل الرجل وسوء خلقها وعنه يعنى بالفاحشة المبينة ان تؤذى اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضى عدتها فعل وفى المجمع عنه وعن الباقر والصادق نحوا وفى معناه والمعنى بمعنى الفاحشة ان تزنى او تشرف على الزنا وعن الفاحشة البذاء

بهما اقول كان اشرك معهما ابوهما فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰيهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه
ووزيره ونفسه وَالْمَلٰئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ اعوان مظاهرون القمي عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب عليه السلام وفي المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا اصحابه
مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام و
قال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال وقد وردت الرواية من طريق الخاص والعام ان المراد
بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عَسٰى رَبُّهُ اِنْ طَلَّقَكُنَّ اَنْ يُبْدِلَهُ اَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صائمات
ثَيِّبَاتٍ وَاَبْكَارًا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا اَنْفُسَكُمْ
بترك المعاصي وفعل الطاعات وَاَهْلِيكُمْ بالنصح والتاديب نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلٰئِكَةٌ تلي امرها وهم الزبانية غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَا
اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر
نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يَا اَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ اِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا اِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بالغة في النصح وهو صفة
التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت على الاسناد المجازي مبالغة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه
وفي رواية قيل له وايّنا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن
التائب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا
احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وان التوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان
يكون بين خوف ورجاء يَوْمَ لَا يُخْزِي اللّٰهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعٰى بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَبِاَيْمَانِهِمْ في المجمع عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ
نجا وكل مؤمن له نور يَقُولُونَ رَبَّنَا اَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ في المجمع
عن الصادق عليه السلام انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا انزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ
مَاْوٰيهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَاَتَ نُوحٍ وَامْرَاَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا
بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثّل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة
والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين
فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وَقِيلَ لهما عند موتهما او يوم القيمة ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ الذين لا وصلة بينهم
وبين الانبياء وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَاَتَ فِرْعَوْنَ ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت
تحت اعدى اعداء الله اِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ من نفسه الخبيثة وعمله السيء وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
من القبط التابعين له في الظلم وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا القمي قال لم ينظر اليها فَنَفَخْنَا فِيهِ في فرجها مِنْ رُوحِنَا من روح خلقناه بلا
توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب
والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم
بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك
فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله صلى الله عليه وآله ثواب قرائتها

سُورَةُ الْمُلْكِ ثلثون بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ آية مكية

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت ان الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه

عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعده اسمه احمد وفي الجعفرية عن ان اسم النبي في صحف ابرهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي القرآن محمد والمعنى واحد لان معنى احمد دال على الشيء احمد منى في الارض في الاكمل عن الصحة قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها ثمانمائة وخمسون عاما لم يبعث الله بعدها نبيا الى ولد اسماعيل ولا الى غيرهم الا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته لوجوب الحق الذي يضع موضع اجابته الافتراء على الله تكذيبا لرسوله وتعمدا لاباطة سعيه والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم بحجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غاية بشره واعلاء شأنه ولو كره الكافرون او غاما لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والمعنى والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد ان الخروج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك بتوفيقه في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الفرق البارع في الاية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي ليدلنا عليها الاموال والانفس الاولاد فقال الله تؤمنون بالله الاية ان تغفر لكم ذنوبكم وتدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم لم تجدوها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى وفيه ترغيب لهم يوثرون العاجل على الاجل نصر من الله وفتح قريب عاجل الفتح يعني في الدنيا بفتح القائم وابنه قال فتح مكة وتبشير المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواريين في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الصف اعاره من قراءها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

سورة الجمعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم ايته ويزكيهم من خبايث المعاصي والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية الفرق البارع الصادق في الاميين قال كانوا اكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فسماهم الله الاميين في الملل عن الجواليقي انه سئل لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال قد كذبوا على اعينهم لعنة الله اني ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم ايته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن الله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد ويلحقون قبل وهم الذين جاءوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان عونه وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وركل الينوح هو هذا الابن فضل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يضعف دون نعم الدنيا ونعم الاخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتابا من العلم يتعبه في حملها ولا ينتفع بها الفرق قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بما كلف بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا الموت ان يتمكنوا من نقلكم من دار البلية الى دار الكرامة الفرق قال ان في التورية مكتوبا اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في عكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما فعلوا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين بنبوة محمد تمام تفسير هذه الاية وفي خبر آخر قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتوخذوا باعمالكم فانه مدرككم لا فوت منه ولا مفر لكم الفرق عن امير المؤمنين قال انها نزلت في اليهود كل امرئ لاق في قراره فاسمه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته في الكافي عن الصادق في هذه الاية قال بعدا لسنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد الساعات ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة اعلم اذن لها من يوم الجمعة قبل ستيها الاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد وصيه في الميثاق فسمى يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يشتغلها قبله وما بعده قبل الصلوة عما يهمكم من خصلة من

على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل لزوجها ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الاعتبار في المطلقة رجعة او استبانة التي قال لعلان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر ع احب للرجل العفيف اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاقا للسنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق ع المطلقة يكتحل وتختضب وتطيب ان شاءت من غير ان تتبرج لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعلمنا ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف باقيا الحق والتمتيع وانقضاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق التي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف لقاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين مرضيين كشاهدي الزنا بالرجوع عنها مثل ما امر بالتزويج بهما امر بالاشهاد عند الرجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق التي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف لقاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين مرضيين كشاهدي الزنا بالرجوع عنها مثل ما امر بالتزويج بهما امر بالاشهاد عند الرجعة واشهدوا ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب التي عن الصادق ع قال في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه ع انه لا علم ابترلوا خذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب يثيبه ولم يرد انه اشار عن علة من اشياء بعينه ولم يخطر بباله بوجه ولم يدر انه يكون ولم يكلم فيه بلسانه ولم يشر اليه بشيء ما يتعرض له ان كان ممن ذكر الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي عن الصادق ع كان قوم من اصحاب رسول الله ص لما انزل هذه الاية اعتزلوا النساء واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب عن هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء الذين عندهم ما يعولون بهم انا فيتمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحمهم الله بنا وبهم ويغفرون اموالهم ويتجاوزون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فيفلوا بهم فيسعهم هؤلاء فاولئك الذين يحمل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو يثبت الوجوب التوكل ويقرر ما تقدم من الاحكام وتمهيد لما ستاتي من المقادير في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم ان المنع منه لغيره والعطاء منه لك قد تعلم ان الله هو الوكيل في ذلك فهو كذلك تعلم ان الحكم في ذلك لله فهو كذلك تعلم ان الله نعم الوكيل في ذلك لك فهو كذلك وفي المعاني عن الصادق ع لما امر رسول الله ص بالتوكل قال لجبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن بان لم تدروا كم عدتهن فالاقراء في حقهن بحسب ما يعرفن من عادتهن في الجمع عن ابي عبد الله ع في هذه الاية ما حد هذا الارتياب فقال ان كانت امرأة قد يئست من المحيض فارتابت فلم تدر ما عدتها فعدتها ثلاثة اشهر وروى ان ارتيابها ان رأت الدم بعد ثلاثة اشهر وفي المطلقات تتربص بانفسهن ثلاثة قروء وما عدد اللائي لا يحضن فيرتبن والائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في الجمع عنهم هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه بعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان هو ضعف احدا وبقي واحد فلا يتبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى متوفى عنها زوجها فتضع قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فقد وجبت عليها العدة وان لم يكن دخل بها فقد بقي عليها واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا ييسر له امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنة بعشر امثالها ويعظم له اجرا الملتمس مغفرة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكانكم من وجده من سعتكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجوهن الى الخروج في الكافي عن الحلبي لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الاية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فخرج من العدة التي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة وان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها في الكافي عن الباقر ع ان المطلق ثلثا ليس لها نفقة على زوجها وانما هي للتي لزوجها عليها رجعة في التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلاثا الها النفقة والسكنى قال الحبلى فقط لا قال فلا وفي معناه اخبار فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن عن الارضاع وائتمروا بينكم بمعروف في ولدكما بما يرضيكما جميعا من الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى كما مر وفيه معاتبة للابوين على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر بالغ ما بلغ وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او اجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق في الكافي عن الصادق

انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة بالجا والطيالسة والقمص الكثيرة يعيش بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا فقال لا الا ان يتعرض فقال الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وقد قدر الغنى عنه في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة وادام فرق بينهما وكان من فقرائهما فقد عنت عن امرها ورسله اعرضت عنه اعراض الغاني فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا استقصينا وناقشنا وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حسابها الاخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه واما استقصينا ذنوبهم وفاصيلها عليها فاضافت قبائل امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا اي ربح فيها اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات الخ الذكر في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علم الخلق او يتنزل ما بينهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا انه سئل عن قول الله ثم والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض شبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشباهها وان السما الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السما الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منها ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر الينا من فوق السما بين السموات والارضين قد مضى ما في الحديث على وجهه في سورة والذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته انها لمعه

سورة التحريم اثنتي عشرة اية مكية

محافظة عليها لانها للنبي صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق قال اطلعت عائشة وحفصة على نبي الله وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره ان يكفر عن يمينه وزعم انه حلف ان لا يقربها فاطلعت عائشة على ذلك حفصة فعاتبته فبشر مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت يا اتى بما الكلام فيه فقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حلها بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث الذي افشته عرف بعضه وعرض عن بعض فلما نبأها به اخبرت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير الذي كان سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه فخلا معها في ذلك اليوم في بيت حفصة فذهبت حفصة حاجتها فقالت يا رسول الله ما رأيت فعلت حفصة بذلك فغضبت فقلت يا رسول الله ففي بيتي وفي يومي وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال لها كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم وهو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبر حفصة بر عائشة من يومها ذلك واخبر عائشة ان ابا بكر يلي الخلافة بعد عمر فقال لها ان عائشة اخبرتني عن حفصة شيئا ولا اراني الا قد نبهتها فاسأل ان حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي بلغني عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها لعلها ان تكون اخبرتك بشيء فقد قال رسول الله فاجتمعوا ان يعتزل رسول الله فانزل الله على رسوله بهذه السورة قال واظاهروا عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت وما هموا به من قتل عمر فعرف بعضا اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم جميعه ما اتاه من قتل عمر في المجمع قيل ان النبي خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تخبري بما رأيت على نفسي فاعلم حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة لما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرف بعضا اي افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعده قال وضرب من ذلك ما رواه العياشي عن الي جعفر عما انه زاد في ذلك ان كل واحد منهما حدث ابا هما بذلك ضاجعها في امر مارية وما افشاه عليه من ذلك واعرض عن بعض ما جاء بهما في الامر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمعاتبة في لفظ فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحبها وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما يسوءه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سئل عمن ظاهر من اثنتين ظاهر ما على رسول الله فقال عائشة وحفصة في الجمع عن الكاظم انه قرئ وان تظاهرا

وهود ومجاورون ومن قبلهم وثمود ومن قبلهم اى ومن عند ممن اتاهم رسلهم بالبينات فردوا عليهم بالخاطئة بالخطاء والنفى
المؤتفكات البصرة والخاطئة والباء محصوا رسولهم فاخذهم اخذ بيضاء اى شديدة فى السنة وزيادة اعمالهم فى الفتح النفى عن الباقر وهو
الرابية هى التى رأيت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعنا بمعنى فى الطوفان حملناكم فى الجارية حملنا اباكم ونوحا فى اصلابهم فى سفينة نوح
لنجعلها لنصل الفعل وهى اى الجملة او الحادثة او الغرق الكافرين لكم تذكرة وعى واذن اذن واعية اى حافظة لما يجب حفظها بتذكر وما شاغل والتفكر فيه والعمل بما يوجبه فى المجمع النبوية انه قال لعلى ان الله تعالى امرنى ان ادنيك وما احببت
وان اعلمك وتعى وحق على الله ان تعى فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفى الجوامع عنه انه لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا على
وفى رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذنى ثم قال على فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وزاد فى اخرى وما كان لى ان انسى فى الكافى عن الصادق ع
لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انك يا على خاذ الفخ فى الطين فتخر واحدا لما يا فى قوله لتعيه وذكر ما ل المكذبين بها عاد الى
شرحها والمراد بالنفخة الاولى التى عندها خراب العالم وحملت الارض الجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اى قلعت عن اصلها وقصف بعضها
على بعض فيومئذ فخ وقصفت الواقعة فامئذ لتعيه وانشقت السماء وهى يومئذ واهية ضعيفة منشقة والملك الجنس المتعارف بالملك على ارجائها
على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فى المجمع عن النبى انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم بار بعة اخرى فيكونون ثمانية
وفى الكافى عن الصادق قال احملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والنفى قال احملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل
لسان الدنيا قال وفى حديث اخر قال احملة العرش ثمانية اربعة من الاولين اربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى
واما من الاخرين فمحمد وعلى والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعنى العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتى كتابه
بيمينه يتقبل العرض فيقول تعالوا اقرؤا كتابيه هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لحد واوا لها فى كتابين بظاهرها والاية للسكت بثبت فى الوقف تسقط فى
الوصل انى ظننت اى تيقنت كذا فى التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك انى ملاق حسابيه قال انى ايقنت احاسب نفسى عن الصادق كل امرء يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة
اولياءهم واعداءهم بسيماهم وقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمائلهم فيمرون الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياءهم فى كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه
فهو فى عيشة راضية اى مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول فى جنة عالية قطوفها جمع قطف وهى ما يجنى يعنى دانية بتناولها القائم والقاعد
كلوا واشربوا هنيئا الاية الم يجئهم منهم من ايام الدنيا فى المجمع عن النبى ما نجا اليوم رجل من اهل الكتاب فقال يا
ابا القاسم نرى ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذى نفسى بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال فان الذى ياكل ويشرب
يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر بطنه واما من اوتى كتابه بشماله النفى قال نزلت فى معتب فيقول يا ليتنى لم
اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقول لها الموت التى منها كانت القاضية الفاطمة لامرى علم انجيت بعدها
ما اغنى عنى ماليه قبل مالى من المال والتبع والنفى يعنى مالى ذهب عنى سلطانيه قبل ملكى وتسلطى على الناس والنفى اى جهنم خذوه فغلوه
خزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا سلكوه النفى عن الصادق لو ان حلقة واحدة من السلسلة التى طولها
سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفى الكافى عشر وكان معتب صاحب السلسلة النفى قال اسرع رجل فى سلسلة ذرعها الابهر
قال وكان فرعون هذه الامة وفى الخصائص الباقر ع قال كنت خلف الجمل وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ فى عنفر سلسلة وجمل يتبعه فقلت
يا على بن الحسين اسقى فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية وعنفر اسم نزل وادى نجحنا فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال
اتحسبون اكثر ما قلت فقلنا الله اعلم فقال جعلنا الله فداك الفقير معتب من شيعتنا يجر فى سلسلة فداى لسانه يسألنى ان استغفر له وانه
ليعلم ان هذا واد من اودية جهنم والنفى قال يعنى سلسلة السبعون ذراعا فى ايمانهم لجابرة السبعون اثم كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض
على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم النفى قال عن
الكفار لا يأكله الا الخاطئون اسبحا الخطاء من خلى الرجل اذا سرحها الذى فلا اقسم لا زيادة بما تبصرون وما لا تبصرون للمشاهد والغيب
انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله سبحانه عن الله سبحانه عن الرسول لا يقول عن نفسه والمراد ما محمد او جبرئيل وما هو بقول شاعر كما تزعمون
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك لم يتبعه الامر عليكم قبل ذكر الايمان مع نفى الاتباع
والتذكر ربما كاهنه لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف عدم مشابهته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال
الرسول وعلى القرآن المدينة لطريقة الكهنة ومعانى اقوالهم تنزيل من رب العالمين لو على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل

كالجر مبين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ونحن معه لم نفضلوا بل نكون احسن حالا منهم كما عن علية في الدنيا مالكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد لهم واشعار بانه صار من اختلال فكرهم واعوجاج رايهم ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارون ونه ونشتهونه يقع تخير الشئ واختياره اخذ خيره وكسر ان لكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة مناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى ذلك اليوم لا نخرج عن عهدته حتى تحكموا لكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم محذوف اي ام لكم ايمان سلمتم انهم بذلك لزعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الالهية مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب تضطرب كشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير الحدار ان عن ساقها في الحرب ويوم يكشف عن اصل الا وحقيقته يجب ان يصير عبارة عن شدائد الامور وساق الانسان وتنكير الهول والتعظيم في الجمع عن البائر والصناديد منهم والاضافة اليهما فالاولى هذه الابنية اضخم القوم وكبراؤهم الهيئة وشخوص الابصار وبلوغ القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامة والحزن في الدنيا من التوحيد عن الصلاة مثله وفيه وفي العيون عن الرضا قال حجابا من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويبقى اصلاب المنافقين فلا يستطيعون الى السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تثنى وقد كانوا يدعون الى السجود عن الصلاة وهم سالمون في التوحيد عن الصلاة وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ مما امر وانتهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شئ مما امر وانتهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قبله وفيه بعده لم يسمع النداء الى الصلوة فلم يجب فصد عن الجماعة والقيم قال يكشف عن الامور التي حجبت ما عصوا الى محمد حتفهم ويدعون الى السجود قال يكشف لا يرون فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر بعينه قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولا يترك في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كلما الى قوله انه كيد متين سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال لاداءة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج وأملي لهم واطيل لهم ان كيدي متين لا يدفع شئ ثم كيد الانبياء صورته وغايته مضى بيان الاستدراج وتفسيره في سورة الاعراف ان تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون من غرامة مغرم ما يغرمه فيثقل عليه اعلم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت فهو مكظوم المغتم عن البائرة اي ممتلئ لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها لنبذ لطرح بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف لنبذ الى الموضع الذي لا سقف فيه وهو مذموم ملوم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى تفسيره في سورة ن وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وابتعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك بشزر ايتجهك كادوا يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر اليه نظرا يكاد يصرعني لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير نظر الى منبر المسجد فقال ذا منبر موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذا موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالمها مولى حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه ارتدا يعني قال بعضهم لبعض نظر والي عينه نظرا كانها عينا مجنون فظر جبرئيل عليه السلام الآية والقمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ﷺ بفضل امير المؤمنين عليه السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين عليه السلام قبل المعنى اي كادوا يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عباسون فاراد بعضهم على ان يعينه فنزلت في الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع مرفوعا في الخبران اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شئ يسبق القدر لسبقت العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة ن والقلم في فريضة اوناقلة امن ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله سورة الحاقة اثنتان وخمسون اية وهي مكية

ازاحات من ضمة العتبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة قيل الساعة التي تحق وتقوم او تحق فيها الامور اي تجب وتعرف حقايقها او يقع فيها احوال الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي اي شئ هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وهو لا الصاوما ادريك ما الحاقة واي شئ اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالاهوال والاجرام بالانفطار والانشقاق وانما وضعت موضع ضميرها لحاضر زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه في سورة الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي اي باردة عاتية قال قال خرجت كثيما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدر سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة القمي قال كان القمر منحوسا بحمل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا قوله فهل ترى لهم من باقية هل تبصر لهم من بقية بقاء تشتهي في سورة القمر من اول الثمانية واخرها كانا يوم الاربعاء وانحنس مستمر فيهم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اصولها اجوافها فهل ترى لهم من باقية بقاء تشتهي في سورة الاعراف

ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيكم أحسن عملا وذلك لأن الموت أعلى أحسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا لذاتها لغايتها والجزع يفتقد معها على الأعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن البيهقي انه سئل عن قوله أيكم أحسن عملا ما عنى فقال يقول أيكم أحسن عقلا ثم قال أتمكم عقلا وأشدكم لله خوفا وأحسنكم فيما أمر الله به وأسرعكم عنه نظرا وإن كانوا أقلكم تطوعا وفي رواية قال أيكم أحسن عملا أورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ليس يعني أكثر عملا ولكن أصوبكم عملا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال ... على العمل حتى يخلص نيته من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل والنية أفضل من العمل ألا وإن النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته أقول لعل المراد بالانتماء العمل أن يعتقد بداية أن العمل من الناس حتى يتفحص انه صالح أو لا يجوز من الغالب الذي لا يتجاوزه من شاء العمل الغفول من أن يتخلق سبع سموات طباقا مطابقة الفعل على الباقي وبعضها فوق بعض مارئي في خلق الرحمن من تفاوت وبين اختلاف الفعل قال بعضهم من فسا فارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا حسيرا ينقطع من خلل يعني فتدبر أيها المرء إن نظرت إليها مرة أخرى مناملا فيها لتغاير ما أجرت من نباسها واستفاضها ثم ارجع البصر كرتين أي جيئة أخرى في إيراد الخلل والمراد بالتثنية التكثير والتكثير كما في لبيك سعديك الفعل قال انظر في ملكوت السموات والأرض ينقلب إليك البصر خاسئا بعد أن أصابه المطلوب كالمطرود عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا أقرب السموات إلى الأرض بمصابيح الفعل قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين يرجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قبل أريد به انقضاض الشهب التي ينبذ عنها وقيل إلى رجوما ولهم في الشياطين الآخرون ولهم في النجوم ولعندنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا والذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تعلو بهم غليان المرجل بما فيه بكاد يميز من الغيظ تتقرى غيظا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها الفعل قال من الغيظ على أعداء الله كلما ألقي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يحذركم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير أي لكذبنا الرسل أفرطنا في التكذيب حتى بلغنا الإنزال والإرسال وأسأنا بالغتنا في نسبتهم إلى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث فنتبع اعتمادا على صدقهم أو نعقل فنفكر في حكمه ومعانيه نتفكر المستبصرين فما كنا في أصحاب السعير في عدادهم وفي جعلهم فاعترفوا بذنبهم حيث لا ينفعهم فسحقا لأصحاب السعير فأسحقهم الله سحقا أي بعدهم بعدا من رحمته والفعل قد يسمع وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه عتراضهم بذنبهم في الاحتجاج في خطبة الغدير البتول ترى هذه الآيات في أعداء علي وأولاده والتي بعدها في وليائهم إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير تصغر دونه الدنيا وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالليصدق بالليصدق قبل أن يعبر بها سرا وجهرا ألا يعلم من خلق وهو اللطيف المتوصل علمه إلى باطنهم من خلقه وباطن من صغر لطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي أن المشركين كانوا يكلمون فيما بينهم بالشيء فيخبر الله به رسوله فيقول استروا قولكم لئلا يسمع إله محمد فبين الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا لتستريحوا بها لكم السلوك بينها كما مشوني بها في حوائجها أو جبالها أو سهولها مثل لمرفق الذلل فإن منكب البعير ينبو عن تطاع الراكب ولا يذل للراكب فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها إلا ذل وقالوا من زقر والتمسوا من رزقه الله وإليه النشور المرجع فيسألكم عن شكركم إياه عليكم ءأمنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم أن يخسف بكم الأرض بقعيكم فيها كما فعل بقارون فإذا هي تمور تضطرب لم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير كيف تكذيبي إذا شاهدتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم فكذبوا كما كذبتم فكان نكير إنكاري عليهم بإنزال العذاب هو تسلية للرسول وتهديد لقومه أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإن أصل الطيران صف قوادمها وقبضهن وبسطهن إذا ضربن بها جنوبهن في أثناء وقت للاستعانة بهن على التحرك فيمسكهن في الجو على خلاف الطبع إلا الرحمن الواسع رحمته كل شيء أمر بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي أن يخلقه أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني أم انظروا في أمثال هذه الصنائع فتعلموا أن ما قدرنا عليه من تدبيركم بحسن خلقه وإرسال طيره أمر هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه فهو كقولك لمن لهم الهزء منهم من دونك فيما أشعارا بأنهم اعتقدوا القسم الثاني أن الكافرون إلا في غرور بالاعتقادهم أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه أمن هذا الذي يرزقكم بأسباب المطر وسائر الأسباب المتعلقة والموصلة إذا لم يخلقها بل لجوا وفي عتو عناد وتفور وشرد عن الحق لشرطباعهم عنه أفمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه يجيء لا يدري أهداه أم يمشي سويا فائما لا مائلا على صراط مستقيم مستوي الأجزاء والجهات صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين الذاهبين في الكافي والمتاع الباقي عن الباقر القلوب أربعة قلب فيه رقة وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أنور قال فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إذا أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فذاك قلب ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولايته ومن لا يهتدي بها كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوي على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع و

الابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى عجائبه وتعتبروا فقليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجله قل هو الذي ذرأكم في
الارض واليه تحشرون في القيامة ويقولون متى هذا الوعد الحشر ان كنتم صادقين يعنون البعث والمؤمنين قل انما العلم عند الله يعلم متى
وقته لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اي قريبا منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءها وسوءها وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فاما
القلب المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن فاذا اعطى الله عز وجل العبد علم وقته لا يطلع عليه سواه ان عليا لم يزل الدعاء في الكافي عن الباقر هذه لنا
خاصة ام للمؤمنين جميعا الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اعظم الامر كان لهم فيسئ وجوههم وتعالى لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه
وفي المجمع عنه فلما رأوا ما كان على يوم من البعث سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما العلي بن ابيطالب عند الله
من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والنعمى قال اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين والبه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنازل الشريفة عظيمة
وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه اسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن
معي من المؤمنين ورحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم احد من العذاب منا او يقتلنا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون
قل هو الرحمن الذي دعوكم الى عبادته وعلى نصرته توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر انها
فستعلمون يا معشر الكفار بين حيث ينابكم رسالة ربي في ولايته على والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزل قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا
غائرا الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار وظاهر سهل التناول الفتى قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا
انه سئل عن هذه الآية فقال ما كره ابو ابيكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بما معين اي يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم ان غاب امامكم فمن يأتيكم بامام
جديد وفي الاكمال عن الباقر عن ابائه عن علي قال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم
غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السماوات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تاويل هذه الآية بعد ولا بد ان يجيء تاويلها
وثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في خفارة الله حتى يصبح وفي امالي ابن بابويه حتى يدخل الجنة

سورة القلم مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم وهي اثنان واربعون اية

ن والقلم وما يسطرون في المجمع عن سفيان عن الصادق قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب
فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فالمداد من نور والقلم من نور واللوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله
بين لي امر الدواج والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا ان اهل الجلوب ما اجبناك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك
والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك اللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل
قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا امن عليك ان تكون احمق وكان سفيان اعقل من الجبل واحلى من العسل قال الله عز وجل لم يكن مدادا ثم اخذ
شجرة فضرب بها بيده ثم قال والبدا لقوة وليس يجيء بذهب اليه الشبهة ثم قال لها كوني فلما ان قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيامة
ففعل ذلك ثم ختم عليه ولا ينطق الى يوم القيامة وفي المجمع عنه اول ما خلق الله القلم فقال للقلم اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وفي
المجمع عن الباقر ان نهر في الجنة قال له الله كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من العسل ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
وقد ورد حديث اخر في هذا المعنى في سورة المجادلة وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله عشرة اسامي خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن
محمد واحمد وعبد الله ويس ون واما التي ليست في القرآن فانه يجمعون منعم عليك بالنبوة وحصاد القرآن وهو جواب لقولهم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وانت لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجهة الاجر الثواب غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك
انك لعلى خلق عظيم ادخل من قوله ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك
على خلق عظيم وفوض اليه امر دينه على عباده في البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن ادبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والنعمى عن الباقر يقول على دين عظيم ومثله في الخصال وعنه هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
ايكم الذي نفس بالجنون اليه عامر بن حذيفة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم لحرى هذا الاسم انتم ام هم في الحاسن عن الباقر قال قال رسول الله ما
من مؤمن الا وقد خلص وفي قلبه وفي خاصة وفي قلبه احد الا وقد خلص وفي قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال
رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى اخر الاية وقيل
نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا واربعين بنين وكان يقول لهم والخمسة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه
ابو سعد ثماني عشرة من مولده كذا في المجمع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن في

وقوله ولا يذهبون بدهنهم فلا يتنوقون كالمي قال الصاحب ان تعش تر على يغشون معك ولا تطمع كل عام في كبش الحلف مهين حقير الزاهد ثياب طعان عشاء بنيم نقال الحديث على وجه استعمال الخبر يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتمد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم غل يمانه غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المتاع عن الصدق انه سئل عن قوله تعالى زنيم فقال العسل عظم الكفر والزنيم المشهور بالكفر وفي المجمع مثل الشيء عن العسل الزنيم فقال هو الشديد الحلو المسحة الاكول الشروب الواجد الاطعام الشراب الطلوب للناس الرحب الجوف وغير الابد خل الخمر خلا ولا حفظ ولا عسل زنيم قيل فيها الجواظ قال كل جماع مناع قيل فيها الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فيها العسل الزنيم قال رحب الجوف شتي الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي الزنيم الذي كالاصل له والفرع قال الحلاف الذي حلف لرسول الله ما قلت ما ذكر عنه فهذا هو مثل بزنيم قال كان بزنيم على رسول الله ثم وجد من يحتمل ما تحمل من صنيع فقال له اعتد عليه عشر بعد ذلك زنيم قال العسل العظم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان منهم لامستظهر بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم قال امرؤ فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وهذا صاحب الوليد جرحه يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كان يتكبر عن ان يذلل فابتز الابل فكوى لهم جدع انفه وسم انفه والمعنى اذا تتلى عليه قال كذبي عن اساطير الاولين لما كان يدعيه من الكذب سنسمه على الخرطوم قال ابن عباس اذا رجع امر الوليد بن المغيرة وبرجوع اعدائهم فيسمهم بميسم معه كما يوسم بهائم على الخراطيم الانف فاشتقت الواو في هذا مضى بيانه في تفسير ابتلوا في سورة النمل انا بلوناهم واخبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بذروان صنعاء الفسحي غربي اليمن اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلى اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن بتوانها الروم على فرسخ من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها طائف على الجنة طائف بلا طائفة من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالليل الذي صرم ثماره بحيث لم يتوقع منه شيء او كالليل المظلم باحتراقها او اسودادها او كالنهار ايضا منها من فرط اليبس والصريم الليل والنهار لاحدهما الاخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة من معنى الاقبال والاستيلاء صدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين لم فاطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حردة قادرين بعلى انكدة قادرين لا غير وكان قدرهم على الانتفاع بعنبها فعزموا ان يتكدوا على المساكين فتكدت عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على التكدد والحرمان فلما رأوها قالوا انا لضالون الخطأ طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما ملكوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن قوم حرمنا خيرها الجناية على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه بادائه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من انتهى بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت اضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين مجاوزين حدود الله عسى ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد رؤيتهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طلبوا الخير في الكائن عن الماضي قال ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وتلا هذه الآية اذا اقسموا ليصرمنها الى قوله نائمون والمعنى عن ابن عباس انه قبل المزارعة وما من هذه الامة عبد ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس هو الذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان بستانا كان لرجل خير وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى مزارعيه على كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان لرجل من البستان فجعل حينئذ في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فاخرجوا الفقراء الى حقهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمر وزرع فاضل لم يعاينوا مثله فحسبوه ابهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا قال بعضهم لبعض ان اباكان يخطأ كبيرا فاذهب بعقله وخرفه فلم يوفقوا فلنتعاقد بعهد الله بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين شيئا من عامنا هذا شيئا حتى نستغني ونكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فوثق بذلك بعضهم بعضا وحلفوا بالله تعالى وهو الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقبل ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لابل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا او اوسط القوم خبرا فقال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما اتقن الامر انهم يريدون قتله دخل معهم في رأيهم كارها للامر غير طائع فراحوا الى مضارهم ثم حلفوا بالله ان يصبروا اذا اصبحوا ولم يقولوا انشاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب في حال بينهم وبين ذلك الرزق كما حالوا بينه وبين فقراء المسلمين فاطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فاخبر عنهم في الكتاب فقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقبل لابن عباس ما الصريم قبل الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما اصبح القوم نادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قبل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون بينا بعضهم بعضا كيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين في ظنهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وغابوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة بالدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحذروا انما يوقعهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات لبرهما الا النعم الخالص فيجعل للمتقين

القمي بعد رسول الله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا اليمنى قال لقطعنا منه الوتين اى نياط قلبه والقمي قال عرفنا في الظهر
يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يعثرون عليه وما منكم من احد عنه حاجزين اى مانعين يعني انه لا يتكلف الكذب
علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلفه لاهلكناه ثم لم نجد رواعلى دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يجير الله احدا ويمنعه عن رسول الله وانه لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم
مسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالقول عليه شكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في
كتابه على محمد قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرانا فقال ان كتاب الفاجر لفي سجين ولو نقول علينا بعض
الاقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان كتاب علي لفي عليين للمقربين ان علينا لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والقمي عن الصادق قال لما اخذ رسول الله بيد علي عليه السلام فاظهره وقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه
من تقدما الله ورسوله هذا الاشتى اراد ان يشق عصا ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الآيات ان منكم مكذبين فلان وفلان وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا
والقمي يعني امير المؤمنين في ثواب الاعمال عن الصادق اكثر من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير
المؤمنين ومعه ورسوله بسابقته وجهاده بين يدي الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعه

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم اربع او ست وعشرون مكية

سال سائل بعذاب واقع اى دعا داع به بمعنى استدعا وقرئ سال بالالف وهو اما من السيل اى انصب عليهم العذاب او من السوال للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت
للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها وفي تفسير
الامثال عند قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر انه سئل عن
معنى هذا الآية فقال نار تخرج من المغرب في ملك بني مروان فيها حتى تاتي دار بني سعد بن هاشم عند مسجدهم فلا تدع دارا من بني امية الا احرقتها او اهلها
ولا تدع دارا فيها وتر الا احمدا الا احرقتها وذلك لتهدم قال وفي حديث اخر لما اصطفت الجبلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا اعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي تصعد فيها الكلم والعمل الصالح وتترقى فيها المومنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة استبعاد لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في محاولة امتداد الزمان في المنزه
عنه الملكوت القمي عن النبي قال تعرج الملائكة والروح في ساعة واحدة من ساعات الدنيا من عند النبي والوصي في الاحتجاج عن امير المؤمنين وقد
ذكر النبي قال استرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسرى شهر وعرج بي في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى
الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقدار الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره الف سنة ثم جمع عن النبي قبل له يا رسول الله
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق تولى
الحساب غير الله لكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سيحاسب فيه في اقل من ذلك في ساعة وعنه قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل
الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي ليتاذب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من
الوقوع يوم تكون السما كالمهل القمي قال الرضا صاص النحاس كان مذوبا سالما وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال
مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا هبت به الريح ولا يسال حميم حميما ولا يسال قريب قريبا عن حاله لشغله
عن البائه قال يقول بعضهم ثم لا ينساءلون تودد الجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تويه وتضمه في النسب عند الشدايد والقمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ارتدع للوجر عن الزيادة
وذكره على ان الاقتدا لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى والشوى الاطراف جمع شواة وهو جلدة الراس القمي قال تنزع عصبها وقدمها تدعو لمن ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنز حرمها ولا القمي قال جمع المال فاقتصر وعاء واوكاه يتصدق في سبيل الله
ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا القمي قال الشر هو الفقر والمخافة واذا مسه الخير منوعا قال لغنى
والسعة الا المصلين القمي عن الباقر قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من
النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين عن الذين يقضون منها هم من الليل بالنهار وما هم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم الكافي عن الصادق المعلوم شيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة فالفرض يتزين به والشيء يخرجه من ماله ان شا اكثر
وان شا اقل على قدر ما يملك يصل به رحما او يثقل به كلا او يصل به اخا في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق

قبل نوح فما توا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم لبنا فنسوا بها فلما جاء هم الشتاء ودخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاء هم ابليس وقال لهم ان هؤلاء الهتكم كان اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وقال عن الصادق ما يقرب ضبر والقمي قال كانت ودصنما الكلب سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونصر لحمير وهذا صنم الكبير يغوث ويعوق اولاصنا ولا تذر الظالمين الا ضلالا القمي قال هذا كان ندبهم اما حطيئاتهم من اجل خطاياهم وقال ابو عبد الله عليه السلام اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال ايضا لا تقدر لفهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال انما عرف ذلك انه لم يولد له ولد الا ولد مؤمنا وقال الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وفي الكافي والقمي عن الصادق ومن يدخل بيتي مؤمنا يعني ولد الولد بمنزلة الولد دخل في بيتك لابنتك وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر اي خسارا في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من كان هو من الله ونفر وكتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاني عبد فواها محتسبا صابرا في فريضة واما فاطر اسكنه الله مساكن الابرار

اعطاه الله ثلثي جنان مع خبز كرامة من الله وزوجه ... سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية ... ما في حواريه وارجعه الاف ثيب انشاء الله تم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا منبا بالكلام الناس في حسن نظمه وفقد مثله يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبق فصلهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا بفتح الجيم اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شئ في الجن يعجبهم الزواج به خبر الله عنهم ومعنى جد ربنا بخت ينا وفي التهذيب والخصال والجمع عن الصادق انما هو شئ في الجن يعجبهم الحظ الله عنهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيههم على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن ابائهم لسفههم في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر في هذه الاية قال كان الرجل اذا نزل الكاهن الذي يوحى اليه الشيطان يقول قل لشيطانك فلان قد عدا علينا فزادوهم رهقا فزاد والجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي حمقا قال قال كان الجن يزيدون على قومهم من الانس وغيرهم الاخبار التي يسمعونها من السماء من قبل مولد رسول الله وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن فاذا هم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا الايات اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فوحي اوحيها جعلها من الوحي وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا بلوغها اخبرها فوجدناها ملئت حرسا اسم جمع شديدا اي ملائكة الذين يمنعون منها وشهبا جمع شهاب وهو الضوء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد جمع مقعد اي مواضع للاستماع عن الخبر والشهب صالحة للرصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولا جله يمنعه عن الاستماع الرجيم وقد بيان ذلك في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث بدء ذكره سبب اخبار الكاهن قال واما احب السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعدها للسمع وكان لا يحجبها عن السماء شئ فلما بعث عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات فقعدت على حالها ولم يحجب عن شئ منها فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حجب عن السماوات كلها فلم تقعد على شئ منها فاتى ابليس بعض من كان يطيعه من الجن فقال له ما لي اراك مهموما فقال له ويحك ان الله قد حجب عن السماوات كلها فلم تقعد على شئ منها فقال له ائتني بالاخبار فاتاه بها فلما جاء هم الشتاء ودخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاء هم ابليس وقال لهم ان هؤلاء الهتكم كان اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وقال عن الصادق ما يقرب ضبر والقمي قال كانت ودصنما الكلب سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونصر لحمير وهذا صنم الكبير يغوث ويعوق اولاصنا ولا تذر الظالمين الا ضلالا القمي قال هذا كان ندبهم اما حطيئاتهم من اجل خطاياهم وقال ابو عبد الله عليه السلام اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال ايضا لا تقدر لفهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال انما عرف ذلك انه لم يولد له ولد الا ولد مؤمنا وقال الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وفي الكافي والقمي عن الصادق ومن يدخل بيتي مؤمنا يعني ولد الولد بمنزلة الولد دخل في بيتك لابنتك وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر اي خسارا في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من كان هو من الله ونفر وكتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاني عبد فواها محتسبا صابرا في فريضة واما فاطر اسكنه الله مساكن الابرار

اعطاه الله ثلثي جنان مع خبز كرامة من الله وزوجه ... سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية ... ما في حواريه وارجعه الاف ثيب انشاء الله تم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا منبا بالكلام الناس في حسن نظمه وفقد مثله يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبق فصلهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا بفتح الجيم اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شئ في الجن يعجبهم الزواج به خبر الله عنهم ومعنى جد ربنا بخت ينا وفي التهذيب والخصال والجمع عن الصادق انما هو شئ في الجن يعجبهم الحظ الله عنهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيههم على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن ابائهم لسفههم في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر في هذه الاية قال كان الرجل اذا نزل بطلق الكاهن الذي يوحى اليه الشيطان يقول قل لشيطانك فلان قد عدا علينا فزادوهم رهقا فزاد والجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي حمقا قال قال كان الجن يزيدون على قومهم من الانس وغيرهم الاخبار التي يسمعونها من السماء من قبل مولد رسول الله وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن فاذا هم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا الايات اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فوحي اوحيها جعلها من الوحي وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا بلوغها اخبرها فوجدناها ملئت حرسا اسم جمع شديدا اي ملائكة الذين يمنعون منها وشهبا جمع شهاب وهو الضوء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد جمع مقعد اي مواضع للاستماع عن الخبر والشهب صالحة للرصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولا جله يمنعه عن الاستماع الرجيم وقد بيان ذلك في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث بدء ذكره سبب اخبار الكاهن قال واما احب السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعدها للسمع وكان لا يحجبها عن السماء شئ فلما بعث عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات فقعدت على حالها ولم يحجب عن شئ منها فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حجب عن السماوات كلها فلم تقعد على شئ منها فاتى ابليس بعض من كان يطيعه من الجن فقال له ما لي اراك مهموما فقال له ويحك ان الله قد حجب عن السماوات كلها فلم تقعد على شئ منها فقال له ائتني بالاخبار فاتاه بها فلما جاء هم الشتاء ودخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاء هم ابليس وقال لهم ان هؤلاء الهتكم كان اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وقال عن الصادق ما يقرب ضبر والقمي قال كانت ودصنما الكلب سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونصر لحمير وهذا صنم الكبير يغوث ويعوق اولاصنا ولا تذر الظالمين الا ضلالا القمي قال هذا كان ندبهم اما حطيئاتهم من اجل خطاياهم وقال ابو عبد الله عليه السلام اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال ايضا لا تقدر لفهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال انما عرف ذلك انه لم يولد له ولد الا ولد مؤمنا وقال الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وفي الكافي والقمي عن الصادق ومن يدخل بيتي مؤمنا يعني ولد الولد بمنزلة الولد دخل في بيتك لابنتك وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر اي خسارا في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من كان هو من الله ونفر وكتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاني عبد فواها محتسبا صابرا في فريضة واما فاطر اسكنه الله مساكن الابرار

المحروم المحارف الذي حرم كد يده في الشراء والبيع وقيد وابنه الحروم المحارف الذي لبس بمقلم بابس لم يبسط له في الرزق وهو محارف الذين يصيدون ويوالون الكافر
عن ابي جعفر قال وخروج القائم الذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينفي الاحداث
بامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون معنى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا
يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلواتهم يحافظون اعرضوا عن شرائعها واداباها في الكافي والجمع عن ابي جعفر قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي
النافلة وعن الكاظم اولئك اصحاب الخمس صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين
عن اليمين وعن الشمال عزين قبل فرقا شتى جمع عزة والقياس يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله يلقاهم
ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وبين يديه الى ان انزل الله عز وجل له في امرهم ما انزل وهو قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الايات اكل
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قبل هو انكار لقولهم لنوشح ما يقولون لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع
انا خلقناهم مما يعلمون الفي قال من نطفة ثم من علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يناسب العالم القدس عالم يستكمل بالايمان والطاعة
ولم يخلق للاخلاد في المكنة فلا اقسم لا مزيدة للتاكيد وهو شايع في كلامهم لعمي انا اقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق
الصيف مغارب الشتاء ومغارب الصيف في المعاني عن امير المؤمنين في هذه الآية قال لها ثلاث مائة وستون مشرق وثلاث مائة وستون مغرب ابو
الله اشرق فيه لا يعود فيه الى قابل وهما الذي غرب فيه لا يعود فيه الى قابل وفي الاحتجاج عنه فيها قال لها ثلاث مائة وستون برجا تطلع كل
يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود الى البرج الى قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي فلكهم وما نحن فيها بمغلوبين
نحن بمسبوقين بمغلوبين ان ارد نا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث
سراعا من القبور سراعا مهرعين كانهم الى نصب يوفضون اي منصوب للعباة او علم يسرعون الفي قال الى الداعي يبادرون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق اكثر واطول من قراءته سال سائل فمن من اكثر قراءها لم يلق الله ثم يوم
القيمة عن نبا عمه واسكنه الجنة مع محمد سورة نوح ثمان وعشرون اية مكية وفي الجمع عن ابي جعفر مثله

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما استوفى فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو انقضاء ما قدر لكم بشرط الايمان والتقى
ان اجل الله الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون حقيقة ذلك وتؤمنون به لبادرتم اليه قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة وانى كلما دعوتهم
الى الايمان لتغفر لهم ببسبه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم الفي لئلا يسمعوا
بها واصروا واستكبروا استكبارا قال اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اثر وجه لكني ثم لتفاوت الوجوه او التراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا
ربكم بالتوبة عن المعصية انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا فيل الحالات عوضهم وثمادى ضرارهم حبس الله عنهم المطر اربعين سنة واعقم ارحامهم فوعدهم بذلك قد
سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا الفي قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا الفي قال على اختلاف الاهواء
والاراءات والمشارب قبل له فارانا تراباثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما ثم انشاناه خلقا اخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال الحكمة
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها بانها تزيل ظلمة الليل عن
وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم فيها ثم يميتكم ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والنشر والله
جعل لكم الارض بساطا مقبولين جلها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج في ضمن المسلوك معنى الاتخاذ فقد كمن قال نوح رب انهم عصوني
اتهموني فيما امرهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صارت لذلك سببا
لزيادة خسارهم في الاخرة وفيما نعم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم ومكروا مكرا
كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل له
اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صور وا على آثارهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وآلهتي قال كان قوم مؤمنين

قبل نوح

فسر الجرجاني عن نفسه الله لان النفوس كعاجلة المتهمكة في الشهوات بتقي معتقدة بجسمها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس مطهرة بجوهرة الفرد منزهة عن الحضيض
الجرجاني معتقدة بالجرمان عن تجلي انوار القدس في الجمع عن الجمع انه سمع قارعة وهي تضعوف يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتزلزل والقمي تخضع
وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل تحذرانا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالايمان والامتناع كما ارسلنا
الى فرعون رسولا يعني موسى وهم يعينه لان المعصوم لم يعلوم فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا من شدته هوله القمي قال من الفزع حيث تسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق
كان وعده مفعولا ان هذه الايات موعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا يقربه يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار يعلم مقادير ساعاتهما
كما هي لا انه علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا قدر الاوقات فلن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التعسير فاقرؤا ما تيسر منه
فاقرؤا ما تيسر منه فصلوا ما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده قال ما تيسر لكم فتيسر القلوب وصفا السر والقمي عن الباقر
في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان
الرجل يقوم ولا يدري متى نصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله
علم ان لن تحصوه يقول متى يكون لنصف والثلث فتحفظه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت بني قط الا حال بصلوة الليل ولا جاء بني قط
بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يتبين به حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون يضربون في الارض يسعون
من فضل الله يسافرون للتجارة ويحصل العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله
قرضا حسنا يريد به سائر الانفاق في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
اي تجدوه خيرا والخير للفضل والعلو وفي الصفة للمبالغة في تجدوه واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند موتكم ومن متاع الدنيا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم بما مع احوالكم فانكم لا تخلون من تقصير ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان
له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واجيا سوق المدثر ثمانون وخمس آيات الله جوه طيبة وامانه متبتلة طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم يا

ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال ندثر رسول الله فالمدثر يعني المدثر بثوبه ركانه قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني
وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا
ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر ربك فكبر صفه بالكبرياء فقد وردت الاخبار الكثيرة ان الشيطان
لا يلبث بذلك ويتباعد وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق قال لا تصلي في ثوب رأيته يبول فيه ولا في ثوب رأيت فيه جنابة وثيابك فطهر
وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير في المجمع عن الصادق معناه ثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور
للصلوة ويتشمر الثياب طهورها فقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي يطهر على ما تشتهيها وروي شيعتنا يطهرون قد اخرج الله لهم الخبث
ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر لا تعط العطية لتلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على
مشاق التكاليف اذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير شاكا يشتد بليته على المؤمن
وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهاره امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر ربه فمن خلفت ومن بعد
قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به لقلة ماله وقيل لصدوف وحدة معه فاني لكفرة وفي المجمع عن الباقر ان الوحيد من لا
يعرف لاب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او بستين شهودا حضورا معه بمكة يمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة
والجاه العريض حتى لقب بالعائر وفي الوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد للطمعة كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا شاقة
عقبة شاقة تصعد وهو مثل لما يلقى من شدايد ورد في الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم هوى فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وقع
فيه على قدميه اذا هو فيها عان وكل جعلوا آياته فكر وقدر فكر فيما يخبل طعنا في القرآن فقد رفي نفسه ما يقول فيه وقتل كيف قدر يتعجب من تقديره
ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد
لعنا ولم يدر ما يقول وبسر باسباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا
قول البشر القمي قال الوليد بن المغيرة وكان يسمى كبيرهم من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يعتد في الحرة وقبل القرآن
فاجتمع قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو كهانة هو فقال لا هو قوافي اسمع كلامه فدنا من رسول الله

نقول

في الفقيه من امير المؤمنين يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق والباقي عن الجواد والنهي مثله وفي الكافي عن الكاظم ان المساجد هم الاوصياء والنهي عن الرضا هم الائمة وانا لما قام عبد الله يعني محمدا يدعوه يكونون عليه لبدا قال يعني قريبا كادوا يكونون عليه لبدا اذا اتوه يعني يجاورون عسكره واللبد جمع لبدة بالكسر وهو ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه كادوا الجن يكونون على محمد متراكبين من ازدحامهم عليه يتعجبا مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وفي قل على الامر للنبوة لبوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا وفي الكافي عن الكاظم ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فنزل الله عز وجل قل لا املك الا بلغ قل لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملجأ فاعرفوا وطيعوا لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله يعني الا ان يبلغني عن الله ما امرني او املك الا املك ان ابلغ بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله قال في الآية على فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو والله القائم وانصاره والنهي قال القائم هو والله المؤمن في الرجعة وقال ابنه يعني الموت والقيامة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا النهي لما اخبرهم رسول الله ما يكون من الامر بعده قالوا متى يكون هذا قال الله لمحمد ان ادري الا بتعالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الكافي عن الباقر في هذه الآية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا فانه ليسلك من بين يديه الرصد ومن خلفه رصدا النهي قال ليعلم الله رسوله انهم قد بلغوا رسالات ربهم وقد احاط بما لديهم وقد احصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والجمع عن العياشي عن امير المؤمنين لقد نزلت علينا في المائدة وهو على بغلته شهباء وقد علم انه مقبوض وانه لا يمسه الا المطهرون فقال ابو جعفر ولا يمسه الا المطهرون الائمة

سورة المزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عشر آيات

يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا التفف بها النهي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل في الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في الجمع عن الصادق قال القليل النصف والنقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والنهي ما بقي عنه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين بينه بيانا ولا هذه هذا الشعر ولا نثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث وفي الخرائج في معنى الترتيل قال المفضل الحادي عشر انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل انه القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويتربد في العياشي عن امير المؤمنين لقد نزلت علينا في المائدة وهو على بغلته شهباء وثقل عليه فوقعت وندلى بطنها حتى رأيت بطنها كادت تمس الارض والنهي تهوله اثقل الليل وهو قولهم ان ناشئة الليل الآية ان ناشئة الليل قيل هي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض واد العباد التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة وثبات قدم وفي رواية اي مواطاة القلب للسان فيها واقوم قيلا واسد قولا واثبت قراءة لخضوع القلب هذا الاصوات والنهي قال اصدق القول وفي الفقيه النهي عن الصادق في قوله ان ناشئة الليل الآية قال فيها اول عن فراشه بيديه الله عز وجل لا بيديه جزء وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا النهي عن الباقر يقول فراغا طويلا النوم فاجتهد حاجتك في ذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجد نفسك عما سواه النهي يقول اخلص له اخلاصا وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال الدعاء بسبع واحدة وعشرة بالتبتل الا بمثل الاصبع في الجمع عنهما ان التبتل هنا رفع اليدين تحاذي بهما وجهك وفي رواية هو رفع يديك الى الله ونصب عنك الى النحر وفي العياشي عن الكاظم التبتل ان يقلب كفيك عند الدعاء اذا دعوت النهي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم عمال ما يقولون فيك اهجرهم هجرا جميلا لا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين يدعوني يا هم وكل الى الله امرهم فان بقاءهم عنك في عافية عنك في مجازاتهم وفي الكافي عن الكاظم والمكذبين بوصيك قال ان هذا نزل قال نعم اولي النعمة ارباب النعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه انه قال وما زال رسول الله ينالهم ويقرعهم ويخطئهم عن نبيهم ويشافههم حتى اذن الله عز وجل له في انتقامه بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا الآية قال الانكال القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما منتنا لخلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا النوع من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله

وقد الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك ابن آدم اذا حان اجله كان من آخر رزقه شربة لبن فيها فراقه والفراق بين الساق بالساق الفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ الساق قال الصبر على المصائب ولا صبر على ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك ولاطاعة لي لك فاولى لك فاولى لك قبل المصيبة لك ثم اولى لك اي بكره ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي المعنى عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة الفتح كان سبب ذلك ما ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبرهم جعلوا الناس فاكثر معتوه من بني عبد الغزى بن سعيد والد موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله عز وجل ذكره فلا اصدق ولا صلى الاية فصعد رسول الله المنبر وهو يريد كبره منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فكث رسول الله ولم يتمه وفي المجمع عن النبي انه اخذ بيد علي فجعل ثم قال الم اوالي لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اي شيء هذا الذي تقول ان كان فعل ابن عمك فما بال اهل هذا الوادي لا يقولون مثل ما قلت فانزل الله سبحانك اللهم بلى فانزل الله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه مهملا فيما يراد منه بلا حساب ولا عذاب ولا ثواب الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي ما نزلت هذه الاية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق وفي العيون عن الرضا انه اذا قرئ هذه السورة فاعند فراغها من تلك في ثواب الاعمال عقيب الفراغ من قراءته الا قسم وكان يملي بها بعد صلاته مع رسول الله سورة الانسان احدى وثلاثين قبره في احسن صورة وبشره وبشفعه في جميع من يحبون على الصراط والبراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب لذلك فيه حين من الدهر لما فقد من الزمان لم يكن شيئا مذكورا وفي الكافي عن الصادق قال كان مقدورا غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن الباقر قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق وفي المجمع عنهما كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط الفمي عن الباقر قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا فانبتكبه فجعلناه سميعا بصيرا ليتكن من استماع الايات ومشاهدة الدلايل انا هديناه السبيل نصبنا له الدلايل وانزال الايات الفمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق قال عرفناه اما اخذوا واما تاركوا والفمي عن الباقر اما الحق فشاكر واما الباطل فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يقادون بها فيدخلون وأغلالا في اعناقهم يقيدون وسعيرا يحرقون ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد الله الفمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا والبراء سهلا في المجمع عن الباقر هي عين في دار النبي يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما روي انه الحج وهو ابلغ في وصفهم بالوفاء على اداء الواجبات الارض في بما اوجبه على نفسه كان وفي بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شديدا فاشيا منتشرا غايته الانشقاق الفمي المستطير العظيم وفي المجمع عن الباقر يهول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا فالمؤمن بناهي المسلمين ويتيما فال من مات ابوه من المسلمين واسيرا فال من اسر من المسلمين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فال يقولون اذا طعموهم ذلك والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد بجزاءكم تكافونا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا بسر قمطريرا شديدا بالعبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الاية من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم يسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما وجماعة من اصحابه وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا فعافاهما الله سبحانه ونذر ذلك فاطمة وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فمضى علي الى شمعون من خيبر فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير فجاء بها فطحنت فاطمة صاعا منها فاختبزته وصلى علي مع النبي فاتي بخبزه اليهم فاتاهم مسكين فسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته ووضعته بين يدي علي فاذا اليتيم على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته ووضعته بين يدي علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين الى النبي وهما صفر فبكى رسول الله ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان عليا جاء طالبا اجر فسقى نخلا لبستي من شعير ليجزي صاعا فطحنت واصبح فلما اصبح وقبل ان يشعر طحن الثلث فجعلوا منه شيئا ليأكلوه بقي لم يجيء فلما تم نضجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم نضجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم نضجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا بوسهم ذلك الفمي عن الصادق وكان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعموني مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقال علي

فاعطاه

فاعطاه الثالث ثم جاء الاسير فقال الاسير يحكم الله فاعطاه الثلث الباقي وما ارتوها فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك الله عز وجل
وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما ذكره وفي المجمع بارق ابتاع الاول بسط من الكلام في ذلك وفيه روايات من حكاية اضعالهم واقوالهم وذكر فيه وقال الصبي بن نباتة عن امير
نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي آخره هبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما اهدى الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ ما جبرئيل قال
هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين وبروايتهم اهل البيت عن الباقر ما يقرب مما ذكره وفي المجالس الا انه
ليس فيه ذكر صبا الصبيين في آخره فواهم الذي جاءا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت ملوءة من الثريد وعراق يفوح منها
رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها القمة واحد وخرج الحسن ومعه قطعة عراق فاذا هو بيتيم بالباب يبكي فاعطاه العراق
الصحفة فاخذ الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال له ولما ان الحسين من اطعامه الجارية تلك القطعة والاثر كرة
تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكان الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس
والعشرين منه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرور في القلوب فجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا قال الجنة لباسهم والحرير يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا قيل يعني انه يعم جميعهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذ وقيل انه عليهم ظلا لها فوقهم وذللت قطوفها تذليلا سهل لهم تناولها
فهي دانية عليهم ثمارها بانها القائم والقاعد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله ودانية عليهم ظلالها قال لا يؤذيهم حرها ولا برد فيها
ويطاف عليهم بانية من فضة وأكواب اي كوز جامعين صفة الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق
عليه السلام قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا قيل على قدر رؤسهم فجاءت قصارها واوساطها كما تمنوها وقدروها بها
بلا كد ولا عناء وتجاب على حسبها الوفد الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر رؤسهم لا يجدون فيها ولا يفضل ويسقون فيها
كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج بالزنجبيل لانه يحرق بحدته فيها تسمى سلسبيلا قيل لانها تسلسل
في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون لذاذة والمراد به ان ينفي عنها الدرع الزنجبيل في الحساء الذي يتعاطاه الناس وعلى هذا اعطاهم الله خمسة اعطاهم الكوثر و
اعطاها السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون والقمي قال مستورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وابتذالهم في
مجالسهم انعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في حديث صفة فيه
حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك في الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم ان الملائكة من رسل الله تأتيهم
عليه لا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد والزخرف وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي
كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل سوره الى ولي من اوليائه فجعل الحجرة على بابه فقول له قف هنيئا فانك تأتي
الباب رسول ربك لا يأذن لغضوفوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في المجمع عنه والقمي قال لا يزول ولا يفنى عليهم ثياب سندس خضر واستبرق يحلون
ثياب الحرير الخضر نادرة منها واغلظ في المجمع عن الصادق والقمي قال يحلون الساوار وحلوا الساوار وهم يعني اهل الجنة يلبسونها ويحلون الساوار في الكافي
والقمي عن الباقر عليه السلام في حديث السابق وعلى باب الحجرة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن عين الشجرة عين طهره مزكية قال فيشربون
منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد وينبط عنها بنيانهم الشعور ذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين الطهرة وفي المجمع عن
الصادق قال يطهرهم عن كل شيء سوى الايمان هذا كان لكم جزاء كان سعيكم مشكورا عن مجمع انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا لما غرفا ما في الكافي عن الكاظم قال ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا القمي قال بالغداة وبصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا انه سئل عن ذلك التسبيح
قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا اي تهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء
يحبون العاجلة يريدون الدنيا ويذرون امامهم يوما ثقيلا شديدا نخر خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب التي
لحلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني المشاة الاخرى والمراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع
الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة وفي الكافي عن الكاظم قال الا ترى ما اشاؤن الا ان يشاء الله الخبر
عن القائم عليه السلام سئل عن المؤمنة قال كذبوا بل هو ابو عبد الله عز وجل فاذا شاء شاء ثم قال هذه الا ان الله كان عليما حكيما لا يثبت الا ما
يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي عن الكاظم قال ويدخل الظالمين اعد لهم عذابا اليما في الدنيا والآخرة
والمجمع عن الباقر من قرأ هل اتى على الانسان كل غداة من الخميس زوجه الله من حور العين ثمان مائة عذراء وار بعة آلاف ثيب وكان مع محمد وفي الامالي عن الصادق من
احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرء في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقاهم الله شر ذلك اليوم الا يسر سوى من الرسل فعصوا ربهم

عم اصله ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا وهذا الاستفهام تفخيم لشانه ما يتساءلون عنه النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأنه
المفهم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي وغيره الصادق في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر سئل عن هذه الآية
لم يكن امير المؤمنين يقول ما الله عز وجل بها هي اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر لفضلي وفي المعصوم عنه
عن ابيه عن بابائه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا علي ابن مجاهد وانا باب الله وانا الطريق الى الله وانا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون
ما تودون كلا سيعلمون ردع عن السؤال ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد من الاول ألم نجعل
الارض مهادا للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا
الليل لباسا غطاء بسترظلمته من اراد الاختفاء والنهى قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تقلبون فيه لطلب ما تعيشون به وبنينا
فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا توثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل اذا اعصرت اي شارفن ان يعصرها الرياح فتمطر والنهى قال من السحاب مثاجا مصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يعتاش به وما يعتلف من
النبات والحبوب جنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وينتهي عنده او هذا الخلائق ينتهي كل
اليه يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في الجمع من البدو ان سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا
قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من
تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل
الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران
لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤوسهم فاكلة الربوا
والعمى الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقصاص الذين خالفت اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين
يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فللسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات في مخالفة
ذي امرهم والذين هم بلبس الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا والنهى قال فتحت فلم يكن فيها الا ابواب
فكانت سرابا قال ابن الجمال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد النهى قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا واي
لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة النهى قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عدتها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وقد
للطاغين قال الاحقاب ثمانية احقاب الحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي لا
يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكل
احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن ابي جعفر انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والنهى عن الصادق قال هذه في الذين لا
يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يبرد حميمهم ويفيس عنهم حر النار والنهى قال هو
البرد النوم والغساق فقد مضى تفسيره في سورة ص جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقابهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا
كذابا تكذيبا وفي المجمع عن ابي امامة عن النبي كذابا بالتضعيف اي كذبوا تكذيبا قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا
اعني اثبتناه في اللوح او امرنا الحفظة بكتبه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لكفركم الحساب وتكذيبكم بالآيات ويحتمل على طريق الالتفات السياق الضرب هذا الاسلوب استدراجا في القرآن على اهل النار
ان للمتقين مفازا النهى قال يفوزون وعن الباقر هي اكرام ما تشتهي الانفس حدائق وأعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا
لذات على سن واحد النهى عن الباقر وكواعب ابكارا الى المفتيات المناهدات وكاسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا اي كذبا جزاء
من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا في الامالي عن امير المؤمنين في حديث قال ثم انا كان يوم القيمة حسبهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشرة
امثالها الى اربع مائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال الله لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن
لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثوابه وعقابهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه شيئا
وذلك لا ينافي الشفاعة بإذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق النهى قال
الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ورواه في المجمع عن النهى عن الصادق وفسره عنه وفي الكافي عن الكاظم نحن
والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا فما تقولون اذا تكلمتم فالامر بيدنا ان شئنا شفعنا ولا نشفع الا لمن ارتضى الله ان يشفع له وعمل صالحا
الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقريب لتحققه فان كل ما هو
آت قريب الآن عبد الله الموسوي النهى قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم

لغاتي

عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم ع قال يعني عن الولاية معرضين فما لهم عما يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين ع كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في إعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك لأنهم قالوا للنبي ص لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر ع وذلك أنهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله ص وقال يسألك قومك سنة بني إسرائيل في الذنوب فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنا نأخذ به بني إسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك أعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن إعراضهم إنه تذكرة وأي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو أهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه وأهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده في التوحيد عن الصادق ع في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله

سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم اربعون آية

لا أقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله ص عن امر القيمة فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الأصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف أتوب يسأل أيان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فإذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم ع انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل ان هذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر القمي قال يخبر بما قدم وأخر وعن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما أخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهدها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو ألقى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا أليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من أسر سريرة ألبسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تعجل بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك وفي المجمع عن ابن عباس كان النبي ص اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على أخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك فهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكراره حتى يترسخ في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله يعني الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا ع قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة ألم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله

وفي الكافي عن الباقر

فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو بشعري ولكنه كلام الله الذي نصاه لملائكته وأنبيائه ورسله فقال انشدنا على منبر شيئا فقرأ عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاشتد الوليد وقام كل شعر في رأسه ولحيته وقد رأى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبأ الى ابن محمد آما ترى لم يرجع الى منزله فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكبت ورسنا وفضحنا واسمك شائع بعد وناد وصبأ الى ابن محمد فقال ما صبأت ولكني سمعت كلاما سمعته منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو فقال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني أفكر فيه فلما كان من الغد قال له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه يأتي بقول الناس فانزل الله على رسوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله قال الفرشي انا اوحد بكسوته البيت شعرة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشرة بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يخبرها وفي الجوامع روى ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاقة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبأ والله وليد ليصبأن فقال له ابو جهل انا اكفيكموه فقعد البه حزينا وكلمه بما احتماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يحدث بما يتحدث الكهنة وتزعمون انه شاعر وهل رأيتموه بتعاطى شيئا من اشعارنا وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم الا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا وهم يقولون وفي رواية اخرى للقشيري عن الصادق انما نزلت في عمر في انكاره الولاية وانما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم ادعاه الوليد سأصليه سقر وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء القي فيها ولا تذر حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة للاعالي المجلدي والكافي عن الصادق ان في جهنم لوادي للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن لها ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي رواية فصار لواعظين عن الصادق ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لوادي يقال له سقر وان في سقر لحيات يقال لها صهب كلما كشف غطاؤها لحر جهنم اهل النار من حره وذلك ان خزان الجبار عليها تسعة عشر ملكا بلون امرها القمي قال لكل رجل من تسعة عشر من الملائكة بعدد بونهم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة بما قالوا بين العدد بين لا يفترقون الهم ولا يتزوجون الهم ولا يتهم اقوى الخلق باسرا بشهم عن بشاء الله وكان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ابعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو تسعة عشر قبل افتتانهم به باستقلالهم له واستهزائهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتمل اليقين بنبوة محمد وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم وفي الكافي عن الكاظم يستيقنون انه رسوله وصفته حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او يتصدق به اهل الكتاب ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض للمتفكر حيث ما عراه شبهة وليقول الذين كفروا في قلوبهم شك او نفاق والكافي والجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار ان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل له ولما مضى وقبل دبر اي مضى في اثر النهار والصبح اذا اسفر اذا اضاء انها لاحدى الكبر لاحد البلايا الكبر في الحديث السابق قال لولاية علي نذير البشير انذارهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم الى الجنة او يتأخر عنها قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتي ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق نحن هم والله شيعتنا وافراطهم في حبنا في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك نداعيتا اي دعونا ما سلككم وسقر حكاية لما جرى بين المسؤولين المجرمين قالوا لم نك من المصلين قبل يعني الصلوة الواجبة وهي الولاية تعاهدوا والصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سألوا ما اسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين في الكافي عنه مثله وعن الصادق قال يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لعلم انك من اتباع السابقين وعن الكاظم قال يعني انا لم نتول ونتبع محمدا ولا وصيا من بعده ولم نصل عليهم ولم نتعلم المنكر فاعجب اعطاه القمي قال حفوفا الى محمد من الخمس لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين له وكنا نعبد ذلك كله مكذبين بالحقيقة واجتنبنا حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعكم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم

عن التذكرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون

سورة المرسلات عرفا مكية وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لخلق ولا كلف وفي هذا اليوم فلم يبعث في العمل عن ابن عباس ان رسل الله كان يسأل ربه عليا اباتراب فقال لانه صاحب الارض وحجر اسم على اهلها بعده
لم يقاوها واليه سكوها فقال ولقد سمعت رسول الله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى من الثواب والزلفى والكرامة
قال يا ليتني كنت ترابا اي مما يشعر على ذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن القمي ما يقرب من هذا في ثواب الاعمال والمجمع الصادق
من قراهم بتشاء لون ان يخرج سنة اذا كان بدء منها سورة النازعات تسع ايات ثم قال ابو جعفر انشاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملئكة
الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما
يغرق النازع في القوس فيبلغ بغاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون
ارواح المؤمنين بلطف سلا اي رفق فقائم يدعونها حتى يستريح كالسابح بالشيء في الماء من يعتنق ارواح المؤمنين الى الجنة وندبر الملائكة امر العباد
من السنة الى السنة كذا في المجمع عن علي ع وعن الصادق هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تتلقى ارواحهم
الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الراد فة النفخة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجل
ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف فذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قال قريش ان رجع بعد الموت انا لكنا عظاما نخرة
لبية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا
هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فانها هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه
الارض بعدما كانوا اموانا وقيل هي الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية والصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وعن الباقر في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في الصور فلما سمعوا الزجرة خرجوا
من صورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اهذا استفهام حديث فيه تشويق على تكذيب قومك وهدهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
هو اعظم منهم اذ ناده ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على اذاه القول فقل هل لك الى
ان تزكى هل لك ميل ان تطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك فتخشى باداء الواجبات فترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا
كما ابينا لقوله فعموا لانه فرعون الاكبر اي ذهب بالغ قادر الحجة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امر فحشر
فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من
الرب غيري فاهلكه الله بهذين القولين في الحساب والمجمع عن الباقر انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع
فرعون وهذا قال انا ربكم الاعلى فيقول هذا مثل من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية انتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها
ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث اما الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا
محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال تذكر ما عمل كله
وبرزت الجحيم قال للخلق واضحت لمن يراها لكل راء يجب ان لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث من طغى وعمل على عمل بلا
جهة وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وذهب نفسه فان الجحيم هي المأوى وروى ايضا من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدء والمعاد وهي النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وهم بها
ثم تركها خافه الله وهي النفس عنها كما فسره في الكافي وعن الصادق قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير او شر فمنعه ذلك عن القبيح
من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه وهي النفس عن الهوى يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اقامتها وانشاؤها القمي قال سئلوا
ان من ذكرها اي شئ انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شئ فانه مما استاثر الله بعلمه الى ربك منتهاها اي منتهى
علمها القمي لا يعلمها احد غيره انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحى كقوله
الا ساعة من نهار اذ اضافه الى العشية لانها من يوم واحد القمي قال يعني يوم في ثواب الاعمال المجمع الصادق من قرأ والنازعات لم يمت الا ريا
ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الا ريانا سورة الاعمى بسم الله الرحمن الرحيم

سورة عبس

عبس وتولى أن جاءه الأعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدم رسول الله عليه عثمان فعبس عثمان بوجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فعل ذلك وانكره عليه فما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا زكيا وتذكر قال يذكر رسول الله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى لانه قال انت ازاء من يعني تصدى له ورضه فيما عليك الا يزكى قال له لا بأس عليك ان لا تتعالى ان زكيا كان او غير زكي انا كان جنبا وأما جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي لهو ولا تلتفت اليه وفي المجمع وقراءة الباقر تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما استثنائه من نزول هذه الايات في النبي دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه العاتبات التي لا تغتفر بمضيه وكذا ما ذكر بعدها الى اخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مخلفات اهل النفاق وحذفهم الله كلا انه تذكرة ردع عن المعاتبة عليه ومعاذه مثلها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال قال عبد الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بأيدي سفرة قال اي كتبة من الملائكة والانبياء والقمي قال بايدي الائمة كرام بررة في المجمع عن الصادق الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين لم اعثر على شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمي قال يسر طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا رد ع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من ان ادم الى هذه الغاية ما امره الله بامر لا يخالفه احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الدانية للنعم الخارجة ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب العنب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف الحدائق لكثافتها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد العقيدة روي ان ابا بكر سئل عن قوله الله وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما اعلم اما الفاكهة فعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين مقالته فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلأ والمرعى ان قوله لكم ولانعامكم دليل على ان الله انما امر عباده من الله بالنظر الى طعامه على خلقه من غذائهم به وخلقهم ولانعامهم مما تحيى انفسهم وتقوم باجسادهم وفي الكافي عن الباقر ع انه قيل له في قوله فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه قوله وذلك لان الطعام يشتمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشتمل البدن والروح معا فكما امر ما موربان ينظر الى غذاء الجسم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء صبا الى اخر الاياة فكذلك ما مور بان ينظر الى غذاء الروح الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب طاء الوحي الى الرضا المأمون وشق الرسالة وبنبوع الحكمة فاخرج منها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفواكه وابا ارواح الفاء ليس للترتيب فقوله علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم معادن الوحي وينابيع الحكمة ليأخذوا علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيره فيكون رابطة بينه وبين الله من حيث اوحى والامام فان علوم الامام حفظا اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما الرجال لا مدخل لها في الحجة وليس شيء منها من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الاب بما لم يتعارف لم يتم عرض الثناء بها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فان اصل الصاد في القضم ان يضم شيئا بصفحة الاسنان يضغط لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه لعلمه بانهم لا ينفعونه او لحذفه من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخر الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في عيون عن الرضا قال قام رجل الى امير المؤمنين ع عن هذه الآية من هم قال فابدأ بمن فر منهم قال فابدأ بمن فر منه موسى والذي فر من امه ابرهيم يعني الاب المربي لا الوالد قال مستقيما بما فر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما فر من الاب المربي لا من الاب الوالد وهو واضح لكل اديب منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي قالت قال رسول الله بعثت الناس حفاة عراة عزلا بهما العرق ويلجم بعضهم الاذن قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فاذا جاء ما لا يشغل الناس عن ذلك ولا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة صاحكة مستبشرة بما يرى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد الظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته سبحانه وتعالى وفي غبطة في جنانه ولا يعظم ذلك على الله انشاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

إذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب بإنارة الآفاق الفراء إذا النجوم انكدرت قال بذهب ضوءها وإذا البحار سجرت قال
فيبست كما قال بعضهم ماؤه وهي تزخر لاستجار بإذا الفيشار النوق اللاتي أتت على حملهن عشرة أشهر جمع عشراء عطلت الفراء قال الإبل بغير راع إذا
الخلق فلا يكون من يحلبها وإذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثرت إذا البحار سجرت قال تحول البحار الفراء حول الدنيا كلها نارا وإذا النفوس زوجت
قال من الحور العين وعن الباقر أما أهل الجنة فزوجوا الجان الجنان وأما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين
بالشياطين فهم قرناؤهم وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت يعني أن المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها بتكذيب الوائدة إياها الفراء فإن كانت العرب تقول
البيان للعشرة فإذا كان بوءد الفقير سئلت الموءودة بأي ذنب قتلت وفي المجمع عنها بضم الميم الواو والمراد بذلك الرجم والقراءة بالرفع على أنه سئل قاتلها عن سبب
قتلها وعن الباقر يعني قبر رسول الله ومن قتل في حمامة وفي رواية أخرى قال هو من قتل في صوتنا وكان الفتى عشرة قال من قتل في صوتنا وفي
الكافي عن الصادق في هذه الآية قال يقول إياكم عن الموءودة التي أنزلت عليكم فضلها مودتنا وفي المناقب عن الباقر مثله وإذا
الصحف نشرت الفراء قال صحف الأعمال وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت الفراء قال البطحاء وإذا الجحيم سعرت وقدت إيقاد استعبار وإذا الجنة أزلفت
من الإنس من عمل خيرا نفسها أحضرت جواب إذا فعلمت يا أيها الخنس الفراء قال أراد بها الخنس وهي اسم للجوار في المجمع هي الجوار من النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل
وعن أبي جعفر هي خمسة نجوم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وقولك لهذا وصف بالجوار فإن هذه الخمسة هي السيارات الراجع وهو يبدو طالعا قبل
أن الخنس يعني الراجع من خنس إذا تأخر والكنس الذي يدخل البيت أقسم بالكنس في المواقيت قال النجوم تكنس أنفسها فلا يبين
وفي الكافي عن الباقر أنه سئل عنها فقال إمام يخنس سنة ستين وماتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وإن أدركت زمانه قرت عينك في الكافي
عنه أيضا عسعس الليل إذا قبل ظلامه أو إذا دبر وهو من الأضداد وفي المجمع عن أبي مسلم عسعس إذا أدبر بظلامه والفراء إذا أظلم وتنفس الصبح إذا
أضاء وتنفس قبل إذا طلع الفجر وضوءه وبينهم أنه أي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فإن قال عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم أمين على الوحي وما صاحبكم محمد بمجنون وما أنا عليكم بحفيظ وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون
فقد ذهبتم إلى أن القرآن ليس بوحي الله ولا قول جبرئيل ولا قول محمد فأين تذهبون عن الحق وفي المجمع في الصحاح قال الجبرئيل ما أحسن ما أتى عليك يا فلان
قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوته وما كانت أمانته فقال أما قوته فإن جبرئيل أمد بإسرافيل وهو في أربع مدائن في كل مدينة أربعة آلاف
ألف مقاتل سوى الذراري فحملهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هوت بهن فقلبتهن وأما أمانته فإن الله أوحى
بشيء فعدل عنه إلى غيره وعن الصادق قال لجبرئيل لما نزلت وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فأمنت
بذلك لما أثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي المجمع عن الصادق في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قبل قوله مطاع ثم أمين
قال يعني رسول الله مطاع عند ربه الأمين يوم القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي في تضمير أمر المؤمنين علما للناس أفق لسهو ورد لما جهلته النفوس
ولقد رآه بالأفق قبل وقد رأى رسول الله جبرئيل بالأفق المبين بمطلع الشمس الأعلى فالحساب الصادق سئل ما الأفق المبين قال فاغ بين يدي العرش
هذا إنهار نظر فيه من بعد فما عدا البحور وما هو قبل وما محمد على الغيب على ما يجيء من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد
من الضنة وهو البخل أي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق قال وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش نفى كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكاهنون على ألسنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل
أولئك فأين تذهبون قال ابن مسعود في علي يعني ولاية ابن عمران منها إن هو إلا ذكر للعالمين قال لمن اتخذ الله ميثاقه على ولاية علي بأمر الله لمن شاء منكم
أن يستقيم قال في طاعة علي والأئمة من بعده وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين قال الآن المشيئة إليه تبارك وتعالى وعن الكاظم
أن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قوله وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة مطلقا

سورة عبس

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة وإذا البحار فجرت فتح بعضها إلى بعض فصار الكل بحرا واحدا وإذا القبور بعثرت قلب أهلها
وأخرج موتاها فعل أمر مركب من بعث وإثارة الفراء قال نبشت فأثارت فذفنت أخرت قال ما قدمت من خير وشر وقبل ما أخرت من
سنة حسنة استن بها بعده أو سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب إذا يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بأنه يغره الشيطان فانه يقول افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب بعد وقيل إنما قال بربك الكريم
دون سائر أسمائه مؤنسا لانكاره لفضله الجواب حتى تقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي أن المجرم هذا هو الأبيرق بعير الذي خلف في بيت جمل
سلبته مثواه معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلا مناسبا للأعضاء وفي ما تخفيف أدغم نون من في ما عند البصريين في أي
صورة ما شاء ركبك أي ركبك في أي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق وأفي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا رد وزجر عن الاغترار بكرم
الله فإنكم تكذبون بالدين يضرب إلى ما هو السبب الأصلي للاغترار والدين الجزاء والإسلام الفراء قال بربي وبكم وإن عليكم لحافظين قال الملائكة

للكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي يعني يوم القيامة وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيامة في قول الجميع وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة وفي المجمع عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود فيوم القيامة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال النبي وامير المؤمنين عليهما السلام قتل اصحاب الاخدود اي لعن والاخدود الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجالس عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدة من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعته في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا اصعدوه جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوا في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك آمن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن لم يرجع فالقوه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب

اخلاقهم بشتى وانما الرحيق شراب الابرار من جانبه الاصفى الجنة وهو سجين وذلك ان كتاب من جنس الاوراق السفلية والعجائب الجنة كتاب للاخرة فلا يجوز بعد ذلك بالنار وانما عنوا الارواح الى اما خلقت كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فلخلق من عليين وما خلق من سجين مكانان في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في المجال ينظرون الى ما اعد لهم من ضروب النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم ويسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قبل لك محتوما وابنه بالمسك مكان الطين لعله تمثيل لفاسد والمعنى ان اذا شربه الموحدون جعل الله لهم في ذلك فليتنافس المتنافسون يغبطون ويرجون من تسنيم علم العين بها سميت بتسنيم الارتفاع مكانها او كونها شرابا فاضلا هو مصدر سنم اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق والمعنى قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي بنيهم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم الذين يقولون الله السابقون اولئك السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي ابن ابي طالب وذرياتهم ونحوهم يقول الله لخصائصهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا فاما انهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير اقتران الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين معجبين بما نالوا منهم المعنى قال يسخرون المعنى ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى اخر السورة وفي الجمع قيل نزلت في علي رضي الله عنه وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاءوا الى رسول الله فضحك منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم اصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى البيت وعن ابن عباس ان الذين اجرموا هم الذين امنوا على رضي الله عنه طالب واذا رأوهم قالوا انهم لضالون واذا رأوا المؤمنين بزعمهم الى الضلال لاستدلالهم بزهدهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون من بروزهم ازراء مضلولين في النار وقرئ ان يفتح لهم باب الى الجنة فقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون من ثوابه الاعمال والجمع عن انصاف من قرأ في الزهر بتخفيف ويل للمطففين اعطاه الله امن يوم القيمة من النار ولم يره ولا ابراهما ولا بمر على جسر جهنم

سورة الانشقاق خمس وعشرون اية مكية

ولا يحاسب يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام وقرئ على تنشق من المجرة المعنى قال يوم القيمة واذنت لربها واسمعت له اي فعلت لما يراد منها فحق لها ان تفعل وحق لها ان تسمع وتطيع اذنت للامر ويدغم لها وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان ازيل جبالها واكامها وقرئ بالجمع عن ابي نوح قال تبدل الارض غير الارض فتبسط وتمد مد الادم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها اما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو افصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها المعنى قال تمد الارض وتشق فيخرج كل ما كان منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه مجاهد سعي في الدنيا في امر آخرته او في كسبك خيرا وشرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاد عن النبي قال قال رسول الله كل محاسب يعذب فقال له يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض يعني الصحف وفي الجوامع وكان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات من نوقش في الحساب عذب فينقلب الى اهله مسرورا الى العشيرة المؤمنين والحور العين فاما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك او الفقر ويصلى سعيرا اي كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه راغبا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى برجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهملها ثم اقسم بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمع وسقه وضمه والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لانه يكون تاما في هذه الحال مطابقا للاشهر في انها في الاكثر تكون ثلاثين ليلة على ما عرف في الجوامع عشرا لتكون بعض الشهر على بعض من كان قبلكم من الامم في الغدر بالانبياء وفي الكافي والمعنى عن الباقر لتركبن هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق لتركبن والله طبقا عن طبق قال لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا تخطئ شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة واخره الصلوة فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يخضعون ولا يسجدون لما روي في الجوامع عن النبي من قرأ اذا السماء انشقت واقترب سجد هو ومن معه ما في من قرئ عليه فسجد ضعف فوق رؤسهم وضعف بل الذين كفروا يكذبون بما هو اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم يا محمد بعذاب اليم يستثنى منه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والاجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم يسوءهم ان يراها

الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فكتبها لمكانه واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قبل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويبرزونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا على العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى فاصل عبدي فبكتون حتى يسأل الله تعالى فيقولون الهي انك سترت عبدك الذي استرعيتنا عليه وامرتنا بحفظه وكتابة سيئاته ونحن علام الغيوب وهذا عبدك بمرأى منك ومسمع فبرحمتك به فاغفر له او عذبه بما شئت فانت اعلم به منا وبه فعند ذلك يستحيي الله تعالى من الملكين ان يكتبا على عبده سيئة او يهتكا ستره الذي ارخاه عليه فيقول الله تعالى لهما اكتبا ما يقولون لعل عبدي يتوب فيتوب الله عليه فيغفر له ويبدل سيئاته حسنات وهو قول الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال ان الله تعالى يستحيي من عبده ان يبسط يديه بالدعاء فيردهما صفرا خائبتين وقال ان الله تعالى يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه فيضعهما حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم وثلثون آية

ويل للمطففين الفي قال الذين يخسرون الكيل والميزان وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوأ الناس كيلا فاحسنوا بعد ذلك الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي بئر في جهنم وانزل في الكيل ويل للمطففين فلم يجعل الويل لاحد حتى يسمى كافرا او مشركا ثم قال الذين كفروا من مشهد يومهم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون

وعن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة بارز الله الخلائق فلم يبق خلق كان في الارض الا صار في الفضاء ثم قرأ هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين وعن الصادق عليه السلام يطول ذلك اليوم على الخلق حتى يكون مقدار خمسين الف سنة فيوقف فيه جميع الخلق ثم ينظر الله عز وجل في امر خلقه لا يحجبه عن نظره حاجب ولا يجنه منه جنة ولا يمنعه منه مانع فاول ما ينظر الله فيه من امر عباده ان ينظر في دمائهم فيقتص للذر من الذر حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الجن والانس حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر البهائم حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الهوام حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الخلق كلهم حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم يقول لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة بارز الله الخلائق فلم يبق خلق كان في الارض الا صار في الفضاء ثم قرأ هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين وعن الصادق عليه السلام يطول ذلك اليوم على الخلق حتى يكون مقدار خمسين الف سنة فيوقف فيه جميع الخلق ثم ينظر الله في امر خلقه لا يحجبه عن نظره حاجب ولا يجنه منه جنة ولا يمنعه منه مانع فاول ما ينظر فيه من امر عباده ان ينظر في دمائهم فيقتص للذر من الذر حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الجن والانس حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر البهائم حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الهوام حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الخلق كلهم حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم يقول لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة بارز الله الخلائق فلم يبق خلق كان في الارض الا صار في الفضاء ثم قرأ هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين وعن الصادق عليه السلام يطول ذلك اليوم على الخلق حتى يكون مقدار خمسين الف سنة فيوقف فيه جميع الخلق ثم ينظر الله في امر خلقه لا يحجبه عن نظره حاجب ولا يجنه منه جنة ولا يمنعه منه مانع فاول ما ينظر فيه من امر عباده ان ينظر في دمائهم فيقتص للذر من الذر حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الجن والانس حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر البهائم حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الهوام حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم ينظر في امر الخلق كلهم حتى لا يبقى عنده مظلمة لاحد قبل احد ثم يقول لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

قال له سلمان فلا أنسى الا ما شاء الله القمي يستثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان الا ان الله لا ينسى هو والله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي اذا
نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله فلما رأيت هذا منه انزل الله تعالى
الجهر وما يخفى ظاهر من أحوالكم وما يطرء بيسرك لليسرى اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي مذكر ان تفعل التذكري يتذكر من يخشى
سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويجتنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله يا ليته لم يولد من كل مكان وهو معذب فقد افلح من تزكى اظهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي رواية
عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قبل ان يخرج الى الجبانة فصلى قال اخرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن زرارة
قال لرجل ما معنى قوله ثم ذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه
صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص من الاحوال لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى اشاره الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب
انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس الذي يسمى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله
فما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فانى لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديعها وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة
لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن
بالنار كيف يضحك ولمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في
ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل لم يعط
الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح
قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة ونافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من ايها شئت وثمانية
عشر الواجب على كل مؤمن اذا كان اماما شفعا ان يقرأ سورة الغاشية ست عشرة منها في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت في نصبت في
اعمال لا ينفعها يومئذ تصلى نارا حامية مناهية الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله صلى الله عليه وآله صلوا
وصاموا ليس لهم ان يصوبوا من عملهم شيئا من افعالهم ويصلى وجوههم نار الهية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع قال اعز الله اهل النار ويخرج من فروج الزوانى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك المر النتن الصبر اشد نتنا من الجيفة واشد
حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عن جبرئيل ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن
الصادق قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عليه السلام قال كل ناصب وان تعبد
واجتهد فصيرورته الى هذه الآية عاملة ناصبة لا يرى في المحاسن والمجمع عنه مثله وفي رواية القمي كل من خالف الحق وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه
في قوله هل اتاك حديث الغاشية قال يعني بهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال اعملت غير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاية
امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يقتتلون مع الامام لا يسمن ولا يغني من
جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغيثهم الفعول وجوه يومئذ ناعمة ناضرة بهجة القمي هم شيعة امير المؤمنين لسعيها راضية رضي الله بما سعوا فيه في
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة القدر والقيمة واكواب موضوعة
الكوب ما لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسايد وزرابي مبثوثة قال قال كل شيء خلق الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وفيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين ان الله تعالى
لهم لا تمتنع ابصارهم عما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا قادرا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث ظهرها للحمل الاثقال الى
البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالجمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعمار تنوء بالاوقار ثم على كل ناب منها تحمل الاطعمة لهيئاتي لها

قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت واسخر لا يميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي الجمع من علمه انه قادر انفتح وابدل هذه الحروف كلها وتم الشاهد ذكرا انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا الذي عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الامر تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا اياهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافر عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله ودعي امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تبقى ما بين المشرق والمغرب ويكسى امير المؤمنين حلة بيضاء تبقى ما بين المشرق والمغرب ويكسى على مثلها ثم يصعدان عند ها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله فاصل اهل الجنة واهل النار النار ومن لكاظم ابينا اباه هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من نسب بينهم وبين الله تحتمنا على الله في ذكرنا فاجابنا الى ذلك فما كان بينهم وبين الناس استوهبناهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل في الامالي عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحسابنا شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهب لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه من اراد من قراءه هل اتاك حديث الغاشية في فريضة او نافلة اعانه الله برحمته في الدنيا والاخرة وانشر الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر مكية وهي ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح الفجر قال البر فيها واوانها هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها القمي قال الشفع كعنان والوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين الوتر امير المؤمنين في مجمع البيان وعن الصادق الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر بعقل يعني عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والقسم عليه محذوف والمعنى ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني ولاد عاد عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود والطول التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم ان شديدا نخلع لامر شداد ورملا بالعمود وداناه لما رأوها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم او يومين بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد القرى وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذلك الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصبت عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يرصد فيه الرصد والجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بظلامة عبد ويأتي حديث اخر في فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اخبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه اخبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان الفقر قد يؤدي الى الكرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى فساد الاعداء والاهمال الى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوله وردع كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل اضلهم سوء من قولهم واد على فلانا كلمه بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم فيقعد والبره واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وفرق على تحاضون وتأكلون التراث اكلا لما ذا الى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصبائهم او تأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام غالبا من ذلك وتحبون المال حبا جما اكثرا مع حرص وشره وعلى ترويا بالتاء في الجميع على الالتفات وتقديرا كلا ردع لهم عن ذلك ما بعده وعيد عليه اذا الكبت الارض دكا دكا بعد دك حتى صار منبسطا مستويا والدك الهد وهي مبنية الفعل عن الباقر قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والصف عن الرضا اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم وقربهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر قال اذا نزل الله هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك سؤال استفهام فقال اجزني اذ وضع الامين اما الله لا الزبير كره اذا برز الخلائق ونودي جمع الاولين والاخرين الى جهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق واتمها الزفير زفرة فلو لا ان الله لجمها لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي انت يا نبي الله شفاعتي اليوم يوضع عليها الصراط اذ مر شعرة واحدة من حد السيف على بشر الا انثرت فاطرفا واما احد ضعيفها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا الزعيم يكلفون المر عليها فحبستهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصا

والله

سورة الطارق

ثم كانت الرجل الى النبي ثم تناول الحديث ... اذ ورد عليه انهم احنفوا واوجدوا لذلك الغلام وهو واضع يده على
صدغه فكلما مدت يد غاية له ... فكتب عمر ... ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روى ان النار انقلبت عليهم
فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه
ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب
واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر في قوله ذو العرش المجيد قال فهو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم
مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف
وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن الصادق قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل
السماء الى ان قال جبرئيل هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب
اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل
ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والسماء ذات البروج في
فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم
الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم
نحس فقال ع لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه
في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشأن
كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرء لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية والقمي حافظ قال الملائكة
فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة
التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها انه الضمير للخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر ان الذي
خلقه من نطفة يقدر على ان يرده الى الدنيا والى القيامة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها
وفي المجمع عن النبي انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل
من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر
فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابيه يصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع
قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع
قال ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتشق العيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق يعني القرآن يفصل بين الحق والباطل
بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم
والانتقام منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

سورة الأعلى

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية

سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في
الصلاة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي ص اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي ع وفي الفقيه
والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله ص اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم وقيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له
ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف في المجمع هو
قراءة علي ع والذي اخرج المرعى القمي اي النبات فجعله بعد اخضراره غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ونضره سنقرئك

فلا

تالله تحلفون بيده ذلك يمينك بقدم والملائكة حولها يا ناقة دعوا بالجلم اعقروها فاصبح وعد بعضهم لبعض سلم سلم والناس يختافون فيها ان كانت عرقبها او اضجاعا ج بر الله مرها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات تركوا الحمد لله فقالوا الحمد لله الذي نجانا من مثل هذا اليوم بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وقال الحاكي فما في مثل هذا اليوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى او منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحيوني هذا او وقت حيوني في الدنيا اعمالا صالحة يومئذ لا يعذب عذابه احد مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لشدته في كفره وعناده الفعل هو الثالث وقرئ على بنا المفعول منهما وفي المجمع روى هذا عن النبي وهو احسن لما في الوجه الاول من التكلف بتقدير لا الله او وخبر لك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق وتيقنت به وثلجت به صدورها جعلني الحق ربي كما بدلك مرضية راضية مرضيا عنها فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اشرف على الموت يقبض وجرع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من الذي جاءك لو حضرك لفتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه منادي من قبل ربك العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شئ احب اليه من سماع كلامه ووجه والتعلق بالمنادي والمعنى قال ما في معناه مختصرا وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين عليه السلام الذي ثواب الاعمال والجمع عنه عليه السلام اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البلد

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قبل انت حل بهذا البلد الحرام يعني مكة اشرف من حل به وهو النبي وفي المجمع عن الصادق ع قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يا محمد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يلقى احد من الرجل منهم فيه قاتل ابيه وبقاتلون لحاشية الحرم فيما من بقتلهم اياه فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاقبهم الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه ما بقي منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلم احد في هذا البلد ويستحلون ظلم غيره والوالد وما ولد يعني آدم وولده من الانبياء والاوصياء وابنائهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ع ومن ولد من الائمة فقد خلقنا الانسان اي كبد يقاسي في الدنيا شدائدها ومصائبها ويشدائد الآخرة والقمي لصعصعة وفي العلل عن الصادق ع انه قيل له ما انا نرى الدواب في بطون امهاتها الرقيق مثل الزقاق فكيف خلق الانسان في بطن امه فقال ذلك فعل الله عز وجل به وهو خالق كل شئ فقال ذلك موضع مفخر من بطن امه وابن آدم فراسه منتصبة في بطن امه فذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وكان سوآن ابن آدم فراسه في ذيره وبداه بين يديه ليحتسب ان لن يقدر عليه احد فيمنعه منه القمي عن الباقر ع قال يعني يقبل في قبله البيع آخر لعله اراد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا لبد الشئ اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث لشابة قال بعضا لذي جمعتم يا بني تميم في بعض الغزوات وعنه قال عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاني انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق الا في الصد عن سبيل الله فنقله على ع بما نقله ايحسب ان لم يره احد القمي قال قتلها كان في نفسه لم يجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضميره وشفتين يستر بهما فاه وهديناه النجدين يعني بينا له طريق الخير والشر وفي الكافي عن الصادق ع قال يعني الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع سبيل الخير وسبيل الشر وعنه ع قيل لعمار ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا انهما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي فاقتحم العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فيها من الشدة والاهوال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقتحم من الشر شيئا في الكافي عن الرضا ع اذا اكل في صحفة فوضع قرص ناقد من فيه الى الطبق الطعام يتوب فيأخذ من كل شئ شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأكل بها اللسا كين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل له السبيل الى الجنة وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه بدل واحد من خلق الله تعالى من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثلاثا او اطعامه الايام وعنه ع انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرم لله بولايتنا فقد اقتحم العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غير اصحاب الميمنة واصحاب الميمنة هم المؤمنون فانهم من النار بولايتنا اهل البيت وفي عنه ع والله ما يعرفها احد ونحن المعنيون في يوم المجاعة وهو المسغبة يتيما كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة واولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب الميمنة هم المؤمنون و

الذين كفروا

الذين كفروا يا ياسين قال الذين اقتوا امير المؤمنين هم اصحاب الشامة قال الشامة اعدا ال محمد تحمى عليهم نار موصدة قال اطبقت على اهلها والجمع عن الصادق من كان تواتر في بصيرته لا فضل هذا البلد كان في الدنيا معروفا انه ارض الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان الله من الله مكانا وكان يوم القيمة من شفعاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس خمس عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها استدل بضوئها واشراقه والقمر اذا تلاها طلع عند غروبها اخذ من نورها والنهار اذا جلاها عند ابتدائه والليل اذا يغشاها يغطيها فيظلم الافاق وطبيعتها سواده في المكاني والقمي عن الصادق قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين قال لرسول الله ص ونفسه بالعلم نفسك والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان لرسول الله وليس هم فيه فغشوا دين الله بالظلم والجور وحكى الله ضلهم فقال والليل اذا يغشاها والنهار الامام من ذريته فاطمة سئل عن ذريته فاطمة من رسول الله فخطب الناس فقال الله حكى الله قولك فقال والنهار اذا جلاها والسماء وما بناها والقادر الذي بناها والارض وما طحاها والصانع الذي طحاها ونفس وما سواها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها الفمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي المكاني عن الصادق قال بين لها ما تاتي وما تترك فقد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها في المجمع عنه مثله وفي المكاني وزاد فقد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكاها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي غواها وعن الصادق من زكاها قال امير المؤمنين زكى نبيه من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعتيه اياه ثم حيث مسح على كفه قبل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استئناف يذكر الاحوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود طغواتها لتبطغيانها القمي عن الباقر قال بقول الطغيا حملها على التكذيب اذ انبعث اشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الكافر الفاجر وفي المجمع عن النبي قال لعلي بن ابي طالب ع من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي تولوا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا تعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها اي قبل عاقبة الدمدمة فيبقى بعض الابناء والنواحي والحال القمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف وروى في المجمع عن الصادق قال وكان في مصاحف اهل المدينة والشام في تواب الاعمال وفي المجمع عن الصادق من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء يحضره الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعرقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدكم واجزتها له اطلعوا به الى الجنان حيث شئتم فانه احب فاعطوه من الجنان ولكن رحمه مني وفضلا وهنيئا لعبدي

سورة الليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم عشر اياته

والليل اذا يغشى يغشى الشمس والنهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر قال الليل في هذا الموضع الثاني عشي امير المؤمنين عليه السلام الذي جرى له مع عمرو بن عبد ود حتى تقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام ظلت الارض بنور ربها قال والقرآن ضرب الامثال للناس وخاطب بتدبره ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي انما يعني والذكر خلق الذكر والانثى في الجمع عن الصادق خلق الذكر والانثى يعني ما ونسبها الى النبي وعلي والحسن والحسين ابناه وفي المناقب عن الباقر الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى المؤثرة من الله والقمي عن الصادق قال بالولاية وكذا قال في بطرق الاخبار فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى يكون الطاعة اليسرى عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة وكذب بالحسنى وسنيسره للعسرى فنخذله حتى يكون الطاعة اعسر شيء عليه وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله فقال رسول الله اذا لقيت صاحب النخلة يعني نخلتك هذه نخلة في الجنة فقال لا افعل فقال لعينها بعذق في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه وأتى النبي فقال يا رسول الله قد اخذها واجعل لي في الجنة الحذق التي قلت لهذا فلم يفعلها فقال رسول الله لك في الجنة حذق ان حذاقها فانطلق فاذن لها فقد في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح لما بذل وقاه في قرب الاستئناس الرسالة وفي ان ابا الدحداح سترا فيما بطله وانه قال لرسول الله ظئر له لها نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني لمؤمن رسول الله تروا في المجمع عن ابن عباس انه قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا ذهب دخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم فان وجد في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من

فيه فشكا

رسول الله ﷺ وفي المجمع عن النبي ﷺ في هذه الآية قال قال الله عز وجل إذا ذكرت ذكرت معي فإن مع العسر يسرا مع العسر يسرا وفي الوزر المغفر للظهر الموقر بالخير وضلال القول بإيمانهم بشرح الصدر ووضع الوزر بتوفيق القول الأهدى والطاعة فلا يبشر من وجد الله إذا عرف أن ما يفعل إن مع العسر يسرا تأكيدا واشتمالها بوعد بشر آخر كقولك لي الأنوق في المجمع عن النبي ﷺ أنه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا أقبل الوحي وبيان العسر مرتين فلا يبعد سواء كان للعهد أو الجنس والتنكير في الثاني غير الأول فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قيل يعني إذا فرغت من عبادة عقبها بأخرى وصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من وظائف العبادة وقال قتادة إذا فرغت من غزوك فانصب في عبادة ربك وفي المجمع عن الباقر والصادق فإذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك وعن الصادق هو الدعاء دبر الصلوة وابن عباس والحسن وقتادة فرغ فإذا فرغت من بيوتك فانصب عليا وإلى ربك فارغب فيه ذلك وفي الكافي عنه وعنه قال يقول فإذا فرغت فانصب علمك وأعلم فانصب علمهم فضله علانية وقال من كنت مولاه فضلي مولاه الحديث قال وذلك بين أعلم بموته وبغيبته نفسه وإلقى فإذا فرغت من حجر الوداع فانصب عليا للناس علما وفي مجمع البيان على جبل الكوفة بين على جبل طابة والمنقا من هذا الأجبا انتهى بكسر الصاد من النصب بالتشكين بمعنى الرفع والوضع يعني فإذا فرغت من امر تبليغ الرسالة فاجهد في عليك إتعابها وفي من الشرايع والأحكام فانصب علمك بفتح اللام أي ارفع علم هداية الناس وضع من يقوم مقامك وينصب خلافتك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام وهداية الأنام لئلا ينقطع خيط الهداية والوساطة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام منا امام بعد امام الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البديع ما روي عن بعض الرافضة انه قرئ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأه هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته أقول نصب الامام للخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده فوضى فيصح ان يترتب عليه ما ذكره واما بغض علي وعداوته فما وجد ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقولية على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي ﷺ لعلي واظهاره فضله للناس مرارا حتى جعل حبه ايمانا وبغضه كفرا نظرا الى هذا المعنى بجاه الله العلام كيف عمي الله بصيرته بغشاوة حمية النصب مثل هذا المعاند الى هذا الحد المنكر والزور بل انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سبق ثواب قراءتها في مجمع عن العباس عن الصادق لا يجمع سورتين في ركعة واعد الا الضحى والم نشرح ولم تركب فلا براءة ولا أرأيت

سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم ثمانية آيات

والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء لأكثر النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة وحصاتها وينفع سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء ولذا وصف بالمبارك لكثرة منافعه وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى وسينين وسينا اسمان لموضع الذي هو فيه وهذا البلد الأمين اي الآمن من عاداه وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي تفسير القمي قال التين رسول الله ﷺ والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة وفي المناقب عن الكاظم التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينا علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا البلد الامين محمد ﷺ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات وفضائل سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قبل بان جعلناه من اهل النار القعر بئر جهنم في الاول وفي المناقب عن الكاظم قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين بجحوده امير المؤمنين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب فما يكذبك بعد فما شيء يكذبك بالمحمدية لانه ان لم يظهر بعد ظهور هذه الدلائل كذا قبل بالدين بولاية علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء والقرآن الذين امنوا الآية قال ذلك امير المؤمنين بالدين قال يا امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم بل الله يمن عليهم بما اكرمهم من ولايتك فما يكذبك بالدين الذي فصل ذلك من الخلق والرد بالحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في مجمع عن النبي ﷺ وفي العيون عن الرضا انها في الاعم الاغلب منها علي وانما عم ذلك من الشاهد وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين فيما علم بر احتفاف ثواب الاعمال وفي مجمع عن الصادق من قرأ التين فرأ بضرب من فاكهة اعطي من الجنة حتى يرضى

سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والمعنى الباقي منها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد ﷺ فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرئ قال اقرأ يا محمد باسم ربك الذي خلق يعني خلق نوره القديم قبل الاشياء كلها خلق الانسان من علق من دم جامد بعد التخلقة أو ربك الاكرم الذي علم بالقلم التي قال علم الانسان ما لم يعلم من انواع العلوم والبيان والفرق النافع يعني علم علما من الكتابة ما لم يعلم قبل ذلك قبل عدد بتعليم امر الانسان وفيه اظهار ما انعم عليه من نقله اخس المراتب الى اعلاها ليشكر له ويعبده وتحقيقا لكرمه كلا ردع لمن

كفر

ليلة القدر تنزل الملائكة والروح والكتبة الى السما الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقدمر في سورة الرعد ونمر
ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة النبي يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح
سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تجتمع بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن الصادق يقول السلام عليك ايها المؤمن ورحمة
سلامي متواصل الى مطلع الفجر وفي غاية المرام دخول شهر رمضان سلام ايام البركة الى مطلوع الفجر على من ثبت اسمه من عباده بما احكم من قضائه في
ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهرها كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمخمط بدمه في
سبيل الله ومن قرأها عشر مرات سورة البينة ثمانون اية مكية محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة القمي يعني قريشا قال لم يكونوا في كفرهم حتى تاتيهم البينة
وعن الباقر ان البينة محمد وفي مجمع اللغة لغط الاشقيا ومعنا المضي سئل رسول الله عن بيان البينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا
يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل والريب بالصحف ما
تضمنه الصحف من المكتوب فيها الذي كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما اتاه امثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في نصر نبي محمد حتى بعثه الله فلما بعثه تفرقوا
في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون القمي قال لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن الاديان كلها الى دين ابراهيم الباقر القمي قال الطاهر ان ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال ان الله عليهم كفران فاربد واكفروا وعطف
المؤمنين اولئك هم شر البرية اي لظلمتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال لما نزلت الى محمد وعلي الا ما الى عن جابر
بن عبد الله قال كنا عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضرب بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته
لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انا واياكم ايمانا معي واياكم بعهد الله واخيكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال
فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد اذا اقبل علي قالوا لقد جاء خير البرية وعن البتي قال هذا الا ابزل الغضب
الحلوم وقال لهم والله انك وشيعتك لعلى وشيعته ومحبوهم لعلى خير وقبل في المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر قال هم
شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه
بلغهم افضل اما نيهم ذلك لمن خشي ربه قال الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا
عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الجنة اذا اجتهدتم ادعوا واذا عفلتم اجهدوا وانتم خير البرية باركم الله خيرا وتوركم لكم خير الجنة
خلقتم وفي الجنة بعملكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرء سورة لم يكن بريئا من الشرك ودخل في دين محمد و
بعثه الله مؤمنا فيحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال ثمانية ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت القمي قال مرتبا
وقال الانسان مالها قال ذلك امير المؤمنين يومئذ تحدث اخبارها في الخبر تخبر عن الباطن انه قرأ هذه السورة عند امير المؤمنين فقال انا الانسان
واني تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي حيث وجهنا الى البصرة قال فبينا نحن وقوف اذا اضطربت الارض فضربها علي بيده اضربة
وقال لها مالك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك
وفي الكافي في معناه وفي العلل عن فاطمة قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا وفزعا الى علي فوجدها
الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم فيره فضيهم واجتمع الناس حتى اشرفوا الحائط فنظر فعدد عليها وقعد واخوله وهم ينظرون اليه
حتى اطمأنت بتحتها وذاهبة فتحها اليهم على ما كانوا فيها فقال لهم ما اعجلكم فانزعون فقالوا كيف لا نهول لنا ولم نر مثلها فقال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده
الشريفة ثم قال لها مالك اسكني فسكنت بان الله فيجلو من ذلك اكثر من تجمعهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجلتم فرضي بعضكم فقالوا نعم فقال
الرجل الكافر اذا زلزلت اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال الانسان مالها قال انا الانسان الذي يقول لها مالك يومئذ تحدث اخبارها
اي تحدث خبر كل عبد بما عمل عليها قال وكان ابو عبد الله اذا قرأ هذه الجبال قال اندرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على
ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب اخبارك لها او باخبارك لها [illegible]

التاس

يطع امرك وان جبرئيل اتاني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانك في اصحابك في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصا الله وعصاني وامرني بما امرت به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان من رشاد بخت يرهم ويرونه وخرج اليهم واناس اجلاف فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكادان يطير قلبه مما امر عدة القوم وجمعهم وجمع جيوشهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا للقول فحدث عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول الله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك لا فتح الله رايات ان جبرئيل اتاني فامرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصى اليه بما اوصى ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه على اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وساهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعتف بهم السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب فتخلفوا وراءهم فقال لهم لا تجدا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم والخير والي فكم على خبر والي خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير المتعب شهرا وكانوا قد اشرفوا منها حيث يرونهم ويرونهم وامر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي ليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فخرجوا اليه منهم ماش يعجل شاكين السلاح فلما راوهم على تهم خرج اليهم فتقدم اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون فقال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وهذا اخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانكم ان اصتم فالمسلمون عليكم كما على المسلمين من خير وشر فقال لنا بالسلاح ارادنا واتت طلبتنا فقد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك الى موعد فيما بيننا وبينك غدا ضحى وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال علي ويلكم تهددون بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يجنوا الى وادهم ويقضموا ويستريحوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطاهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاساري والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه على مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاساري وما رزقهم الله من اهل وادي ليابس فقال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانا مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها واجوافها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها اغارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا فالنقع يعني الخيل اثرت بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود فالكنود الكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فالخير يعنيها فقد شهدا جميعا وادى ليابس وكان لحب الخير حريصين اخلا بعلم الى اخر السورة قال نزلت الابيات فيهما خاصة يضمر ان ضمير الشر وبعدان نبه فاخبره الله خبرها وضمانها في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ سورة العاديات ادمن قرأها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين يوم القيمة خاصة وكان في حزبه ورفقائه

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة اية

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة ما هي اي شئ هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها التي يردها الله تهولها وفزع بها الناس وما ادريك ما القارعة واي شئ اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية لعد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات ان رجح مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات ان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فام هاوية نار يهوي اليها كما يهوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقعر قال ام راسه يهلك في النار على راسه قولك يعني يهوي فيها على امه راسه وما ادراك ما هيه نار حامية نار حمي اليها شديد الحرارة في ثواب الاعمال والجمع عن الباقر من قرأ اكثر من قرأ القارعة امنه الله من فتنة الدجال ان

سورة التكاثر

ثمانية ابيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما لكم ولهو شي

لا تزكم

Converted by Tiff Combine - unregistered

بنحو ذلك الرجل الى النبي ثم ساق الحديث الى ان قال فاستراها ابو الدحداح بار بعين نخلة فاتى بها الى البيت فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك بعينها فانزل الله فاما من اعطى واتقى الخ وفي الكافي والجوامع عن الباقر قال ما من اعطى مما اشترط واتقى وصدق بالحسنى انه بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فما زاد فينشر للعسرى لا يريد شيئا من الخير الا تيسر له واما من بخل بما استغنى عنه وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فينشر للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا تيسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عشرة ما من عطى واتقى اثر بقوته وصام حتى في يندزه وتصدق بخلخاله وهو راكع واثر المقداد بالدنيا على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره للذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة والا لامر بر والله للعسرى ان علينا للهدى الخ قال علينا ان بين لهم وان لنا للاخرة والاولى فمعطى ما له اريا ما شاء لمن شاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب بحق محمد وتولى عن علي وفي المجمع في الروايات المتقدمة يعني صاحب النخلة والنفي يعم هذا الذي بخل على رسول الله وعن الصادق في هذه الاية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى قال الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن علي ثم قال البرزان بعضهما اوجر من بعض فما كان من نار هذا الوادي فلا تضاء وستجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الخ قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الروايات السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيصدد بانها نار مكانها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ويؤيده خالصا مخلصا ولسوف يرضى ان دخل الله سبع والضحى احد عشرة ايه مكية الخ سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا اسكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما قطع الوحي في المجمع عن النبي ما ودعك بالتخفيف بمعنى ما تركك وما قالي وما ابغضك النفي عن الباقر ابطأ جبرئيل على رسول الله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ولللاخرة خير لك من الاولى النفي عن الصادق قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه قال دخل رسول الله على فاطمة وعليها كساء من وبر الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال يا بنية تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على الائه فانزل الله ولسوف يعطيك الخ وفي المجمع وقال الصادق رضي جدي كان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى اية في كتاب الله يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربي رضيت الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى بعد بدلنا انعم عليه بنبينا نبي الرحمة كان اكثر عليه فيما مضى يحزن فيما يستقبل ومعنا في الظاهر ظاهر والعباس عن يمينه وابنه الفضل عن يساره والخلق من ورائه فاوى الناس اليه وكفاه بهم ووجدك عائلا لا تعول اولا اما بالعلم فاغناهم الله بك النفي عن احدهما ما في معناه والنفي قال اليتيم الذي لا اب له فلا تقهر النفي لا تظلم والخطاب للنبي والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال انما انزل الله عليك وامر به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق ومعناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك وزينك واحسن اليك هذا الذي في المجالس عن الحسين عليه قال امر ان يحدث بما انعم الله عليه من ربه وفي الكافي عن الصادق قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به وعليه وعنه قال اذا انعم الله على عبده بنعمة وظهر عليه سمي جبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم ثمان اثاث

الم نشرح لك صدرك قبل الامر بصبره بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا النفي قال ابو علي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره وفي المجمع عن النبي ما من قبل ان يشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم النجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله وقد عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله النفي اثقل الحرب الذي نقض ظهرك قيل لما ثقل ظهره حتى حمله على النقيض وهو سوء الحمل من ثقل الحمل وهو مثل معنا لو كان حمل السمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك النفي قال لا تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله

الناس من يحب الموقف اشتاتا متفرقين يحب مراتبهم التي قال يجيبون اشتاتا متشتتين وكانوا فرقا متفاوتين فمنهم من لا اعمالهم قال ليتفقوا على ما اضاعوا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي رواية نبيهم انها وفي لطف الجمع عن علي عن جبل عن حكم ابن فرقان وكان رسول الله يسميها الجامعة والجمع عن ابي جعفر في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حتى يراه وان كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة عمل شرا اي ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فانها فانه من كان قبل موته في نوافله ان يصيبه الله بزلزلة ابدا ولم تمت لها ولا بصاعقة ولا بافة من افات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي اجعل حتى اسكن منها حيث شئت وهو لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي

سورة العاديات احد عشر آية مكية

ما في معناه مع زيادات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو وتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي هي الابل حين تهبط من عرفة بدر تمد اعناقها في السير وهي تضبح اي تضبح وفي رواية اخرى عنه هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي تورى النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض الصفا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأ منها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا في وقت الصبح التي اصبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا التي صنات العنزة من بكض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء التي قال توسط المشركين فجمعهم كما نزار ديارها بالمشركين فهو من غلط الكتاب الصحيح المشركين وفي المجمع عن علي انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو الجواب للقسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لقيل المال وقيل الحمو لشديد لبخيل والقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور من الموتى حصل بجمع ظهر ما في الصدور وان ربهم بهم يومئذ لخبير علم بما اعلنوا وما استروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق انه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي قال لعلي عليه السلام ان صناديد القوم وفرسانهم ابنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فجهز رسول الله وقال لعلي كن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فاتبعه علي عليه السلام الى ما امره رسول الله فسار الليل ظلما كان عنده وهو الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه العاديات الى آخرها والتي عنى انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الفا فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل من صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف احد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل فاخبر نبيه بخبرهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الفا فاسعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان يقاتل رجل منهم صاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب الا وانه قد امرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا للعدو كروا هضبوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين انشاء الله فاعد المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به ان لا يقاتلهم حتى يعرض عليهم الاسلام فان ابوا الا قتالهم اي حاربهم فضل قتالهم وسبي ذراريهم واستباح اموالهم وجرت ضباعهم ودوابهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار حتى نزل قريبا منهم فلما اصبح غدا عليهم بالخيل فلما رآهم القوم نزلوا عليهم وترك ابو بكر واصحابه وثيابا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس رجل مدجج بالسلاح فلما اشرف عليهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون فخرج اليهم اصاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا ما الذي حملكم علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما والله التي لا اله الا هي لولا رحم ماشر وقرابة قريب اصلنا ان نجمع عليك جمعا يكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك او تجوا الى الثنية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لا جمعا يا قوم لاقتلن اكثركم منكم واعدمنكم وحدنا ثاركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له ارجع الينا خالفت يا ابا بكر رسول الله في امره فانوا الله وارفع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال انا اعلم بما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بما قال القوم له وعاد عليهم ابو بكر فقال لهم يا ابا بكر خالفت امر الله ولم تفعل ما امرك به فكذبت والله فاصبها امرك به فضحك النبي ص وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين ان امرني ان ابا بكر ان جبرئيل اهل وادي اليابس ان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى فان اجابوه والا فقاتلهم وامرني ان ابعث اليهم ابا بكر فخرج منهم البهم رجل فلما سمع كلامه وما استقبلوه به انتفخ صدره وعظم الرعب منهم وترك قوله ولم

كفر بنعمة الله لطغيانه ليطغى ان رآه استغنى اى رأى نفسه مستغنية الفى قال ان الانسان اذا استغنى بكفر ويطغى وينكر الى ربه الرجعى ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات شديد يتوعد به من غائلة الطغيان ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ما ابكون جزاؤه وما يكون حاله الفى كان ولبيد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى وفى المجمع عن انى الحديث انه جهل قال اهل بعقر محمد وجمهر من اظهركم قالوا نعم قال فبالذى تحلفون له لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فبلغ ابا جهل فقال لما طلع عليهم لطأ على رقبته فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال ان بينى وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة فقال النبى صلى الله عليه وآله والذى نفسى بيده لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارأيت الذى ينهى الى آخر السورة ارأيت ان كان على الهدى يعنى العبد المنهى عن الصلوة وهو محمد او امر بالتقوى عن الشرك يعنى امر بالاخلاص للتوحيد ويخافه كيف يكون حال من ينهى عن الصلوة ويزجره عنها ارأيت ان كذب من ينهى وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذى يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشئ وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذى يندى بالقوم روى ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلى فقال الم انهك عن هذا لقد علمت ما بها رجل اكثر اهل الوادى نادبا منى فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية يجرونه الى النار وهو فى الاصل الشرط واحدها زبنية الفى قال كان دعا على فضل محمد رسول الله صلعم فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية كلا ردع ايضا للناهى لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك فان الكافى العيون عن الرضا اقرب ما يكون العبد من الله عزوجل وهو ساجد وذلك قوله ترغم واسجد واقترب فى الفقيه عن الصادق وفى المجمع عن النبى صلعم مثله معنا فى الخصال والمجمع عن الصادق ان الفرائض اربع اقرأ باسم ربك الذى خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد فى المجمع وما عداها فى جميع القرآن مسنون وليس بمفروض فى العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الى آخرها ونزلت اذا جاء نصر الله وفى الكافى عن الصادق مثله فى ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرأ فى يوم او ليلة اقرأ باسم ربك ثم مات فى يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن جرد بسيفه فى سبيل الله معه رسول الله

سورة القدر خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن وما ادراك ما ليلة القدر خبر تفخيم لها وانما سميت ليلة القدر لان فيها يقدر كل شئ يكون فى تلك السنة الى مثلها من قابل فى المعانى عن امير المؤمنين قال قال فى رسول الله صلعم يا على انه ذكرى ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولاية ابنك وولاية الائمة من بعده الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها فى المقدمة الثامنة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر فى الكافى عن الصادق قال اتى رسول الله صلعم فى منامه ان بنى امية يصعدون على منبره من بعده وينقلبون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فاهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالى اراك كئيبا حزينا قال انى رأيت بنى امية فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذى بعثك بالحق نبيا انى ما اطلعت على هذا فرجع الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآى من القرآن يونسه بها فقال اقرأ انا انزلناه فى ليلة القدر فعددنا ايامهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه فى ليلة القدر ليلة خير من الف شهر ملك بنى امية وفى معنا اجتماع اخر بنو فى خير والقمى قال رسول الله صلعم كان قرود اصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر فى المجمع عن ابن عباس قال ذكر رسول الله صلعم رجلا من بنى اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك فى امته فقال يا رب جعلت امتى اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذى حمل الاسلحة فى سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة وكل رمضان فى الكافى عن الباقر انه سئل عن قول الله انا انزلناه فى ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهى فى كل سنة فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فلم ينزل القرآن فى ليلة القدر وعنه انه سئل عن ليلة القدر فقال اتمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلاث وعشرين فى رواية ليلة تسع وعشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين قيل فان اخذت انسا فترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلاث وعشرين وعن احدانا ان علامتها ان يطيب ريحها ولو كانت فى بيت مقفل وان كانت فى حرة ففى رواية العاصف لا غائم ولا باردة تطلع الشمس فى صبيحتها بيضاء شعاع وعن الصادق العمل فيها خير من العمل فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمى عن الباقر انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمى قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويخبرونه بما له وكتبوه وعن الصادق قال اذا كان

Converted by Tiff Combine - unregistered

لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام
بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا منهم جناب ضلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة
الواعظين عن النبي ص ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرئ الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية
حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه ع انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم ابن مالي مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم
من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون
علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورواها في المجمع عن علي ع ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق و
في المجمع عنه ع هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه
الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه ع قال تسأل هذه الامة عما انعم الله
عليهم برسول الله ص ثم باهل بيته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله فان الله
انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق ع انه سئل ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام و
الماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم
جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد
ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه قال
له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا وسقاك
ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا
نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا
وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم و
لقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا
يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون
ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي
عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فسوف تحكمونه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وبآل محمد ص
وفي رواية عن الباقر ع انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق ع قال لا يحاسب ثلثة العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه
وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال لا يسأل
احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا
وصلى معه في فريضة اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله تعالى

سورة العصر ثلاث ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره عن اعتقاد وعمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصي على الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان
لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني مواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة
والقمي عنه ع قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا يقول امنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم و
من خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي ع والقمي عن الصادق ع انهما قرأا والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر في ثواب الاعمال
والمجمع عن الص ع من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل

سورة الفيل

ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال الهمز الذي يغتاب الناس ويتحقرهم اقول وهو الذي يغمز وراء ظهر صاحبه الذي اراه في قبره وسأله الذي جمع مالا وعدده وجعل عدته للدنيا او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده وضبطه بخسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي وبعضهم كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي نار الله الكبرى وقال الباقي او قدها الله وما ادراك ما الحطمة ما هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد اذا نضجت عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممددة القمي قال اذا مددت عليهم كان والله الخلود والعياذ عما الباقر ع في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرايضه بعثه الله عز وجل يوم القيمة وبدفع عنه شر السوء

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم خمس ايات مكية

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل في تضييع والطال ما ارادوه بمكة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف ماكول كورق تبن وقع فيه الاكال او اكل جبة فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال زلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا بيت الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب قمري ابن يامن بن خال ابرهة ما قال اتوا بيت ربه لا فعل ذلك فقال ابرهة لم تهدم بيت الحبشة ليدخل المسجد فمنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضهم الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وتزمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه وارسل معه زيادات لا اخلاقة في الفاظه وقال في احدها وبعث الله عليهم طيرا كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة ونحوها فكانت تحاذي برؤس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا ارجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى فبينما هو يحدثهم اذ نظر عليه طير منها فوضع راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى وقع عليه فاستقر الفاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن ابان قال سئل عن قوله وارسل عليهم طيرا قال كان طيرا سوداء جاءهم من قبل البحر كامثال الدوس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسامهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك اي شئ من الجدري ولا راوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال وعن اغلث منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي عظم قبل ذلك اليوم ومن عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه ع ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم ع ان ابرهة بن يكسوم غادر الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اجر يسف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودمغهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها بليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى اخر القصة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد عند ذلك شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة وكان مع من احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها مقرونان في الصلوة ومعاً في المجمع عن العياشي عن احدهما ع قال الم تر كيف فصل ذلك ولا يلاف قريش سورة واحدة قال وروى ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة قريش مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش هو متعلق بقوله فليعبدوا اي كعصف ماكول او بمحذوف كاعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف القمي قال زلت في قريش لان كان معاشهم من رحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يجدون من مكة الادم واللبن فما يقع من ناحية البحر من لقط وعنبر يشترون بالشام الدرمك والحنطة وكانوا ابناء الحرم فحملهم ويثبتون في الحرم في كل حر حجر ويتبسمون من دعائهم وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استعظموا عن ذلك لان الناس قد واعلى رسول الله ص فحمل الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مواريد النور يوم القيمة

سورة الماعون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان أبو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة أحق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به تاركون لأن كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها والقمي عنه قال هو تأخير الصلوة عن أول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن أمير المؤمنين ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها وفي المجمع عن الصادق قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن أمير المؤمنين يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا إن صلوا ولا يخافون عليها عقابا إن تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك مما يحتاج إليه الناس قال وفي رواية أخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة فقيل له إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه وأفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر ثلث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر المفرط الكثرة فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق هو الشفاعة وعنه قال هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الأمالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله إنا أعطيناك الكوثر قال له علي بن أبي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر أكرمني الله به قال علي إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله على جنب أمير المؤمنين وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي أنه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول يا رب إنهم من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي الخصال عن أمير المؤمنين قال أنا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فإن لكل أهل نجيب ولنا نجيب ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن أمير المؤمنين لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلوة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت فإنه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فإن لكل شيء زينة وإن زينة الصلوة رفع الأيدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر أنه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره أقول وفي تفسير العامة أن المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والأضحية إن شانئك مبغضك هو الأبتر الذي لا عقب له إذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا أبا الأبتر وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبتر ثم قال عمرو إني لأشنأ محمدا أي أبغضه فأنزل الله على رسوله السورة إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من كانت قراءته إنا أعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله في أصل طوبى

سورة الجحد ست آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا أتركه في الأمالي أن نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة

والعاص

قل اعوذ برب الفلق ما بعده اى بقرء عنه وخص عرفا بالصبح لذلك ضرب وفى المعانى عن الصادق انه سئل عن الفلق قال صدع فى النار فيه سبعون الف دار فى كل دار سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف اسود فى جوف كل اسود سبعون الف حجرة ثم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمى قال الفلق جب فى جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان يؤذن لهم ان يتنفس فاذن لهم فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق مثل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان بقية عوالم الامر خير كله ومن شر غاسق اليل اعظم ظلامه كقوله الى غسق اليل اذا وقب دخل ظلامه فى كل شئ قيل خص الليل لان المضار فيه اكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر الوسواس الخناس اللواتى يعقدون عقدا فى خيوط وينفثن عليها او النفث الفم مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعتد ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل خص لاعتمامه بشروره فى المقام موعا الله قال فى هذه الايات امرا وابتدا اذا فتح عينيه وهو بنظر اليك هو ذا قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة فى الاضرار فى الكافى عن الصادق قال قال رسول الله كاد الحسد ان يغلب القدر وفى قلب الائمة ان جبرئيل اتى النبى ص فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر فى بئر بنى فلان فابعث اليه يعنى اليثربى وقوما من الناس واعظمهم فى عينيك وهو ذليل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبى ص على بن ابى طالب ع وقال انطلق الى البئر ازح الماء فان فيها سحر ابن اعصم اليهودى فانى رأيت فى حائط رسول الله ص نخلات فاذا ماء البئر صار كانه الحناء من السحر فطلبه مستجلا حتى انتهى الى اسفل القليب فلم اظفر به فقال الذين معى ما فيه شئ فاسعد فقال كلا والله ما كذبت ولا كذبت وما فى نفسى بيده مثل انفسكم يعنى رسول الله ثم سلك طريقا بالطف فاستخرج جفا فاذا فيه المشط وما اذاه فى الحلوق طلعة كرب النخل فى جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل ع انزل يومئذ المعوذتين على النبى ص فقال النبى ص يا على اقرأها على الوتر وحل اربطوه منها كلما قرأ اية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن بنيه ما سحر وعافاه وفى رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبى فجلس احدهما عند رجليه والاخر عند رأسه فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال مبكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد اعصم اليهودى ثم ذكر الحديث وفى عن الصادق انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقالا نعم هما من القرآن فقال الرجل ليس من القرآن فى قراءة ابن مسعود وكانى فى مصحفه فقالا اخطا ابن مسعود وقال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأهما فى المكتوبة قال نعم وهل بد كما من المعوذتين وفى اى شئ انزلتا ان رسول الله سحر ليبد عاصم ليهودى فقال ابو بصير ما كاد او عسى ان يبلغ من سحر قال الله بل كان النبى يرى انه يجامع نساءه ولا يجامع كان يريد الباب ولا يبصر حتى يلمسه بيده ويستخرج ما سلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث وروى العامة ما يقرب من ذلك والقمى عن الثمالى سببت نزول المعوذتين انه رمك رسول الله فنزل عليه جبرئيل فاتاه بالسورتين فقرأهما وفى المجمع ما يقرب منه والقمى عن الباقر ع قيل له ان ابن مسعود كان يحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابى يقول انما فعل ذلك ابن مسعود لانه هو هما من القرآن وفى الكافى عن ابى عبد الله ع انا اقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فى ركعتين ثم قال هما من القرآن وثواب الاعمال عن الباقر ع قال انه اوصى بالمعوذتين وقل هو الله احد سورة الناس مكية وهى ست آيات قبل له يا عبد الله ابتر فقد قبل الله وله

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس بفتح الواو الموسوس عن عنه بالوسوس مبالغة الخناس الذى عادته ان يخنس اى يتاخر اذا ذكر الانسان ربه القمى الخناس اسم الشيطان لانه يوسوس فى صدور الناس اذا غفلوا واعرضوا عن ذكرهم من الجنة والناس بيان للوسواس فى الكافى والعياشى عن الصادق ع قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه اذا نفث فيها الوسواس الخناس اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمى عنه ما من قلبين الا ولهما اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وذاك يزجره كل من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى كما حمل الشيطان الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس فى سورة الانعام وسببت نزول السورة وثواب قراءتها وفضلها تم كتاب الصافى من جملة الثلثة

يوم الثلثاء من شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٠٨٠ والحمد لله والصلوة على رسول الله وآله واهل بيت رسول الله ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والسلام

تم الكتاب المتين بالصافى فى تفسير كلام رب العالمين الملك الوافى بحل المعضلات السديد الافاضل فاضل محمد على الشريف الى وجيها الاشرف الحسن الحر الشيخ رضا الظهرانى وانا العبد المذنب العاصى ابن فاضل ومولى محمد محسن الكاشانى حرره العبد الاثم الجانى ابن محمد على محمد حسين الكاشانى

والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المباين الذي لا يتجزأ بشيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد ليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فصاعدا وقول الله احد المعنى الذي بالهه الخلق عاجزون والاحاطة بكيفيته قد بالهته متعالم عن صفات خلقه قال وحدثني ابي بن العابد بن غرابة الحسين بن علي قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لا يزول قال وكان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر ولا ناهي قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا يشرب ولا يؤده حفظ شيء ولا يبغي عنه شيء قال الراوي وقال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء مخالفها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدانية بلا اضداد ولا اشكال ولا امثال ولا انداد قال وحدثني الصادق عن ابيه ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم وقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد كما خرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرات والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسآمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء كثيف او لطيف ثم لا يولد منه شيء كثيف او لطيف ثم لا يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة عن عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار وكما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والبصيرة والتمييز من القلب كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء وقدر تقديرا ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فقد لكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال لم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل واجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال فيه خمسة احرف فالالف دليل على اثنينية وهو قوله عز وجل يشهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته والسر هو الله والالف اللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته لطيفة خافية ان تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف كالاذن سامع لان يقع على الآلة هو الذي الخالق عن درك ماهيته كيفيته بحواسها وبوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيبه واجسامهم للطيفة واجناسهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه بروحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته له فيه متحير ولحظ افكاره يتصوله لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالق افهامهم ومركب ارواحهم واجسامهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق وعدا بالصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق الذي لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم مستعل عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الاكوان الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجد لعلي الذي اثنى الله عز وجل عليه لنشر التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد كيف لي بذلك ولم يجد جدا من لؤمة من حمله لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على البديهة لو قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما ها ها ها الا لاجد من يحمله الا واني عليكم من الله بخزاية عالية لتولوا عنه وما غبت الله عليهم فقد بسطوا من الاخبار كما بسط الكفار من صفة الغيوث ثم قال الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يتركه في بهوته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيضاهيه في سلطانه وفي الجمع عن امير المؤمنين انه سأل رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض يدل لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي حديث البالغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر قال هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرة فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن انس ومن صلى بتوحيد فصل في خمس صلوات لم يقرأ فيه بدا هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين ومن صلى جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب سهل الفاتح لبنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

خمس ربا مكية

والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله هذه السورة وقيل في سبب التكرار ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني للحال او في ما سلف والقمي سأل ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك فقال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا وامامه سعيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا سورة النصر ثلث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اياك على اعدائك وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نزهه حامدا له على ان صدق وعده وَاسْتَغْفِرْهُ هضما لنفسك او لامتك إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع ولما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام اول ما نزل باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه سورة تبت خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ اي خسرت وهلكت فان التباب خسران ادى الى الهلاك قيل اريد به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخرته وَتَبَّ اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استؤجر بعض السودان فدفنوه سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ وهي ام جميل اخت ابي سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها وتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا سورة الاخلاص اربع آيات مكية على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لما انسب ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد هو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس ثم قال الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له

والتوحيد